المـجموعة الكاملة لكتاب

قطوف الأزهار

بأجزائه الأربعة
شعر شعبي وقصص
من تراث قبائل عنزة وغيرها
جمع وإعداد

عبدالله بن دهيمش بن عبار الفدعاني العنزي

الطبعة الرابعة
مزيدة ومعدلة وبها إضافات

عام 1430هـ 2009م
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

ح عبد الله بن دهيمش بن عبار العنزي ،1417 هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العنزي ، عبد الله بن دهيمش بن عبار
المجموعة الكاملة لكتاب قطوف الأزهار .. ط3... الرياض
534 ص ، 17×24 سم .
ردمك : 3 – 827 – 31 – 9960
1- الشعر الشعبي السعودي 2- السعوديه – القصص الشعبية
أ – العنوان

ديوي 095531 ، 811 17 / 2609

رقم الإيداع : 17 / 2609
ردمك : 3 – 827 –31 –9960

الإهداء

إلى كل من يرغب أحاديث السمر وتسلية المجالس .

إلى من يعتبر بما مر على الأباء والأجداد من قصص واقعية وعبر .

إلى كل من يفخر بأمجاد ومآثر ومفاخر أسلافه الغر الميامين .

إلى كل من يبحث عن القصص والقصائد القديمة والحديثة .

إلى أبناء أصحاب هذه القصص وأحفادهم أهدي هذا الكتاب.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الرابعة

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم ، نحمده حمداً يليق بعظيم سلطانه ونصلي ونسلّم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم ، أما بعد فهذه الطبعة الثالثة من كتابي الموسوم

بـ (قطوف الأزهار) والذي جمعت معظم مادته من مجالس الرجال من خلال المقابلات والنقل الشفهي وقد حرصت كل الحرص على جمع شتات تراث قبيلة عنزة العريقة وحاولت أن أغطي جانب من تراث مجتمعنا العربي الأصيل وكانت تراودني منذ الصغر فكرة جمع تراث الأجداد الذين أرثوا لنا تراثاً خالداً يشتمل على أشعارهم وقصصهم وهي تمثل جانباً مهماً من عاداتهم وتقاليدهم وكنت أستمع لأحاديث كبار السن لأخذ العبرة والعظة من الماضي وكنت أنقل ما يستحق النقل من هذه القصائد والقصص وقمت بجمع هذه القصائد من رواتها وحفاظها والعهدة عليهم ففي عام 1403هـ أصدر الجزء الأول من هذا الكتاب ثم في عام 1405هـ أعدت طباعة الجزء الأول وأرفقت معه الجزء الثاني في كتاب واحد ثم في عام 1409هـ طبع الجزء الثالث وفي عام 1411هـ طبعت المجموعة الكاملة بالأجزاء الأربعة وكنت قد طبعت بعض السلسلة من الكتيبات ومنها : قطرات من الشعر الشعبي ولقطات شعبية ومن سوالف التعاليل ورئيت أنه من الأفضل إضافة بعض ما نشرته في هذه الكتيبات سابقاً في هذا الكتاب وكذلك جمعت عدد من القصائد والقصص التي لم تنشر سابقاً فأضفتها في هذا الكتاب كما إنني قد حذفت بعض شعر المعاصرين وكان حرصي على حفظ القصص والأشعار القديمة خشية من ضياعها وما هذه الحصيلة إلا جهد المقل وأرجو أن أكون قد وفقت في جمع مادة هذا الكتاب الذي أخذ الكثير من الوقت والجهد وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين 0

المؤلف

***

*** مقاطع من الشعر منسوبة لجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود طيب الله ثراه قال الملك عبدالعزيز هذه الأبيات وهو يكافح لأسترجاع ملك الأباء والأجداد بعد إعادة الرياض :**

وهني الترف منسوع الجديله ما ضواه الليل دون مغرزاتي
قاعدٍ فى البيت يبكي عزتيله يوم شاف ركاب خله مقفياتي

وردناهن هيت وأخطاه الدليله والموارد غير هيت مقضباتي
ما ورد في جيشنا مثل الطويله تورد الظميان لو فيها حفاتي
روحن مثل القطا صوب الثميله ضمرٍ تضفي عليهن العباتي
ما يطيب القلب ولا يبرد غليله كود أشوف ركاب نجد معقلاتي
آه من قلبٍ على حامي المليله لا تذكرت العصور الماضياتي
عصر من ينطح مقاديم الدبيله لابتي لا جاء نهار الموجباتي
دون حق الله نتعب كل اصيله ما نهاب الموت دون مخاشياتي
من تعبث بالفرايض عزتي له تقعده حدب السيوف المرهفاتي

هذه الأبيات تنسب للملك عبدالعزيز طيّب الله ثراه وهو يكافح لتوحيد المملكة ويذكر الشجاع المعروف الأمير محمد بن عبدالرحمن الفيصل رحمه الله :

هجننا داجن على نجد وحمنه والقطين نصبحه قبل الصلاتي
كنس العيرات راسي شيبنه كل يوم مقبلات ومقفياتي
الكرى عفته عيوني حاربنه ساهرٍ بالليل عيني ما تباتي
من طعن بالسيف جهده ما يكنه وكان ذبن ردياهن للرماتي
قال محمد سبلوا وأرخوا الأعنه وأحتموا دون الركايب يا شفاتي
ما حلا ذب القفوش خلافهنه بأمهات أصبع ودقس مطمساتي
أن ذبحنا الموت للصبيان سنه وأن سلمنا سالمين من الشماتي

وقال الملك عبدالعزيز هذه الأبيات بعد توالي الأنتصارات :

نحمد المعبود خلاق البريه مدني بالعز والنصر المبين
عز نجدٍ والحرم فرضٍ عليه ملك جدي والجدود الأولين
من سلايل فيصل ما حنا نزيه عقب تركي جامع دنيا ودين
تركي المشهور حماي الونيه ساطي الحدين حده ما يلين

* أما الشاعر المشهور عبدالعزيز بن عيد العزي الهذيلي من سكان البرة من قرى اليمامة فقد عاصر فترة توحيد المملكة على يد موحدها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيّب الله ثراه ويمتاز الشاعر بطول النفس ورصانة الشعر وهو من طبقة العوني وله قصائد كثيرة أخترت منها هذه الملحمة العصماء وهي تصور جانب من جوانب كفاح الملك عبدالعزيز وقد أوردها بعض من كتب بالشعر الشعبي ولم تكن كاملة

ونقلتها من الشيخ حماد بن منقرة البلوي والتقطت ما فات عليه حفظه من مصادر شتى وقد تحاصيت على هذه القصيدة وهي من ملاحم الشعر المطولة وعدد أبياتها مائة واثنان وعشرون بيتاً وهذه قصيدة الشاعر عبدالعزيز بن عيد العزي الهذيلي كاملة مع حذف الأسماء الواردة بها لأسباب ما أظنها تخفى على القاري الكريم :

يا الله يا اللي ما بعد صك بابه ... أنت الغني والناس كله مقاليل
رب السماء رب الوطأ رب مابه ... يا رب موسى ورب طه وجبريل
تعلم ما لا نعلم خفي خفابه ... وننسى ولا تنسى من الفاظ ماقيل
يامن على العاصي شديد عذابه ... نرجو العفو يامن عذابه ابسجيل
يارب تجعل طلبتي مستجابه ... لا تواخذن في بعض الأعمال والقيل
قال الذي زين المثايل بدابه ... شاطر على ملوى غريب التماثيل
ألفٍ هلا باللي لفانا جوابه ... واللي على كوار النجايب مراسيل
الحمد للباري على ما جرابه ... عز الإمام ورد كيد المغاليل
كسرت عصا من سب دين الوهابه ... والدين دين الله ولا فيه تبديل
بكتاب ربي عز من هو كتابه ... ويعز دينه بالشيوخ المشاكيل
واللي رفع دينه وشرعه دعابه ... جد الحمولة بالسنين المساميل
جدد بنا الكعبة والأبطح بنابه ... ما غش دينه بالبدع والأباطيل
أحرق هل القطب الجنوبي لهابه ... بعصيهم من عقب نقل المواصيل
وأهوى على المشهد وهّدم اقبابه ... ما طمعه عن شان دينه براطيل
وحل القطيف وسخر أهل الخشابه ... وصاروا هل الديرة لخيله زماميل
وعشى أهل النقره وعشى الذيابه ... وجابوله النيرات والجيش والخيل
وركبت مراكيبه وسارت اركابه ... على الجزيرة ما بعد مشوا الريل
والشيخ حمّل بالمحامل زهابه ... وجيشه وخلا زايد الشيل ماشيل
شيخ طلب رب الملا والرجابه ... وعند الشدايد يفرح الرب لا سيل
وحوّل بفارس والقرايا مشابه ... وهدم بها اصنام وذبّح رجاجيل
وهدت بلادين العجم بارتهابه ... وساقوا له الجزيه صغار مذاليل
ومسقط وكل عمان شرعه قضابه ... وأهل اليمن جوله على غير تنكيل
هذي حدود سعود حاشه اكسابه ... ملكه غدت فيه الغرايس مضاليل
واللي حواه سعود فيصل حوابه ... ويبغيه نايف بالسنين المقابيل

وفي عرفنا فيصل حضرنا جنابه بتيفان حكمه لعبنا بالمصاقيل
وأنا مع اللي يلعبون الكعابه وجيشه يزكي يم الأميال والسيل
ومن عنده أيتام لفيصل عنابه جابوه للي يحتسب للمحاصيل
ربى وقرى والقواعد عطابه والرمل والعميان رتب لهم كيل
ديدن أبن مقرن وطبعه ودابه يفرح إلى جاء طالب العلم بالحيل
بنا المساجد لأجرها واحتظابه وفي كل ديره له وقوف وتسابيل
بالفعل لأفعال الصحابه ايشابه خليفةٍ مخلوق في تالي الجيل
مات الإمام وكل حي درابه وعساه مجزيٍ بعفو إلى سيل
ورث حرارٍ قطّع من اصلابه على المعادي من كبار الغرابيل
وأخذها أبو تركي عريب النسابه من صفوت المقرن ربيع المهازيل
الشيخ أبن فيصل شبوب الحرابه لا ماتت النيران شب المشاعيل
يعطي السبايا والمطايا الجلابه من منهل ما صار مثله مناهيل
الوايلي مرذي النضى هو عذابه المقرني معطي المهار المشاويل
يا نور نجد وسورها وأنت بابه يا هاجد الحكام في مظلم الليل
يا شوق من كن الوالو اعذابه نجل العيون اللي هدبهن مضاليل
يطوي على زين الترايب ثيابه الجادل الغرمول زين الخلاخيل
غرو غضيض وتو زمة شبابه عسلوج يزهاه الحلي والتداليل
لو دش مع فرق الظبا ما تهابه متنفل بالزين ظبي الغراميل
كن القمر في لبته لا شعابه ينسف على المتنين شقر العثاكيل
الورد والريحان جملة خضابه والعنبر الأصلي مع المسك والهيل
عبدالعزيز الشلف يروي احرابه زبن المتلي والسبايا مجاويل
هديت راس اللي براسه صعابه يا أبن الإمام اللي عليه التماثيل
فنجال من ضدك ترشفت مابه تعيش يا شارب جميع الفناجيل
شيخ رفع دين الولي وأعتنابه وعند الشدايد بالملازيم حلحيل
النادر اللي ما يخيب الغذابه الساطي اللي يتعب الضمر الحيل
كم حلةٍ خلا يلج النعابه يبشر عدوه بالنكد وأشنع الويل
السيف الأملح لا تولى انصابه شره على اللي يلبسون السراويل
من أرض الكويت أقبل لأمرٍ نوابه بعزم وحزم ولا بغا الشيخ تدويل
وخصمه بحد السيف مكن صوابه الحرالأشقر يضرب الخرب تشهيل

الحمد لله يوم حل القضابه ... والشيخ ما تدبك عليه الدهاويل
صابه بمخلابٍ يشل الدمابه ... شاف الحرار وجول الصيد تجويل
واللي لقا في قصر جده عثابه ... وعذا قصر تركي بضرب التناصيل
حرٍ تذكّر ماكره وارتكابه ... لولاب سردال الملوك السراديل
والصيد ضاع وساع مما احتمابه ... والموت لاجا ما عطا الناس تمهيل
وجب قرانيسه وخّيب اغرابه ... شوره براسه ما يطيع الدعابيل
بشّر طيوره والقنص ودهابه ... لولا البراقع قصصن المحاحيل
نايف جلس بالبيت وأضحاالضحابه ... لا جت من الله ما قوتها المعاليل
يوم اقبلت جت بالهدى والقدابه ... ماكن أخو نوره شكاالظيم والميل
طير السعد رب المقادير جابه ... بين الفراش وبين زين المعاميل
وأعداه صبّحهم بشمشول لابه ... وخلا لهم يوم الحرايب تعاويل
واللي حضر كون الإمام اغتنابه ... وخلا الأعادي بالقرايا مهازيل
وصكوا عليه من الوهايل قرابه ... عوجا لها عند الوقايع تنافيل
شرابة البن الخضر والغلابه ... مروين سلات السيوف النواحيل
والنو ينشا من جنوب نشابه ... من الشرق للقبلة غدا كنه الليل
أهتزت به نجد وحل البلابه ... وتخلخل اللي حركوه الرجاجيل
ثوّر من المنشا يزيد الطهابه ... مخيله أثقل ما مشى بالمخاييل
مثل الجبال اللي تعزل ربابه ... ناشي بشر وشايل ما الغضب شيل
تضحك مقاديمه وتبكي عقابه ... صوت الرعد منه الخلايق مواجيل
فيّض من العارض على من نوابه ... يبي الحريب اللي عليه الدواليل
كل الطيور تخايله والذيابه ... في جرت الناشي تنحت مشاميل
أحرق اعداه بضربة من شهابه ... بشهب تنازا مثل وصف المحاحيل
ومر الديار وحرّق اللي لقابه ... ولا ظن عاش اللي تنوشه هماليل
ورام البلاد اللي هواه انتحابه ... يريد من ينطح وجيه المشاكيل
وكلن يطالع يوم حضروا غيابه ... يوم هداويه المناعير والخيل
بايمان عيّال تصالي لهابه ... قبس المدافع فوقهم له تعاويل
أصلا بهم وأحرق عدوه صلابه ... وأعدم شغاميم العدا بالمصاويل
وداروا بدورات المجالس احبابه ... بامفضفضات عقب نقل المعاويل
يدهش ويرهش عايقه ما نشابه ... نو بروقه مثل وصف القناديل

هبت وشبت وأحرقت من هقابه ... يوم العشاير لزم الجمع تجميل
هلت على العسكر حقوق السحابه ... قب السبايا والقروم الحلاحيل
سار الأمير وصاح بوري كلابه ... وصارت لحمران العتاري غرابيل
اللي ذبح واللي سلح في ثيابه ... والسالم اللي حدروه الجماميل
وهلت على روس المناعير مابه ... صمع البنادق والسيوف المصاقيل
وأخذ بوادي ما حصينا حسابه ... نضيع لا قمنا نعد المحاويل
دبت هل العوجا عليهم ادبابه ... ومن طاح بوجيه المغلين ما شيل
بالمارتين اللي تلامع اخشابه ... بيدين صلفين الرجال المغاليل
غطى على القطب الجنوبي غبابه ... وانزل عليهم من حجر طير أبابيل
وهد البيوت اللي المعادي بنابه ... واللي وقع بنحورهم قشه السيل
والكل يذكر مثلها ما جرابه ... والخزن عند المرجلة والزماميل
والعايل اللي دونهم ينفدابه ... راسه حقن دم الجماعة إلى شيل
وأن علق المخرف حويل زهابه ... يشرب صراه ولا يذوق الشهاليل
بالليل هجاد العدو ما درابه ... وبالقايله له بالأشدة مقايل
تشكي النضى من غب ليل سرابه ... يا ما سروا فوق النجايب مقابيل
يوصل حريبه لو بعيد ترابه ... من غب كونه يشبعون المهازيل
كم هية غطى النوازي ضبابه ... داس الحريب ونال بالحكم ما نيل
داس الخطرواروبالخضر ماروابه ... لاوا الزمن ما صف ريش الحواقيل
عندي نصيحة دام بالنصح ثابه ... طيعوا كلامي وافهموا يا مهابيل
كلن يشرع للمصاليخ بابه ... قبل البلاوي والمحن والزلاليل
طيعوا لأبن مقرن وخوذوا وجابه ... وصيروا مماليك لمرذي المراميل
عن راجي مثل الدجا يندعابه ... يشتب باركانه سوات المشاعيل
ينشي تحت برقه دمار وخرابه ... جنايز بمعصفرات الشناشيل
ما سركم من غركم في خطابه ... ولا عف عنكم يوم دور المصاويل
نخاف من جرح يضيع الدوابه ... جرح يزيد الشرح ما يلحق الميل
بالسم الأبيض من يمينه سقابه ... اللي فنوا واللي تبقوا معاليل
واللي كساه الله بعز كسابه ... وكلن يفضل مورد العز تفضيل
والتاج يزهاله كبار المهابه ... فازوا بها المقرن ولا فيه تشكيل
من جاء تحت حكمه لزوم عفابه ... يا شيخ فيهم لا تطيع العواذيل

أعز بعزه لابسين العصابه ... من الحجاز إلى حمى شاطي النيل
نجد العذيه غيركم ما لهابه ... لو هم يكيلون الذهب بالمكاييل
يا شيخ زين البنت وش ينبغابه ... لا ما حصل لمبقش البز تفعيل
يا شيخ محدارك متى ينهقابه ... يم الحسا تقضون باقي المشاغيل
وتطهرون اللي عليهم جنابه ... والجرب تطلاها بروس المثاميل
والدولة اللي بالحسا وش لهابه ... راس الصنم بالسيف يحتاج تنزيل
وبعمان من يرجيك في ما دنابه ... رجوا المطر يحي الديار المماحيل
والسيف مكن بالعلابي ذبابه ... ظلم بهم عدل وعدل بهم ميل
السيف الأقصى باين به رطابه ... لا جاء هواكم ذبّل السيف تذبيل
وصلاة ربي عد ناشي سحابه ... ما هل وبل من حقوق المخاييل
على النبي الهاشمي والصحابه ... اللي بهم صورة تبارك وتنزيل

* وهذه القصيدة للشيخ محمد بن عيسى آل خليفة من أمراء البحرين من الرباع من الحسني من السلقا من العمارات من بشر من عنزة قالها معتزاً بنسبه إلى قبيلة عنزة أبناء وائل يقول :

على نوض برقٍ ساريٍ في سحايبه ... هجرت الكرى ارعى من الغيث صايبه
هجرت الكرى والحر ما يألف الكرى ... اليا شاب قلبه من لظى الهم شايبه
لي الله من قلب جزوع ومن هوى ... نزوع ومن دهرٍ كثيره عجايبه
ونفسٍ إذا شديت بالعزم حبلها ... جرت تطلب العليا ولو عز جانبه

عنود هواها بان منها مواقف ... اليا ساعفت يدي بها الحر واجبه
أنا عزوتي قبلي صناديد وايل ... كرام المساعي وأصدق القول صايبه
هل الجود إلى قل الموجود وأن لجأ ... بهم خايف ما يدرك الثأر طالبه

أجاروا على كسرى وفلوا اجموعه
وغطوا صحاصيح الوطا من كتايبه
يريد أبنة النعمان والموت دونها
وهو ما دري أن البلا في زغايبه
بغى ضمت الصدر الرحيب ولا حصل
وأقفا على الكربوس تدمي لبايبه
وهم مربع الهلكى وهم شعلة الوغى
إذا أحمر من عود الرديني ذوايبه
تقول البوادي كل قوم ولا عنزه
ويكفيك من تشهد له الناس قاطبه
ترى فرعهم قومي سلالة خليفه
هل الطول وأسطار التواريخ كاتبه
أقول ذا وأطول واحذاي غلمه
خليفية تشفيك لا جات حاضبه
مناعير إذا صاح الصياح تواثبوا
كما الأسد اللي يفرون للضد غاربه
سادوا قطر بالسيف وأحيوا رسومه
وشادوا قصر صبحا على ركن جانبه
وصاحوا بعالي الصوت يا أولاد عتبه
قلبي لهم من كل حبي اطايبه
تعدوا لأبن مذكور وافنوا جموعه
وأمست شرايدهم على البحر هاربه

وساروا على خضر أوال وأرجعوا
حتى تثار الحرب من كف غاضبه
اولاد وايل بالعصور الأوايل
أشبال ما يبعد عن الغاب غاييه
أقاموا بها الشرع الحنيف وعمروا
مساجد كانت قبل يأتون خاربه

وشادوا قصور العز مزمومة الذرى
يأمن بها الخايف إذا جات نايبه
موارد للعاني وللضيف مدهل
وغيث لمن يشكي بلاوي نوايبه
وسلوا سيوف الهند من دون سيفها
وغلوا جموع للمعادي محاربه
هذي مواضينا وفي الوقت حاضر
يشهد على ما خط بالطرس كاتبه
من زارنا بالخير قمنا بواجبه
ومن زارنا بالشر دسنا ترايبه
وسيوفنا من دم الأضداد وردها
كان اعتدى اضحت من ادماه شاربه
أنص الرفاع تشوف حكم وهيبه
وتلقا بها شيخ جزال وهايبه
اليا جيت في صدر المجالس مسلم
سلمان لك يفتر بالبشر حاجبه
ترى به حسن خلق ونفس طيبه
وأن اصطفق فاخذ الحذر لا تقاربه
فهو كا سحاب الجو يرجى ويتقى
صواعقه تفني وتغني سحايبه
وأخوه فكاك الطلايب بماله
الشيخ عبدالله حمى من الاذبه
كريم حوى دق المكارم وجلها
وأن حارت الأفكار جنك عجايبه
فهم درعي الضافي وهم نور ناظري
وهم سيفي اللي ماضيات مضاربه
سنادي وعوني يا سلالة خليفه
أرى الدهر دبت بي عوادي عقاربه

وضاعت اسموت في بيوت كثيره
وراحت كفانا الله اسوى عقايبه
عليكم بالتقوى فهي جوهر العمل
وهي العروة الوثقى لمن شد جاذبه
تمسكوا بالدين والسمت والعلا
مدى الدهر ما هبت ذواري هبايبه
ومني لكم جاهي ومالي ومهجتي
لمن يطلب العليا بأعلى مراتبه
هذا فضل قومي وهذي نصيحتي
ولا خير في من لا يناصح قرايبه

* الشيخ عبدالله بن هذال بن عدينان بن جعيثن أبن جمعة بن حبلان بن جبل بن محمد بن سهيل العماري البشري الوائلي العنزي شيخ مشائخ قبائل عنزة عاش في منتصف القرن الحادي عشر الهجري وكانوا الهذال آنذاك في الحناكية وقد اقحطت منطقة الحناكية فرحل الشيخ عبدالله وأخيه منديل ومن معهم من عنزة ونزل في منطقة القصيم ثم رحل إلى الشمال وبقي مدة من الزمن وبعد أن اخصبت الديار عاد إليها وتوفي في القصيم في مطلع القرن الثاني عشر الهجري ومن قصائده هذه القصيدة يتوجد على نجد ويلوم على عمار أحد مواليه لتخلفه عن النجعة وبقاءه في الديار فيقول :

يا نجد لاجاك الحيا نادي لنا ... وشبي لنا براس المقوقي نار
يا نجد لاجاك الحيا وصي لنا ... وأن زان وقتك فرسلي عمار
عمار أخذ له زوجة من هل القرى ... شارت عليه وطاوع الأشوار
من طاوع العذرا على غير صايب ... يصير كما اللي ضاع بالنهار
جلس قليل الفود من شان الغنم ... وخلا بنات الهرش معنا بكار
حلفت انا يا نجد ما رخصك عندي ... غير الزمان اللي علينا جار
سبعة سنين ما لمع فيك بارق ... مات الحلال ويبست الأشجار
جرتي علي وانا معذي جنابك ... بالسيف الأملح نردع الأشرار
حاميك انا يا نجد بالرمح والقنا ... في لابة تسقي الخصيم أمرار
حنا شبات الحرب صبيان وايل ... ملجأ الضعيف مدلهين الجار

حنا أهل العادات أخوان بتلا إلى جفتنا الدار نلقا دار
لاجارت الديرة علينا وامحلت نلقا لنا بدار العدو معبار
نأتي على وضح النقا ونرهب العدا ولا كننا إلا يمهم زوار
يا نجد شفي فيك طيرت وعيرة وغمر الحطب لا حط فوق النار
أقفيت من عندك بنمرا ضرية عسامها يغطي الجبال غبار
أدنا منازلنا بوادي النعايم وأقصى منازلنا بغار أنشار

ومن شعر الشيخ عبدالله الهذال هذه الأبيات قالها في فرسه يسند على مرجان أحد مواليه فيقول :

مرجان جلل سابقي في جلاله وأحلب لها من در ذود مباكير
وعقب العليقه جر تالي العشاله من منسف ما غيضوه الخطاطير
أبي أركبه ركب الرشا للمحاله وأورده توريدت الغرب بالبير
بالكف مصقولٍ يزيد اشتعاله يودع شظا روس المعادي شعاثير
عندي لدسمين الشوارب جماله جمالة ما يقبلونه هل الخير
ما أنساه غير البيض تنسى دلاله أو السماء تنسى النجوم المساهير
آتيك بالويلان نقوة رجاله كتم الجموع اللي تهد الطوابير
يا ما وقع بنحورهم من سلاله بحدب السيوف المرهفات البواتير

* أما الشيخ منديل بن هذال شقيق الشيخ عبدالله بن هذال فهو فارس وله مواقف مشهورة قالت أمرأة تمنى أن زوجها يلاقي الشيخ منديل كي يقتل ولما سمع قولها الشيخ منديل أرسل لزوج المرأة وقال أن هذه المرأة استعاذت به ولابد أن يطلقها أو يغزوه فطلقها وهذا ما عرف من أبياتها :

يا الله تلاقي بين شوقي ومنديل بارض العسيبيات خد بياحي
يلقاه عند محاضيات المخاليل ويجيه ما بين الدبش والطياحي
متى يبشرني صدوق الرجاجيل يقول شوقك يا ريش العين طاحي
غمق صوابه يوم قسناه بالميل يا سعد عيني كان لج الصياحي

* أما جديع بن منديل الهذال فأن له مواقف كثيرة ونظراً لأن معظم مواقفة مرتبطة بأحداث فقد اهملنا ذكرها والشيخ الفارس جديع بن منديل الهذال يملقب (راعي السمراء) والسمراء هي الحرة قال احد مشائخ القبائل :

هذي نجد ما هي بالضحوك عطر نجد من دم الرجال
أول شومة شامت للمهلهل عشقت الزير مغبي بالهبال

وثاني شومة شامت للفضول حمول الخيل ذربين الفعال
وثالث شومة شامت للضياغم ورابع شومة تبغي بني هلال
حدر جديع وتغمز للدويش كما الهروم تلعب بالحجال
والله لولا حامي السمراء جديع لكود أنزل وراء تيما شمال
نوار النفد ما قزت حريب هزالا وزادهم فعلي هزال
أن كان النمر هو سبع السباع الشيخ جديع هو سبع الرجال

وللشيخ جديع بن منديل الهذال قصص كثيرة وقد تزوج الشيخ جديع بن منديل الشيخة موضي بنت سعد الدهلاوي من كبار العجمان أهل الرس وعندما نجع الشيخ جديع بقومه وأبعد عن الرس قالت زوجته موضي الدهلاوية هذه القصيدة توجد عليه وتطلب منه أن يعود وتبث له اشواقها ولكنه مع الأسف قد أصابته الغيرة من تردد الناس لقصائدها به فجاوبها بقصيدة تحمل طلاق وهذه قصيدة الشيخة موضي وقد ألفت بعدة مؤلفات بصيغ متنوعة وخصوصاً الشطر الأخير فهي أحيان ترد على قارعة حرف الدال والهاء وأحيان بوصل الجيم والهاء ولكن حسب ما استقر عليه رأي معظم الرواة ومن أفضل الصيغ نورد قصيدة الشيخة موضي الدهلاوية بهذه الصيغة حيث تقول :

يا الله يا موصل غريب بلاده يا مجري سفن البحر فوق الأمواج
تريح قلبي في مظنة فواده أن كان ما طاوع بنا كل هّراج
أمي توصيني تقول الجلاده وقلبي اليا جاء طاري البدو ينفاج
أمي تقول أن التمني قراده وأنا أقول أن التمني به أفراج
يا راكب الحمراء جديد اشداده ومعودينه للمساري والأدلاج
تلفي على شيخ بجو الحماده جديع اللي بيته للأجواد مدهاج
مودع على العدوان كدرا هجاده هجيجهم ما بين ابانات وسواج
خلا فارسهم طايح في معاده والخيل بالعدوان راحن مراج
قل لأبن وايل كان وده مراده القيظ زل وبارق المزن لعاج
حطيت لك ريش النعايم وساده والبطن لك يا فارس الخيل مسهاج

وعندما وصلت قصيدة موضي الدهلاوية إلى جديع غضب لتناقل الناس شعرها علماً أنها الشيخة الشريفة العفيفة الطاهرة التي لم تقع في ريبة

وإنما رأى الشيخ جديع أن قصيدتها وتوجدها عليه من الخصوصيات التي ينبغي ألا تطلع للناس فقال قصيدة وأرسلها لها وقد طلقها فيقول :

يا راكب حيل اليا لجلجني ... عوص لهن مع نازح البيد مرمال
اليا مشن مديدهن ما يوني ... لا كن حاديهن مع الدو خيال
مدن من الأنجاج حين انهلني ... والظهر عند صخيف اللون مقيال
الظهر عند صويحبي بركني ... اللي ثمانه كنهن در الأهجال
لا جيت موضي يا مناي ومظني ... وصل سلامي بنت ماضين الأفعال
وقله تراها طالق الحبل مني ... اللي قصيده يلعبه كل رجال

ثم بعد أن وصلت قصيدة جديع لزوجته موضي تأثرت لكونها لا تستحق الطلاق وقالت هذه القصيدة ترد على جديع فتقول :

حي الجواب وحي من هو جوابه ... يا شيخ يا مكدي غثيثين الأجناب
يا شيخ ما والله مشيت بمعابه ... ولا خايلت عيني على كل نصاب
وأن كان قولي فيك كلن حكابه ... عرضي نزيه ولا حكى فيه هزّاب
ارجيك رجوا البادية للسحابه ... وجازيتني في كلمةٍ مالها أسباب
هذا النصيب وما بغى الرب جابه ... وأن صك باب العبد عندالولي باب

ويقال أن جديع ندم على طلاق زوجته وأرسل عليها ليراجعها ولكنها رفضت وقالت هذه القصيدة :

جديع يوم أنه بغاني بغيته ... ما طمحوني عنه كثر العشاشيق
واليوم ما دامه رماني رميته ... رمية وضيحي رموه التفاقيق
من عافني حرمت ما أطب بيته ... الا مغيب الشمس يرجع لتشريق
ولا ان صوت الحي يوحيه ميته ... أو ينبلع سم الحيايا مع الريق
عسى يجيني شيخ نسمع بصيته ... منعور يعطي من طوال السماحيق

ثم تقدم لها الشيخ مجلاد بن فوزان شيخ قبيلة الدهامشة فتزوجها وقد نجع مجلاد بقبيلته فأبعد عن الرس وبقيت موضي عند أهلها وبعد مضي مدة من الزمن اشتاقت لزوجها فأرسلت هذه القصيدة للشيخ مجلاد :

يا راكبٍ ملحا تكب الشدادي ... عمليةٍ ما هي بتمشي على هون
مثل الظليم اليا جفل مع حمادي ... اقفا وقلبه حروة الدحو مشطون
تقطع سماهيد الديار البعادي ... والعصر وأنتم عند عكّاش تلفون
يا خو هوى يالقرم وين أنت غادي ... ودي على جال الرفايع اتنبون

بالحاجر المنقاد مع بطن وادي فوقه دواوير على العد يردون
حزت طلوع الشمس وقت المقادي من حين رعيان البوادي يمدون
تسمع لسبر القوم حسه ينادي عاين وهو بالرجم لا الجو مقطون
يقول شفت الطرش دونه نكادي غوشٍ على شهب الغوارب يغنون
تلقا بهم من قال كب السوادي وأرجي عساهم بالزماميل يلهون
عند الركايب يوم صار الطرادي واللي تقنطر سابقه طاح مطعون
وراعي فريحه كن فيها قيادي يثني مثل سبع الخلا لا تذلون

ومن قصائد موضي الدهلاوية بزوجها جديع هذه القصيدة عندما بلغها خبر أنه كسر وينسبها البعض لمويضي البرازية باحد مشايخ مطير ويقولون رواة عنزة أن هذه القصيدة لمويضي الدهلاوية :

يا راكب ملحا تجوب أشهب اللال ألا ولا فوقه رديف محنها
أول نهاره مشيها بس زرفال وتالي نهاره طيّر الربخ عنها
أقطع لها من مطرق السدر محجال وأستدنها بالنايفة من اشطنها
تلفي لبيت نايف كنه الجال واليا لفيت بربعته طش عنها
فكوك ريقك شفت الفجر فنجال وحايل ثمان ايام يندا صحنها
سلّم على شيخ الشيوخ أبن هذال شيخ شغاميم المشايخ غبنها
اليا جاء نهار به بطل كل عذال تشهر حراره ثم تخمر عدنها
قل كيف رجلك يا ذرى كل مشوال اليا طار عن سرد السبايا يقتها
يعل شره ينقسم بين الأنذال أطلبك يا رب الملا عف عنها
ولما بلغ الدهلاوية خبر مقتل جديع قالت تسند على زوجته وضحى فتقول
يا كير لا مرت عليك المخاييل في قاعتك يا كير حل الذباحي
يا وضحى هلي من دموعك هماليل على عشيرك يم ضلع البطاحي
لومي على اللي يبعدون المحاويل ما عفتوا لرقابهن يوم طاحي
وقع بنحور أهل القلوب المغاليل وراجوا عليه مغلبين الرماحي
أخذ حلاوتها جديع ابن منديل وخلا غثاها اللابته واستراحي

بحث في مناخ كير

تعددت الروايات حول مناخ كير الذي قتل به الشيخ جديع فقد ذكر ابن بشر والبسام ومقبل الذكير وغيره ممن أرخ في تلك الفترة أن مناخ كير حدث عام 1195هـ في جبل كير بين المذنب والثليما بمنطقة القصيم وقتل في

هذا المناخ مع الشيخ جديع بن منديل الهذال أخيه الشيخ مزيد والفارس ضري بن هشال جد حمولة الضري المعروفة حالياً من المصاربة من السبعة والرواية المتفق عليها من قبل رواة عنزة تقول أن الذي رمى جديع هو ضاهر الشليخي الدهمشي وذلك بعد أن تصرف الشيخ جديع مع بعض جماعته تصرّف اغضبهم بحيث أخذ أبل وبيران العتقاني السويلمي دون مبرر مما أغضب الدهامشة وأنضم قسم منهم مع قبيلة مطير الداخلة في الدعوة السلفية آنذاك في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وكان الشيخ جديع لم يدخل في الطاعة وعندما تناوخوا في كير طعن الفارس ضاهر الشليخي الشيخ جديع فرماه وقال (جديع يا أهل جديع) فترجل عن جواده الفارس مسعود الملقب (حصان إبليس) المطيري وهو من فرسان البراعصة من قبيلة مطير وقتله ولا داعي لشرح القصة وأنما لقصد تصحيح نسبة القصايد التي قيلت بهذه الموقعة فقد نسبت للشاعرة مويضي بنت أبو حنايا البرازية ولكن مويضي لم تعاصر جديع وينسب رواة عنزة هذه القصيدة لضاهر الشليخي بينما ينسبها بعضهم للطناني وهذا ملخص القصيدة التي قيلت بتلك الموقعة وقد أرسلت للإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود يخبرونه بالنصر بحيث أن الشيخ جديع لم يدخل في الطاعة وقد حذفنا عدد من أبيات هذه القصيدة لعدم اجازتها :

يا الله يا اللي ما غيرك أحدٍ خيارا ... يا واحدٍ كلن يخافه ويرجيه
يا رب تفرج للعيون السهارا ... يا اللي غني وكل عين تراعيه
تجعل لنا في جنة الخلد دارا ... وقصرٍ حصين ونلتجي في مذاريه
وخلاف ذا شديت نابي الفقارا ... كن الضواري تنهشه مع مقافيه
اليا مشيت الليل هو والنهارا ... تلفي لبيت عاليات مبانيه
عبدالعزيز الشيخ مغني الفقارا ... زيزومنا كل السعد في نواصيه
أقره سلام وخبره كيف صارا ... وما دبّر المولى لحكمه يسويه
قله فزعنا سربتين تبارا ... والكل ينصب عند الآخر يماريه
ركبوا عليهم غوش علوى السكارا ... معاري والمنع ما عاد توحيه
وصاح الصياح وهلهلن العذارا ... والمال هج وكثر الأزوال حاديه
ركبوا عليهم فوق قب تجارا ... تنفض حلاق الدرع والراس تعطيه
وخلوا بها حامي عقاب المهارا ... جديع اللي دكلات الأسلاف تتليه

وهيلا عليكم يا اليهود النصارا هذي دروب البوق بانت مواريه
اللي يضيع بليل تاه المسارا واللي يضيع القايله من يقديه

وفي عام 1205هـ غزا الشيخ مشعان بن مغيلث بن منديل الهذال والشيخ عبدالله بن ماجد بن عبدالله الهذال والفارس الزلال المطرفي لأخذ ثأر الشيخ جديع وتم ذلك حيث أقتص الفارس الزلال من قاتل الشيخ جديع بقصة لا داعي لنشرها ورد شاعر من عنزة على القصيدة السابقة بعد أخذ الثأر وقيل أن الشاعر من المضيان من السلقا نلخص منها ما يلي :

يا الله يا مجري نهور تجارا يا اللي دبيب النمل بالرمل توحيه
يا زين يوم حل فيه المثارا والحمد لله يوم حل القضى فيه
صال المحزم فوق قب المهارا يشدا شعيب حدر السيل عاليه
ما رددوه عيال علوى السكارا مسعود طاح وصاخن الدم غاشيه
مشعان صيده يوم يدلي خيارا وقع طريح ومجند الحرب راميه
وأنشدك بالله وش جرى للأسارا قدر على حام اللهب وش هواديه
طريحكم يشرب حليب البكارا وصويبكم ببيوتنا نعتني فيه
وحنا ما حنا اليهود النصارا نصوم ونصلي والفرض نديه
ونأتي على وضح النقا لك اجهارا وعدونا لمهرفل الذيب نرميه
وأنشدك عن اللي تقوله وصارا تطلب عسى منديل شوقه أيلاقيه
وركب على مثل المها يوم سارا وأطلق نشبها يوم بالخير تجزيه
هذي قديم فعولنا كان تارا تشهد به المخلوق كانك امخفيه

ثم ان الشيخين تصالحا وعاد كل منهما لديرته .

* أما الشيخ محمد بن منديل الهذال الملقب (الشجاع) فهو فارس وشاعر ومن غرر شعره هذه القصيدة قالها عندما شعر بدنو أجله يوصي أخيه زيد بن منديل الهذال ويحثه على مكارم الأخلاق فيقول :

يقول ابن منديل الشجاع محمد أبات بقلبي علتي من لهودها
متولفة والبال ما هو بسامح والكبد عافت شربها من احشودها
فكرت بالدنيا كفى الله شرها ولا شفت فرحتها تكافي نكودها
اقولها والعمر قفّت ظعاينه العمر يفنا والليالي بزودها
يا زيد أبي أوصيك مني وصيه ترى الليالي ما كشفنا سدودها
أوصيك يا زيد بن منديل بالهدى ترى الهدى للدين مركز عمودها

أوصيك بقرى الضيف كانـه لفا لك ... بالليل والمخلوق بأحلا رقودها
قم لـه إلـنـه نام غيرك عن القرى ... ولا تحسب بنقص الليالي وزودها
قلـه هلا يـا ضيفـنـا مرحبـا بك ... الجواد تقري ضيوفها من وجودها
فلا بد مـا يـقـفـون بـكـوار ضمّر ... ويعدون ما شافوا بهونها وكودها
يعدون صدق القول باللي جرالهم ... الأجواد يبدون الثناء في ردودها
لولا الثناء مـا صـار للجود باعث ... ولا للـمـراجـل طـاري بـمعدودهـا
دع بـالـك الجـارات يـا زيـد وأبـعد ... عن الجارة أحذر لا تقرب حدودها
تـرى شيمة جدودك بنا مـا تغيـرت ... والـكـايـده يـا زيـد نـرقـا سنـودهـا
ولي من قديم العمر يا زيد شيمـه ... عن جارتي ما يوم سيرت ارودها
مـاني بـمـن يفـرح بتـقـريـبـهـا لـه ... ولا بـاغـي ذودي يـبـاري لـذودها
ولانـي بلـدادٍ إلـى بـيـت جـارتـي ... ألا ولا روعـتـهـا فـي رقـودهـا
ولا ساري جنح الدجا عقب هجعه ... أدور غرات العرب في هجودها
ولا طـالعت عـيني لشـق بثـوبـهـا ... ولا هـمـني يا زيـد حمـرة خدودها
ولاني بمطفـاق إلـى شفت زولـهـا ... ولا بحر لو هي بحرت لي بسودها
جـاراتـنـا يـا زيـد مـثـل أمـهـاتـنـا ... الـوالـدات الـلـي رضـعـنـا ديـودها
ترانا ذرى الجارات يا كاسب الثنـا ... والأجواد ما تجعل ذراها وقـودها
لي نفس حرٍ ما تبي مدنـق الـردى ... عن الشين لي نفس كثير شرودها
يا زيـد تكـفـيـنـي مـن البيض عذرا ... لا عفت هذي جبت هذي سدودها
اليـا مشت ينشب بـريمها بوسطها ... وأن دنـقـتّ مـا ردّه ألا نـهـودهـا
أنا ستر بتلا شوق وضحى محمد ... ولا اقول قـول الا عليهـا شهودها
أنـا أبـن مـنـديـل الـذي تـعـرفـونـه ... ديـاري عـدوي ما يقـرب حـدودها
ماني مثل مداح نفسه على الفلس ... ولا نـي بصبـار إلـى شفت كـودهـا
ولانـي بـهـذار إلـى جـيـت مجلس ... وأن وردت الهرجة أميّز ورودها
يا حيف مناعير النشاما ما عقبوا ... المـانعيـه مـا لـقـت مـن يـقـودها
موت الفتى موتين موت من الفنا ... وموت من خلاف الذراري جدودها
من مات ما عقب على الدار مثلـه ... كالنـار عقب الضو يسمد وقـودهـا
وخـلاف ذا يـا راكـب فـوق ضامـر ... تطـوي الفيافي بعدها ما يكـودهـا
تـلـفـي على الهـذال ربعي ولابـتي ... اسباع نجد وهـم ضراغم أسودها

تلفي لشيخ مشبع الضيف بالقرا لا جو من المسرا تلهف اكبودها
هو مقدم الغارات في كل هيه يثني على خيل المعادي ردودها
جديع اخو بتلا عضيدي ومحزمي شيخ المشايخ من نوادر افهودها
سلم على من يكرم الضيف بالعشا مدباس غاره والمعادي يذودها
وختام ما قلته صلاتي على النبي اعداد ما هل المطر من ارعودها

* وقال حسين بن عليق الدويش يهدد الشيخ محمد بن مهلهل المنديل :

يا راكب من عندنا فوق مندوب يم ابن مهلهل ثم عطني اخباره
آتيك في علوا على كل منتوب واسلاحهم مخ الفرنجي قراره
أبوك قبلك جنب الزمل مرعوب وجديع عمك حط في وسط غاره
لعيون من عينه كما عين يشبوب عين الفريد اللي رتع بالفقاره

فقال محمد بن مهلهل المنديل الهذال مجاوباً حسين بن عليق يقول :

يا راكب من عندنا فوق منجوب يم ابن مدوش ثم عطني اخباره
قل جانا كلام منك ماهوعلى صوب تذكر على خيل النشاما خساره
أن ساعفت نأتي كما سيل مصبوب ونرمي العشاء للي ثقيل اطياره
في ساعة والخيل جاذي ومجبوب وامتلتلاتٍ وردهن بالكراره
اللي يروي حربته صاخي الروب عسى يمينه ما تجيها الجباره
اللي اليا خش المنومل غدا ثوب يا عل بيضه ما تشلع اخداره
يستاهل اللي ريقها يشبه الذوب وقذيلته فوق الحواجب مداره

من شعر الشيخ مشعان بن مغيلث الهذال هذه القصيد المسماه الشيخة نسبة للشيخ مشعان والشيخ مشعان شاعر وفارس عاش في أواخر القرن الثاني عشر الهجري وأوائل القرن الثالث عشر الهجري وقتل في الشماسية بالقصيم سنة 1240هـ وقبره بالشماسية وله الكثير من الشعر كتب من شعرة المؤلف خالد الحاتم في كتابه (خيار ما يلتقط من شعر النبط) ولكنه لم يتحاصا على شعره ومن خلال بحوثي عن قصص وأشعار رجال من قبيلة عنزة لجمع تراثها فقد جمعت من قصائد الشيخ مشعان عدة قصائد وبعض قصائده غير مدونة في كتاب وجمعتها من رواة القبيلة ومن غرر شعر الشيخ مشعان هذه القصيدة وقد أطلق عليها اسم (الشيخة) نسبة إلى الشيخ مشعان قالها بعد أن اقحطت ديار عنزة عنزة في نجد ورحلوا إلى الشمال وتجولوا فترة من الزمن ثم عاد مشعان

بعد أن تلقى قصيدة محمد الزناتي التويجري التي ارسلها ماجد بن عريعر ومطلع قصيدة التويجري:

نجد تهضم بالبكاء للعمارات ترجي الفزع من سربة أولاد وايل

والقصيدة منشورة في كتابي قطوف الأزهار أما قصيدة الشيخ مشعان فقد ذكر بها مواقع وأحداث يقول :

يا لله يا مدير الهبايب والأ دوار شانك عسى تصريف شانك لنا خير
يا الله يا عالم خفيات الأسرار يا معتني بالخلق والي المقادير
قلته ونوم العين عن جفنها طار والقلب كنه فوق حامي المجامير
من هاجس بالقلب ما نمت سهّار نادي نذيرات الهواجيس واندير
وندير حيلات بالارياء وتبصار وأرجي من الباري عساها مسافير
لولا شفاتي فيك يا نجد ما أحتار فكري ولا كثرت علي التفاكير
نجد العذيه دارنا مابها أنكار لوحدنا عنها المحل والمداهير
كنا بنجد ديارنا مثل الأسوار نأمر وننها نحمي الجار وأنجير
حامينها في لابة تسقي الأمرار عدوهم شاف النكد والمخاسير
سارن بنا الزرفات بقبال وأدبار من الغوطة الفيحا إلى غشلة الدير
مابين مسنادٍ ومابين محدار يا ما قطعنا بدربنا من مشاوير
يا ما تعلينا على قب الأمهار وعيرات الانضى كنهن السنانير
يهومن هوماتٍ بعيدات وأعسار وكم ذيرن من غافل ما بعد ذير
وكم فاجن العدوان غرات وأجهار ويا ما تنحوا عن نحاهن مدابير
ظعاينٍ حطن ملك بسنجار وبنن على الخابور زين الدواوير
وتواهلن الزور حصن لهن كار ومن البطين اليا الرها والمعامير
وكتن مع الحاوي وداجن بالأمصار وخذن خفارتهن بفكر وتدابير
حطن على السلمان طيحات الأمطار وصارت لهن خضرا ولينه محادير
وأقفن وكالن من شثاثا بالأسعار وحطن لملوم المسّمى مصادير
ومرن على رجم الهيازع وسنار هاجن وماجن ثم داجن على ضمير
راجن على الشنبل وداسن الأخطار وجابن حلال المحمرة والمسامير
ثم أنتحن مع كفة الشط عبار ثم أنتون مع روس هاك العناقير
بقطعان ينون الخطايط والأقفار يطيرن جول الحباري المخامير
قطعاننا ترعى زماليق نوار اليا ما غدى فوق الأباهر قناطير

بالقيض تفلا بالهواري والأزوار ومرباعها الوديان وقت المخاضير
نعتاض عن دار عليها الزمن جار ديد العسل فيها تعيش المفاقير
في ديره يجري بها شطوط وأنهار والتمن المجروش ملي الجواخير
مثل المسوح اللي ترزّم على حوار دار مريه بالشتاء تسمن الضير
نجد جفتنا وكل دار لنا دار ما هي معافه مير جوع ومداهير
نروم من زين المنازل ونختار ونستارد الخوة بحدب البواتير
جانا الخبر يا لابتي وليت الدار حلوبها الأجناب هم والبقاقير
حتى نخونا اللي على نجد حضّار وجتنا رساله من زبون المقاصير
من ماجد بن عريعر حر الأوكار يقول حل بداركم حرب ومطير
الشيخ اللي حيّف على البيض بلغار يقول وليت داركم يا لمناعير
أولاد عم وما حذانا لهم جار وحنا عليهم نحمي الجار وانجير
أولاد عم ولا بنا قول شبشار وشيخٍ لنا عنده جلال وتقدير
ولابد ما ناتي لبانات زوار باسلافٍ عجلاتٍ تعدّى المضاهير
وجيناه مثل السيل طمّام الأوعار الياما غدت عنه البوادي شعاثير
وهج المعادي ما لقيناه بالدار زبن على الحرة وذيك الشناخير
وين أنت ياللي تايهه منك الأبصار جيناك حوله من شثاثا وأبا القير
خلن فوق الشبك عج الرمك ثار وحلوا هاك اليوم خز المعاشير
وأركن على ورد الدجاني لهب نار وغدوبها الويلان مثل المداوير
وشدن وحطن الثامي بالأيسار وخلن على العدوان مثل المعاصير
باغي عليهم صاير مثل ما صار ذبح الشفايا وأغتنام الخواوير
وأبا 000أصبح مقيم ولا ثار وجابن حلال المحمرة والمسامير
كسيرة ما قط ذكرت بالأذكار فيها القلايع مثل روس الخنازير
صحنا عليهم صيحة باللقا الحار حتى جبرناهم عن الدار تجبير
حنا شبات الحرب لا صار ما صار وتوايقن بين الحنايا الغنادير
حنا الذي ترجع لنا كل الأشوار اليا صار بالقالات شّوار وأمشير
حنا بني وايل بعيدين الأخبار اليا تلاقوا بالجموع المشاهير
حنا أهل الجمع المسمى اليا سار مركاضنا يشبع به الذيب والطير
وصلاة ربي عد ما بالسماء طار وأعداد ما وردت ظوامي على البير
على الرسول المصطفى سيد الأبرار نور العباد اللي يشيع التباشير

ومن قصائد الشيخ مشعان بن مغيلث الهذال هذه القصيدة التي قالها بعد رحيل العمارات بقيادة الحميدي بن عبدالله الهذال إلى الشمال برواية لطيّف بن عويدات البجيدي :

يا لله يا لمطلوب يا خير معبود ... يا عز عبدٍ بالخفيه شكاله
يا خيرٍ مدك على الناس ما جود ... ما خاب عبد كل يوم يساله
تأسف لقلب به مجاريف وألهود ... ومن الرفاقه ضيّق الهم باله
اللابه اللي طاوعوا شور محمود ... مدري بلاهم غيض ولا جهاله
ولا بلاهم فينت الحظ واحسود ... إلى عاد ما أحد خاسر من حلاله
اللي بحياته ما درك الطيب والجود ... ولا صار هومات المراجل اباله
هذاك لا يذكر ولا هو بمفقود ... ودك مع الخفرات يلبس دلاله
والمرجله حبله طويلٍ وممدود ... أكود من تقصر عن الماء حباله
واللي قصر حبله فلا هو بمزيود ... كم واحد يهفي مقاله أفعاله
يامشير بالفرقا طلت وجهك السود ... دروب المراجل ما عليها كفاله
واللي يريد الطيب ما هو بمردود ... شوف العيون ولا يعوزه دلاله
يرخص بعمره ثم يروي شبا العود ... إلا ولا يشح في دفع ماله
يا العبد لا يطغيك في نفسك الزود ... دنياك مثل الظل عجل زواله
دنياك لو تعطي مواثيق واعهود ... خوانة ما يأمن العبد جاله
دنياك ما دامت لسعدون وسعود ... وعبدالعزيز اللي سمعنا أفعاله
ألا ولا دامت لكسرى وداوود ... كم نفدت حي تحطه أبجاله
والله مالي من هوى نفسي العود ... الا معزتكم على كل حاله

قال الشيخ مشعان بن مغيلث الهذال هذه القصيدة يتوجد على زوجته سبيكة بنت قاعد بن روضان شيخ قبيلة الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان عندما غاضبته وكان لها من الأخوة الشيخ الفارس علي بن قاعد الملقب القصاب ومشعان وينسب بعض الرواة هذه القصيدة للشيخ فهيد بن معبهل الشعلان يقال أنه قالها في نوت بنت أبو الوكل الكويكبي والمؤكد أنها للشيخ مشعان برواية معظم الرواة ولهذه القصيدة قصائد مشابهه بحيث قال الأمير عبيد بن رشيد في أحد قصائده :

ناح الحمام بعاليات المقاصير ... وأهل الهوا طربين ما يسمعونه
نوح يفجر محمل القلب تفجير ... وايذكر اللي داله عن شطونه

ذكرتني يالورق لا ذكرك خير غرون كما لدن المطارق قرونه
علام ماكم ضايع يا اهل الحير نبي نعدله كان ما تعدلونه
ماهي حمية ساقتن نيه الخير والشر ما نبغيه لو ترسلونه
الا أن حصل غرو نهوده مزابير اللي كما الؤلؤ مفالج سنونه
تمسي عروق القلب عندي مزاهير ويزهر ثمر قلبي وتطرب غصونه
باكر بضحى العيد لا طقوا الزير ما عندهم من غالي يلبسونه
ويضهر حبيب كالخلاصه من الكير عذته برب الناس لا ينحتونه

أماالشيخ مشعان بن مغيلث بن هذال فهذه قصيدته يقول :

يا الله يا منشي المزون المزابير يا رب نطلبك الفرج والمعونه
يا الله ترد اللي تيسر على خير والقلب من فرقاه كثرت أشطونه
أنا وخلي فرقتنا المقادير وكم واحد بيديه يطرف أعيونه
من دونها حالوا عيال مساطير علي ومشعان يعرضون دونه
من دونها اللي يكسرون الطوابير وعزي لمن مثلي يصالي غبونه
فوق اشقح يتلي السلف والمظاهير يتبع قطيع مغتر مثل لونه
منجاعهم وادي الشميلي وأبا القير أقفا مع الفدعان تطرخ أضعونه
وجدي عليها وجد من طاح بالبير خم الرشا وحال أزرق الجم دونه
أو وجد من صكوا عليه المشاهير وعجزوا هل الردات لا يظهرونه
أو وجد راعي هجمة به خواوير ما يقدرون أهل الطلب يرجعونه
على الذي ما قط ذيّر ولا ذير وقت اللقا دونه عيال يحمونه
غدوبها اللي يكسرون الطوابير واقفا من اللوعة يصالي غبونه
وأن نشدتوني يا رجال المخاسير عن حالتي فالحال مني ترونه
أعول كما تعول خلوجٍ على ضير وأندب وقلبي وهقنه ظنونه
على الهنوف اللي ثمانه مغاتير غروٍ يغذي بالشمطري قرونه
ما وقفت بالسوق سوق العطاطير ولا عرّضت لمدورين المهونه
مأكولها التمن على حنطة الدير وتمرة شثاثا لريش العين مونه
ومشروبها در البكار المباكير تلقا الصبوح مبردٍ في صحونه
ملبوسها أفخر ما سدوه الحواضير تلبس طربزونٍ منقش أردونه
يا موقدين النار جوكم مسايير ناسٍ دعتهم ناركم تشعمونه
حطوا حطب حطوا قشاش وجثامير ألا سمي الترف لا توقدونه

الله يزيّن فالكم يا المناعير بسلامٍ أحلى من روايح مزونه
والشطر الأخير للبيت الرابع يروي أحيان : علي وضبعان يعرضون دونه
وقال الشيخ مشعان بن مغيلث الهذال هذه الأبيات عندما بلغه خبر قول أحد شيوخ القبائل (سوف لن ترى عين الشيخ مشعان نثيلة هذا الوجار غير ما سبق) يقصد إنه استولى على ديار مشعان ولن يسمح له بمشاهدتها مرة ثانيه فقال الشيخ مشعان مجاوباً ذلك الشيخ في قصيدة طويله منها هذه الأبيات يقول :

لي ديرة عندي عزيز وطنها يذكر بها ناس تنابح اكلابه
والله ما حداني الخوف عنها لكن بها ذيب نهشني بنابه
يا ما أرتحل من نجد حي سكنها هي دارنا من دورعصر الصحابه
لو أنتحي عن نجد ماجوز منها لنا بها من عيال وايل قرابه
قل للمسولف لا يجفل عدنها نأتيه في جمع ثقيل يهابه
جمع لنا عن كل عايل ظمنها من جالها نقشع مناين طنابه

ومن قصيدة للشيخ مشعان هذه الأبيات يقول :

الله من يوم جرى عند أبانات تشهد عليه محيوة والزبايـر
منهم خذيت الشرف هي والزحيفات وعوضتهم عقب البيوت الحظاير
شرهوا على مرتع بكار العمارات مابه عذر من دون شقح العشاير
عاداتنا نروي حدود الرهيفات إلى صالت الخيلين والعج ثايـر

وقال الشاعر أبو عنقا على لسان الشيخ ماجد بن عريعر يطلب من الشيخ مشعان بن هذال الرحيل عن منطقة نفوذ ابن عريعر :

يا راكب حر إليا صرت مّداد تلفي لشيخ باللقاء يمدحونه
تلفي على مشعان عريب الأجداد قل ليه عندك صحبنا ما تصونه
خليت ربعك يا أخو بتلا لنا أضداد عقب المحالف غزونا تذبحونه
من عقب هذا لا يطاريك مسناد هجر هجركم واحذروا تاصلونه
أبعد شحاك بديرة ثميل من غاد واللي يريد الشر يبعد ضعونه
والمر لا منه غشا فوق الأكباد تغيرت عند الرجال النمونه

وقد رد الشيخ مشعان بن مغيلث الهذال بهذه الأبيات يقول :

يا راكب حرٍ من الجري يزداد ومن الميارك شايبات امتونه
تلفي لأخو شاهه مواريث الأجواد زبن الطريح أن حالواالقوم دونه

يا شيخ همي عندكم دينة الزاد وسيوفنا بدياركم ترهنونه
وحنا مواردنا على شط بغداد ومير المكايل بيننا يقسمونه
أن كان قربي به لكم غلب وأحقاد نبعد مشاحينا ولا لك مهونه
من هيت للوادي اليا حد الأكراد نحيّف على عدواننا ما يجونه
ربعي بني وايل على الموت وراد واللي يلوذ بضلهم يحتمونه
عوق الخصيم مدلهة شقح الأذواد رعي القفر بسيوفهم يرتعونه
عدونا نأتيه في قصد وعماد نأتيه في وضح النقا ما نخونه
وأنت اتخبر يوم اشهب الملح رعاد يوم الأبيرص طايرات عيونه

* وهذه القصيدة من شعر الشيخ زيد البداح أبن هذال قالها يرثا فرسه :

الحيل حيل الله ولا في يدي حيل لا جاء القدر ما في يد العبد حيله
ليت الخطر ما جاك يا شمعة الخيل يا اللي على صم الرمك بك نفيله
ذريبة الذرعان مركوزة الذيل مثل العنود اللي تقود الجميله
صفرا صهات اللون مركاضها يهيل وأنا أذكر الله دايم مستزيله
ولا هي من اللي عادته فترت الحيل يا رب عوضني خلفها بديله
أنطح عليها كايدين الرجاجيل وأن حققوا عقب المغار الدبيله
تدعي أن كانه غربط العفن بالشيل وردوا عليها بالجموع الثقيله
علوى طوال الزرق عدالت الميل خوالي اللي يكسبون النفيله
نثني لعين مروك المسك بالهيل وضح الترايب ناسعات الجديله
ولا لعيني بكرتين من الحيل طويلت النسنوس شقحا جليله

* أما الشيخ : شارع بن زيد بن الحميدي الهذال فله قصائد كثيرة ومن قصائده هذه القصيدة يلوم على الشيخ برجس بن مجلاد لبقائه في الأسياح

انا نفضت القنو لين الخمج طاح بسعود من جعل المنايا تعداه
الصبح أطالع قبة تقل مضياح متريح ما بين شطين وأفراه
والحمد لله ذودنا خلف والقاح والجوع خالفنا وحنا نسيناه
ماني كما اللي قاعد بدار الأسياح اليا طالعه سبر أبرق الجوع يلقاه

وقال شارع بن زيد من قصيدة يسند على الشيخ صقر الدغيّم الهذال :

طس السبيل من أصفر اللون طسه الشاوري يسقط على غاية القلب
قلبي غدا لولا ضلوعي تمسه عشت بوزا وجربت غلب بثرغلب
يا صقر يا اللي للمناعير غصه عوق العديم إلى تعاوج عن الدرب

كان أنت شفت من القرابة محسه أبعد بعيد ولا تشافى على القرب
لومي على اللي قانص له أبسه اللي الحراريداورونه على الخرب
طبل الغنم جاب الحرامي بحسه والذيب جاها والغنم ما بها كلب

* وقال الشيخ متعب بن فهد الهذال يسند على حجي بن ضيدان بن هيازع

يا مل قلب فطنه شلعت الطير ما كن ماضي لي جمايل نساني
أن لايع الخضراء ولا له شماديـر ما قال أنا ليه خوي وتنانـي
فطن عليه مراح روس الشناخير وعشاه من بيض الثنادي سماني
متى يا حجي يوم نرشد على خير ومتى نوادع سرها والفداني
نبي ندور الشيخ حامي المقاصير ريف الهجافا كان شان الزماني
ومتى تزوع اسلافنا والمضاهير وبالروض تبنا مشيدات المباني
ومقامنا بين الرياض المخاضير ويبدي علينا من بعيد وداني
ونبي السبايا معسكرات المسامير فرحان هو وديعهن بالأواني
وأن اعتلوا قب المهار المناعير الجوخ يزها ملونات الكباني
في ساعة غارن وراضن شنانير والغلب عند معربات الحصاني
نوب نجيب الفود روس الخواوير صفر وشقح وخالطه ويضحاني
مره عليهن جايبين المغاتير ومره يجن ما غير هز العناني
ومره يجنك بالنشاما مصادير متفقدات الغوش طلق اليماني

* وهذا القصيدة للشاعر مسعود أحد موالي آل هذال يتوجد على أعمامه عندما اقحطت ديارهم القصيم ونزحوا للشمال بحثاً عن المرعى فيقول :

أمس العصر عديت في راس ملموم رجم على روس الشواميخ زامي
رجم طويل بعالي الحيد مزموم تلعب به الأرياح شرق وشامي
رجم طويل ولا يوكر به البوم غير العقاب الصيرمي والقطامي
يا ركب يا مترحلين على كوم يا للي بكم عيرات الأنضى همامي
قلبي عليل وصايبه غم واهموم يا أهل النضى ودوا لعمي كلامي
بمسطرٍ في صفحة الحبر مرسوم بكتاب مني للوجيه الكرامي
تلفون عمي للمناعير زيزوم مشعان ستر معورجات الوشامي
اليا لفيتوا ديرة أصحاب من قوم احكوا ترى حمض الرجال العلامي
غديت مثل اللي على الوجه ملطوم من عقب مروين النمش بالزحامي
مثل الرضيع اللي عن الديد مفطوم قعدت أوقف عند فرق الغنامي

من طاوع الثنتين يصبر على اللوم ... يصبر على فرقا الأهل والعمامي
شاورتهن بالراي وأصبحت منجوم ... وصفقت بكفوفي واعض البهامي
عفت الرقاد وحاربت عيني النوم ... وأبديت ما كنيت ماني بكامي
على ركايا الرّس جلست ملزوم ... عليه من ورد البوادي ركامي
وأحن من الوجلا حنين أم خرطوم ... والصبح أجاوب نايحات الحمامي
أبكي هلي يا ناس ماني بمليوم ... وأظن من يبكي هله ما يلامي
ما هو على غرو من الدق ماشوم ... على الشيوخ متيهين الجهامي
أقفوا وخلوني من الغلب مسموم ... مثل الطريح اللي غشاه الكتامي
علمي بهم هفوا مع الواد ابو دوم ... مستجنبين مطيرات العسامي
علمي بهم بقصّير هلّه التوم ... تغاروا المعبار والشط زامي
اقفوا كما طير قلب رأسه الحوم ... بهيفية ما يندرى وين حامي
أقفا بهم شيخ على الضد صاروم ... حرٍ شلع صوب الجزيرة وهامي
أدنا منازلهم شتاتا ولملوم ... وأقصى منازلهم بوادي النعامي
هذي مرابط خيلهم دايم الدوم ... حقب العيون مروبعات الهوامي
هذا مشب النار والحفر مثلوم ... ومركى الدلال المتعبات الشوامي
يا عم يا مأدب هل الكبر والزوم ... بالكون تروي مرهفات الحسامي
تتليك نمرا من الجهامات داهوم ... زيزوم قوم كالجراد التهامي
وأن صاح صياح من الضد مزحوم ... وردو حياض الموت وردالظوامي
يركب عليهن باللقا كل شغموم ... من اللابة اللي ما وطو بالملامي
وادي الرمه غدابه العشب كيهوم ... ترعى به القطعان والرمي حامي
تنحاهم الصفراء على حزم ديهوم ... اليا ما تعدوا قود خب العدامي
دار لكم فيها علامات ورسوم ... وأنتم تروون النمش بالزحامي
مسعود ينخاكم من الغبن مهضوم ... ومن له قبيلة مثلكم ما يظامي

ومن قصص الفارس مسلط بن فالح بن حصن الرعوجي من العقل من العدينان من الجعيثن من الحبلان كان هناك رجل يدعى جريس من أحد القبائل المعادية لقبيلة مسلط الرعوجي وكان جريس رجل شجاع ومغامر وله زوجه حكيمة ومدركة فنصحته عن أخذ الناقة التي عليها دلال حيث أن صاحبها يفادي دونها وكانوا البادية يضعون على الناقة الغالية من نوادر الإبل ريش نعام ويسمونها أم دويك وهذا دليل على علو منزلة هذه

الناقة عند صاحبها وفي أحد غزوات جريس قالت لـه زوجتـه هذه الأبيـات تنصحه وتحذره عن أخذ تلك الناقة المشار إليها فتقول :

يا جريس لا تغريك بالنوق الأطماع ولا تاخذ أم دويك لـو هي وحدها
يـأتيـك راعيـهـا من الـنـزل فـزاع حـلـيـل بـنـت تـــو زمـة نـهـدهـا
يـأتيـك فـوق مـشمرٍ وقـم الأربـاع خـطـراً عـلـى غـوجك تخمه بيدهـا
بالجنـب مـصقـول وبـالكف لـمـاع يقـطع ظماك وهي بحامي جهدها

وقالت زوجة جريس أيضاً من قصيدة أخرى تنصحه :

يا جـريس غـوجـك كن حـدرا تـتـلـه تـراه يكبي بـك اليـا نشف الريـق
يـجـيـك شـغـمـوم يـراعـي لـضـلـــه من صلب لابه للمراجل عشاشيق

ثم أن جريس لم يأخذ كلام زوجته في محمل الجد وفي أحد غزوات قومه أغاروا على إبل جماعة الرعوجي وساقوا ما حصلوا عليه من الأبل وما كان من جريس ألا أن شذ عن قومه وذهب لإبل لم يغيروا عليها قومه وكانت أبل مسلط الرعوجي وهو مرافق معها لحمايتها فشاهد جريس الناقة التي وصفتها زوجته فساقها أمامه وذهب بها فلحقه مسلط ونصحه أن يخلي سبيل الناقة ولكنه لم يقبل النصيحة فبرز جريس لمسلط وقال يمدح حصانه ويهدد مسلط بقوله :

الغوج من در العرابا مساقيه ولـو تـبـيّـن خـشـم صـارة طمـرهـا
نبغي عليه الذود نـأخـذ نـواديـه مـع ضـف شيـخ لـلـمـتـلـي قـهـرهـا

فقال مسلط مجاوباً جريس :

الـذود دونـه صـاحبـه سـارح فـيـه شغـمـوم يرعى فاطره عن خطرهـا
مستجنب مثل الوضيحي تـبـاريـه عـريـانـة الـسـاقـين فـتـرٍ ظهـرهـا
تركض على جنب وجنـب أداريـه وتعطي لمذلوق العريني نحـرهـا
مضرابها بالقاع تسقي الرسل فيـه وتشـدا حـتـاتـيـل القصيمة حـفـرهـا
اليا جاه خطو الغوج رده براعيـه شلفـاه مـن بيـن الأبـاهـر سمـرهـا

ثـم أن الرعـوجي حمـل عـلـى جـريس فطعن حصـانه وقـتـلـه ولـم يطعـن جريس فتشطر الرعوجي عنه هناك ليسمع ما يقول جريس فوقف جريس عند جثة الحصان وقال يتوجد عليه :

لـوا حصانـي بـجـل ذودي شريتـه عند الرعوجي رش به مرتع القود
لـو الرعوجي يـوم جـانـي نـخـيتـه كان السنافي بوردته ينهض العـود

ثم منع الرعوجي جريس أي أسره فضحك جريس فقال الرعوجي ماذا يضحكك وأنت في هذا الوضع فأخبره بما قالت له زوجته تنصحه وأخبره بالأبيات فأطلقه الرعوجي وأعطاه حصان له وجمل لزوجته جمل 0

(بحث في قصة وقصيدة)

ومن القصص والقصائد التي اختلفت الرواة بنسبتها هذه القصة والقصيدة فقد نسبت لعدة رجال ولم يجد الباحث اليقين القاطع لينسب القصيدة والقصة لصاحبها الحقيقي وقد أخذت بأرجح الروايات مع التنويه عن أقوال الرواة وهذه القصيدة أوردها خالد الحاتم في مؤلفه خيار ما يلتقط من شعر النبط ونسبها للشيخ مشعان بن مغيلث الهذال ونسبها غيره ممن كتب هذه القصيدة للشيخ مشعان وكذلك معظم الرواة ينسبها للشيخ مشعان ولكن رواة الحبلان يقولون أن هذه القصيدة للشاعر سميحان بن حويكم بن سحيم الحبلاني وبعض الرواة ينسبها للفارس مسلط بن فالح ابن عدينان الملقب (الرعوجي) وحيث أن هذه القصيدة لها قصة تتناقلها الرواة في المجالس ومفادها أن صاحب هذه القصيدة أراد والده أن يزوجه فقال له أختر من بنات الحمائل من ترغب الزواج منها لكي نقوم بأجراء اللازم حيال ذلك فرفض الفتى قبول أحد من بنات الحي فغضب عليه والده وقال له (أتريد أن ازوجك أبنت ابن فلان) وكان الرجل الذي اسماه شيخ لأحد القبائل المعادية لقبيلة الشاب وليس بينهم صلة فما كان من الرجإلا أن عقد العزم على التخفي والذهاب إلى الشيخ المذكور لعله يحظى ببغيته فتنكر ولبس لباس الرعاة وقدم على شيخ القبيلة والد الفتاة وأدعي أنه يرغب البحث عن مصدر رزق فقال شيخ القبيلة إذا ترغب أن تكون (حشاش) أي تجمع الحشائش للخيل وتعلفها فرضي بذلك لكي يكون بالقرب من هذه الفتاة وبقي على هذا الحال حتى جاء في ذات ليلة من جمع الحشائش وكان قد لحق به الظمأ وأخذ منه كل مأخذ ويقال أن هذه الفتاة قد شاهدت الشاب واصبح عندها أحساس أن هذا الفتى اليافع الجميل الذي يبدوا عليه أثر العز والشرف لا يمكن أن يكون صاحب هذه المهنة فأرادت أن تختبره فوضعت القربة أمام خبائها وعندما جاء يريد أن يشرب من ماء القربة رأى القربة قرب الخباء فتراجع وقد سمع دق النجر عند أحد جيران الشيخ ويدعى أبن مهارش فتوجه له وتقهوى

وشرب ماء ثم عاد إلى بيت الشيخ وتناول الربابة وعزف عليها قصيدته المعروفة وكانت الفتاة تسمع فتأكد لها أن هذا الفتى من بيت رفيع وعندما جاء الصباح وأستيقظ والدها الشيخ سألتـه عن أوصاف الإبل والمولى الوارد ذكرهما في القصيدة فقال تلك أبل أبن هذال وذاك مولاه فقالت إذاً الفتى الذي يعمل عندك حشاش هو أبن هذال وأخبرته بالقصيدة ولكنـه لم يعير قولها اهتمام وكان يتحيّن فرصة معركة لكي يبرز شجاعتـه ويفصح عن شخصيتـه لعله يفوز بضالته وفي ذات يوم أنكبت على قوم الشيخ غارة من قبيلة أخرى فساقت الإبـل وكانت فرصة عندما لحقوا أصحاب الإبل ولم يفلحوا في فكاكها فما كان من الرجل إلا أن ركب جواد أصيل وتقلد بسيف ولحق بالقوم فقتل منهم وقلع من خيلهم ورد الإبل ثم أنـه جمع أعنـه الخيل وسروجها ووضعهن في كهف وسد عليهن بالصخور وكذلك غمس يده في دم فرس قـتلت في المعركة ثم وضع كفه على كل فرس بحيث يكون مقاس الكف من بصمة الدم شاهد لـه أنـه هو الذي فك الإبل وقلع الخيل ثم عـاد وترك الإبل في مفلاها وكـأن لم يحصل شيء وعندما شاهد بعض رجال الحي الإبل ووجدوا الخيل اغاروا على الخيل فأخذ كل رجل منهم فرس وحضروا عند الشيخ وكل منهم يدعي أنه رد الإبل وكانت الفتاة قد ظنت أن الحشاش هو الذي ردها وعندما تعالت الأصوات وكثر الهرج والمرج تقدم الرجل وقال للشيخ أريد أن تسمح لي لأقول كلمة ؟ فقال قل ؟ فقال (أن الخيل لابد أن يكون لها أعنـه وسروج والذي فك الإبل وقلع الخيل من فرسانها عليه إحضار السروج والأعنة وهناك شاهد ودليل آخر وهو وجود كف من الدم على كل فرس فمن يكون له هذا الكف يا ترى ؟ فعرف الشيخ أن هذا الفتى لديه علم وقد طلب من الشيخ الذهاب معه إلى مكان وجود الأعنه والسروج ثم طلب من المدعين وضع أكفهم لمطابقة هذا الكف ولم ينطبق الا على فارس وثبت لدى الشيخ أن هذا الفتى هو الفارس المعروف وقد عظم قدره عنده وسأله عن أسباب تخفيه فشرح له قول والده وكيف أنـه قال لـه كذا وكذا ثم زوجه ابنتـه وهكذا يقولون الرواة .

أما الذين ينسبون القصة لسميحان بن حويكم بن سحيم فيقولون أنه كان

له شأن وعنده أموال وخدم وحشم ثم مالت به الدنيا ولحقه فقر وفاقة فاشتغل في جمع الحشائش ثم قال قصيدته يتوجد على ماضيه ويتمنى الذود والصينية والمولى الوارد ذكرهم في القصيدة وهذه الرواية توجد عند رواة الحبلان فهم ينفون أن يكون مشعان قد أشتغل في جمع الحشائش علماً أن هذا العمل لا ينتقص من شأنه شي كونه لأجل غاية وقد تحققت أما الذين ينسبون هذه القصة والقصيدة للفارس مسلط الرعوجي فهم يستدلون بأن الرعوجي قد تزوج فعلاً من تلك القبيلة بالإضافة إلى كونه شاعر وفارس وهذه القصيدة مدار الحديث كاملة بعد تلقفها من أفواه حفاظها بالإضافة إلى ما أورده خالد الحاتم وأني أرجح أن صاحب القصة والقصيدة هو مسلط بن فالح بن عدينان الرعوجي وليس مشعان ولا سميحان وهذه القصيدة الذي قالها :

كثر المنا حرّق ضميري على ماش بالليل من كثر الهواجيس مانود
أبي أتصبر والظمأ يحرق الجاش ياما طواني وأيبسن يبست اقدود
المسعد اللي ما سرى الليل حشاش عقب الحيا يضرب على كل منقود
خلا هدوم القز والجوخ واقماش ومجالس تلقا بها الزل ممدود
مجالس فيها معاميل وافراش وصينيه يركض بها العبد مسعود
في ربعة يفرح بها كل هتّاش ويزبن لهااللي من دناياه مضهود
وسود تلاوح بالغنا كل مهباش من حمو لوح كفوفهن صار يبّود
وقطعان تسرح عند لمات الأدباش صفر ومغاتير ويبرالهن سود
مرباعها الصمان تبعد عن الطاش ومقيضها دخنه إلى حصرم العود
وأنا على مثل النداوي إلى حاش تنزع كما تنزع على الكف بارود
لمحلا وقت الضحى قول شوباش وقامت تنازى بالمناعير جلعود
وثار الكتام وصار للشلف هبّاش والذود قفا بالمساويق عرجود
من لا يروي شذرة السيف لا عاش عليه جيب مورد الخد مقدود
يابن مهاوش كب حمسات الأدفاش مطعومها يرث على كبدك لهود
قم سو فنجال ترى الراس منداش ياشوق من قرنه بالأمتان مرجود
دقه بنجر يسمعه كل طراش حسه ولو دقيت بالهون به زود
وحطه بدلت مولع كنها الشاش وإبهارها لا حط ما هو بمعدود
أن فاح ريحت بنها وهيلها جاش من الزباد أقنه على شذرة العود

كنه بعرض الصين ورس إلى ناش أو زعفران كل ما علّم ردود
صبه علي الطيّب وعده عن اللاش اللاش لا فاقد ولا هو بمفقود
والمرجلة ما كل رجل لها حاش واللي يريد الطيب ما هو بمردود

* طريفة من طرايف مجالس العرب

هذه الرواية كنت أسمعها من بعض كبار السن وحفظتها لطرافتها ودونتها في هذا الكتاب وملخص القصة يقال أنه أجتمع ذات يوم في مجلس الشيخ الحميدي بن عبدالله الهذال شيخ مشايخ عنزة عدد من الرجال الشعراء ومن ضمنهم شعراء وفرسان أمثال نومان الحسيني الضفيري وماجد الحثربي الشمري وغيره وكان الدخان يوجد في بيت الشيخ حتى أعتبر مثل القهوة وأثناء وجودهم لم يشاهدون الكيس يتوسط المجلس كما هي عادة الشيوخ آنذاك فتحدثوا بينهم بهذا الشأن فقال شاعر من عنزة أريد أن أفتح لكم باب مجال أمام الشيخ وكل واحد منا يحضر بيت من الشعر يحدد مطلوبه لكي نلفت نظر الشيخ الحميدي لعله يأمر لنا بالدخان فقال الشاعر العنزي :

لمحلا التتن العراقي وفنجال ومقابل اللي شوفته تشرح البال
يا ليت من فاجاه من قبل الآجال قبل يقال بغالي العمر فيجي

وقال شاعر خالدي :

لمحلا التتن العراقي وناسة مع جادل غرمول زاهي لباسه
الجادل اللي كن مفراق راسه مسك لفانا مع قفول الحجيجي

وقال شاعر آخر :

لمحلا التتن العراقي وحره من كيس شغموم رفيع مقره
الهيلعي ياخذ على الخيل كره حيص على خوض المعامع يهيجي

وقال شاعر آخر وقيل أنه ماجد الحثربي :

لمحلا التتن العراقي بغليون وقبى قحوم من السبايا ومسنون
أبغي عليها أثني إلى كّون الكون دون العذارى خلف تالي الهجيجي

وقال الآخر ويقال أنه نومان الحسيني :

لمحلا التتن العراقي وحايل من كيس أخو بتلا كريم السبايل
اللي مضيفه بالسنين المحايل مثل الشرايع في مفيض الخليجي

فتنبه الشيخ الحميدي لما أرادوا فقال :

حال العجل يا دليم قم حضر الكيس والكل جهز لـه نجيبـه مـن العيس
مـا رد مـن زار الحمـايـل مفـالـيس يعـود مسـرور الخـواطـر بهيـجـي

* أما الشاعر سلطان بن ماجد المعروف بسليطين أبو خميس من الحبلان من الجبل من العمارات فهو شاعر جزل ولم يدوّن من شعره إلا ما تلقيته من أفواه حفاظه وله قصائد كثيرة لم تكتب ومن شعر سلطان هذه القصيدة في النصح والأرشاد يقول وقد كتب لنا أحد الأخوة يقول أنه هذه القصيدة للشاعر عيدان الهزيمي وليس لسلطان :

ابـتـدي بـالـلي عـلـى خـلـقـه رحـوم وأمر المخلوق في صوم وصلات
شـدوا لـبـيـتـه قـويـات الـعـــزوم عـن ذنـوب إبـلـيس جنـه عـانـيـات
يـوم حـجـن واقـتـضـن كـل الـلـزوم مـا حـلاهـن يـوم جـن مـروحـات
شـالـن النـيـيـن مـن عـشـب الـوسـوم طـيـرن تـالـي الـوبـر بأتـلا النبـات
مـا تـلاهـن الـضـنـا رمـل اعـقـوم كـل فـزات الأعـمـار مـحـيـلات
حـيـلـوهـن عـن لـواهـيـب السـمـوم أن نـووا فـي طـرشـة ولا غـزات
كـان سـمـع ذيـرة طـرم اكـتـوم والعيون من الحزاب ملوذعات
والخـفـاف مـن الحفـا مـابـه رقـوم واللشش دن الشواص المسملات
والهـدب بـيـن أربـع الكنس تـهـوم والـمـتـون ابـهـا الأشـدة قـاعـدات
لا استخفن وأستضفن مـع خـروم كالقطا شاف الوحش عقب المبات
مـنـوت الـلـي طـاح لـه بـديـار قـوم يـوم شـوب القيظ سرّى جخدمات
عـومـلات لـلـعـدات بـحـــرف زوم عقب رعي القفر حص قـافـلات
وكان ضب الجيش عدوهن سهوم كـنـهـن الـلـي بـالمصّنع حـافـلات
لا تـمـشـن كـالـحـنـابـيـز الـقـدوم والسفايف والميارك لايـقـات
طـرقـوا هـل النضى في ظرف يـوم ست فـي لـيـل ونـهـار سـاهـرات
والـدلـيـلـه قـرم مـع ربـع قـــروم هـرجـت الطيّب بـهـا ملـح وحـلات
ريـضـوا خـوذوا حـلـيـات الـرسـوم مـن ضميرٍ خـام يا اهل الناجيات
زرفـوهـن واخـتـمـوهـن بـالـخـتـوم كـلـهـن مـن الـفـهـيـم مـوازنـــات
أسمعوا يالغوش من شال الهموم وأقبلوا مني عن الدنيا وصاة
الـفـتـى صـيـور عـمـره مـا يـــدوم والسوالف والمثايل بـارزات
كـل جـيـل يـعـقـب لجـيـلـه عـلـوم لـو غـدت هـذي هـذيـك مسولفات
مـن رقـد وسـط المقـابـر مـا يـقـوم والبخل ما فاد دوار الـغـنـــات

زينوا قبره بزمات الرجوم ما خذا غير الكفن حتى العبات
وأن جت علوم الفخر ماله اقسوم ما كسب غير المذمه والشمات
بذت المخلوق دنيانا تحوم لو تبسم لك سنينه فاينات
خربت حكم المناذر عقب توم وذي منازلهم حصاها باقيات
وكان ما قولي على أبن آدم لزوم جزت من قول المثايل للممات

* أما الشاعر سلطان بن ماجد المعروف بسليطين أبو خميس وقد عاش مع قبيلة الحبلان من الجبل من العمارات فهو شاعر جزل ولم يدوّن من شعره إلا ما تلقيته من أفواه حفاظه وله قصائد كثيرة لم تكتب ومن شعره هذه القصيدة وهي من غرر الشعر وقد تم حذف بعض بيوت هذه القصيدة وهذا ملخصها :

مبداي باللي تشحذ الناس بابه ربي يسنعني على العدل لا اعيل
يا الله تجعل طلبتي مستجابه يا اللي عطيت ايوب صبر وتباديل
يا قابل الطلبات عالم غيابه ترسل على الظالم من طيورأبابيل
أطلب بجاه المصطفى والصحابه أنه يصير بقولنا مثل ما قيل
وأخص من جر السبب والسبابه أدعي وأفصل مجرد القاف تفصيل
دعوى المغل اللي يدور القضابه ما حدرت نخبه على مدرج السيل
يقصر عن القورة ورجم بنابه رجم العبيد اللي عليه المداهيل
ترسل عليهم من رسايل ذهابه صواعق تنزل على الراس تنزيل
كتما كتوم وتشتعل بلتهابه حيله يهد المبرمات المفاتيل
طار الغبار وضبضبت وأستصابه وتعاقبت تشبه لوصف المحاحيل
يحرق سناها وحدرت كل مابه من حدوها جدع الجنايز مشاويل
اليا ما تكوّم بابةٍ فوق بابه نثر الشعر واضفورهم له جهاجيل
ربي عليهم صبها واعتنابه صبت وكبت فوق روس الأعاييل
يضبح ضبيح إلى لمع واستقابه سوْ البلا كبر النياق المعاديل
فوق البيوت وحروة القصر رابه زجر الصواعق فوقهم له هلاهيل
ربيع قلبي هدمته وانقلابه مثل الطيور اطفالهم بالزهاميل
ذولا غسلهم مثل غسل الجنابه من أجل ما تتعب وراه الشواغيل
يشبع بها الضبع العرج والذيابه بين العذارى والوغد والرجاجيل
ضبع الأبيّض صاح لضبع الغرابه ينقل لما حفيت يدين الشواغيل

ملّت حصانيه الشجر والشطابه ... وضباع عنز وضبعت الجثم وثميل
شلق وعلق وأمتلا الجحر مابه ... ما ياسع الفرسن غدالـه دحاميل
ما راح نفس الا محى الله كتابه ... وأتلا العهد به يوم قالوا هله شيل
عشرين بيت مضبطين احسابه ... بنخيب لا طاحت عليه الهماليل
تجمعت من كل طير بقابه ... ما تنعرف عقبانها والبلابيل
لولا الكريمة كان صارت ربابه ... عز الله من الجوع ما نمت بالليل
عنهم تشل الطيب شل الكسابه ... شل القطيع بمبعدات المحاويل
بعض الحلايل لا استحله وجابه ... عقب الضنا قامت تعزل تعازيل
وبعض الحلايل لا أنظلم وابتلابه ... همه يزيد وتمحن الحال والحيل
تنغط نغيط اللي بوسط الخرابه ... تندب ولدها ضايع بأول الليل
هذيك تصلح للهريد الزلابه ... فرخ النعامة ما يدانّي الأزاويل
يبني عليها شقة تقل غابه ... تك الرواق وجلل البيت تجليل
ينقل طعامه بس دوبه ودابه ... من البخل دوم ايتقصى على الكيل
لولا الولايش كان ماتت اكلابه ... راسه وراسه وعطاه الغرابيل
أشهد شهادة حق يامن حكابه ... أنه كذوب وخل عنك التهاويل
عن طاري الشكة عفيف جنابه ... ولا تطيع أهل القلوب المهابيل
واللي هقاله هقوة ما هقابه ... الله حسيب المبغضين المغاليل
عن هرج بعض الناس قول مضابه ... سود القلوب مطردين المجاعيل
أقسم بجياب المطر من سحابه ... أنه اعني بعد النجوم المطافيل
من صرت ما دست الخنا والعيابه ... ولا طعت شورالمبغضه والعواذيل
الطفلة اللي تو زمت شبابه ... نبغي نمثلها على الكيف تمثيل
الخشم سلة سيف قرم عدابه ... والخد براق لمع طلعت اسهيل
والراس ذيل كحيلة بالحرابه ... ثار العجاج ولاقت الخيل للخيل
يضفي على كاغد خطيب قرابه ... ولا شعاع المعلقات القناديل
ابيض من اللولو تلاعج اعذابه ... ولا حليب مغذيات المخاليل
يا عود موزٍ رابح من سقابه ... بين العروق اليابسات النواحيل
ما قال أبن عدوان نمرٍ لقابه ... ومحمد القاضي بوصف المعاميل
ومحسن جميع المال ساقه جلابه ... لأم العيون اللي هدبهن مضاليل
والضيغمي قطعت ليالي غدابه ... غروا خذا على العذارى تنافيل

وفواز مجدول الذوايب رمابه رمي الحجر من عاليات الأطاويل
وفهيد ابن شعلان حفيت اركابه من كثر ما يرسل عليها مراسيل
وطلال عيا لا يطيع الطلابه اليا ما تحيّل مترف الروح تحييل
وفيصل ثلاث أيام حط العصابه فوق الحجاج وذلل القوم تذليل
ومن الزعل يقصر مثاني جوابه والبيض قبله عذبن كل حلحيل
وأبن السبيعي للمهادي فدابه بالسيف عدل معوج الحق تعديل
عمن على شيوخ العرب والشيابه زمل التخوت معفيات عن الشيل
لعبن بهم لعب الوغد بالكعابه بالسلهمه واطلاق رمش المضاليل
نجل العيون اللي تنقش ثيابه صخاف المثاني لابسات الخلاخيل
طرد الهوى قلب المشقى شقابه الشيب لاح وصاب قلبي هرافيل
لا قلت عنهم يمكن النفس طابه زادن بلاي وشفت جيل غلب جيل
ويا راكب حمرا عريب ضرابه شيبا ضهرمن ساس هجن مراميل
شد الشداد ولا تكثر زهابه وجبت عشا تلحق سريع التنابيل
الصبح من قصر النباوي مشابه دلا يزوّل له مع القاع تزويل
أقفت تلاحق مثل دلو النهابه الماء بعيد اوصل الحبل توصيل
ربدا وضربها ولا تمكن صوابه أخطا سهمها وأرتكت حامي حيل
لا جيت أبو عايد ترد الثنابه بسلام أحلا من حليب المباهيل
من فوق سرد وجرد الأيدي غدابه ورد الطلب عنهم زعالا مفاشيل
الطيب واجد والصخى يلتقابه ستين ليله ما لحقني طرف ميل
مثل القراح اللي لذيذ شرابه بالقيظ لا يبست موارد هل الحيل
سلم عليه وخص باقي القرابه يبعد عن القوره غشاه أسود النيل
يا ونتي ونت خلوج بدابه هم الحوار وشمته عقب ما شيل
على ولدها وأبيض الشمس غابه تقفي وتقبل والدبش له جواديل
قلته ونار القلب زاد اشتبابه والعين كن بنونها يلعب الميل
رجلي تسوج ودمعت العين رابه بالحجر ضاق وبلل الجفن تبليل
عليك يا وقت مضى وسفابه يوم القهاوي والطرب والتعاليل
لا جيت ديوان النشاما تهابه قالوا وقلنا بالرجال المشاكيل
هذا يقوم وشبها واعتنابه وهذاك بيدينه يغسل الفناجيل
قلت وكثير الهرج ما فيه ثابه وصار الفخر للي يدور المساهيل

شجرة الكدادة من يدور الذاربه يبي الذرى وأطراف شوكه منابيل

ومن شعر الشاعر سلطان هذه القصيدة يثني على عبدالله اليتيّم الحازمي

يا دار وين اللي نزل بك ولا عاد هذا مطب اوجارهم والهوادي
بس الثلاث مراكيات وقعّاد ما بينهن تذرى ذواري السمادي
ويا راكب اللي كنها السيل لا فاد يوم السباع من المذله ترادي
خم الفريسة وأنقلب مقفي غاد يبي ايتعيّن له خطات الصدادي
حمرا ولكنه توعد توعاد كان اشقتت عينه براعي الشدادي
حمرا من المنكب إلى حد الأعضاد تشدي للأدمي لا حذف ثم عادي
حمرا وطارف ذروته يوم تنقاد نديف قطن وباصرن به استادي
حمرا وفخذه قيمة الشبر ما زاد سيل تحدر مع صحاصيح وادي
فوقها غلام من شغاميم الأولاد قرم معلم للسرى والمعادي
ملفاه بيت كنه القصر ببلاد أو قارة زمه سراب الحمادي
نوّخ وشطرها عن البيت بقياد ترى بلاها من السطر ما تقادي
الياما نشب النار بالحفر وقّاد أقلط ويرمالك نضيف الوسادي
مد الفراش وقام ينشد بالأجهاد دلا يسيلك بالولي وين غادي
قل عنك أنا ياريف المواجيف نشّاد نقطع رهاريه السهال البعادي
منكم وعنكم طلعت الشمس مدّاد العصر عن قصر النباوي تحادي
أطلب بجاه اللي له الناس سجّاد ذكر الولي يبدي على كل بادي
أنه يجيه من أزرق المزن رعّاد حتى يضيق من الوغف كل وادي
ما حده الغدفا على حزم الأجداد وما ضيق بالفيضة خذاه المنادي
قضيت ربيع العمر للبدو معتاد وقامت تعد القرن لقران حادي
كن يحداها عن هوى الشوق جّلاد عطوك روس مربعات النوادي
توحي صليل انجورهم تقل حدّاد هذا يدق وذاك صب القنادي
يا أبو فهيد الكبد صامت عن الزاد الياما تشوف البيت عيني وكادي
يرفع له الكاسر على طول الأوتاد يوقف عموده مثل وصف المنادي
واللي خلق يا القرم شداد بن عاد أنه علينا مثل يوم العيادي
عليك ياللي لأبيض الجلد جّلاد يفرح بك العاني خفيف الفوادي
علم كسبته ما كسبه زيد وجهاد المال يفنا والسوالف اجدادي

ومن شعر سلطان هذه الأبيات من قصيدة طويله فقدت من صدور الرواة:

يـا ونـتي ونـت ثـلاث على صـوب خـلـج ريـام وبـوهـن جـادعـيـنـه
وقع لـهن من والي الأقـدار حـالـوب مـن فـوق جرجوب صفاتـه متينـه

* أما الشيخ عجلان بن رمال الشمري فهو فارس وشاعر وصاحب نخوة وحميه اضطرته الظروف أن يرتحل من دياره ويتوجه لقبيلة الرولة وقد نزل عند الشيخ النوري بن شعلان شيخ قبايل الجلاس من عنزة وتجول فترة ثم رحل ونزل عند الشيخ فهد بن عبدالمحسن الهذال وأبنه محروت شيخ مشايخ عنزة فأكرمه وبقي عنده مدة من الزمن ثم حن إلى بلاده ورحل عائداً إليها والشيخ عجلان له شعر جيد كتب معظمه في بعض المؤلفات وله بعض القصائد لا داعي لنشرها لأرتباطها بأحداث قديمة نورد من شعره هذه الأبيات من قصيدة طويله يثني على الشيخ فهد الهذال

هات الرسن ياسيف وأدن الصعيدي حرٍ شرى عوده لشيخ عنابه
حط الشداد وحط جودٍ صميدي لا تمنحنونه حقتين زهابه
يا طأ على يا سيف مثل المجيدي ويهرف هريف مسولعات الذيابه
هيق تشهل مع رهاريه ريدي هز المناكب بالغلب وأرتكابه
ثارن عليه مبولدات الحديدي خرعت حشى ولا سلم من صوابه
من أبن نهير قطعه للسويدي والعصر في ستر الولي عند بابه
يبون بالأجفر فلايح وغيدي ظبي المهادي قبلهم وش لقابه
وأنا عند اللي جرد سمله جديدي امكيّف والعب على أبو عتابه
شيخ الشيوخ اللي يضد العنيدي شيخ الشيوخ اللي عزيز جنابه
الشيخ أبن هذال نسل الحميدي عزان عن قرب الأهل والقرابه

وقال عجلان بن رمال قصيدة طويله بعد أن عاد من أبن شعلان متوجه إلى الهذال يقول :

حلنا من الجوبه على الفطر القود ولا الوم أنا خطو الولد لو يهابه
يا ما تصبرنا على الكيد والكود من الفجر لين الشمس يدني غيابه
عشره ويلحق مثلهن عشرةٍ سود راح الزمل توي قطعت الرجابه
يم الشيوخ اللي تسابق على الجود شيخ الشيوخ اللي عزيز جنابه
جيت الشيوخ وفاختن كل مقرود لا قال واحدهم كلام وفابه

وقد رد الشاعر الوحير الشمري قصيدة طويلة منها قوله :

احسنت يا عجلان ما قلت منقود هرجك على الخاطر لذيذ جوابه

بديار ابن هذال حصلت مقصود دار يشوف العز من هو ربابه
لو أنت في نجد من اعداك مضدود ولو أنت بالجوبه كلوك الشيابه
أن كان عن ما تشتهي مانت مردود أسمع نصيحة واحدٍ لك عنابه
أن طعتني بدل عصى الهون بالكود لا تكمشك ناس تغول كلابه

(قصة محمد الصقري وجاره وقصيدته المسماه الشيخة)

هذه القصيدة اعجب بها الأمير محمد العبدالله الرشيد وتمنّى أنها قائلها شمري وسماها شيخة القصيد وسبب القصيدة نزل عند قبيلة الصقور رجل من أحد القبائل وكان مطالب بدم من قبل جماعته ومن عادة الرجل الغريب عندما يحل في قوم يجاور شخص من رجال القبيلة ويكون بحماية هذا الجار خاصة ورجال القبيلة عامه وقد نزل هذا الرجل في جوار الشاعر محمد بن مقحم النجدي من المكيتل من الجلال من الصقور من عنزة المتوفي في حدود عام 1260هـ تقريباً وبعد مضي مدة من الزمن ترعرع للرجل أبن سيء الأخلاق فتأذى منه النجدي وحاول أن يتلافى ما بدر منه ولكنه أستفحل أمره فصعب على مقحم أن يقتل أبن جاره وطرت على باله فكره أن يستحث كبار جماعته الصقور لكي يقومون بزيارة لغريم جاره لعله يعفي عنه ويقبل الديه ومن ثم يرجع لجماعته ويتخلص من شر أبن جاره وفعلاً تم ذلك بحيث قاموا وجهاء قبيلة الصقور بزيارة غريم جارهم وأعفى عنه مقابل ديه دفعوها الصقور وعاد لجماعته وسبق وأن نسبت هذه القصيدة لمقحم الصقري ثم أتضح أنها لأبنه محمد وقال :

يا الله يالمعبود يا والي الأقدار يا فارج الشدات لو هي كليفه
أنت الذي تعلم خفيات الأسرار معيش الخلند اللي عيونه كفيفه
يا رب يا رحمن عاون هل الكار يا معاون العبد الضعيف وسعيفه
اللي مجالسهم بها بن وأبهار ونجر يصوت للهواشل رجيفه
اللي صيانيهم وسيعات واكبار ومفطحات الحيل للضيف ضيفه
تقليطهم للضيف قعدان وأبكار وحيل الغنم وقت السنين الحفيفه
حنا كما المشخص اليا طب ما بار بالوزن يرجح بالدراهم صريفه
حنا لك الله نشعم النار باوجار ولا ننزل ألا بالديار المخيفه
وحنا لك الله من بعيدين الأخبار والنفس ما نلحق هواها حسيفه
وحنا لك الله دوم نبعد عن العار ولا نقبل العيلات لو هي طفيفه

وحنا لك الله للمعادين جنزار والجار ما نجفاه لو بان حيفه
وحنا لك الله من قديم لنا كار عن جارنا ما قط نخفي الطريفه
نرفى خماله رفيت العش بالغار ونودع له النفس القويه لطيفه
الجار ما نذكر خماله ولو جار وجاراتنا عن كل عايز عفيفه
ما زارهن من يبغي الحيف زوّار ألا ولا عنهن ندس الغريفه
وعن المهونه والردا جارنا مجار وبرباعنا يلقا وناسه وكيفه
والجار له قيمة وحشمة وتعبار نضحك حجاجه بالعلوم الظريفه
نبغي أن كانه بدل الدار بديار وقام أيتذكر ما حصل من حليفه
يعد ما شافت عيونه وما صار والكل في جاره يعد الوصيفة
جار على جاره بختري ونّوار وجار على جاره صفاة محيفه
ولا بد ما تذهب تواريخ وأذكار والطيب يشرى بالعمار القصيفه
الطيب نوهاته صعيبات واعسار مبطي لدسمين الشوارب وضيفه
نكرم سبال الضيف في غلو الأسعار يوم أن خطو اللاش شح برغيفه
يا مزنة غراء من الوبل مبدار برقه جذبني من بعيد رفيفه
هلت من القبلة هماليل الأمطار من سيلها الوادي غدالـه وحيفه
تنزل على الوديان من ديم مدرار وتصبح بها ريضان ربعي مريفه
صبح المطر فاحت بها ريح الأزهار وتخالف النوار مثل القطيفه
ترعابها قطعاننا سر وأجهار تقطف زهر مرباعها مع مصيفه
قطعاننا ما ترتع بدمنة الدار ترعى زماليق الفياض النضيفة
ترعى بحد السيف قصاف الأعمار في ضل مروين السيوف الرهيفه
في ضفة الله ثم جبر وجبار خيالة يوم الملاقا عنيفه
ترعى من البكري اليا خشم سنّار ما حده الوادي لرجم الحتيفه
تسمن بها العرا من الذود معطار غبوقة الخطار عجل عطيفه
يبني عليها بنيت اللبن لجدار عقب الضعف صارت ردوم منيفه
أن سوهجوا عنها معاميس الأبصار حنا نرد اللي يبيها نكيفه
حلوين للصاحب وللخصم جنزار وعدونا لوهو بعيد نخيفه
ما هي سوالف مسرد عقب ما نار مع العرب يشبه لخطو الهديفه
الصبر مفتاح الفرج عند الأذكار ومن لا صبر تصبح حواله كسيفه
خطو الولد مثل البليهي اليا ثار زود على حمله نقل حمل أليفه

يشدا هديب الشام حمّال الأقطار اليا زودوا حمله تزاود زفيفه
وخطو الولد مثل النداوي اليا طار صيده سمين ولا يصيد الضعيفه
وخطو الولد فعله على موتت النار صفرٍ على عود تضبه كتيفه
وخطو الولد كوبان ما يقرب الحار لا نافع نفسه ولا منه خيفه
وصلاة ربي عد ما أخضر الأشجار على الرسول اللي علومه شريفه

ومن قصيدة لمقحم الصقري هذين البيتين يقول :

المرجله ما هي تولد نعامه الطيب حاضر والصخى ضيغميه
رجل يحاربه الصخى وش مقامه أن عاش بالدنيا تراها خطيه

(قصة ابناء المكيتل من الصقور من عنزة)

وهم الذين يطلق عليهم سربة الدم كانوا تسعه أشخاص وكلهم صغار بالسن وهم من المكيتل من الصقور من من الجبل من العمارات من عنزة حيث كانوا جنب مع الابل والجنب هم حراسة الأبل وقد هاجم الأبل غزو من احد القبائل بقيادة أحد ابناء الشيخ ومعه غزاه من القبيلة وكان معهم سبعة عقدا وقائدهم كما ذكرت كما جاء بالأبيات ولم يكن موجوداً إلا تسعة الشباب الصغار وقد اخذوا الغزاة الابل في مغيب الشمس وذهبوا بها الا ان الجنب سمعوا اصوا الأستغاثة من الرعيان فلحقواهم الصبية ودارت معركة استطاعوا رد الأبل من الغزو فقال النجدي هذه الأبيات:

جانا العجرش والسيافا وحدبان وبن راجح وبن مصيول وباللميخ
يتلون فرز الخيل من عقب فرحان من ماكر تبعه يصيد المجاويخ
وحنا فزعنا بس تسعة وشبّان ومن دون زرفات العشاير مناويخ
فرسان غوش وبلش العمر شامان ودون العشاير صيدنا هامة الشيخ
وعن السهل ياطن شخانيب ضلعان وغطى قطي الخيل مثل الشماريخ
من نقرة الصيقار اليا مفرش الخان الخيل اقفت بالقروم الطخاطيخ

وهذه قصيدة مشابهة للذي قبلها وقد تكون جزء من القصيدة :

ياركبآ من عندنا بنت شقران ما فوقها الا الخرج هو واللواليح
لاجيت عبد وعبد عبدين الاخوان وعبدالكريم اللي كسب هبة الريح
هل الندم من خاطر هل غدران غبقه وصبحة ريّ ما هو تناشيح

وحنا جنبنا بس تسعة ووغدان ومن دون زرفات العشاير ذوابيح
عن الكمي ما رددوهن بالارسان والخيل عزم بالوجيه المفاليح
وأما بيات الليل ما عنه جحدان لحقوا طلب شقح عليهن شراشيح
رطين مرزات العجم باوسط الخان سمعوا حنين مطرّبات السواريح

والتسعة من المكيتل من الصقور هم رميح النجدي وفرحان النجدي ومغيزل بن عدينان وفهيد بن عدينان وساير بن عدينان يطلق عليه اسم النادوس ومانع الشوتي وبداح الشوتي ومطلق بن دليقم وطاري والبيحي

* أما الشاعر حصبان بن فهيد بن حصيّن الصقري العنزي فقد كان من بادية الكويت الذين يطلق عليهم اسم عريب دار وكان يتردد بين الكويت والصمان وكانت القبيلة المتواجدة في هذه المنطقة قبيلة مطير وفي أحد الأيام سار حصبان برفقة رجلين من الهوامل من مطير هما صياح وحمود ومعروف ما لرفيق الدرب من حقوق الحماية وفي طريقهم عارضهم الفارس العقيد طواري بن جربوع الديحاني وعندما عرف طواري أن صياح وحمود من مطير ورفيقهم حصبان من عنزة طمع في بندق حصبان وأخذها فأستنجد حصبان برفيقيه المطران ولكنهم لا يستطيعون ملاقاة طواري وذهب بالبندق فقال حصبان يتوجد على بندقه ويلوم على رفاقه :

لي بندق فيها من الشان مشدود خذها طواري وشوفها ما هيالي
يا بندقي تنخين صياح وحمود واللي حضرهم من أولاد السيالي

وقد أثارت الأبيات نخوة الفارس لهيلم المويس المطيري فترصد لطواري وأخذ بندق حصبان وأعادها له فقال من قصيدة يثني على لهيلم :

ثوب من البيضاء وساع اكمومه يستاهله مني لهيلم ويزهاه
ولد المويس اللي تجيني علومه مع الطروش اللي قربهم امطواه
عاشت يمينه يوم قام بلزومه ما طاوع اللي بالردى قام ينخاه

*من قصص الفارس والعقيد المعروف النبيقي الزوين من كبار المصاعب من الصقور حدثنا عودة بن زلة الصقري رحمه فقال :غزا أحد زعماء القبائل على قبيلة الصقور فأستاق أبل للمصاعب من الصقور وعندما علم الزوين تجهز للمسير خلف هؤلاء القوم الغزاة لأسترجاع الأبل وذهب هو وجمع من جماعته وبعد مضي يومين أدركوا القوم وهم على غدير الرهالي حيث ذبحوا جزورين وتغدوا ومن ثم تقاسموا الأبل ووضعوا

الوسم عليها وخططوا جنوب الأبل من دم الجزورين وأرسلوا من يبشر أهلهم بالفود وكان هناك رجل مسن من جماعة الغزاة الذين أخذوا الأبل وهو يعرف أن الصقور سوف يلحقون ويفكون أبلهم بحيث عندما جاء البشير أبلغه أن لا يتفاءل أكثر بل وقال له سوف يأتون غزونا مسرودين وفعلاً حصل ذلك فقد لحق الزوين كما أشرنا وفك الأبل وأخذ ركايب القوم الغزاة ومن عليهم بأعتاقهم وأعطاهم ما يحملهم إلى أهلهم وعندما عاد الزوين بالأبل وتحدثوا عن ما حصل لهم قالت شاعرة من الصقور قصيدة تصف فعل قومها منها هذه الأبيات تقول :

يا أهل النقا ما عاد فيها تصاديد أنشد طبق يا جديع شيخ الخلوفي
حنا المصاعب يا رجال المساعيد يا أهل الفعايل مكرمين الضيوفي
تبغون جل اذوادنا والمفاريد ومن دونهن عود القنا والسيوفي
من دونهن عود القنا والبواريد ومركاض ربعي باللزوم معروفي
لحقك أخو وضحى وربع مواريد يبون شقح خططن بالدفوفي
جاكم هملولٍ طمكم له رواعيد وسهجتهن ما كن عينك تشوفي
راح البشير وصار علمه مناقيد وأصبح مفيده بس صفق الكفوفي
يا ما قطعنا من السهال السراميد من فوق حمرٍ دللن بالشنوفي
بين الرهالي وبين حزم الجلاميد بس الحباري والقطا له رفوفي

***- ومن قصص العقيد النبيقي الزوين هذه القصة كان في أحد غزواته يرافقه العقيد مبيريك العبر من عقداء وشجعان الصقور وعندما أقتربوا من ديار القوم طلب مبيريك من النبيقي أن يسمح له بالذهاب بمفرده ولا يرافق الغزوا بحيث أنه عقيد والنبيقي عقيد فسمح له على أنه لا يشاركهم في كسبهم وهم أيضاً ليس لهم شرك في كسبه ثم اغاروا على أبل القوم وأستاقوها وذهب مبيريك إلى قطيع من الأبل الوضح (المغاتير) فغنمها وبعد أن اجتمع مع العقيد النبيقي ومن معه من الصقور تعلقت نفس النبيقي بالأبل الوضح التي كسبها مبيريك فطلب منه أن يجود له بها مقابل حصته من فوده فقبل مبيريك كرامة للنبيقي وعندما وصلوا إلى أهلهم وهم كاسبين وغانمين علمت زوجة مبيريك أن الأبل الوضح هي كسب زوجها وقد أعطاها النبيقي فغضبت عليه وجاءت إلى زوجها وهو في مجلسة وعنده عدد من الرجال وكان مبيريك له شنبات طوال وكان**

يتردد على الحي رجل تاجر قماش يسمى فضاله له شنبات فقالت المرأة بغضب (لماذا تعطي الأبل يا شوارب فضاله وأنت أحق بها) فكضم الغيض مبيريك وطلق زوجته بهذه الأبيات :

شواربي ماهن عليه معيبه واليوم يا دافي الحشا شفتهن عيب
أنا الشجاع اللي لربعي رقيبه وأنا الدليله بالفياض العباعيب
وأنا اللي أخلط سرحها مع عزيبه اليا هاب عشيق البنات الرعابيب
ولاني النسيب اللي يناقر نسيبه كانه بدالي بالردى زدت أنا طيب
شدي كتبك وضلتك وأركبي به وروحي لبوك بكل حشمه وتوجيب
القا بدالك من عربنا خطيبه وأنتي يجيك من الرجاجيل خطيّب

وقد أمر أخوه أن يوصلها إلى أهلها وقال لها خوذي ما يلزم من الأثاث والأبل وأذهبي إلى أهلك فأخذت ما يلزمها وذهب معها أخيه وكان بيت النبيقي في طريقهم فقالت لأخو زوجها مر على النبيقي وأخبره بالقصة لعله يتوسط في الموضوع لكي يقبل رجوعها فمر على النبيقي وأخبره بالقصة وما كان من النبيقي الا أن نادى لأبنته وقال لها أذهبي لبيت مبيريك العبر وأبلغيه يحضر فوراً وأبقي في البيت حتى يأتيك مني خبر فذهبت وأبلغت مبيريك بما قال والدها فحضر مبيريك وعقد له النبيقي على أبنته وتزوجها في ليلته وهكذا شيم الرجال وعندما عاد مبيريك العبر دخل على زوجته وجدها حزينة وتبكي فسألها عن سبب حزنها يفكّر أنها ما تبيه وينوي يطلقها لكي ما تكون مغصوبه عليه وقال :

يا بنت لولا أبوك ما انتي على البال مار اللي محلي بك بعيد المدالي
اليا حلوا مابين جيشي وخيال زيزومهم لعيون شقح المتالي

فقالت سبب حزني ليس معافة لك وأنا سعيدة بزواجك مني ولا أجد أفضل منك بالرجال ولكن الذي محرجني أنني ما حصل أن خوياتي يرافقني بالزفة ويباركن لي لأن والدي أرسلني لبتك بهذه الطريقة .

* أما الشاعر عوده بن زله الصقري رحمه الله فهو من شعراء عنزة المعروفين وله قصائد كثيرة حدثني عن قصة جرت عليه وذلك في زمن ليس ببعيد ففي أحد السنين المجدبة كانت المواصلات قليلة سافر عودة بن زلة من منطقة الخور في ضواحي طريف إلى القيصومة بحثاً عن الرزق وعندما وصل إلى القيصومة في منطقة حفر الباطن أصيب بمرض

مفاجي أقعده عن الحركة وهو لا يعرف أحد ولا يستطيع المسير فوقع في أحد الشعاب في ضواحي القيصومة وقد شاءت قدرة الله وعنايته أن يمر بالقرب منه رجل من أهل الخير فسمع أنينه وأسعفه إلى المستوصف وعالجه وأخذه معه إلى بيته وقدم له القهوة والعشاء وبعد أن زالت عنه الوعكة وأستعاد قواه سأله ممن تكون أيها الضيف فقال له عودة أنت أيها الرجل عملت معي معروف دون معرفه وأرغب أعرف ممن أنت أيها المعزب الكريم فقال أنا راشد الرويحلي من الجعفر من عبدة من شمر فقال عودة بن زلة والنعم بك يا رجل أما أنا يا ضيفك فأسمي عودة بن زله من الصقور من العمارات من عنزة وأسمح لي أن اسمعك هذه الأبيات فقال تفضّل فقال عودة يذكر ماحل به ويثني على راشد الرويحلي الشمري الذي أنقذه فيقول :

شرقت أنا من طريف وأهلي بالخور ... الله رماني بالحفر يا ظنيني
الله يسوق العبد والعبد مامور ... واللي كتب له يكتبه بالجبيني
أزحف على الرجلين عجزت لا أثور ... ملك الموت بكل حزه يجيني
الله خلق الموت والدرب ماثور ... وأجدودنا من قبلنا فايتيني
أنشد وأنا مرضان ما حولنا صقور ... ترى القرايب عزوتي منتحيني
مرباعهم مابين عرعر وأبا القور ... ومقيضهم البريت وقت القطيني
أظلم علي الليل والناس بقصور ... وأنا غريب وطايح بالبطيني
ولامن صديق يزعجن يم دكتور ... تكفون يا الأجواد يالمسلميني
اليامانفاني كاسب الطيب منعور ... الشمري بالليل جابه ونيني
يا الجعفري جعلك عن النار ماجور ... حلفت أنا ماانساك طول السنيني
يوم اتقلب واشتكي وأنت ناطور ... نوب على يسراي نوب يميني
من نجمة المغرب اليا طلعت النور ... تحضني حض الأبو للجنيني
أكتب بياض مع هل الهجن منشور ... لراشد زبون الحرد علمه يبيني
من لابة لا عزلوا كل صابور ... شمر هل الردات حبس الكميني
يا ما وقع بنحورهم كل مسطور ... وعاداتهم للضيف ذبح السميني

وقال الشاعر عودة بن زله الصقري رحمه الله هذه القصيدة يثني على صلال بن حجنة النفيعي بعد أن جاور الحجن وشاهد طيب أفعالهم فقال يشيد بكرمهم وحسن قربهم :

البارحة بالكبد مثل الملايل ... اللي دخل بالقلب تسعين هاجوس
يا الله يا منشي ثقيل المخايل ... تفرج لقلب عن هوا البال منكوس
بلاي أنا لا قيل مخطي وعايل ... وهرج يورد بالصناديق مدسوس
ولا يسقي العطشان شرب المشايل ... ولاينفع الخايب إلى جاك حاسوس
يوريك نجوم الليل ضهر القوايل ... وإلى طلبته حاجة تقل مضروس
خطو الولد لو طاب ما من صمايل ... يبي الكرم والطيب ويقطع الروس
مار الردى والطيب لهن دلايل ... رجم طويل يدهله كل قرنوس
عيوا على الشيمة عيال الحمايل ... ما هو طمع بفلوسنا مار ناموس
عيال الحجن اللي تحوش النفايل ... عدٍ نهار الضيق لا يبسن رسوس
ما طاوعوا بالجار قولٍ وقايل ... يوم النواظر حكيها رفت ورموس
بمربع يرمون كبش وحايل ... يوم الردي للضيف مايمغر الموس
من ذربة العتبان هل الفعايل ... ماطبهم عرق الهكاري مع العوس
حماية الساقات يوم الدبايل ... أن جتك بالفرسان دكلة وكردوس
كم ابلج بالكون يشفي الغلايل ... من دون شقح دلهن كل عاسوس
وادلالهن الجرسان مع الفلايل ... يرعن قرار بالصحاصيح مانوس
قلته وأنا مجناي من صلب وايل ... كم فارس بنحورهم طاح مديوس
حنا الصقور مزبنين الدخايل ... أن كان كلحت الشفايا عن ضروس
ما نقبل العيلات والحق مايل ... حنضل على كبد المعادين ممروس
يا ما عزلنا دقها والجلايل ... ويا ما عدينا باللواهيب واشموس
ويا ما وردنا جيشنا للثمايل ... وياما حدرنا من مراقيب واطعوس
وكم واحدٍ نوطاه والدم سايل ... خلي عشا لمهرفل الذيب مفروس
ولا تحتكر الطيب دون القبايل ... خشرٍ به الأجواد والعلم مدسوس

* ومن شعر الشاعر قطيفان بن سلامة أبو ثميل الجميلي من أهل عرعر هذه القصيدة يمدح الشيخ محروت بن فهد الهذال شيخ مشائخ عنزة رحمه الله عندما زارالهذال وشاهد كرمهم يقول :

حيّك وعمارك عسى السيل يسقيك ... ديم على ديم تساقيه الأمطار
اللي اليا جاء حزت الكيل نأتيك ... كالن وحطن وادي نخيب مصدار
حيث أن فيك الشيخ حكمه محليك ... العدمل اللي جدوع منزله بأيسر الطار
عنده عزيزه مثل عينه يداريك ... والناس نوما بس يرعون الأشجار

من ماكر دب الزمن ما يخليك عساه شيخك لين يمحن الأحجار
اللي بسط قاعك وركز عواليك عسى لهم طالع وبالمدن حضّار
يا ما شبع برباعهم من حواليك ويا ما تلذذ بالمروة على الجار
ويا ما عطوا في ماجبه واحدٍ فيك واللي طلع منهم يتاقي عن النار
ماكر حرار وبالمخالب صواليك أدنا بالأدنى كل من هد ما بار

وقال قطيفان يمدح الشيخ محروت بن فهد آل هذال شيخ مشايخ عنزة :

بديت بالله ذكر ربي بادي خلاقنا رزاقنا والي القدر
يا من عزل شخب الحليب وحلله من مثمل فرثٍ ومن دم حمر
طالبك يا رحمن يا قابل الدعى مضوي النهار بشمس والليل بقمر
طالبك عز الشيخ وأرفع قدره ولد فهد وسعد من هو به صقر
مضيفته مبنية للعاني وصينيته مجرورة للي يمر
وريف القصير أن كان طول وقته حيص إلى ثقتل على حمله صبر
والطيب ما يضهر بليا خساره وبل الثميلة ما يلاديه النهر
والحكي ما ينفع بغير اللازم ولا تنفع الحيلة إلى قل الضفر
ذكره وصل نجدٍ واقصى الوادي ويدرون فيه اللي ورا سود الحجر
قال الأديب أبن الأديب الشاعر بالشيخ ولد الشيخ قيل مختصر
عنيت له واللي عناله رابح لو هو كسير الساق لا جاله جبر
تقلط على الجودا وتثني وتنثني حيثك شبيه سهيل لامنه ظهر
غديت بالناموس والطيب والصخى مثل الشعيب اللي من الزهرخضر
أخص حاضركم وكل غيابكم واللي أنجبه هذال من تاسع ضهر
بالعز والناموس والمجد والسعد وانتم هل الطولات والفعل والفخر
شيوخ الشيوخ من الشيوخ القدايم وأنتم شيوخ اللي بنا بيت الشعر
عاداتكم لا جاء الغريب بداركم يسلم من الزودة ومن ظيم الدهر
وديوانكم يغدي العماس بمجلسه واللي قدم فيكم عن الدنسه طهر
افرح بزودتكم وعزي عزكم وأدعي لكم بالخير كل ابيض شهر
الساس من وايل من أصل طيّب كما العد لا خاضوا بكوكبه انجهر
يروي على طول الزمان وينسني من المال مدهال لزينات الوبر
صدره عقب ورده ونزله حوضبت كما حرةٍ سوداء مدورها اندجر
تنازا السواني في دليه عبّر كما النوح مطلوق عليه من النهر

تضحك لك الدنيا ويستر خاطرك وقاعٍ تقرّب لك يسقيها المطر

* أما الفارس فيصل الجميلي من الجميلات اهل الهدار فهو من نوادر الرجال وله قصص وقصائد معروفه وقد زرت منطقة الهدار للبحث عن تراث هذا الفارس ونقلت بالمشافهة من رواة النتيفات الذين هم من سلالة عامر بن فيصل الجميلي كما يتوارثون وهو ينتسب إلى الجميلات من البجايدة من السلقا من العمارات من عنزة عاش فيصل الجميلي في القرن الحادي عشر الهجري وتنقل في عدد من بلاد الله الواسعة كما تدل على ذلك قصائده وهو رجل كريم وشجاع وكثيراً ما يعتز بكرمه وعفته وترفعه عن الفحش والفجور وهو يمثل قيم العربي النبيل أما عن نسبه فقد أشار له في احد قصائده التي لم نعثر على بقيتها ومنها قوله :

يقول الجميلي والجميلي فيصل أنخا وتسمعني مناعير وايل

جميلية تسقي اعداها من الكدر وهي شربها عذب من الما زلايل

ومعروف أن النتيفات اطلق عليهم هذا اللقب بعد أن هاجروا الجميلات وبقي منهم عدد قليل يقال (نتيفات عرب) وهم ينحدرون هم وآل صباح والكبرى والغررة والقديمات وعدد من العوايل جميعهم من الجميلات وقد دخلوا بالحلف مع قبيلة الدواسر ومن بقايا أثارهم قصر صبحى في الهدار وقصر سلمى في البديع ويقال أن هذه الأثار كانت لبني الحريش القبيلة العامرية المعروفة التي سكنت هذه الديار في الجاهلية وصدر الإسلام أما الشاعر والفارس فيصل فكان له أخوه منهم : هجرس وحماد وله أبناء منهم : عامر وحماد ويروى أن حماد ذريته الغررة وينسب لأبناء فيصل المثل القائل (رمح الجميلات في فرسهم) وقد سألت عن قصة هذا المثل الراوي عامر بن مقعد النتيفي رحمه الله والراوي أبن مهدي رحمه الله وعدد من رجال النتيفات وأفاد أن فيصل الجميلي سافر إلى العراق وأحب أمرأه من العرب اسمها جهم ورغب بالزواج منها ولكن أهلها لا يعرفونه فصار فداوي عند أهل الفتاه ويقول المثل الشعبي (من لا يعرفك ما يثمنك) وكانوا يتساءلون عن هذا الرجل الغريب وعن نسبه وديرته ثم في أحد الأيام أغاروا قوم على أبل العرب الذين يسكن عندهم فيصل الجميلي فلحقوا أهل الأبل ولم يحالفهم الحظ في فكاكها ثم أن فيصل أراد أن يبرهن

لهم أنه فارس فركب فرسه ولحق القوم وفك الأبل وجاب الخيل قلايع ورمى الفرسان فأصبح له اعتبار بحيث طلب الزواج من جهم وتزوجها وأنجبت له ثلاثة أولاد ثم أن شيخ القوم الذين صار معهم قد أنتحس منه وأراد قتله فعلمت زوجته بخطة المذكور فأخبرت فيصل ونوى الرجوع لقومه ولكن المرأة رفضت مغادرت قومها وأصرت على عدم الرجوع معه فقال لها لابد أن تكوني مطلقه لكي لا تطول مدة غيابي ثم أكسب خطاك وقبل الطلاق أرغب أن أوصيك فقالت هات ماذا تريد أن تقول فقال قصيدة طويلة حفظ منها قوله :

يا جهم لا شامت بنا من كنيه حذار من دحوش الرجال حذار
لا تاخذين غرٍ غرير مدقر يمر عيد ولا عليك اخدار
ولا تاخذين قن على شان ماله مالك على مال القموح اقدار
ولا تاخذين عودٍ إلى اقفا شبابه يموت وورعانه عليك اصغار
ولا تاخذين يا جهم الا مجرب افعاله غب الكاينات اغزار

فقالت جهم :

يا فيصل عيالك صغار كما القطا وفروخ القطا ما ينجعون لدار

فقال فيصل مجاوباً جهم على الفور :

يا جهم أن الحر لا مسه القوى تخلخل ما بين الحرار وطار

فرجع فيصل إلى ديرته تاركاً زوجته وأبناءه وبعد أن كبروا الأبناء رجعوا لقومهم وعندما اقتربوا من ديار والدهم شاهدوا أمامهم أبل سارحه في الفلاة فظنوا انها لقوم فاخذوها وكانت هذه الأبل أبل اخوتهم من ابيهم الذين لا يعرفونهم فهبوا أهل الأبل لفكاكها منهم وقام أحدهم بطعن فرس أخيه بالرمح فقتلها وعندما لحق فيصل الجميلي عرف الأبناء وعرفوه فصاح بأبناءه قائلاً (رمح الجميلات في فرسهم) فذهبت مثلاً ومن مميزات شعر فيصل أنه كثيراً ما يبدأ القصيدة بأسمه ونسبه ومن شعره هذه القصيدة قالها في أول وصوله إلى العراق وهو لا يعرف أحد :

يقول الجميلي والجميلي فيصل والراس من تحت العمامة مال
قعدت في سوق العراقين جالس لا مسائل حيٍ ولا منسال
وجدي على ربعي على كوار ضمر على ذالهات كنهن اجمال
عليهن من اولاد الجميلات غلمه عشرين منهم ينطحون حلال

يبغون طرش ما يعوض لصادر يتليه قب كنهن اسيال
لا قاضوا المقياض بنوا عروشهم بنوا لهم بكوارهن مقيال
لهن ضلال بالضحى طارداته ومستقفيات بالعصير ضلال
ترى ديرتي يا جاهلين بديرتي عنها الجبال النايفات شمال
كم مرة وردت فيها فاطري لا لجلجوا في طيها المحتّال
ملكت بالهدار تسعين عيلم مسايلها بالريف يوم اتسال
واليوم جفتني وجفت غيري وهذي تصاريف الزمن ميّال
يا نفس عزي من تعزين عنده لو كان راعي كفة واحبال
ويا نفس ذلي من تذلين عنده لو كان راعي مجلس وأدلال

ومن قصائد فيصل الجميلي هذه القصيدة قالها يتوجد على أخيه هجرس الذي قتل بلدغ حيه فيقول :

يقول الجميلي والجميلي فيصل وأنا موقفٍ والدمع جاري وحايم
وقفت وعاج الربع لي روس ضمّر ونصفين منهم عاذلٍ لي ولايم
يا راعي القبر الذي فوقه الحصى عساك في خلد الجنان النعايم
جنيت الجنايا ثم خليتني لها على الدار مضهود كثير الجرايم
أبكي على هجرس إلى ما ذكرته تزيد عبراتي بكثر الهضايم
الا وأخوي عند أزغر العين جاله قريص الأفاعي دافقات السمايم
ليته كفاني شر بقعا وليتني كفيته قبور مظلمات هدايم
يا موت خذني مثل ما خذت هجرس يارب تلحقني براعي العزايم
ولا تقل هو قاد السبايا ولا غدا عقيد ويتلونه كبار العمايم
أخوي ما يجزا بجزواه غيره ولا بات مضيوم على الضيم نايم
تصوم رحي البدوا لا غاب هجرس وتفطر إلى جاء هجرس بالغنايم
حشاش لا حشوا ورواي لا رووا وغزاي وأن دنوا بكار همايم
وشجاع بالميدان في حومت الوغى وريف لربعه بالسنين العظايم
تهومنا العدوان من عقب هجرس كلن يثاري بالديون القدايم
واستنوا العدوان من عقب هجرس كما أستن بالبيداء قوي القوايم
أبكي على عضدي وزندي وساعدي موري جموع القوم سود الهزايم

وقال فيصل الجميلي هذه القصيدة عندما قيّد راحلته بقيد نكث فانقطع وذهبت الذلول فقال :

يقول الجميلي والجميلي فيصل ... والراس من لوي العمايم باد
يبيد الفتى ما بين يوم وليله ... العمر ينقص والأيام تزاد
الأيام بادني وبادن هجرس ... وشداد بادنه وبادن عاد
نهاره وليله ذا لهذا طروده ... غدن بلذاتي وهن اجداد
محى الله يا صبيان مخلي قلوصه ... من العقل ولا باليدين قياد
محى الله قيد غرني من زمالتي ... مناين واتري حدا المناين باد
تناوشتها وأنا من الموت خايف ... وإلى أن اخطاها عن اخطاي بعاد
أنا سبب قتلي على الماء حمامه ... مخضبةٍ ورقاء ربوت واد
أنا كل ما خايلت بالعين مربع ... إلى أنه قبلي للرجال مراد
إلى قلت هذا مربع ما يجونه ... إلى ذيك أثرهم درس وأجداد
أنا صادرٍ علقت دلوي بمنكبي ... وخليتها للي يطول الماد
وأن كانت الدنيا مثلها لنا ... عزي لكم يا اللي لها وراد
وأن مت حطوني على جال منهل ... عذي الجبا دب الليال ايراد
وحطوا على قبري ثمان الصفايح ... يبيد الزمن ورسومهن ما باد
باغي إلى مرت عليه ضعاين ... ضعاين واهلهن قاصدين بلاد
يقولون قبرراعي الجود والصخى ... وراعي الصخى دب الزمان ايعاد

ومن شعر فيصل الجميلي هذه القصيدة يسند على أخيه حماد صاحب البديع ويتوجد على ديرته ويتذكر أيام صباه ويشكي من الكبر والعجز وقد تجاوز المائة سنه ويذكّر بمكارم الأخلاق ويعتز بأفعاله الطيبه فيقول :

يقول الجميلي والذي بات ما غفا ... عينه غمر رمش المواقي دموعها
جهوش بجار الماء اليا نامت الملأ ... قليل على طول الليالي هجوعها
على ديرة بين الوطاه وخرطم ... لعل الحيا والسيل يسقي جذوعها
سقاها الحيا من مزنة عقربيه ... تحدر مسيله من عوالي فروعها
اليا نشت من لفق واقتادها الحيا ... لكن مشاعيل النصارى لموعها
اقمنا بها خمس وتسعين حجه ... وصبرنا على ميلاتها مع اهزوعها
اقمت بها مدّت حياتي وصابر ... على حر رمضاها وبارد صقوعها
مقابلها الدرّب الشمالي وقبله ... وريح الصبا واللي جنوبي جزوعها
لو كان ما سويت فيها تجاره ... أخير الليالي ليلة في ربوعها
لمحلا قولي للأصحاب سلفوا ... وعيراتهم ما حط عنها نسوعها

على قروة من حمد ربي عبيتها تداوي بها الربع المراميل جوعها
يدعا عليها الضيف والجاروالخوي واسلوم أهلنا ما خفتنا اسنوعها
ذا ضاهرٍ منها وذا داخل بها وذا قاعدٍ يبي العشا من طلوعها
الشيمة الشماء بنا ما تغيرت تضوي لنا عبر القدايم اشموعها
قلته وأنا ما بقت للجار غره ولا حرمته في تالي الليل أروعها
ولا همزت رجلي على بيت جارتي اليا زارها من لا يداري شنوعها
لك الله ما عسيتها طول ليلها الا بمصاميح كبار قطوعها
الا بصحون فوقها السمن سايل يقطرويذرف من طوارف انطوعها
ترقد عليها الله وأمانه بنومها وخيار المعاني قد بنينا شروعها
فلا لاطمٍ جاري بكفي تعمّد ولا صوبه البندق نشبب اقموعها
وأن داس منا تايه الراي زله نشوم عن اللي هضايم ضلوعها
وخلاف ذا يا راكب عيدهيه عملية صك السرى ما يصوعها
سرها وتلقا من عزانا قبيله جميلية جمع العدا ما يروعها
ملفاك حمادٍ ذرى هاشل الخلا لا حكرت حضر القرايا زروعها
قله ترى الرجلين مني قد انحنت والأذنين مني قد تدانا اسموعها
وشلت العصا عقب القنا ياهل النقا وابرابها اقدام كثير اوقوعها
فلا ضدنا تالي زمانه نضده والكبد عافت عقب هذا قدوعها
أبكي على حالي وابكي رفاقتي وابكي نزول فرق الله انجوعها
نفوس مضرات على العز والنقا ولا خربت عسر الليالي اطبوعها
لا شافت الزاد الخبيث ترفعت ولا بد لها من شبعة عقب جوعها

* الشاعر صالح بن سعود بن محمد بن سعد بن عميرة بن عبدالله بن سعد من عائلة الزقاحين من العرفج من النتيفات من الجميلات من البجايدة من السلقا من العمارات من عنزة ولد في أسفل الباطن بمنطقة حوطة بني تميم سنة 1374هـ ونشأ وتربى في باديتها حتى بلغ سن السادسة عشرة من عمره ثم التحق بالدراسة وتخرج من مدرسة التوفيق عام 1386هـ وواصل دراسته بالمعهد العلمي في حوطة بني تميم حتى حصل على الشهادة الثانوية عام 1392هـ ثم واصل دراسته الجامعية فحصل على شهادة لسانس في الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1398هـ ويعمل حالياً موضف في الأمارة بالمرتبة العاشرة وهو من

أحفاد فيصل الجميلي وله شعر جزل وقد نشرنا له عدد من القصائد في كتابنا لقطات شعبية وحيث قد جمعنا ما أخترنا من قصائد في هذه الطبعة ومع أختصار شعر المعاصرين على أضيق نطاق بحيث أن تركيزنا على جمع التراث القديم ومن قصائد الشاعر صالح بن عميره قصيدة القاها في أحد الأحتفالات منها قوله :

الضيف له فزعه وتكريم واصحون والمعتدي له نار شر ومجاعه
وختام قول الوائلي لا تراخون كلن يقوم بواجبه في قطاعه

ومن شعر صالح بن عميرة في القهوة وشبت النار هذه القصيدة :

لا والله الا ناسبت شبت النار البرد قام يحوفها من شمالي
عندي لها في العايرة كن وأوجار قربت به عيدان سمرٍ اجلالي
في مجلس متشطرٍ في ذرى اجدار يلقا على يمنا المسيّر اموالي
يا زين شب النار به بعض الأمرار متحري مسيار بعض الرجالي
أحدٍ بعيد الدار وأحدٍ لنا جار وذا من بني عمي وذا من خوالي
وانقضي المجلس سواليف وأخبار مع ما هوى ببطون صفر الدلالي
ومربع بين المناعير دوّار فيه أزرق يلطم بلون الشعالي
وعقبه على الميسور قدرٍ ومقدار وانحاول العليا على كل حالي
حقٍ علي مانيب بالحق بّوار وأن برت به لا حل جوفي حلالي
وإلى حصل مجلس ونارٍ وخطار أصبح وأنا بالي من الهم خالي
أحب ذا وأحب غمرٍ كذا سار ولا نيب أنا اللي بس احبه لحالي
كلن يحب الخير وأفعال الأخيار الا الردي لا غلي ولا هوب غالي

وقال الشاعر صالح بن عميره النتيفي هذه القصيدة يتوجد على طلعات البر ويسند على أبن عمه سعد بن زيد بن عميرة فيقول :

يا أبو فهد هبهب هبوب البرادي وسهيل قمنا من جنوب نشوفه
مليت أنا من مقعدٍ بالبلادي قلبي هبوب سهيل قامت تلوفه
لي داعي صوب البراري ينادي قال الشجر قامت تزارق اطروفه
والغار ذا الأيام حسب المرادي زال الظلام لسهلته عن اقضوفه
محلكم من العام يا أهل العوادي لا تتركونه دارسات اعطوفه
مشبكم طول عليه الرمادي وبرميلكم طالت عليه الحفوفه
شمت هوى عقب الذرى والقعادي يا زينها مكشوفة وامحفوفه

ما من قصور الا الطويل العيادي راعي تبوك اللي رمت به اظروفه
وده بنا وأنا به أكثر اودادي لكن ظرف الشخص يخلف شفوفه

وقال صالح بن عميرة هذه القصيدة بمناسبة أجازة الربيع عام 1406هـ يسند على محمد نقتبس منها قوله :

يا محمد رح لعبدالله وقل له لا يخلينا ترانا في البلادي
قاعدين والتّبرد زان حله والله أنا ما رضينا بالقعادي
ناخذ اللي حط له في البر ثله كل صبح فوق راس الحزم بادي
ما تعلق بالحضارة في المله ضاهرٍ يم النفاه وفي البرادي
في محله من يحله ما يمله بين روض وبين ضلع وبين وادي
عقب ما علمت كني فوق مله زاد بي همي وأنا قلبي حشادي
أتمنى دوجةٍ في الصوط كله وأتمنى قصرت الربع العوادي
أشتحن للبر جعل الله يعله وعن طلوعه كن في رجلي قيادي
المدرس يغتنمها فرصةٍ له ايتمشى في البلاد وفي البوادي
والموظف مثل خبرك في محله وأن تعدى ما عدا مفلا البلادي

وقال صالح بن عميرة النتيفي هذه القصيدة في موطنه حوطة بني تميم :

يا لايمي في حب مخبيت طويق خل الكلام شوي مالك امجيبي
علام أصد من السعه واتبع الضيق وش لون ما احب المرب الحبيبي
مالي غنا عن طلعتي لأسفل الشيق واقعادي العصر بزبار الحضيبي
أرعى الخشوم النايفات المدانيق ومرتقب الباطن عليها رقيبي
أشوف فيها للنشاما طواريق بايام فيها الرزق حظ ونصيبي
أحد اجمال حمول واحدٍ تفافيق جنب الحلال اتجنبه كل ذيبي
أفعالهم راحت حلوم وتعاليق وادروبهم ما كن جاها عريبي
والله ما ينساح بالي ولا اليق ولا يطير عماس راسي واطيبي
الا عقب خوت عيال مطاليق وامنزهين ما بهم كل عيبي
اللي يبادلني بحلوا المناطيق واللي يقول أومر وأنا بس اجيبي
وأضهر لهم معنا دلال وأباريق وامربط له في رباطه طريبي
ناخذ لنا في البر سجه وترويق مع اتخاذ حساب حق الحسيبي
مزح بري ما فيه دق وتصفيق واعلوم أحلا من مجد الحليبي
مع طبخة بنه يقطّر له الريق فوق الكثيب أو في مجر الشعيبي

وأهل العشا فرقين من غير تفريق كلن لنا من زين شغله يجيبي
نضهر مشافيق ونرحل مشافيق ومن دوّر الدنيا بهمه مريبي

*- (من طرائف القصص قصة خليف ضيف الشيخ ساجر الرفدي)قصة الشيخ ساجر بن رجاء الرفدي شيخ قبيلة السلقا مع رجل غريب يسمى خليف وملخص القصة يقال أن خليف كان رجل مشؤم وغير موفق فكرهوه جماعته ورحل عنهم ونزل عند الشيخ ساجر وجاوره وفي أحد الأيام قنص الشيخ ساجر للصيد وكان معه طير يسمى حطاب وسلوقي يسميه خطاف وعندما توغلا في المكان الذي يوجد به الصيد قفزت من أماهما أرنب فأطلق ساجر عليها السلوقي وكان خليف معه بندق فصوب بندقه لكي يقتل الأرنب ولكنه أصاب السلوقي فقتله وذهبت الأرنب فسكت ساجر وأطلق الطير لكي يصيد الأرنب ولكن خليف أطلق طلقه أخرى لكي يصيد الأرنب فوقعت الطلقة في الطير فقتله فغضب ساجر وكر راجعاً وكان ساجر صايم حيث أنهم في شهر رمضان وعندما عاد خليف أخبر والدته بما فعل من قتل الطير والسلوقي فقالت له أذهب إلى الشيخ ساجر فتلطف له وأعتذر منه وجاء خليف للشيخ ساجر فوجده يجهز القهوة للفطور وكان ساجر يعمر السبيل ويقال أن الحمسة من القهوة التي كان ساجر يحمسها هي آخر ما يوجد عنده من قهوة وكذلك يقال أنه آخر ما عنده الذي في السبيل من التتن وحيث أنهم في الصحراء ونادراً أن يأتي تاجر يجلب القهوة والتتن وعندما جلس خليف بدأ يعتذر للشيخ ساجر عما حصل وأنه قضاء وقدر وليس مقصود ثم أن خليف قام ليحب رأس الشيخ ساجر فدعس على السبيل وكسره وأنداث التتن بالتراب ونشبت عباته في حلق الدلة فسكبها على النار وبذلك قد حرم الشيخ ساجر من القهوة والتتن بالإضافة إلى قتل الطير والسلوقي فتأثر الشيخ ساجر ولكن خليف جار ورجل غريب وقد صعب على الشيخ ساجر أن يلفظ كلمه نابيه ولكنه قال له (يا خليف خذ ما ترغب من أبلي وأذهب لجهه ثانية وقال ساجر هذه القصيدة يوصف ما جرى من خليف :

البارحة بالليل ما تريد حالي مضيت أنا ليلي حزين ومحتار
أمر جرى ما صار طول الليالي يا تقل توقد بالضماير لهب نار
ما شفت مثل خليف بأول وتالي من خلقت البدوان ما مثلها صار

من صرت والله مثلها ما جرالي أربع جواراي لوعني من الجار
الأوله حطاب يسوى عيالي أشقر عديم ولبرق الريش نثار
والثانيه خطاف ماله مثالي شره على تيس الجميله إلى نار
والثالثه عملت بأصغر دلالي وقصرتها وفاحت على بن وابهار
والرابعة بالعظم تتن الشمالي وافلست منها وقت حزات الأفطار
ما شفت مثل خليف شين العمالي وزوداً على قرده كذوب ومكار
لو كان جتني قوم وأفنت حلالي اصبر على عسر الليالي والأمرار
من صرت أنا مهزابة للرجالي ويا ما كسبت من العدا جل وأبكار
قدت السبايا مع فجوج خوالي وكم خيراً هدمت بيته على الدار
جيته بقوم يبعدون المدالي أسباع برٍ فوق نسّاع الأزوار
اليا تواجهنا رخص كل غالي والفعل يضهر عند حصات الأوبار
واليوم يا رجال الشرف والمعالي مضيت وقتي بين وارد ومصدار
والعمر يفنا وآخره للزوالي ولو طالت أيامك ترى الوقت غدار

وهذه الأبيات من قصيدة لم نعثر على تكمله لها وهي لشاعر من السلقا يقال له ابن حيزان وقد ورد بها ذكر للشيخ ساجر الرفدي يقول صاحبها :

راعي البويضا دارها وأستداره ما نشد عن اللي سكن له بعنه
عزي وعزي يا مربي جفاره سلقاوي غبر الدواكيك جنه

ويقال أن الشيخ ساجر رد على هذا الشاعر بقصيدة منها هذا البيت :

اقسم برب البيت ما هي قماره ودي أبن حيزان ما غربلنه

وقد أورد الأمير محمد الأحمد السديري رحمه الله معظم شعر الشيخ ساجر في كتابه أبطال من الصحراء .

* أما الشاعر مريبد العدواني من البجايدة من السلقا فهو شاعر وشجاع وعقيد ويقال أن أول قصايدة هذه القصيدة قالها وهو في سن الثالث عشر من عمرة يوضح مقاصده وأمنياته برواية عايد بن فرحان بن منيع :

واكثر قيلي بالحشى له رفيلي القيل طيرني مع الريح تطيير
قيل أبن وايل مثل در المشايل ماني من اللي يغمّر الكذب تغمير
نطيت في راس أول والقلب مشغول كني عليل هاوٍ به حواشير
العين صبت والدموع اشلهبت والدمع اكلني مقلحز بتمرير
ونيت ونه بالضماير مكنه ونت كفيف لنون عينه مجاحير

ونيت ونه وأتبع الون حنه حنت خلوج غاصبينه على ضير
على النحايف موميات السفايف يشدن عرازيل الدبش والمضاهير
شوفت خرايع وسطها الدم ضايع وشلف تلظى كنها مخلص الكير
صوب الغزاله شفت يلمع دلاله على مناكب نابيات المحاصير
شهب الشوارب ناسعات الغوارب يشلن القعدان شل القراقير
حثوا سراهن لين يأتي نهاهن ودليلهن اللي فاهم بالمخابير
ما شاقني المجمول نقاض مجدول لو ذر عينه بأسود الكحل تذرير
شفي ضهيره يوم رش المغيره ذيله تشعه ترفعه شر تشرير
سرد المهار مقحمت كل مغوار سبيبهن على المعارق شعاثير
يديها تبيّن لون رقص المزيّن بنت الحصان اللي براسه زعاطير
قبّى جموح وركضها ينعش الروح ما هي من اللي فتشوبه شواعير
قبّى عريبه يوم ترفع سبيبه شي بها وارد وشي مصادير
مثل النعامة يا حدتها الجهامه متان اعظامه ما يجيها العواثير
أطلبك يا ربي تزيّن مطبي يا والي الدنيا عليك التدابير
منشي السحابه يا سريع الأجابه يا مودع المزنه تهلهل شخاتير
شفي مخومس كان فكري تعومس فيه أتنومس يا لفوني مساير
وتسع زوامل ناقلات المحامل يوم أن ولد اللاش يسعى بتصغير
وذودٍ جوادا والعشاير تـــلادا خمسين جل الخلف غير المصاغير
وقت الفواق مبركات بمشراق جل النياق مهرجفات الخواوير
أن جت تحاوش بالدويه تناوش أصلق لهن من جمةٍ بأوسط البير
يتلن خوّاره عريض فقاره سنامها فوق الأباهر قناطير
كضاضة للحوض لاجت من الروض تشرب حثاث الماء ولوبه غثابير

ومن شعر مريبد العدواني هذه القصيده قالها يتمنى الكسب فيقول :

البارحة تقل أوسط الكبد له شوب والقلب من كثر الهواجيس منصاب
وقلبي كما الدلة عى جال لاهوب بس اليقين وراجي الرب ما خاب
ياالله يا من ترزق الغرب والصوب يا رازق اللي لك من الناس طلاب
يا مطلعٍ من مشت الذبه الذوب والجنة الخضراء فتحته لمن تاب
ياللي رجعت الحال والحيل لأيوب أنك بجرات السبب تفتح الباب

وقال مريبد العدواني هذه القصيدة يوصف الحال السائدة في عصره فيقول

الله من قلب تزايد عذابه والعين عيت تقبل النوم واتريح
يا الله طلبتك يا سريع الأجابه تفتح لنا باب الفرج بالمفاتيح
يا الله برزق وأنت فتّاح بابه يا خالق قوت البدو والفلاليح
النوم ساس اللوم بان الردابه وعين تبي الطولات نومه شلافيح
واللي يدور الفود يتعب اركابه والرزق بطراف الخطا ياأهل الفيح
الذيب ما يرقد ورزقه نهابه يبحث عن الغرات حول المصاليح
يحمد مصابيح السرى من سرابه بالليل الأظلم والنعايم مدابيح
تغاروا المرقاب مثل الذيابه وتقابلوا مثل الحرار المفاليح
وأنا على اللي يوم ساجن احقابه تشدا قطاة وردوها الجواويح
قالوا هذيك البل تسلل حرابه وقالوا جنبها عاشقين الطماميح
الله يلوم اللي بخاله خنابه لا جت هروج القوم عنها تصافيح
يوم أنطلق مثل الرعد من سحابه بكفوف كوخان العيون الذوابيح
من كل مسلوب يؤكد صوابه بصمع الفرنج موميات المطاويح
كثرت مناجيهم وصارت طلابه وجنك كما ذودٍ لحوضه مراويح
ثوّر عقيد القوم ثم عدابه لهم على عوص النجايب مشاويح

وقال مريبد العدواني البجيدي هذه القصيدة يعاتب بها بعض الرجال ولها قصة حيث يقول :

يا راكب من فوق حمرا سجله حمرا سجله وأصل أبوها عماني
تجفل حلول العصر من شوف ظله وتجفل إلى ساج الحقب والبطاني
تلفي لعايض ريفهن في محله ودويلان زبن الجيش لا قيل واني
وإلى وصلته بلغه ثم قله أني حليفك يوم ماضي الزماني
والله ما جاء حلفنا ما يحله لغير بوقك يا قليل الحساني
أخذت عانينا على غير مله الا ومع هذا قطعت العواني
وجيتك بلابه ما تعرف المذله بجايده مروين حد السناني
أصلهم مثل القلص يوم أصله وربي على غرة خصيمي رماني
الذود يا دويلان جبناه كله وقفوا الطمع غدالهن كنتواني
عسى إلى جن جيشكم كالأهله بكم تدعثر بالخفا والبياني

ومن شعر مريبد العدواني هذه القصيدة بعد أن جرب حياة العوز والفقر يتمنى فرس سابق وسيف وبيت ومعاميل وصينية لتقليط الطعام للضيوف:

الـغوش دنـوا كنس الحيـل بالكـور والكـل علـق قـربـتـه مـع زهـابـه
وأنـا رقـيـت الـنـابـيه راس عنـقـور راس الطويل النايفـه من اهضابه
وبكيت أنا حتى انهشم مشت الزور الـعـيـن تـبـكـي حـايـرٍ دمـعـهـابـه
أعوي كما ذيب من الجوع مسعور عن الـعـشـا حـده نـوابـح كـلابـه
ونيت ونت من عن الحق مقصور ينسف على جرع الحناجر شرابـه
الله على الـلـي كنها الهيق مذعور أن كـسـعـن ذيـالـهـن لـلـحـرابـــه
عقدا ضهر سندا نحر بنت مشهور مثل الفهد لا شـاف صيد عثـابـه
ومـصـقـلٍ مـن حـده الـدم مـنـثـور يـشـدا لـمـيـع الـبـرق سلـة ذبـابـه
وبيـت يشادي للشوامخ مـن القـور عن التقـا نـرفـع مـثـاني قـطـابـه
ونجرٍ نـدنـه من قبل يبلج الـنـور والـلاش وأبـنـه نـايـم مـا درابـه
وصـيـنـيـةٍ يجدع بـهـا كـل فـرفـور والـحـايـل الـلـي يعتـنـابـه جـلابـه
هذي حـيـاة الـبـدو قـنـايـة الـخـور وأنـا حـيـاتـي مـابـهـا لـي مـثـابـه
مـن قـل مالـه مـا يسند لـه الشـور لـو كـان فـاهـم مـا يـراعى جـوابـه

ومن قصائد مريبد العدواني هذه القصيدة يذكر معاناته ويتوجد على توفر المال ويوصف الحياة السائدة في عصره فيقول :

البـارحـة يـوم ادبـح الـلـيـل ونـيـت من هـم كسبات المراجل والأفعال
قالـوا تريّح قلـت يالربع ما افتيـت والرزق عند اللي عزل در الأبهال
لا ضاق صدري فجت النور مديت سميت بالرحمن وأدليت بالـفـال
للكـور فـوق سجلـة الهجن شديت تـنـبـز مباهرهـا مصاليب وحـبـال
شدوا على زرفات من وين منويت ومدوا معي ربعي جزيلين الأفعال
وإلـى ركبـنـا بالمعادي تـقـاصيت أبعد مناطيش النضى وأبجد الـلال
كـم لـيـلـة فـي نـومـهـا مـا تهنيت الـنـوم خـلـيـتـه بـريـره لـلأنـذال
كم مرقب بوقت الضحى فيه عديت أشرف على المرقاب وطالع المال
مـرات نـلـفـي بالغنـا والتصاويت ننحا الرمك بنحور عجلات الأزوال
وأحيـان نلفي والمزاهب مباحيت نطـوي العمـايـم والمواجيف قفـّال
يالعذب يالـلي لأشقر القرن قضيت لا تاخـذيـن الا الـذي فـرز الأبطـال
الـلي يـقـول لحربـة الـرمح رويت بـالـمـدرك مـا بـيـنـهـم تـقـل عـذال
ولا غـلامٍ صـار لـه بـالـلـقـا صيت حبس السرايا بصارم السيف قتال

أو الذي يشمخ لهم ربعة البيت عوايده يصبر على الحمل لو مال
ومن لا فعل ما قلت لو قيل له ميت ما ينبكي لو ينهدم فوقه الجال

وقال مريبد العدواني هذه القصيدة يتمنى فرس أصيل وأبل شقح :

قلبي فهيم وحدر القيل هيمه هيمه لساني والفكر مصنعله
قافي كما سيل تحدر طميمه في ديرة رب الملأ مشتهله
يا رب يا واقي العظام السليمه تعطي البخيت إلى طلب طلبتله
صفرا فجوج الصبح عطت رهيمه مثل العديم إلى حضر قالتله
عينه كما نارٍ توقد جحيمه في راس حيد للدبش يستدله
صدره كما بابٍ توسع ثليمه وذيله على نابي قطاته تهله
وشقحٍ تصفق بالفياض النعيمه وسميةٍ وبل الثريا يعله
خلفاتها بالليل تسمع رزيمه لا ثوروا جل الهراجيف كله
يا زيّن وأن شيّد وراء المال خيمه خيل تصانت والنشامى بضله
وهذا الطمع يا دايرين الغنيمه مار الجنب هو والفزع مكمنلله
الخيل بالفرسان تسمع نهيمه مزن بتاليه السويداء تجله
تكاضموا والجيش عمّد هزيمه قرط المنوع إلى وطوا ساقتله
ثار الدخن من بينهم تقل غيمه مثل النجوم سيوف الأبطال سله

ومن شعر مريبد العدواني هذه القصيدة كعادته يتمنى بيت ودلال وصينية وفرس أصيل وأبل وذلك لكي يستطيع أن يفعل المراجل يقول في قصيدته

عديت راس مشمرخات الشواهيق اشقاني القلب المشقى وشيقي
ودموع عيني فوق خدي غواريق على مراد النفس ويبس ريقي
بلاي من هم لجأ بالصناديق والقلب من قل المواشي شفيقي
الله على بيت نبا بالصعافيق في ربعته سلك الحرير الرقيقي
وأربع قريشيات مثل الغرانيق مشروبهم صافي المطر بالبريقي
وابهارهن مع راكبين الدوانيق يمشن على غزر البحر مع غريقي
مطعومهن يأتي من الهند تشريق ينسف على روس النثايل حريقي
لمحلا شرب المهيّل على الريق يفنك براسك ريحته يوم سيقي
وصينية يدفق بها السمن تدفيق في ربعت اللي خاطره ما يضيقي
يا زين ذبح مهزعات المعاليق تعبا لهتاش الخلا والفريقي
ويا زين خوة ضاربين الطواريق بيض القلوب مدلهين الرفيقي

وشفي كحيله من طوال السماحيق عقدا وضامر تقل ذيب مويقي
الذيل قرن مولعات العشاشيق والصدر باب ومرهيه باللحيقي
تشرب حليب مقطفات الزماليق وحب الشعير مكثرينه عليقي
حيرانها ما دفعوها الملاحيق محلا رطين الخلف لا جاء مفيقي
وتسعين ربعي ما سعوا بالتفاريق هذا ولد عمي وهذا صديقي
أهل الرماح يساعدون التفافيق ومقلدين رماحهم ريش هيقي
نسمع لعطشان الثلاثي تراشيق أن حدهم ريع الفضاء للمضيقي
خيل تناحي الخيل في حزت الضيق حتى نسوي للعشاير طريقي

وقال مريبد العدواني هذه القصيدة يوصف مراجل الرجال بالعصر القديم ويحث على الشجاعة والأقدام :

يوم جرى بموزره هو محله الملح عنه مودب الجيش ينزاح
اللي عبا المثلوث عنده يزله يبيع روحه يوم يغلون الأرواح
هذاك له بصدور ربعه محله يستاهل الفنجال من عقب ما فاح
وتساهل السمن العرابي تشله أيمان مروين العريني بالأنطاح
ومن لا صبر ما يدرك الجود كله والجود له بين الحجاجين ميلاح
واللي شكى من ركب الأنضى مله ما يستوي له فوقهن كل مرواح
هذاك عند مغيزل العين خله خله مع الخفرات يقعد ويرتاح

(قصة وقصيدة عمر أبا الخساير)

*- الفارس الشاعر عمر أبا الخساير البجيدي العنزي لجأ له أبن والي حلب التركي في عصر حكم الأتراك حيث أختطف من المحمل الشامي المتوجه للديار المقدسة وكان في صندوق مفتوح على جنب الجمل ويعادله ملابسه فشاهده أعرابي وتسلل حتى حانت الفرصة ليلاً فخطف الجمل الذي عليه أبن الوالي دون علم حراسة المحمل وذهب به بعيداً وكان هذا الفتى نائم لا يعلم بما حل به ثم أن الأعرابي أناخ الجمل وفتش حمولته ووجد الصناديق بها رجل وملابسه فما كان من الأعرابي الا أن أخذ الجمل وترك أبن الوالي قرب منازل عنزة ومن حسن حظه صار عند الفارس عمر أبا الخساير البجيدي وهو لا يعلم أنه أبن الوالي وبقي عنده معزز ومكرّم حتى أخبره أنه أبن والي حلب وأبلغه بقصته وطلب منه أن يوصله إلى والده في مدينة حلب فجهّز عمر قافلة من جماعته لمرافقته

لحماية هذا الرجل الغريب وذهب متوجهاً إلى حلب وفي أثناء مسيرهم كان عمر أجهد نفسه في المسير ولم يرقد طيلة هذه المدة خشية أن يجري لأبن الوالي مكروه فسمع أحد الرجال يتضجر وتلفظ الرجل بكلمة أغضبت عمر فقال :

سميت بالرحمن وأدنيت فاطري ... مأمونة من قاطعات الخرايم
طويلت ملز الفخذ نابية القرا ... تصبر إلى هبت علينا السمايم
وردتها برقع وأنا جاهل به ... ما هي دلاله مار أوهم وهايم
وردتها بين القريتين وتدمر ... بديار غرب ما تعرف الفهايم
وجزعت أنا من كلمة قالها الردي ... يقولها اللي ما يداري الظلايم
يقولها اللي منزله يتقي بنا ... لا حلت البلوى سريع الهزايم
أنا اللي وديت الغريب بلاده ... وأصبر على جل الأمور العظايم
تسعين مع تسعين زرٍ زهابنا ... من خوف نورث للتوالي لوايم
عشرين ليله والمطايا نحثها ... يوم الردي عن واجبه بات نايم
النوم ساس اللوم لو يدري الفتى ... ريف العذارى والرجال الهلايم
واللي يدور الهون والكن والذرى ... يموت ما حاشت يديه الغنايم

قال عمر أبا الخساير يسند على عقاب بن سعدون العواجي عندما ترافقوا في سفر :

ياماحلا الفنجال والعظم ولعان ... ومعطش يغدي خوى الراس عني
برباع ربعي مشبعت كل جيعان ... الضيف لا جاء بيوتهم يرجهني
وإلى لفا في طارف النزل ضيفان ... أومي لهم كان الركاب أقبلني
وأذبح لهم كبش سمين من الضان ... ولاني من اللي عن لزومه يكني
نعم بكم يا عقاب والفعل برهان ... الفعل شوف العين ما هو تمني
ربعك هل الجدعا سلايل سليمان ... أهل جموع باللقا يزبرني
تشهد لهم جرد السبايا بالأكوان ... إلى تلاقوا عند ريع المغني
وبيوتهم يرتاح به كل تعبان ... ولا الردي هي هفته ما يثني

*** وقال فهاد بن شامان هذه القصيدة على غرار قصيدة عمر أبا الخساير :**

شبيت نار الكيف في وقت الآذان ... وسويت فنجال بهاره يبني
لمحلا الفنجال والعظم ولعان ... ومعطش يغدي خوى الراس عني
برباع ربعي مشبعت كل جيعان ... الضيف لا جاء بيوتهم يرجهني

وإلى لفا في طارف النزل ضيفان أومي لهم كان الركاب أقبلني
وأذبح لهم كبش سمين من الضان ولاني من اللي عن لزومه يكني
حنا شفات الضيف من قدم الأزمان نفرح اليامن النضى بركّني
ما دام نقدر نقري الضيف خرفان لو يغلن دراهمه يرخصني
وأن ما قدرنا ما تيّسر وما هان ولا بد نفنا والسوالف بقني
ربعي هل البلها على الضد شجعان أفعالهم عند العرب يذكرني
ربعي إلى حان اللقا واللغى شان وتلاوحوا بضهورهن واهذبني
يا ما كسبنا من المعادين قطعان في ساعة فيها المنايا احضرني
القل هو ذارب طويلين الأيمان أهوم لكن الأمور اعسرني
يقوله اللي ما مشى بدرب حقران أصبر ولو أن الليالي وطني
يا جريس حافظنا على فعل شامان قبل المنايا يالسنافي يجني

(من قصص عفو عمران العدواني)

كان لعمران العدواني البجيدي العنزي أبن يبلغ الخامسة عشره من عمره وفي ذات يوم حصل بينه وبين أبن رجل غريب يقطن في ضف عشيرة البجايدة مضاربة فقتل أبن الرجل الأجنبي أبن عمران العدواني وهرب ولكن الحضور من فتيان العشيرة تعقبوا أثره وبينما هم في مطاردة أبن الغريب إذ طرت عليه فكره أن يسلم نفسه لوالد القتيل فتوجه إلى بيت عمران والفتيان يجرون خلفه فدخل في البيت طالباً العفو والصفح من والد القتيل فأحتار عمران وخشي أن أم القتيل تصيح ثم لا يتمالك عقله فيقتله وكانت زوجته تسمى نويّر من أعقل النساء ويقال لها نويّر الأدميه لرصانة عقلها وما كان من المرأة ألا أن تصبر وتحتسب وتتجلد فدخلت على زوجها وهو في حيرة هل يقتل أبن الغريب وهو جار لهم ؟ كيف وهو في بيته يطلب العفو وهو لا يزال متردد وأكثر حيرته يخشى أن يعفو عنه ثم تخرج والدته فتصيح بوجهه وبينما هو في حيرته وإذا بزوجته تحث زوجها على العفوا عن أبن الجيران فتقول :

الحمد للباري صدوق المخايل اللي بلانا بالليالي بلا أيوب
أدخل دخيل البيت لو كان عايل لو كان لبني مهجة القلب مطلوب
ما يستوي لك يا رفيع الحمايل ذبحت دخيل البيت عيب وعذروب
أعتق رقبته يا ذعار السلايل عفوٍ عن المحروج حق وماجوب

تكسب بها ناموس بين القبايل وما قدر المولى على العبد مكتوب
والصبر خطه عند الأجواد طايل والأجر عند الله مسجل ومحسوب

* ومن قصائد الشاعر نومان السريحي البجيدي العنزي هذه القصيدة قالها عندما أصيب بمرض الجدري وأشرف على الهلاك ثم بري وكانت العرب تضع المجدور في صيرة من الحجر ويكثرون عنده من الحطب والماء والطعام ويعقلون عنده راحلته لكي عندما يطيب من المرض يلحق بقومه وقد أصيب السريحي بمرض الجدري ومن الله عليه بالشفاء وكان عند قبيلة السبعة وقد جمعت أبيات هذه القصيدة من صدور الرواة قالها يوصف حال الدنيا الزائلة وينصح أخيه فيقول :

يقول نومان السريحي مثايل يشدن لنوار الزهر بآذار
أن كان جن من غاية القلب ووكبن سيل تحدر من ركية غار
يا الله يا رحمن يا خالق البشر يا عالمٍ بالغيب يا ستار
يا رب يا معبود يا مجزل العطا تلطف بعبدٍ حاير ومحتار
وخلاف ذا يا راكب فوق هوجاء ما لافتت خلف الضعن لحوار
عوصى هميمة من هجاهيج ضمّر عن الهجن مسيرها مشوار
أن جن حفايا من بعيد المناحي وشافوا لهم بيت سوات الطار
يلفن لقرم ناقلن هم اهلهن عشير ضيفه منوة الخطار
أول ما يبدي لهم زين النبا وفنجال بن مروك ببهار
وبعده من ميسور بيته يحط لهم مع التهلي يبدي الأعذار
يا خوي أبي أوصيك احفظ وصاتي خلك لضيفك خادم وميمار
الضيف أول ما يجي لك ذمي وإلى مشى من حسبت الشعّار
ولا خير باللي ما يحشّم ضيفه ولا خير باللي ما يعز الجار
والكل منهم ضارب له نيه ولا بد يسولف ما جرى وما صار
ولا تعاشر الهلاق قليل القدا أما يدمح بك ولا تكسب عار
ولا ترافق المثبور ردي الشوفه بالوجه مراه وبالقفا عقّار
ولا ترافق البخيل قليل الصخى ترى ما ينفع لو زمانك جار
ولا تطلب الصخي والبخيل بجنبك يطلب لحاله وأنت مالك كار
أن كان جده دون جدك خطوه حدك عنه حد الجمل بهجار
هبيت يا رجل تقر وتنكر لو تدعي بالفهم ترك حمار

لكن عدو الكذب تره المقابل كانه حصل بالصافتين أنكار
يا قانص بالبوم تراك خاسر أقنص بحر يا تايه الأبصار
البوم بوم ويورث البوم مثله والحر حر ويجذبه أحرار
يا شمعة الصبيان لا تأمن القدر ولا عامر الا يقتفيه دمار
لابد ما تجري الجواري على الفتى ويصبر لحكم الوالي الجبار
دنياك ما دامت لحي يمشي لو هرفت لك حبلها جرار
كم واحدٍ ضحكت له ثم خانته وعقب الطرب يشرب من الأمرار
باقت رجال قريش من عقب عزهم وهدت بيوت العز وهي عمار
وخانت بأبو ليلى المهلهل ربيعه الزير جتنا عنهم الأخبار
وباقت بأبو وطفاء ذياب أبن غانم وحتى الزناتي ناشته الأقدار
وباقت بأبو زيد الهلالي سلامه دنياك هذي طبعها غدار
وخانت باخو ميثاء عمير بن راشد وعمر وزبن الجاذيات عرار
وباقت بالفضول ياوي قبيله حمول السبايا مدلهين الجار
ودنياك باقت بالسعود من أول ثم أقبلت تضحك لهم بصخار
دنيا كفانا الله من شر جورها شفنا بها من الخير والأشرار
كنت اعفا من شرد الصيد بالفلا واليوم صرت من المرض منهار
أقفوا وخلوني خلاوي بصيره وحطوا هميد الرمث تقل جدار
جودي وزهابي وثنوا رحولي وأرجي الكريم الواحد القهار
والحمد لله يوم ربي فزع لي الكيف طاب وزالت الأخطار
وصلوا على خير البرايا محمد اعداد ما هلت حقوق أمطار

* أما الشاعر سليمان اليمني المضياني من السلقا من العمارات من عنزة فهو من أشهر شعراء عنزة وكان ملازماً الشيخ ساجر الرفدي وقد أرخ غزواته بشعر متداول ومحفوظ كتب له الأمير محمد الأحمد السديري في كتابه أبطال من الصحراء عدد من القصائد وهنا نورد بعض شعره الذي لم يدوّن أو دوّن ولم يكمتل فمن قصائد سليمان هذه القصيدة التي قالها عندما اغار الشيخ دهام بن قعيشيش على بعض العرب فأخذهم ثم بعد ذلك أغاروا غزاة على نفس العرب الذين أخذهم دهام فأخذوا ما تبقى عندهم من مواشي وقال سليمان هذه القصيدة منتقداً الذين أخذوا العرب

المأخوذين ومن ألقاب الشيخ دهام (مسواط) بقعا فقال سليمان اليمني يمدح الشيخ دهام وجماعته الخرصة :

مسواط بقعا ساطها بأيمن الطاش ونعمان دوار العوافي عقبها
نعمان يدور الفوايد ولا هاش كنه لحوح غير يكرب عصبها
الفاطر اللي دللت جوخ واقماش عن طاري المفزاع وشو جربها
قلته وأنا للمر شارب ومحتاش النفس يشطنها الغضب عن طربها
أنا سريت ودربنا قشع واعفاش سراي ليل ودبرت الله كتبها
رجلي لها عن هاوي الليل نقاش خوفي من الداب العمى لا قضبها
أبوخميس اليا ولا الخصم ما عاش كان أرتخى حبل المراكب كربها
يتليه جمعٍ للخصيمين دهاش يا ما على جمع المعادي حطبها
ترد المنايا يوم الأشناب كلاش ويوفون للروح العزيزة ندبها
مواجدٍ تدله بهم كل مرهاش يروون لدنات القنا من غلبها

ومن شعر سليمان اليمني هذه القصيدة قالها ينذرالشيخ دهام بن قعيشيش بعد أن تصاحب هو والشيخ عبدالكريم الجربا حيث كان الشيخ ساجر الرفدي قد أمضى عدد من السنين عند الشيخ عبدالكريم الجربا ثم رحل من ديار الشيخ عبدالكريم الجربا وتوجه إلى ديار عنزة فبلغ ساجر خبر أنه بعد رحيله من عبد الكريم الجربا نزل عليه الشيخ دهام بن قعيشيش وجماعته ضنا ماجد من الفدعان حيث تصاحبوا وقال ساجر من يذهب وينذر دهام بأن لا يصاحب عبدالكريم الجربا فذهب سليمان اليمني وعندما وصل وجد الشيخ عبدالكريم الجربا والشيخ دهام بن قعيشيش متراكين على الشداد والخيل مربطة ومعلق عليها وضنا ماجد كل خيال وخيالين عند بيت من بيوت شمر ضيوف وذبائح النزايل تطبخ والجميع فرحين بهذا الصحب فسلم سليمان وهو راكب على شداد قعوده لم ينزل فطلب منه الجربا النزول ورحب به ولكنه رفض النزول وقال عندي أبيات أرغب أن يسمعهن الشيخ دهام فالقا القصيدة على مسامع دهام والجرباء والحضور وقد بدأ لهم أن الأبيات هجاء بالشيخ دهام ولكن دهام فهم ما يعني فركب فرسه مسرعاً وأنحرف سليمان وولى مدبراً كأنه خايف من دهام وبدأ دهام كأنه يريد اللحاق به ليطعنه وعندما ابتعدا عن الرجال تواقفا قليلاً وأخبره سليمان بخبر وابلغه بوصاة ساجر عن صحب الجربا فذهب

سليمان ولحق بقومه ورجع دهام فرد النقا على الجربا وركبوا الفدعان خيلهم وخرجوا من نزل شمر وهم يرددون الحداء كناية عن نقض الصحب وهذه قصيدة سليمان التي القاها أمام دهام يقول :

قلت آه لو قول آه يجمع عمامه ... اللي وراء سنجار يسمع اعياطي
اللي مقادمهم رجال الندامه ... أهل شمات وبرعٍ بالغلاطي
يا حيف يا خطو الغلام الفدامه ... ما يروح العطبة وريح الشواطي
يرعى كما يرعى الجمل من رمامه ... ويبرك على النملة وسيع الأباطي
يا دهام يا صياد فرخ النعامه ... توكر على دسم العلف بالرباطي
إلى ضربت الراس تنثر عظامه ... يا مودع ريش الحباري شطاطي
يا دهام دونك مرقدي ذق منامه ... جنة نعيم بين شط وشاطي
عند الشيوخ مزودين الكرامه ... لا هبت النكبا بليالي شباطي
كم حايل جاها البلا من سنامه ... تذبح لدسمين الشوارب تلاطي
وكم منسف يركز وحطوا ايدامه ... أن صكوا البيبان حمر الحناطي
فرحان هو فرحان ساس الشهامه ... وعبدالكريم أطيب أساميه غاطي
يا ما عطوا ياما معطوا من جهامه ... صوارم فتخان الأيدي سواطي
نافوا على بيت الشعر والعمامه ... بعطي الركايب والمهار المعاطي
وأن ثار من عج السبايا كتامه ... والجو به غبراء سوات الغطاطي
نعمين لا جت خيلهم بالتمامه ... حمر وصفرٍ لونهن بغتلاطي
وحنا واياهم من قديم رحامه ... سلقا وسنجاره بنات العلاطي

ومن شعر سليمان اليمني هذه القصيدة وقد أوردها الأمير محمد الأحمد السديري في كتابه أبطال من الصحراء غير كاملة وعثرنا على ما فقد من أبياتها وهاهي كاملة قالها يوصف ما حصل في أحد غزوات الشيخ ساجر الرفدي ويحذر من مغبة صولات العمارات :

قال الذي عنده من القيل مينه ... قرايض ما قالهن كل بيطار
ترى حلات القيل يا قايلينه ... مع السعد يمشي على كل ما صار
طلال قل لعبيد بينك وبينه ... هو كيف يأمن والعمارات عمار
عمارات وفوا صاحب الدين دينه ... راعي الجمايل ما يجازا بالأنكار
حريبهم ما تقبل النوم عينه ... من كثر ما يضرب على الوجه ويدار
من باب بغداد لباب المدينه ... تلقا ضنا وايل على الكود صبّار

ومن ثميل للنقره لغربي شنينه ترعى بها قطعانهم سر وأجهار
وكم حلة فوق الرمك ساهجينه بقفار نجد وكل ديره لهم دار
من فوق الأنضى ما بغوا واصلينه مستجنبين قرح الخيل وامهار
وكم خايع وقت الخطر نازلينه صمع القلوب ولا يهابون الأخطار
وكم عايل برماحهم جادعينه من ضيمهم يشرب قراطيع الأمرار
وكم خفرة بالكون تنعى جنينه خلي لسحمان الضواري بالأقفار
حر شلع من مرقب مرقبينه يصيد جزلات الحباري إلى طار
غنام صيّاد الشواه السمينه طلعه بعيد وصيدته حص الأوبار
ساجر وبرجس بالمراجل خدينه بمصافق الغارات للضد دمّار
حر ضرب حرٍ هوات متينه وأدلى على نزل الزميلي بالأصخار
كون الضياغم من بخت حاضرينه طرشٍ كثير وباغي الفود يختار
ذروات يتليهن من الذود عينه وضح تخافق وسطهن تقل جمار
راعي البويضا خبروا جاهلينه كم حلة خلا عمدها تنثار
ساجر حلف حلف وتمم لدينه وأخوان بتلا للعدو كسر تعبار

وللشاعر سليمان اليمني مواقف مشهودة فهو رجل بعيد النظر ويحرص على جمع شمل قبيلته ويكره تفرقها ومن أيجابيات الشاعر أن يكون على مستوى القبيلة ففي أحد الأيام قام سليمان اليمني بزيارة للشيخ زيد الهذال ووجد عنده الشيخ دهام بن قعيشيش وكان بينهم موضوع يدرسونه للأتفاق ضد قبيلة السبعة فأراد سليمان أن يبطل مخططهم الذي من شأنه أن يفرق شمل القبيلة وعندما أنفردوا في مكان لهذا الغرض على أنفراد ويسمى(منجوي) قام سليمان وجلس بينهم وقال أني ضيف منجوي فقالوا أنت واحد منا ولا عنك سر فقال أسمحوا لي أن اسمعكم أبيات فقالوا تفضل هات ما قلت فقال سليمان هذه الأبيات ثم أفشل المخطط وهو يقول :

يا زيد ابن هذال مسيت بالخير كيف أنت يا ترثت زبون الونيات
أياتكم يا زيد سمي عصيفير هو أنت ولا دهام ذيب السريات
أحرص على دلاق سقم الطوابير لابة هل العرفا رجال الشجاعات
لا عقلوا حدب الضهور الخواوير خيالهم يدحم على الموت لو مات
وأحذر من الفدعان ترهم قمامير من جرف قاعد يقلعونك لبانات

من حالف الفدعان شاف المحاقير يصبرعلى التجحيش ولا الرزالات

ومن قصايد سليمان اليمني هذه القصيدة قالها يشير على الشيخ ساجر الرفدي عندما نوى الرحيل وكان يفكر إلى أي جهه يتوجه فقال سليمان :

يا أبو رجا يالقرم عندي لكم شور والشور مبطي بين مخطي وصايب
لمحلا المعبار من عند منجور مطول شوشات الزعل والحرايب
من عند أبن هباس بالطيب مذكور عز القصير وعز عجز الطنايب
نسكن من الشما إلى الخر أبو زور مرتع لشرهات البكار العرايب
يبرونك السلقا رجال تقل سور وخيل تجيب الخيل معها جنايب
ولا أنص ابن شعلان والعز مديور ولا يقطع النوهات كود الصلايب
تلقا هل العليا على الخيل صابور عدوهم ينهج على غير طايب
أولاد عبدالله مع أولاد مشهور مروين حد مصفحات القضايب
ومعاجله بياعت المال بكسور كسور البيوت النايفات التعايب

ومن قصائد الشاعر سليمان اليمني هذه القصيدة قالها ينصح الشيخ جدعان بن مهيد عندما لاحظ أن الشيخ دهام بن قعيشيش يحاول أصطياده في أساليب وكان الشيخ دهام يسمى بلاص الرجال فقال سليمان :

يامن يوصل لأبو تركي رسايلك كان الكلام لشيخ الأبطال ينجاب
قله ترى ماني بقولي مسايلك عنك انتحيت وعدنا عند الأجناب
أنذرك عن صولة عديم يحايلك أفطن لحالك لا يصيدك بمخلاب
اقسمت باللي صورك ثم مثلك أنه يداورك اشقر الريش حطاب
لا يوهمنك البواشك وياكلك يصير في نجعك من العج ضبضاب
ترى ما هو بخني بنا وأنت يجهلك لا تأمنه كود الرجل يأمن الداب
ترى صديقك من نزل كره منزلك وترى عدوك من نخيته ولا ثاب
وأشوف بنت بالموده تخايلك تغزل بعينه وأنت تضحك بالأنياب
أجزم عليها وحلل العشق بالملك أوأعز عنها ونسدح وسط الأقراب

وهذه القصيدة كنت احفظ منها أبيات تردد على السن الرجال في مناسبات كثيرة وهي تحض على عزة النفس وتحمّل المشاق وبها وصف لمن هو عكس ذلك وعندما بدأت بالبحث عما تبقى من التراث والتقاطه من صدور حفاظه الذين أخذت الأيام تنسيهم الحفظ مما تسبب في ضياع الكثير من تراثنا الموروث وهذه القصيدة رويت لنا في بداية الأمر للشاعر الفارس

العقيد مريبد العدواني البجيدي ثم رواها بعض الرواة لسويدان الحلام العمري وبعد أختلاف الرواة بدأت بالبحث بجد فثبت لنا بمالا شك فيه أنها للشاعر سليمان اليمني المضياني وقد قالها عندما كبر أبنه العريان
وأصبح شاباً كسول يميل إلى الخلود للراحة وكان سليمان يأمل أن يكون ابنه بغير هذه الصفة فوجه له سليمان هذه القصيدة وغضب الأبن وذهب هو وصديق له من القصان من الحسن من الضواوية من الجعافرة من ولد سليمان وسكن الصديقان في قرية تسمى جعبر قرب مدينة الرقة بالحويقة وتزوجوا من أهل القرية وبقيت ذرية الرجلان إلى وقتنا الحاضر وهذه قصيدة سليمان اليمني بأبنه العريان يقول :

اللـه من قلب هوابه هوى برد ... بقران حادي والشمالي حداها
وأن هبت النكباء وانجومها جرد ... والقاع عافت كبدها شرب ماها
خطو الولد يلوم حظه من القرد ... وهو قاعد دروب الخطر ما وطاها
ما رافق العيرات ولا جرب السرد ... ولا ذاق جوعات الخلا ولا ظماها
لا رايح سارح ولا هو مع الورد ... ولا قيل هذي باعها واشتراها
يفرح إلى قلط له الخبز بالثرد ... ويزرى على اللي شيمته ما رماها
هذاك ودك تقلعه من وراء الكرد ... لديار قوم ما يعربن لغاها
هذاك اللي يستاهل القلع والطرد ... صوب الحويقة ينكعم في قراها

*** وقال الشاعر عشوي بن سعين الحسني (الأديب) هذه القصيدة قالها يسند على الشيخ محروت بن فهد الهذال شيخ مشائخ قبائل عنزة فيقول :**

أوي فنجال على الكبد ما أطيبك ... أهل صبوبك عارفين قدارك
لونك يشادي الورس مع زين رايبك ... مع الحلا يا طيب نطعت حمارك
لا قام خطات الوليدة يحاضبك ... ما يسهي مادامه على جال نارك
ما واحدٍ من حمست البن عذربك ... حافك غلام بالعجل يوم دارك
يا أبو زبن شربه على العز يطربك ... وجمع الجماعة هي طريفة بهارك
لا صار صافين الحديده قرايبك ... بطرافهم ما يلحق الظيم جارك
اللي بسببهم زايد النفس هاييك ... تقصر اخطاه وزود جريه تبارك
ربع على القالات أبشر بغاييك ... اللي على يمناك واللي يسارك
تأخذ بهم حقك على غير صايبك ... وكلٍ يراعي خاطرك كان زارك
وأفطن ترى عيب الجماعة يعيّبك ... يغدي حقوقك وأنت عمرك تدارك

أن طابوا رجالك ترى طال شاربك وأن خابوا الأدنين يذهب وقارك
وعزي لحالك كان خربن جنايبك وكان النقيلي طبهم هو دمارك
يا قلب وش اللي مع الناس عذبك عذبتني وأسقيتني من مرارك
دلي تعاقب بك ودلي تجاذبك مثل القليب اللي محوصه تشارك
على خطات المنشطة يوم تنهبك الحوض مخلي والظوامي تعارك
حذراك لا تمشي بدرب مجنبك اليا صار ما يطلع على باب دارك

وقال عشوي بن سعين من قصيدة بالشيخ محروت بن فهد الهذال :

يا راكب من فوق حمرا ضهيره حمرا ما يفرق ضمرها من بدنها
وأن روحت مع الخلا مسذيره الدرب لو هو دفعة ما محنها
تلفي لقحام الدروب العسيره عند أبو زبن دنها وأرم عنها
أذناب حيل بالصياني يديره عجّل عليها بالغدا ما هدنها
شره على العدوان يودع جريره خلا حريم القوم تشعط أوجنها
خلا عجوز القوم تبكي حسيره على جنينه بالضماير طعنها
كم حلةٍ خلا عمدها نثيره تسعين عام ما تلايم اشبنها
أخوان بتلا مدلهين القصيره ما دوروا الأطماع يا القرم منها

وقال الشاعر عشوي الأديب هذه القصيدة بالشيخ محروت بن هذال :

عيّن يبركن الركايب على زور اليا ما رقع دمامهن حين الأفجار
على المعادي صلهن فجة النور على المعادي صلها طير غيمار
خلا عمدهم مرذي الأجناب منثور بس العجايز قاعدات على الدار
غدوا عليها أولاد وايل تقل سور شعل جوادا ما بهن عرق خوار
علم لفانا من طليفيح مذكور كانك تداري نعمتك يا أبن نصّار
عليك بالجراح أو في شابور ولا يسارك يم حويان قمّار
أنظر قناع وقاضي الناس خابور جروا عليها يا طليفيح قنطار

وقال الشاعر عشوي الأديب بالشيخ محروت بن هذال ويذكر أحد الوقايع

مبداي باللي حافظ خمس الأوجاب عينه تراعي ما غشاها النوادي
أنا أحمد الله يوم فرخ الفهد صاب أروى عدوه من غزير النكادي
أول نذاره من بناخيك بكتاب عطاك هرج ما يعقبه أعدادي
وثاني نذاره منه جتكم على ركاب ومن شين رايك حطك الله عنادي
وثالث نذاره دار راسك لمخلاب وراك مشخول الصحيح الوكادي

يا شيخ يا مكدي غثيثين الأجناب يا حاكم البصرة وباب الرمادي
اللابة اللي عن لوازمك غياب أحرص عليهم يا مظنة فوادي
ما يشتهونك غير طيحات الأرطاب أيام تصفير النخل والجدادي

* أما الشاعر مشرف الذرب من قبيلة السلقا من العمارات فهو شاعر وله قصائد كثيرة من قصائده هذه القصيدة يمدح الشيخ محروت بن هذال :

يا الله اللي خالق كل العبادي خالق الحيين وارواح مواحي
عالم بالغيب يا زين المبادي كاتب خمس الفرايض يوم لاحي
راكب اللي ما عبوا له بالشدادي مثل فوج الريح بالقاع السماحي
ساري بالليل بسهال وجوادي فوق دوج ما أيتوقع بالمراحي
من هلي يا شيخ أنا عليك بادي والعرب تأتيك من كل المشاحي
سامكين البيت في حزم السنادي يجذب الطرشان من كل النوا حي
الكرم والطيب عزالله وكادي تذبحون الحيل واذنابه افطاحي
تعز المعتاز يا طير الهدادي يا صبي الحرب يا كبش النطاحي
يا أخو بتلا باللقا مالك مشادي كنك أبو زيد من لح الحاحي
حامي الوندات بخشوم الهنادي مشبعين الذيب مع ضافي الجناحي
مقدم الويلان بأيام الجهادي ترهج المخلوق بأكوان الصباحي
حزموا وقت المغيرب بالبرادي يتبعون اللي بحربه ما استراحي
ينطح اللي كثرهم كثر الجرادي يسقي العدوان من بير الملاحي

قال شاعر يقال له ابو عزيز بيت من الشعر على شكل لغز مبهم :

داجن علينا البطاط ويتبع البطين بط

وجاراه الشاعر مشرف الذرب هذه الأبيات بهذه الأبيات :

حكي أبو عزيّز ضباط كلمتين بحرف خط
حوّط علينا الحواط وأودع بالحماد انقط
دنيانا فيها غطاط ضهر قمرنا وأزرط
الجمل للدلو ماط والرشاء للجال لط
من بغداد إلى الشرقاط ضربونا صفع ولط
لا تغالط بالغلاط ترى من يغالط سط
ومن تراخى خبزه شاط يرث على البطن اغبط
والماء لا وصل الأباط ترى غالي شيلك غط

كل حديدٍ له اخراط والحمايل لها اسقط
يا منجي يوم الصراط يوم أن الميزان يحط

* ومن أشهر شعراء السلقا الشاعر معيوف المضياني الملقب المطيري ومن شعره هذه القصيدة يمدح بعض حمايل ونوادر قبيلة السلقا فيقول :

هو ليه ما استثنيت عيال البشيري مستردفين مدمجات الذخيري
كم حلةٍ خلوا عمدها نثيري يتلون زيزوم الجهامات رفدان
هو ليه ما استثنيت عيال الذيابه أولاد حسن مدركين الكسابه
من فوق قب مثل خيل الصحابه يتلون بعيد المراميع شمران
هو ليه ما استثنيت هل الضواين أهل العشوى معمقين الطعاين
ارقابهم دون القصاير رهاين يا ما نزا بحرابهم كل ديقان
هو ليه ماستثنيت عيال المضايين من فوق قب مثل رخم الشياهين
ربع على تالي الجراير امعيين وعيالهم يا مرمل العين حوفان
سلقا إلى هبت هبوب الذواري وأن درهم الصابور جوكم جهاري
جديع حرٍ دارع بالحباري يجذبك باللقوات حس ابن تومان

* ومن شعر الشاعر معيوف المضياني هذه الأبيات من الهجيني يمدح شخيّر الحلو المضياني (أخو زانه) :

شدوا على الحيل نردفهن لمحلا مسّت ابطانه
يالغوش حطوا كلايفهن والرب ما صك بيبانه
وأن جن تواما سفايفهن تصكع بهن كل حفيانه
الهجن لا هب طايفهن يلفن على بيت أخو زانه
دايم دلاله يصفصفهن العصر لا صك ديوانه
وأذناب حيلٍ ينسفهن عدّه على طاش حبانه

وعندما انتشرت قصيدة معيوف المطيري بشخيّر الحلو أخو زانه عارضه الشاعر محمد بن حسين الدسم بهذه الهجينية حيث أن محمد الدسم يرى أن هذا المدح لا يليق الا بالشيخ مقحم بن مهيد مصوت بالعشا من مشايخ قبيلة الفدعان فقال :

يا راكب اللي وصايفهن وصف أبو زويّد ابعبانه

خوذوا بيوت مطرفهن يوم الحكي صار ميدانه
جدد وتبطي سوالفهن بهن علامات وبيانه
ودك إلى هب طايفهن ما هي مهونة لأ خو زانه
عند أخو قطنه اتحرفهن والبيت يجذبك دخانه
فرشه عن العج منضفهن حمرٍ تقل شمغ هجانه
وعنده دلال مرادفهن الكل من البكر مليانه
الطبخ والفوح ناحفهن يشكن لهب صلو نيرانه
يوم القهوجي ينسفهن كل الوناسة بديوانه
من البن والهيل يعلفهن يشريه لو غليت اثمانه
وأن جن تواما سفايفهن والهجن والخيل تلفانه
اللي ضلع من نكايفهن واللي من الخف حفيانه
أن جن ورشيد حايفهن تريحت كل تعبانه
من أقبلن تقل عارفهن ولّم عليان عوانه
الحيل بالبيت موقفهن والذبح والصلخ باركانه
العيت بالقدر حاذفهن وأم الحلق دوم مليانه
غير المسيّر وضايفهن تشبع ضيوفه وعربانه
بس القصاير غرايفهن غرف الدواليب من عانه
وكم واحدٍ من عذايفهن بالجوع تعتاش وغدانه
ولا هضمنه كلايفن لو باع ملكه وقطعانه
ألوف الأموال صرفهن هذا اللي يشبه لحبانه
ولو يبي يحسب مصارفهن سوى حلال لأ خو زانه

ورد معيوف المضياني على محمد الدسم بقصيدة منها هذه الأبيات :

خوذاو بيوتٍ ملطفهن للدسم اللي قال بلسانه

يا الدسم كان أنت شايفهن كلن على صوب نيشانه
مقحم معانيه عارفهن شيخ كبيرٍ وله عانه
مهاره على الطيب عاسفهن عند العرب ما خفي شانه
مقحم تجي له كلايفهن موسم قراياه واخوانه
يم الخرايق ايصيفهن يكتال من ودي عربانه
ولا أخو زانه مصارفهن يا الدسم من لح ذرعانه
حلايبه دوم يوقفهن لعقيل من شان ضيفانه

ومن شعر الشاعر معيوف المضياني هذه الأبيات من قصيدة مرسلها إلى الهذال مشايخ قبيلة عنزة :

يا راكب من عندنا فوق نعاس مدّرع وكن المشاعل عيونه
سهواج رهواج الخلا تقل نسناس يلفي على الهذال وينشدونه
ود الكلام بطرس حبرٍ وقرطاس وخل المسائل عندهم يكشفونه
أخوان بتلا كنهم زمل الأدراس ثوب الدنس يوم اللقا يفصخونه
لا تدمح الزلات بالصبر والباس ومن استهانك زاد يا شيخ كونه
حذورك اللي صار للمخض قوّاس طب الغريق ولا ابتلت ردونه
لقابكم ذيب المداريع ملماس كل ما تطيح ردامة تدمحونه

وقال معيوف المضياني هذه الأبيات من قصيدة :

بادي باللي هوانا من هبوبه الله المعبود علّام الدلايل
دنوا القرطاس والحبر اكتبوبه زرف المكتوب مع زين المثايل
أنشدوا راكان هرجي وش لقوبه ما ذكرت العيب بعيال الحمايل
يا عزيز الجار ما حقي جلوبه وأن قصدنا ما نقول الا الصمايل
ساس جدي بالرديه ما حكوبه من سلامه ما بساسه قول قايل
السوالف كان سارت به ركوبه الركاب يوصلنه باب حايل
الشمالي صلف من ينطح هبوبه سيلها ما ينطح والسيل سايل
ضنا وايل دارهم حامين صوبه والعرب تلقابهم مقدي وعايل

(قصة جار المطارفة)

من عادات العرب منذ العصر الجاهلي يتسابقون على حماية الجار ويرون أن خذلان جار القوم عار ومن الأقوال الفخرية في صفاة الرجال يقال فلان عزيز الجار وهكذا فقد نزل عند المطارفة وهم عشيرة من السلقا من العمارات من عنزة نزل في جوارهم عقيل النفيشي الشمري وكانوا المطارفة أهل أبل بينما جارهم الشمري مواشيه غنم وفي أحد الأيام جاءهم علم نذر بأن قوم من أحد القبايل في طريقهم إلى المطارفة غزاه وكانوا المطارفة ناجعين وليس عندهم من السلقا أحد وهم في عدد قليل وليس بأستطاعتهم ملاقاة القوم القادمين لكثرتهم فتشاوروا وقرروا الرحيل ولكن كيف في شياه الجار فأنها لا تماشي الأبل فأقترحوا على الشمري أن يترك غنمه وله مقابل كل شاه ناقة فرفض الشمري هذا العرض المغري علماً أن الناقة تعادل عشر من الغنم ولكن أراد هذا الرجل أمتحان قدرة صبر وتحمل المطارفة ومدى حمايتهم للجار وقال أبيات يوضح أنه ليس بمقدوره أن يترك شياهه وهن في جوار المطارفة فثارت النخوة في رؤسهم وقرروا المسير على قدر ممشى غنم الشمري وعندما لحقوهم القوم انقسموا إلى قسمين قسم يشيلون الغنم فوق الخيل ويبعدونها عن ساحة المعركة والقسم الآخر يقاتلون دفاع عن محارمهم ومواشيهم وبقدرة الله سبحانه وتعالى كتب لهم النصر فدحروا القوم وفازوا بتخليص غنم جارهم وبعد هذه الواقعة أطلق على المطارفة لقب (أهل الشويهات) وقال جارهم عقيل النفيشي الشمري هذه الأبيات :

شياهي مزبنهن عن اللي يريدهن ... على الرجال أهل الفعال المطارفه
يأتون بالشدات ويدمون بالرخا ... يوم أن بعض الناس ينكر معارفه
يا ويل من هو بالملاقا يضدهم ... ينهج كما اللي وادي السيل جارفه
حاموهل العشوى على حق جارهم ... في ساعة به دمعت العين ذارفه
ما هو كلام يقال شوفي بعيني ... بالوقت اللي فيه المنايا مشارفه
كل قوم ولا عناز يا جاهل بهم ... أهل ناقة بالكون تخلي مواقفه
سكانت ديار الخوف مرهبت العدا ... كل ديرة لا جيت تلقا طوارفه
من لابة يوم اللقا يندعي بها ... هني من هو بالصداقه يحالفه
قبيلة لا قيل يضرب بها المثل ... لو ما نعرفه عرف نسمع سوالفه

وهذه القصيدة سبق وأن كتبت بعض أبياتها في طبعات سابقة من هذا الكتاب ونسبتها لأبن غزي من المطارفة ثم أفاد الراوي المعروف راضي البقيشي المطرفي رحمه الله بأن الأبيات ليس للغزي وأنما هي من قصيدة لجار المطارفة عقيل النفيشي الشمري صاحب الشياه قالها بعد أن عاد إلى جماعته وكان له ولد أسمه مناع ويقال أن مناع غزا مع جماعته على المطارفة وطلب منه والده أن يرفض الغزو على المطارفة ولكنه أصر فقال عقيل قصيدة يذكّر أبنه مناع بفضل المطارفة ويحذرة من التعرض لفرسانهم خشية أن يقتلونه فقال عقيل :

أحذرك يا مناع يا كاني الثنا ... عن طاري العشوى ومن ينتخيبها
وأحذرك عن صقر وصقر سميه ... لهم هنادي ما يداوى صويبها
واليا تضايقت الضعن تنخا غزي ... هذي يمرقها وهذي يجيبها
وثعلي هو اللي يثعل الخيل بالقنا ... بادت جواده بيّد الله نصيبها
وسعود يا مناع ذعار السبايا ... له صيحة باللازمة يندعي بها
نسيت يا مناع كون علينا ... من طلعت البيضاء لحزت مغيبها
ولا قلت شي غير كله تخبره ... طير الجريعا بشر الصبح ذيبها
ولا قلت شي غير عيني تشوفه ... وكم خفرة خلوه تنعى حبيبها
وأهل قطاع عنها الأكرام تنتحي ... يفرح بها من كان من هو قريبها
وأسألك عن حمراالسعيدي مودتي ... يسقون هتّاش الخلا من حليبها
ابداوتك منهم اصيل اتشبى ... سعود يحرمها وليه تجيبها
ونسيتهم وش فيك يا مالح اللبن ... يوم يسام الضان في جل نيبها
وتبي نياق سعود من كبر قلبك ... كم سربة يهفيه ما أحدٍ دريبها
فوق البريصا كنه البرق خاطف ... هملول صيف وفوق متنه سبيبها
وشلك صبي الجود من فوق عندل ... سعود ذعار الخيل وأبوه ذيبها
كم أبلج عشّاه سحم الضواري ... والضبعة العرجاء تعلّم صحيبها
والله يلولا طيبهم ما نشوفك ... ما شفت ربعك وين تالي ذهيبها
وزبنت أنا من جوره أولاد وايل ... قبيلة يا عز من يلتجي بها
وأنا احمد الله شاف فعل ذكرته ... هرجي عليه شهود والله رقيبها
بمصقلات الهند ومزرج القنا ... وشلف نهار الكون تاكل حريبها
يستاهلون المدح والشكر والثنا ... رديهم بالكون يلحق عطيبها

ونعم بهم وأن قيل هل الضواين قبيلة ما مل منها قريبها
شياهي شروهن بالعمار الغوالي في ساعة والروح ما ينصخي بها
رايتهم البيضاء على شامخ العلا كل العلوم الطيبة تنهقي بها
نعم بهل العشوى هل الجود والنقا كم ذود قوم شلوه من عزيبها
هذا وصلى الله على سيّد البشر اعداد ما قيلت هروج حكيبها

* أما الفارس سعود بن ذيب المطرفي فهو من أشجع الرجال ويقال أن صوته يرعب الخيل عندما يزعق عليها يرعجها فتزعج عيالها ومن الروايات التي تنسب لسعود بن ذيب روى لنا الراوي المعروف راضي البقيشي المطرفي فقال أن سعود كان عند أحد القبائل ولا يعرفون عنه شي وغارت على أبل القوم غاره فلحقوا ولا حالفهم الحظ بأسترجاع الأبل فذهب سعود بن ذيب بمفرده ورد الأبل ورمى بعض الفرسان وأخذ خيلهم فأصبح معروف وصار له قدر ومن شعر سعود بن ذيب المطرفي هذه القصيدة يسند على الشيخ أبن عريعر ولها قصة ويقولون بعض الرواة أن الشيخ عبدالله بن حريميس له قصة مشابهة لقصة سعود بن ذيب وبرواية الراوي راضي البقيشي أورد لسعود بن ذيب هذه القصيدة يقول :

يا شيخ سامح زلتي طلعت سهيل النجر جض وصوب حسه مشينا
ياللي عيون اعداك ما تمرح الليل من جود جودك جاد عبدك علينا
حميت بيض الخرش بأم المحاحيل بيض النحور وميتمات الجنينا
من الشاوري والبن حنا مقاليل مع الهوا يا شيخ ريحه غشينا
من عقب مز العظم ورقط الفناجيل عطيتنا مطلوبنا وأنثنينا
أقفيت عن هرج القلوب المغاليل أما بلونا بشر ولا ابتلينا
وذكرت أنا ربعي فهود الرجاجيل هم أنتحوا عني وحنا انتحينا
ربعي هل العشوى إلى جدع الشيل هذا نجي يمه وهذا يجينا
قريبهم يحشم عن النقص والميل والجار عده واحدٍ من حدينا
وهرج بليا شهود ماله دواليل واليا نخانا الجار دونه ثنينا
جانا النفيشي ناير يزعج الويل باقه بيوق فوق بوقه يبينا
واشهودها شمر قروم المشاكيل هل اللحيسة منوة الجايعينا
وصاح الصياح بنابي يا أهل الخيل غز اللوا من فوق نابي البطينا
ثم أعتلوا قحص المهار المشاويل وبأيمانهم حدب النمش والعرينا

وعدوانهم عادوا بياس وغرابيل وخيل تولت خيلهم مدبرينا
نطحهم الصابور عوق المقابيل من لابة بالكون حبس الكمينا
ويوم انتحوا بمغذيات المخاليل هنف الخشوم ودقهن يرتجينا
طلبت أنا منشي المزون الهماليل يا فاتح التوبات للتايبينا
والله نصرني بالنمش شلتهم شيل لعيون زرفات البكار انتخينا
عندي شهود ولا بها قول ما قيل أرسان الخيل اللي لأهلها رمينا

*ومن القصائد التي قيلت في مفاخر المطارفة هذه القصيدة للشاعر محمد الهايس المطرفي يذكر فعل المطارفة في حماية جارهم فيقول :

يوم العرب غاير وناير بالأشوار وكل على فعله يسوي تماثيل
ربعي هل العشوى بعيدين الأذكار اللي يشيلون الضواين على الخيل
قصيرهم ما يجدعونه على الدار في راس عيطا نايفات الشهاليل
يوم السويطي صال بالقوم ثم غار جتهم سرايا الخيل مثل الهماليل
ساموا شياهه سومة الصدق ببكار وعيا يبيع وصاح ينخى هل الخيل
ردوهل العشوى سبب صيحة الجار نقوة رجال وكل أبوهم حلاحيل
عند النفيشي هية تشتعل نار في ساعة وقت الضحى كنه الليل
صاحوا عليهم صيحة تجلي الأمرار يشبع بها ذيب الخلا بالرجاجيل
مركاضهم ذل من العيب والعار يبونها تروى لجيل بأثر جيل
يم الجريبا جدعوهن بالأذكار بحسابهم كل المضاريع والحيل
يفلون نبت الروض لودونه اخطار من ضرب ربعي كاسبين التنافيل
خيالة العشوى على الكود صبّار ما يقبلون لجارهم يلحقه ميل
وشهودهم شمّر على كل ما صار وهرج بلا فعل يسمى تهاويل

* ومن شعر قميعان المطرفي قال يجاري قيران بن هندي الجميشي رداً على قصيدته التي مطلعها :

راكب سبعه وسبعيني * كلهن مثل الشياهيني * ما ركبهن كل مسكيني
كود صافي الفكر يقداهن

وقال قميعان المطرفي يجاري قيران بن هندي فيقول :

راكب خمسه وتسعيني * كلهن صنع المضاميني * جنكم من دار برليني
يمك قميعان عناهن

يوم مدن مني وزاعن * من ورا غيم السما ضاعن *لولا حرالنارما طاعن

صنع هتلر يوم سواهن

كل أبوهن جنكم بمري*فوقهن اللي ماشرب خمري*يظنيني ضيعن عمري

طاري الخفرات ما انساهن

فرقوهن يم الجوادي*أدفعواعشره على الوادي* نبي ندور غض الأنهادي

وصفهن ثنتين بغطاهن

عشرة قعدت القطهن * لامشن ما احدٍ يغالطهن * أن ركب قيران يمعطهن

علق مزاهبهن وماهن

وعشرة لبليبص وجنه * يوم مرن ما تعدنه * قبل يمسي الليل ضافنه

عنده قميعان وناهن

وعشرةٍ راحن على نيه * كلهن لديار سوريه * دارن البدوان وارعيه

وعازني بالشكل حلياهن

عشرةٍ راحن على مصري يقفرن من سكن القصري يوم ردن جنا بعصري

ما تريض خف ممشاهن

وعشرةٍ يم العبيداتي * دورن يالقرم مشهاتي * وعادن لدار العماراتي

ما تونن من ركبناهن

وعشرة راحن على شمر *مناديب وكلهن ضمر * زارن اللي قصره معمر

أخو جوزاء بساع لا قاهن

وعشرة راحن لأبن شايع*فوقهن اللي للعمر بايع*قمت ادور خلي الضايع

من وراء الشطين جبناهن

كل أبوهن ما لقن ردن * واعجبني خمسة مدن * من ورا الشطين ما عدن

عند أبو سيباط ملفاهن

وشفت أنا المجمول بعيوني * وبشرت قيران مظنوني *ياربعنالا تلوموني

درنا الذهوب ولقيناهن

وقال قميعان أبو خضير المطرفي يسند على مهلي بن عبيد المصلوخي :

أبتدي بالله خلاق البراق رحمتك يا رب نطلب عونها

حالي اللي شيبه بعد الفراق وعيني اللي سهرها بجفونها

راكب اللي حركه قبل الشفاق يم الزرقاء لا توقف دونها

تلفي ربعي ساسهم طيب العماق فزعت المضيوم حزت كونها

قل لمهلي وأخبره والقلب ضاق والضمايـر زايـدات كـونـهـا
علّم أبن الشرع وأنخه باحتماق المراجل عارفين افنـونـهـا

*وهذه الهجينبة من شعر عويد المطرفي في أحد غزوات الملك عبدالعزيز

يـا اللـه يا معتني بالقوت يـا مـهـون كـل مـا كـادي
تامـر سعيّـد يشيـل الصـوت صكت عليه النضى عـادي
جيناك مثل الرشا المصلوت جيـنـاك واللـه لـنـا قـادي
مع أبو تركي ماهاب الموت ماهو عن الحرب صدادي
العسكـري حـاكـم بـالـكـوت متـورث عـقـب الأجـدادي
هو ما عرف فعلنا العكروت والـحـق يـقـفـاه طـرادي
قـبـلـه فجـع واحـدٍ مبخـوت عـقـب الطرب راح قعـادي
واتشوف فعله عليه اثبوت جـدع الـرجاجيـل بالـوادي

* وهذه قصة راشد الزيودي من الجبور من السلقا من العمارات حيث أن من مفاخر العرب تعريب المنسب وتقول العرب(فلان أبوه ناشد عن خاله) وملخص القصة يقال أنه تزوج الزيودي امرأة لا يعرف أهلها المعرفة التامه وانما هي من قبيلة عريقة فأنجبت له أربعة أبناء وبنت ومن عادة الأبناء عندما يكبر أحدهم يطلب من والده عدة الحرب وهي سيف وخنجر ورمح وفرس وذلول ولكن هؤلاء الأبناء كبروا ولم يطلب أحد منهم من والده شي أسوة بزملاءه وكانوا من أشد الناس حياء وصدق الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام القائل (الحياء لا يأتي الا بخير) وكان الرجل يلوم على أمرأته معتقداً أن لها عرق من أهلها موصوف بالخمول والبلادة وكان يقول لها الكلمة الشعبية المعروفة عند رجال البادية(طفيتي ناري) وهي ترد عليه في كل مره (سوف يطلعون) أي سوف يتضح أمرهم في النجابة فيما بعد ومن شدة حياء هؤلاء الأولاد يقال أنهم ما يقلطون على الطعام إلا أن يقول لهم والدهم اقلطوا وفي أحد الأيام كرر اللوم على زوجته فقالت له دعهم يومين دون أن تعزمهم على الطعام حتى إذا أخذ منهم الجوع كل مأخذ أذبح لهم شاه وأدعهم ولا تسمح لهم بالأكل الا بشرط أن يوضح كل واحد منهم مطلبه فعمل ما قالت له زوجته ولما قلط

الذبيحة وكانوا جياع فتح لهم مجال الكلام في أبيات من الشعر وقال لن يمالح الطعام إلا من يرد على هذه الأبيات ويوضح ما يريد فقال الزيودي :

قال الزيودي من كلام يزودي عفيه قعودي يوم جابن اودان
شفي طفوخ وفوقها زاد يبوخ اللبس جوخ وعارضه يوم الأكوان
وأصفر كبيتي بليلته ما يبيتي أصله صويتي كنه النمر ضرمان

فقال الأبن الأكبر :

شفي بحمرا وبأول العمر قمرا وبردوف سمرا بين جبه وتومان

وقال الأبن الثاني :

شفي بزرقا وراكبه تقل يرقا صدره معرقا وباللقا تقحم الزان

وقال الأبن الثالث :

شفي ذهوب وكنها الظبي مسلوب ذيله ذنوب وترفعه بين الأمتان

وقال الأبن الرابع الصغير :

شفي وضاح وكنها الظبي نزاح ركضه جماح وغايره عقب مكمان

وقالت الفتاه أخت العيال :

عفيه اخواني ما بهم قط واني طلق اليماني عند روغات الأذهان

وقالت أمهم :

أشر الأصايل خل عنك العصايل وبنت الحمايل لا تغالا بها اثمان
كب الهلايم مثل زوال البهايم يوم الهزايم وقفن تقل حمران

وحدثني راوي من أهل البلقا لا يحضرني أسمه قال أن الزيودي رجل من فرسان العدوان جماعة الشيخ نمر وله قصة مع قبيلة بني حميدة من أهل البلقا وقال هذه القصيدة يسند على مطلق السلمان من بني حميدة وهو أحد الرجال الذين كان نمر بن عدوان يسند عليهم بعض قصائده وأورد الراوي بعض الأبيات السابقة وأضاف عليها هذه الأبيات :

بيت زمالي به وسيع الظلالي والسعر غالي للمساييز مكمان
ذاك الحميدي مثل عدٍ يزيدي ذاك الحميدي ريف من جاه جيعان
القرم مطلق لا اعتلا فوق سبّق كم قرم عوّق من يمين أبن سلمان
مطلق حماهن وأن تردت خطاهن مطلق حماهن كان زين اللغا شان
ذياب المسمّى بأول الخيل همّى بالرمح دمّى بين فايز وخرشان
أخو مريفه ما يهاب الحفيفه يوم المخيفه تتقي فيه شردان

*** ومن شعر السهيكي هذه القصيدة ولها قصة برواية هدل بن جليل الدعيدع من وجهاء قبيلة الحسني قال توغل نجع من الحسني في منطقة ضمير بقيادة سلمان التريشة الملقب (نقال هم عنزة) فتصدى لهم عسكر من الجيش التركي لمنعهم من الرعي في تلك البلاد وصارت معركة وفي أثناء المناخ صادف مرور الشجاع عقاب بن سعدون العواجي قافلاً من الشمال متوجه إلى نجد وعندما علم اشترك مع الحسني في تلك المعركة وقد تقنع السهيكي من فرسان الرباع من الحسني بردنه ومشى على الجيش فهزموا جنود الأتراك لا يلوون على شي وأنتصرت قبيلة الحسني والفارس عقاب فقال السهيكي هذه القصيدة يوصف ما صار في تلك المعركة معتزاً بشجاعته وشجاعة ربعه ويمدح سلمان التريشة وابن دخيل وابن غديّر وابن صليبي والفارس عقاب العواجي فيقول :**

أبديت ما كنيت بالصدر محتار كلام يشبه لدنين الريالي
جتنا العساكر طلعت الشمس سيّار باطرافها مثل حنين الدوالي
تقنعت بالردن يوم الدخن ثار والحمد للمعبود هب الهوالي
من فوق صفرا بينهم تقل دوار ولا نشد الا اللي سوات الهلالي
سلمان بنحور العدا تقل سبار ودخين هاك اليوم رخيص غالي
وأبن غدير فوق من تجمع الطار وخونت بقعا ما امهلت له ليالي
وابن صليبي من بعيدين الأذكار فكاك باللقوات شقح متالي
وجاناعقاب الخيل من عقب مشوار بالسيف الأجرد باد حمر الطبالي
حنا انتصرنا والعجم جيشهم نار وأولاد حسن ميتمين العيالي

*** وهذه أبيات مداعبة بين عبدالله السهيكي الرباعي الحسني وفرحان بن عونان حيث كان فرحان بن عونان رجل مسن وعبدالله السهيكي شاب في مقتبل العمر فلاحظ عبدالله أن فرحان يتحدث مع أحد الفتيات فنصحه أن يبتعد فقال عبدالله هذه الأبيات :**

فرحان أبو ملوح لا جتك سايه وقع كلامك يا أبو ملوح بالهون
العب بهن مطول عجة صبايه والعمر عند الله والرزق مضمون
وخطوا رجل ماله مع البيض غايه ما هام قلبه بالغنادير مفتون
متمركي ويقول هاتوا عشايه على أهله وجعان كبد بلا لون

وقد رد فرحان بن عونان على السهيكي بهذه الأبيات يذكر له أنه سوف يلحقه في كبر السن مرغم فيقول :

أنا بلايه يالسهيكي بلايه ... بلايه اللي يفرق اللون عن لون
لا شفت لمع اخدودهن بالمرايه ... هذاك كون يالسهيكي بأثر كون
ولا بد تمشي يالسهيكي ورايه ... ملزوم تمسك دربنا وأنت ممهون
ولا أنت قرم ولا بطيبك روايه ... من اللي على تالي الجريره يعيون

* أما الشيخ الشاعر : عبدالرحمن بن معيتق كبير عشيرة الرشدة من الشملان من السلقا من العمارات من عنزة فهو لست مجرد شاعر وإنما هو رجل بارز من مشاهير القبيلة وله قصائد كثيرة في جميع أغراض الشعر وهو رجل مخضرم عاش حياة البادية وعاصر تحول حياة البادية من الحل والترحال إلى عهد الاستقرار والنهضة ومن أندر قصائده هذه القصيدة يرد بها على أحد الشعراء نقتبس منها ما يخص مدح الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وبعض مشايخ عنزة حيث يقول :

شيخ العرب ما حده الجدي لسهيل ... عبدالعزيز اللي مضاله فعايل
ضهر على نجدٍ وسوى مساهيل ... وجدد رسومه وأعتدل كل مايل
نادى منادي الجود لأهل المواكيل ... وتلفتت صم القبايل تخايل
وردوا على شطٍ غزير المناهيل ... يسري ويجري يبهر العقل هايل
الهادي المهدي على دين جبريل ... الحاكم المأمون وافي الخصايل
شمس النهار ووصفه البدر بالليل ... بحيله وحيلاته ورانا يحايل
حرٍ طلع طلعه وراء الشام والنيل ... يغوص موجات البحر ما يسايل
ستر العذارى لابسات الخلاخيل ... هيف الخواصر ناقضات الجدايل
ريف اليتاما والضعوف المراميل ... لا ركبن جرد السنين السحايل
ما عقبه مقرن له العدل والميل ... اهل الحجا وأهل الذرى والفضايل
أهل السياسة والرياسة حلاحيل ... يخيلون قالات وراها مخايل
نجد حموها ما عليها مداخيل ... بسيوف تقداللي عن الدرب عايل
بديارهم مثل الجبال المضاليل ... ريف ورغيف وللضعافي مقايل
تلقا ضعوف الناس مثل المخاليل ... تسرح على وادي به العشب طايل
وادي نعيم وللضعافي مداهيل ... ما طاه ليّن صبح الأمطار سايل
به اليتاما حافرين دحاميل ... مثل الحمام اللي عن الدرب جايل

وعن وصفهم فهمي قصير بتكليل ... وهم خير من وصفي لهم بالمثايل
عن وصفهم تقصر مثايل هل القيل ... سل غيرنا يكفيك كان أنت سايل
صبة ذهب ما فيه غش وتبديل ... صافي صفا منسوب من صلب وايل
وإلى ذهب جيل مضى يتبعه جيل ... عند العرب تلقا خيار الدلايل
وأنشد عن اليديان خزامت الفيل ... عاداتهم كسب الثناء والجمايل
ذباحة للضيف من كنس الحيل ... لا جرهدن شهب السنين المحايل
القهوجي تلقاه عند المعاميل ... مالية ٍما حط فوقه وكايل
لهم على حمر الطواقي مواهيل ... زمول اتدنا للحمول الثقايل
الجار ما ينهج يدور المكاييل ... يعطون من غرس الطيايب نحايل
ولا العواجيه إلى جدع الشيل ... وحل الطراد وفرعن الحلايل
لهم على جمع المعادي تحاويل ... وجدودهم حامين بيضاء نثايل
ولا أنحر الهذال من دور منديل ... عند العرب هم الشيوخ الأوايل
شيوخ توكل ما تدور المواكيل ... وتذكر عطاياهم سمان وجلايل
ولا محددت الجمل بالمصاويل ... دهامشة ياللي عليهم جهايل
يتلون أبن مجلاد شرق وتشاميل ... وايحلفون اللي بقلبه دغايل
يرعن به الزرفات غصب بتذليل ... أبن بكر مشعان ما هي همايل
ولا مصوت بالعشا للهواشيل ... أبن مهيد إلى اقحطن المكايل
ولا أنحر الشعلان أقصر ولا اتطيل ... أنهج تغرب كان تبي الزمايل
حكام بالنقره وشيخان لرويل ... حامين شقح كمشت بالشمايل
عليا رويلي يحسبه ذاهل ويل ... تذهل عن المعنا القلوب الهبايل
وإلى حسبت حساب بالرقم تجميل ... تكفي الأشاره عن جميع المسايل
كل القبايل ما بهم قول ما قيل ... نعم بشمر كاسبين النفايل
حريبهم لا قيل شدوا مقابيل ... عده على جمر الغضا والملايل
ما يهتني قلبه توله ولاويل ... يرحل قبول الليل ولا القوايل
اهل الصخى ومحرقين المعاميل ... حامين بالساقات يوم الدبايل
واللي يغربل يعتبي للغرابيل ... ولا داومت لأحدٍ بليا غلايل
وهذا جوابي صدق ما فيه تبديل ... عليه من كل القبايل حمايل

ومن شعر عبدالرحمن بن معيتق هذه الأبيات من قصيدة طويله يقول :

يا الله يا منزل من المزن مرهاش ... سيله حقوق وبارق المزن لماع

لـي لابـة يـا عل يـفـداهـم الـلاش ... من عقب وايل كلهم حمل ورضاع
من لابة السلقا هل السمت ياواش ... اهل القلايـع يـوم حـزات الأطماع
سلـقـا يـا مـا كسبهـم جـل الأدبـاش ... وأميرهـم من حـط للهجـن مرقـاع
يتلـونـه السلقا كما الشـط لا طـاش ... خمس جموع وجامع الجمع جماع
مـن فـوق قـب فـوقهـن كل هـوّاش ... وشلف يقص بحدهن قاس الضلاع
صوبيهم ياخذ إلـى الحول منـداش ... تلقـا عظامه من وراء الجلد نسّاع
الضيف مجلاسه على شدادوفراش ... لا ضيفـه ياخذ إلى الحول ما جـاع
تـلـقـا شـواربهـم مـن العـج كـّلاش ... مثل الحـرار اللـي على الصيد بتاع
ما قلتها باللي زها الخصر وقماش ... سودالعيون مخضبة روس الأصباع

ومـن شـعر الشـيخ عبـدالرحمن بـن معيتـق هـذه القصـيدة التـي سـبق وأن نشرنا جزء منها في طبعة سابقة ثم زودنا مشكوراً الشيخ علي بن محمد المعيتق بنسخة القصيدة كاملة يقول الشيخ عبدالرحمن بن معيتق رحمه الله يوصي جماعته بغرس النخل :

بـحـلـت فـي ملـك مـلـكـتـه كـبـيـري ... ما أبدلـه لـو قيـل في ملـك فاروق
لـو زودوا صنعـا لـوادي عسيـري ... ما بـيع ملك سقت بـه شمخ النـوق
اللي جفاني ملحها كيـف اصيـري ... المـا مـلاح وشين فـي كـل ما ذوق
وغديت مثـل اللي غدالـه بعيري ... بأرض خلا باليل ما يشوف بالموق
ليله سـرى فـي حروتـه يستديـري ... متحيّرٍ يمشي على غـير طاروق
ويا راكب من فوق حمرا ظهيري ... مثل النداوي طار من راس شاهوق
تـشـدا ظـلـيـم جـافـل مـسـتـذيـري ... مـتـوزيـه مـا بـيـن زورٍ وسمحـوق
ولا قـطـاة طـيـروهـا الـصـديـري ... رفـت بجنحانـه بأثـر جـول وأفـروق
الياما غدت بالجو مثـل الزعيـري ... شـربـت هـوا بـهـواة بـتـرقي فـوق
ولا جـنـاح الـلي لطـلـعـه يـشيـري ... شيهانـة تشره على الجول بلحـوق
تشـدا تـهـنفـل خـفـرة لـه عـشيري ... تقصر قدم ترجي جواب من الشوق
مـا فـوقهـا غـيـر السلام الكثـيـري ... على الجماعة قدر الأمكان والحوق
خص وعموم اللي كبير وصغيري ... حتى على لباست الخصر والطـوق
قـل يـا نـاشـدٍ عـنـا فحـنـا بخـيـري ... والحمـد لـلـه ينبـت العشب بفلـوق
رب السماء جبـار عـظـم كسيري ... يمشي سليم عقب ما العظم مدقوق
اللي خلق زيـن اللبن مـن دريـري ... ما بين دم وفـرث وعظام وعـروق

وحنا بحيل اللي عليم وخبيري — اللي له التدبار في كل مخلوق
ونبي نطيع اللي علينا يشيري — نبي بدل دارٍ بدار بلا عوق
نبي النخل وبكيف دار الشعيري — ونطلب من المولى تياسير ووفوق
ونبي نسوي غرسة فوق بيري — في مجنب الصفرا بشأن تقل سوق
الماء قراح مثل صافي الغديري — يا ما احلا الفنجال بالشم والذوق
فنجال يشدا حيمران الذريري — بكر على صافي ولا هو بمطروق
والقهوجي نزهٍ ضريفٍ شطيري — يطرب على زرف الفناجيل بالسوق
يا صرت بالدنيا فطين وبصيري — خمس النخل يسون قطيعٍ من النوق
حب النخل لاجي لجأفي ضميري — كرسيه ركب بين قلبيٍ ومعلوق
فج الخوافي مخشرات القصيري — إلى اقبلن ما يلحق الضيف ملحوق
نبي لالتم الصيف هو والحضيري — وحلو تقليط المذانيب تريوق
ويكفيك من دنياك شي يسيري — ما دمت حي فأنت يالعبد مرزوق
والعبد مكتوب غني أو فقيري — يأتيه رزقه قود ولا يجي سوق

* أما الشاعر كريّم بن خضير بن شامان فهو لا يحترف الشعر كمهنة ولكنه يقول في مناسبات تفرض نفسها على الشاعر أن يعبّر وقد أوردنا له في طبعات سابقة من كتابنا قطرات من الشعر الشعبي عدد من القصائد وحيث أننا نوينا التقليل من قصائد المعاصرين ليكون هذا الكتاب مختص بالتراث القديم لحفظه من الضياع الا أن شعر أبو فايز له منزلة حيث أنه يقوله بمناسبات تذكرنا في علوم الرجال الغانمين وهذه أحد قصائده قالها عندما أصيب جاره المدعو ضبيب بن فيحان بن ناصر البرازي السهلي بمرض نقل بسببه من حايل إلى الرياض للأجراء عملية في أحد مستشفيات الرياض وكان بين الرجلين أخاء وصلة جوار حسب عرف الرجال فشق عليه ما أصاب جاره ضبيب فذهب يزوره في الرياض وعندما شاهد جاره تأثر وبقي في الرياض أيام يزور جاره كل يوم حتى أطمئن على صحته وقال هذه الأبيات يدعو لجاره بالشفاء ويشجعه على الصبر والأحتساب فيقول :

البارحة صارت عليه اشكله — من واحدٍ شفته يكن العباير
قلبي من الواهس تقل فوح دله — وسط الحشا في عامقات الضماير
يا الله يا اللي كل عقد تحله — يا رب يا حلال عقد العساير

تفرج لمن هو مرقده مستمله جسمه من المرقد به الدم حاير
يبي ينام ومقصده ما حصل له نومه اهجوس الليل بقفات زاير
أصبر يا أبن فيحان والأمر لله أصبر لحكم الله واللي صار صاير
والحي لا بده يعود لمحله يا ريف ضيفه بالليالي العساير
يا ضبيب بن فيحان ما قلت زله لو تنفع النخوة لا اسوق البشاير
واللي شاهدت من البرازات كله الكل منهم ما يهاب الخساير
وصلاة ربي عد وبل يهله على الرسول أعداد رمل الجزاير

فرد الشاعر سلطان بن ناصر السهلي نيابة عن ضبيب بن فيحان السهلي

حييت ياللي قال قول ابمحله كلامه أحلا من حليب العشاير
رجل الصخى ومكمل الطيب كله كريّم بن خضير وافي الشباير
خطو رفيق مثلكم ما نمله يفرح به المرضان لا جاه زاير
وأن جاء نهار به شجاعة وذله من لابة يثنون دون الكساير
أولاد وايل ما تعرف المذله حريبهم يصبح ذليل وناير
أفعالهم عند المخاليق كله من باب صنعا إلى حدود الجزاير
أنا صبرت وطبت والحمد لله والله كريم بمقبلات الدواير
ما فيه ضيق الا الفرج مردفله ولا طير الا بالجناحين طاير
والملك للمعبود دقه وجله اللي عفا للخير وأم العبايـر

* وهذه القصيدة للشاعر صالح بن سندان القني العنزي قالها يمدح الشيخ حمود بن صخيل المطرفي ويثني على المطارفة والدهامشة أهل حارة أم سليم من عنزة حيث أنه حصل له حادث وأصيب في كسور مضاعفة وأحتاج إلى متبرعين بالدم فلازمه الشيخ حمود بن صخيل المطرفي ووفر له الدم حتى خرج سليم معافى فقال هذه القصيدة :

البارحة ما ذقت نوم المخاليق والعين مضت ليلها دمعها صب
عجزت انا لا اقعد ولا رقد ولا اليق من حر نار بالضماير تلهب
في ديرة مامن صديق ولا مويق باح الصبرأرجي الفرج منك يارب
يا رب نطلبك الفرج والتوافيق تفرج لمن عظمه مع الفخذ منجب
ومن الولي جانا الفرج له طواريق من لابة جوني تفاريق واسرب
نعم بهل العشوى إلى نشف الريق لا صار بطراف الأشافي تقل شب
مطارفه اهل المهار المطافيق قصيرهم دايم من العز يطرب

قصيرهم شالوا شياهه عن الضيق وعن المدارك زبنوهن على قب
تحضنوهن عن وجيه التفافيق في ساعة فيها أشهب الملح يشتب
كم واحدٍ من ضربهم بالفشق عيق خلوه من كاسات الأمرار يشرب
هذي علوم صدق ما هي تلافيق ولا هي سوالف مسردٍ تايه دب
وجوني هل الحردا عليه مشافيق وتبرعوا في دمهم والفرج هب
حردان لا ثار الدخن والجمل سيق كان اعتزوا عند الجمل مابهم طب
لا زغردن به زاهيات المخانيق كم سابق منهم على الوجه تنكب
والناس من خلقت بفعله تنافيق بالناس من يمدح وبهم الذي سب
وصلاة ربي عد نوض البواريق واعداد ما صب المطر والهوا هب

* وهذه الأبيات من شعر غصن بن صقر المرجلي الشملاني يتوجد على أخيه غصين عندما أتاهم غزو واخذوا ابلهم وذهب غصين لفكاكها وقد افتك الأبل وعاد سالم وكان غصن يخشى على أخيه أن يقتل فسأل عن أخيه وقال له احد الرجال مازحاً أنه قتل فقال غصن هذه الأبيات من قصيدة يرثا أخيه غصين فيقول :

شرهه تحن وتزعج الصوت لغصين تجاذبنه هي وبنت الرهيفه
أخوي عن هم الليالي امكفين بالقيظ بضلال وفوقي سقيفه
أخوي إلى جتني من الربع الأدنين أرجح يطش بمنكبه كل حيفه

* وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر خلف الخرش المضياني يثني على أبن محيوي من كبار البشير من الشملان فيقول :

يا فاطري تعول ودموعها دم تعول وقطع بطنها كثر الأرزال
مطعومها الأذخر ومشروبها سم قامت عن المحمش تزلزل تزلزال
قم يا نديبي فوق كور الحمر قم أقران هيق وذاعره حس الأزوال
لا جيت خشم رواف ثم السلف زم تلفي على اللي ينشدونك عن الحال
أبن محيوي شوق منقوضة الكم لازم يقلط لك فناجيل وادلال
أهل صحون كل يوم تيّدم الا ومع هذا على الحق عيّال

* وهذه الأبيات من قصيدة قالها خلف بن سوهج الحسني يثني على قيقان الدعيجي فيقول :

الدعيجي يا بعد خطو الدهيه أنت راعي الطيب مانت من البلايل
يالسنافي ليت شفت اللي عليه ساهرٍ بالليل من كثر الغلايل

أركب اللي لا مشى جلد ابرديه جدد الآلات مدموج المحايل
وصله يا مسندي صوب السميه من بعدهم ما بقي عندي دلايل

* وهذه الأبيات من الهجيني سارت بها الركبان وأصبحت تورد كمثل على منزلة الطيب وصعوبة الوصول إليه وقد أختلفوا الرواة حيث يقول البعض من الرواة أن هذه الأبيات للشاعر محمد الضعيان المضياني وقد قابلت هذا الرجل شخصياً وأفادني أنها له وهو رجل مسن وكفيف البصر ولكن الكثير من الرواة يؤكدون أنها للشاعر عويجان الرويلي والله اعلم يقول صاحب الأبيات :

الطيب ياللي تدورونه أنا لقيته لدواره
قضي المواجيب بحتونه بالضيف والثانيه جاره
قحّام شي يهابونه هذاك اللي شاعت أخباره
وطيب المدى وبعد مكنونه واليا حكا يقشع الشاره
الطيب غالي بمثمونه ولا يخسر الطيب تجاره
الطيب بيّن تشوفونه رجمٍ زما براس له قاره
يا عيال يا اللي تنطونه من يرقبه عارفٍ كاره
مار البلا شعيّب دونه كله خناتيق واجحاره

* وهذه أبيات لا نعرف قائلها ولكنها لشاعر من السلقا من العمارات قالها عندما فقد أبله في أحد سنين القحط فنزل في قرية وأصبح يفلح ويربي الأغنام من نوع الكرادي والكشاتي فقال :

ثبت أنا ثبتت قويات الأوتاد الود صاغ وحالت القاع دونه
كرادي طلبانها أجواز وأفراد وكشاتي كن العواشز قرونه
ومصلية فوقه من الزبد مقصاد وشنينة عقب الغدا يشربونه

*وهذه الأبيات من شعر أمرأة من المطارفة من السلقا تنخا الشجاع غازي بن ظبيان لكي يرد الأبل بعد أن أخذت من قبل أبن رشيد فغزا غازي ورد الأبل وأخذ قطعان مما سبب تبادل الغزوات ومن ثم مناخ بقعا :

لوا عذابي يوم راحت جهاجيل راجوا عليها مسيحين اليدامي
يا حي والله سربة من هل الخيل فوق المهار مثورات العسامي

متى تجينا خيل غازي مقابيل تودع على قطعان خصمه كتامي
عقاب السبايا متعب الكنس الحيل زيزوم نمرا ما تهاب الجهامي
عبدالله الوادي وغازي كما السيل والسيل ياطأ ما ارتفع من عدامي
بطراف بقعا مثل وبل المخاييل تصرخ بها حدب السيوف الهوامي

* الشيخ الشاعر هايس بن ثلاب بن جبر المجلاد الملقب (أبو ضلعين) من حمولة المجلاد مشائخ قبيلة الدهامشة وهو شاعر وكريم وفي أحد السنين أيام الربيع نزل عنده ذياب بن رميزان وهو من الرجال الذين لهم قدر وجاه سيّر ذياب على الشيخ هايس فرحب به وبعد أن أخذ مكانه قال هايس هذه القصيدة يطلب من القهوجي أن يعمل لذياب قهوة وأن يسوقها على من يستحقها حسب الأفضلية فيقول :

قم سو ما يصبغ على الصين لذياب بدلال يشبهن البطوط المحاديب
أربع دلال نقشهن تقل بعراب من شافهن ما حافهن بالعذاريب
وأحمسها اليامن العرق فوقها ذاب أستدن ما يجذب عليك الشواريب
ودقه بنجتر يسمعه كل نّداب يفرح ضمير اللي يدور المعازيب
نجرٍ يصيح من السكر تقل بحزاب حسه ينادي للطروش المراكيب
واليا صبغ فنجالها كنه خضاب بكفوف غضات الصبايا الرعابيب
صبه لمن قاد السبايا للأجناب له مفرس يشبع به النسر والذيب
وأثنه للي لا صار للعج ضبضاب بالكون ينطح كايدات المصاعيب
والثالث اللي وأن لفيتوا على ركاب قدام بيته تقل مجزر قصاصيب
والرابع اللي لا صك باب وراء باب حلّال بالحيلات عسر اللواليب
وباقي الملأ يصلح له الثول لوشاب لزاخت المركا حمير المشاعيب
اللي نهار الكون يفزع بمصلاب كبار النفوس وساهجين المواجيب
وأحذر تحشّم كل من بالعرب خاب هنهم ونفل كل من يفعل الطيب
النذل هافي لو لبس زين الأسلاب له مذهب دايم على حفّة العيب

وبعد أن سمع ذياب بن رميزان قصيدة هايس بن مجلاد وتقهوى من قهوته قام ذياب بن رميزان وقال سوف أقوم بأعداد القهوة في منزلي وطلب من الشيخ هايس أن يتقهوى عنده وقد عمل القهوة ذياب في بيته الذي لايبعد عن بيت هايس كثيراً وعندما جهز القهوة أعطاها القهوجي وقال هذه القصيدة رداً على قصيدة الشيخ هايس بن مجلاد يقول :

نبغي نسوي يا ابن مجلاد فنجان ... يجلي عن الخاطر جميع الصواديف
يا زين فوح الهيل بدلال رسلان ... مثل البطوط المدبحات المهاديف
مطعومهن مجيوب من حب خولان ... راعي الولع يشريه لو به تكاليف
حماسها في حمست البن فهمان ... خطو الغلام اللي يحوفه على الكيف
في لون لا لومي ولا حب رمان ... كار لنا كلش قناق وتوزيف
أو تقل ورس وخالطه ورد سيلان ... فوحه مثل ريح الصناديق بالسيف
فنجال يفرح به من الغوش عمسان ... يدله قلوب المتعبين المتاليف
ما قيل ني ولا يقولون حرقان ... ولا قيل لولا خالطه ثول يا حيف
قم يالقهوجي صب من دون حقران ... أقدم ولا تحتار صبه على الضيف
وصبه لمسواط العجاجة بالأكوان ... اللي إلى لحق الطلب ردهن عيف
عوق العديم إلى تلاقوا بميدان ... ما صد عن خيل العدا بالتحاريف
وصبه لمن تنصاه كان الزمن شان ... اللي لربعه باللوازم تقل ريف
هذاك اللي يشريه في غلو الأثمان ... ما حسب بخسارته والمصاريف
وصبه لذربين السواعد والأيمان ... أهل اللوازم نازلين الأطاريف
ومن عقب هذا خلها دور ديوان ... من زار بيتك له كرامه وتشريف
لا تحقر من الناس مترف وشيبان ... أفطن ترى دنياك ضحك وعجاريف
كم خايب منجوب من صلب ديقان ... وكم طيب كانوا أجدوده هذاليف

* ومن قصص الفارس الشجاع برجس بن غنيم بن بكر شيخ قبيلة السويلمات من الدهامشة من العمارات وأخيه الفارس مشعان بن غنيم أخو جحلة راعي الغافلات حيث تسمى أبله الغافلات بسبب حمايته لها من القوم فهن لم يجفلن وهذه القصة سمعتها من الشيخ النوري بن مهيد ورواها لنا الشيخ فرحان بن مناحي بن بكر شيخ السويلمات قال أخذوا السويلمات قافلة قادمة من العراق لقبيلة شمر فأمر برجس بأرجاعها لأصحابها وعندما بلغ الخبر أبن رشيد حاكم الجبل آنذاك أرسل إلى مشعان ابن بكر وأبلغه أن أبله ترعى إلى برزان لا يردها أحد ولا عليها أخذ وذلك تكريم لأبن بكر على موقفه من القافلة فأبلغ مشعان راعيه أن يمد صوب المنطقة التي بين شمر وعنزة حيث أنها اصبحت في أمان من القوم بعد كلام أبن رشيد وقد سرح الراعي حسب ما أمره مشعان ولم يكن معه أحد وما كان من أبن رشيد الا أن أرسل على أبل أبن بكر وأخذها وعندما بلغ

الخبر مشعان لحق أبله وهي عند أبن رشيد وطلب أن يردها ولكنه رفض فقال له معك أمانة لا تهد بها إلا جملها حيث أنها بنات الفحل معربة وقد أخطأ من ذكر أن الشيخ مشعان ارسل الجمل بعد أن اخذت ابله فالذي ارسل الجمل هو المصرب من السبعة ولها قصة نشرت في هذا الكتاب أما الشيخ مشعان فأن الجمل أخذ مع الأبل وعندما رفض ابن رشيد اعادة الأبل أوصاه أن لا يهد بها إلا جملها جازماً أن يردها وذهب إلى جماعته السويلمات وكان يتحيّن الفرص كي يغزو وقيل له أن الأبل على الأجفر بحماية الشيخ سماوي بن جبريل أحد مشايخ قبيلة شمر فغزا وأدرك أبله وأعادها هو وأخيه برجس وقال برجس هذه الأبيات من قصيدة :

عاف الشتيل وعاف زينات الأرياح ... عاف الرقاد وعاف شرب القهاوي
ثم أنتوى ياخذ على الجيش مرواح ... مشعان أخو جحله عطيب الأهاوي
وتجند الممرور بسيوف ورماح ... يبغي نياق ودعن مع سماوي
وديعهن طشوه والجيش طفّاح ... تطاوله غروٍ عليه المزاوي
وأنا أحمد الله يوم عمعوم ما طاح ... يرثع بهم مثل القعود السهاوي

*- قصة ملحان أبا الروس المحيني من أحفاد عيد أبا الروس الفارس ملحان أبا الروس خيال الأربعين وهو المعني بقول أحد الشعراء :

بكرتي يا ليتها مع الفراوي ... ما تلت صاهود هويا خويه
يوم جبنا الذود نحدى بالغناوي ... والموازر كنها جلد ابرديه
لحقت بملحان ترفد به خلاوي ... أربعين وردنا زبن الونيه
جابنا ملحان بعيد الهقاوي ... ولو عصينا ما بقت منا بقيه
المحيني يا عريبين العزاوي ... يعتزي لعيون مجلي الثنيه
نهضوا عصيانهم هل الشراوي ... يحسبون الخيل تقنع بالرديه
ليت محسن حاضرٍ ولا الرهاوي ... يعتذر من دونهم قبل المنيه

(قصة وقصائد فرج بن دلهام وعامش بن ضلعان)

*- قصة فرج بن دلهام المحيني وعامش بن ضلعان الصقري سبق وأن نشرت هذه القصة في طبعات سابقة من هذا الكتاب ثم أفاد مشكوراً ملاهد ابن غياض الكاسب من كبار الصقور فقال أن فرج بن دلهام المحيني الدهمشي رحل مغاضباً لبعض جماعته ونزل على الشيخ عامش بن ضلعان شيخ قبيلة الدهمان من الصقور فأكرمه عامش وأحتفى به وفرض

على من يتبعه من الصقور ناقة وضحا تعطى لفرج بن دلهان من كسبهم في كل غزوة ومن لم يجد ضمن كسبه ناقة وضحى عليه أن يشتري ناقة وضحى ويدفعها لفرج وبعد ذلك أصبح عند أبن دلهام قطيع من الأبل الوضح المغاتير وبقي عند عامش معزز مكرم وحيث أن الدنيا لا تدوم على حال فقد توفي الشيخ عامش بن ضلعان فعاد فرج بن دلهام إلى جماعته وله عدد من القصائد مراثي وتوجّد على صديقة عامش بن ضلعان رحمه الله ومن قصائده عندما نزح عن جماعته هذه الأبيات0

جماعتي غزو عليه مخاييل وبان الجفا والغيض منهم كشافي
وأن كان مالي عندهم حشمةٍ حيل أبعد ولا ودي لهم بالخلافي
أبغي مع الدهمان عن قول ما قيل أهل رباع للمسيّر ملافي

من قصائد فرج المراثي هذه القصيدة يتوجّد على صديقة عامش بن ضلعان رحمه الله فيقول :

نطيت رجم فطن الغافليني واقنب قنيب الذيب في راس مرقاب
أعول كما تعول خلوج القطيني غادي ولدها بين سارح وعّزاب
أطلقت طيري وأنطلق من يميني وحرمت نقل الطير من عقب حطاب
أجرد قليل الريش جرحه كنيني واليا دلا يدلي بغرات الأجناب
عقب عليه واهس مبلتيني عليه قلبي بين شاطن وجذاب
ما أنساه لو طالت علي السنيني عيني تهل الدمع والحجر صبّاب
عسى السعد بربوعنا الحاضريني في جاه رب من ترجاه ما خاب
عياله صغار وكلهم جاهليني وارجيهم رجوا باذر الحب بتراب

ولفرج بن دلهام هذه الهجينية يتوجد على الشيخ عامش بن ضلعان الصقري وتوهم بعض الكتّاب فنسبها لأمرأة وهي لفرج بن دلهام يقول :

نطيت عالي المراقيبي رجم عذبني ملاويحه
بس الهبايب توميبي اليا ما تهايفت للطيحه
عويت أنا عويت الذيبي واتبعت أنا عويتي صيحه
على عشير يهليبي أبعد عليه مساريحه
أقفن به الفطر الشيبي ولا رجعنه بترويحه

يا من ينشد معازيبي عن حاجتي ليه ما اصيحه

*** وهذه القصيدة للشاعر هادي اللميع العياشي قالها عندما ورد نجع من العياش على المواهيب وكان الماء شحيح في القيظ فوردهم راضي بن صلال الدويش على بير عايد بن مسعر وكان عايد ليس موجود وعندما حضر عايد وافق على ما قام به الدويش وبقي العياش عند المواهيب معززين ومكرمين حتى جاء وقت الرحيل عند نزول المطر بحيث رحلوا وقال هادي هذه القصيدة يثني على عايد المسعر وراضي بن صلال الدويش من رجال الموهيب من السبعة يسند على حسين الكاتب فيقول:**

يا حسين خط ملطفات المكاتيب يوم انتوينا لدرانا مشرقيني
خطه وكزه يم نزل المواهيب سلم على الغياب والحاضريني
جينا لهم بالصيف وقت اللواهيب يوم انتوينا لجوهم حايليني
جيناهم من جفه ووادي سلاحيب ناس تحصل زين وناس تشيني
جينا لراضي قال الماء تغاريب نبغي نمون بغيبة الطيبيني
ووردني المنعور مشكور بالطيب من علم ابن صلال يا ما يجيني
وقطنا حتى صار شلع المناسيب اليا ما لمحنا سهيل فوق البطيني
عايد يجينا بالعلوم التعاجيب يقول عساكم دوم مستانسيني
لو أبي أعذرب ما لقيت العذاريب تقل على المعروف متعاقديني
أطلب من اللي يطلبه نوح وشعيب عسى المطر بديارهم كل حيني
مقدمهم أبو طراد سو الأجانيب شره على اللي لشرهم مشتهيني

*** اما الشاعر : داني بن عيد المطوطح الجميشي الدهمشي فهو شاعر معروف ولم يحفظ من شعره الا القليل وهذه القصيدة قالها عندما نزح الشيخ برجس بن مجلاد من عين أبن فهيد بالقصيم وبقي داني بن عيد ضمن من بقي من جماعته في الأسياح وعندما شاهد منازل قومه الدهامشة تذكرهم وقال يسند على أبنه عيد وقد نسبت هذه القصيدة في أحد طبعات هذا الكتاب للشيخ محمد بن سمير ثم أتضح أنها للشاعر داني**

يا عيد ما عينت ربع لنا العام هذي منازلهم على العين خلوات
قطعانهم مقرها عرق لزام وتبرالها جرد المهار الأصيلات
ومسلافهم عسرٍ على ربع غنام ولا يلحق المطلب سلفهم إلى فات
شالواعلى الزرفات عجلات الولام مع السلامة يا حمات الونيات

متحيزمين بحزت الكون بحزام وكم فارس دربوه والخيل عجلات
ولا يلبسون الا جديد من الشام ومشالح من صنع داوود حلوات
توحي صليل نجورهم تقل دمام ونيرانهم من كثر الأوقاد حيّات
وكم حايل خلوا شحمها تقل خام يا مكرمين الضيف ستر القصيرات
يتلون أبن مجلاد حرٍ اليا هام يقطع سماهيد الديار البعيدات

كان داني في مجلس أبن فهيد وعنده بعض الرجال الأجانب فأورد سالفة وقاطعه أبن فهيد قائلاً أسكت فأن علومك بايهه فقال داني :

يا شيخ ما هي بايهات علومي مار أنت ما عندك لهرجي ملافي
غروك زيلان سواة الرجومي أزوال ناس ما تعرف القوافي
أمهل ترى دنياك ما هي تدومي دنياك لها كل يوم أختلافي
لا بد ما يزمي طويل الحزومي بيني وبينك يا ربيع الضعافي
وعيني اللي كن فيها هزومي والكبد كنه فوق حامي الرضافي
حلفت ما اخلي طريق اللزومي أشرب هني من أزرق الجم صافي
وخلاف ذا دنيت حمرا ردومي شيبا ضهر من كثر سوج الضلافي
ما وقفت بالسوق للي يسومي حايل ثلاث سنين عقب العسافي
أبي عليها أضرب طريق اليمومي متنحرٍ هاك البيوت الملافي
دسمين الأيدي لا سرن النجومي ذباحة الجزلات سود الشعافي
ربعي هل الشيمات وأهل العزومي يا ما قزى بأيمانهم من سنافي
وصفرن يطاوعن المقاود سجومي ومزرجات فيهن الريش وافي
وأهل ظعون ما تلاهن بهومي قطعان لا مدوا سلفهم ايشافي
ترعى من الجرعى لحد الجثومي بالصحصح اللي عشبها ما يعافي
ترعى بعشب باذرته الوسومي تقطف زهر نوار قبل الهيافي

ومن طريف شعر داني المطوطح هذه الأبيات قالها عندما حل ضيف في بيت رجل بادره بالسوآل عن الشعر بقوله ونسنا وكان من عادة العرب أن يتحدث الرجل ثم أن الأحاديث ترد بعد فتح المجال ولكن هذا الرجل سأل داني دون فتح المجال لذا قال هذه الأبيات يستهجن بهذا الرجل وكان هذا الرجل يردد كلمة آل عند نهاية البيت دون أن يدرك أن الشاعر يعنيه بقوله وهذه أبيات داني وقد نسبها البعض لفجحان الفراوي ولكنها لداني:

ماني على زين الحكايا بخيلي وهرج على غير النشاما غثا بال

وجدي على اللي هرجهم يستويلي اللي اليا شدوا بعيدين منزال
يا زين شب النار عقب النزيلي لازم نسوي قبل يبنون فنجال
مجلاسهم يسوى خطات الهبيلي أقولها ويا معزبي ما أنت رجّال

*- ومن ابرز شعراء الدهامشة من عنزة الشاعر دبي بن عدوان المطوطح من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من الدهامشة عاش دبي في الكويت وعاصر بعض الأحداث التي كانت سائده بين الدهامشة وبعض القبايل وتفاعل مع جماعته وهو بعيد عنهم في جسده ولكنه قريب منهم في قلبه فهو عندما يسمع بخبر من أفعالهم يفتخر بهم ومن قصائده هذه القصيدة يمدح قبيلة الدهامشة ويثني على الشجاع الفاضل المعروف محمد الحمدان والشيخ سعد بن ماضي المطوطح الذي لقب أمير البادية في الكويت وهو كبير عشيرة الطواطحه وكذلك يمدح الفارس مفرح فيقول

يا راكب اللي ما تلوها الملاحيق حمرا ومن جيش اللحاوي نجبها
حمرا سناد ومن طوال السماحيق لولا اللواحي كان كوره عقبها
تشدا لشيهانه بروس الشواهيق تناوشت طلع بعيد جذبها
تلفي رباع مدهل للمطاليق أهل دلال ما يبطل لهبها
أبشر بحيل علقن بالمعاليق والبن يحمس حين تثني اركبها
ربعي هل الطولات كان الجمل سيق ربعي مطوعت العوج من صعبها
ونعم بأبن ماضي إلى نشف الريق مراجله صعبه على من طلبها
راعي دلال مثل وصف الغرانيق وعن الهواشل ربعته ما حجبها
وأن طالت المدة وصارت شلافيق جلوبت اللي ناقته ما جلبها
ومحمد الحمدان زبن المشافيق زبن الطحوس إلى ترخى عصبها
فكاك بالضيقات شقح المشانيق زقاّم باللقوات مقدم اسربها
ومفرح زبون الجاذيه والمراهيق يفك تالي الجيش وأن جاء نشبها
لا ثار حس القفش جاله صواعيق أم العظام اللي يروع ندبها
الله من كبدٍ هوابه رحاحيق كن الدبا بعروق كبدي نتبها
ويا صرم قلبي من حدود المعاليق صرم الزروع اللي تيبس قصبها
العين عيت تقبل النوم واتليق كن السويرق وسط عيني ضربها
اللي إلى نثر مع القاع ما حيق لوا ربوعي والشعيبه سببها
ياليتني معهم على الوسع والضيق معهم الين النفس يأتي حسبها

وقال دبي بن عدوان المطوطح هذه القصيدة يمدح الشيخ محمد التركي المجلاد الملقب سعران شيخ قبيلة الدهامشة فيقول :

يا مل قلب صار فيه اجتوالي غادي شلايخ بين شاطن وجذاب
علم لفى يا عنك ما سر بالي من يوم قيل الحرب مابين الأقراب
يا أبو الحميدي برقوا بالتوالي تراه يخرب بينكم بحث الأسباب
طاوعت شور اللي يخم المتالي طاوعت شوراللي كما الذيب نهاب
الناس تعطي من اوذان الحلالي واما انت تعطي موردت كل هياب
عطيت ربعي مبعدين المدالي حماية الديرة حموا عنك الأجناب
العلي شد احبالهم لا تسالي امنزحت عن حدهم كل طلاب
يتلون أبن تركي الطام العيالي لا علقوا بابطيهن مثل الأطناب
زبن الطحوس إلى ارتخن الحبالي لا جن من ضرب المزاريق هراب
لا جن مثل مخزمات الجمالي زقام لوجيه الملابيس ما هاب
يا الله عسى المجلاد لهم توالي عسى لهم في ساعة الضيق جذاب
لا قلط المركب بزين الدلالي والجمع يدب ما جلا فيه الآداب
عسى لهم حظ يشض الجبالي اطلبك ياللي من ترجاك ما خاب
وربعي هل الحردا إلى جاء مجالي ربعي سعد عينك إلى كلح الناب
تفرح بهم شقح زهت بالدلالي ناحين عنها كل طامع وكساب

وقال دبي بن عدوان المطوطح هذه القصيدة يسند على الشيخ محروت بن فهد الهذال شيخ مشايخ عنزة ويحثه على الأصلاح بين القبيلة فيقول :

يا راكب اللي نجبوها الشرارات يشدن نعام حزت العصر جفّال
لا نهضن ريش غواطيه صافات وتحققن ملح الفرنجي إلى انجال
حمر وعلى سج المناهيج دربات تركيدهن لكوارهن شرب فنجال
يلفن على بيت زما فوق الأبيات راعيه ما نعتاض غيره بالأبدال
شيخ لنا هالحين والعصر اللي فات وعزٍ لنا هلحين كان الدهر مال
وشيخ لنا مبطي ولا فيه شكات امنجبينه من اجدوده إلى الخال
أذخر بني عمك لحزات عازات عزك إلى حدوك ضدك على الجال
حرب الرفاقه ما يجي منه قوات يفرح به اللي لك عدو قبل ذال
لا تواخذ الجهيل في كل زلات شيخ الجميع أدمح تراك أبن هذال
وعيني اللي تزعج الدمع عبرات يالشيخ أخو بتلا ثقل كل مشوال

عيني قزت والنوم عن حجرها فات ولاعاد له في محجر العين مدهال
أجنب المجلس ولو فيه هرجات عرقواعلى كبدي مصورت القوال
يا لابتي يا أهل الرباع المريات يامقطعت بوش العدا باشهب اللال
اهل سربةٍ تفرح الياصار صولات ودقلاتكم تدقم شبا كل من عال
تكفون يالعيّال غوش العمارات عندي بغزوتكم يعدون الأفعال
فريق ما هم كفوا قاله وحكيات هم بس ميئة وانتم الفين خيّال
من لا تقاضى حي يقمح اليا مات بالآخرة كلن تكازيه الأعمال
أن ما جزيتوهم بصبحه وغبقات وقب تنازا فوقهن كل عيال
وحذرا عن النسيان من فايت فات حذرا عن النسيان ياماض الأفعال

وهذه القصيدة على طاروق الهلالي للشاعر دبي بن عدوان المطوطح قالها مسندها على الشيخ محروت بن هذال شيخ مشايخ عنزة وينصح عن تشتيت شمل القبيلة وعدم سماع أقوال المغرضين فيقول :

يا راكب دهم يبوجن الهوا دفعاتهن تقطع بعيد اللال
شبهتن يوم اقرشن مع حماده حمام دحول ومعتليه جفال
لا جيت بديار الشيوخ القديمه يزمي لكم بيت يشادي الجال
بيت له الطولات والعز والظفر وبيت انحازٍ للعدا وستّلال
حف المسوبع لا تنوخ عنده أنحر مضيف فيه روس رجال
لا جيتهم مثل الأسود بوسطه وأعرف ترای قدامك الهذال
تلقا محروت الشيخ بصدرالمجلس شبل الضواري يسبع العيّال
محروت سطام السرايا اليأوجهت لا جت تقاضع تقل قضع جمال
شيخ وسلايل شيخ زيزوم سربه الا ومع هذا جليس ادوال
يقول دبي لا تفتق ارواقك يصير لك عن السموم اضلال
وأطناب بيتك لا تقطع عروضها البيت ما يبنا بدون احبال
عندي خبر ياشيخ فواز جاكم برويل جمع تقل خشوم اجبال
وسمع بها محمد وجاء يجرها خيل وجيش ومقتفيه حلال
واحلال ما ترزن اليا شافه العدا لي شانه العشره مع الأعمال
ترى أبن عمك لو زعل له ساعه ما يصفطك للي يجيك نوال
والأجنبي لو هو ضحك في وجهك يقول بقلبه يا مال الزوال
وترى عدوك هو عدو اجدودك وعدوك اللي ناشي بحمال

وشيخ بلا فكرٍ ولا له رفاقه مثل القعود أن لطه الخيّال
أن كان ما ليه شهود عندكم وصل كلامي يا عريب الخال

وقال دبي بن عدوان المطوطح هذه القصيدة يمدح جماعته الدهامشة وشيخهم أبن مجلاد فيقول :

اليوم عيني ما تحق الأزاويل خطيرةٍ من قولتي وش بلاها
علم لفاني زاد قلبي بهاديل وعيني تشادي شنة ضاع ماها
وغديت كني من حساب المهابيل أمشي ورجلي ما تسنع اخطاها
أو زاد مثل مدوه الرجم بالليل ذلول خطاره غدت ما لقاها
لوهني اللي صبور على الميل ما همه الا حرمته وش عشاها
أنا همومي متعبين المراميل اللي يقزون النحير اعقداها
لا صاح صياح الطرف يا هل الخيل كلن تغشلا سابقه وأعتلآها
تجيه دكلات السبايا دحاميل تتلي الشيوخ اللي بعيد مداها
مجلاد يروون الغلب والشماشيل لا رفعّت خيل لخيل اقبلاها
نطاحت الأدهم اليا جاء مقابيل لا ثار حس اللي تزعج ادواها
ميزانهم يرجح نهار المكاييل غصبٍ على اللي مارضى بدعواها
وتجعل لهم حظ سوات اسمر الليل اللي إلى طم الجبال ايغطاها
اليوم لا طرقي ولا جاء لهم تيل عني طوارفهم تقافت وراها
يرعون من لاهه إلى وادي الهيل وتناوش البشري شمال وراها
وأن قيل وديان المهنا بهن سيل تجيه سلفان طوال اخطاها
متعاقب نوارها بالهذاليل حامينها عن ضدهم ما رعاها
ترعابها شقح البكار الأجاهيل شقح لها الغربي ينسف اذراها
يا الله لا تجعل عليهم غرابيل يا اللي افضالك رابح من رجاها

وقال دبي بن عدوان المطوطح هذه القصيدة يثني على الشيخ ضاري بن ظبيان شيخ المحلف من العلي من الدهامشة فيقول :

يا راكب اللي ربعن كل صحصاح تسعين ليله يرتعن بالقفاري
يرعن زهر عشب نبت حين ماطاح ومصيفهن يرعن شتيل الخباري
من الكويت اسرحن والجيش طفاح طفاح الياما نوخن عند ضاري
زيزومهن بالقيض ممسا ومصباح والقيض يتعب حافيات السماري
ضاري اليا هاج الرمك كل مرواح حامي برمحه مبعدات المساري

يـا شيـخ يـاللـي للـكـراديـس نـزّاح يوم أن على الأشقر كثيرالعزاري
يتلونـه الـلـي كـل مـا صـاح صيّاح منهم عـلى راس المعادي خطاري
اللي تروي شلف مع علط وارماح لا حـددوا مضهور زيـن الخـزاري
ويتلونه العياش مرخصت الأرواح عـيـاش مـاهـم فـي عـمـاره اداري
هل سربـةٍ بالهوش معها تميّاح وفي دربهم تشبع قوايا الضواري
علـم لفوبـه يرهـج النـزل بصيـاح وكـم خفرةٍ قـامـت تهـل العبـاري
من ضربهم قرم الرجاجيل قد طاح خلـوه تـلعب بـه هبـوب الـذواري

وقال دبي بن عدوان المطوطح هذه القصيدة موجهها لرجل اسمه علي :

يا علي لا تـوهقك شيب المحاقيـب مـا يستون لـك يالقعود السهـاوي
يامن تحسب ركب عوج المصاليب عنـد الخيـام وشرب فيها القهاوي
ورد بـنـا عـدٍ طـويـل الـمـجـاذيـب رهـراهـةٍ مـا دوجـوبـه شـواوي
راحـن عرازيـل عـلى حقت الذيـب يـا بـعـد مـمـسـانـا بـدو خـلاوي
سبارهـن يـرقـا بـروس المـراقيـب سحـر الـهجـن وامبعدين الهقـاوي
جـونـا وقالوا جتكم الفطر الشيب وهي منوت اللي يشتهون المناوي
غرنا وجبنا الفود حرش العراقيب وبـأيـمـانـا يـا زيـن قسـم المهـاوي
ولحقواهل البل ينفضون المغاليب بفـواهـهـم يـا زيـن حس الـعزاوي
وعيـوا بهـا ربعي رمـاةٍ معاطيـب مروين عطشان الرصاص الحناوي
وياخليف جنك من ديار الأجانيب بـغـيـبـاتـنـا تـعـد روحـك هـــواوي
بغيـبـاتـنـا لـعـبـوبـةٍ لـلـرعـابـيـب واليوم قدرك عـنـدهـن قـدر واوي

* وهذه الأبيات من شعر نومان المطوطح من أهل الكويت قالها حيث كان غايب في سفر وحصلت معركه على جماعته اثناء غيابه وأنتصروا بها والأبيات من قصيدة يتأسف على عدم حضوره المعركة ويشيد بفعل جماعته ومن الجدير بالذكر أن نومان والد الشيخ صالح النومان ومبارك النومان رحمها الله وقد كان الشيخ صالح من وجهاء عنزة في الكويت

يقول نومان المطوطح :

يا ليتني ما غبت لا عـاد من يـوم يا ليتـني حـاضـر فـعـول الجـمـاعـه
نطاحـت العدوان ذبـاحـت الـكـوم حـريـبـهـم دايـم تـصـيـبـه رعـاعـه
يتلون حـرٍ لأبـرق الـريش لاهـوم لـربعـه رحوم وللعدوا بـه قـطـاعـه

*** من قصص الصليلات في العصر الذي كانت به البادية تغزي بعضها وتنهب الحلال غزا العقيد لزام أبو ذراع أحد مشايخ الضفير على قبيلة الصليلات من الدهامشة من العمارات فأخذ من ضمن ما أخذ ظبيه ذلول عبدي بن شعبان الصليلي وكانت الذلول والفرس الأصيل من أعظم الغنايم عند البادية قديماً ثم أن عبدي الصليلي أغار فأخذ أبل مقابل الذلول وكانت تسمى وسقه ثم أن لزام طلب مبادلة الأبل بالذلول فتم له ذلك وأعيدت ظبيه لصاحبها فقال الشاعر عوض الزميع بن صليهم الصليلي عندما شاهد ذلول عبدي عند لزام وذلك قبل أن يستعيدها :**

يا صحن لف السكاره وعطنيها يا بعد من لامحت عقب غايبها
كبدي اللي حاميات مكاويها من هواجيس الضحى يوم تضربها
عيني اللي نثرت كل ما فيها كيف ظبيه عند لزام راكبها
بندقي بالكون ما احلا مراميها حين أتله وأصفر القفش عاقبها
ما احلا حس المثاري بتاليها مع ضلال الصبح يركض مجنبها
يعلم الله يوم تمشي تمدريها كنها اللي سمعت الشيخ خاطبها
جادل قامت تعاند بنيخيها نقضت فوق الترايب ذوايبها
دمثت الفخذين وقطم مواطيها تسبق الجمعه إلى ضاع مدبها

وقال حسين بن قطنان الضفيري هذه الأبيات من قصيدة مجاوباً عوض الزميع الصليلي على لسان لزام أبو ذراع يقول :

أرزمت ظبيه تبي دار اهاليها أرزمت جعل الحناشل اتقلبها
حايل تبي مثل فعل راعيها عبدي اللي مع هل الجيش يتعبها
من يقول الناس تنسى عوانيها والمكينة كود تفرك لوالبها
أحمد اللي فكني من بلاويها وأحمد اللي فكني من نشايبها

وبعد نشر هذه القصّة جاء تعقيب من الأخ خالد الصليلي حيث ذكر أن الصليلات كانوا جيران للظفير وبني حسين خاصه والسويط بحكم الحلف والجيره مع الظفير الذي تم بينهم والجيره مع السويط وقبيله الظفير قصّة العقيد معتق بن شعبان راعي العلطا ووتيد بن صليهم فقد أخذ الشيخ لزام ابا ذراع شيخ الصمده من الظفير من الشعيب ابل واباعر وكانت بهن من الابل ذلول لوتيد بن صليهم طيبه وغاليه عنده اسمها ظبيه يحسبها هي ظبيه ذلول الشيخ عبدي بن شعبان وعندما ذهب اليه لاسترجاعها لم يجبه

وقال انها ماتت وعندها زعل وتيد وانقهر لغلو ظبيه عنده وصارت بقلبه وانشد هذه الابيات :

يا صحن لف الزقاره وعطنيها يا بعد من لامحت عقب غاييها
اكبدي اللي حاميات مكاويها من هواجيس الضحى يوم تضربها
عيني اللي نثرت كل ما فيها كيف ظبيه عند لزام راكبها
بندقي بالكون ما احلا مراميها حين أتله وأصفر القفش عاقبها
ما احلا حس المثاري بتاليها مع ضلال الصبح يركض مجنبها
يعلم الله يوم تمشي تمدريها كنها اللي سمعت الشيخ خاطبها
جادلٍ قامت تعاند بنيخيها نقضت فوق الترايب ذوايبها
دمثت الفخذين وقطم مواطيها تسبق الجمعه إلى ضاع مدبها

وعندما سمع الفارس الشيخ العقيد معتق بن شعبان قصيده وتيد الصليهم وكان لايهاب الموت وداهيه وشيخ المغزا وراعي شداد وتتحاشاه ربعه لانه راعي مغازي وشجاع والنَّاس تبي المعيشه ويميلون للسلم ذهب معتق للشيخ سفاح الحلاف وكان بحكم الصداقه اللي بينهم هو والشيخ عبدالله العصلب وعلمه يشاوره قاله مقدر على لزام يامعتق قام زعلان وانتخا بالعلطه واتفقوا علي استرجاعها عنوه بالمثل لانه رفض ترجيعها وكان معتق لايهاب الموت ومقدام ونوى الظفر واخذ فرس لزام على شقه النور الصبح وذهبوا بها الي حليفهم عجمي بن سويط شيخ الظفير وعلم بالقصه غضب وجاء لزام ابا ذراع لمجلس ابن سويط وقال له لماذا تاخذ ناقه حلفائي واسترجعوا ظبيه و بنتها وقال حسين بن قطنان الضفيري هذه الأبيات من قصيدة مجاوباً عوض الزميع الصليلي على لسان الشيخ لزام أبو ذراع يقول :

أرزمت ظبيه تبي دار اهاليها أرزمت جعل الحناشل اتقلبها
حايل تبي مثل فعل راعيها عبدي اللي مع هل الجيش يتعبها
من يقول الناس تنسى عوانيها والمكينة كود تفرك لوالبها
أحمد اللي فكني من بلاويها وأحمد اللي فكني من نشايبها

عبدي بن شعبان راعي ظبيه المسماه عليها ظبيه وتيد 0

*** أما الشاعر مغثي بن سليمة الجلعودي الدهمشي فهو من أبرز الشعراء ومن شعره هذه القصيدة يمدح الشيخ محروت بن هذال ويرد على قصيدة الشاعر عشوي الأديب فيقول :**

يا راكب اللي لا مشت توثب أوثاب ... أوثاب ذيب مع مساء الليل عادي
اكتافها من ديرت الورك شياب ... من كثر ما يكرب عليها الشدادي
لا روحت بعصير من قبل الأغراب ... تلفي مضيف للهواشل ينادي
ملفاك شيخ منكبه يدحم الباب ... اللي حكم بالبر هو والبلادي
أبوه قبله للمواجيب كسّاب ... حامي ركونه عن دروب الفسادي
يا شيخ ياللي ماكرك حر وعقاب ... عطيب كف ومضربك بالثنادي
يامن كسرت عيون صلفين الأجناب ... لولاك ما نرعى ثمر كل وادي
أخوان بتلآ اللي يعزون الأصحاب ... ضد المعادي باللقا والطرادي
يا شيخ أنت البيت وحنا له أطناب ... لا حرك المقهور يا شيخ عادي
نرعاك رعي الذود بالقفر وأن ساب ... مار المحل فرّق جميع البوادي
وإلى وصل يا شيخ بالحرب نعاب ... نمشي البياض وناصله بالسوادي
يجونك اللي كنهم زمل الأجلاب ... رصاصهم مثل البرد بالشدادي
أولاد علي إلى حضر حزم كلاب ... أنجر سفينه كان حل الجهادي
يا شيخ ما قلته منافق وكذّاب ... وأنت القمر ماله شدي يشادي
بالك تطاوع واحدٍ جاك سبّاب ... يدور لقمات الحرى بالدوادي
ما هو الأديب ولو تسمى بالأداب ... الأديب اللي بين ربعه يهادي
هذا الذي يمشي على راس مصلاب ... ولولا لسانه من حساب الهوادي

ومن شعر مغثي الجلعودي هذه القصيدة نقتبس منها هذه الأبيات يمدح الشيخ ندا بن ظبيان شيخ المحلف من الدهامشة ويثني على قبيلة العياش

يا راكب اللي ما تداني الأزاويل ... حمرا وتجمع مع عياها ذياره
سنه ربّاع وريحوها عن الشيل ... مسطورةٍ من يوم كانت حواره
عتنتل ما تداني النوش بالحيل ... يصفق عليها قلبها من حضاره
يصفق كما دف يدقه مهابيل ... بيدين مزهوف يطخه بطاره
يشدا شعاع عيونها بالتماثيل ... شعيع نور وساطع بالغضاره
جرالها حدر المعنا غرابيل ... أسراب دوح إلى أحتمى باصطقاره
تلفي على قرم يحوف المعاميل ... نجرٍ لأبوه وقايمٍ بعتباره

ندا راعي البلها سطام المقابيل نطلب عسانا نهتني في كباره
فرخ صغير ومخلبه له كواتيل يفرح به اللي ضاري للصقاره
أول هداده جايز للمغاليل ماص الكبود اللي عليها مراره
شيخ النشاما كاسبين التنافيل عياش سم للخصيم وضراره

وقال مغثي الجلعودي يمدح الشيخ محمد بن تركي المجلاد والشيخ فرحان بن بكر شيخ السويلمات ويثني على بعض كبار المشاهدة :

يا الله يا مطلع من الشق مغضوب يا غافر ذنوب عظايم لتايب
يا عايد يوسف على أبوه يعقوب حيثه كبير بتالي العمر شايب
ياللي رفعت الضر عن حالة أيوب عليك تخفيف الأمور الصعايب
قال المصرف صافي القيل مصبوب كلام من هرج العرب به رغايب
لا فاض من صدري لذيذ ومرغوب تلطيف حبر مزرفات الكتايب
كذبانها كثرت وصدقانها ذهوب وأبن عواد بموجب الطيب طايب
وأبن كمونه قال هرج على صوب ربع غدوا بالطيب مثل الكسايب
وعقب الثنين أن أنكشف كل غيوب ناس تجمل بين صدق وكذايب
كميت جميل الناس للناس عذروب ومن قام يشكر بالثنا تقل جايب
وخلاف ذا يا راكب فوق منجوب أبوه وأمه من خيار النجايب
حر على ساسه من الأصل متعوب ومحفظات كل أبوهن ركايب
يشبه كما فردٍ تولاه مندوب حاديه شراب العرق باللهايب
ولا كما طير على اللوح منعوب إلى دعوه مولفين القضايب
لأبو رشيد اللي على الطيب ملغوب يفداك شيخ حاضر وتقل غايب
وزيزومنا حر على الصيد حاطوب حر يصيد بعاليات الجذايب
وأبو مناحي يا بعد كل مكبوب عاشت يمينك يا بعد كل هايب
الفعل فعلك وأنفتح مغلق البوب لا دارها مدير الفلك بالهبايب
وحنا أرقط في سمه الموت مكتوب لا فات سمه ما يفيد الطبايب
جوهم هل العليا السلاطين بحضوب جمع يناطح جمعهم راح ذايب
وجوهم هل العوجا كمازمل مجلوب حرييهم ما عاد يطري الحرايب
كم واحدٍ بأيمانهم طاح مكبوب تقاطعه سحم الضواري نهايب
يا زينهم لا صار للخيل حاطوب وأن أدبحن بالمدبحين الهلايب
محاسهم سوت به العرق مسحوب لعيون شقح دللن بالجنايب

ومن شعر مغثي بن سليمه الجلعودي الدهمشي هذه الأبيات قالها بأحد البنات يقول 0

قال مغثي وأن بدأ بقول يجيبه أحلا من ذوب العسل لذّت جوابه
ويلكن يا البيض من دور اللبيبه تركن الزين وأرمن العصابه
شوف عيني يوم تلفح بالذويبه ويلك يا القلب المشقا وا عذابه
عينها يا مشذر ما ينهوي به تقل نشوف الموت في شذرة ذبابه
وخدها مثل القمر كلٍ دري به لا ظهر بالليل مع فج السحابه
بنت من يودع على السربة حطيبه ليت ربي ما قصف زمة شبابه
من حمول الخيل من حصن عريبه عريبات الأصل من دور الصحابه
كم أصيل جابها عمه جنيبه راعيه بالمطرد تطرخ ثيابه

*** أما الشاعر غانم بن علي اللميع الدهمشي فهو من أشهر شعراء عنزة وشعره غزير المعنا وقد نسب له بعض الشعر في التحريض ومعظم الشعر الذي نسب له الصق بشعره وليس من نظمه فهو رحمه الله رجل يحب قبيلته ويذود عنها وله مواقف طيبه ولم يكن كما أشيع عنه قال هذه القصيدة عندما قدم بادياً على الملك عبدالعزيز آل سعود طيّب الله ثراه :**

يا الله يا منشي ثقيل الهماليل يا رازق القاع المحيلة بالأمطار
قال المصرّف فصّل القاف تفصيل قرايض ما قالها كل بيطار
يا عيال عقب السولفة والتعاليل اللي ابالـه دنت النجر له كار
طب القلوب اللي يجيها الولاويل شرب من البن الحمر حامي حار
وأدغث لها قيمة سناف من الهيل ويجوز كان أنك ذعرته بمسمار
وناسة لا فات ثلث من الليل لا نام ولد الثور مع بنت الأثوار
اللي يديهم بالمراجل مساهيل ما ونسوا ضيف ولا دلهوا جار
وعندي لكم شور وبالأشوار تدليل ترى الهدى نوبات يلقا بالأشوار
دنوا ركاب معفيات عن الشيل لاهن من الفطر ولا هن الأبكار
أختر من الجلس ولاهن مواحيل حالات حاصلهن على وقم الأكوار
عقب السرى حيل يجفلن تجفيل لا جاء نهار به تبي البيت والغار
حمر العيون مداحمات المخاليل أكواعهن ما قربن حول الأزوار
أن صار جيش السيرة له جواديل متغابشات المطرق قطم الأضفار
نبغي الإمام اللي تجيه المراميل هو منوة اللي ينحرونه بمسيار

(عبدالعزيز) الشيخ ماله تماثيل ... لا حاكم مثله ولا ظنتي صار
ولاله شبيه في وصوف الرجاجيل ... مثل المحيط اللي غطا كل الأبحار
نطلب من الباري بعمره تماهيل ... فقده على العالم مصيباتها كبار
هو الذي ينقل هموم الاعاييل ... كفيل كافلهم تبيّن ولا نار
يا حاكم نجد حكمته بتذليل ... وشيمتها شيمة معزب لخطّار
ونظفتها من ديرات الشغاديل ... بالسيف الأملح لين هديت الأشرار
أغنيت ناس يا أخو الأنور مساهيل ... وأشبعتهم جعله حجاب عن النار
عقب الكسافة والعزر والغرابيل ... خليتها آمر ويأمر على أمّار
يا ستر الأنور زابنينك عن الميل ... الحق ضاع ولا تقفاه دوّار
واللي غدى حقه يصيبه هرافيل ... عليه من هرج العرب كسر تعبار
وحنا عيالك ما بنا قول ما قيل ... لا شك تنحانا مكاييل الأسعار
وأنتم لنا مثل الجبال المثاقيل ... نرجع لكم لو ناصل الغور وأنشار
حنا كثير وراهمين على السيل ... جهام أجهم وأنت تدري بالأخبار
وأهل الوطن ما دوروبه تباديل ... وأوثيثة ما دوروبه هله دار
وصلوا على محمد خيار المراسيل ... ينزل له القرآن من والي الأقدار

وقال غانم بن علي اللميع هذه القصيدة بالشيخ محروت بن فهد الهذال ويثني على الشيخ محمد التركي المجلاد الملقب (سعران) :

يا راكب اللي من ركاب الشرارات ... لولا الرسن بالراس ما ينقوي له
أكواعها عن لمس زوره بعيدات ... طويلت النسنوس حمراء جليله
تجفل من أوهات العصا بالوهاتات ... خطرٍ على ركابها من شليله
من ساس هجن معربات عتيقات ... نضوة حرار ولا بساسه جهيله
ضراب الضراب محفظات بشملات ... كلش على اليد ما هدجهن هميله
لا روحت مع سهلة عقب الأفخات ... ركابها يبشر بشوف الحليله
تلفي على بيت الصخى والمروات ... بيت عتيق ومن بعيد أعني له
تقلط على فرش الشيوخ النظيفات ... وتلقا عليهن مقحمين الدبيله
ويجيك قايم باليدين السريعات ... بمبهر يقعد خوى الراس هيله
وقت العشا يقول يا خليف قم هات ... صينية ينخون ناس تشيله
ما تنقل لولا الحلاق القويات ... من قرح الخرفان وذناب حيله
قلطاتها ما تنحصي بالحسابات ... وحطاطها عده من طعس يهيله

عقب الكرامة جاز للضيف نشدات معلوم لا بد المعزب يسيله
وأبدي قرايض للميعي غريبات ما قالهن دحش تخبط بقيله
طرايف ولا القصايد كثيرات والصدق ما يزعل فهيم احكي له
يا شيخ يا حلال عقد الصعيبات يا حامي الوندات يوم الدبيله
الشيخ أبن هذال شيخ العمارات قبيلةٍ يا نعم والله قبيله
يا شيخ حنا لابتك بالمهمات ربعك إلى ناكر عميل عميله
زيزومنا سعران ذيب السريات سطام لطام إلى شاف عيله
شيخ لنا ما شيخته بالحيالات عز الله أنه شيخته تستوي له
والعلي شدوا محزمه بالحموات وأرقابهم للشيخ مثل العديله
عديلة توخذ على حد عازات لا أحتاجها راعي العديلة يجيله
العلي لا صارت عليهم مصيبات ضارين لشيل الحمول الثقيله

وهذه القصيدة قالها الشاعر غانم بن علي اللميع مجاراه لأحد قصائد الأمير محمد الأحمد السديري

يا بجاد شب النار وأدن الدلالي يوم النعايم مكهفات على الراس
إلى نام اللي قلبه من الهم خالي لوازمه عقب العشا نوم وأنعاس
ما صافقن قلبه سوات الأدالي على قليب جامع سبع الأنفاس
تشاوحوه البدو وقت المحالي وخطو الرشا يأتيه من ذاك لولاس
يا بجاد كيف القلب صابه اجفالي مثل جفيل اللي لكش راس قناس
والنار له وسط الضمير أشتعالي ماله ضواء يابجاد حطه بلا قياس
واللي جرالك يالسنافي جرالي ياشوق من تزهى جديدات الألباس
ومن خاب ظنه خاب يا هملالي ولا بعد قوله لا يا كود الأياس
ليه رفيق خابره قبل غالي ولا أتهمت مثله بالرديه والأنجاس
الا ومع ذلك نافعه من حلالي وثنيت دونه يوم الأرياق يّباس
وعلى لزومي قص كل الحبالي وأصبحت كني واحدٍ يطبخ الفاس
يبي الرشوف من الحديد الزلالي نار تلضها وقدرها صلب وأنحاس
والطيب ما يضيع بين الرجالي يضيع ما بين الثعالب والأبساس

وقال غانم بن علي اللميع هذه القصيدة عندما بلغه خبر نقل الأمير محمد الأحمد السديري رحمه الله من الحدود الشمالية وجاء الشاعر غانم إلى قصره فوجده مغلق وقال هذه القصيدة :

اليوم اشوف القصر ما هو بمفتوح ... وش عاد أبي في جيته وأدخلانه
ما عاد لي في جيت القصر مصلوح ... ألا أن رجع نوره وعاد بمكانه
اليوم أشوف النور ما عاد له ضوح ... من غاب غيّب نورها بغيبانه
عسى الولي يحميه من كل ساموح ... وأرجي عساه بحفظ رب الديانه
شبل الأسود اللي بالأفعال ممدوح ... اللي على الكايد وسيع بطانه
حلحيل في رايه ولا هو بمزيوح ... ولا حدٍ يقيس الراي مثل قيسانه
مثل الحصان بجولت الخيل له شوح ... الحصن يرهبهن عطيط أصهلانه
حر الحرار اللي على الصيد ذابوح ... ماكر حرار وصار نادر زمانه
واجد حرار اللي معه تجي واتروح ... والفرق بين اطيارهن وأطيرانه
وإلى نهض ماعاد يرجع على اللوح ... ولا يلتفت للوح دون اطلعانه
طير السعد ماهوب من جذب مّروح ... الرزق من الله ثم عند اهويانه
يبي يجي بسعود وأسرور وافروح ... غصب على اللي مجهدٍ بأمتحانه
لو حط قدامه نواطير وأشبوح ... مثل البحر دايم يزيد اعليانه
كم واحدٍ يضحك وهو منه مجروح ... قلبه عليل وضحكته في لسانه

وقال غانم اللميع هذه القصيدة يمدح الأمير محمد الأحمد السديري :

يا طير حوران المذكر حلاياك ... اللي مخاليبه إلى أولا شطيره
طير الفلاح اللي إلى هد عشّاك ... ما هو طوير العيّبه والجميره
يا أميرنا تبقا لنا لا عدمناك ... ما حظ من ناس تصير أنت أميره
لولا علومك رايحه ما مدحناك ... مار أنها نشرت على كل ديره
يا أمير والله ما تحضريت لولاك ... قبلك احسب أن التحضري معيره
عزيتني عن الجماعة هذولاك ... ربع عليه يطلعون السريره
ولا هو بنا يا أمير حتى أبو عراك ... قبل يجيكم مثل داب السعيره
ولا هو بنا يا أمير جميع من جاك ... من جاك من البدوان حارب بعيره
أسترغبوا يا أمير من قولتك هاك ... يوفي دياينه ويبقي ذخيره
وجميع شيخان القبايل تنصّاك ... شيوخ بديرتهم أسماهم كبيره
يلقون مع فلة حجاجك حكاياك ... ولا ينحسب عطاك يا أخو منيره
يا أمير والله ما تسوى سواياك ... نلت الأمور الكايده والعسيره
أما تجي يا أمير ولا تبعناك ... زمل تهادر خايف من هديره
وأسمع أمور هي وأهلها فداياك ... ما تنحكي مار السنة مستديره

يـا دور مـن كـثـر التـنـكـر عـرفـنـاك فـيـك أخـتـلاف وشـايـف منـك خـيـره
أن طـعـتـني يـا دور تـراي أبـي أنـهـاك جـنـب عـن الـغـالـين درب الـمـغـيـره
أن جـن سـنـين مـا بـهـن وسـم وسـمـاك وأسـتـعـمـلـت بـس الـنـجـوم الـكـثـيـره
تـبـيـنـوا لـلـنـاس بـأيـام الأدراك الـيـامـا يـعـود الـلـه بـلـطـفـه وخـيـره

وقال غانم اللميع هذه القصيدة يمدح الأمير عبدالعزيز بن أحمد السديري والأمير محمد بن أحمد السديري ويسند على زيد بن محمد السديري

أنـا لـكـم يـا أهـل الـركـايـب بـشـيـري وأنـتـم عـلـيـكـم تـدفـعـون الـبـشـاره
أنـا مـبـشـركـم بـقـصـر الـسـديـري أشـوف خـشـمـه نـايـف تـقـل قـاره
هـو مـنـوة الـلـي واصـلـين الـعـصـيـري كـم حـايـل يـلـقـون صـاحـن فـقـاره
يـا زيـد عـمـك يـوم قـيـل الأمـيـري عـز الـلـه أنـه هـو زبـون الأمـاره
عـبـدالـعـزيـز الـلـي لـضـيـفـه عـشـيـري ظـمـانـة بـالـروح مـا هـي خـسـاره
شـيـخ الـحـدود الـلـي عـلـيـهـن مـديـري عـوق الـعـديـم الـلـي بـعـيـنـه نـمـاره
والـمـال لـو أنـه يـطـيـع الـمـشـيـري مـا يـزبـن الـلـي مـا يـعـرفـون كـاره
ودك مـلـمـه عـنـد مـثـل الـسـديـري رجـل عـلـى الـدربـيـن عـنـده جـداره
الـلـي يـجـونـه مـثـل ورد وصـديـري الـشـرقـي والـغـربـي كـثـيـرٍ سـمـاره
نـاسٍ تـصـبـح تـابـعـيـن الـخـمـيـري وردوا عـلـى هـداج مـا لـحـق قـراره
يـقـول يـا صـيـاح حـطـوا كـثـيـري لا تـحـسـبـون الـربـح هـو والـخـسـاره
يـا خـالـق الـضـبـة لـمـوسـى تـنـيـري تـفـرج لـعـبـدٍ مـاشـي بـعـتـسـاره
الـلـه مـيـسـرهـا لـراعـي الـيـسـيـري ومـعـيّـش الـداب الـعـمـى وسـط غـاره
مـاكـر حـرار وبـه طـيـور تـطـيـري صـيـارم مـا هـو قـريـبٍ طـيـاره
أن جـيـت مـحـمـد مـا بـغـيـت الـمـسـيـري تـرغـب ولا ودك تـعـدا جـواره
مـنـاخـتـه يـا مـا بـهـا مـن بـعـيـري وبـالـقـحـط تـجـذب سـاري الـلـيـل نـاره

ومن قصيدة للشاعر غانم اللميع يقول :

عيني اللي أسهرتني عيت تقبل انعاسه
أدن الملقاط وحطوا لي على النار دله
صب فنجال للراس يطيّر لك عماسه
يا عشير النشاما والتوالي على الله
روّح الطرش من مفلاه توحي حساسه
قالوا البل تحن وتنوي لديرتله

قال سعران حيلوا على حامر وداسه
حالف كود يفعل من فعايل هلله

سعران الحر الأشقر يعجبك في قناصه
منوت اللي قنص به وأن كشف برقع له

وقال غانم اللميع عندما سأله أحد الرجال عن بعض قصائده وقد أرتجل هذه القصيدة بحيث أن سؤآل ذلك الرجل غير وجيه فقال :

يا مزنة غراء شمال نخيله ... برقه يخوف قبل يأتي هللها
برقه يخّوف قبل يأتيك سيله ... من عند حسو الخر صار محملها
يقودها حرٍ يصيد الجليله ... ما هو طوير صاد خرنق وأكلها
الشيخ صال ودار ضده محيله ... من الخوف نار وجوخته ما نقلها
صارت على العدوان كدرا سحيله ... نارت وخلت ما بقي من حللها
ما هو مبارك منزلك بالسليله ... الديرة اللي ما ربح من نزلها
بديارنا ترتع ولا لك دليله ... تمشي على كيفك وتشرب اعقلها
الفيضة اللي كل يوم تكيله ... ترعى حلاوي نبتها مع سبلها
كان أنت ناسيها وناسي جميله ... قّدم لكم وحده وعنده بدلها
عز الله أن بنيكم ينعني له ... شرٍ على أهلها وخير لفحلها
وشوله الحرمة تّزوج حليله ... اللي ولدها هو غرابيل أهلها

وقال غانم اللميع هذه الأبيات من قصيدة يستحث بها الشيخ ندأ بن ضاري بن ظبيان شيخ قبيلة المحلف من الدهامشة :

أنا أصيّح ما أحدٍ جاني للصياح ... لا جهال ولا فزع شيابها
يا أبن ضاري قم تحيزم بالسلاح ... حصة المرحوم لا يغدابها
يا متهايف لا تهايف للطياح ... المراجل ما خسر تعابها
لحها لا بارك الله باللحاح ... لحها الياما القلوب أدمابها
حتى كبش الضان يصخر بالنطاح ... وتصخي البتيع بقطع أرقابها

وقال غانم اللميع هذه القصيدة يمدح الشيخ محمد بن فرحان الأيداء شيخ قبيلة ولد علي :

يا راكب اللي مثلها ما يشادي ... يكود هدس يفهم الدرب راعيه
إلى انطلق سرحية مع حمادي ... برقية المخبر لأمر بدأ فيه
أحزب عليها يستفك الشدادي ... ترى المطرف من غراضك تخليه

لا صار بعيونه بياض وسوادي ... أن ما أحتكم ركابها غير ترميه
وإلى ركبناها نعرف المبادي ... يم الرجال اللي عليها المشاريه
لا جيتهم كسبت كسبٍ وكادي ... كسبت كسب والدبش في مفاليه
طمعان أنا بأهل العلوم البعادي ... واللي يناجي حرمته ما ندانيه
شفي محمد مثل فرخ الهدادي ... ما صح لي شوفه وأنا العام باغيه
حر إلى خوى على الصيد صادي ... طير السعد ما هو على قد راعيه
طير يصيّد من كبار الثنادي ... ما نده الجيران واللي حواليه
كل يوم بيته مثل يوم العيادي ... ذبح الغنم ما هو عن النيب مكفيه
يا ما ذبح وضحى ردوم سنادي ... تباعت الراعي إلى مد تتليه
وعنيد يلوي للعنيد المعادي ... ياما يدل الحق وهو قبل مغديه
شغله بربعه مثل شغل المهادي ... والجار لو يظهر خماله يخفيه
ربعه حكمهم بالهدى والقوادي ... اللي لهم رب المقادير هاديه
طلع لهم ما هو خطات الهبادي ... عسى فداه اللي يفرق عوانيه
ما هو مجدع لابته بالهوادي ... لا عتازهم لمار ماهم حواليه
كلاً يبي من فوق طيبه يزادي ... لكود الأيداء نصف طيبه يكفيه

وقال غانم اللميع هذه الأبيات من قصيدة طويله يثني على الشيخ محمد بن تركي المجلاد الملقب (سعران) ويستحث مناحي بن بكر شيخ قبيلة السويلمات من الدهامشة كما يستحث قبيلة السويلمات فيقول :

راكب اللي جافل من شوف ظله ... فوقه المندوب والبندق رديفه
لا جيت أخو جحله يالمندوب قله ... قل ترى اليمنا بلا يسرى ضعيفه
وأجهل العوجان سيف الهند سله ... سيفنا يوم أن كلا سل سيفه
شيخنا سعران وحنا لابتله ... ما نطيع اللي شويره يستهيفه

ومن قصيدة لغانم اللميع يقول :

يا عشير النشاما بهّر الدله ... وأدغث الهيل والمسمار عشريني
وأقرب الجمر ثم أجفه عن المله ... لأجل شرب الثلاثة منه يكفيني

ومن شعر غانم اللميع هذه الأبيات من شعر العرضة :

دوّج الظبي هويا الحباري ... ما لقا له مرتع ولا قوايل
يوم حل التنزح والمثاري ... أحتموا داركم يا أولاد وايل

كل هالناس من نسل العذارى ... مار الأفعال بعيال الحمايل
مثل ما يفترق حر الوكارى ... يفرق الحر صيده للجمايل
ومثل ما تفترق خيل وشهارى ... يوم الأكوان تفرق الأصايل

وقال غانم اللميع من قصيدة طويله :

صبرنا ما يصبره غير المهادي ... شايف خملة قصيره له سنينا
يوم شاف الجار للنسوان عادي ... حزّب الخفرات عن علمٍ يبينا
قول عنتر صدق وأهروجه وكادي ... فاتن الأربع وحنا صابرينا
حنا ربعك كل ما زاد الجهادي ... عند شين الوقت نصبح زايدينا
الوعد وأن سيّل الله كل وادي ... حرمت اليسرى ترى الممشا يمينا
كان حامر سال من راس الحمادي ... تبي سيله لك وحنا ما يجينا
مرتع الفطّر عريضات التوادي ... يرتعن القفر والخافي يبينا
شيخنا سعران صيروم الهدادي ... شيخنا لا قال لأمره ما عصينا
وأن تهيت سطرة تشفي المرادي ... يتلف التلاف وتصفي من حدينا
يقصر حبل النكث بتوريد العدادي ... ويشرب الما صافي من حبله متينا

* أما الشاعر زياد بن عقيل الصقار الجميشي الدهمشي رحمه الله فهو من الشعراء المعاصرين وله شعر جزل ولكنه لم يدوّن ومن قصائده هذه القصيدة يشيد بمواقف حكام هذا البلاد الغر الميامين فيقول :

يا الله يا عايد على كل ديره ... يا مضفي ارزاقه على كل الأوطان
جبّار رمرام العظام الكسيره ... كسّار جبّار حسيب للإنسان
الله كريم ولا نبي رزق غيره ... وإلى عطاله عطوة مالها اثمان
جزل العطا معطي العطايا الكبيره ... اللي عطا ختم النبوة سليمان
مجري السفينه بالبحور الغزيره ... ياماعلى الجودي تواست بالأركان
سبحان مجريها وقادي مسيره ... شاد السما مولاي من غير عمدان
وخلاف ذا نطلب عليم السريره ... يبقي لنا منهم على الدين عوّان
أولاد مقرن فوق حدب الضهيره ... نعم بهم عند الملازيم عوجان
عوجان تطعن بالسيوف الشطيره ... طعن يشيل الراس من فوق الأمتان
لا عزلوا صابورها من مغيره ... يا ما فجوا من غرة وقت الآذان
يا ما وقع بنحورهم من عثيره ... مركاضهم يشبع به الذيب سرحان

ويبقي لنا من ثار شره وخيره ... فيه استقرت نجد عن كل طمعان
شرٍ على اصحاب الوجيه الشريره ... وخير لراعي الخير والحق برهان
خضه وعذا مشربه عن غثيره ... يا ما صفت من كل واهج ودخان
حيّر على نجدٍ وأهلها بجيره ... هزه ولزه وابتدا براس عجلان
نجد تبيه ولا تبي نجد غيره ... تعطرت باثمار مسك وريحان

* أما الشاعر فريح أبو خوصة المحيني الدهمشي فهو شاعر معروف وكان من الأخوان ومن شعره في النصايح هذه القصيدة :

سبحان رب ما يوصف بالألوان ... باللوح والقرطاس بيّن كلامه
يأمر على الطاعة ومشي بالإحسان ... ودرب الصلاح مبيّن له علامه
ربي خلق خلقه ولا هو ابحلان ... خلق لهم عقل وبصر وفهامه
وخلق لهم يدين وعيون والسان ... وسخّر لهم خرس البهايم كرامه
الواحد اللي كاتب رزق الإنسان ... يقدر على الميّت يجمع اعظامه
يقدر عليه ويرجعه مثل ما كان ... يوريه بالهولات يوم القيامه
أما يطب بجنة الخلد فرحان ... ولا يعود بحسرته والندامه
ولا ينفعه لو قيل يا حيف يا فلان ... وينزع سمل ثوبه ويلبس حرامه
ولا بد ما يقدى على العبد الأكفان ... ولا بد من قبرٍ وحيش ظلامه
ومن تاب للمولى نصوح وندمان ... يوم المواجه بشره بالسلامه
واللي عن الطاعة تغيشم وعميان ... هذاك يجزأ من لهايب حطامه
الله على الفنجال والصبح ما بان ... يوم أن كلاً غافي في منامه
قلل صبوبه وأحكره قدر الأمكان ... والرزق عند اللي رفيع مقامه
وصبه على اللي ما تغالوا بالأثمان ... بأموالهم يتلون درب النشامه
وأثنه عليهم وأرجعه عقب مازان ... قبل يجون مكثرين الملامه
صبه على اللي يوم روغات الأذهان ... رجل على الشدات يكرب حزامه
قبل يجيك مخطف الهرج شبعان ... عقب الغدا متعادلات خصامه
يشرب من الثنوة كماشرب عطشان ... يلهم ولا يفهم خطات الخمامه
وبالوصف له حلقٍ تقل حلق محقان ... وخويه الشيطان جوّد بلامه
وعن المروة موقفينه بمحجان ... فقره بعينه ما تهنا بطعامه
قلبه من الإسلام خالي وعريان ... ويزرأ على اللي يلبسون العمامه

*** أما الشاعر لبيّد المتينه البلاز العياشي الدهمشي فهو شاعر معروف له قصائد كثيرة لم يحفظ منها الا القليل وله قصيدة بالقهوة رداً على دغيّم الظلماوي ضمنت هذا الكتاب ومن شعره هذه الأبيات من قصيدة بالقهوة :**

يا مسوي الفنجال صبه لراعيه وأدره عليهم كلهم بالكمالي
بعض الأوادم عاسراته لياليه ولا لوم أنا من شاف عسر الليالي

ومن شعرلبيّد المتينة هذه القصيدة قالها يعاتب عقيد قوم غزا على قبيلة الدهامشة يريد يأخذ أبلهم ولم يحالفه الحظ :

هيهات لو جريت صوت من الراس حنا عليك بقدرت الله قوينا
ما دام ربك تيه أرياك بعماس لحقتنا تبغي تعزل الكمينا
من فاخره جينا على الهجن جلاس قمنا على درب الهدى وأنتوينا
حنا طلب ذود وخذ وقت الأدماس ولو ما لحقنا قيل غلب علينا
خمسة ركايب يتلن خمسة أفراس يا ما عليهن بالمجامر عدينا
نتلي زبون الجاذية عقب مرواس حرٍ يقطع بالمفارع أيدينا
وصحنا عليهم صيحة تبعد اعماس وراحو جفيل الصيد من يوم جينا
راحوا معيفين على غلب وافلاس والقوم عن اوجيههم ما اتقينا
وجبنا مع الخلفات رماح والباس وانفرح اللي قفونا يرتجينا

وقال لبيّد المتينه هذه الأبيات من قصيدة طويله في مناسبة أخرى :

يا شيخ لو صيحت تو البلا جاك حنا الذي مبطي لكبدك كوينا
يوم جيت بالشيمات حنا عطيناك برجس غدير الموت حبس الكمينا
هو كيف تنسانا عسى الرب ينساك بايق ولا ترفع سعودك علينا
وش عاد ما تمشي علينا حكاياك أيضاً ولا تفيد التهاويل فينا
لومك على اللي تيه أرياك وأغواك لحقتنا من يوم حنا غزينا
حنا رمينا باللقا ذاك مع ذاك ومنكم تعشينا الشواه السمينا

ومن قصيائد لبيد المتينه البلاز قصيدته بالقهوة مجارة دغيم الضلماوي وقد نشرتها ضمن قصائد في آخر الكتاب مع قصائد القهوة .

*** أما الشاعر فرحان الشحمي من الشحوم من السلاطين من الدهامشة فهو شاعر معروف وله قصائد كثيرة ومن قصائده هذه القصيدة قالها يتوجد على فرسه التي أصيبت بكسر في أحد المعارك فيقول :**

اليوم مشروبي على الكبد ما راق كن الحدج ساطي بكبدي مراره

يـا ونـتي ونـت كسير مـع السـاق عقب الغفر حست عليـه الجبـاره
قلبي على ركب المزاغيف محراق شقرا تنسف ذيلها عقب غاره
يا سابقي ما ساعفتها بالأوفاق تقنطرت يوم احرفت بالخباره
وجدي عليها ساعة قبل خناق ولا الرجل بين العنا والعزاره
ابغي إلى غز اللواء عند الأشناق وجانا المطرف موجس له نذاره
لهي كما زومان من زمل الأسواق تفصم عضود عنانها بالحشاره
وأن صكهن ريع عسير بمضياق وتغانمن ريع على راس قاره
ذود مغاتير تقل لون مشراق الذيب يشبع دونهن بالمعاره
كم من عديم دونهن يوطأ الأرهاق يرفع براس الرمح مثل الصهاره

ومن شعر فرحان الشحمي هذه الأبيات من قصيدة طويله :

البارحة ربعي تبادوا بالأشوار والله على درب المهادي قدانا
والصبح فيضنا مع الشط عبار رحنا مع الشاطي طوال خطانا
يا من نشد عنا وصلنا غرنشار اللي وعدنا شيخنا من عنانا
الملح ما يصبر على حامي النار ونزعل إلى قامت تلمس كلانا

وقال الشاعر فرحان الشحمي السلطاني :

الا صرت في بعض التفاكير محتار شاور صليب الراي والعزم والجاه
شاور على القالات صلبين الاشوار ومن شاور البايه على قالته باه
لاتسولف الا بسمعك وشوف الانظار من خوف ماتبلش بقولة سمعناه
وافطن ترى للعد مارد ومصدار ومن لا يثبت ماردة تاه مسراه

* أما الشاعر راشد الحضري من السويلمات من الدهامشة فله قصائد لم نحصل الا على القليل منها هذه الأبيات من قصيدة للشاعر راشد الحضري وبعض الرواة ينسبها لفرحان الشحمي ولها قصة وهو أنه كان حادر في بير ويغرف بالدلو وعندما رفع نظره شاهد فتاه تنظر له وقد دلت أحد ذوائبها ودقت على سن الذهب بأصبعها ثم اختفت وعندما خرج من البير بحث عن هذه الفتاه ولم يجدها وقال هذه الأبيات من قصيدة :

البارحة ليلي مع الناس سمهور ما نمت ليلي كن بالحلق علقا
عذبت حالي والمطيه وأنا أدور لوا عذابي والمداوير تلقا
لي صاحب بين السلاطين وصقور وسويلمات وباقي الناس سلقا
أبو جديل فوق الأمتان دعثور تشبه عسيف بأول الهجن بلقا

وفي روايه أخرى أن احد الفتيات كانت تسمع براشد الحضري فأرسلت له أبيات من الشعر مع رجل يعرفه ترغب أن يخطبها واخبرته بموقع منزل أهلها وقالت له نحن بأنتظاره في الوقت الفلاني فحفظ الرجل الأبيات ولكنه لم يسأل الفتاه عن أسمها أو عن أسمها اهلها فذهب وأخبر راشد الحضري بالأبيات وهي تقول :

بالله عليك احفظ خفي الوصيه اودعاتك والعلم بالك يبيني
لي عام عن اللي خطبني معيه ما أريد كود اللي علومه تجيني
وأبديت مكنوني لراعي المطيه اللي يريد القلب مظنون عيني
أن صاب قلبه مثل ما كان بيه لا باس لو جريت خافي الونيني
وأن كان ماله شف بي قيدنيه ما أبيه كانه عافني ما يبيني

وعندما سمع راشد قصيدة الفتاه ذهب للمكان الذي وصفه له صديقه ووجد أهل الفتاة مرتحلين عن منزلهم الأول ولم يهتدي إلى شيء يقوده إلى معرفة الفتاه فقال راشد الحضري هذه الأبيات رداً على أبيات الفتاه ويلوم على صديقه فيقول :

راعي المطيه ما كميته عليه ولا حفظت الذاهبة يا ظنيني
أبيك تمل العلم مل الشويه أليـن ما أنت من البنيخي ذهيني
تفرقوا وين أبي أفرق أيديه ما أدري على يسراي ولا يميني
ما أدري مع اللي شرقوا للزويه ولا مع اللي غربوا عابريني
سببت ليه علة باطنيته ما ظنتي تبرى طوال السنيني

ومن قصائدراشد الحضري هذه الأبيات ينصح عياله :

الغوش صاروا مثل صوت الحمامي شافوا رحايلهم من الهجن عجلات
يا الغوش لا تبكون غشم غشامي اللي نهج لقليط واللي للأموات
مار أستمع يا حسين وأفهم كلامي أحمد ولي العرش رب السماوات
يا حسين أمي وأمكم للرحامي داخل جنان الخلد يزعجن الأصوات
حفرت تسع اشبار بأرض هدامي وأقرا لها بالحمد هو والتحيات
وين اللي يخلطون الكتر للكتامي عرج قوايم خيلهم للرديات
راحوا مقدين السلف والجهامي وبقيت سوالفهم والأيام حيّات

وقال راشد الحضري يتوجد على جماعته السويلمات وشيخهم أبن بكر :

يا أهل مشاويل الرمك دربكم عال تريضوا يا كاسبين المدايح

قالوا يقول الشيخ لا بد رحّال وتهارجوا بالبعد صدق صحايح
يتلون أخو جحله عديم وزعّال نوى الرحيل وصبّح الصبح رايح
دار بلا عوجان مابه فضى بال عسى تعداها رهوش الروايح

ومن شعر راشد الحضري هذه الأبيات من قصيدة موجهها لشخص أراد أن يمتحن شاعريته فيقول :

جابك لنا أبن دغيّم سلامه من قيل غيره ما صديقك مسويه
أنشدك عن طير براسه غشامه وقع بوسط النار من كف راعيه
من لا يعرفه ما يعرف الفهامه سراي ليل ولا يقدي مواطيه
وأنشدك عن بنت خفي كلامه تعلم بغيبت صاحبه ما تحاكيه
هو أنت تقل اشداد ولا مسامه رس إلى جاء وارد القيظ يظميه

ومن قصائد راشد الحضري السويلمي قصيدتان ضمنت هذا الكتاب مع الرد من قبل عبار بن حوران وعيد بن حوران 0

* هذه الأبيات لأبن سمنه العياشي يمدح العياش وشيخهم ضاري الظبيان:

البارحة عيت عن النوم عيني قالوا طروش وجايبين نذاير
جونا على عوص النضا معتزيني جونا وديرتهم بعيد المساير
يبون شقح اذوادنا له حنيني جونا صباح وصبّح القفش ثاير
ضاري ضربهم ضربة باليميني وأودع جموع القوم صارت نثاير
من عز أبو برغش حبس الكميني يا ما وقع قدامنا من عثاير
عاداتنا بالكون نروي العريني أن طار ستر مخضبات الضفاير
واللي غزانا اليوم في سربتيني وش ايخبر منا قليل البصاير
هذي فعايل ربعنا المنتحيني عياش للعدوان سقم وخساير
وأخذت منهم الشواه السميني النادر الحلحيل زبن العشاير

* أما الشاعر مطلق بن غافل الصليلي الدهمشي فمن أشهر قصائده هذه القصيدة حيث كان قد تجمل برجل من كبار الحمايل وصار له عنده منزلة وفي أحد السنين المجدبة على ديار الدهامشة كانت ديار الرجل الذي تجمل به مطلق ريف فأشار عليه أخيه صياح أن يرحل ويسكن في كنف صديقه حتى تمرع بلاده فيعود وقد قبل مطلق بن غافل شور أخيه صياح ورحل ونزل عند ذلك الرجل فرحب به وانزله وورده ثم بعد مضي مدة من الوقت كانت عند الصليلي ذلول من نجائب الهجن فتعلقت نفس جاره بها

وطلبها من مطلق ولكن مطلق رفض وذلك أنها تساوي عنده كل ما يملك وكان قصد الرجل من طلب الحصول على الذلول اهدائها إلى سعود بن رشيد حاكم حايل آنذاك وعندما رفض الصليلي إعطاء الذلول عرّض بها جاره إلى أبن رشيد وكان يقوم بالنيابه عنه خاله زامل بن سبهان فأمر زامل بأخذ الذلول قسراً فرحل الصليلي ونزل عند أحد المشائخ وطلب منه أن يجير ذلوله من أبن رشيد فوافق ذلك الشيخ ولكنه عندما رأى رجال أبن رشيد قادمون لأخذ الذلول تغيّر رايه وأعتذر من الصليلي أنه لا يستطيع رد رجال أبن رشيد فأخذت الذلول ورجع الصليلي إلى جماعته نادماً وقال هذه القصيدة يلوم على أخيه الذي أشار عليه بالرحيل ويتوجد على جماعته الدهامشة ويثني على شيخهم الشيخ جزاع بن عقيل المجلاد والشيخ محمد بن تركي المجلاد الملقب سعران ثم غزوا الدهامشة وأسترجعوا ذلول الصليلي وهذه ملخص القصيدة :

يا سعد حظ اللي بداره ولا راح ... يموت ما فارق نزول الأصاحيب
يا ليت بالمرحال ما شار صيّاح ... ولا رحت من داري لدار الأجانيب
من لا يجيد الغوص ماهو والأرباح ... خطرٍ عليه من الحوت والشواذيب
وبكرتي وخذت على غير ميلاح ... قصيرت 0000بين الأطانيب
جازاني جزأ المغربي لأبن طلفاح ... اللي بدأ بعلم الردى وانكر الطيب
عساك منك وغاد يا بارق لاح ... عساه من رفحا طشاشك وتغريب
عساه من جال الأخيضر إلى راح ... ما طرت الغدفا على جثم ونخيب
سيلية منها الهذاليل طفاح ... وعلى مطب معيله مدهل النيب
هيدامة يفرح بها كل مصلاح ... ضفوه ولا سيله بوسط الجراجيب
تسقي ديار اللي سلفهم اليا انزاح ... يشدا تصفق جمعة مع ضنابيب
يتلون أبو مثقال كساب الأمداح ... اللي نباه لهاشل الليل ترحيب
اللي لجزلات المراديم ذبّاح ... على الفقار يصبب السمن تصبيب
مجلاد باللقوات يهدون الأرواح ... سوه على الجمع الموالي إلى هيب
كم واحدٍ بالكون برماحهم طاح ... له حروة سعران عطب المضاريب
عدوهم ما ذاق لذه ولا أرتاح ... يسقونه الحنضل خبيث المشاريب

وقصة مثل (جزأ المغربي لأبن طلفاح) يروى أن كليب بن طلفاح المهيدي وجد دراويش مغاربي وقد أحاطوا به بعض اللصوص لقصد سلب ما معه وقتله فأنقذه منهم وقال المغربي لأبن طلفاح أنا فلان بن فلان من أهل الديرة الفلانية في المغرب
وعندما يحوجك الزمان فأني أخ لك ومرت السنين فأحتاج أبن طلفاح وتذكر صاحبه المغربي فعزم على السفر إلى بلاد المغرب وبعد مشقة وصل إلى صديقه المغربي فتلقاه بالترحيب وكان أبن طلفاح يتوقع من صديقة الكرامة والعطاء ولكن المغربي دخل على أبن طلفاح ومعه سيف فشهره بوجهه وقال : يا صديقي أبن طلفاح أنت أعتقتني من الموت ولا أجد في هذه الدنيا الزائله ما أجزاك به ألا انني قررت أن اقتلك لكي أتحمل ذنوبك فتدخل الجنة ولما تأكد أبن طلفاح أن هذا الرجل مجد فيما يقول توسل إليه أن يتركه وشأنه ولكن المغربي أصر على تنفيذ خطته ثم أن أبن طلفاح فكر في الهروب وطرأت على باله حيله فقال للمغربي أعطني ماء كي أتوضأ وأتجهز للموت وأمهلني حتى أدعوا ربي وأتشاهد فذهب المغربي لأحضار الماء فأنطلق أبن طلفاح هارباً وشاهده المغربي فحاول اللحاق به ولكنه أفلت منه ونجى بروحه وهكذا صارت العرب تضرب المثل بهذه الحادثة الغريبة 0

*** أما الشاعر صالح بن مران الجهني من قبيلة جهينة وهو شاعر بارز ومعروف وهو مع قبيلة الدهامشة من عنزة ومن قصائده هذه القصيدة :**

الله من قلب تلفه معاصير ... دلت توقد بالمعاليق ناره
أعول عويل مهرجفات الخواوير ... جرمية قامت تذكّر حواره
أركوا عليها بناسعات القناطير ... وخلي ولدها واقف بالمعاره
وأشوف بالدنيا خراب وتعمير ... ولا من عمار كود عقبه دماره
يا ناس روس الناس مثل المداوير ... والخاصلة قامت تدور الكبارة
وتخالط السلاف هو والمضاهير ... وراعي الغنم واللي ينخّس حماره
يا الله عسى مقسوم شانك لنا خير ... يا والي الدنيا بحسن اختياره
يا والي الدنيا بفكر وتدبير ... يا عازل ليل الدجا عن نهاره
يا منشي غر المزون المزابير ... يا ما تنثّر بالمداهل بذاره
يا ملحقٍ هزل الضعاف المقاصير ... عليك توصيل الرشا وأنبتاره
تفرج لمن طبقت عليه المعابير ... متحيّر وقلت عليه التجاره
ويسر أمور اللي انتووا نية السير ... اللي وطوا درب الدرك والخساره
صبابت البن الحمر للمسايير ... مع كبش مصلاح عريض فقاره
ورادت الطوعات عند المغاتير ... يوم أن عج الخيل يسمك اغباره
وباقي الملأ يعلها له مسافير ... لو مات جرو طايح من وثاره

الا صبـي عـاثـرتـه الـمـقـاديـر والمال هو بـاس الرجل واعتبـاره
لـوالـخـلايـق يـجـبـرون المكاسير القـلـب مـا تـرهـم عـلـيـه الجبـاره

* وهذه القصيدة قالها الشاعر ركاد اللميع العياشي يمدح العياش ويثني على الشيخ دخيل بن محمد الظبيان والشيخ طارش بن شقير الظبيان :

بالليل شارب من بحر يطلب الفود واليوم من عـقـب المراجـل ابديلـه
الشيخ اللي جاهم يبي فود مقـرود عاف الجمل واركاب جيشه وخيلـه
ربـع لنـا حضروا وربع لنـا جـرود وبقيت مضيعت العدو عن دلـيلـه
حدوهم العياش غصب على الكـود وعن السهل يرقون راس الطويله
مـن عز شيخ يكعم الخصم بالـود عـطـب القـلـوب الكاضمات الغليلـه
نعم بمـن ياخذ على الخيل عرجود دخيل راعي البلها يحوش النفيلـه
وطارش إليا منه عدا فوق جلعود يركض على صابور من جاه عيله
فـوق المهـار اللي لهن باللقـا زود عـادات ربـعي يـقحمـون الـدبـيـلـه
حنـا لـهـم سـقـم طـويـل ومرجـود وعـنـد العشاير ما بـنـا كـل حيـلـه
يا شيخ ما عينـت شيخ لكـم عـود شرهـان يبغي ذود راعـي الطويلـه
غـدوبـه الـلي كـنـهـم مـلـح بـارود ونارت جموع جيوشكم من حصيله
قطعـاننـا من دونـهـا شذرت العـود ومن دونها حدب السيوف الصقيله

* وقال صياح بن هجرس المعقلي العياشي بالشيخ ضاري بن ظبيان :

يا راكـب مـن عندنـا فـوق شقـران فـوقـه غـلام يـقـطـع الـدو مـابـات
منـوة غريب الدار لا صـار شفقـان لـديـار حـيـه والمطـارش بعيـدات
ممشـاك مـن تـل الـهـوا يـم زوزان والعصر تزمي لـك معاين عيـادات
تـلـفـي لـشـيخ لـلـونـيـات مـزبـان لا جـاء نـهـار فـيـه حس المثـارات
ظبيان لا ركبوا على الخيل فرسان وأن وردوهـن لـلـمـنـايـا مطيعـات
يـا حـنـتي حـنـت مغـاتـيـر ظبـيـان مرتعهـن العرنـه هـي وأم أذيـنـات
يا زين صكتهن على قرو شرمان لا جـن من خشوم الأماغر محنات
عياش باللقوات يرخـون الأرسـان عـاداتهم نطح الـوجـيـه المغيـرات
سـؤ على جمع المعادي بالأكـوان يعشّـون بالـهـيـه طـيـور مجيـعـات
بسيوفهـم حامين زيـنـات الألـوان تـدلـه بهـم شـقـح البكـار العفيفـات

* وقال معزي بن نجب هذه الأبيات بالشيخ نـدا بن ظبيان :

راكب اللي من سلايل هرش ضاري الملّوح مـا قـوى يـلـحـق حـقـبـهـا

لا توقع راكبه يبي المباري لا تحرك فوقها زاود غضبها
ما طبت السوق ولا بيعت لشاري ولا جلبها واحدٍ يعرف نسبها
تلفي لندوان في ذيك المحاري وما جرى لا جيت قله عن سببها

وقال معزي بن نجب أيضاً من قصيدة هجينيه بالشيخ ندا بن ظبيان :

صفرٍ تعنن من الوديان تنحرنك لهن عاني
ينخن ندا هيلع الصبيان مرذي الركايب بالأكواني
الذود ينخاك يا ندوان يا شوق مياح الأرداني
وإلى لفا مجسر الشردان يقضي غرض كل فسقاني

* وقال الشاعر الفارس غنيم بن عربيد يثني على الشيخ ضاري بن ظبيان وأبن أخيه الفارس طارش بن شقير بن ظبيان :

يا راكب من فوق زينات الأقران اكواعهن ما قربن مشت الزور
حيل يكسرن الأشده والأرسان لا روحن بعصير يزمن تقل قور
إلى مشو بالدو مرخين الأعنان رفيف جول من شفا العد مذعور
يرعن زهر نوار منبوت وديان مرباعهن ما بين عرعر وأبا القور
لا جيت بيت الشيخ قواد الأضعان وأن قلت الحيلات يرجع له الشور
ملفاك ضاري شوق مياح الأردان قله شراف من الحمر تقل ممطور
سحابة جتنا على وقت الآذان ترعد وتبرق وأمطرت فجة النور
كون جرى ما صار مثله بالأكوان وأن صلت الغاره تقفاه طابور
صار الطراد وصار للخيل ميدان شهب النواصي فوقهن كل مسطور
خطيطة يشبع به الذيب سرحان من سعرها يودع بها العظم مكسور
حدوهم العياش طلقين الأيمان عند العشاير واقفين تقل سور
نعم بطارش يوم روغات الأذهان عوايده يركض على كل صابور
شيخ ولد شيخ سلايل ظبيان فروخ الحرار اللي لهم باللقا دور
ولا خير في قول على غير برهان والخور ماعنها من الفعل مذخور

* وقال نحا الشليخي الدهمشي يتمنى نزول المطر على ديار الدهامشة

برق يلجلج على حوران كريم يا بارق لاحي
عساه يشرق على الوديان من الأبيّض إلى الضاحي

مداهل النيب والعربان جعل المطر يمهم طاحي
يمطر على شيخنا سعران ومن بيت جزاع لمناحي
ويسقي ندا مرذي العدوان زيزوم مهدين الأرواحي
على أخو نجمة هاك الديقان القرم كساب الأمداحي
من بيت عرعر إلى سليمان جعل المطر برضهم ساحي
وعلى المحينات والشلخان وذوايده زرع فلاحي

* وقال شطي بن حميدان الجميشي هذه الأبيات من الهجيني يثني على الشيخ ضاري بن ذعار بن ظبيان :

عياش وردوا على الهيبه ورد الجنب بالدجا ساري
لعيون من نقشت جيبه ورد بهم للخطر ضاري
الشيخ يدي مواجيبه جلاب روحه على الشاري
صفرا فهد يوم تدويبه يدحم على الموت مايداري
ودخيل ما ينسي طيبه يوم الدبايل لها مثاري

* وهذه الأبيات من الهجيني قالها الشاعر الصقلاوي السويلمي يمدح الشيخ ندا بن ظبيان :

من فعل ندا بعيد الصيت عفت المثولث وراعيته
الفعل باللي وراء البريت مع القبايل طلع صيته
هج المعادي هديم البيت اللي هرب وأنهدم بيته
سويتها ما بعد رديت ما طاح من الغوش خليته
كان أنت سم هم الخرتيت السم من فمك مجيته
وكان أنت علقم هم الحلتيت مرّك على الكبد كنيته

* وقال الشاعر غانم البلاز العياشي هذه الأبيات من الهجيني يرثا الشيخ الفارس ذعار بن ظبيان :

وعيني اللي تهل دموع أمس الضحى دفقت ماها

على عقيد يقود اجموع دار الأجانيب ينصاها
سحم الضواري طواهاالجوع كم ليله ذعار عشاها
العين تبكي على المنفوع خزيزته ما أيتلقاها
مرحوم ياللي وقع مجدوع بطراف زمل تغشواها

* - وقال العريباوي اللميع العياشي يمدح الشيخ ذعار بن ظبيان :

حر تشهل من الوديان وصف الجناحين بطياره
يدور صيده من العدوان الخيل والهجن دواره
أبو ندا ياخذ العربان شل المغاتير هو كاره
ذعار سوه على الشجعان فوق الرمك تشتعل ناره
والفعل فعله على الميدان واليا خذا ياخذ خياره

* وهذه الأبيات من الهجيني قالها مفرح أبا الروس المحيني يمدح الشيخ ذعار بن ظبيان وجماعته المحلف فيقول :

الخيل جتنا مع الرشراش وصرنا مع الجيش زافاتي
وذعار يوم الردي ما هاش ما يحسب الضيق ساعاتي
ثلاثت أنعام بالعياش مع مثلهن بالمحيناتي
أن رددوهن هل الشوباش راحن مع الحيد زافاتي
ردن لكب أرجح شوّاش تثّقلوا للخفيفاتي
بنت الردي لو تجيك ابلاش لا تاخذه عرقها هاتي
لو عطرت راسها برشاش ولو أن اعلومه عجيباتي

ومن قصيدة للشاعر سالم بن رويعي من السويلمات من الدهامشة وكان مجاوراً للعفالق أهل الخبرا في القصيم وقال هذه الأبيات من قصيدة يثني على أهل الخبرا فيقول :

الضيف بالخبرا يقلط على الراس ما دوروا عند القصير الدنافيس
أولاد منصور هل الفعل والباس فتخان الأيدي كاسبين النواميس
أولاد منصور عديمين الأجناس للدين عز وبالحرايب مقابيس

بشفون غلك يوم الأرياق يباس بمذلقات الروس مثل الدبابيس
تعجبك فزعتهم على قب الأفراس لا روحت تشبه حرار القرانيس
هم بالقصيم وبالرياض أبن دواس وأهل الحريق وبالشمال السناعيس

(قصة عيال الجلعودي)

كان لراشد الجلعودي الدهمشي خمسة من الأبناء فهم عندما يشاهد احدهم فتاه تعجبه يهيم ثم يتوجد بقصيدة فيتوفى وذلك من بلوغه سن الرابعة عشرة إلى سن العشرين بحيث يزول الخطر وهاهو الكبير قد شاهد فتاه جميلة فأفتتن بها وقال قصيدة وتوفى ثم الأبن الثاني ثم الأبن الثالث ثم أن راشد الجلعودي رحل من البادية ونزل في احد المدن لكي يحافظ على الأبن الرابع والخامس وحرص على أن لا يخرج أحد منهم فعزلهم عن مشاهدة النساء وأسم الأبن الرابع مناع والخامس علي وفي أحد الأيام التفت مناع إلى بيت احد الجيران فشاهد فتاه تمشط شعرها فطلع من بيت أهله وأقترب من الفتاه فلتفت نحوه وأبتسمت فهام بها وأحجم عن الطعام وعندما لاحظا والديه اصفرار لونه وشحوب وجهه عرفوا ماحل به فقال يسند على أخيه علي قالها مناع ثم توفى :

يا علي حط القبر بين البلادين في موهل البطحا قريب من القاع
وحط النصايب يا علي وقم باعين وامهل لهن لاباس لو زدت بذراع
واليا دفنتوني ورحتوا مقفين في مظلم مالي مراقي ومطلاع
بالله عليكم خبروا داعج العين قولوا توفى يطلب الحل مناع
يا ليتني ما شفت سمح الحجاجين الغروا اللي خده عليه أربع أرداع
قلبي صفق من شوفته بين ضلعين امسيت مابي هم واصبحت ملتاع
وجدي عليها وجد من ضامه الدين رزقه قليل ويفلح القاع زراع
وجاه البرد صماً سوات المحاقين وأخذ ثلاث ايام بالزرع ما ماع
وراحوا دياينه زعالا معيفين ما حصلوا مدٍ ولا حصلوا صاع
أو وجد راعي هجمة وسرها زين ترعى بشق القفر يا وي مرباع
وشنت عليهم غارةٍ وقم الألفين والكل في كفه من الهند لمّاع
عزلوا كمين القوم وجوه المغيرين وحالوا على ذوده ولا حوارماراع
وعلم رويعيها وصفق بكفين ولحق على صفرا من النزل فزّاع
جاهم وعّود مفلس ما كسب شين من شد حزنه بس يفرك بالأصباع

أما علي بن راشد الجلعودي وهو الأبن الباقي من الخمسة فقد أشتد حرص والديه عليه وبعد مدة من الزمن توفي والده راشد وبقيت والدته فأصيبت بمرض عضال وعندما احست بالمرض أرادت أن تبعده عن محيط المدينة فذهبت وبرفقها الولد وفي طريقهم صادفهم رجل يقال له محمد بن نقا الدغماني من الدغمان من الرولة من عنزة فشكت له أم الولد ما حل بهم واعلمته أنها مريضة وفي حال من الخطر وودعت به الولد وطلبت منه أن يبعده عن مشاهدة النساء فحمل ابن نقا حمل الأمانة وفي طريقهم توفيت أم الولد وأخذه ابن نقا معه وبنا له بيت منفرد عن بيته وأمر بناته الا يقتربن من هذا البيت الذي به الفتى دون أن يخبرهن بما يوجد بهذا البيت وبما أن ابناء الجلعودي عندما يبلغ أحدهم سن الرشد يزول عنه خطر الهيام فقد اجتهد محمد بن نقا محاولاً اعتاق هذا الفتى ولكن الحذر لايفك من القدر فقد كان ابن نقا يحرس هذا الصبي فقد ذهب يطرد الصيد قريب من الصبي ولكنه غفل وابعد عن المكان الذي به الصبي فمرت بعض النسوة من قرب علي فأطل وشاهد فتاة جميلة ففتن بها وعندما عاد محمد بن نقا وجد الفتى مرتبك ومتغيّر لونه فسأله هل مر عليك أحد فقال هذه القصيدة وبعد أن كمل قصيدته توفي والبقاء لله وهذه قصيدة علي بن راشد الجلعودي يسند على محمد بن نقا الرويلي فيقول:

يقول علي من غرايب لحوني ... امثال من قلبي حكاهن لساني
كن الهوايش تنهشن بالسنوني ... واسمومها يسري سناها سناني
أوجس مثل شوك الكداده بنوني ... بين الجفون بنون عيني كواني
ويا يبس قلبي يبس بالي الشنوني ... بالي الشنون اللي طواها الزماني
ويالوع قلبي لوع خضر الغصوني ... حتت ورقها الهيف عقب الليالي
ويا حن قلبي حن خلج بكوني ... ويا جر قلبي جر غرب السواني
ويالف قلبي من لفاة لفوني ... اللي يلف الروح معهم لفاني
حسبي على اللي بحبهم وللعوني ... أبي السلامه والله اللي بلاني
يا ابن نقا تحيلوا واطرحوني ... معهم وليف بالمحبه لحاني
لحان وأرث في ضميري طعوني ... غمّق صوابه والله المستعاني
أنا بلاي البيض نجل العيوني ... حمر الخدود مفلجات الثماني
أنا بلايه ناقضات القروني ... غض الصبايا هن سبايب هواني

وأبي احلف لك يوم حلت احتوني غير العنا من شوفهم ما وزاني
لا مت في راس الطويل ادفنوني حطوا براس مصودعه لي مكاني
من شان اللي فوق النضايذكروني قالوا ذبيح صخيفات المثاني
وان كان جوكم عزوتي ينشدوني قولوا أبد ما واجهه مودماني
أخاف أنا بنواحهم يزعجوني في راس مبني الحجا بالبياني
يا ابن نقا يوم اللقا حلت دوني حيثك وصيي ترمي اللي رماني
بمصقل حده يقص المتوني غمقٍ صوابه للدوى ما ايداني
ربعك هل العليا حمات الضعوني فوق النضا ومكاضمات العناني

* ومن حداء الخيل المنسوب للشيخ غازي هذه الأبيات يقول :

أبغي إلى صاح الصياح والبيض تنخى ارجالها
أركب على بنت الرياح يطرب لها خيالها
أفك خلفات الملاح وأجندل اللي جالها

ومن حداء الخيل أيضاً قال ضاري بن ظبيان :

يا فاطري ترعى الخطر وتقطف زهر نوارها
يا بنت عنها ما نشيل اليا ما يحن حوارها

وقال الفارس فهد بن ظبيان هذه الأحدية :

الحمراء محجلة اليمين ما اهبلك يا طلابها
عيده إلى صك الكمين يطرب لها ركابها

هذه قصيدة ابو عبدالله عامر عفات القهيدي الجميشي الدهمشي العنزي بالشيخ محمد بن تركي المجلاد (سعران)

بديت بالي خالقن كل الأجناس الواحد الماجود رافع سماها
هو الكريم ورحمة تشمل الناس جل جلالة رحمة ما حصاها
يالله احفظ طيب يرفع الراس دهمشي اصيل وشيمتة ما نساها
محمد السعران من نسل قرناس وكل المعاني والرجولة حواها
ترى الكرم والطيب هذا لهم ساس من اجدادهم وباءهم هو خذاها
اليا تكلم بالمجالس بنوماس وله كلمتن ماظن غيرة بداها
ماهو مثل اللي شايلن كبر الانفاس واليا طلبتة حاجتن ما قضاها
ترى الكرم والطيب ماهو بمقياس أخو هوى من دور حاتم خذاها

* ـ من قصص محمد بن نومس العواجي

الشيخ محمد بن نومس العواجي (المقطّع) من دهاة الرجال وهو جد فخذ المقاطعة من ضنا صقر من الجعافرة يقال أنه كان يلقب (الملوس) وكنت احسب الملوس محمد بن شعيل ثم أتضح أنه محمد المقطع بحيث لقب الملوس بسبب قوله :

أنا محمد المعروف أنا الأملس الملوس
ألوج ملاج اللسّان عن شطيرات الضروس
أطلع راسي من النشبات وأحط بمكانه روس

ومن شعر ملعب بن محمد بن شعيل العواجي هذه القصيدة قالها يذكر رحيل قبائل ضنا عبيد ويتوجد عليهم وذلك أن قبيلة ولد سليمان والسبعة و الفدعان من ضنا عبيد قد أرتحلوا جميعاً في بداية الأمر ثم عاد بعضهم إلى ديارهم فقال ملعب :

قال العواجي والعواجي ملعب لو تدري العراف ما يستشيرها
فكرت باللي فرق أولاد وايل أبكي ودمع العين حرق نظيرها
شوفي بعيني يوم أقفت ظعونهم يقودهم شيخ الجهامة كبيرها
بتنا ندير الرأي وجلا قلوبنا وندير من صعبات الأريا عسيرها
بتنا ندير الرأي من شور شيخنا كبير قومه والمحايل يديرها
قال أرحلوا ما عاد في نجد مقعد نسير والصعبات نوطأ خطيرها
تحلحت من ضلع المسمى ظعاين يا ما تفرق عن وريك نشيرها
جينا بوادي الديعجان ونزلنا وكم خفرة يصد عنها عشيرها
طلعنا مع ريعان حايل وموقق وخشوم سلمى فض عنها مجيرها
وردناعلى العظيمات عد مهو روي شرب قليل القوم وظمي كثيرها
وصله علينا ولد الكثيري غارة الغارة القشرا على من يغيرها
توحي نغيط الطيح بطراف قومه لج القطا لا نش عنها غديرها
ضربنا على الدهناء عروق تثنا وكم بنت شيخ خففت عن بعيرها
حلنا وسرسحنا من السير والسرى وزمولنا ما عاد تسمع هديرها
قطع بنا ابن غبين عشرين سمرا وفي دومةالجندل حفرنا صويرها
وبصوير قيضنا وصرنا نزايله وقفت ظعون الربع وأبعد مسيرها

وعدنا من الجوبه لنجد العذيه دار والفنا وردها مع صديرها
واقفت على الشنبل جهامة ربوعنا يقودها ولد الغبيني أميرها
راموا لهم ديرة بها الريف والرخا ديد العسل يعطى السبايا شعيرها
وجدي على الفدعان بواجت الدّير وحماية العرفا عزيز قصيرها
اللابة اللي تأخذ الحق عنوه ياويل والله بالملاقا نحيرها
يا ليت لو يلحق ظعنا ظعونهم عسى غليل الكبد يبرد هجيرها

* وهذه القصة جرت على الفارس الشيخ عقاب بن سعدون العواجي وأحد رجال البجايدة قيل عمر أبا الخساير وقيل فهاد بن شامان فقد ترافق عقاب العواجي والبجيدي وكان الرجلين يعمرون السبيل ففقد السبيل وصاروا يبحثون عن عظم ساق شاه لكي يضعونه بدل السبيل فقال عقاب العواجي أسأل الله أن نجد رجل من ولد سليمان فيذبح لنا ذبيحة فناخذ العظم ونعمر وتمنى البجيدي أن يجد رجل من البجايدة لكي يقوم بنفس الواجب وبينما هما في هذا الحديث وإذا ببيت من بيوت البادية يضهر لهما قريب فقصداه ووجد صاحب البيت رجل من ولد سليمان وكان يتيم الأب وشاب تخفاه بعض علوم الرجال وعندما حلوا الضيوف بضيافة صاحب البيت قال عقاب يا معزب أخبرك أن ضيوفك عقاب العواجي وفهاد بن شامان أو كما يروى عمر أبا الخساير فقام المعزب الشاب وشاور والدته بما يفعل فقالت قلط لهم ما تيّسر وسمنهن يسد عن سمينهن فغداهم من الميسور ولم يذبح لهم ثم أستأذنوا وواصلوا طريقهم وبعد مسير طويل تبيّن لهم بيت آخر فحلوا عنده ضيوف وكان من البجايده وعندما شاهد الرجلين وعرفهما ذبح شاتين فأخذوا عظم الساق وعمر كل واحد منهما سبيله وكان بينهما مداعبه أي الفريقين أطيب ممثلين بالرجلين اللذان ضافاهما فقال عقاب هذه القصيدة :

يا شمعت الصبيان عمر لنا البوز وطسه من التتن الغويري وناسه
أخير وأطيب من قبل كل منبوز كيف وخام الراس يغدي عماسه
مع دلة يوجد بها الهيل والجوز ومن كل كيف عارفين قياسه
مع كبش مصلاح له العتل مركوز ومفرش لب اللقيمي له لباسه
يعبا لدسمين الشوارب هل الروز فكاكت المضهور يوم احتواسه
ربعي هل العادات ما ضربهم هوز كم فارسٍ بسيوفهم طاح راسه

ماهم مشاورت العجايز على الكوز اللـي سوالـفـهـم دروب النكاسـه
يا أبـو الخساير مالنا بالردي عـوز أن طـاب ولا خـاب يرجـع لساسـه
خلـه يـولـي ينـقـلع بألـف هـامـوز ربعي هل الـرده نـهـار الفـراسـه
يـا الـلـه يا اللي تنبت الحب لدروز لا تجـمـع الفـضـة لصفـر النحـاسه
كـم قـالـة همـه بـالأضـلاع مكنـوز تمضي وهي بالقلب مثل الهراسه

* ومن شعر صنيتان بن فيصل بن سعد العواجي من مشايخ ولد سليمان هذه القصيدة يسند على الشيخ محمد بن ضويهر من مشايخ الغضاورة من ولد سليمان :

البـارحـة أنـا وثـلاث قـعـودي ونـاسـة مـا شفـت مـنـهـا مـمـلـه
مـرفعات السنـم بـيـض الـخـدودي عشرات يـدعن واحدٍ مـن محلـه
ماكولهن صافي الذهب والوقودي ومـشـروبـهـن عذب قـراح نـزلـه
وعجزٍ نخالـف روسهن بالنفـودي هـشـايـم مـاهـن تـعـاميـس جلـه
فـي ربعـة الـلـي مـا تغالا النقـودي فنجـالـهـن يجلي عن الكبـد عـلـه
أخـو ذكر سـقـم الحـريب الـلـدودي ما طاع هرج اهل القلوب المغلـه
وخـلآف ذا يـا راكبـيـن الـقـعـودي وضيحـان وأصـل أبـوه كـلـن يدلـه
تلفي محمد شوق ضافي الجعودي لا جيـت لـه وده سـلامـي وقـلـــه
يا أبن ضويهر لا تبيح السدودي خذ الـكـلام وصـامـل الـعـلـم كـلـه
الـهـرج يا مشكـاي شـوك الكبـودي والحق فقـار وبـاقي الـهـرج خـلـه
الحق كسب من الرفاقه وفـودي تـكـثـر حسـايـف واحدٍ مـا حصلـه
والـقـول هـو مصـقـلات الحـدودي مـا هـو وداعـه يـا محـمـد تـصـلـه
ربعك إلـى ضامـك عـدو حسـودي وقـت الـلـزم تـدمـح لـهـم كـل زلـه
جـعـافـره مـاهـم لـفـايـف جـرودي خصيمهم بالـكـون شـاف المـذلـه
جعـافـرة زبـن الـطـريح الـطـرودي عـدوهـم جـايـح صـوابـه يـمـلـــة

* ومن شعر وارد العواجي هذه القصيدة يقول :

الكيف قـبـل الـيـوم حـنـا شـربـنـاه يغدي عماس اللي على البن دايش
يـا مـا شعمنـا الـنـار لـلـي تـنـصّـاه والنجـر يضبح بالمساء والغبايش
وانجورنا بالليل تسري على اغناه يـشـدن صـهـيـل مركـزات العـرايش
ودلال بـيـض مـكـرمـات مـعـــذاه ومبـرقـعـات عن دبـيـب وهـوايش
فنجالهم يشدا خضاب الخـونـداه لا قـيـل نـي ولالـه الجـمـر نـايـش

والكل منا تدفق السمن يمناه اليا صار تالي الزاد غادي نوايش
واليا تبيّن درب كود ضربناه كان انهضم راع الضلوع الهشايش
وكم هجمة نجعل عليها مناداه على الرمك نقعد صغى كل طايش
خيالنا يبرز نهار الملاقاه يروي حدود مصقلات عطايش

* وهذه الأبيات للشيخ الفارس العقيد فريح بن حمرون من شيوخ الفضيل من الجعافرة قالها يشكي من الهرم والمرض ويتذكر أيام صباه فيقول :

البارحة بالليل نومي على الكوع بس أقتلب عدي على جمر مله
من خلقت الدنيا بها نزول واطلوع وأتر المرض يا ناس للعود عله
أنا بلاي اللي يخلي الصعب طوع وأكبر بلايه واحدٍ مردفله
من بعد ماني مقدم لغوش وجموع ما عاد أفوت البيت يالربع لل له
لاصاح صياح الضحى يندب فزوع ترادي جوادي خابره عادتله
أفكهن وألحق من الربع مقطوع وأردهن وأن بركن بالأضله
وبيوتنا فوق الشفا براس مرفوع جعافره جنابهم ما تمله

* وهذه القصيدة للشيخ زيد بن حسن المرتعد من شيوخ قبيلة اليمنه من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة ينصح عن شرب الدخان ويوضح أن كيف النشاما القهوة وليس الدخان فيقول :

ياشاربين التتن جوزوا ماهو كيف تراه شغل إبليس ينفاه الإسلام
كبدك من الدخان تصبح تقل حيف وإلى غدا عدك جريم من العام
الكيف يلقا بالدلال المهاديف لا قلطن في فيّت البيت قدّام
يعبالهن مع هيل بن بتزريف والزعفران مّروك بيد خدّام
وإلى ولم فنجال صبه على الضيف وأبد بكبير السن عن لوم لوّام
سقه على اللي باللقا يروي السيف وأثنه على اللي سيّح الزاد بيدام
والثالث اللي بالفهامه عواريف لا صار بين الربع قالات واخصام
وعده عن اللي خاملين وهذاليف لو اعجبتك أزوالهم بس الأجسام
وخلاف ذا يا يا راكب فوق زلغيف يفوت صلفات الهبايب بالأولام
يا راكبه نصه هل العز والريف أهل الرباع مدلهت كل مسنام
اللي يبنون الرباع المشانيف يقسون في عسر الليالي والأيام
يا حلو صفت خيلهم بالمساليف أبن غبين وعقب جدعان ودهام
يزهن بعينك مثل وصف المخاشيف عليهن اللي لبسهم شغل الأروام

وأن جردوا علط المهار المزاغيف تأمن بهم لو تحاند بالأزلام
يروون عطشان الغلب بالتحاريف والخيل من ضرب المداريع خرّام
يادن نجر الماو يجمع هل الكيف يستاهلون البن تطفيح بشمام
اللي يبنّون الرباع المشانيف يقسون بعسرات الليالي والايام
نكّس هل المردود وأسند مع السيف تجمعت له كل حمرا بني لام
سلّم عليهم وأحرف النضو ياخليف وأخبر عن اللي مجلد عند غنام
محمد كما حرٍ بروس المشاريف صوّاع لّواع للأسلاف خمّام
نكس هل المردود وأسند على السيف تجمعت له كل حمرا بني لام
وأقفوا كما مزن تحده عواصيف اقفوا وخلوا لابس الخصر وزمام
ما هو ردى مار الضراغم حواذيف نجم هوى لمصلمخ الضلع هدّام
أضحت قبائل عقب كونه مواليف أبن سعود وله تحيات واكرام

(قصة صياح المرتعد ومطير الحمزي)

وهذه قصة تدل على الشيم جرت على الشيخ صياح المرتعد شيخ قبيلة اليمنه من ولد سليمان وهو من أحفاد الفارس حسن المرتعد الملقب (مسكت الورع) أما قصة الشيخ صياح ومطير الحمزي الشمري ففي أحد سنين القحط سافر صياح وبعض جماعته من ديرتهم إلى حايل على ركايب وكان الزاد شحيح ومروا على نجع من عرب السويد من شمر ومن عادة الرجال قديماً أن يتوزعون كل رجل ورجلين يضيفون عند بيت لكي لا يثقل على راعي البيت فتفرقوا اليمنه وذهب كل رجل لبيت وجاء صياح على بيت مطير الحمزي وكان لا يوجد بالبيت الا زوجته فرحبت به وقلط في الربعة وحانت من صياح التفاته فشاهد المرأة تصفق كف بكف وتسوج وأتضح له أن هذه المرأة متأثرة من شي فناداها واستفسر منها عن سبب تحسرها فقالت يا ضيف صاحب البيت غير موجود واقسم لك بالله أني ما أجد ما اقلطه لك من طعام فقال صياح الأمر سهل اليس عندكم وعاء سمن قالت بلا ولكنه خاوي فقال هاتيه فأحضرت الضرف ووضعه صياح في الشمس حتى لان ثم عصره ودهن لحيته ويديه وعصاه وقال يا صاحبة البيت من زوجك قالت مطير الحمزي السويدي الشمري فقال صياح أبلغيه سلامي وقولي له يقول ضيفك صياح المرتعد الله يبيّض وجهه ثم ودعها وذهب وكان متفق مع جماعته أنه عندما يخرج من بيت

مضيفه يطلعون جميع جماعته وكانوا جماعته الذين تفرقوا على العرب لم يحصل أحد منهم على قوت بسبب أن القوم في سنة مجاعة ولا يوجد طعام وعندما لحقوا بالشيخ صياح كانوا يتضورون جوعاً وكل واحد منهم يسب معازيبه أما صياح فقد اخبرهم أنه ضيف لمطير الحمزي وشكر مضيفه مطير وبعد مضي وقت أعاد الله عليهم فتوفر المكيل وسمع مطير بقصة المرتعد وأنه ستر عليه وهو لم يقصر ولكن الظروف صعبة وأراد أن يرد جمالة المرتعد فوسم ثنيه من الغنم وشهّد جماعته أن هذه الشاة ذبيحة صياح المرتعد الذي ستر علينا وجملنا وربتت الشاه حتى صارت قطيع من الغنم بعد مرور عدة سنوات ثم أن مطير وصى للشيخ صياح وطلب منه الحضور لكي يجازيه على فعلته فحضر الشيخ صياح وأكرمه الحمزي واحضر له قطيع الغنم سلالة تلك الشاه التي خصصها مطير ذبيحة لصياح وقال لصياح هذه الغنم هي من عقب ذبيحتك وأرجوك أن تستلمها فقال صياح نعم سوف استلمها ولكن معروف أن الضيف لا يتوحد بأكل الذبيحة وحده وقسم عدد من الغنم وقال هذه لمن قلط معي من الجماعة ثم عزل قسم آخر وقال هذه لراعية البيت وقيل أنه أخذ مسهم وقيل أنه لم يأخذ منها وتشكر الجميع وقال مطير الحمزي يثني على الشيخ صياح المرتعد :

يالمرتعد واجبك حق وصايب ... عند الرجال اللي عليهم مواجيب
وسمتها بحضور كل القرايب ... ذبيحتك يا منقع الجود والطيب
لو ما بغينا ما علينا غصايب ... لاشك ضيف البيت له حق مصيب
جملتنا عن عايزات المعايب ... يالمرتعد عادتك ستر المعازيب
عسى فداك اللي يدور السبايب ... لا قام علق بالمعزب كلاليب
جربت شينات السنين النوايب ... والجود من الماجود مابه تكاذيب
ترفع لك البيضاء بروس الجذايب ... عادتك يا صياح نطح المصاعيب

وقال الشيخ صياح المرتعد مجاوباً مطير الحمزي الشمري يقول :

الطيب بحجاج المشبب وهايب ... والحر حر ويجذبنه مجاذيب
ثلث لنا وثلث لبيتك حلايب ... والثلث للجيران هم والأصاحيب
وأم العيال اللي تنوف الحبايب ... لوغبت عنها ما دخل فكرك الريب
نشمية ما خلفوها الزلايب ... نعم بها تسوى كثير الرعابيب

لـو غبـت تستر غيبتك وأنت غايب أحرص عليها يا حصان المطاليب
ومن جرّب الدنيا وشاف العقـايـب تـراه مـا يـشـنـا ولا يـذكـر العيـب
والـلـي يسـب لشبعـة البطـن خـايـب أصل القـرى زين النبا والتراحيب

* وهذه القصيدة للشاعر شاهي بن خالد اليمني من الجعافرة :

نـطـيـت بـالـرجـم الطـويـل المعمّر مـعـمـردٍ راس الـمـبّـنـا عـدانـي
يا راكب اللي كنها الطير وأن فر احصـاب ربـدا شافت الليل دانـي
أسرع مـن صلف الهوا جاني ومر عليـه حـليـا الـريـم بنـت العمانـي
لا ابطأ المغار من السطر ما تسندر مـنـوة غـريـب مـد للـشـام عـانـي
ركـابـهـا دلـيـلـةٍ مـا ايـتـحـيـرّ قطـاع دوٍ عـايـزٍ مـطـرشـانـي
تلـفي على شيخ وراء النفد يـذكـر قصـره طـويـل وشـيـده بالمبـانـي
يـا مـا ذبـح مـن شمخ النيب عقّر دب الـلـيـالي مـا يغضن الصيـانـي
يا عل اللي شرواه ينمي ويكثر يا ما عطا راعي العطا والحساني
مـن طبتك تيمـاء فـلا طـبـهـا شر يا مودع راس الصعب مرجعاني
حيثك مـن اللي بالطلب مـا تـعذر مـا تـذخـر الماجود والعمر فـاني
وكـبـدي اللي يلهفـه بـالخفـا حر وشيب قلبي مـن ظروف الزماني
وعـيـنـي اللـي دمـعـهـا بـس يـنـثـر مثـل الغـروب اللـي تـشله سـواني
خطو الولد حرٍ مـع الحيد يشهر صليـب شـور وللعرب معشرانـي
وخطـو الولـد بـاول شبابـه تقنطر يصبر على موت البخت والهواني
تـلـقـاه عـن درب النشامـا ايـتـوخـر بـيـن الأنـاثـي والـذكـر مغلطـانـي

* وقال الشاعر سحمان المزحلق الخمشي يثني على مجزع :

أنـا أحـمـد الـلـه وافـقـت طـلـبـتـلـي ربعي تعدوا من ورا الحق نوماس
ركبـوا صلات الجمع والنذل خـلـي وتوافقوا بصوير حـزات الأدمـاس
تـوافـق الـطـمـاع هـو والـمـحـلـي غلب نصيب الضيف مع مخرالناس
مجزع اليـا قـلـط لـبـنـهـن يـهـلـي يـذرف قدحهن يـوم الأرياق يـبـاس
مجزع إليا ركب الفرس مـا يـذلي يـرخي رسـنـهـا كـنـهـا دلـو مـقـاس
لعيـون فيضـة شـولـنـا عـطـفـلـي تـراجـعـن لعيالهن عـقـب الأيـاس
غدي عـجـوز عـنـدنـا تـسـفـهـلي لـهـا ثـلاث أيـام بـالـقـلـب هـوجـاس
واللـي غـزا مـالـه نصيـب ايـدلـي غـدالـهـم عـقـب الـنـواديـه وسـواس
سـوالـفـك يـالـقـرم مـا نـاسـبـلـي لـو هـي مـن هـذا سلمه قيل غطاس

من فضل خلاق العباد ارجعلي وراحواعن زينات الخراطيم نسّاس

*- من شعر الشاعر محدى الهبداني له قصائد كثيرة في مدح الشيخ جدعان بن مهيد مصوت بالعشا وأبنه الشيخ تركي أنطوت في صدور الرواة فمن قصيده بالشيخ جدعان يقول :

يا دار وين مهدي الصعب يا دار روحه على الموت المتاحي جلبها
جدعان لأفعال المشاكيل فسّار ماله حسب والناس ياكل حسبها

ومن قصائد محدى التي لم نجد لها تكمله قصيدة بأحد غزوات الشيخ تركي بن جدعان بن مهيد منها قوله :

حرٍ قنص حرٍ بكفه وصاده وشال الخريشا من مشاريق عمان
الحر الأشقر يعجبك في هداده لا هد صيداته جزيلات واسمان

ومن قصائد محدى التي لم تدون هذه الأبيات من قصيدة طويلة يقول :

لو المراجل تنقضي بس ساعه كان اجتمعنا كلنا يالهبادين
الطيب يدرك بالكرم والشجاعه لا شك ما قدروا عليه الردديين
الطيب صبر وقو باس اوقاعه والغانمة تعرض بكل الأحايين
الطيّب بير ما أحدٍ قاس قاعه والمرجله ما تنوصل غير باثنين
سيف شطير الحد صلب القطاعه ومنسف يقلط للضيوف المجيعين
ومن غر من هذا يسوق الرتاعه لو هو عريب الساس ينعد مسكين

ومن شعر محدى الهبداني الذي لم يدوّن هذه القصيدة على قافية أحد قصائد كنعان الطيار المثبته في هذا الكتاب يقول محدى يسند على حليس أبا النعم الجعفري :

ياالله يا فراج يا والي الأفراج رزاق بالأسباب عمي الدواريج
يا رازق القاع المحيلة بوداج غر المزون تودج الأرض توديج
تودع نواوير البختري له أنواج يشوق عساس الضحى بالتداويج
ياحليس كان انك على الربع نهاج قل وش بلاهم صوبوا يمنا الهيج
جتنا من الأدنين مخلين الأسراج مروين حد مذلقات المزاريج
عالوا علينا عيلة مالها أصواج عنا يسدون الفرج والمناهيج
غدالهم مع فجة النور صرناج دهم القضايا من العلوم المهاريج
قلبي زعول من المحسة إلى لاج ماني من أصحاب القلوب المناعيج
ولا يقبل العوجا حذا ولد هلباج يصبر إلى داست عليه البوابيج

ياحليس علات البلاوي لها علاج ما يلتقا بدار المذلة مباهيج
والسيف لولا العوج ماظن ينعاج ينعاج للحق المعاوج إلى عيج
أما تحثون الركايب بالأدلاج ولا صبرتوا والغضب له تواهيج

وقد ذكر الأمير محمد الأحمد السديري أن محدى أبوه فيصل ولكن بعض الرواه يؤكد أن أبوه زايد وقد اشتهر بالهبداني .

* وهذه القصيدة من شعر الشجاع سعد بن عايض بن رشدان من كبار الفضيل من الجعافرة قالها يعتز بفعله ويثني على حمدان بن حجاب أحد فرسان الجعافرة ولهذه القصيدة قصة لاداعي لشرحها يقول :

جونا هل العادات طلقين الأيمان فرسان باللقوات تبي الجهامي
غاروا علينا الفجر والصبح مابان قبل يبين النور والجمع زامي
هاشوا وهشنا واللغا بيننا شان وكثرت عزاوي القوم عند الزحامي
واهديت عمري دون زينات الألبان هنف الخشوم ونابيات السنامي
الشاهد الله يوم روغات الأذهان أرويت عطشان السيوف الظوامي
كم راس قرم طار من فوق الأمتان خلي عشاء للذيب عجل الولامي
وكم خيّر زحناه من ضربت الزان حده شطير وساطي بالعظامي
لعيون شقح ربعن بارض عرنان نكسر جموع القوم والحظ قامي
ويوم زحمونا القوم نعم بحمدان في ساعة يشيب منها الغلامي
ولا أقول أنا هرج على غير برهان وعلامة الأفعال تثبت كلامي
وصلاة ربي عد هتاف الأمزان على شفيع الخلق سيد الأنامي

ومن شعر الشيخ سعد بن عايض الرشدان هذه الأبيات :

نطيت أنا في نابيات المشاريف معمردن من نايفات المراقيب
وطالعت بالدربيل جيش مناكيف ومن الخرايم غاديات جناديب
وحولت يم البيت زعلان وامعيف الكبر عدا وحط حامي اللواهيب
وسويت فنجال وحفته على الكيف وأبدي لهم زين النبا والتراحيب
يا الله كان ما عمرنا نكره الضيف يسر قراهم يا وسيع المطاليب
العبد ما بيديه حكمه وتصريف الحكم للي يعلم السر والغيب
تيسرت من دون شطة وتكليف ولفا القرا معهم على شمّخ النيب
وصلاة ربي عد نبت الشفاشيف على رسول رتب الدين ترتيب

* قال تركي بن شامخ هذه الهجينية بالشيخ سعد بن عايض بن رشدان :

يا سعود لا تطري النوده تكثر عليك الهواجيسي
اليا ما تجي بيت أبو عوده سعد زبون المحابيسي
القرم ما يداني الزوده ولا عقبوه الهلابيسي
حـلال عقد هذا كوده ويبري لهود مراميسي
والطيب شفه ومقصوده ضاري لكسب النواميسي
هداج لو كثرت اوروده يروي كبودٍ ميابيسي

* وهذه الأبيات لفتاه تثني على الشيخ سعد بن عايض الرشدان :

هذا أخو مزنة ملفا للجيش لا جوا هجافى ايتعدن له
ذباح كبش وحدره عيش ومعه فنجال وتعلله
وتحوفه اللي نباها اتعيش عسى الليالي اتمهله
بنت بن يحيا ماهي تقشيش أبوها مضت افعوللـه
أبوه يطبّح خلاف الجيش وايكثّر الهيل بالدله

* وهذه الأبيات لشاعر من الجميشات يثني على سعد بن عايض الرشدان

المدح يزها لأبن رشدان وأن قطبوهن بالأرساني
أفطن لذكره مع العربان كان أنت بالطيب بحلاني
له ربعة تشبع الجيعان ويذبح مع الحيل خرفاني

* وهذه الأبيات من الهجيني قالها سارح القروعي يثني على الشيخ سعد ابن عايض الرشدان :

يا جديع مانت البدل بالخال ما أنت الخليفة عقب خالي
خالي لا جوا طيبين الفال قلّط معاميل وادلالي
من كثرهم ما يضيق البال يشبع الأول مع التالي

وهذه الأبيات لسويلم الحنيني الحربي يثني على سعد بن عايض الرشدان

ياعيال ياللي على الزرفات يم أخو مزنه تنصن له

نجره ينادي على الشطات لازم راعي الكيف يفطن له
ترى سعد يذبح الجزلات ويضفي على التيس عتقله
ما تغالا الكبش بالسومات ويفرح إلى شاف ربعله
لو أن بيته وراء الأبيات يمينكم يم بيتٍ له

* وقال مفرح القروعي هذه الأبيات يثني على سعد بن رشدان :

يا أبو خلف ترك النيات وديارنا لا تطريها
ديارنا ما بها طربات بس المناحس بأهاليها
ناخذ على دلتك كيفات وأبريقك اللي محاضيها
أن جو هجافا هل الطوعات صينيتك دوم ماليها
يشبع بها الحي والجارات والجار واللي حواليها

* الشاعر ساكر بن ناصرالخمشي من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان عاش في منطقة الأسياح وتنقل بين قبيلة شمر وعنزة وبعض القبايل وله قصائد كثيرة حفظ معظم شعره وأورد له الشيخ منديل الفهيد عدد من القصائد وقد تلقيت معظم قصائده من الراوي المعروف نافل البداح الخمشي ومن طرايف شعر ساكر الخمشي هذه القصيدة حيث أنه أشتهر بوصف الهجن الحمر وممن يجيد وصف الهجن أيضاً الشاعر خلف ابن رخيص السنجاري الشمري أبو زويد ويقال أن ساكر الخمشي وأبو زويد اجتمعا ذات يوم في مجلس الأمير محمد العبدالله الرشيد حاكم حايل آنذاك وقدم لهما أبن رشيد ذلول حمرا نجيبة وطلب منهما أن يقوم كل واحد منهما بوصفها ومن أجاد وصفها أكثر فهي له وقيل أنه أخذها ساكر حسب ما روي لنا الراوي حطاب الهينامة الفريعي رحمه الله وهذه قصيدة خلف بن رخيص أبو زويد في وصف الذلول يقول :

أنا هوى بالي خطات السجله هذي هوى بالي وغاية مرادي
مدحية الفخذين طوله بجله حمرا ودمث غاربه للشدادي
حمرا ومذنب عينها تقل قله كنه لهيب النار عقب السوادي
حمرا عراب الجيش ما يلحقله بالوصف تقل مولفه لك أستادي

ربـداء وشـافت واحدٍ قـاعدلــه ودلت تـنـزح مع قـرى راس وادي
لا جـلـلـوا سـود الـقـرب بـالأجـلـه والمـاء بعيد وحـال دونـه حمـادي
راموا مـهـامـه سـهـلـة مـا تـدلـه بـهـا ردي الـخـال مـالــه جــلادي
مع جرهد البيداء دروبه تمله تتـلـي عـقـيدٍ ضـاري لـلـمعادي
وأن بركن عوص النضى بالأضله بـالـقـايـلـه دلا قـريـنـه ايـــدادي
وأن غـاب عـنـهـا كافره وأسفهله لا تـقـل لــه رب الـمـقـاديـر هـادي
تشدى تـهـنـفـل طامح جاه خلـه مـتـعـنـي لــه مـن ديـار ابـعـادي
دلت تنقض من فرحها اقذله عقب المغيبة والبطأ جاه بادي

وهذه قصيدة ساكر بن ناصر الخمشي في وصف الذلول الحمرا وقد فاز بها حيث يقول :

أنـا شـفـاتـي حـايـل حـيـلـوهـــا اليـا مـا تـعـادل بـالأبـاهـر شحمها
مثل القموع ديودها مـا احلـبـوهـا فصلت بدن مـا بين فخذه وفمها
وصـايـف الـريـمي إلـى وصفـوهـا مـار أن في عينك تكابر اقصمها
لـو أمـهـا بضرابها مـا احفظـوهـا كان أتهموا غدي الوضيحي غشمها
عـوصى نجيبـه للسفر ولـمـوهـا حايل ولا عـمـر الحـويّـر لـغـمـهـا
ذلـول من هجن اللحاوي شروهـا يا كبر حظ اللـي قـنـاهـا وغنمها
هديـة مـن أخـوان نـورة عطوهـا وسم الضياغم فـوقـهـا هـو علمها
عينـه تـشـادي جـمـرة خـلـصوهـا أركـا عـلـيـه السمكري مـن فحمها
عين السروق وسرقته كد لقوهـا نتـفـت سواعد لحيتـه مـا حشمها
شيبا ضهر من كثـر مـا غربلـوهـا ولا هـي بـرغـايـه كتـوم نـسـمـهـا
زبـن الثنين بسهلـة مـا مشـوهـا اليـا حميت الشرقة وأكلهم وحمها
جهـال غـادين البخت وأجهلـوهـا قـامت اتـقـرط بالمـزاهـب اعممها
وأن مهلـولـه بالرسن وانـهـمـوهـا تفصم قراريص الرسن مـن عدمها
وإلـى حـداهـم واهـج واعـتـلـوهـا راحت تـقـل دلـوٍ تـقـطـع وذمـهـا
أسرع مـن الـلـي بالـولع نفجـوهـا تـزبـنـت قـور تـقـادح رضـمـهـا
يرجون منـهـا المـاء إلـى وردوهـا لا حـل فـي تـالي الـركايب وهـمـهـا
اليـا روحـت كـل الـرفـاقـة رجـوهـا الكـل يـركـض عـدهـم مـن خـدمـهـا
تشـدى تجضـور خـفـرة زوجـوهـا لخطـو الغشيم الـلـي بكـفـه رشمها

ومن شعر ساكر بن ناصر الخمشي هذه القصيدة يمدح الشيخ مقحم بن تركي ابن مهيد (مصوت بالعشا) من مشايخ قبيلة الفدعان يقول :

يـا راكـب الـلي وسمهـا عـارفينـه حـدرٍ من الثفنـة على الفخذ مندار
مـردات قيـظ وللـبراري سـفينـه تعبـأ لـجداع الـقرانـيس بـالغار
وأن تـلـت الأرقـط وهـم قـاضبـينـه عين العديم الياسمع صيحت الجار
كـنـه تـلـوذع سـارق مـتـهـمـيـنـه طـارت عيونـه شايف بشعة النـار
عين الهنوف اللي تراوز خدينه تبغي تبيّن له خفيات الأسرار
بـالـقـايـلـه دلا يـدادي قـريـنـه شراب خمر وسامع دقت الطار
حطّت هذاك ايسار وهذا يمينـه وتنحرت شبل الضواري إلى ثار
تـلـفـي لبيت كـلـكـم خـابـريـنـه يشبع بـه الجيعان بالموسم الحار
بيت لأ بو النوري منجي خدينه من لاذ بكحيلان عده بسنجـار
عوق العديم اللي نعفته متينه يسقيه عقب الزوم كاسات الأمرار
زبن الحصان اللي قطاته سمينـه وأن صار عند قطيهن تقل صهار
أن قلت زين زين يا كثر زينـه وأقطع من السم الذحاحي وجنزار
لو أنت طير لي رقبتي رهينه متبجح صدري إلى صرت صقـار
طير يشوق العين خبطت يمينه عفار ما بالقاع لحاق ما طار

وقال ساكر الخمشي من قصيدة يحث جماعته على التكاتف :

يا لابة ما أنتم بعين العدو شين ما هو ردى فيكم ولا هي خيانه
أصحوا تراكم للمعادي عدوين لا تفرحون اللي بقلبه لعانه
صيروا كما الجوهر بعين البعيدين حتى المعادي يستميت بمكانه
من خلقت الدنيا وخلقت إسماعين ما فيه شيخ كود تتليه عانه
وكان الجدا هرج بوسط الدواوين رواة تهارج من وراء شط عانه

ومن شعر ساكر الخمشي هذه الأبيات من قصيدة لها قصة مشهورة :

يـا مـل قـلـب لاعـب لعبـت الـدوك في يد ضريف وعارف لأشتغاله
على عشيرٍ ما بحبه لنا اشكوك عيوا على زين الحلايا الطواله
البيض غير صخيّف اللون عكعوك غير الحبيّب كل بدعه ضلاله

وقال ساكر الخمشي هذه الأبيات من شعر الغزل :

يا الله يا قاضي غرض كل منيوب عليك يا رب الملأ قضي نوبي
يا الله يا جامع برد كل حالوب تلمنا يا اللي تلم الذهوبي

كن الزباد بمنحر الترف مكبوب كان أبتسم عن ذبل تقل روبي
الراس ذيل كروش ولا أم عرقوب صفرا نهار الكون فوقه نصوبي
عانود يتبعها من الريم جندوب طرادها يدرق وراها ايحوبي
وأن لا يعوها ناحرت راس عرقوب أقفت ولقتهم نشيط الهبوبي
لا باس لو هو يرهم الثوب للثوب لا شك ما ثوب الغضي مثل ثوبي
أدرى وأخاف مدورت كل عذروب المنتحين اللي بكبد الجنوبي
والله لوني من ورا الشط بالصوب متولع فيهم ولو ما شقوبي

وقال أيضاً ساكر الخمشي هذه الأبيات في الغزل :

نطيت راس معمردٍ وقت الأدماس وعرفت رقي الرجم مابه لنا زود
لازان شوف العين طالعت الأوناس لازم تطالع من ورا جرع أبا الدود
القلب مشتان يبي ناس من ناس لوسيروبي من مشاري على سعود
مشتاق للي طبخته ما لها قياس لا جاء يقلبها على الغمر مرجود
كنه يصالي من رعايا أبن حواس صكوبه الرعيان والجو مارود
يا وي محماس ويا وي حمّاس تجيك صفراء ما بطاريفها سود
لولا سبيل نطعسه يقعد الراس لا طق لامنه حضب عود من عود

وقال ساكر الخمشي هذه القصيدة في الوجد والغزل :

يا الله يا اللي تودع المزن ناشي تفرج لحال نش ما ضل فيه آش
قلبي كما قدر وقوده أقشاشي غدن طرافه سود من كثر الوحاش
ونيت ونت من له الشيخ داشي صكت عليه الخيل ما قدر ينحاش
أو ونت اللي صار عظمه طشاشي عزاه توحي لأسفل العظم خشخاش
على غزال مرنا العصر ماشي صاب الضمير وفات ما كن سواش
باعن ولا بعته بكثر المعاشي باعن برخص وبيعتي بيعت ابلاش
يا بايع النفس العزيزة بلاشي كا جالب الدانة على غير طواش
يارميح غادي لي مع الذود حاشي وقم الثنيه فوق خدينه ارقاش
وسمه ثلاث ردوع ما غيرهاشي ومن الوسوم الباقيه ما عليهاش
لو بس أمزه مز عظم المشاشي مزت سبيل مولع يحرق الجاش
وأن كان ما حصلت خلي ولا شي دغلوب خبرا نش مع ميها الناش
يا لايمي لعل مالك مواشي لا ارحم أبو من لامني لا بو قطّاش
ترى السحاب أول مطرها رشاشي تتليه وديان ترشع بالأقشاش

ويكفي عن البيت الجديد العشاشي ويقراك من لا ضيّع السمت فراش
بالك تهوش أن كان مالك مهاشي ترى أشرد الذلان بالكون من هاش

وقال ساكر الخمشي أيضاً هذه الأبيات بالغزل :

يا دار وين مغيزل العين يا دار أتلا الخبر فيها غشنك انزوله
يا دار ما كنه وقف بك ولا سار بس المراح وبس جرت امحوله
شدوا لبراق وقع تالي الأمطار أستبرقوه وعسوه وأرحلوله
والفوا على صيدٍ تماعج بالأقفار وكلن يولّم للجنيبه رحوله
يازين حس فرنجهم وقت الأسحار الصبح طرد وقيّلوا بالدحوله
بمشحط نزر ندبها إلى ثار ما قيس بالقفلة بالأميه تنوله
أقفوا بغطروف على كبده أمرار قنوا من العيطا ليالي حلوله
العين عين مشقلب الخرب لا طار حر سراويله تعدا احجوله
حر عديم ومخلبه تقل شنكار متفهق الجنحان عرضه بطوله

وقال ساكر الخمشي هذه الأبيات في الغزل :

عساك من عواده اللي تعوده ياللي سقاني ذبله في ضحى العيد
الجادل اللي كن زمت نهوده نبت الزبيدي في محاجر جليعيد
من خلقت الدنيا وبنيت عموده والبيض في كيد الهوى كيدهن كيد
نمر على وضحى قصيده اشهوده ومن قبلنا عينت عليا وأبو زيد
ولد الخفاجي راح وأمه تذوده قلبه خذنه بالمنا والمواعيد
يبي يوري مع هل الخير جوده وأخر لنا قصر الأخيضر وعربيد

وقال ساكر الخمشي بالغزل :

كريم يا برق سرى له شعاعي مثل النواضي وسط سوق المدينه
جعله من القبله يجي برتفاعي يهدا ويقدا عن صفا راس لينه
يعلا على ديرة مشاها الرواعي ويمطر على قلب المشقى يقينه
يا مل قلب تايه يوم أراعي خلي نظم قلبي بسلك المكينه
بعيون كالساعات خرس أوساعي ساعات سعاي بالأوصاف عينه
الصاحب اللي كل ما قلت طاعي لا صار محضورٍ حكن لي يدينه
جل الولي خلاق زين الطباعي كن الفرنج بعكسهم راسمينه
البارحة قامت تهامل ادماعي مثل الخرز من سبحة قاطعينه
دمعي دفق من ماق عيني وضاعي أهل دمع العين مثل الشنينه

أنا بلاي مطنشات مقاعي أقعاي ربعٍ للنظر حافظينه
والردف شط حويّر شرط راعي أمه جضورٍ وبالهجل زالهينه

ومن شعر ساكر بالوجد هذه الأبيات :

غديت مثل اللي تدالوه برماح روحه تسل وشبحها يم أهلها
من موق عينه يدرج الدمع سفاح يبي النجاه وروحه الله قتلها
على عشيري يوم الأضعان تنزاح في ساعة والبدو تفرق احللها

* أما الشاعر رميح بن محمد الخمشي فهو معاصر للشاعر ساكر وكلاهما من أهل حنيظل وأبا الدود في منطقة الأسياح ومن أشهر قصايد رميح هذه القصيدة قالها في مدح الشيخ مقحم بن مهيد مصوت بالعشا :

يا أهل الركايب لا لفيتم مناكيف كمل شحمهن والملاكد مجاهيم
مع سهلة مابه شبوح وتشاويف كود الحباري سكنها وأشقح الريم
بليل الشتا كنه نهارٍ من الصيف بغربية تلقابها شرّد الغيم
غربية تومي بقشع الشفاشيف تنفر بها جل البكار المراييم
هبّت من الخرساء شمالاً بتكليف وقامت تصب خشوم هنف الخراطيم
عوج لحاهم من لطمهم مشانيف غير السوالف والتلطم مصاويم
يزمي لكم بيت يخرّع إلى شيف ويفرح كبود اللي كلاهم مهاضيم
بيت الندا ريف إلى كمل الريف يذري إلى صكت عليك الملازيم
بيت الندا غيث القلوب الملاهيف لا جو على البن المبهر مضاريم
بيت الذي يضحك حجاجه الياضيف تسمع ورا القاطع ضريس الخداديم
ذباح كوم منيلات الأشاعيف ما يذبح ألا من النياق المراديم
كلن يبي مثله ولا هي على الكيف يجود مره ثم ينكل اليا ظيم
اللي يكدون المهار المزاهيف لا حل ضرب مثل ضرب القداديم
يروون حد مصقلات المراهيف ربع على جدع المدرع صواريم

(قصة عايد الصلعا ورميح الخمشي)

في أحد السنين رحل رميح الخمشي إلى الشمال وأثناء مسيره وجد عايد الصلعا من قبيلة شمر وكان هو الآخر مرتحل إلى الشمال بأهله وأبله فترافق الرجلين وكانت الديار الذي يسيران بها خاضعة لسلطة قبائل عنزة فقال الشمري لرميح بما أني في ديار عنزة فأني في جيرتك يا رميح كعادة العرب فقبل رميح ذلك فوصل الرجلين إلى ديرة شيخ من مشايخ عنزة

وعندما أستقر عايد الصلعا في تلك الديار تفرق هو ورميح بحيث ذهب رميح إلى جماعته الخمشة وبقي عايد في أطراف عرب من عنزة وبعد ثلاثة سنوات من وجوده مع تلك القبيلة أعتبره شيخ القبيلة من جماعته وطلب منه دفع الودي الذي كان يأخذه الشيخ على قبيلته فطلب من عايد عدد من الأبل وذلك عن السنين الماضية أسوة بجماعته ولكن عايد رفض دفع الودي وقال أنني في خفارة رميح الخمشي ثم أمر الشيخ رجاله بأخذ الودي من عايد عنوة فذهب عايد يبحث عن رميح وقيل له أنه عاد إلى الأسياح في نجد فذهب عايد الشمري إلى أبو زهرة شيخ قبيلة الخمشة وقاموا الخمشة بأخذ أبل من أبل الشيخ وسقه حتى تم أسترداد ما أخذ من أبل الشمري حسب العرف القبلي المعروف وعندما بلغ الخبر إلى رميح وهو في نجد وقال هذه القصيدة يفتخر بعمل جماعته فيقول :

قصيرنا ما حشمته عندنا يوم ... يزود مع زايد سنينه وقاره
إلى قزت عينه قزينا عن النوم ... والشيخ ما يكتب عليه الخساره
دونه نروي باللقاء كل مسموم ... ونرخص عمارٍ دون كسر أعتباره
عفو الظهر دايم معزّز ومحشوم ... ولا خير باللي يدفع الودي جاره
عاداتنا نحميه من صولت القوم ... يوم يخلط اجمارنا مع أجماره
شرهوا يبون حقوقنا ماكر الزوم ... شرهوا على فترٍ عسير دماره

وللشاعر رميح قصيدة في مدح الشيخ جزاع بن راكان المجلاد شيخ قبيلة الدهامشة حيث أن الشيخ جزاع كان من حملة البيرق وله مشاركات مع الملك عبدالعزيز وهو من أهل الورع والتقوى بالأضافة إلى الكرم وفي أحد الأيام توجه الشاعر رميح الخمشي من الأسياح قاصداً الشيخ جزاع بن مجلاد وكان نازلاً في الوديان وكان في أيام الشتاء فصادف رميح في طريقه قافلة من رجال شمر متجهين للشمال ولم يكن معهم طعام فسألوا رميح هل تذكر حولنا من العرب احد لكي نضيف عندهم قال أدعوا الله أن نجد الشيخ جزاع بن مجلاد واستمروا سائرين وكان قد أخذ منهم الجوع كل مأخذ بالإضافة إلى البرد القارص ومن حسن حظهم فقد الفوا على بيت الشيخ جزاع وكانوا لا يتوقعون أن أحد يستطيع أن يذبح لهم في هذا اليوم البارد وكان يوم مغبر وينزل قطع من الثلج فرحب بهم الشيخ جزاع وقدم لهم القهوة ثم قدم لهم الذبيحة والتمن فقال رميح الخمشي أبيات يوصف

كرم الشيخ جزاع بن راكان المجلاد :

لا نسنست يكشح بها فلج واتراب بليل الشتا سارين والبرد لساع
وتشهبت اوجيههم والكرم غاب أربع أيام وهم محاويل واجياع
متشفقين الروح والكل مرتاب عقب الوهق الفوا على بيت جزاع
تلقابه الفنجال والنجر نعاب يبعد وخام اللي على الكيف مولاع
وزاد يقلط للقرايب والأجناب تلقاالعصيب تكاهسه روس الصباع

ومن قصائد رميح ما حدثنا عنه الراوي المعروف قيران بن هندي الجميشي رحمه الله فقال : كان رميح الخمشي عند الشيخ عقيل بن راكان المجلاد شيخ قبيلة الدهامشة وكان يقدره ويجله الشيخ عقيل وكان مع الدهامشة أيضاً مطلق الخمشي من أقرباء رميح وكان عند مطلق بنت وطلب رميح من مطلق أن يزوجه أبنته فرفض مطلق وغضب رميح ولاحظ الشيخ عقيل على رميح علامات الهم وكان رميح يعاود الجلوس على رجم بعالي التلة المقابلة لبيت الشيخ عقيل فشاهده عقيل وسأله عما دار في خلده أثناء جلوسه على الرجم فأبلغه بما حصل من قريبه مطلق وقال هذه القصيدة يسند على الشيخ عقيل فيقول :

عديت مرقاب براس الجذيبه مابه زوايد مار زايد اتعني
دنوا قعودي كان صارت مصيبه يفرح إلى دني شداده ودني
بتال لا هزت عليه العسيبه كنه يلافخ تالي العصر شني
يلفي لمن عذى جوانب شعيبه غصب عن الزعلان من غير مني
شواش لا صارت ليالي عصيبه مدعي النصارى دينها دين سني
عقيل زبن الوانيات الهليبه لاصار عند اقطيهن وأدبرني
مقدم جموع بالملاقا حريبه كان الجمل حدد بقيده وثني
وجدي على اللي طال عني مغيبه أربع ليالي في فراقه مضني
أشقر جعد ما ينتداوى صويبه صوبات غيره باللحم لو رمني
شرب الغلا وأقفي بقلبي غليبه غاب الفزع وأنا صياحي مقني
ألا ولا من حجةٍ ندعي به ما تقل هو بده ولا هو بمني

ثم أستمر رميح في كل يوم يصعد هذا المرقاب في الضحى والعصر ومن شعره هذه القصيدة يتوجد ويسند على الشيخ عقيل فيقول 0

يا راكب اللي لا مشى تقل يشبوب ما دنق الرقاع يرقع خفوفه

هميلع من نقوة الهجن منجوب يزهى الشداد اللي عذيه اشنوفه
حرٍ هميم ولا يبي لكد عرقوب من الكور ما يلحق رديفه ردوفه
يلفي لنطاح المواجيب منبوب مشبع لجيرانه فضايل ضيوفه
عقيل جذاب المراجل من الشوب حمرٍ بعدوانه مضارب اكفوفه
عقيل زبن اللي على الوجه مكبوب ما عمرنا نزمل وحنا نشوفه
يا شيخ كبدي زادها تقل متروب صارت حياتي عقب خلي حسوفه
لا جيت مرقاب الضحى تقل منيوب كن الرجوم بروسهن لي علوفه
أجض كني بالكلاليب مقضوب هذي سوات اللي يشيل الكلوفه
والله يا لولا الحيا لا اشلق الثوب على العشير اللي عيونه سيوفه
حالي كما عود على جال سالوب في راس مزعاج قليل اوقوفه

ثم أن الشيخ عقيل بن مجلاد توجه لمطلق وخطب أبنته لرميح وتحمل التكاليف وزوجه ومن شعر رميح يسند على الشيخ عقيل بن مجلاد :

أمس الضحى عديت رجم ينادي رجم تعاقب به وحوش القرانيس
ديارنا يوم الليالي جـــدادي واليوم جيته والليالي مراميس
يا دار وين معيلين الطرادي أهل الرباع محرقين المحاميس
علمي بهم يوم المراكب تقادي أقفو على رخم الجموع المراديس
يا ذيب يا اللي ما بليلك سوادي سر بالضباع وودها للمتاريس
بصيفية تأخذ عليها عيادي تلقابها صنوم الدروع الملابيس
أنحوا عليه مير دنوا مرادي هميم ما هي من ونايا الحراسيس
من كثر ما مسوا عليها الشدادي عرنسده وجلان شيبا نسانيس
وأنا أذكر الله يوم تمرس تشادي تشدا ظليم سابق الدحو طلميس
ملفاك بيت للطراقي ينادي أخو هوا زبن الفحاما المراويس
يا صافي النيروز صافي الهنادي خلاغشيم الفكر يرجع عن الفيس

وفي أحد الليالي تحدثوا عن شعر رميح في مجلس الشيخ عقيل وكان رميح غايب وأورد أحد الرجال مقطع من قصيدة رميح التي منها قوله :

عساك يا دار بك الكبر والفيس يأتيك ما جاء ديرةٍ للجباري
تصبح منازلك القديمة مراميس قفر تقطعك الظباء والحباري
تندق دق بهارهم بالمهاريس ما للرسوم من الهبايب مواري
يفهق بك الطيّب ويقلط بك الهيس ويقدم بك النمام غادي القطاري

نمسي بنا هم ونصبح مكاويس وقلوبنا يطري لها كل طاري

ثم أن الشيخ عقيل بعد أن سمع قصيدة رميح الخمشي وهي من قصائده القديمة قالها لسبب ولم يسمع بها الشيخ عقيل فغضب الشيخ عثيل على رميح وقال أبلغوه لا يدخل مجلسي وعندما حضر رميح أبلغ بأمر الشيخ عقيل فذهب إلى الشيخ أبن سويط شيخ قبيلة الضفير وبقي عنده ردحاً من الزمن معزز ومكرم ثم أشتاق إلى الشيخ عقيل المجلاد وقرر الرحيل وقال هذه القصيدة :

قالوا علامك ما تجي للتعاليل قلت التهي يا شاربين القهاوي
ما يستريح اللي بقلبه ولاويل ولا يقبل المجلس غريب العزاوي
هجر النيا طبه بعيد المراحيل ولا تنقضي عازات رجل يناوي
حلفت مني دين ما يجدع الشيل ماراعتبوا عبو المحيل الضحاوي
نبي العريب اللي تجيه المحاويل بيته ملم المحتري والفداوي
أخو هوا ريف الركاب المراميل لا جن طاويهن من القفل طاوي
لا جيت بيت الهيلعي قاصب الحيل عدي عن الشكة بدو خلاوي
اللي اليا جيته ومر باشقر الهيل غير الخروف اللي عليه الغطاوي
أحلا من السكر برقط الفناجيل وعنيد الوى للعنيد الملاوي

* أما الشاعر صالح بن هذلا الخمشي فهو شاعر مقل ومن أفاضل الرجال ولم يحترف الشعر كشاعر ولكنه يحفظ قصص وقصائد الرجال كان عند الشيخ عقيل بن مجلاد ثم لحق بربعه ولد سليمان وكان يتردد على مجلس الشيخ أبن قعيشيش وكعادة الرجل الرصين لا يتسرع في الأكثار من الهرج في مجلس الا بعد أن يتعرف على جميع الرجال الذين قد يجهله طبائعهم وكان يلتزم الصمت طيلة وجوده بالمجلس حتى ينصرف وفي أحد الليالي قام من مجلس بن قعيشيش وقبل أن يبعد سمع رجل يقول لماذا صالح بن هذلا ساكت أعتقد أنه ما يسولف الا عند عقيل المجلاد ؟ فغضب صالح بن هذلا ورجع للمجلس وكان قد حرّم شرب الدخان من قبل فقال هذه القصيدة يثني على عقيل بن مجلاد :

لولا الحرام أهوم أنا خمة الكيس وأملا السبيل وقلت عدوا زنادي
نكوي عروق القلب عن الحواسيس بمعطش شربه على الريق بادي
ولولا التمنع قلت خيلي مراويس نخاف من درب النقادة نصادي

وأذكر لكم يا أهل القلوب الغواطيس الطيب لولا قوة الصبر غادي
وغير الخرش كل المواكر حماليس يا وي حر يوم وقت الهدادي
عقيل عقّال القروم الملابيس حتى الصعب كرب عليه الشدادي
المصطفق ما ينعرض له اليا ديس اليا ما تزل غضابته ثم سادي
وإلى سمع علم النذر قيّد العيس ومر على القطعان والزمل قادي
أخو هوى نجره مثل قعدة الهيس وقت الضحى يجذبك حسه ينادي
ذباح جزلات الغنم وأعتق التيس وذباح كوم مصلفحات التوادي

* أما الشاعر جديع بن سودان الخمشي رحمه الله فهو شاعر مجيد ولم يدون شعره مع جودته ومن قصائده هذه القصيدة قالها في رثاء زوجته رحمهما الله فيقول :

يا رجم عديتك وعدابي البين والقلب في راسك تبيّح كنينه
الله لا يسقي مفاليك عامين ذكرتني براعي الطباع الحسينه
مرحوم يا اللي جهزوا يوم الأثنين العصر من فوق النعش شايلينه
حطوا على خلي من الطين زافين حطوا عليه اللبن وملحدينه
يا ليت كفي حدر خده عن الطين والكف الآخر فوق صافي جبينه
أو ليت يومي قبل يومه بيومين ولا المرض ما بيننا قاسمينه
لا يا حياة الشر عقب أريش العين لا وهني من شافنا تابعينه
شربت أنا من صافي الغبن كاسين قطع معاليقي وكبدي متينه
يا ونتي ياشين فرقى المحبين يا عيني اللي من فراقه حزينه
يا سهر عيني والمخاليق ممسين يا قلبي اللي مثل دق المكينه
قالوا علامك عشرك اليوم ثنتين قلت اعذروني زين الأطباع وينه
قالوا تخيّر بالبنات المزايين قلت كل العذارى غيرها منكرينه
قالوا عجوز وقلت وافالكم شين الخمس والعشرين قيمة سنينه
وجدي عليها وجد راعي بعارين أمسى خلاوي والسرق حايفينه
هن راس ماله واشلعوهن شيابين وأصبح على الجرة يفرك يدينه
أو وجد من لحقوه طلابة الدين صكت عمي القايله لاحقينه
لحقوه عصمان الشوارب مغنيين وتشاوحوه بكل شلفا سنينه
هذا وصلوا عد نبت البساتين على نبي كلنا تابعينه

وقال جديع بن سودان يخاطب قبر زوجته بعد أن عادت به الذكريات :

يـا قبـر أسالـك بالـذي نـزل الكـاف أنشدك باللـه صاحبي وش جرالـه
يا قبـر خبـرني ترى القـلب ميلاف قـلـبـي مـهـايـم والـمـودة حـمـالـه
قال أنا احسب جديع عاقل وعراف وتـريـك تـغـالـط بالغبـا والجهالـه
مـار أنـتـزح عني وخل التحساف صاحبك والله ما تحلا خيالـه
وأقفيت منـه معيف والدمع ذراف عز اللـه أنـه مـا فعل بـي جمالـه
ليتـه يذكر لي وراء شط الأسياف أوصلـه لـو أنـه بـعـيـد مـحـالـه
أرجيه رجا البدو صدفات الأريـاف وأقسمت بـاللـه مـا نـدور بدالـه
البيض غير مغيـزل العين تنعاف عـنـدي وكـلـن لـه طـريـق لحالـه
وجدي عليها وجد من دير بكتـاف قـادوه لـلـمـصـمك ولـجـوا عـيـالـه
أو وجد من خـلـوه والهجن زلاّف خـلـوه بـالـمـظـمـأ ولا لـه زمـالـه
خـلـوه بالصمـان وأيـقـن بالأتـلاف الـمـاء بـعـيـد وبـايـدات انـعـالـه
على صخيف الروح منبوز الأرداف اللـه يبيحه كل ما جاء مجالـه
أيست منه وخاطري شاف مـاعـاف والقـلـب مـن فرقـاه وا عـزتـالـه

* الشاعر فهد الدغيّم الخمشي من شعراء الخمشة في الأسياح ومن شعراء الخمشة بالأسياح عدد من الشعراء المعاصرين حاولت أن أجمع بعض أنتاجهم ووجدت أنه قد دون في بعض المؤلفات الشعبية وقد ذكر بعض قصائد الشاعر دهيسان بن قاعد والشاعر سند بن قاعد فأثرت عدم الأكثار من شعر المعاصرين بحيث أن اصحابه قد يجمع أحدهم ديوان خاص به أو يقوم شخص آخر بجمعه مع حرصنا على جمع التراث القديم الذي يكاد أن يفقد وهذه الأبيات من قصيدة الشاعر فهد بن دغيّم الخمشي من أهل الأسياح قالها يمدح الشيخ زيد بن عليق الرويضان الشرقي من القمصة من السبعة وكان الشيخ زيد بالمدينة المنورة حيث حصلت مشكلة على بعض الرجال فذهب الشاعر فهد للشيخ زيد وهو بالمدينة وقام الشيخ زيد بوجاهة وحل المشكلة وتسبب في أطلاق المساجين وقال فهد هذه القصيدة يثني على الشيخ زيد ويشير لقصة والده عليق عندما باطلوا بعض الرجال بحقه وقام بعمل خطة أستطاع أن يسترد حقه كاملاً من الرجال الذين باطلوا بحقه وهذه أبيات فهد يقول :

زرت المدينـة يـوم وازانـي البيـن زبـنـت أخـو سلمى وجدد حيـاتـي
عـاشت يميـن الـلي فزع للمساجين أبـو مـحـمـد كـاسـب الـطـايـلاتـي

فضايله تلقا على العسر والليـن عساه ما تبكي عليه الخواتي
أبوه قبله به شجاعة وبه دين وله عادة يشرف على النايفاتي
كلن دري عن حجرته للمصلين لين أدوا حقوقه بخشم القناتي
شافوا افعوله ثم قفوا معيفين يفعل على ما قيل فعل الزناتي
من لابة بأفعال الأمجاد جسرين مركاضهم تشبع به الحايماتي
عساه يوم الحشر يحشر بعلين وعساه يلقا عند ربه نجاتي
الشايب اللي به من الطيب ثنتين للضيف ريف ويروي المرهفاتي
لطيف للصاحب وعلى العدا شين ومن صادقه حاش الفخر والنجاتي
تراه أخو سلمى سطام المعادين أنشد وتلقا كل علمي ثباتي
كان اعتزى يدعي العصاه العنيدين مثل الحباري كلها خامراتي

* أما الشاعر ناحي بن معتق الجعفري العنزي فهو شاعر مجيد يمتاز شعره بعدم التكلف وهو من هواة الصيد وله مدايح في بعض الأكارم من كبار قبيلة حرب وقد التقيت به وسجلت منه شريط بصوته ومن قصائده هذه القصيدة بالنصح والأرشاد يقول :

سميت بسم الله وذكره بادي وأنا دخيله عن كلام الزور
عز الله أني غادي يوم الجهل وإلى عذلوني ما قبلت الشور
أقفا الصبا والشيب لاح بعوارضي وهذا هو السنة ما هو منكور
متناكرٍ شي بتالي وقتي غديت مثل المظمي المقهور
هموم تدالاني على الله حلهن مدالا شياهين على عصفور
وأصبر وعند الله مفاتيح الفرج مضهر عباده من ظلام لنور
خطو الولد لو هو كثير ماله يروح ماله كالهباء المنثور
ما يعطي المحتاج لا جاء عاني ولا يبدي اللي يرتجون الشور
ولاني بهلباج ضعيف شانه يعد فعول الطيب وهو مثبور
قولت هلا للضيف عندي عاده وعلى قصيري والخوي صبور
والضيف له حق وذاك الواجب اطلاقة الخاطر مع الميسور
وقصايري ماجيت أهمز روسهن كان الرجال غياب ولا حضور
النفس عن باقي الأمور معزها واللي تلا نفسه هذاك الثور
وأن كان حظك ما يباري طيبك ما يقال لك طيّب ولا مشكور
ودنياك لو بأول زمانك زانت خطرٍ على اتلاها يصير مرور

دنيا تقلب ما تعلم بغيبها أحيان لك تقبل ونوب دبور
وإلى التحقت الابةٍ محتاجهم تصير في عين الفتى محقور
يا الله طلبتك لا تخيّب ظني ولا تخلي الدنيا علينا احسور
وبالآخرة تمحا الخطايا عني وتكتب اعمالي عند وجهي نور
ولا تاكل الا ما قسم لك ربك والحمد لله ما علينا قصور
واختامها مني صلاة على النبي على الرسول محمد المذكور

وقال ناحي بن معتق نصيحة ويثني على الشيخ حجر بن ناحل الحربي :

لولا العرب كلن بعقله راضي وكلن دليله هو خيار الدلايل
أهدي على قروم النشاما نصيحه ما تنهدي لأهل القلوب الهبايل
كم من صبي ضاع وإبليس ضعيه يعد ميل الناس وشيله مايل
تقوده النفس الرديه على الردى حيثه عن المنقود ما هو مسايل
والنفس ودك عن هواها تهينها وترى عزيز النفس خطه طايل
ولا تلاخس الجارات بمذنب عينك وأدمح خمال الجار لو هو عايل
يا عل جار ما يشيّم جاره ينسف على قبره طوال النثايل
والضيف زيّن له جوابك وأكرمه والله كتب رزق الدنيا بلايل
وترى الخويه عند الأجواد حقها مثل أمك اللي راضع له مشايل
والبطن ما هو كل يوم تمحنه ياما على راعيه عقب فشايل
لا اقبلت حيوبك وأن اقفيت سولفوا مليك لبطنك ما ذكر به نفايل
ولا ينفع المثبور حبه لماله ولا يستوي مدح بليا فعايل
وإلى بدالك لازم جنب الردي قضايت اللازم عيال الحمايل
عليك باللي مثل حجر أبن ناحل عز الله أنه ذاك وافي الخصايل
ذبّاح كبش الضان لا قل الدسم وصينيته تلقابها السمن سايل
واليا طلبته حاجة قال عندنا ضاري لكسبات الثنا والجمايل
تشهد له أفعاله وكلن خابره والناس تدري بالعلوم الصمايل
وبرقت بالدنيا كفا الله شرها مثل البراد اللي قفاه القوايل
دنياك مثل الضل يا جاهل بها وقت الضحى مع حزت الضهرزايل
يا الله تسمح لي وتعفو عني لا ضاقت الحيلات والمحايل
يا غافر لأم العباير ذنوبها حيث أنت راعي الجود والفضايل
واختامها مني صلاة على النبي اعداد ما تمطر مزون المخايل

ومن شعر ناحي بالقنص وطرد الصيد والولع بالطيور هذه القصيدة يقول:

وقت العصير أرقبت راس الطويله جيته وجيت وجبت منها علف طير
النوم والمقعاد مابه نفيله والرزق عند الله ولي المقادير
ولا قيل رزق جايبينه بحيله مار أنت يالوالي عليك التدابير
يا اللي تعّود للديار المحيله أنت الذي رزاق عوج المناقير
يا مسنع قلب غدابه دليله ضرب طريقه ما يطيع المشاوير
قلبي عذلته مار ما فيه حيله وقت الهدد يشفق على خزت الطير
ونفرح إلى شفنا سحاب المخيله مثل الهضاب مركزات مزابير
معي أشقر ضاري لصيد الجليله يفتل عليهن والحباري مخامير
أن طالع الخرب المطرف يجيله وعكف مخاليبه سوات الشناكير
والوكر بين اليد وبين النثيله لازم نحله عن طريق المسايير

ومن شعر ناحي بن معتق هذه القصيدة يمدح الشيخ أبن ناحل من مشايخ قبيلة حرب بعد أن أسدى له معروف فيقول :

يا عل قاع المستجده تسيلي يخضر بها عقب شهابة محلها
ينبت بها النوار هو والشتيلي حتى يغدي مثل الزوالي وحلها
من شان أبو بندر مشيل الثقيلي شوق الهنوف اللي توزي اقذلها
نّوخ بسوق الطيب وأكتال كيلي والمرجله بأول زمانه وصلها
تعيش يا عقب الحصان الأصيلي موقف اجدوده وارثه ما أنتحلها
لا صعبت القالات ما هو ذليلي كم اعوجه بطراف شونه عدلها
وإلى ادلهم احجاج خطو البخيلي كم حايل قّدام بيته سدلها
ولا أشتد حر القيض بيته مقيلي وترى المباني زينها فعل أهلها
وعز الله أن مشاهده يستويلي ويا ليتنا ننزل بلادٍ نزلها
ولا قلتها أبغي عليها حصيلي لا والذي ارزاق خلقه كفلها

وقال ناحي يتمنى نزول المطر على ديار أبن ناحل الحربي ويثني عليه بعد أن اهدا عليه سيارة فيقول :

عسى الحيا يسقي مفالي غزاله من مدلهم زابرٍ مستخيلي
سيله يفيض من عوالي جباله من شان أبو بندر عساها تسيلي
اللي شرالي من حلاله زماله يوم أن مال اللاش ماله حصيلي
ذباح كبش الضان للي عناله يغضي عن الواجب ردي بخيلي

وضاري لكسبات الثنا والجماله وعادات أبو بندر يشيل الثقيلي
حلفت ما أدوّر رفيق بداله ولا أدور بشيال المحامل بديلي

وقال ناحي بن معتق هذه القصيدة يثني على بعض مشايخ قبيلة حرب :

يا طيب ربعٍ لقيناهم بنمريه يا ليت ما دونهم قاع سراميدي
يا عل تمطر عليهم كل بدريه يخضر وطنهم وتسقيه الرواعيدي
حباب وخالد نشاما وانتبوا ليه نشكر ثناهم ويزهون التحاميدي
وعوض يحاضي دلاله كل فجريه والنوم خلاه لعيون النواويدي
والنعم بعبدالله تعدا ورى الميه ما يفهق اللي عناله للمواعيدي
كم راس كبش يحطه فوق صينيه زودٍ عن الذبح مايعرف التصاديدي
أنا أشهد أن كرمتك ما هي دوينيه تعيش يمناك يا قرم الأواليدي
سبع خرفان ذبحهن ضحيويه هذا على ذاك ما فيهن تفاريدي
وكلن ركز له عمود وحاضرٍ غيه مثل ضحايا الحجيج بثاني العيدي
من كان حاضر بفعله شاهدٍ ليه والشاهد الله وهو خير الشواهيدي
وحتى أم خط الجديده جابها ليه يامن خبر مثل هذا يالأجاويدي
عساه عن كل شر براس عليه عن شر خلقه وعن شرالحواسيد
يالطيب ضلع يعذب من بغا رقيه والحرالأشقر هواللي يذبح الصيد

* وهذه الأبيات سارت بها الركبان وهي للشاعر راكب العقيص الخمشي من ولد سليمان وقد أوردها أحد الأشخاص في الأذاعه ونسبها لغير صاحبها وهنا نثبت أنها للشاعر راكب العقيص برواية أبنه نافع رحمه الله ورجال من رواة الخمشة يقول :

أشهد أن المبتلي غربله ربه وأنا قلبي من هوى البيض ملقوعي
ما تصير مصيبة غير له سبه صابني من جملة البيض مربوعي
صابني بالعين والزول واللبه والخديد أبو دواوير وأردوعي
ليه قلبي يا اريش العين تلعبه ما بقي غير المعاليق واضلوعي
شبه حمرا راكبه لابس الجبه قافلة عقب المطاريش وافزوعي
ريّض عطني ياريش العين لي حبه من ثمان شفهن يبعد الجوعي

*ومن شعراء عنزة المعروفين الشاعر عقلا الجويعان القروعي الجعفري العنزي له قصائد كثيرة وهو من بيت اشتهر بالشعر فمن هذا البيت شاعر عنزة المعروف الأسمر بن خلف الجويعان رحمه الله وقد صدر له قبل

وفاته ديوان مطبوع باسم شاعر من نجد أما شاعرنا عقلا فمن قصائده القصيدة المسماه سوداء الجويعان وقد كانت العرب عندما يتجمل الرجل برجل يرفع راية بيضاء ويجوب الحي منادياً بأعلى صوته البيضاء تغشى وجه فلان بن فلان حيثه عمل كذا وكذا ويكون فخر لهذا الرجل وحافز لغيره لكي يحذو حذوه أما السوداء فهي بالعكس عندما يعمل رجل عمل مشين فأنه ترفع له الراية السوداء وسبب قصيدة سوداء الجويعان سافر رجل من الجعافرة أيام الفوضى وضاف عند رجل من أحد القبايل وقتله مضيفه غيله وكان هذا في عرف القبائل معيب فأرسل عقلا الجويعان هذه القصيدة نقتطف من أبياتها ما يلي :

يا راكب من فوق ملحا جليله ... وامحمله سودٍ خبيثات الألوان
ركابها عبدٍ سريع ذميلــــه ... أسود سواد الليل واسمه دليمان
سوداء وفوق اشدادها خط نيله ... وعصى الرسول محرقينه بنيران
خل الحمايل نزلهم لا تجي له ... ملفاك للي شوفهم مثل لوطان
سود الوجيه مشاورين الحليله ... الله يقطعهم سمينين الأوجان
أخسوا خسيتوا ما اكسبتوا نفيله ... الا بذبح شلاش ضيفٍ وجيعان
من عقب ما لفيت ضيفك بحيله ... حطيت راسه بأيمن البيت نيشان
الله يسود وجيهكم كل ليلــه ... سوداء تغشاكم كنها ريش غربان
سوداء تجيكم دوم ما هي قليله ... متكومات عندكم كل الأحيان
يا حيف والله أنكم من قبيله ... ما غير بس ذياب تخسون هقشان
الدم ينثر يالوجيه الهزيلــه ... وأنا قصير عند مسلط وذوقان
يا كبرها يا عبرها من فعيله ... ما صار مثله من قديم لذلوان

وقال عقلا الجويعان هذه الأبيات ارسلها للشيخ العواجي يقول :

يا راكب حرٍ يباري السرابــي ... أسبق من الغيمة مع الدو عرماس
يمد من البلقا حلول الغيابي ... والصبح عند الشيخ بالبيت جلاس
بين النوازي منزله والهضابي ... يا ما يجيه من أول الوبل نسناس
قل قزيت من اللي جعلهم للذهابي ... الله يفرّق نزلهم عقب الأياس
من واهسٍ مثل المطني هوابي ... من ظيم فعل للمخزا به اتعاس
آكل من العيشة ولاله مثابي ... تقول بكبدي حنضل بيد مرّاس
أبي لا سمعنا دبيب ودابــي ... أنحرربوعي تضرب الداب بالراس

وهذه قصة قد جرت على عقلا الجويعان القروعي الجعفري الذي كان جار في الزمان السابق لقبيلة السرحان في بادية الأردن وأخذ عندهم سنتين بجوارهم وجاره المجاور لبيته يدعى المغيثي من عشيرة الهجل من السرحان وقد حدث أن سرقت ناقة الجويعان وكان سارقها من العرب أنفسهم واتهموا فيها واحداً منهم وخسروه عدد قوائم الناقة المسروقة أي أربع نياق وهذا سلم وعادة أهل البادية لتنكيل السارق وتقديراً وإجلالاً للقصير عندما أحضروا للجويعانٍ النياق الأربع رفض بشدة أن يقبلهن حياءً وترفعاً منه وتقديراً وشيمةً لجيرانه الذين قدروه وسمح عن السارق وأمضى عندهم ما أمضاه وهو مقدر ومكرم يتبادل واياهم الجميل وبعد مدة ارتحل عنهم إلى جماعته في نجد وعندما مر بمنزل جاره المغيثي وشاهد موقد النار تذكره وتذكر الأنس الذي أمضاه عنده تذكر حسن الجوارمنه ومن جماعته السرحان الذين يرأسهم حينها الشيخ محمد الكعيبر فقال أبياتاً عبر فيها عن طباعهم وما شاهده عندهم من جميل الخلق فقال

عمار يا دار المغيثي عمارين ... يادار أبو شامان ما تمحليني
عساك يا داره من الوبل تسقين ... وعساه يسقي دارهم كل حيني
قاصرتهم كل الليالي جديدين ... عامين وكنا تونا نازليني
أدعي لهم بالخير لوهم بعيدين ... ريف لقصيرة في شحاح السنيني
قصيرهم ياخذ ورا الحق حقين ... ان خان به لصٍ قريبٍ ابطيني
جابوا عداد أربع نياق وبعارين ... ومن شانهم حلفت عنهن يميني
ما اواخذ الطيب بفعل الرديين ... ولا بد ما يفرق ضعنهم ضعيني
يستاهلون البيض كل السراحين ... واخص ابو شامان ذرب اليميني

* ومن شعر الشاعر حسين بن جليده السهلي الجعفري هذه القصيدة مرسلها لبعض رجال العواجيه يقول :

يا راكب من عندنا صيعريه ... ما فوقها الا مرهف زين الأكوار
ودويرع يكسي متون المطيه ... أنسف عليها مهدلق الخرج واعذار
مرباعها الضاحي نفود البنيه ... ومقيضها يمن المسمى والأصرار
وحزت طلوع سهيل ترد ابرقيه ... متخيّر مصفارها وأي مصفار
مدت من البيضاء حلول المسيه ... وصبح الثلاث تصبّح النبك وشغار

تلفي على أهل البيوت الذريه مشعان ومحمد بعيدين الأذكار
وفريح نسل عقاب ذيب السريه يوم اللقا خيال حصات الأوبار
قل سيفين يا محمد تقافن عليه والكل منهن مرهف الحد جزار
والسيف الثالث يا محمد قضيه يلعجن على راس جعيثن وجبّار
ما هي على أثر عيلة جرهديه شكوى مره تعقب على زوجها نار
ولا ينشكي أمرٍ جرى من سميه مهرفل يضرب على غير تعبار
ومشوا علينا بدولة سيطريه في ضدها تلعب كما القط والفار
ما ياخذون من الضان كود الثنيه الا ومن جل المباكير يختار
وأن ساعفت كل يدّور وصيه ولا نروح ونقطع الشط عبّار

ومن شعر حسين بن جليدة السهلي الجعفري هذه القصيدة يمدح جبار بن صنعا :

الله من خيل عند جعيثن وجبار خيل إلى غز اللواء يفزعني
وإلى تلاقوا فوق عجلات الأمهار اسيوفهم بأيمانهم يفعلني
سوءٍ على سرد السبايا وعقار يذبح جليلتهن إلى زرفلني
معه البتيرا طولها ستة أشبار كم واحدٍ من ضرب سيفه يوني
تعتنا بالخيل يا عشبت الدار شمزاتهن بوجيهكم يطلسني
ومنعتني لا أدير ذهني بالأفكار اليامن أخو نوره بجمعه مكني
الله من جيل ضهر يطفي النار وخر دلاهن عقب ما قلطني

* هذه القصيدة للشاعر مليح بن مريبد الغضوري قالها يثني على مشايخ عنزة آل هذال وبعض المشايخ ويحثهم على أسترجاع أبله التي أخذت من قبل القوم فيقول :

يا راكب اللي ما ارزمت للمخاليل من ساس شوّل من قلايع ركابه
سربه تروّح بك بيوت الهذاليل أهل رباع نايفات اقطابه
كنك على وادي عرابه من الكيل شاف الخلاوي نارهم واقتدابه
برباعهم تلقا مناسف شحم حيل بصحونهم لا جاء المسيّر لقابه
كزه لمحسن ومشعان ابن منديل وزيد البداح وشافي والقرابه
ودغيّم نطاح الوجيه المقابيل لأدبروا شفقين الرجال اتقابه
ناد الغبيني وأزعج الصوت بالحيل وغز اللوا في راس عالي هضابه
ولدهام دهام العدا بالمصاويل قايد دواهيم دهوم عدابه

أن إعتلو من فوق قحص من الخيل هملول صيف يوم يمطر سحابه
من فوقهم من صنع داوود تفصيل يشدا نوار الديدحاني زهابه
جزاعة لا شافوا الحق به ميل ما سايلوا عن نقص راس هفابه
ذودي غدا بين العدم والتهاويل وأن كان ردت يا عرب سد بابه
السيف ما يسطي ولو كان زلزيل لا صار ما بالكف تقضب انصابه

*- قصائد برواية غازي بن قاسم بن محمد الجخيدم من العناترة من الخضر من آل حربة من العمور وهذه القصائد تدل على أنتساب آل أبو حربة إلى قبيلة الجعافرة من ولد سليمان من عنزة ويقولون أنهم عقب سلمان من المريحم من الفضيل من الجعافرة ومن القصائد هذه الأبيات لرجل من الحربة في عهد الشيخ مخيزيم بن خضر بن سلمان يقول :

ربعي هل الجدعا بيوم العزاوي هم فزعة المضيوم في كل هيه
مضرابهم عطيب ماله مداوي ونطيحهم بالكون ما شاف حيه
واليا تعاقبنا بضرب الأهاوي الكل ينشد عن فعايل خويه

وهذه القصيدة من شعر طلي بن مخيزيم يسند على الشيخ فرحان بن هديب شيخ العبدة من السبعة يقول :

يا راكب اللي ما لهجها فصيله من جيش عدلان اللحاوي شريناه
تلفي على فرحان شيخ القبيله زبن الدخيل اليا وصل راس مجلاه
حنا بني وايل وعندك دليله ربعي هل الجدعا ونعم بطرياه
فرحان يا حامي اعقاب الدبيله كون قديم كيف يا شيخ تنساه
من فعل اللي ينفل على كل جيله شوق الهنوف اللي بخدره مخبّاه
لحقوا هل الجدعا بخيل أصيله وأسقوا معاديهم من المر سقياه
ضبع الجبل بالكون وفر مكيله والضبعه العرجا من الكيل عشّاه
وأنت اتخبر والكون كلن دريله جرد السبايا بالحرايب ركبناه
حلف طلي واليوم شفت الحصيله ديد العسل هو دارنا ما انتعداه

ومن شعر علي النعيمي شاعر ابا حربه هذه الأبيات ولها قصه يقول :

يا راكب اللي بالطليعه معايير أسرع من اللي شرعن بالعذيري
ربعي عقب سلمان ما هم مخاشير ما طبهم راعي الحصان العثيري
اليا حنت الحيزا وجتك الخواوير يأتيك خطو العود يزفر زفيري
ربعي على قلوب المعادي جنازير نزالت الجو المخيف الخطيري

ما منهم اللي ما فعل نية الخير ولا فيهم اللي للطراقي يغيري
وفي أحد السنين غزو الجعافرة وأخذوا قطعان من ذود العمور وكان عليها الرويكب وسم الجعافرة وهذا الوسم هو وسم آل أبو حربتين العمور واصلهم كما يشاع من المريحم ولحقوا الفزعة ثم تعارفوا الطرفين قبل أن يحدث بينهم صراع ثم أن الجعافرة تركوا الأبل وقال احد شعراء المريحم بعد هذه الحادثة أبيات من شعر الدحة يقول :

غزينا يم الرعيه ** والغلطة صارت ممحيه ** وغلطنا بجمع القرايب
عزوتنا ما عرفناهم
عددنا اثنين وعشرين ** وربعي ما هم رديين ** والفزعه خمس وستين
شفنا الموت من املاقاهم

ورد عليه شاعر العمور بأبيات منها قوله :

غزونا ولد سليمان ** وخذوا ثلاث القطعان ** شجعان وحنا شجعان
من شان البل لحقناهم

* وهذه الأبيات تنسب لنويهي بن تمام الجعفري يحث كبار الجماعه على التكاتف ونبذ الخلافات وهي من قصيدة لم نعثر عليها كاملة يقول :

وش علمكم صرتوا على الكبد قداد صرتوا على من دوّر الفود بونه
البيت ما يشمخ بلا اطناب وأوتاد والشيخ بيده ما يشلع اسنونه
اشوف شيخان العرب شوفها ابعاد والشق دايم بينهم يرقعونه
والناس كل الناس تشبع من الزاد والمسملة يا شيوخنا تعلنونه
الشيخ أبن هذال ولا أبن مجلاد ولا أنت شيخ من ضنا عبيد دونه

* هذه الأبيات من الهجيني من نظم ملحم الخميش وهي لغز يقول :

أنشدني لا تنشد الهايت وأنشد الفهيم تلقاها
عن وحدة عشقها فايت هنيت من نام بغطاها
غلاها وسط الحشى بايت وسط الضماير كتمناها

* ومن شعر الهجيني قال الشيخ جهبل أبو زهرة يثني على الشيخ حاكم بن مهيد بعد أن تضمن طابونة الرقة في دهر جلغيف عام 1910م :

يا راكب فوق مامونه سلم على شيخ الأطرافي
ضمن حلاله بطابونه يوم الحطب دمه السافي

الروح للموت مرهونه والشمس ما عاد تنشافي
حرش العراقيب مرجونه واصبح مراح الغنم صافي

وفي دهر جلغيف قال هذه الأبيات من الهجيني :

ما هبلك يا مزعلك جلغيف جلغيف جلغف مخاليقي
أخذ حلال وبنات هيف وأخذ عيال هداليقي

*** من مواقف الفارس الشجاع فرز البوهي من الراجح من ضنا صقر من الجعافرة حدثنا أحد الرواة فقال كان للجعافرة جار أجنبي وفي أحد الغارات أخذت ابل الجعافرة ومعها أبل جارهم الأجنبي واطلبوا الجعافرة فزعة لفك الأبل وكان في الحي أحد الرجال لم يكن ضمن الفزعة فرأى زوجة جار الجعافرة تبكي وظن أن زوجها قد قتل فسألها عن سبب بكائها فاخبرته أن الأبل أخذت وأبلهم معها وقد اطلبوا الفزعه فقال لها هل فرز البوهي مع الفزعة قالت نعم قال ابشري بأبلك سوف ترجع وفعلاً عادت الأبل بسبب شجاعة فرز البوهي ومن صفات فرز البوهي ماقاله أحد الشعراء عندما بلغه خبر وفاته قال يرثاه من قصيدة من شعر الهجيني لم يحفظ منها الا هذين البيتين يقول صاحبها :**

مرحوم يا مشيّد الربعه يضحك احجاجه اليا ضيفي
الكرم والطيب من طبعه ما عقبوه الهذاليفي

*** الشاعر محمد بن منيزل الخمشي من ضنا عليان من ولد سليمان شاعر معروف ومن شعره هذه القصيدة قالها يمدح غازي أبا الروس المحيني وسبب القصيدة هو أنه غزا العقيد الشجاع جبل الشقاوي شيخ قبيلة السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان ومعه جمع من الرجال كان من ضمنهم الشاعر محمد بن منيزل الخمشي وعندما وصلوا إلى طوارف النفود حطوا عن ركابهم ليستريحون بعد عناء وجهد من المسير واطلقوا الركاب يرعن في الفلاة وجمعوا حطب وقاموا بعمل قرصان من البر غدأ ومع نضوج قرصانهم أنكبت عليهم غاره مفاجئة وكانوا الغزو بقيادة الشيخ العقيد الشجاع عودة أبو تايه من زعماء الحويطات ومن أشهر رجال البادية في بعد المدلا ومعه قوة كبيرة تفوق قوة الشقاوي وجماعته**

فركب جبل الشقاوي ذلوله وركبوا جماعته وأصبحوا كما يقال السلامة غنيمة حيث لم يمكنهم أبو تايه من حمل أمتعتهم لذلك تركوها وصار الدفاع دون الأرواح والركايب واستطاعوا ولد سليمان من التخلص من أبو تايه وجيشه رغم قلتهم وكثرة المهاجمين ثم أن الشقاوي أنكف وكر راجعاً وليس معه هو ورفاقه لا ماء ولا طعام وجدوا في المسير يومين ثم شاهدوا بيوت من البادية وكانوا ينوون المضيف عند أهل البيوت وكان من عادت العرب عندما يكونون أكثر من اثنين يتفرقون على النزل بحيث يكون كل رجلين أو ثلاث عند بيت وذلك لشح الزاد في ذلك العصر وعندما اقبلوا على البيوت وكانوا نزل من الدهامشة أرادوا أن يتفرقوا فشاهدهم غازي أبو الروس المحيني وعرف أنهم جياع وكان عنده قطيع من الغنم وخشي أن القوم يقسمون عليه أن لا يذبح من الغنم ولكنه أخرج السكين وحل بالغنم يذبح حتى ذبح عدد كثير من الغنم واقسم عليهم أنهم جميعهم بضيافته ولا يتفرقون فقلطهم وتعشوا وأستراحوا وذهب الجوع والظمأ وتقهووا ثم سألهم غازي عن قصتهم فأخبروه بما حل بهم وقال الشاعر محمد بن منيزل قصيدة طويله منها هذه الأبيات يذكر ما جرى لهم ويثني على غازي أبا الروس المحيني فيقول :

ياهل الركاب اللي مطاليق ومروس كلن رمى هقوة ذلوله ورايه
ما فطنوا الا فيهم الرمي مكبوس واقشاطهم حالوا عليه التوايه
وفروعلى اللي واحدتهن تقل قوس وعافوا طريق الفود هو والفوايه
واكتافهن كلش من العزم ملهوس كنه ملايعهن مع الغش سايه
الفوا على نجع لغازي أبا الروس وتريحوا عقب التعب والردايه
هلا بهم وأركا على الحيل بالموس وكبش الغنم مخطر ولابه روايه
اللي يحط الهيل يعوس به عوس ويصب من البن الحمر هو وشايه
من لابة ما طبهم كل منحوس أولاد على للعشاير حمايه
ولا فيهم اللي بالمواجيب دنفوس الله يقديهم لدرب الهدايه

وقال محمد بن منيزل اللولسي الخمشي هذه الأبيات في أحد الغزوات في الزمان القديم يخاطب عقدا القوم فيقول :

يا راكب من فوق كور الذلولي لا ازداد ممشاها تزاود اجفاله
من فوقها قرم يبوج الخلولي يفوج عسرات الموارد لحاله

من عندنا يم النشاما تحولي ريف الركاب إلى توامن احباله
وش علمكم يا طيبين الفعولي البوق لا يضفي عليكم جلاله
من خلقت الدنيا ودور الرسولي يامن خبر حي يبوق الزماله
خملاتكم بانت بروس التلولي وتضفي على كل الرفاقه خماله

وقال محمد بن منيزل الخمشي هذه القصيدة يثني على الشيخ فهد بن عبدالمحسن بن هذال فيقول :

يا الله يا اللي معتني بالمخاليق يا الله تخلي كل عين شقاها
يا مسقي بالغيث عشب الزماليق من مزنة غرا نشت من سماها
لي لابة لاحت عن الشيخ واتويق تبي العوافي وصار هذا بلاها
بغى بهم يا مسندي فكت الريق مار أنهم ربع قليل هداها
تساندوها بالمشوط التفافيق وراحت مناكيف تراقل لحاها
جهامة شدت ومدت بتشريق صميمة تقضي الغرض من عداها
شدوا على شيب النواصي مطاليق وغنوا على شقح تفطر ذراها
وجابوا نياق اللي سعى بالتفاريق وخلوا بلاويها على من بغاها
بعض المشاور جعلهم بالخوازيق عسى اهل الأشرار منها اوراها
باسبابهم راحوا عيال هداليق صيارم طاري الحرايب مناها
ونعم بأخو بتلا إلى قالوا البيق شيخ الشيوخ اليا تزاود عياها
كنه هديب الشام شال المعاليق وأن شاف زلات الرفاقه رفاها
طير الجروم مشلق الخرب تشليق ولولا فعاله ديرته ما حماها
وربعه يخلطون الحلل للمساويق وعين المعادي باللزم هم دواها

* وقال الشاعر صبر بن فحمان الغضوري هذه القصيدة ولا تخلوا من بعض المعاني رواها لنا هويمل بن عواد الغضوري رحمه الله يقول :

يا راكب اللي بالخلا توثب أوثاب اوثاب هيق صاعه الملح وأخطاه
وإلى خبطته بالعصا يسرب اسراب اسراب بزوى عن زبنها معداه
ومربع بين الصعافيق واهضاب الياما لحق نابي النسانيس منهاه
يلفي حصانٍ يلحق الخيل هذاب وإلى نهم ياطأ النواهيم بحذاه
يا ذاكرين الله حزات الأطلاب الحق ما من حق نعوذ بالله
لولاك يا مرذي مخاضيع الأرقاب والله لو يطلبني الحق ما انصاه
هو كيف عقب الشيب له نابت ناب يبي يعض بداثر الناب وأدماه

الحق حطه للمخاليق دولاب ونفرح إلى قالوا فلجنا وفلجناه
ثلاث مقصورات ما بين الأقراب الضيف هو الجار مع ذابح الشاه

* أما الشاعر عشوي الحانوت الغضوري رحمه فهو شاعر له الكثير من القصائد وقد التقيت به وهو في سن الثمانين وأعتذر لي أنه فقد معظم شعره ولم يحفظه ومن آخر قصائده هذه الأبيات يثني على الشيخ عبيد بن صالح بن غبين رحمه الله فيقول من قصيدته :

يا الله يا حلال شربوك الأشراك يا عازل ليل الدجا عن نهاره
يا الله تفك عبيد من شر بلواك في جاه من وجه لبيتك وزاره
زيزوم ربع ما يهابون الأدراك شيخ كريم ولا يهاب الخساره
مفراص ماص وللواليب مفراك كم من عديم فل غزله وداره
يا عبيد لولا الله ومن ثم لولاك وادي الحمر ما يبتني به عماره
خليت لك ناس تكيّف بالأملاك لقت حياة العز عقب العزاره
كم شيخ قوم ما يسوي سواياك يا مسقي العدوان كاس المراره

* أما الشاعر سليمان بن جفال بن شليل الغضوري العنزي رحمه الله فمن شعره هذه الأبيات ولها قصة وهو أنه عاش حياته في البادية يتنقل بمواشيه حيث يشاء وبعد أن زحفت الحضارة والحياة العصريه على المجتمع ودخلوا أبناء البادية في السلك الوظيفي وسكنوا في بيوت المدر بعد بيوت الشعر وآلفوا العيش الرغيد في القصور والكهرباء والسيارات فقد استقروا وهجروا الحياة القديمة أما كبار السن الذين لم يألفوا حياة العصر الحديث فهم متعصبون لنمط حياتهم السابقة ومن ضمن هؤلاء الشاعر سليمان فقد دخلوا أبناءه بالوظايف وبقي هو في البادية ثم أن أبنه سعدون طلب منه أن يترك حياة البادية ويسكن عنده في أحد أحياء الرياض فهناك الكهرباء والماء العذب والمكيّفات والعنايه الصحية وكل ما تتطلبه وسائل العيش الكريم فقال سليمان وهل هناك مجالس رجال وشبت النار وأصوات النجور قال سعدون نعم كل ما تريد متوفر ووافق سليمان على مرافقة أبنه سعدون فجاء وسكن في بيت أبنه سعدون ثم أن سعدون احضر لوالده القز وأسطوانة الغاز وقال هذا بدل الوجار والحطب واحضر له المطحنة الكهربائية وقال هذه تطحن القهوة بدل النجر وفي صبيحة اليوم الأول استيقظ سليمان وعمل القهوة وفتح الباب وأنتظر لعل يأتيه

أحد ولكن دون جدوى حيث أن معظم أهالي الحي موظفين وأهل أعمال والأبناء بالمدارس ثم أستمر على هذا المنوال فتره من الزمن ولم يألف هذه الحياة حيث كان متعود أن النجع من عرب البادية يستيقظون فجراً ويشبون النار ويدقون النجور والبيوت مكشوفه يشاهد الرائي أن المجلس عند فلان أما القصور فأنها أبواب مقفله ولا يشاهد أحد فتأثر سليمان وندم على أنه أطاع أبنه سعدون وسكن في المدينة وعندما جاء سعدون من الدوام وجد والده متعمس فسأله أتشكو من شي يا والدي قال سليمان نعم أشكو من قلة الأناسه فأين النجر وأين النار وأين مجالس الرجال ؟ فقال سعدون مازحاً هل قلت شعر في هذا الوضع ؟ قال سليمان نعم قلت وأسمع ما قلت ثم ترنم بقصيدة منها هذه الأبيات يقول :

ليه يا سعدون معيه ما تغني تمتني اللي كل صبح شب ناره
شفي البدوان ناقتهم تحني مع عمود الصبح يرزم له احواره
الكهارب عندكم ما ناسبني ولا تشب النار في وسط العماره
والمكيف دوم بجنوبه يرني والبيبان مصككه ما يشوف جاره
شف طويل الصوت عيا لا يدني يشتكي الظيم من قنيت خساره
حسها بالبيت تقل صياح جني أو كسيراً توهم حطوا اجباره

من قصص مقحم بن ريمان الرسلاني الملقب خيال عنزه

*أما الفارس الشجاع مقحم بن ريمان (الملقب خيال عنزة) من الرسالين من البطينات من السبعه فقد لقب خيال عنزة وعن سبب هذا اللقب سألت بعض الرجال من كبار السن الذين يحفظون من رواة هذه القبيلة فقالوا أنه لقب بخيال عنزة لأنه لا يفزع مع السربة عندما تؤخذ الأبل ويفزعون الطلب وبعد أن تفشل محاولة الفزعة ويأتون مكسورين يفزع وحده وبقدرة الله يفك الأبل وهو أيضاً لا يغزوا على احد ولا يعتدي على أحد رغم شجاعته ولكنه دائماً يكون دفاع لهذا فأن الله بقدرته يجعل النصر حليفه وهو بمفرده وبذلك لقب خيال عنزة ومن مواقف الفارس مقحم هذا الموقف برواية عبدالله بن غافل الغبيني رحمه الله قال كان مقحم مع أحد قبايل الفدعان وفي أحد السنين غزو قوم على أبل القبيلة التي هو معها واخذوها ولحقت الفزعة ولم تفلح في استرجاع الأبل ففزع مقحم وحده وفك الأبل ورمى من القوم اكثر من الأربعين رجل وكانوا بعض الرجال قد

اخذوا الخيل الذي قلعها مقحم وعندما عاد طلب اعطاءه خيله الذي كسبها وذكرّهم انه فك ابلهم ولكن من حب الخيل عند البدوي رفضوا طلبه ثم طلب منهم أن يمشون له بالحق فتقابلوا عند نقرس بن غافل الغبيني من عوارف البادية ولكن نقرس طلب من مقحم أحضار شهود من القوم الذين رماهم ليشهدوا أنه هو الذي قلع الخيل علماً أن نقرس يعلم علم اليقين أن الذي كسب الخيل هو مقحم ومعروف أن القوم ليس باسطاعت مقحم مقابلتهم حيث أنهم اعداء فعرف مقحم ما يدور بخلد نقرس وحيث مقحم رجل صبور وبعيد مدى لذلك فهو سكت وكر راجعاً إلى جماعته الرسالين وقال مقحم هذه الأبيات :

لو ند بعض الناس حقي خذيته مار البلا تزعل نوادر ارجالها
أنا بلايه يزعل الشيخ نقرس لا صاح عنه الخيل لفت اكفالها
زيزوم لابه يوم تحدا وتحتدي ما ينفرق عقالها من جهالها
كم مهرة يوم اللقاء تشهد لنا تشهد لنا يوم انجدع خيالها
وكم خفرة يوم اللقاء تشهد لنا تشهد لنا يوم انذبح رجالها
وكم فاطرٍ يوم اللقاء تشهد لنا تشهد لنا يوم ارجعت لعيالها

ومن مواقف مقحم بن ريمان كان عند أحد القبايل ولا أحد يعلم أنه مقحم ابن ريمان وكان فرسه الصمادية من أشهر الخيل وكان يلبس عدل وفي أحد الأيام غزا على القبيلة غزوا وأخذوا ابلهم ففزعوا لفك الأبل ولا استطاعوا وذهبوا بها القوم وعادوا رجال القبيلة لا يلوون على شيء وعندما شاهد مقحم أن اهل الأبل ما فكوها ركب الصمادية وكان لابس عدل فلكد فرسه مطلباً الأبل وكان في طريقه مجموعة من النساء من ضمنهن زوجته فقالت أحد النساء (خابت الأبل التي ترجي الفكاك من هذا الرجل الذي لباسه عدل) فسمعت كلامها زوجته وقالت (الخيل تعرف ما في العديل) والعديل تصغير للعدل فذهبت الكلمة مثلاً وقد لحق مقحم القوم وافتك الأبل منهم وهو يحدوا فيقول :

أطعن لعيون الفاطر اللي سرحتها بوسط الفلاه
مرباعها خشم الضفيري ومقيضها حمص وحماه

وبعد نشر قصة وقصيدة مقحم بن ريمان أرسل لنا الأخ الشاعر سعود بن ضفيدع الجعفري مفيداً أن القصيدة المنسوبة لمقحم بن ريمان هي لجده

محيميد بن عرمان بن حسن من المريحم من الجعافرة وأورد قصة مغايرة لقصة مقحم وأورد من القصيدة المسندة على نجرس بن غافل قوله :

لـه صينيـة دايـمـاً مـمـليـــه من اذنـاب الحيـل هـي وعيـالـها
ولا عنـدي الا سنـيـد هـو ومسنـد لا شـايـل ثـمـنـيـه ولا عـدالـهـــا

(من قصص ابن شتيوي السحيمي)

*** كان الشيخ ابن شتيوي شيخ قبيلة السحيم من القمصة من السبعة وهو رجل فاضل وصاحب تقوى وله كرامات ومن مواقفه وحرصه على الرزق الحلال كان عنده قطعان من الأبل وكان يحلب للفقراء والأيتام من حليبها ويوزع في كل يوم وفي أحد الأيام حلب ناقه وخلط حليبها مع حليب أبله يعتقد أنها له ثم أبلغه الراعي بأن الناقة ليس من أبله فأعتبر أن هذا أثم فأستغفر ربه وندم ويقال أنه لم يقترف ذنب أكبر من هذا طيلة حياته مع أنه عاش في عصر السلب والنهب والحياة القاسية ولكن الله سبحانه وتعالى هداه وكان يصوم ويصلي ويصل الرحم وفي أحد الأيام كانوا جماعته رحيل في مطلع اشهر الصيف وقد لحقهم ظمأ شديد فنزلوا على أن يتواصل مسيرهم في اليوم التالي ولكنهم لا يجدون قطرة الماء فأيقنوا بالهلاك ثم أن أحد افراد القبيلة قد رأى ما يرى النائم أنه أتاه رجل ذات هيئة حسنه فقال له (معكم التقي النقي الذي فيه العيب ما يلتقي) فأطلبوا منه أن يدعوا ربه ويستغيث فسوف ينزل عليكم المطر ثم أنه تكررت هذه الرؤيا لهذا الرجل ثلاث مرات فأخبر قومه وقالوا نعم أن هذا الوصف ينطبق على ابن شتيوي فحضروا عنده وأخبروه بهذه الرؤيا وطلبوا منه أن يستغيث لهم فتوضى وصلى ركعتين وقال اللهم أني ما أذكر عملت عمل يغضب وجهك الا (الهنيهنة) وكان يقصد حلبته للناقة التي توهم أنها من أبله فأستجاب الله سبحانه وتعالى لطلبه وأنزل المطر فشربوا وشربت أبلهم وخيلهم وملؤا قربهم 0**

(من قصص حمود بن سمدان السحيمي)

*** ومن مواقف أهل الكرم والحظ قصة حمود بن سمدان السحيمي من القماصي السبيعي وهو كريم وعطوف على الفقراء والمساكين وصاحب منيحة وقرضة حدثنا رويشد بن سمدان رحمه الله وهو من أحفاد حمود يقول كان حمود يعطي من أبله منايح لمن ليس عنده أبل وفي أحد السنين**

ذهب مع قافلة ليكتال التمر والتمن من العراق وكان معه قافلة كبيرة من جماعته وكان معظم أبل القافلة من المنايح فكره أن يكون مع هذه الحملة خشية أن جماعته لا يحملّون الأبل كونها من حلاله وهو معهم فودع بالجمال الذي يرغب تحميلها ورجع لكي يأخذ كل رجل حريته ومن قصص حمود كان عنده أبل كثيرة وسرح معه راعي أجنبي من أحد القبايل ثم بعد أن انتهت مدته اخذ حسابه وذهب إلى أهله ثم أنه فكر بأن يأخذ من أبل حمود بن سمدان بحيث أنها كثيرة ولا يعرف عددها فنقض الملحة وعاد إلى أبل حمود في آخر الليل وأخذ عدد من الأبل وذهب بها وعند الفجر خيّل له بأنه قد لحقه فارس مرتدي بشت أبيض ناصع البياض وراكب على فرس وشاهراً سيفه فترك الأبل ولكن هذا الرجل لم يتركه فقد توجه صوبه وهو يسير ببطأ فرجع الراعي إلى بيت حمود لكي يلجأ عليه ويطلب العفوا لعله يعتقه من هذا الرجل صاحب البشت الأبيض وعندما أقبل على بيت حمود بن سمدان أنقطع عنه هذا الخيال فرحب به حمود وقدم له القهوة والطعام وقد أستغرب حمود رجوع راعيه بعد أن ودعه منذ أيام وذهب إلى أهله فسأله عن شأنه وأخبر حمود بما نوى عليه من نقضه لطعام حمود وأخذ عدد من أبله ثم أنه لحقه صاحب البشت الأبيض فقال حمود أن صاحب هذا البشت هو حظنا ولا يوجد عندنا أحد بهذه الصفة ومنذ ذلك الحين اطلق على أبن سمدان لقب (أبو بشت) وهذا اللقب مشاع ومعروف عند قبيلة السبعة وغيرها من القبايل ولا يزال 0

(من قصص المصرب)

*- أما الشيخ رشيد بن محمد النهابة المصرب فهو فارس معروف ومن شعره عندما تقدم بالسن هذه الأبيات يتوجد على ماضي عصره فيقول :

يا ربعنا وجدي على الشوف والحيل وأنا أدري اللي فات ماله رجوعي
أنا إلى شانت وجيه الرجاجيل وتناطحوا باللي يقص الدروعي
يفرح بي الماخوذ يوم المصاويل يرجي نياقه لو وراهن جموعي
وأن صيّح الصايح وقالوا هل الخيل أفزع على بنت الحصان الرثوعي
وبيتي بوسط النزل أبين من سهيل يفرح به اللي لا لفا عقب جوعي
وأهل الرمك والجيش تأتي محاويل كلن نشد وين الجهامة تزوعي

ومن قصص الشيخ محمد النهابه المصرب حدثنا عبدالرزاق المصرب أحد

أحفاد محمد فقال عندما زحفت بعض قبايل عنزة وتوغلت في الشمال دخلت في ديار لا تعرف أهلها وكانوا أهلها فلاحين وكان مع محمد المصرب عدد قليل من جماعته وخشي من فتك القوم المحيطة به ودخل في جيرت رجل من القوم كما دخل أحد رجال السبعة في جيرت رجل يدعى أبن كنون ثم أن هؤلاء القوم الذين دخلوا في جيرتهم تشاوروا على قتل محمد ومن معه لكي يرتدع رجال عنزة ولا أحد يقترب من أماكنهم فوافق مجير المصرب على التخلي عنه وسمح للقوم بأغتياله بينما رفض الذي أجار الرجل الذي من جماعة المصرب أن يسلم جاره وعندما بلغ المصرب خبر الغدر ركب فرسه وأومأ لجماعته فركبوا خيلهم وصارت معركه بينهم وبين القوم قتل المصرب شيخهم وفارسهم وأحتمى دون ربعه فارتحلوا وعادوا إلى القبيلة وقال في هذه المناسبة قصيدة منها هذه الأبيات يقول :

نعم بأبن كنون عنّز قصيره وأنا قصيري ما يعز الحجاجي
قصير ردي الخال عينه سهيره يا ما عليه من اشهب الملح راجي
لولا المشوك عند قب الذخيره واجفوت تلعب بالقلوب الهراجي
الكل منا ميّت له بصيره والحي منا بسكنه الريح لاجي
هيلا عليكم يا مسّوق حميره والحر ما يتلي فروخ الدجاجي

وقال محمد المصرب من قصيدة ثانيه هذه الأبيات :

مع الضحى جتنا جموع وطوابير وعمارنا صارت عليها طلايب
جتنا من البوقان حصن الشوابير مع الضحى يا مصبحين الطنايب
ما نقبل الجيره لعوج المناقير يطيب لهم ولا على غير طايب
بارودنا انكسر بها الساق تكسير وبارودهم تضرب علغيرصايب
وأليا انكسر الساق يعيي الجوابير ما يجبر لو تكثر عليه الجباير

وقالت زوجة زعيم القوم الذي قتله المصرب تندبه بأبيات من الزجل :

وليه تذبحه يا المصرب هو مقدم الخياله
وليه تصيّح حريمه بالشوب والقياله

من قصص الشيخ صقر بن محمد المصرب قصة الجمل وقد توهم بعض الرواة وذكر أن الذي أرسل الجمل لمن أخذ ابله هو الشيخ مشعان بن غنيم بن بكر عندما أخذ ابن رشيد الغافلات نياق مشعان وأوضحنا قصة مشعان سابقاً في هذا الكتاب والصحيح أن الجمل لصقر المصرب وقد

روى لنا عبدالرزاق المصرب وريمان بن ضري وغيره من رجال المصاربة قصة الجمل ومضمون القصة غزا أحد مشايخ قبائل أهل الشمال على قبيلة السبعة وأخذ أبل المصرب وكان الجمل الفحل معار لأحد أبناء القبيلة لكي يهده بأبله وبعد أن أخذت أبل صقر المصرب أرسل الجمل مع رجل وقال له الحقه بالأبل وأبلغ عقيد القوم أن لا يهد بالأبل الا فحلها أن كانت له ولا لنا وبعد ذلك غزا المصرب وأعاد الأبل وأخذ خمسة قطعان من أبل القوم اللذين استاقوا أبله ومن قصيدة للشيخ الفارس صقر المصرب هذه الأبيات بعد أسترجاع الأبل :

من وادي السلمان لديار حوران سرنا باثر ذودٍ لنا مطلبينه
لمحلا رد الجمايل بالأكوان اليا صار ربعك للقضا مدركينه
نصلها لعيون عبطا أخت عبطان كون كشاف وكلكم حاضرينه
حنا مدابيس الوغى يوم الأكوان وعاداتنا صيد الشواه السمينه
جبنا يباري ذودنا خمس قطعان ومعهن فحلهن جيب مسترجعينه

وقبل أن يغزي المصرب لأرجاع ابله كان قد طلب من جماعته أن يشتروا سلاح وخيل وجيش أصايل لمن يعوزه شي من مستلزمات الغزو وقد اشتروا بعض الرجال مستلزمات الغزو واشترى صقر بن دبلان المصربي حصان أسمه شويمان وقال بمناسبة شراءه للحصان شويمان :

شريت أنا شويمان وأرخصت مالي يا ما نزت بي من سلايل حفاها
يزرا عليه من بصدره اهبالي اللي يشاور حرمته يوم جاها

ثم أن صقر بن دبلان أشار على ربعه قبل مسيرهم لأسترجاع أبل صقر المصرب أن يتجهزوا بالعدة الكافيه وقال قصيده منها هذه الأبيات :

لمحلا المرقاب مع فجة النور بخشم القري ما بين كحله وعاده
تقابلوا للشور عقبان واصقور وهاب الظمأ من لا بقلبه جلاده
خطوا الولد يهوم بالبيت ممرور وعن قطعة الفرجه تصيبه شراده
نركب على العيرات من فوقهن كور اليا ما تغدي سمينهن كالعراده
حنا طلب ذود تقفاه صابور وهب السعد للي يدور السعاده
يتلون أبو صيته من الغوش مسطور أنا أشهد أنه هو زبون العقاده
يدلهم من دون لا شبوح واسبور بزرق القرى اللي بقلبه صماده

*** الشاعر طفحان بن معيدي السبتي من الغلوث من العليان من المواهيب**

من السبعة من شعره هذه القصيدة بالشيخ راكان بن مرشد ويحذر الشيخ أبو ريشة شيخ الموالي من منازلة الشيخ راكان وذلك بعد أن حصل بين قبيلة السبعة وقبيلة الموالي نزاع على أراضي حيث يدعون الموالي أن الديرة لهم وأن السبعة أملاكهم في بلاد خيبر وانما اخذوا هذه الأرض اغتصاب فحصل بينهم بسببها نزاع وقال طفحان هذه القصيدة :

الليالي للمساير سهلنا	وحقنا باللازمه ما أحدٍ غدابه
يا أبو ريشه تترك القالات عنا	اللي مثلك فاهم ويقدا جوابه
حنا لولا السيف عندك ما سكنا	أنشد عن أيوب سعينا بخرابه
أن ساعفنا ربنا جيناك حنا	من جنوب الشام نضفيك بسحابه
أول الأسلاف والمندوب منا	مثل كسورالقبس في شامخ هضابه
وش لك بالويلان يوم أنك تمنا	الفشق حس الصواعق من سحابه
من عادانا بالعداوه ما تهنا	تاكله سحم الضواري والذيابه
شيخنا راكان بالعلم المثنا	مقدم الشجعان لا صارت حرابه
مقدمنا ابو طراد زبون المجنا	مثل سم الداب لا كضك بنابه
ما عينتوا عبد بعلوم اطنا	بين اطناب البيت قلي وش اسبابه
لعيون اللي تنقش الكفين حنا	من يناطح جمعنا حنا ذهابه

(قصة من قصص المويني)

المويني من كبار قبيلة السبعة وهم شيوخ البيايعة من العبدة ومنهم من رأس قبيلة العبدة وهم من الحمايل المعروفة ومنهم وجهاء وهذه القصة برواية كسارالرشام المويني وحماد بن ثويني وبعض كبار السن من المويني ومضمون القصة كما يلي :

في أحد السنين في عصر الغزو والسلب والنهب كانت قبيلة السبعة قد نجعت إلى الحماد وأنحازت عشيرة البيايعة بقيادة الشيخ نهار بن مويني فنزلت قرب أحد القرى من مناطق الحاضرة وكانوا أهل القرية أصحاب للبيايعة فأوصوهم أنه في حال مشاهدتهم لقوم غزاه عليهم أعلام المويني بذلك فوراً وكان بينهم أشارة وهو أنهم عندما يشاهدون ما يشكّون أنهم قوم يعلقون الشموع على سطوح منازلهم وفي ذات يوم شاهدوا أهل القرية سبر من قوم يتجسسون على المويني وجماعتهم لقصد أخذ حلالهم فأعلقوا الشموع وعرفوا المويني أن هناك محذور وعلموا أن القوم قد

أرسلوا سبرهم لكي يصبحونهم الصبح فتشاوروا بينهم وكان منهم رجل بصير وهوحمد العويشق فردوا الشور له وقال لهم لابد أن سبر القوم يشاهد حركاتكم ولكن ابلغوا رعيان الأبل أن يغنون كأنهم لا علم لهم بالخبر ولا تظهروا أي حركة تدل على أنكم قد انذرتم ثم عليكم أن ترحلون آخر الليل وتبعدون عن المكان بالحلة والذراري ويبقون الخيالة وأهل الجيش وصفوة الفرسان وعندما يهجمون عليكم الصبح تصدّون لهم ويكون هوش ساقة لعلكم تخلصون أنفسكم حيث أن القوم بعدد وعدة لا طاقة لكم بملاقاتهم وليس حولكم من جماعتكم أحد وأنتم لقمة سائغة إذا لم تفادوا بالأرواح وعلى هذا الرأي اتفقوا وفي منتصف الليل رحلوا عوائلهم وسارت ظعونهم بعيداً عن هذا المكان وفي الصباح تجمعوا الفرسان في موقع منزلهم السابق ثم تقدم الشيخ نهار بن موينع وبدأ يندب الفرسان ويشحذ هممهم فقال نهار لجماعته (من هو الذي يشق للخيل درب عندما لا يكون للهوش مجال ؟) قال ناهض بن موينع أنا وقال نهار (من هو الذي يكون على ميمنة الخيل ؟) فقال خيطان بن سالم أنا وقال نهار (من هو الذي يكون على ميسرة الخيل ؟) فأجابه سيف الدوهان بقوله أنا ثم قال نهار (من هو الذي يكون في مقدمة الخيل ؟) قال محمد الموينع أنا ثم قال نهار (من هو الذي يحمي تالي الخيل ؟) فقال زعازع الممرح ابن موينع أنا ثم بعد أن رتب الشيخ نهار جماعته وعباهم للقتال وما هي الا برهة وإذا بغارة الخيل تنكب عليهم فتصدوا لهم وحمي الوطيس وتجالدوا الفرسان بالرماح والسيوف فكتب الله النصر للموينع وجماعتهم وردوا الغزاة خائبين وعندما عادوا سالمين شاهدوا على درع زعازع بن موينع أحد عشر زج من أسنة الرماح ناشبة في حلقات الدرع وعندما شاهد ناهض الموينع ما نشب في درع زعازع وكان زعازع خاله وعنده فرس الكحيلة من أسبق الخيل قال له لماذا يا خال لا ترفع الكحيلة عن الرماح ؟ فضحك زعازع وقال لو أبعدت عن هذه الرماح لكانت احد عشر رمح في أحد عشر رجل من الموينع وما بقايا هذه الرماح الا شواهد بالإضافة إلى الرماح الذي كسرت عن يميني وشمالي وعن فرس الممرح الكحيلة فقد ورد ذكرها في مصادر بعض من العرب والمستشرقين الذين كتبوا عن أنساب الخيل وكانت الكحيلة عند سبيلة الممرح من الموينع ومعروف أن

الخيل الأصيلة قد تحدث عنها الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام فقال (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) وهذه الكحيلة فرس سبيلة الممرح قد طلبها أحد مشايخ القبيلة للهبة أو للشراء ولكن سبيلة رفض فكرر الطلب الشيخ نفسه وألح وقال سبيله لمرسال الشيخ (ابلغه أن الكحيلة الممرحية لست للبيع ولا يركبها إلا صاحبها وهو يريدها لليوم الذي تكون فيه عيون الشيخ برق وعندما جاء المرسال وأخبر الشيخ بما قاله سبيلة الممرح غضب الشيخ ولكنه أخفى غضبه وفي أحد الأيام صارت معركة فأنكسرت بها قبيلة عنزة جماعة الشيخ المشار إليه وصكوا به أثنين من الفرسان وكادوا أن يردونه قتيلاً لولا أن جاء سبيلة الممرح فتذكّر كلمته السابقة وأراد أن يبرهن وصد عنه الفرسان وأنقذه منهم ثم أن الشيخ رضي عنه وأمر بذبح ناقة كرامة لصاحب الكحيلة وهكذا مواقف الشجعان.

وهذه القصيدة قالها أبن حزول من المونع يصف فعل جماعته وينوه عن شجاعة الفارس مغير الهينامة الفريعي ولها قصة :

يا راكب من عندنا فوق مذعور أسرع من اللي طالعت زول حواش
يلفي على ملفاه في فجة النور الشيخ اللي ملبوسه الجوخ وقماش
قله لفتنا اجموعكم كنها القور وصار المعابك عند قطعان الأدباش
جونا حمول الخيل مع راس حادور حس المشوك يودع الراس ينداش
وردوا هل العرفا على كل مسطور وصاحوا عليهم يوم الأشناب كلاش
وصار الملاقا وأرتقص كل ممرور يوم أن به الرعديد بالكون ما هاش
راح العديم اللي به الهوش مشكور خلا جنينه فارس الخيل وانحاش
ومغير غدا للنشاما تقل سور حس النخاوي يرعب الخيل بخراش

(من مآثر قبيلة المسكا)

***- قبيلة المسكا من أقوى قبائل العبدة من السبعة من عنزة كان في الزمان القديم يلجأ للمسكا الكثير من الأجناب الذين عليهم جناية من جماعتهم وسبق وأن لجأ لهم سمير بن زيدان الجربا وأخيه غضبان وقيل بهذه القبيلة الكثير من الشعر وهذه الأبيات من قصيدة طويلة قالها هيكل الربع الشمري يثني على قبيلة المسكا من العبدة من السبعة :**

يا راكب من عندنا فوق عنتيت يقطع سماهيد الخلا باليدينا
يا مقحم التمياط عنكم تسليت واليوم عن شوف الرفاقه عزينا
عند المسيكي شامخ ربعت البيت ينحون من دار الظلايم علينا

* كان عيد الضفيري قد لحقه جور من أقربائه وفكّر أن يقتل أحدهم ويجلي وكان نقاز الشليمي الضفيري سبق وأن جلا عند المسكا فقال له عيد يا نقاز أخبرني لو رجل صار عليه دم وأراد أن يجلي من يروح له من عنزه فقال نقاز عندما أكون في مجلس الشيخ أبن سويط وبحضور رجال الضفير وجه لي السؤال وعندما صك المجلس جاء عيد فوجد نقاز الشليمي وسأله وقال نقاز الشليمي الضفيري هذه الأبيات من قصيدة طويلة يسند على عيد ويثني على قبيلة المسكا :

يا عيد كانك محفي بالتناشيد حط المسيكي عنوةٍ عزوتلك
أن جتك من الدانين لها لواديد وأن جتك من القاصين هم فزعتلك
ينحون عنك الظيم بخشم البواريد مثل الجبال اللي ذراها يضلك
واعلومهم يا عيد مثل المواريد على عسيرات الموارد تدلك

(قصة دواء هدلان)

* قصة دواء هدلان العبادي هدلان رجل من الحويدر من المقيبل من المسكا من السبعة يعرف عند ضنا عبيد باسم هدلان العبادي كان رجل بصير وصاحب رأي صائب وفي احد السنين وقع احد المشائخ من أسرة الهذال شيوخ مشائخ عنزة أسير وقد اختلفوا الرواة في الأسير حيث قيل الشيخ جديع بن منديل والذي استأسره الدويش وقيل عبدالله بن هذال والذي استأسره الفرم المهم أن الشيخ الذي استأسر ابن هذال طلب فدية مقابل أطلاق سراحة وأبلغه أن يرسل لقبيلته رجل يحضر الفدية فأبلغ الرجل الذي أرسله أن يذهب لجماعته ويحضر الفدية وأن يبلغ هدلان العبادي بأن يرسل له الدواء الذي عنده وكان يقصد بالدواء رجال القبيلة لفكاك الأسير وليس الفدية فأبلغ المرسال هدلان بالوصاة فعرف قصد الأسير وقال هدلان لقبيلته أن الرجل يرغب أن تهجموا على القوم فتخلصوه بالقوة وفعلاً حصل ذلك بقصة معروفة ولهدلان ذرية من كبار حمايل قبيلة المسكا.

(قصة علي الأسحم)

*** ومن مواقف شجعان قبيلة المسكا قصة علي الأسحم الرجل الذي نذر نفسه فداء لرجل أجنبي مع القبيلة وملخص القصة كانوا ثمانية رجال من المسكا حنشل للبحث عن قوم يأخذون من أبلهم حسب منهاج البادية آنذاك ومعهم رجل من قبيلة جهينة يقال له المحنوك وفي طريقهم اعترضهم رجال من أحد قبائل عنزة وكان معهم رجل من شيوخ القبيلة فحدث بينهم شر فتراموا بالبنادق وأراد الله أن المحنوك الجهني يصيب الشيخ الذي مع القوم فقتله وعادوا الباقين وكانت قبيلة الشيخ القتيل قريبة ولابد من المكان الذي حدثت به المعركة وعرفوا المسكا أن القبيلة ستفزع وتقتص من قاتل الشيخ وكان عقيد المسكا أحد الثمانية هو علي الأسحم فقال علي لجماعته سوف يلحقون أهل القتيل وهم أكثر منا عدد وأقوى منا ولكن سلموا أنفسكم لهم سلماً وعندما يسألون عن قاتل الشيخ إياكم أن تخبرون أنه المحنوك الجهني لكونه رجل أجنبي معنا ولكن قولوا لا نعلم من هو القاتل واتركوا باقي الأمر لي وما هي إلا ساعات وإذا بالرجال قادمون فطوقوا الثمانية من المسكا وهم يبحثون عن ذباح الشيخ علماً أنهم هم أيضاً من عنزة وليس هم قوم بالمعنا المعروف فسلموا أنفسهم وقال علي الأسحم أن الذي قتل الشيخ هو أنا فقتلوه صبراً واطلقوا الباقين ومعهم الجهني القاتل الصحيح وكان الجهني يريد الرجوع إلى جماعته ولكنه بعد هذا الموقف اقسم أنه لا يفارق المسكا طيلة حياته وهم الذين فادوا بأنفسهم دونه بقي مع المسكا ولا تزال ذريته مع المسكا .**

***- الشاعر جدوع بن عثث المسيكي له الكثير من القصائد قالها في مناسبات ومن شعره هذه القصيدة قالها يثني على الشيخ أبن هذال شيخ مشايخ عنزة والشيخ أبن مجلاد شيخ قبيلة الدهامشة والشيخ أبن بكر شيخ قبيلة السويلمات من الدهامشة ويسند على الشيخ نايف بن صبر بن قلادان شيخ عشيرة المسكا من العبدة من السبعة :**

بديت بذكر الله على كل ما ايقال	متفطن ودبت علينا الدوابي
وخلاف ذا يا راكب فوق مهذال	وقم الجلوس وسنها بالشبابي
من ساس هجنٍ عايزات بالأمثال	وأبوها يعناله ليالي الضرابي
من عندنا مدت على قودت المال	ما فوقها ألا قربته والزهابي
عليها غلام يوصل الهرج مرسال	ضاري على قطع الخلا ما يهابي

عوجا مذارعها عن الزور عيّال طفحا الضلوع ومنحره تقل بابي
ركابها كنه تسند على جال ومن المظامي ما بقلبه احسابي
أول نهاره تقطع الدو ذومال تهرف هريف مهرفلات الذيابي
وتالي نهاره تقطع الدو بجفال خريش ربدا وأعتلاها الرعابي
ملفاك نايف عسى تفداه الأنذال ستر العذارى مجليات العذابي
أول بدايه حين تلفيه فنجال يحيي بوجهك والذبيحه اتجابي
وعقب العشا لابد ينشد عن الحال عد الصحيح وبخنه بالجوابي
قل احذر تدقم شاربك عقب ما طال لا تطيع هرج المخبثين الخنابي
كان أنت للي يلمس الخشم حمّال ما انعاك لو يزبر عليك الترابي
وكانك من اللي يلمس الخشم زعال خل الدمانه للرخم والغرابي
يا ما عدلنا حملكم عقب ما مال وردت جمايلنا عليكم اتعابي
وزبنت أنا لشيخ الشيوخ أبن هذال الشيخ أخو بتلآ عزيز الجنابي
زبن المطرود اللي على الروح ذلال والوجه أبيض من بياض الثيابي
ونصيت محددت الجمل وأبو مثقال عن أبن عمي يوم جذ الرشابي
والشيخ أخو جوزاء عديم وفعال يفعل إلى ركب الرشاء بأكترابي
حيثه شجاع إلى ركب كل مشوال يقدم إلى هاب الذليل الرعابي
والنعم بالعوجان لباست الشال عسى سلفهم ما يجيه الذهابي
يتلون عقب غنيم قهار الأبطال أخوان جحله يقطعون الوجابي
أن جاهم الحوال من واديٍ خال عاداتهم ن ما ينزلون الحضابي
وأنا عند اللي شوفهم يشرح البال حماية المضيوم حمر الحرابي
بالشتاء متذري وبالقيظ بضلال ومتريّح عن وديكم والحسابي

وقال جدوع بن عثعث المسيكي قال عندما مر بمنازل الشيخ فرحان بن هديب شيخ قبيلة العبدة من السبعة ووجد آثار المرح خالية :

يا دار يا دار الخطأ وين راعيك أما احلفي ولا نبي العلم يا دار
يا دار نيران المبشع تبريك ولا اصبري يا دار للنار والعار
يا دار جافيتي صناديد أهاليك اللي عبر واللي مع الناس خطّار
صرتي سلوقيه لمن جاك يشليك واليوم أشوفه هد بك كل صقار
صرتي طموح كل من جاك باغيك وشمتي وخايلتي على كل مختار
عقب الأذواد اللي تدوج بمفاليك اليوم يفلا بساحتك كدش وحمار

يا دار عسى باذر الوسم يخطيك ولا ينبت بروضك زماليق نوّار
فرحان كان من المعادين حاميك واليوم عافك وأحملي كل ما صار
هجر النيا من عقب فرحان يلويك أبو برجس هو حامي الدار والجار

وهذه القصيدة للشاعر جدوع بن عثعث قالها يحث بعض رجال العبدة من السبعة في أحد المناويخ القديمة وقد تواردت خواطره مع الشاعر ساكر الخمشي في وصفه للذلول النجيبة بالشطر الأخير يقول جدوع :

يا راكب حمرا ردوم من الحيل من جيش أبو تايه بناره وسمها
عليها من عنز الجوازي تماثيل لو كان ما شفنا الضروبة غشمها
أريد أوصف عينها بالمشاعيل جمرة خلاص وناجحة من فحمها
مقيضها بالفيض عن ديرة ثميل بالديرة اللي حمضها وسط فمها
مصيفها بالمات عن طلعة سهيل حتى تنوز دفوفها من شحمها
مشتاه بالوديان عن مدرج السيل اليا ما السنينية تعدا نسمها
مرباعها من صواب لا قبلي الهيل اليا ما عزل جديدها عن لحمها
هي منوة اللي يقطعون المحاويل عقب السرى قطع الفايفي حزمها
حتى غدت تجفل من القاع تجفيل تفصم قراريص الرسن من عدمها
تلفي جمع دلاق وقت التعاليل ودت سوالف من سمعها فهمها
قرايض أحلا من القراح الشهاليل وأحلا من التمرة لذيذ طعمها
قل وين أبن هدلان وأبن دعيبيل من لابة بالكون ما أحدٍ هزمها

* وهذه الأبيات نسبناها في الطبعات السابقة للشيخ هزاع بن سعيّد كبير الرحمة من القمصة ثم أتضح أنها للشاعر بدحان أبو قذله من السحيم من القمصة قالها عندما حصل أشكال بين قبيلة القمصة وقبيلة المسكا بسبب دخاله حيث كاد أن يحدث بينهم شر لولا تدخل أهل الصلاح وقال بدحان هذه الأبيات من قصيدة لم نعثر عليها كاملة يقول :

يا راكب اللي ما لقي له وصيفه فوقه غلام كامل العقل وافي
تلفي على اللي ينزلون المخيفه مروين باللقوات حد الشلافي
يا ربعنا هذي علوم مطيفه علامكم ما تقبلون العوافي
الحرب كله في سبايب مريفه لو هو على ما فات مامن خلافي

وقال الشاعر جدوع بن عثعث المسيكي رداً على الشاعر بدحان أبو قذلة السحيمي يسند على الشيخ هزاع بن سعيّد :

يـا راكـب مـن فـوق حمـرا خـفيفـه ومـزيّـن طـبـعـه ليـالـي العسافي
حمـرا تـفـج فـخـوذهـا لـلسـفـيـفـه تـزها الشداد وفوقها النطع ضافي
حمـرا سنـاد ولا تـمـلـل رديـفـــه مبرومت الفخذين والبطن هافي
حص وبـرهـا مـثـل زرع القطيفـه مثل القطيفه في جديد اللحافي
تـوصل جـوابـي للنشامى طـريـفـه هرجي يسولف بالبيوت الملافي
هزاع يا مـروي حـدود الـرهـيـفـه جميعنـا صدقـان والقـلـب صـافـي
لـو أنـت فـي جـو قـلـيـل غـريـفـــه لـكـم مـجـم البير وحنـا الـقـوافـي
مـن دونكم صيدات طيـري ضعيفـه وضوك تـرى بلياي يالقرم طـافي
الشيخ مـا يـمضي الليـالي بضيـفـه عيب تباري المحتذي وأنت حافي
ومـن دوّر الضيفـات حالـه كسيفـه صيـور مـا تسفي عليـه السـوافي
والحرب ما هو في سبايب مـريفـه الشيل مـال وغـط فـوق الضلافي

* وهذه أبيات من قصيدة اللوز يسند على جدوع بن عثعث المسيكي :

ممشاك يا جدوع وسط الضعن عوم علمتني وش لـون منفوع حالـي
تبغيني أفزع لـك وأفكـك مـن القـوم وأحميـك وأنـت مقيّـل بالضـلالـي

وقال جدوع بن عثعث المسيكي هذه القصيدة رداً على اللوز :

يا راكـب من فـوق حمـرا من الكـوم مـن ساس هجـن معـربات جلالي
تشدا النعامة ناوحت راس مرجـوم كـان أستذارت واعتلاهـا الجفالي
ما خايلت مع طـارف الـذود مفطـوم ثـمـان سنيـن عـاصيـه بالحيـالي
ممشى ثـلاث أيـام تطويـه فـي يـوم هـي منـوة اللي يبعدون المحـالي
ملفـاك ربـع عندهـم صـرت متهـوم وأنا اللي أبويـه نـاشدٍ عن خوالي
كلـن يـقـول بـهـرجة الـلـوز مظلـوم بشهـود ربـعي طيـبـيـن الـفـعـالي
عندي على ساسي شهادات واختوم لـو تـنشد ابن غبين ولا السحالي
مـن صلب عـود مات عساه مرحـوم مـاني ولـد عـوسيـةٍ مـن شفـالي
ولا أنت كان أقبلـت عدك مـن القـوم وأن كان جيت لابتك مانت غالي

* قصائد متبادلة بين محمد أبا النعم الجعفري وخابور بن سعد المسيكي السبيعي كان محمد أبا النعم ضمن رجال الفدعان الذين توجهوا لنصرة قبيلة السبعة في أحد حشود المناويخ قديماً وبعد أن تدخلت الدولة الفرنسية في وقف الصراع بين قبيلة السبعة وقبيلة أخرى قام محمد أبا النعم وأخذ ناقه لخابور بن سعد وبدلها بجمل على رجل من أحد الفلاحين

وهو يعتقد أن هذه الناقة ليس من أبل السبعة ولكن تبيّن أن هذه الناقة لخابور بن سعد بحيث عثر عليها عند الرجل الذي أشتراها من محمد أبا النعم فأرسل خابور لمحمد طالباً أرجاع الجمل لصاحبه لكي يعيد له ناقته التي باعها عليه فأرسل محمد قصيدة ينكر أخذه للناقة فقال قصيدة منها :

يا ابن سعد دليت دلوك على جيس والناس تشرب من غدير زلالي
يا ابن سعد كانه غدالك حراسيس يا ما غدا للناس ويا ما غدالي

وقال خابور بن سعد رداً على محمد أبا النعم :

من خلقتي وأنا ضميري نصوحي من خلقتي ماالهد صديقي ولاعيل
يا أبا النعم كان أنت تسمع وتوحي لعل قلبك يفهم العلم بالحيل
أحسبك في تالي الجهامة شحوحي تاريك تندغ من غبايقك بالليل
أنا بلايه من خطات المسوحي اللي تخفي روسهن بالتباديل
يا أبا النعم نخبرك ما هي مزوحي تراك بسليمان ما جابك كحيل
ونعم بربعك كاسبين المدوحي مارضيوا الهزعات والغلب والميل
جعافرة زمل التخوت التنوحي هل الرباع مقلطين المعاميل
وأن قلطوا ملح الفرنج الضبوحي حصادهم غير الأصايل رجاجيل

[قصة وقصيدة البرادي]

* ومن القصص القديمة في أحد الأيام أغاروا قوم على أبل للبرادي من المسكا فأخذوها واستنجد بالشيخ هزاع بن مرشد والشيخ حمد بن عيده لأرجاع الأبل فركب هزاع وحمد والشنتري ومعهم قديم بن جبيل من فرسان الهضبي من الفدعان ولحقوا بالقوم واشتبكوا معهم وانتصروا عليهم وردوا الأبل وقاموا بمطاردة القوم فحدوهم على أرض خلب وخلبت خيلهم وكانوا القوم الذين خلبت خيلهم في الجهة التي بها الشيخ حمد بن عيده ومن طبع العربي الصميم العفو عند المقدرة والشيمة حتى مع عدوه وعندما شاهدهم الشيخ حمد في حاله يرثالها حيث خلبت خيلهم وغاصت قوائمها في الطين حتى أنها لا تستطيع الحركة وهم لا يستطيعون الفرار أمر بتركهم وأعتاقهم لكي يخلصون أنفسهم من الخلب وهكذا شيم العرب

وقال البرادي صاحب الأبل قصيدة في هذه الوقعه يثني على الرجال الذين رجعوا ابله ويبشر نفسه بعودة أبله فيقول :

أبشر بذودك وأرجهن يالبرادي ما دام بالمفزاع سربة بطينات

من يـوم وخـذن مرهـفات التوادي نـادا منـادي والحق الصوت بصوات
قلـت آه واويـلاه وخـذت اذوادي راحـن اذوادي بالمثل تقل حـولات
وجوهم شيوخ مثل احرار الهدادي ياما عطفن من ايمانهم كل خلفات
هزاع أخو عشوى حداالخيل حادي خيّـال حـردٍ مـا تلـفـت بـذلات
والشنتري من ساس ربع نـوادي خيال سربـه كنها وصف الأغـوات
وقديم ابن جبيل طيبـه وكـادي خيـال شقـح بـالمفالي زريفـات
وحمد أخو نـوره يكب الشدادي ثلاث ليالي يرقع الهجن مـا بـات
هذي علـوم الشيخ ماهن دوادي يا مـا رحـل قدمـه نجـوع مقيمـات
وعيـال رسلان بـوقت الـطرادي كم شيخ قوم من سبب طعنهم مات

* وهذه الأبيات قالها خشان بن عطيش العريفي حيث كان ضمن قافلة قد انكفت بعد غزو ونفد زهابهم وقد وصلوا إلى منازل قومهم وتعرضهم عدد من الرجال يسألونهم من أين هم قادمون وإلى أين ذاهبون فأخبروهم على أمل أن يدعونهم للغداء ولكن لم يتم ذلك بل يأخذون أخبارهم ثم ينصرفون فقال خشان ينصح رفاقه عن الإباحة بأسرارهم فيقول

عندي لكم يا قـروم ربـعي نصيحـة وأطلب عسى نصيحتي تقبلونهـا
لا تعلـمون اللـي نشدكم ولا عـزم يبي العلـوم وحلتـه مـا تجـونهـا
حـاذور يـجذبكم ضحـاح بـخبـرا أن كان ما أنتم بالروي تنزفونهـا
مـن خـوف يأتيكم شاحـوف متبـرم يخلي دغـاليبـه تـلابـط بطونهـا
بين الكذب والصدق مـغط الأربـع والخامسـة نـعدهـا فـي ركـونـهـا
اللـي تشوف العين صدق وصمايل ومـا تسمع أذنك قولـة يقولـونهـا

* ومن شعر الشاعر بنيدر بن منديل الرماحي هذه القصيدة قالها قديماً في مناخ عفر يذكر بعض نوادر ضنا عبيد من السبعة والفدعان فيقول :

جينا مـن الشنبل صـوال نحـتدي قـوم صليبـه باللقـاء ينهـقي بهـا
زيزومنـا دهـامـان مسـواط بـقـعـا بـتـاع مـالـه سـاعـةٍ يلـتـهـي بـهـا
وجدعان اللي يشبه لنمر الخميلـه لـه ربـعـةٍ مـن كـل فـج ارمـي بهـا
مـقـادم الـفـدعـان بـواجـت الـديّـر وسيوفهم ما يشرب الماء صويبها
وبايمـنـنـا الـهـذال كسـابـة الثـنـاء نـافوا على العربان لـو أيش طيبها
مـع مـحـاميـد سـربـة بـاسـليـه تركي على كبد المعادي غضيبها
ومن جانا أخو نقوى ينخا وينتخي هجمنا ومـن لـه نـاقـة ينتخـي بهـا

ركض بنا مظنون عيني فارس يامن خلقت الروح يا معتني بها
كم خفرة صاحت من هجوم فارس صاحت بعالي الصوت تنعا حبيبها
وأن جاء جمع دلاق يحدا ويحتدي كالسيل ينف العذا عن شعيبها
وأن حنت العرفا وحنا حدينا عاداتنا بالكون نفلج طليبها
صارت على جمع المعادي سحيلة دري بها اللي من العرب ما دريبها
ما هو ردى بأخصامنا مار فعلنا من هوله الصبيان يقرب مشيبها
من لامهم عساه يبلا بمثلنا بالكون يوم الخيل يرهب هذيبها

الشيخ دهام بن حمدان بن قعيشيش والشيخ جدعان بن نايف بن مهيد من شيوخ الفدعان والشيخ فارس بن برجس بن هديب من مشائخ قبيلة السبعة المحاميد الموايقة من السبعة وجمع دلاق العبدة من السبعة .

* وهذه الأبيات للشاعر : الدريعي البياعي قالها يتوجد على صديقه أبن غافل من الغبين حيث كان أبن غافل شاب يتصف بالكرم والرجولة وكان عنده طير من نوادر الطيور وهو يقنص به دايم ويصيد ويرسل لصديقه الدريعي من الصيد وقد أختطفت أيادي المنون أبن غافل وتأثر الدريعي وجاء يعزي والده وعندما شاهد الطير هاجت عبراته وقال هذه الأبيات :

يا طير وين اللي قنص بك بالأقفار جروح قلبي من مغيبه جوايح
يفرح إلى لفوا على البيت خطار وإلى اشلهبت يودع السمن سايح
يا العبد مهما عشت مالك عن الغار لو مهلت لك لا بد العمر رايح
الواحد الخلاق بيديه الأعمار ودنياك تأتي بالعبر والنصايح
يرحمك ربك يا ذرى الضيف والجار ريف الرفاقة بالسنين الشحايح
من عزوة الغافل إلى صار ما صار أرواحهم دون الرفاقة ذبايح
وإلى اشلهب الوقت في غلو الأسعار ريف الضعيف وللهواشل منايح

* ومن شعر الشاعر عباد بن زارع البليعاني الموايقي هذه القصيدة يسند على أبو موزان ولها قصة لا داعي لشرحها يقول :

نيران قلبي تلتهب يا أبو موزان والعين من شوف المعادي غليله
يامن خبر يا ناس من دور رشوان كيف الدخل يعوز وسط القبيله
اليوم دفعت الدخل لأبن فهران وسعدون بن مليحان ما تستويله
وليه عشيرٍ يوم عشرت شمعدان وأن صارت اللزمات ينفض شليله
يقول حط السيف واضرب بعصيان وانكل عن ضربات المعادي طويله

مـانـي عيـول ولا لك الـلـه فسقـان لا شـك أنـا شفـت الجفـا والمليلـه
أضرب بحد السيف لو كان ما كـان أخـيـر مـن زود الـقـرابـه طـويـلـه
والمعنقي عقب الطرد صـار تعبـان عقب الزعاع اليـوم بطـل صهيلـه
ولاخير باللي صار كبش من الضان عنـد المصوفر دوم مثـل الـهميلـه

وقال عباد بن زارع البليعاني المواقي هذه الأبيات من قصيدة :

قلـت آه لا هـاوي ولا مـطربـانـي بـلاي علـوم لـلـضـمـايـر يـعـلـن
أقـول لـلـي فـي كـلامـه شـنـانـي أشـن الذيـن خـذوا مـالـك بـلا مـن
البس اهدومك عن هوا الهرمزاني لا بـد معاصـيـر الـهبـايـب يـهـبـن

*-وهذه القصيدة من شعر خشمان الضفيدعي العبادي من العبادات من السبعة قالها برجل كان قد أحتاج ونصى خشمان وأعطاه أبل وفي بعض السنين أحتاج خشمان وطلب من الرجل أن يعينه ولكنه لم يثمن جمالته فقال خشمان :

يا راكـب مـن عـنـدنـا فـوق مامـون سلّـم عـلـى الـلـي نـازلـيـن الـفـقـاره
يادمع عيني باوسط الجفن مخزون بين الحجاج وبين جفني محاره
من واهس في داخل الصدر مكنون جمر الغضا يوقد على القلب نـاره
يا000مـا عينت مـني جـرى لـون يـوم أن ليلك مستوي مـع نـهـاره
يا مـا عطيتك خلفةٍ سقتها عون مـع الجمـل الـلـي عـريـض فـقـاره
واليوم جيتك يـوم حالي غدت دون جحدتني وأشوف مـنـك الـنـكـاره
يا حيف يا زرعي زرعتـه بصعنون عيـا المطر والسيل يضهـر بـذاره
ما أهبلك يالـلي تزرع الطيب بعفون العفن ما يسوى التعب والخساره

* وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر محسن بن جليدان العبادي يستنجد بفراج بن كردوش وشهلان البحيري فيقول :

راكـب الـلـي مـثـل الـنـعـامـة تـهـربي حطوا عليها الشيل وقـم الزهابي
مسـوا لـهـا حـبـل المسامـة بكـربـي تـوصل على ولـد العبادي جوابي
سلّـم على فـراج كـانـه نـظـر بـي وشهلان شوق مرششات الجيابي
يـا ربـعـنـا ضيـم الـرفـاقـه غـدربـي ودخـيـلـنـا بـبـيـوتـنـا مـا يـهـابـي
عـز الله أن الـلـي قنص بـي خسربي أن مـا نحيت الظيـم بأول شبـابي

* وهذا البيت من قصيدة لم نعثر عليها وهي تنسب لهاجس الملاس يمدح الشيخ أبن كردوش كبير العبادات ويثني على العبادات :

يتلون أبن كردوش يثقل على الدار ولد العبادي كلهم غانميني

* أما الشاعر حميّد العقاب البياعي العنزي فهو شاعر معروف ومن قصائده هذه القصيدة يثني على الشيخ النوري بن مقحم المهيد :

فات رمضان وهل شهر بداله والعيد فات وجالس وأتتناك
غديت مثل اللي تطلع هلاله الله رحمنا بجيتك ما تبعناك
الفيت يا الصنديد شيخ العداله يا سلة النيريز للعظم دهاك
تعبان بالدنيا ترقع خماله يا ضلال حمران النواظر ترجاك
أرحم من الوالد يهادي عياله خفيف نفس ومرضي كل من جاك
في جاه من نزل عليه الرساله الله يرفع جابتك عند مولاك
ولا وقيت الغاليه عن زواله كم نوبة وسطتها حوض الأدراك
أهلك مبطي يكسبون النفاله لاشك زدت الطيب يا شيخ بمضاك
مقحم قنص بك بالولع رحت باله صيدك سمين تشلق الخرب يمناك
عند المحاكم ما غدي لك بقاله شبل الحويقة كلها سكن وأملاك
من غالطك بالمرجله من هباله إلا القليل ويلتقا ذاك من ذاك
شيخ العراق اللي سكن به لحاله ماله عضيد حذا السعد من عناياك
ولا عقيل اللي فقدنا خياله حيثه ضلال ونور للربع ذولاك

وقال حميّد العقاب هذه القصيدة يمدح الشيخ محروت بن فهد الهذال :

حر شلع من ماكره وأدرج الحوم جذ السبوق وبرقعه وانتوى وين
تتليه غوش كنهم دولة الروم أدلا من البارق وضم الجناحين
تتليه سرد الخيل والجيش ملموم مدلاه شهب الريش وأم المعاطين
سوى بزينين المحازم لهم يوم خلوا لنا حم الذرى والسوادين
لحقوه زينين المحازم بهم زوم وشافوا جموع راجحه بالميازين
وصحنا عليهم صيحة تبعد اللوم وأقفن بهم لوح الشوابير مقفين
يا شيخ ماني بالتماثيل ملزوم لكن افعالك تطرب القلب والعين

وقال حميّد العقاب هذه القصيدة في أحد الوقعات يثني على الشيخ محروت

يا النشامى حولوا بخلافهنه وأحتسوا للمرجلة قبل الغلايب
أسحبوا ما علقن بكوارهنه أمهات الخمس عطبات الضرايب
لحقوا الفرسان مرخين الاعنه منتوين اركابنا تنهج نهايب
أقبلن الخيل وثار القفش منه وراحت سرد الخيل بأهلها حطايب

كم أصيل اقرشت من لفضهنه علقوا اقشاطها وحنا السبايب
وكم غلام صابه من القفش ونه صاحن الخفرات ينعنه نحايب
باللزم عمارنا نرخص بهنه وأن نخانا الشيخ زيزوم الحرايب
ينتخي لعيون بيض يبخننه رشن الريحان في شقر الذوايب
من يموت خلافهن عده بجنه ومن تعدا اليوم قافيه النصايب
أن ذبحنا الموت للصبيان سنه وأن سلمنا سالمين من المعايب

وقال حميّد العقاب من شعر الغزل هذه الأبيات :

المهيّل شفته تشفي الغليله برهم المكنون لجروح جوايح
من يمين يا ملا ما هي بخيله والجمايل مثل زراع الفلايح
النفيلة بالخياله والحليله والخزيزة مثلهن والعمر رايح
عين يازي عين قواد الجميله عرضت للصيد مع روس اللوايح
من وجود صويحبي ناقض جديله التهي بالشاوري زين الروايح
شبه صفرا لبست ضافي شليله قافلة بالعيد مع غوش الصوايح
تادمه بالعقل مع زين المخيله مع طرات النفس وعلوم ملايح
شبه وضحى غربت يم التليله واتلت راكان كساب المدايح

* وهذه القصيدة للشاعر حطاب الهينامة الفريعي يمدح الشيخ راكان بن مرشد و يثني على حمولة المرشد من مشائخ قبيلة السبعة فيقول :

حطاب ولف من بيوت عذيات بأخوان عشوى مقحمين الدبايل
نقوة حرار ولا يهابون أصابات رجالهم ما هو عن الخوف زايل
أفعالهم مبطي ولا هي جديدات أفعال أهلهم بالسنين السمايل
أن عقب الوالد لنسله نحيلات راكان عقّب المراجل نحايل
وخلاف ذا ياراكب فوق زرفات من ساس هجن محيلات أصايل
هجعات وطنات همام وخفيفات وإلى تنحن مثل فرق الجمايل
حمر وزهاهن دلهن والحمارات وصف اللميع ولا خلطهن همايل
ما يوم مس رقابهن خيزرانات ولا رقعوا خفافهن بالنعايل
لا روحن بعصير مثل النعامات ولا قطواتٍ واردات لثمايل
معهن دليله صاحي الفكر ما بات حزب عليهن عن طريق الخمايل
خمسة عشر يوم نهار وليلات يسري الليل وياصله بالقوايل
يلفن لشيخ منزله بالحمادات من عقب ما هو نازل بالسلايل

يهلي بهن راكان بقبال وأقفات ... عنده قراهن من سمان الجزايل
الوجه مسفر والنواظر فضيات ... ما نقل هم الكيل يوم المكايل
ستة دلال من المهيّل مليات ... مصروفهن ما هو لك الله قلايل
فنجالهن يغدي عن الراس دوخات ... يشبه لدم الجوف يبري العلايل
لا شف منهن شارب الكيف شفات ... ينسى الهموم الحاضبة والهوايل
وتلقا المفارش بالرباع العذيات ... واللي تبونه جاهزٍ بالكمايل
تريحوا واركابكم مستريحات ... في بيت ريف الضيف عز النزايل
في بيت أخو عشوى زبون الونيات ... راكان زبن الوانيات الهزايل
شيخ كريم ولا يهاب الخسارات ... راكان بن مرشد حميد الخصايل
متلف حلاله ما حسب للجنيهات ... والنوق يذبح دقها والجلايل
ماله شغل لكود قلط وقم هات ... ويا ما عشاهم من ردوم وحايل
راكان عنوان الصخى والشهامات ... الشيخ باعه دوم بالفعل طايل
نعم بأخو عشوى معشي المجيعات ... الفارس المشهور جزل الفعايل
يعطي جياد الخيل وأيضاً الألوفات ... وعن الكثر والقل ما هو مسايل
شيخ مفاعيله طوال وعريضات ... شيخ لفعل الطيب والجود نايل
والنعم بأبو طراد عز القصيرات ... اللي يسوي للذبايح طوايل
راكان مثل الشط تأتيه حولات ... تلقا عليه الناس نازل وشايل
شفت الصياني وصفهن تقل حلات ... يندا عليهن صافي الدهن سايل
تلقاعليهن المشاكيل قلطات ... تشبع بهن جيرانهم والعوايل
كانه قليل قلوطها حول ميّات ... هذا الوكاد ويشهدون الحمايل
وصينيته يرجع بها الزاد لا بات ... يلقا بطراف البيت مثل النشايل
فعايله على النشاما عسيرات ... ما نالهن هل اليدين البخايل
ما هي كرامة واحدٍ بالفضاوات ... وأن ظيم ضاقت به جميع المحايل
صدوق أمين ولا يبوق العهادات ... ولا طاع مشورة خباث العمايل
ولا دار في ربعه عوايز وهزعات ... ولا هو من اللي يفتقون الخلايل
وأن جاه منيوب يدور العطيات ... يبشر بعزه من كثير الفضايل
ما هو على الدنيا كثير الحسافات ... يعطي ولا قصده يدور الجمايل
أحلا من الشهد المصفى بكاسات ... وأمر من العلقم إلى شاف عايل
ممشاه عدل ولا يداني العواجات ... عدله يعدّل كل من كان مايل

راكان مقدام الجموع الثقيلات الحيص شيال الحمول الثقايل
أبو طراد اللي علومه بعيدات الشيخ كسّاب الفخر والنفايل
مقدم هل العرفا سنين قديمات شيخ مصيّت من صناديد وايل
معروف فعله بالحضر والبداوات علمه تنومس به جميع الحمايل
هذي فعول الشيخ ماهن خفيات فعله تسولف به شخوص القبايل
عدت فعول الشيخ مثل الآمانات رد الوداعة دفعهم للعدايل
حطاب ولف من جزيلات الأبيات ما هو كلام أهل القلوب الهبايل
وختمتها بالله ولا قلت زلات ولا قلت لكود الصحيح الصمايل

* أما الشاعر مغنام بن حامد الرماحي رحمه الله فهو شاعر معروف وقد نقلت منه مشافهة معظم قصائده ومن قصائد مغنام هذه القصيدة يسندعلى المؤلف بمناسبة جمع تراث قبيلة عنزة فيقول :

اللي يبون تراثنا والمناسيب أشرح لهم يا المحترم يا أبن عبار
أفعالنا اللي فايت له تجاريب راحت خيال ولا لها علم وأذكار
كنا انتجّول بالديار المخاصيب بالشرق الأوسط كل ديره لنا دار
مع ابلنا على السبايا مواثيب عنهم عليهم عندها الموت حضّار
كم طامح محرومة كل خطيب نطلق نشبها مالها عوق واحيار
وإلى لفونا والمزاهب هباهيب على ركايب ضمرٍ دنق الأزوار
من ديرة من دونها يتعب الذيب قوم هجافا وسوقهم لث الأكوار
نبدي لهم فنجال صفر محاديب ومزهبات كلهن بن وابهار
ومفطحات للنشاما المتاعيب عيد سعيد حين يزهب ويندار
والجار بحمانا بعز وترحيب حتى يسير لعزوته شاكرٍ سار
أمجادنا منسوبة للمعازيب اللي احكموها بكنس الهجن ومهار
بأيمانهم دق الفرنج المعاطيب ومصقلات تقطع الروس بتّار
آل السعود مطوعين المصاعيب اللي جنوا بفعالهم طيب الأثمار
واليوم خير وفضله عالم الغيب أشرق وطنا بالتقدم والأزهار
الله عطانا من جميع المطاليب وصلوا على المختار للفضل شكار

وقال مغنام هذه الأبيات مجارة لأحد قصائد عبدالله بن عبار التي نشرت في أحد الجرايد يقول :

يا غلام ياللي بالمودة تألمت ما الوم أنا المفتون في حب غالي

شمنا لهن يا مسندي مثل ما شمت قبلك كثير من شخوص الرجالي
خمسه وعشر اعوام يالقرم هايمت مع الحبيب اللي بحبه صفالي
والله ما اكذب في كلام تكلمت والشاهد الله في غرام جرالي
مهما مع الخفرات بالود ساهمت ما سلمنك رايهن بالكمالي
ما يرحمنك لو وراهن تحطمت مجنون ليلى ضيعنه يلالي
لومنت من صفوة ضناعبيد مالمت ياذا الصديق اللي شريك بحالي
يا ليت ياللي بالمحافل تقدمت عليك سلام غيابنا وأتكالي
لا تقرب اللي جابت اللوم والشمت يفداك شراب العذاف الحثالي
ماارايد هدم جداركم يوم علمّت لو أنها مثل القمر بالجمالي
هيا تراني للمسيره تعزمت من شان حالك يا بعيد المدالي
أركب على الهاف الحمر لا تندمت ندور ريعان الهوا بالشمالي
ما دام تسهر لآخر الليل ما نمت من جادل تشدا لريم الغزالي
اليا حصل لك ناعم العود وانعمت أفضل حياة العز وأسعد اليالي

وقال مغنام هذه القصيدة في النصايح يوصي عياله فيقول :

طاف النهار وطاف ليل باثر ليل والعين عيا لا يجيها النوادي
خوف من اللي يجمعون المحاصيل يا شيب عيني يوم سد السدادي
وراي يوم مقتفيني بترحيل لا بدني مع طول الأيام غادي
عندي وصاة يا عيالي بتفصيل تذكروها من صميم الفوادي
عسى لكم من رب الأقدار تنفيل يهدي عليكم من هداياه هادي
سيروا على حق حقيق عن الميل ما زرع الا يقتفيه الحصادي
ولا تشرحون اسراركم للرجاجيل يوجد عدو في ضميره سوادي
العيب واضح يشبه الجدي وسهيل لا تقربونه يا صقور الهدادي
خويكم شيلوه بضهوركم شيل وتلطفوله عن كلام النكادي
وإلى نصوكم من بعيد المشاكيل صيروا خزام وللرفاقه اسنادي
حيوبهم بمفطحات من الحيل ودلال بن من المهيّل تزادي
هذا شرفكم ما بها قول ما قيل والشاهد الله كل قولي وكادي
لا بد من تمثيلكم بالتماثيل ما خلدوا به حاتم والمهادي

ومن قصائد مغنام هذه الأبيات من شعر الهجيني وقد انتشرت هذه الأبيات وأصبحت تتردد على الألسن وكثيراً ما تهيجّن في مسير الركب قالها يسند

على صديقه أسيمر بن راضي الرويلي فيقول :

يـاراكـب زيـنـة الـزولـي مـزعـوجـة مـن هـل الـلـبـه
سلّم على راعي الشولي من خوف قلبه يعذبه
قله ترى الزرع ماكولي جاه الجراد وتناكبه
خلا بساتينه محولي أكل عيدانه باثر حبه
القيق يطلع على الحولي ياكل حصيده ويلعبه
وتراي أنا صرت مخيولي وأوداعتي زاد نهبه
مالي على الناس دالولي بوق العهد كايد طبه

وقد رد أسيمر بن راضي الرويلي على صديقه مغنام بن حامد يقول :

افداك أنا وكل مجمولي يا شوق غرو زها الجبه
متغربك ضايق جولي ولا أريش العين بالكبه
وكان الجراده لها افعولي عمودها غير نلعبه
لعب الحواصيد بحقولي يوم المناجل تعاقبه
أول ما نجناه بعدولي وعقب الجحايم تلهبه
من غير اللي نذبحه غولي حراج ولا يوصل الصبه
ولا ياخذ الناس حنشولي سروق ولا يرزقه ربه

* وهذه القصيدة من الشعر المروبع قالها الشاعر ميّاح اللوز من السحيم من القمصة من السبعة يسند ويثني على الشيخ فهد بن هذال شيخ مشايخ عنزة والشيخ بطيّن بن مرشد شيخ البطينات من السبعة والشيخ بركات ابن شتيوي شيخ السحيم من القمصة والشيخ صقر الشنتري شيخ المحلف من الموايقة وذلك بعد انتصار السبعة على أخصامهم :

يا راكب اللي لا مشى تقل بابور يلفي لأبن هذال بيته تقل سور
له ربعة تزمي مثل حيد أبا القور بالخيزرانه صّدع الحر تصديع
لا جيت بيت الشيخ نوّخ قعودك تراه يفرح يوم هبت اسعودك
له شف أن عز القرايب يسودك شيخ فهيم ولا تخفاه المواضيع

لا جيت أبو متعب عنان الكميني صينيته تلقا عليها السميني
يا شايل الحملات للعاجزيني على نظرك تطوع العوج تطويع
القوم جونا وصبحونا صباحي ما هم بحال مخضبين الرماحي
ما دام ما معنا شرود اضياحي أرخوا لهن يا كاربين المصاريع
يعجبك ضرب عيال عمك بالأجناب اللي وطينا وقفت الضهر ما طاب
حنا خزمناهم مثل خزم كلاب جبنا السبايا والقلايع تشاليع
يوم التقوا بالحرب ولد القماصي من فوق حيل مكرمات عواصي
تقفوا اعداهم بضرب الرصاصي يتلون بن مرشد بالأكوان صعصيع
وكان لكدت سربة رجال السحامين يتلون بن شتيوي وللحرب ضارين
لا جوعلى الزرفات بالكون عجلين غصب اعداهم يتركون المطاميع
والنعم ما ننسى عيال العبادات من فوق طوعات سوات الأغاوات
يردون بالميدان والخيل عجلات حمدت ربي يوم كتوا مع الريع
وكان الحسب ما ينكمي يالرفاقه ماني من اللي يدورون اللقاقه
فزعت عشاير ماهي فزعت وساقه قوم تشّرع بالمغاتير تشريع
والنعم ما ننسى هل الخيل والجيش ستر العذارى والعيال المداغيش
ربعي أن كانه صار بالجو تشويش خضب يمانيهم رياد المداليع
أندب مدابيس الوغى فرّس الخيل بركات وصقر قروم مشاكيل
أيرزلون اللي يبي الذود ترزيل كان اعتلوا من فوق قب مشاويع

* وهذه الأبيات من قصيدة محمد الهذيل القاسمي الرسلاني من أهالي صبيح في القصيم عندما ارتحلت قبيلة السبعة إلى الشمال وبقي ابن هذيل وتحضرت ذريته وفي أحد السنين صار على نجد قحط شديد فذهب محمد ابن هذيل للشمال لطلب المعونة من جماعته واكرموه وجمعوا له عدد من الأبل واعطوه ما يستطيعون من دراهم فعاد إلى القصيم وفي طريقه أعترض دربه عدد من اللصوص فأخذوا أبله وما معه من فلوس وتركوه ورجع مرة ثانيه إلى جماعته الرسالين فجمعوا له أيضاً للمرة الثانية ورافقه عدد من الفرسان خشية أن يتعرض لما تعرض له من قبل وفي طريقهم عثروا على اللصوص الذين شلحوه من قبل فأسروهم وأسترجعوا منهوبات الهذيل وسلموها له ثم مشوا معه حتى وصل مأمنه وقال قصيدة طويلة يعتز بفعل جماعته ولم نجد من القصيدة الا هذه الأبيات يقول :

يـا راكـب حـمـرا تـبـوج الـدويــه غـب السرى تـقـل بشيطة عشـاره
يـا شـبـه ربـدا وروحـت مع دحيـه خـمـامـةٍ لـلـبـيـض بـاتـلا نـهــاره
منـوة غـريـب عـانـي صـوب حيّـه والـحـي بـالـعـازات مـثـل الـذخـاره
يالـلـه عسى ربـعي عراهم قـويـه اللـي عطـوا مـا زيـنـوا لـي اعـذاره
ونـعـم لا قـالـوا سـربـة قـاسـمـيـه خـيـالـهـم مـدلاه مـا هـو سـمـاره
وإلـى اعـتـلـوا عـلـى بـنـات العبـيـه عـاداتـهـم خـلـط الـحـمـر للحـمـاره
اهـل السيوف الـلـي سـوات الحنيـه قطاعـه لعظـم الضهـر مـع فـقـاره
يـوم الجـريـف ويـوم ماقـف طميـه وأنـا بـعـيـد الـدار جـتـنـي اخـبـاره

* ومن أبرز شعراء عنزة الشاعر هاني الدوامي من قبيلة الدوام من العبدة من السبعة شاعر قديم وله قصائد كثيرة أنطوى معظم قصائده في صدور الرواة ومن شعر هاني الدوامي هذه الأبيات قالها عندما سجنوا الترك الشيخ دهام بن قعيشيش :

عـزي لـضنـا عـبـيـد لـمـى لـمـومـي كان أنتحوا حمر الطرابيش بدهام
تـضـهـر عـلـيـهـم بالقـوايـل نـجـومـي وياخذ عشاهم قبل حفيان الأقدام
ويـطـلـع عـلـيـهـم كـل طـيـر يـحـومـي عـاديه عن رعي العلف قبل دحام

ومن شعر هاني الدوامي هذه القصيدة يحث بها الشيخ علي المنيف الفقفي على الصلح مع الشيخ دهام بن قعيشيش عندما حصل بينهما سوء تفاهم:

نطيـت أنـا رجـم طـويـل ومنـحـوف رجـم طـويـل ونـابـي بـه عـلايـم
يوم انطلق من منظرالعين مااشوف أشوف لـي نـاس عـلـيـهـا حـوايـم
يـا عـلـي كـنـك قـاعـدٍ لـك بشفشوف ولا الـلـي غـيـرك بالمشاريق نـايـم
أم السنام الـلـي شـحـمـهـا لـه دفـوف قـبـلان ربـعـك لـو عـلـيـكـم هضايـم
كـان أنـهـا غـاويك شقـه وشقـلـوف عـيـوا عـلـيـهـا الـروم بيض العمـايـم
يـا مـا غـدا للناس عـن كـل منقـوف وتـدافـنـوا كـل الأمـور الـعـظـايـم

ومن قصائد هاني الدوامي هذه الأبيات ولها قصة وهو أن الشيخ ساجر الرفدي شيخ قبيلة السلقا من العمارات قد رحل مغاضباً الشيخ فهد بن عبدالمحسن الهذال ونزل على الشيخ عبدالكريم الجربا شيخ قبيلة شمر وصاحبه وشق هذا التقارب بين الشيخين على عنزة وتشاوروا بما يجعل ساجر ينفر من عبدالكريم الجربا ويرجع لقومه عنزة فقال الشاعر هاني الدوامي سوف أعمل على ما يجعل الشيخ ساجر يرحل من الجربا وطلب

شرط بعد نجاح مهمته فقالوا لك ما تريد فركب هاني وذهب إلى الشيخ عبدالكريم الجربا ووجد الشيخ ساجر الرفدي عنده وكان من ضمن الحضور بالمجلس هجر بن وتيد شيخ قبيلة الفداغة من شمر وكان قد حصل بين الشيخ ساجر الرفدي وهجر بن وتيد أشكال في بداية وصوله إلى شمر وقد تلافوا هذا الأشكال طمعاً بصحب ساجر وكان هاني الدوامي يعلم بما حصل بين ساجر وهجر وعندما وصل هاني إلى بيت الجربا سلم وجلس وقد جرت العادة على أن الشاعر يسأل عن بعض أشعارة لقصد تسلية المجلس فطلب الجربا من هاني أن يسمعه أحد قصائده فوجد هاني أن الفرصة سانحة لأنجاز مهمته فأورد هذه الأبيات التي اغضبت هجر بن وتيد وقام هجر بن وتيد وقال للجربا أن هذه الديرة أما لي وإلا لساجر الرفدي فقال الجربا بل لك وساجر عنزي بأمكانه أن يرحل لقومه عنزة فغضب ساجر ورحل هو وقبيلته إلى قومه فصالح الشيخ أبن هذال وهذه أبيات هاني الدوامي يقول :

هجرٍ تحدر يوم ساجر عثابه ... واليا طلب له حاجة ما تهيا
راعي البويضا ما توني ركابه ... أبو رجا عيا على الطيب عيا
ساجر تخبرونه نهار الحرابه ... وأولاد وايل ضدكم من هنيا
خلوا جبل حمرين لجت ذيابه ... والصيف ما يشبه لوبل الثريا

ومن شعر هاني الدوامي هذه القصيدة رداً على أحد قصايد سليمان اليمني المدونة عند شعر سليمان نقتبس منها ما يلي :

يا راكب من عندنا فوق مرعاش ... صم العظام إلى تراكب عصبها
تشبه لربدا طالعت زول الأوباش ... جدعية ضل السفايف رعبها
تلفي على سليمان بالهرج بناش ... اللي وصف له موقعه ما قربها
قل له يؤدي حقنا عند فتّاش ... وقل له يورد حجته وش سببها
نقول له كلام أبيض من الشاش ... وعلوم يضحك الطنايا عجبها
وقولك لنا نعمان ما يبرد الجاش ... نعمان صال وكل بدة حربها
وأنت اتخبر دلاق ما ناش ما عاش ... مار الحمايل ليه تجحد حسبها
نطعن ونطعن بالهنادي والأنماش ... ستر الهنوف أن وايقت مع كتبها
لصار بطراف العرب خاش خرباش ... والكل ينخى عزوته ثم ندبها
جمع لزمات الطوابير دهّاش ... سيل تحدر من عوالي شذبها

سيلـه حقـوق لواطي القـاع قشّاش مبـطي نطيـح جموعنـا مـا غلبهـا
أنشد عن اللي ترك الفود وأنحـاش جنب عـن العرفـا ولحقـوا طلبهـا
خـلا الصابور بنقرة الحير ما هاش وبالسوط يضرب سابقه مع ذنبها
عندك خبر جصين والقرط وشلاش والأحـمـدي حتـى عبـاتـك سـلبهـا

وهذه القصائد المتبادلة بين شاعر من الفدعان وشاعر من السبعة ويقال أن الشاعر السبيعي هو هاني الدوامي ولكن ورد بالقصيدة أسم حوران بن مهيد ومعروف أن هاني لم يعاصر حوران وقد تم حذف بعض أبيات القصائد وسبب القصائد هو أن السبعة والفدعان كانوا بقيادة الشيخ ابن غبين ثم برز مفضي بن عيدة الملقب راس العماني فترأس بقبيلة السبعة وعزلهم عن رياسة ابن غبين وحصل أشكال على تقاسم الخوه بحيث يقال أن ابن عيده أخذ خوة بعض القبائل التي كانت تحت حماية الفدعان ثم أصبحت في جوار السبعة وقال شاعر الفدعان هذه القصيدة يطالب الشيخ مفضي بن عيده بدفع الأبل ولم نحصل على القصيدة كاملة ومنها قوله :

قـم يا نـديبي شـد عـالي النسانيس وخـلـه مـع البردين ممشاه غـاره
حـرٍ معرب من نجـايـب عـراميس أعـجـل مـن رف القطا فـي طيـاره
تلـفي لأبن عيـده نضانيض فـرّيس نـطيـحهم يـبشر بـكسـر وخسـاره
قـلـه نبي يا شيخ ودي الحراسيس قـبـل الـنـهـار الـلي يـكـتـم غـبـاره

وقال شاعر من السبعة يرد على شاعر الفدعان على لسان الشيخ مفضي ابن عيده ويشير إلى موقعة عكلي في خيبر التي أخذت بها عطفة بن غبين وقد حاربوا السبعة مع الفدعان عند العطفة وكذلك العمارات حيث الفارس وشيوش الجبوري قد طعن القائد عكلي فقتله وأستخلص العطفة منه وأرسل الشاعر هذه القصيدة على الشيخ حوران بن تركي بن مقحم المهيد والشيخ عبدالله بن براك الحريميس يقول :

قـم يا نديبي فـوق عجل المراويس وخلـه مع البردين يـومي غيـاره
يقطع بعيد الدرب ما يباري العيس ويوصـل قـرى الحمام بأول نـهاره
سلـم على ترثت خلايـف حـريميس عبداللـه الـلي سلـم الأجـواد كـاره
وسلم على حوران حبس الملابيس عـوق العديـم الـلي براسه نـعـاره
قـلـه تـرانـا مـاسـكـيـن الـمـتـاريـس والمعـتـزي ما يلحق الظيم جـاره
أنشـد قبايـل طي هـم والسنـاعيس يـا مـن خـبـر حي ولا الـقـوم داره

حنـا فـزعتكـم بالفـرنج النواحيس بالوقـت الـلي دم النشـامـا بـهـاره
ربعي هل العرفـا ولا هـم هلابيس مـن يـوم عكلي ما تخفاكـم اخباره

* أما الشاعر راضي القصاد الدوامي من قبيلة الدوام من العبدة من السبعة فهو شاعر وعقيد وله ذكر مجيد ومن قصص راضي هذه القصة وهي قصة (وديع الورع) هذه القصة رواها لنا الراوي حطاب الهينامة الفريعي البياعي رحمه الله وكذالك التقيت بالشاعر ناوي القصاد الدوامي رحمه الله وهو من أحفاد راضي القصاد فأكد لنا أنها جرت مع الشاعر راضي القصاد وللفارس غريب الشلاقي الشمري قصة مماثلة وقد كتب لنا الشيخ باتل بن نومان الأديهم شيخ قبيلة الحازم من الفدعان من عنزة يذكر أن هذه القصة قد جرت مع شخيّر بن دخين الحازمي ويؤكد ذلك ولا أشك بأن القصة قد جرت مع الرجلين حيث أن الأعمال الفاضلة تجري مع الكثير من الرجال ولكن هذه القصة مدار الحديث جرت مع راضي القصاد بدليل القصائد التي سوف نوردها وملخص القصة حسب ما تلقيتها من أفواه الرواه من خلال بحثي عن التراث هي كما يلي : قال المتحدث في أحد غزوات العقيد راضي القصاد ومن معه من جماعته صادفه دهلوس بن عمير وهو عقيد من قبيلة الروس من الفدعان ومعه أيضاً بعض جماعته فترافق الرجلين وفي طريقهم أعترضتهم أمرأه معها طفل لا يتجاوز سنه العاشرة فسألت عن عقيد القوم فقيل لها راضي القصاد ودهلوس بن عمير فقالت لراضي القصاد أن هذا الطفل أمانه في عنقك أرغب أن يغزو معكم لعله يتعلم المراجل ويحصل على كسب فقال راضي للمرأة دعي الطفل يبقى في المنزل وإذا حصلت على كسب فأن له مسهم من كسبي فأصرت المرأة على راضي بأخذ أبنها فقبل راضي على مضض وأخذ الطفل معه وتعهد للمرأة أنه ما يلحقه الا ما يلحق رقبته وبعد مسيرة أيام عثروا على قوم فأستاقوا أبلهم ليلاً ولحقوا القوم وحصلت معركه ولم يستطيعون أهل الأبل استرجاعها فذهبوا بها راضي ورفاقه وبعد مسيرة توقفوا لتفقد بعضهم ففقدوا الطفل وأحتار راضي في أمره وطلب من القوم ترك الأبل والرجوع معه ليغيروا على القوم لعلهم ينقذون وديعه الذي أعتقد أنه قد قتل أو هو أسير لدى القوم ورفضوا الرجوع معه فرحين بالكسب وقرر أن يرجع بمفرده وكان دهلوس بن عمير يلومه على

تصرفه وأخذه للطفل ثم رجوعه على القوم ولكن راضي رجع ودخل في مضارب القوم في آخر الليل فوجد الطفل نايم في أحد البيوت دون أن يتعرض لأذا ولم يفطن له أحد لصغر سنه فأخذه وكر راجعاً وعندما لحق جماعته وهو في بهجة وسرور على أنقاذة لوديعه قال هذه الأبيات يعتز بنفسه ويعاتب دهلوس بن عمير فيقول :

دهلوس يا أبن عمير عيب عليه أترك وديعي ما تجي له خبارا
أمه تهل من الدموع الخفيه وأبوه ينشدني عنه وين صارا
ماني ولد عفن يخلي خويه لو صارت الخوات جيزت نصارا
أصلها صل المحص مع ركيه والعمر ما ياقاه كثر المدارا

ومن شعر راضي القصاد الدوامي هذه القصيدة قالها عندما كان ضمن قافلة قادمه من معان ومتوجهه إلى الحماد وبرافقهم شمري وقد حفيت ذلول الشمري ونخى عدة رجال يريد من يقطع من جلد ناقته ويرقع ذلوله ولم يستجيب له أحد فسمع راضي أستغاثة الشمري ورجع عليه وقطع من جلد ذلوله ورقع ذلول الشمري والحقه وقال هذه القصيدة معتزاً بفعله :

نشدتكم يا أهل الركاب المدايد عن قصد كلمه فرقولي شضاها
اليا عاد أنا بمعان ومعان نايد وزنادنا صلبوخها من حصاها
أي الخوي ولا دورت الفوايد لا قلت شيمات الرجال وحياها
واقف وخف زمالته صار بايد الين قلبه ميّس من رجاها
وينخا أبو عريان هو وأبو زايد ورفاقته بديار عانه وراها
الشمري مقطوع يا أهل العوايد غريب ماعرف صبحها من مساها
جيته على حجيلا ودلت تحايد متوازن بالكور بأعلا قراها
وأن طالعت بالليل سمر السوايد يزود علي جنونها من عياها
وأنا إلى حدت علي الوكايد أشري بحاضر لو شحني غلاها
والمرجلة بالدين ماله سدايد أهل الديون القلع يقلع مداها

وقال راضي القصاد الدوامي هذه القصيدة عندما أسن يذكر ماضي زمانه وينتقد الرجال الذين يتكاسلون عن طلب المراجل فيقول :

الله من قلب حضوضى غدت فيه اقرش عليها طيها والقوافي
غديت أنا عود يلولح علابيه واصبح ضهيري منحني بانهدافي
جانا الكبر وأبليت به من بلاويه وراح الصبا مثل الظعون المقافي

الرجل ما تمشي على غير توجيه ولا مرقدي عند المعازيب دافي
يا ما قطعت من الديار المهاميه مابي نعول ولا زرابيل حافي
اهرف هريف الذيب واتبع معاديه وافترح اللي يرتجوني خلافي
اشوف شوف الطيروالليّ قنص فيه واميز الأزوال بالأختلافي
كني خطات مشذّر مع هل التيه نسل الحرار مقولمات الخفافي
أطلق من الذود المعقل نواديه اليا هاب خطات النضير الهلافي
ولا همني لو يلحق الذود راعيه أصمد وقلبي ما يصيبه ارجافي
وخطو الولد مابه رجا قل واليه حي وهو تسفي عليه السوافي
أن قلت له سو الغرض ما يسويه ولا يستحي من قوهم والعوافي

وقال راضي القصاد هذه القصيدة عندما أسن وكان في مجلس به عدد من الشباب فطلبوا منه أن يونسهم بالأشعار ولم يكن في المجلس تجاذب لأطراف الحديث كي يفتح مجال للشاعر فكره اسلوب تعاملهم معه وهو رجل مسن وهم شباب فقال هذه القصيدة :

تركتكم يا ناس بس اتركوني فرقا العباد اللي تداعوا بفرقا
غديت عود وماحيات سنوني وسوالفي ما لكشوهن بزرقا
يا ما ربوعي للطويل ارسلوني ويا ما انحدرنا من الطويله ونرقا
وأدلهم لا قطرن الشنونـــي وأدل من نفاضة الريش ورقا
وأن أنتووا بالغزو ماني مهوني يا ما قطعت البيد غرباً وشرقا
ويا ما اطلبن شوف بعيد عيوني وجدي على شوف الطويل المعرقا
ويا ما عوى ذيب الرهاريه دوني من فوق حايل تسرق الدو سرقا
ماني مثل خطو الغلام المجوني ينصب وهو شاة مع الناس برقا
اللي اليا شاف الوليمه بطوني ويضحك اليا منه من الزاد ترقا
ومن الردا ياخذ لوجهه دهوني وعن اللوازم في منام ودرقا
وإلى حضر زاده وليم البطوني يفرح اليامنه من الزاد ترقّا

وقال راضي القصاد الدوامي هذه القصيدة حيث كان له عطوى عند الشيخ صفوق الجربا شيخ شمر كل سنة وفي أحد السنين سافر ليأخذ العطوى وعندما وصل إلى الشيخ صفوق جلس في الديوان وطلب العطوى وهي فرس أو ذلول فقال الجربا مازحاً أنني أوقفت جميع العطاوي وأعتذر منك يا راضي فقال راضي هذه القصيدة يمدح الشيخ صفوق الجربا :

يـا راكـب حـمـرا زواهـا الـبـطـانـا أمـه وأبـوهـا من هجاهيج واهمام
تـلـفـي لـشـيـخ يـرهـبـونـه عـدانـا صفوق مفراص البواشي والأروام
يـجـيـرك الـلـه يـا حـرانـا وذرانـا فرسان على الخيل واكرام واعدام
الـلـه يـجـزاكـم خـيـر مـالا جـزانـا ولا الـلـيـالـي فـانـيـه هـي والأيـام
لـي عـنـدك كحيله تـلـوك العـنـانـا وإلـى تـردا جـريـهـا تسهم اسهام
وأن كـان ما اديت أختها وعـزانـا أرنب سلف ياصفوق ماطيرها حام
أمـا احلف لي بالـلـه على كل شانا ولا جب لـي رجلٍ فـهـيـم وجـزام
أرضـى بـأبـن زيـدان ولا الـحـذانـا ولا دخـيّـل مـا نـسـبـه بـالأوهـــام
نـبـيـتـهـا يـا شـيـخ عـنـدك بـيـانـا وبينتها عند النصارى والإسلام
يا صفوق هذي سلطة من سمانا ومن العجب يوكل حلالي وأنا فام

(قصة فدعوس الدسيم من الدوام من السبعه)

الشاعر فدعوس الدسيم من المنيع من الدوام من العبدة من السبعة كان ضمن غزوا على أحد القبايل وكان مع الغزو متروك بن مريغان الدوامي من اقرباء فدعوس فجرح متروك جرح بليغ بعد معركة فتغفر عليه الجرح وأشرف على الهلاك وليس عندهم راحلة ولا زاد ولا ماء ثم أن فدعوس جلس عند متروك وبدأ يجارحه ويحضر له الماء والغذاء من بعض الأعراب حتى تحسنت احواله ثم أنه مشى هو ورفيقه متروك وكان لا يستطيع المسير لمسافة طويله فضاف عند أحد الرجال وكانت سنوات قحط فلاحظ أن مضيفه ليس له رغبة في أكرامهم وذلك لشح المورد ثم أنه انتقل من هذا المعزب وصار عند آخر ولا زال يتنقل من بيت إلى بيت خشية التأثير على المعزب لقلة الطعام حتى وصل إلى عاشور بن ذريب من القمصة من السبعة وكان رجل كريم فقام به واكرمه هو ورفيقه وكلّف اخوته ومنهم قعود بن ذريب بخدمة الرجلين حتى يوصلا إلى اهلهم ثم بعد أن شفي الجريح طلبا الرجلين الأذن من ابن ذريب فأعطاهم عاشور ناقة وماء وزهاب وذهب الرجلين إلى اهلهم وفي طريقهم مروا على الشيخ محمد بن سعيّد شيخ الرحمة من القمصة وبعث هذه القصيدة إلى جماعته الدوام ويبشرهم بقدومهم ويشرح لهم ما حل به وبرفيقه ويثني على محمد بن سعيّد وعاشور بن ذريب وأخوته فيقول :

سبحان ربي للمخاليق خلّاق ... مولاي وفقنا على حسن الأوفاق
هو الذي منه العطايا والأرزاق ... عزال سموم اللّهب عن براده
رب الملأ مجري هبوب الذواري ... الواحد اللي عالم بالجواري
يأمر على كل البشر ما يداري ... واللي لقف له بالمقاسيم صاده
وخلاف ذا يا راكب فوق مطواع ... منوة غلام للرهاريه قطّاع
حلياه مثل الحر من ماكره زاع ... شبه القطامي حين شوشت هداده
أركب على الهميم واهزع يسارك ... وأصبر على كثر التعب والمدارك
ترد على القلبان بأول نهارك ... والعلم عند الورد تلقا وكاده
لا جيت ربعي كاسبين النفيله ... اهل الرباع الطارفات الضليله
زمل الحمول اللازمات الثقيله ... يوم أن خطو الحيص ضامه شداده
سلم على اللي جاك ينشدك عنا ... قل الليالي جورهن ما اخلفنا
يوم أنكم بالطار حنا سكنا ... حدري شعيب رماح من دون عاده
خوينا عيّت عن النوم عينه ... والرجل عيت بالمشي لا تعينه
وغديت له بالضيق مثل الرهينه ... بارض خلا ما حولنا الا الحماده
أجارحه ما طاب لي لذت النوم ... قلبي حنون وبي مخافة من اللوم
واللي جرى للعبد لابد مقسوم ... والعبد ما بين السعد والقراده
أتنا خويي حتى يبرى صوابه ... ولا يجيه من الليالي حسابه
والموت بالمخلوق ماضي كتابه ... والعمر يقضي لو يطّول اعداده
وش عذرنا مابين كل السميه ... لا قيل بالميدان خلا خويه
الناس تفرح بالعلوم الرديه ... والله خبير بما جرى من عباده
اجارحه وأصبرعلى العسر واللين ... أخاف من هرج العرب بالدياوين
والطيب ما قدروا عليه الرديين ... أنقل خويي لا يجيني سواده
الله لطيف بقدرته جابنا جاي ... يم الرجال اللي على كيف مشهاي
عند الذريب قروم الأجواد ملفاي ... يا الله عساهم بالفرح والسعاده
راح الزمل من يوم جينا المعازيب ... عيال الذريب وكل ابوهم شراعيب
جميعهم متحالفين على الطيب ... والطيب مبطي عند الأجواد عاده
شدالنجيبة شمعت الغوش عاشور ... حط المفارش والحوايا على الكور
وزين النبا ما يدركه كل مثبور ... والطيب مع الناس يا بعد ماده

وجينا محمد بالملازيم حلحيل الشيخ من عقب الشيوخ المشاكيل
أبن سعيّد من خيار الرجاجيل يكرم ضيوفه ما يخيّط افراده
جيت السعيّد يا بعد خطو الأنذال ارباعهم يفرح بها كل هشّال
وابيوتهم مدهال للضيف عمال من شاف شوف العين عد الشهاده
أزبن لأبو متعب اليا صرت بلشان صينيته يشبع بها كل جيعان
ذيب السبايا لا تلاقن بالأكوان كم واحدٍ خلاه يفقد جواده
الطيب حيد ويتلف الحيل مرقاه يوصل له اللي تفعل الطيب يمناه
ولا الردي لو يعجب العين حلياه ماله على نطح اللوازم جلاده

*- أما الشاعر خابور الموزان من قبيلة الدوام فمن قصائده هذه القصيدة قالها بعد أنتصار السبعة في أحد المعارك على عسكر الروم يمجد بعض نوادر السبعة ويجيب من سأله عن تلك الموقعة وبعض الرواة ينسبها لهاني الدوامي :

الحمد لله صار لي ما تمنيت يا من ينشدني ترى توي الفيت
يومين ماشي ما تريحت وأغضيت وثلاث ليلات من الجوع طاوي
يامن ينشد طارش الخيروش جاب جاب العلوم وبثها وسط الأجناب
تغدي العماس علومنا يوم تنساب مثل الدجا ينجال عن الخلاوي
عيني لها عن لذت النوم لاطوم كله سبايب لابة تنطح القوم
ربعي عليهم موقف عسكر الروم يبي القضا باللي مضى كيف ياوي
ربعي طنا قلب المعاند إلى زام اللي على كبده تطابيق وأردام
ما شاف عامر في زمانه وهدام ولعد يشوف الطلح غادي عماوي
يا ما أدبرن قدامنا قحص الأمهار وأقفن بهم مثل الشياهين عبّار
والكل منا باع في رخص الأعمار واللي وقع ما بيننا بألف هاوي
تركي ابن وايل عديم إلى قام تزهى يمينه كزت الرمح قدام
ما هي سوالف مسرد عند حكام دق العريني ما نعرف الشكاوي
عقيل أخو بندر سطام المناعير وجروح زبن الوانيه والمعاثير
يهوش دون معطفات المعاشير زبن الهليب اللي من الجري ثاوي
وأبو رمضان اليا عتدل كل منعاج حلياه حر لأبرق الريش عفاج
حرٍ على خرب الحباري اليا راج ضمضم بجنحانه عطيب الأهاوي

وخلف أخو نمشة بالأكوان لولاب ... يوحش مناعير من الحرب هيّاب
حتى غدت مثل اللهب يوم ينقاب ... في ليلة العواء على كوخ شاوي
وعقيل أخو بندر فنا الضد بسكات ... تقول هذا بقلبه العلم ما بات
مثل القطامي يودع الريش زافات ... صواب مخلابه يبذ المداوي
حرٍ سبوقه مثمنات البواريد ... بيدين قطيع العيال المواريد
حريبهم ما طاب نومه ولا يهيد ... عينه تناجي جفنها من دعاوي
سوى عليهم ساعة تشده البال ... وتلافتوا بعيونهم بس جهال
وردوا عليهم ردة تفني الحال ... وشروا وباعوا بالرخيص الغلاوي

وقال خابور الموزان الدوامي يتوجد على الشيخ رمضان الفقفي ويرثاه :

حمدان أنت أوذيتني بالمداواه ... تنشد عن اللي ماضي له زماني
الله على حمراء قحوم ملاقاه ... وامشنشلٍ بالكف عوده لياني
مع الدوام امتعبت كل معفاه ... عاداتهم رمي العزوم العناني
يا ما ارفعوهن مع خطات الزلوباه ... يا ما حدروهن مع خطات الطماني
ربعي تتل الذود من راس مفلاه ... ما هو خفا لكن كشاف وبياني
وونتي ونين من تاه مسراه ... مع البحر يضرب على سن باني
عليك ياللي تعجب العين حلياه ... مزبان ظيم وبالرضى معشراني

* وقال الشاعر نزال القناص الدوامي هذه الأبيات يرثا الشيخ رمضان الفقفي كبير قبيلة الدوام فيقول :

البارحه قلبي توقد به النار ... جتني هواجيس بفكري غريبه
وجدي على اللي يدفع القوم سبّار ... لا طالعوا الزول يضهر رقيبه
مع ربعي اللي خيلهم سرد وامهار ... يتلون شيخ ما تهنا حريبه
يتلون أبو هزاع للطيب صبّار ... يضحك احجاجه ما تملل قريبه
له ربعة تلقابها بن وابهار ... وصينيته كل يوم مشحن يجيبه
كم عزبة خلا عمدها على الدار ... برد النقا ومن باق ربه حسيبه
ابكي يالعين وهلي الدمع بصخار ... على الذي وقت اللزم نتقي به

* وقال العرقان الدوامي هذه القصيدة يمدح الشيخ رمضان الفقفي :

الحمد للمولى على كل ما صار ... الرب سوالي على كيف ماريد
أجمع من القيفان وأطب وأختار ... وآخذ وكاد القول لا نقص ولا زيد
ويا راكبين اكوار عدلات وابكار ... صلوا على فرحان هرج تواكيد

ربعي هل العرفا أن كان الدخن ثار ... يوم جرى يا لابتي كنه العيد
يربع به الممحل ويرجع به الجار ... حرٍ شهل من وسط ربع ملابيد
نعم بأبو هزاع بالحرب صبار ... ما هاب حس مجزولات البواريد
ركض عليهم ركضة تجلي الأمرار ... من فعل أبو هزاع كسب ومراديد
يتليه جمع اللي كما ضلع سنجار ... سبعة جموع بالملاقا صناديد
كم واحدٍ راسه من سيوفهم طار ... تشالقنه مثل روس المفاريد
الضبعه العرجا تجره على الغار ... ترجد عليه من الجنايز رواجيد

* وقال عشوي العفري يثني على أبن مرشد والفقي والمصرب :

نحمدك يا ربي على كل ما كان ... يالواحد اللي تطلع بالسريره
يا ناس ماني بالتماثيل بحلان ... مفاصله ما هي عليه عسيره
هاضت علي من الصناديق قيفان ... وسط الضماير كانزن لي ذخيره
علوم تغنى مع طراقي وطرشان ... سوالف تجلي لهيب السعيره
قوم لفونا جمعهم تقل ضلعان ... غمام ليل ولا أيتقدا بصيره
هيلوا علينا الصبح والفجر ما بان ... صباح قبل الطرش يضهر نشيره
الخيل قفت بالدبش تقل حيطان ... وتفرقت دونه جموع كثيره
لحقوا هل العرفا عيال وعيان ... سووا على جمع المعادي جريره
لعيون من تخطي مع الذود حيران ... غبوقت الخطار عجل دريره
خيولنا من خيلهم تقحم الزان ... وخيولهم من خيلنا مستذيره
ونعم بأبن مرشد إلى قيل غثوان ... ونعم بأبو هزاع حامي القصيره
ونعم بصقر وأن تلاقوا بتفقان ... له بندق بالكون ترمي العثيره
يفدا الثلاثه من توخر بالأكوان ... ومن أدرق يوم اللوازم بغيره
حلوا بهم كا حلت الذيب بالضان ... وراحت على جمع المعادي كسيره
كم خفرة تهل دمعه بالأوجان ... تبكي على قرم العيال الضهيره
مامن خفا كلن على الروح شفقان ... في ساعة فيها المروه عسيره

*- ومن فرسان الدوام الفارس الشاعر جوفان الأظليم الدوامي ومن مواقف جوفان في أحد الغزوات كان مقابلهم قوم وبهم فارس مشهور فصب عقيد الدوام فنجال الفارس وقال من يشرب فنجال فلان وكان على من يشرب فنجال الرجل لابد أن يقابله بالميدان ويكون أحدهم مقتول لامحاله فتوقفوا الرجال عن شربه فشربه جوفان الأظليم ثم تلاقى هو

والفارس وتمم مهمته وقال هذه القصيدة :

جاني فنجال من خيار الفناجيل أحلا من السكر يداوي الغليلي
فنجال قدموه ليه مشاكيل لا جيت للديوان لا زم يجيلي
يا ما لحقنا ميتمين المخاليل عاداتهم بالكون طوي الصميلي
جونا وجيناهم ولامن عواذيل اليا ما غدا جدع الجنايز يهيلي
جانا صباح يرعب القلب وايهيل تعوّض الماخوذ قولت يا ويلي
وأن كلت الحيلات قلت أدنوا الحيل وأنا صليب الشور قرم دليلي
من عنز إلى عانه تقل طاقن تيل ما عاد ذقنا النوم هو المقيلي
دوامات مروين الغلب والشناشيل كم طلقوا من جادلٍ من حليلي

* ومن شعراء الدوام فليج المسدر ومن شعره هذه الأبيات قالها بعد أن اثقل عليه شيخ القبيلة في الودي ورحل ونزل عند قبيلة الحناتيش من العقاقرة من الفدعان وكان فليج المسدر الدوامي ونحو بن عيد الذهيّن الحنتوشي عيال الخوات وبينهم رحم فرحل فليج ونزل عند نحو وقال هذه الأبيات يسند على رحيمه نحو ويثني على قبيلة الحناتيش ويمجد الدوام:

يا رب يا جياب مزن مراهيش لا شيف برقك قيل عزك كريمي
أنا دخيلك والذرى بالحناتيش عن الذي ماله قديم وعديمي
بيدين ربعي يا نحو نتف الريش وذليت من غادي البخت يا رحيمي
فودي نهج يم المحاميد بخشيش وفودٍ بليا هوش ماله لطيمي
يا بو جبر عن حق ربعك تناويش كلتهم الطماع وأنت القديمي
الرس خله للرسوس الفوانيش هم والعفون مرطلين الفطيمي
أتعب على ربع الدوامات والجيش خيالهم عن الرديات شيمي
اليا اجتمع دلاق وسمع اللواليش جمع ايقاضي والمقلط فهيمي

* ومن شعر عارف السحيمان الدوامي هذه الأبيات بالشيخ الفقفي :

راكب اللي كنها القبه سنامه معربه من ساس هجن معرباتي
كان أبو خلف موصي بالقوامه أدفع المندوب وله العلم ياتي
يغالط أبو دلي زيزوم الجهامه ويقول أنه ينطحه بمسلحاتي
ناطحه منكم لزم راس العدامه يا قليل الميز ما أنتم له القاتي

* ومن شعر مسهوج الهدب الدوامي هذه الأبيات يمجد بعض فرسان السبعة بعد أحد الوقعات فيقول :

لحقوا هل العرفا بجمع مفاريع ربع على خز العشاير اشحاحي
فطن عليهم من لبنها قراطيع وسمعوا لخفرات العذارى صياحي
وقمنا نتشاوح فاطرٍ تحرم البيع وصار المطاعن دونها بالرماحي
خيالهم يلكد على الخيل ما ايطيع وخيالنا يروي النشاما قراحي
ردوا علينا وربّع الجمع تربيع وصحنا عليهم صيحة بالبطاحي
وتطلقت ايمانهم بالمصاريع حتى زمت اعيونهم للسماحي
صقر صقرهم بالملازيم صعصيع يا شوق من خده كما البدر ضاحي

* وقال شاقي الدسيم هذه الأبيات هجينيه يسند على مناحي فيقول :

يا هيه يا راكب المذعور بس المعاليق طفاحي
من عند النصر تهف الكور يا راكبه أوصل مناحي
الجمع اللي علمهم مشكور شيخ من العام ما انزاحي
قليبهم سايل ومطور من فوقه السيل سياحي
هني من فارق قليل الشور يرحل وينزل على راحي
من مدتي ما اقدع المقهور حس الضحى بعد مسراحي

* وقالت الشاعره بنت ابن موزان هذه الأبيات من الهجيني تمدح الشيخ هزاع الفقعي كبير قبيلة الدوام من السبعة :

راكب اللي ما ظمأ ولا جاع الهدس اللي طالع توه
أعجل من صفق الهوالازاع لا شغله واعلقوا ضوه
اسلم وسلّم على هزّاع وانشد لنا الشيخ وش نوّه
قولوا يرّوح علينا بساع كان أنه مشفق على جوه
ترى اللي بحقه ما هو بّزاع جماعته تعطي الخوه
الناس كلن مسك له قاع وشرب المزاهيف بمروه

* وقالت بنت ابن موزان توجد على منزل راح عندما رحل الشيخ هزاع الفقعي وتجهز للمناخ بين قومه وأحد القبايل :

الشيخ يوم انتحا وأنزاح عسى السعد والنصر فاله

نبي نوصف وصايف راح وانمثل الجو بامثاله
الينه هو منزل المصلاح يوم الدهر مفتضي باله
الذود يسرح بلا سرّاح ومفلا الرباعي على جاله
زوده يبيّن على المصباح هنيت اللي راح يهياله

*وقال مناحي الدويدات الدوامي هذه الأبيات من شعر الهجيني :

يا راكب حرٍ من القود الحر زين التماثيلي
سلم على شيخنا مفنود قليبه لا طبه السيلي
جانا ايتخطى على العامود يقول حطوا علي شيلي
وأن كان هرجي ما هو ماكود أرده لجديع وعقيلي
كل الجماعه عليه اشهود نبه علينا أول الليلي

* وقالت أم مناحي وهي شاعرة من الدوام هذه الأبيات هجينيه تسند على الشيخ هزاع الفققي :

هزاع يا مسندٍ لييه لا يا خلف كل من ماتي
يا شوق خطو السنافيه قرنه على المتن زافاتي
أبعد عن البير والطيه وخذ لك مع الدو سجاتي
العرفا تبغي مفاليه صوب الفياض العذياتي
غرب الصحن شرقي ارويه ديرت اجدودك عتيقاتي

*- الشاعر محمد بن حسين بن علي الدسم الدوامي شاعر الحكمة والموعظة عاش هذا الشاعر حتى أشرف على المائة عام أو تجاوزها وصقلت موهبته الحياة وهو ينطق الشعر من واقع التجربه وهو شاعر مكثر وقد اندثر الكثير من شعره وحفظ بعض شعره لجودته ولم يذكر له شعر في الغزل وقد التقيت بأبنيه عطالله وعودة وأخذت منهما وكذلك زودني مشكوراً حفيده علي بن عطالله بعددمن قصائده بالإضافة لما دونته من صدور حفاظه من الرواة ومن شعر محمد الدسم قصيدة جوابية على لسان والده حسين رداً على الشيخ محمد بن سمير شيخ قبيلة ولد علي

وقد ضمنتها هذا الكتاب عند قصائد الشيخ محمد بن سمير ومن قصائد محمد الدسم هذه القصيدة عندما غزوا بعض قبيلة ضنا عبيد بقيادة الشيخ تركي بن مهيد ومن ضمن الغزو فخذ الدوام وعقيدهم الفقفي على أحد القبائل ومعهم محمد بن حسين الدسم وكانت القبيلة التي غزوها في بلاد الصوان من ضواحي البلقا وأخذوا قطعان من الأبل ثم لحقوهم اهل الأبل اوأفتكوا ابلهم وأسروا محمد الدسم وقال هذه القصيدة واطلقوه واعطوه ذلول وذهب لأهله وهذه القصيدة :

البارحة ما طبق الجفن بالمام ... ياتقل ما بين المذانب هزومي
يوم أتفطن تالي الليل ما نام ... ما تقبل العين المهبات نومي
أنا بالصوان وهلي بالأكوام ... ودونهم من نابيات الحزومي
من دونهم حوران ضلع اليا زام ... وديار ما هي من دياري تزومي
واقربهم وأن قلط الهجن قدام ... وبعدهم كان المطايا قدومي
أمي عليه نومها عمس بخدام ... تشدا خلوج بأول الذود تومي
وأن غبت عنها ليلة كنها عام ... وأقشر عليها كل الأيام يومي
وعزي لبوي بساعة يوم ينظام ... يطمع به اللي ما يعرف السلومي
واعزتي له يوم عازات الأيام ... يشوف سايه من ردي العزومي
عفن مقوي جرعته كثر الأزلام ... عنده على العوجا مراجل وزومي
متكاثرٍ ربعه على النزل لمّام ... لو كان سيفه داثرٍ تقل شومي
اللي إلى صار اللزم ماله الزام ... قليل ميز ولا يعرف اليمومي
لو أن سيفه قبل للراس زمام ... يصير لو هو قاطع به ثلومي
لا صار مالك بالمحازيز حشّام ... موت الوحيد ولا حياة الهضومي

وهذه القصيدة قالها محمد الدسم حيث كانت له فرس من سلالة أصيلة وقد ذاع صيتها فطلبوها منه بعض كبار القوم وكانت غاليه عنده فبلغه أن أحد مشائخ القبيلة ينوي طلبها منه وهو يقدره ويجله ولا يستطيع أن يرفض له طلب فقرر التوجه إلى جهة بعيدة لكي يسلم على فرسه فذهب غازياً مع قبيلة شمر في منطقة حايل وعندما وصل إلى مكان يسمى نواظر قرب الأجفر في النفود شاهد الدسم الدموع تذرف من عيون الفرس فسأل أحد رفاقه عن سر دموع الفرس فقال له أن الفرس متعوده على المعذر بالحماد ولم تألف النفود فرعت من العشب والتهمت رمل وفي

اليوم التالي ماتت الفرس بالنواظر قرب رجم الأجفر فتأثر محمد وصعد على الرجم وقال هذه القصيدة يرثى فرسه :

رقيت رجم من مشاريق حايل رجم نبأ فوق الرجوم طويل
شمالي الأجفر مع أيسر نواظر نواحي القبلة قصاد سهيل
ونيت في رجمي ثمانين ونه وكل ونة ترحل بنا وتشيل
ونين ثكلا مات عنها جنينها تهل من غزر الدموع هليل
خلي ولا جابوا هل الجيش علمه لا منع ولا بين القبيلين جميل
ونيت ونت واحدٍ ضاع ماله يتعب ولا غير التعب حصيل
ونيت ونت واحدٍ ضاع حقه عديم ومن بين الرجال ذليل
على جوادي غدت نعوب غاره تلحق مزاعيج النعام وأصيل
شقرا على أول قرحها كن ركضها ركض جذوان جفلوه رحيل
خربت جوادي يوم حولت أقودها اليا عظمها غب المسير هزيل
وأهلي حروتهم من الحزل روحوا يم أبا القير وصوب قاع ثميل
يا بعدهم يا ما من اللال دونهم يبون من غير الزهاب صميل
يبون عوص وقاعدات عن الضنا ويبون من الغوش القروم دليل
لا تاصل البريت ولا تاصل الصحن على صميت وتنتحي بالحيل
تنحر الجثم ترى الدرب بينهن وأخيل دربك يم نخيب مخيل
نخيب برود الكبد عن لاهب الظمأ عسى شعيبه كل يوم يسيل
هذا العراق اليا مشى الجوع بالديّر هو مزبن اللي ما لقوا مكيل
لا جوه خالين العدول وحملوا حاضر ودين كل حول يحيل

ومن شعر محمد الدسم هذه الأبيات لم نعثر عليها كاملة وقد تواردت خواطرة مع محمد بن مهلهل الشعلان في أحد ابياته :

قال الذي عنده تماثيل وعلوم ولا كل من قال التماثيل قاله
يقول قول بالدياوين مفهوم قلب المولول ينتفع من مثاله
العرف مابه للرجاجيل مثلوم العرف قل المبصره والعداله
الا سفيه العقل ما هو بمليوم لو تاه عن درب القدا وابتداله
لو عندنا من غيب الأيام معلوم كلن يعرف بصايبه نفع حاله

وقال محمد الدسم هذه القصيدة عندما غزو الدوام ومنعه والده من الغزو خشية أن يقتل فقال يتمنى على والده أن يسمح له فسمح له ولحق برفاقه

الله على الهوجاء طويلت مناكيب حمرا ردوم وجالس مرجحانه
مرباعها من خشم لاهه وتغريب في سهلة متخالف ديدحانه
تقطع محاويل المقور الضنابيب بالقيض ما تشكي الحفا سعويانه
أول نهاره مشيها هورفت ذيب وتالي نهاره مشيها زرق زانه
برض السعين وقاع هاك العراقيب مصباح خمس وهي بزور الشنانه
هوجاء إلى حدوا عن الما بتجنيب تنحر لها عدٍ خفي البيانه
وأن وردوا مع ماحيات العواليب والماء بعيد وهي توالي ذنانه
ترد على الما قبل بيض المحاقيب مع الأوايل جديدات الأمانه
أبي عليها مع عيال شراعيب معهم صفوق الصمع كالجبخانه
تشاوحوهن وأغرضوا بالمشاعيب وشافوا جهام زارق ويضحانه
وخلوا رديين العزوم الزواريب متبالشين بالحيل والذهانه
وصارن خزايزهم كبار الدباديب تلقابهم غير الكتايف بطانه
وعقب اخشروهم بالفذوذ العياديب بالحشو ولا فاطرٍ عيدبانه

وفي أحد السنين جاور محمد الدسم الشيخ فهد بن عبدالمحسن الهذال فجاءه ضيف يشرب (التتن) وطلب منه تتن وكان محمد الدسم لا يشرب التتن فأعتذر منه كونه لا يدخن ولكن هذا الضيف ألح بالطلب ثم بعد أن قهواه أخذه لمجلس الشيخ فهد وكان بالمجلس كيس مخصص للضيوف فقال محمد هذه الأبيات وعندما سمعهن الشيخ فهد قال للدسم أني أخبرك لا تدخن فقال أني على خبرك ولكن ضيفي هذا يدخن فأعطاه الشيخ كيس وهذه الأبيات يقول محمد :

التتن قل وصار شوفه شفاقه ولو اطلبه بين الدياوين مشفوق
هنيت نفس ما تداني ذواقه ولا صانفت عند الشراريب بالذوق
كان أنت مفرغ ما بكيسك ادقاقه ولا بردنك من حتاويت واعروق
أنحهج لأبو متعب تنحر قناقه تلقا مضيف الوايلي كنه السوق
يعطيك لو يشري سبيله بناقه وعمّال كيسه للشراريب مطروق

وقال محمد الدسم وكان مجاوراً للشيخ جزاع بن عقيل المجلاد وكان معزز ومكرم ثم عزم على الرحيل للدوام وجاء يودع الشيخ جزاع فقال القصيدة

يا طروش ياللي ناحرين هاك الناح خوذوا لربعي من يميني طلاحي
يم الدوام وعلموا كل مصلاح وأن وصفوا ذود العفا للصلاحي

أن سايلوا عني ترى البال منساح لو طالت المدة يزيد انشراحي
من هبهب جويريد وحنا بالأفلاح إلى خفقت الجوزاء علينا فلاحي
نرعى خطايط بارق حين ما طاح يوم الهريف منبت الفقع طاحي
بفروع مجنا وكل يومين بمراح نرحل وهو منا جديد المراحي
ريح النفل بطراف ريضانها فاح صندوق عطار شغل به وفاحي
مراتعه تسمن بها حيل والقاح ومنازله منوت كثير اللقاحي
تلقى خصوم البل من الرعي طفآح أسمن من العقّر نهار المزاحي
بديار أبو مثقال كساب الأمداح الشيخ كساب الثناء والمداحي
ياعنك ما عن طاري الخوف ينزاح يوم الهيوب وناقص العقل زاحي
له لابة تروي شبا سيوف وارماح دهامشة يوم الفشق له صياحي
ولا حدهم عن مرتع القفر وحواح يرعون والأبكم وراهم ايحاحي
نعم بهم يرعابهم كل سّراح من بشر نزالت بعيد المناحي

وهذه القصيدة قالها محمد الدسم بعد أن أغار عليهم الشيخ عودة أبو تايه شيخ قبيلة الحويطات على الدفاين في منطقة البشري يوصف الوقعة :

الله من يوم جرى بالدفينه يفرح ذهينين القلوب الفطاين
لو ما غدا بثنين من مستحينه ما ينعطون ولا لهم من ثماين
جانا أبو تايه له طلايب وينه وأوفوه بالصاع الجديد المداين
سبع اعقدا وكلن تنينه حتينه والكل حظه على سبعة مناين
والثامن اللي ما نعلم بحينه من خوف تلهدنا العلوم الحزاين
تصريف الأشيا مثل خيط المكينه وش جاب خيط المعرقة للمكاين
يبغون خلفات تربع حنينه يزهن لحط المطرقة والبطاين
وراحوا كما قصبا على جال طينه لفاف لف اطرافها له طواين
والله يا لولا ربعنا حاضرينه ومتقابلين براس ضلع الدفاين
الجمع اللي قدامنا كاسرينه وجمع الخصيم لحربنا ما يضاين

وفي ذات يوم جلس محمد الدسم في مجلس قوم أجناب فتحدثوا في بعض الأحداث التي كانت سابقاً بينهم وبين جماعته وكان قد جرت موقعة بالدميثة فتطرقوا لها مما اغضب محمد الدسم وقال هذه الأبيات من قصيدة لم نحصل عليها كاملة يذكرهم بفعل أخو قطنة أبن مهيد :

علامكم يا ربعنا قدركم فار تصخنون وتوقدون بشراره

يا اللي تقولون الدميثة لنا عار ... هذا مثل من عيّر أمه بعاره
أنتم جربتوا حربنا عدة أمرار ... ما ينتسيه اللي بكبده مراره
فاجوكم اللي كنهم زمل الأقطار ... وأن ضيعت خلج العشاير حواره
أخوان قطنه للعدوا تقل جنزار ... وأضيار للي ما تمكن ضياره
يا ما تحاذوا خيلكم علط الأمهار ... بأثر وسيق وعازل عقب غاره
يا كبر حظ اللي هاك اليوم سبّار ... يختار من غير الخزيزة اسباره

وقال محمد الدسم هذه القصيدة وقد أرسلها لكلوب باشا أبو حنيك يقول :يا

طروش ياللي منتوين المحالي ... يا ربعنا شدو على الكنس الحيل
لاهن مرابيع ولاهن طوالي ... جلّس ولا دوّج وراهن مخاليل
حمرٍ إلى حطوا عليهن دلالي ... ترغبهن نفوس الشيوخ المشاكيل
داجن على اللبة ومضن ليالي ... أيام طيحات المطر طلعت سهيل
وشتن خباري السيب مع الحدالي ... الياما غدا عشب الثريا زهاميل
مرباعهن بسويف هو والهلالي ... ومقيضهن بالمات نوف وتنافيل
يشدن هجيج مذيرات المفالي ... لاجن مع خبوب الصحاري مراميل
عذروبهن مع المسير الجفالي ... ما ضرهن كثر السرى والمحاويل
يلفن على جوٍ من الناس خالي ... مابه أوناس ولا يجونه نزازيل
ملفاهن الأزرق مقر العيالي ... اللي لعصمان الشوارب مداهيل
لا جيتهم بالليل والضوح عالي ... يفرح بي اللي يرغبون التعاليل
ننصى على مقدام حمر الطبالي ... يفرح ضمير اللي يدور المحاصيل
كلوب باشا من الرجال المدالي ... يجونه اللي يدورون التساجيل
جعله بعمر شعيب من شان حالي ... حتى نزوره بالسنين المقابيل

وهذه القصيدة من شعر محمد الدسم وهي نصيحة من تجارب الحياة :

عندي نصيحه نافعه لمن شالها ... نصيحة بين الرضى والغضبي
يامن هداك الله اقضب نصيحتي ... تراك بالدنيا تشوف العجبي
أتبع قول الله واعرف نبيّك ... واحفظ كلام الله وحديث النبي
ولا تبدي الدنيا على أمور دينك ... تراك من غير العمل ما تكسبي
وافطن ترى الدنيا متاع زايل ... والآخره دار القرار مجربي
أوصيك بالوالد جزاء ما تعب لك ... أبذل له جهودك ولب المطلبي
وأخوك لو فاسلك بالك تواخذه ... تراك بليا أخوك مثل العضبي

ولا تواخذ الجاهل على كل زله ... حتى تشوفه للشوارب يقضبي
كانه تسنّع والسنوع من الله ... ولا ترى ينقاد قود المصعبي
وأن ما تسنع أتركه لا تحركه ... ما ينفع المطفوخ سحر المغربي
وأن صارت عليك قالة مهمه ... وخفت عند الخصيم بالحكي تغلبي
أنذرك حلف الدين بالك لا تحلف ... ترى حلاف الدين لازم يذهبي
وأن الزموك الحاضرين بذمه ... اشتر يمينك لو قبيلك يكذبي
الحق حق الله بالسيف يدرك ... لا صار من دم الخصيم يخضبي
راعيه متمكن على كل قاله ... يورد على صافي قراح المشربي
وأن كان ما تقدر على الطعن بالقنا ... أيا وبالك لا تخش الملعبي
ولا تعانده كانه عنيد وباسل ... مادامه انشط منك واقوى واصلبي
والشيخ لوعاشرك حذراك تأمنه ... كا فخة الصياد لازم تقضبي
بعض مشاورهم خبيث ومفسد ... راعي الضمير الشين ماله مذهبي
خويهم ما يكره الحلف بالله ... والوجه من مطع اليمين ملضبي
خالي من الناموس والدين والحيا ... ويقلب كما يقلب ريوغ الثعلبي
ياخذ من هذا ويودي لهذا ... كنه بخين بدروبها والمسربي
الباس باس مباري الملايه ... والساس يمكن كلبي من كلبي
وترى النساء كانك غرير بالنساء ... شرية غشيم وشاري من جلبي
وكانك تبي تربح وتحمد الله ... لا تقرب العوبا تخيف وترعبي
فيهن كما الكديشه الحرانه ... وبهن اللي تشابه ريشة للشرعبي
ودع بالك العفن الردي لا تناسبه ... لو كان تبقا طول عمرك عزبي
عليك في نسب العريب إلى حصل ... الخال دايم للبناخي يجذبي
من عاشر الطيّب تعلّم طبايعه ... تلقابه الشيمه وطيب المذهبي
أن كان تقدر للمطاليب والثمن ... ركوب السبايا للغلامين يطربي
من رافق السفر البشوش الطيّب ... يصير مثله بالوصايف واطيبي
ومن رافق الخاين تعلم خيانته ... ومن خالط الأجرب لزوم يجربي
ومن رافق الرزل السفيه الخايب ... الهزل اللي عقله مثل عقل الصبي
والعقل بين الناس هو ستر الفتى ... يوزن كما يوزن ثقيل الذهبي
وترى الرجل اللي ما يؤدب نفسه ... يحسب من السفيه لازم يدبي

وأن جيت قوم ما تعرف بزيهم ... الماء الرخيص بحاجته لا تطلبي
أن حشموك فهو كرامه منهم ... وأن قصروا مالك عليهم عتبي
من لا يعرفك ما يثمن قدرك ... واللي يعرفك لك عليه الوجبي
ومن يجلب الدره لغير اصحابها ... كابضاعة الصخني بسوق الحلبي
ولا تطلع الغرة على من يغر بك ... ألا صديق صولبي من صولبي
والضيف زيّن له لسانك والنبا ... وقولت هلا بالضيف ترها مكسبي
وأن جاك قلط له من اللي تاجده ... أكرم قباله ولا يصيبك عتبي
وأوصيك نار الشر أحذر تزيدها ... فرق حطبها لا تزيد الحطبي
كان أنت شبيته يزيد اشتعالها ... تعانق الدخان هو واللهبي
المال لك قوه وعزه يعزك ... والمال ما يحصل بليا تعبي
كانك من الحضران عليك بالنخل ... تشبع عيالك من لذيذ الرطبي
وكانك من البدوان عليك بالأبل ... طوال العلابي مرخيات الحجبي
البل موصلت الغريب بلاده ... تبعدك عن اللي يدور المطلبي
يا سامعين القول صلوا على النبي ... هو الرسول الهاشمي اليعربي
شفيعنا يوم الأعمال توزن ... أمه وأبوه من قريش معربي

وهذين البيتين كنت احسبهن من قصيدة محمد الدسم وقد نبهني حفيده علي بن عطاالله بن محمد الدسم بأنه هذين البيتين ليس من قصيدة الدسم:

المحرشين المورشين بقاله ... المرتخين يوم المحازم تكربي
الواردين الصادرين بجهمة ... الشاربين وجارهم ما يشربي

وقال محمد الدسم هذه القصيدة ينصح أبنه عوده وقد مرت عليه تجارب الحياة وصقلت أفكاره :

بديت باللي ما تليّم اطرافه ... الواحد اللي بالعباد رؤوف
وبديت في قولي وأنا يوم قلته ... نصيحة عن صفقة بكفوف
جربت أمور لا بليت بشرها ... ما تنوصف من كثرها بوصوف
وجربت من حلو الليالي ومرها ... وجربت من جور الزمان ألوف
عدوي اعرفه ولو هو ضحك لي ... واعرف من قلبه علي صخوف
أعرف من قلبه حقود ومبغض ... وأعرف من قلبه علي عطوف
لي قلب من كثر الطقوق معلّم ... ولي خشم من شم الفتيل كروف
ولي رجل ما تمشي على غير لازم ... وخطات رجل بالبلاش تلوف

ولي عين لو شافت لها بيّن اختفا ما تقل صار وهي تشوفه شوف
وإلى نشدني واحدٍ عن طبايعي ما أقول له فارق عساك ذلوف
أعلمه وافهمه يوم اكلمه علم الخطيب لمن جهل بحروف
وأيضاً إلى جيت الملأ وانشدوني عن معضلات تقل ضرب سيوف
الهينة واللينة ما أكنها والمعضلة مالي بها مصروف
يا ولدي يا عودة اقضب نصايحي كسر على راسي يا أبوك شحوف
يا أبوك أنا ما خاوي النذل والردي تر جيتي للخايبين اطفوف
من صرت ماعاشرت حشوان الزلق ولا عاشرت الحاشي المجلوف
ما اعاشر الا الحيص من حد نابه يخلي متينات العظام شظوف
ولا أعاشر الا الغانم ابن الغانم واللي لهم بالغانمات اشفوف
ما عاشر الا الطيب أبن الطيّب واللي لهم بالطايلات وقوف
ولا الردي لا جيت له تشتكي له ما اظن ينطح باللزوم سعوف
عرف الرجال اليا بخنته زايد يبغي فهيم للأمور يشوف
يشدون ركض الخيل في يوم غاره ممشى بعضهم عن بعض به نوف
مني نصيحة كان تقبل نصيحتي وصية عودٍ من نحاحة جوف
نصيحه أن عرفتها ما عنّفتها والعالم الله ما بها معذوف
أحفظ وصات مجرب قد حاله ولاني على باقي الملأ مكلوف
وأعم بالتعليم كل عيالي والقف لأمور مقبلات لقوف
أول وصاتي لك بعبادة الله نصف طمع والنصف الآخر خوف
وأوصيك بالتقوى وصاة ثانيه لا تصير بالتقوى شرب عيوف
ومن اغتنا برايه عن راي عارف هذاك ما هو من الرجال عروف

ومن قصائد محمد الدسم في الزهد هذه القصيدة بعد أن أسن وسأم الحياة قالها يتمنى أن يتوفاه ربه في يوم الجمعة في رمضان في مكة فيقول :

البارحة بالليل من عقب عشوه يوم الملأ والغاهبات اسكوت
تمنيت من عرض المناوي منوه يوم اتمنى ما طلبت اسحوت
تمنيت لو جتني المنية غفله بنهار جمعة برمضان نموت
نموت بوسط البيت بزيارة الحرم ويزعج لنا الصبح المؤذن صوت
يدعي لنا الرب الكريم برحمه ومن باب رضوان الوكيل نفوت
نفوت بجنات تدارج انهارها فيها لزينين الأعمال بيوت

فيها بساتين ضليل نباتها تنبت بها كل الأثمار انبوت
وفيها من الأرزاق مالا نعدها ويوجد بها لأهل الفضيلة قوت
وفيها حواري عايزات وصوفهن وفيها قصور عاليه واتخوت
ملبوسهن ديباج والسندس الخضر وعليهن من لب الحرير بشوت
عليهن صوغة من الفضة والذهب وعليهن من المرجان سبع ابتوت
تف على الدنيا وفاني حطامها لا خير فيها ورزقها ممقوت
نركض بها ولا لحقنا مقرها ومن مات موتت قانت وقنوت
الدنيا ما دامت ولا دام عزها والآخرة دار القرار اثبوت
والله لولا الغربي شحيح عندهم لا اقول يا حيف العمار تفوت

وقال محمد الدسم هذه القصيدة مجاراة لقصيدة محسن الهزاني وعبد رنيه والتي ضمنت هذا الكتاب ومطلعها

يامحسن لوأنك تشوف أريش العين عفت الحريق وجيتنا صوب رنيه

حيث سمعها محمد وأعجب بقافيتها وهو لم يقول قصيدة غزل بحياته رحمه الله كان قد شارف على المئة عام فقال :

البارحة ما قرب النوم للعين عافن عيوني نومهن واسهرنيه
أسهر طويل الليل والناس غافين ونوم الملأ يا عزوتي حاربنيه
سهرت وأسهرني عن النوم همين الهم جاني والكبر نوخنيه
جاني الكبر من طول الأيام وسنين نركض وراء أيام الصبا وأنتحنيه
الكبر رماني مع اثنين واثين وثلاث خوات مع الأربع رمينه
الكبر لفواته مثل لفوت البين ما بالصدور إلى لفا يفرحنيه
عقب الصبا يا لابتي شفت أنا شين اليا نويت امشى رجولي عصنيه
شوفي قصر واطالع الزول زولين والسبع من ترديدهن عجزنيه
يا ما رمن قبلي رجال كثيرين وقلوبهم من زايد الهم طنيه
أشوف ناس من كدرهن مطاعين وأنا من جملتهم حديهن طعنيه
كبرت وعيالي بعدهم صغيرين ورجلي عن رقي العلا هوننيه
وقمت أكتلف من سجتي للدياوين وصاب الضهر من بطوالأيام حنيه
حيلي تردى وصار ممشاي بهوين واخطاي من بعد المسير اقصرنيه
وجدي على أيام الصبا وينهن وين يا حلوهن يا ليتهن يرجعنيه
ترى الصبا يا مدورين القوانين الطيب به والمرجله يلتقنيه

المقبله عمارهم فالهم زين لو تفتشون قلوبهم تضحكينه
والمقفيه عمارهم فالهم شين راحت ليالي عزهم واقرشنيه
ما همني اللي هم شيخ الهزازين اللي وصف له زينهن عبد رنيه
هم همهم طرد البنات المزايين وأنا بلايه من زماني محنيه
هم همهم واحد وأنا همي الفين متفاختات ظعونهم مع ظعنيه
عشنا مع الحيين خمسة وتسعين بحساب يوم وكنهن ما مضنيه
من لامني ثور يجر الفدادين ولا بعير ما يعرف المعنيه

ومن شعر محمد بن حسين الدسم هذه الهجينية يسند على الشيخ محروت ابن فهد آل هذال شيخ مشائخ قبيلة عنزة

يا عيال حوفوا عليهنه بس الأشده ووانيهن
الخرج والكور يزهنه وأن حطوا الكور زاهيهن
ربدٍ عن الشك والظنه شافن ضريف يباريهن
هجن وبالدو خلنه وتذيرن من مفاليهن
تذيرن يوم راعنه واجفلن من قبل يرميهن
كم حزم مع حزم هفنه اليا ما تقلع مضاويهن
ممشى أربع أيام يمشنه ما تنحسب من مماشيهن
الخرب يمكن يعشنه هذا من أقرب معاشيهن
كم بيت بالدرب مّرنه معهن دليله أيقديهن
بذراع مسعود حطنه ما يلحق العجل تاليهن
بيت الذي يوم ينصنه أبو زبن هو مناصيهن
ريحت دلاله لهن بنه من الهيل والبن ماليهن
جديدهن صاير شنه من حمو نارٍ تصاليهن
ما حط فنجال بالهنه ولا عمر يفتر قهوجيهن
حمول البعارين يأتنه من سوق بغداد يشريهن
عقب أسود الحرف والعنه البرد والجوع طاويهن

تباشرن يوم شافنه أطيب وأخير من أهاليهن
ومن أقبلن قبل يلفنه وخليف عينه تراعيهن
جاب الغدا حين ماجنه قبل تلاحق تواليهن
ولا العشاء عندهم سنّه الحيل بالبيت قانيهن
أم الحلق زايد فنه من غيرها صحون ماليهن
هو فرحت اللي تحرنه عجايز قل واليهن
هذي حبانه غدا ظنه زيرانها ما يشاديهن
ومن قال بالحلوا فاتنه أربع بيوت مخليهن
غير أربعه ما يشادنه أبو زبن من عوانيهن
عسى فهد يسكن الجنه عقّب لهن من يكفيهن

الأربعة الذين ذكرهم محمد الدسم في قصيدته هم : الشيخ محروت بن فهد بن هذال شيخ مشائخ عنزة والشيخ مقحم بن تركي بن مهيد مصوّت بالعشا شيخ قبيلة الولد من الفدعان والشيخ عبدالكريم الجربا الملقب أبو خوذه شيخ قبيلة شمر والشيخ سليمان بن عبيد شيخ قبيلة الدليم 0

القصيدة الثالثة التي أضيفت للقصائد التي اطلق عليها الشيخة هي قصيدة الشاعر محمد بن حسين الدسم الدوامي السبيعي وسبب الاسم لما فيها من الحكم والموعظ من تجارب الحياة حيث عاش محمد الدّسم حتى بلغ المائة سنة وقد نشر بعض أبياتها البحاثة الأردني روكس بن زايد العزيزي في كتابه معلمة التراث الأردني ونسبها لغير صاحبها وسبق وأن نقلت جميع قصائد محمد الدسّم رحمه الله من مطلّق الدوامي رحمه الله ونشرت معظم شعر محمد في كتابي (المجموعة الكاملة لقطوف الأزهار) وهذه القصيدة قالها نصيحة لأخيه أبو زعزوع يقول :

يا أخوي لك عندي وصاة مصيبه ترى وصاتي تلمس العقل وتصيب
ترى وصاة أخوك مابه معيبه ما دام أخوك مكمل العقل وامنيب
لا بد أموت ولا ذرى تتقي به وأخشى توازى للدروب الضنابيب
سمر الليالي ما تعلم بغيبه ولا يعلم الا صاحب العلم بالغيب
ودي تحرّص عن بلا كل ويبه ويصير بك عرف وكمال وتأديب

ولا المقدر صار ما ينحكي به ... ما ينمحي هذا من الله مكاتيب
افهم وصاتي كان قلبك يصيبه ... تطلعك من كل الأمور الحراديب
أول وصاتي بالفروض الأديبه ... صوم وصلاة وأد كل المواجيب
وثاني وصاتي للأمور الصعيبه ... أصبر وبأمر الله تهون المصاعيب
جرح عبي له ما يكلف طبيبه ... ولا فيه شي الا مضاله تجاريب
وثالث وصاتي تلعةٍ ينعدي به ... تلقا عليها بينات المساريب
واللي عدابه ذيب من بطن ذيبه ... ولا واحدٍ عدابها غير هو ذيب
ترى هذاك العرف من غير ريبه ... راعيه ما يطلب ولا له مطاليب
ورابع وصاتي كثرة الهرج خيبه ... هرج بلا معناه مسموج وايخيب
لا صار ما عندك علوم غريبه ... وسط الرجال ترتب الهرج ترتيب
وخامس وصاتي خفة الرجل عيبه ... من كثر الدوجات يركض له العيب
أن كان ما عندك لوازم تجيبه ... تنحر لزومك كان ما جاك واتجيب
وسادس وصاتي لك معزه وهيبه ... عليك بسفن البر حرش العراقيب
ولا يعجبك زبد الغنم والرويبه ... ترغب لحوش الضأن وتخلي النيب
راعي الغنم يشيب من قبل شيبه ... والبل معزة تجلي الهم والشيب
إلى اشلهب الوقت لو هو حليبه ... يوصلك لديار الهنا والتعاجيب
وسابع وصاتي كان صابتك سيبه ... وتقدر على كثر الثمن والمطاليب
بنت الحمولة والأصيل العريبه ... اللي اقتناهن نال لذة وترغيب
واللي اقتنا بنت الردي والهليبه ... أصبح بهم وجنب الربح تجنيب
والعوز يرث لك مذله وريبه ... أردى الرجال اللي يسمونه السيب
عليك بالسقمة ولو هي تعيبه ... ما دام بك حيل تنط المراقيب
ترى كثير المال كلن حبيبه ... ينقال له فت جاي لو ما فعل طيب
ومن قل ماله صار شنٍ أروي به ... لو كان طيّب يكثرن به شواذيب
وثامن وصاتي علمها ينحري به ... ترى الدروب الفاسدة فعلها ريب
درب الدنس والعايزة والقريبه ... ترى هذيلن من كبار العذاريب
ثنتين من داخى عليهن احكي به ... والعلم يضهر من أذان الأعاريب
مداخي على عرضه مثل شق جيبه ... ومداخي على وجهه تعيبه معاييب
وتاسع وصاتي عن مناقر شريبه ... لا صار ماهو من وساع المساريب
خله ويلقا بالموارد لعيبه ... عند الموارد يكثرون اللواعيب

ومن دوّر العيلات غربل نصيبه احسب حسابه من حساب المذاهيب
ومن ترك الشيطان حقه غدي به ومن هاب طبات الملاعيب ما هيب
عن واحدٍ يبلاك أو تبتلي به حديكم يناحر ديار الأجانيب
وعاشر وصاتي كان حلت مصيبه وبلاك ربك وابتلوك المغاضيب
أحذر تمضي ما تسمى غليبه أمض وتبيّن عن لحاق المشاعيب
أزبن على حصن الرجال الصليبه اللي يحلون العقود المناشيب
اللي زبنهم ما يجي له طليبه عده بعيطا عن سموم اللواهيب
ومن غيرها عندي وصايا عجيبه لا فكر الفاهم يصيب المتاريب
الكل منهن يوم تفطن صعيبه والكل منهن يلحقنك مشاعيب
عندي وصايا للعقول اللبيبه للي يضمه بالضلوع المحاديب
الضيف ضيف الله وصابه حبيبه أستقبل ضيفك في تهلي وترحيب
قلط له الميسور وما هان جيبه وأحلف عن المذخور دين المعازيب
وخويك اللي بالخلا تبتلي به خيال ولا فوق عوج المصاليب
أو من مشى رجلي ولا له نجيبه أو عورة يبلا بها عالم الغيب
أصبر وراعي الصبر مشكور طيبه عند اللي يدور الفخر والمراتيب
وقصيرك اللي واجبك تعتني به وصابه الله له كرامه وتوجيب
حقه عليك تزود القدر هيبه الياما يروح بزود حشمة وتوجيب
والعبد لا بد ما كتب له يصيبه واللي تجنب تايح الرمي ما صيب
الشيوخ والحكام زمل منيبه بهم عمار وقضي لازم وتخريب
ما ينومن من شان منهم حليبه عقب الصداقه ينقلب كنه الشيب
أهل خفايا وغيبهم ما دري به يتحدرجون بدون عيب وتذنيب
عشرانهم أهل العلوم العجيبه وصدقانهم مروين حد المغاليب
وأن كان ما حدا الثلاثة تجيبه مالك بهم والدرب شرق وتغاريب
خويهم ما يشتهي نفض جيبه حكاي وجهين يقص العراقيب
هذي يوديها وهذي يجيبه وهذي يسويها بين صدق وتكذيب
واللي حكى بين الصحيب وصحيبه مخرب ويخرب بين ناس اصاحيب
سوالفه دايم نميمه وغيبه ولا يستحي كوبان من كلمة العيب
راعي النقيلي لا توارد قليبه خل الردي ما فاد قربه ولا ايثيب
حذراك لا تنزل جوانب شعيبه وبالك تحطه ياأبو زعزوع بالجيب

***- وهذه القصيدة قالها الشاعر منصور بن عزّام من أهل الأردن مجاراة لقصيدة محمد الدسم وهو يوصي أبنه فريد فيقول :**

قم يا فريد أسمع وصايا مصيبه تسير ما بين المخاليق واتصيب
الله لا يوري عليك الغليبه الله لا يرميك تحت التوانيب
الله يغفر لك ذنوب الشبيبه وعن الهوا يحدك الكبر والشيب
أن قيل لك تسهو العيون الرقيبه يا منوتي تكثر عليك الرواقيب
أحذر ملاغات الوقاح الغضيبه شنوك في شرق الفضا والمغاريب
من بعد ما هو سرها بالزريبه يضهر على الجدران مثل المزاريب
أياك تنشب في مخاليب شيبه يا مهجتي لا بل وأردى من الشيب
لصاعة تزهو بسدل الذويبه تدهي بلبك بالتهالي وترحيب
كم أودعت شبان تحت النصيبه ما صوبت راعي الهوا قط وايطيب
ترميك ما بين الحشا والتريبه تولع بها وتذوب حشاك تذويب
تسمع بيوسف فر عنها هريبه حتى تنحى عن بلاها وتنشيب
أنظر عمايلها براس الكتيبه خلت مهاويها بعيدٍ عن الطيب
وأوصيك لا تزرع بقاع غريبه زراعها خسران لا شك وايخيب
والشامتون اكثار عند المصيبه يهزون لو زلا تهم كالدغاليب
أحرص ولا ترخي عنان النجيبه حذراك لا ترميك بين النجاجيب
وأحذر ترى بوحك بالأسرار عيبه ثم الخطأ من عاقب الضر والعيب
وأوصيك لا تمشي بليل وريبه مالك ومال مسافر الليل والريب
وأياك تشهد زور لو هي غصيبه الله ما يرضى بزور وتلاعيب
ولا تستغيب الناس في كل غيبه يدري بك علام الخفيات والغيب
ولا ترافق الشينين وأهل القريبه أياك منها رفقت الضان والذيب
وكم شايب خوان لو شفت شيبه على الرذيله شاب والخبث والعيب
منذ الصبا ما يستحي من معيبه درب عليها من أول العمر تدريب
وأن خانك الخوان ما هي غريبه لو هو ضحك لا بد يأتي بتقليب
الفاسد أبعد عن فساده وخيبه ما فاد قبلك بالذميمين تجريب
أترك دنيين النفوس الرغيبه الحايمين بغير ذوق وترتيب
وأستنجد بأيد الإله الرهيبه هو العليم بكل حكم وتأديب

***ومن شعر الشاعر عطيش الفواز المسيكي من شعره هذه القصيدة قالها عندما تفرقت العشيرة وتحولت البادية من الحل والترحال إلى الأستقرار في المدن حيث أن الشباب التحقوا بالوضائف ومن توضف أرتحلوا اهله فتبعوه واستقروا في المدن وبقي عطيش في البادية ولم يبقا عنده من جماعته الا القليل فتذكر الأيام الماضية عندما كانت العشيرة مجتمعه فقال**

بديت باللي من ترجاه ما خاب ... يفزع لمن سدت عليه المناطيق
خالق جميع الكون في ستة أوجاب ... مجري نهار وليل رب المخاليق
بنا السما من غير عمدان واطناب ... والقاع مهدها اسهال وشواهيق
يا الله يا غفار زلات من تاب ... تضفي علينا رحمتك ساعة الضيق
يا رب افضالك للملأ ما لها حساب ... سبحان من مشى النجوم الغواريق
وأفطن ترى دنياك يالعبد دولاب ... يفتل هواها ما تعرف له طواريق
البارحة كني على شوكت الداب ... أشوفني من ضيقت الصدر ماليق
أشوف عوج مالها صوج وأسباب ... نصبر ولو حره يشب المعاليق
قبل أن زعلنا وضبنا حزم كلاب ... نخلي عمى الأريا يدل الطواريق
كانت فعايلنا عسيرات واصعاب ... واليوم صارت بالحقيقه تشاليق
راحت قبايلنا مثل وصف الأجناب ... شمال ومغرب وقبله وتشريق
ولا ظنتي والله تعاقبت الأطناب ... وترجع مثل ما كان هاك المخاليق
كود الصبا يرجع على شايب شاب ... أو زاد لاهه تنحدر للشواويق
أدارها الخلاق بيدين الأحزاب ... اهل الجماعي درسهم بالتفاريق
الفارس اللي بالقلم فارس كتاب ... لو أنه اشرد من خريش الغرانيق
لو هو ولد قصاب ولا أبن رباب ... جاك ايتطشم عقب كبسات وابريق
مثل الربايط ما عدوا عتبت الباب ... والشرب بارد وأكلهم بالخواشيق
ما قيل ذا غازي ولا قيل جنّاب ... ولا قيل هذا فكهم نشفت الريق
ولا مسهم من حامي القيظ لهّاب ... ولا جربوا غربال خلف المساويق
تنفخ رواسيها كما نفخت اجراب ... وتدفن لهم فخات عند المطابيق

***وهذه القصيدة من شعر الأمير محمد بن أحمد السديري رحمه الله قالها رثاء بالشيخ أورنس بن طراد السطام الشعلان رحمه الله :**

يسقيك يا دار شمالي عنازه ... غرب الولج ياعلي شرق الطريبيل
سقاك نو ممطرٍ من عيازه ... على رغاب القاع فيض من السيل

عز الله أنه راح فيها جنازه ... صميدع توصف عليه الرجاجيل
له في عازات ولي فيه عازه ... بوقت الزوم إذا حصل بالزمن ميل
ما الوم قلبي لو يزيد اهتزازه ... وجر الونين وشاف ظيم وغرابيل
وعيني كما شن تفتق اخرازه ... عليه دمعات المحاجر هماليل
حرٍ جزع وأدما بقلبه حزازه ... وتفجرت شعبان قلبه مباهيل
قلبه من الفولاذ ما هو قزازه ... والغيض قد فجر قلوب المغاليل
وأن داخل الشردان رعب ونزازه ... الذل ما يلقا عليه المداخيل
تقصر يمين اللي بالأيام هازه ... يرجع ذليل وفاقد العقل بهليل
اليا لمح ضده ثقيل مرازه ... أخو محمد صافي الذهن حلحيل
من شبته يا ما قطع من مفازه ... ويا ما ضهر من غرقة كنها الليل
رقى سنام المجد والطيب حازه ... وبيته لعصمان الشوارب مداهيل
هزيم حطوا حفرته بالعزازه ... براس الطويله وارفع القبر بالحيل
ومن الذهب حطوا لقبره اركازه ... ومن صافي النيروز حطوا قناديل
حتى يجيه اللي بعيد منازه ... ويلقا بقربه شمخ القود والحيل
اعتضت به ربع لقلبي لهازه ... أعني هل العليا قروم المشاكيل
علمي إلى جاهم سريع نجازه ... وأنا لهم دايم على العدل والميل
هم فزعت المظيوم وهم جهازه ... وبالفعل للشعلان تشهد هل الخيل
شعلان فيهم بالحرايب افيازه ... بجدع المدرع فوق قب مشاويل
ربع حماهم ما يقرب احجازه ... وعدوهم اسقوه ويل باثر ويل
أن حل ضرب مخلص بالبرازه ... أرووا حدود سيوف حدب مناحيل
أحدٍ يحوش الطيب غصب حزازه ... وناس عن العليا ضعاف مهازيل
يبين لك فرق الذهب من بيازه ... فرق بعيد أبعد من الجدي لسهيل
البيض ترضع لين تيبس غرازه ... وبالألف يطلع واحدٍ به تنافيل
تاخذ رفيعين المباني ابزازه ... يا ليتها تعتاض عنهم تباديل
أن قيل قلبك مصخرٍ بانحيازه ... قلت الوفاء له وسط قلبي مثاقيل
وأنا احمد الله ما حضرني خرازه ... واردون ثوبي ضافيات ومضاليل
يسقيك يا دار شمالي عنازه ... مزن من المنشأ ركونه مخاييل

وهذه قصيدة للشاعر مبارك بن جزعان القماصي السبيعي العنزي مجاراه لقصيدة الأمير محمد الأحمد السديري وذلك أن الأمير محمد كان في أحد

الأيام في رحلة قنص فشاهد طير حر وبدأ يحاول صيده فتراكضوا خوياه وهم مشفين على الأمساك بهذا الطير ثم أن الطير وقع على قبر الشيخ بطيّن بن مرشد أحد مشايخ قبيلة السبعة فأمر السديري بترك الطير احتراماً لأبن مرشد واقسم على خوياه أن لا يمسوا الطير بأذا فتركه وعندما بلغ الخبر الشاعر مبارك بن جزعان رد على الأمير محمد السديري على قافية قصيدته في رثاء الشيخ أورنس يقول :

سار القلم والقاف كيدٍ ملازه ... سجل من الأمثال واسرع بتعجيل
نبي على حروف القوافي اركازه ... نرمي العوج وانعدل القيل تعديل
هرج لطيف وباللزم به شرازه ... من عنبر مريوك بالبن والهيل
أرسلت لأبو زيد مني اكزازه ... وصلت له جزل التحيات توصيل
ماهو خطات علاج عكس ولمازه ... حيثه فهيم يحلل الهرج تحليل
هو عيلم القيفان فار ارتوازه ... ولا يستوي ضوح القمر للمشاعيل
أي الرجول اللي حديهن اعكازه ... وأي الخيال اللي على سبق الخيل
خليت صيد الطير ما هو اعجازه ... لا شك عادتك الشرف والتفاضيل
والطيب بالأجواد خزن وكنازه ... أخير من مال العفون الزناقيل
كن ما كرك يا طير راس البرازه ... بوجه أبن مرشد ما يجونك محابيل
تلقا نزيه النفس دوم ايتنازه ... غير الفهامه عارف كل تشكيل
وأورنس هو ضد العدوا هوانحازه ... يعل قبره يدهجه ساقي السيل
حيثه على العدوان صعب مرازه ... من عانده يسقيه مر الحناضيل
ما دور الغرات حين انتهازه ... ولا خوفوه مغززين المخاييل
عسى عوضنا حر يضهر مفازه ... جواهر الناريز وأهل المفاعيل
ولا يعتق من الموت حر وحنازه ... من كونت دنياك نزال وامشيل
دنياك يا ابو زيد مثل الأجازه ... لو كان طالت تنتهي دون تمهيل
لعابةٍ مابين ضحك وطنازه ... قمارةٍ واعمالها تبيّد الحيل
لا بد من يوم قريب انجازه ... عند الولي قصر المسافة وتطويل
مرسي الرواسي عن شديد اهتزازه ... مودع صعيبات الصعايب مساهيل
وكل بحرف اللوح يكتب مفازه ... محصي عموم الناس عنده بتسجيل

*** وهذه القصيدة للشاعر قاسم بن خليفة الفداغي الشمري يثني على قبيلة الرسالين حيث كان جار لهم ثم دخل السجن وقاموا بمواقف طيبه نحوه فقال ينوه عن موقفهم الطيّب معه :**

بديت بالوالي على كل والي ... يوم الحشر يقسم عباده نصيفين
قسم يطب الخلد بحسن العمالي ... وقسم بجهنم بامر عدل الموازين
وكل الخلايق تاليه للزوالي ... ألا العمل والطيب والفعل واللين
بقيت مسجون شهور ولياليي ... ما قصروا كرام النفوس الرسالين
قصيرهم ما ايضام في كل حالي ... بالمال ولا الحال للعمر مهدين
والله ما زادوا عيالهم عن عيالي ... وأنا سجين وخلق ربي مريحين
رايتهم البيضاء بروس العوالي ... معروفهم ماانساه عامات وسنين
يستاهلون المدح وأن جاء مجالي ... يستاهلون النعم ربع عزيزين
نعم القبيلة ثم نعم الرجالي ... والطيب ساسه له الأجواد بادين
أصل رفيع من العمام وخوالي ... من ساس لابة بالحرايب ضريرين
كسابت الطولة بطيب الفعالي ... أنا أشهد انهم من البداية شريفين
سلامنا لكبارهم والطفالي ... عساهم من قشر الليالي سليمين
لعلهم بالخير وطيب الفوالي ... ومن يفعل المعروف يصعد بعلين
تمت بذكر الله ختام المقالي ... وصلوا على الهادي ختام النبيين
وصلاة ربي عد وبل الخيالي ... على الرسول مقوم الشرع والدين

وقال فهد بن عيد القاسمي الرسلاني هذه القصيدة مجاراه لقصيدة قاسم الفداغي الشمري يقول :

بديت بالمولى عزيز الجلالي ... رب الملأ خلاق آدم من الطين
كوّن لنا كونه بستت ليالي ... وجميع خلقه للأوامر مطيعين
وأرسل رسوله بالهدا والكمالي ... الهادي المهدي ختام النبيين
من طاوع المولى مشى باعتدالي ... ومن شذ عن أمر الولي لاعه البين
وخلاف ذا أبدي برد المقالي ... للقرم رداد الثناء للرسالين
لا صار عن جيراننا ما نسالي ... يحرم علينا قعودنا بالدياوين
الطيب يبذر بالرجال الدوالي ... شروى جنابك يا سطام المعادين
مدحت ربعي يا كريم السبالي ... والجار حقه واجب بسنة الدين
وصى الرسول بحشمته والفضالي ... والجار له حق على الراس والعين

مشكور يا راعي الثناء والمثالي حيثك عريب ومن رجال امسمين
عزوتك فداغة تحمي التوالي شاهدهم التاريخ غر ميامين

* وهذه أبيات قالها رجل من القمصة من السبعة يدعى عسكر السميري عندما هلكت مواشيه وأصيب بفقر وكان له ولد أسمه طواري وقد بدأ طواري يسافر ويسرح لجمع الرزق لوالده المسن ويرسل له وقال عسكر أبيات يشكي من كبر السن والعجز وقد أرسلها لأبنه طواري يقول :

اشوف ركبي من الكبر يوجعني قمت أتوكأ على عوج المصاليب
وأشوف أنا سمر الليالي رمني وترى ردي الحيل ما يدرك الطيب
وأنا علوم الطيب ما يجهلني لولا الكبر ما أحدٍ ذكر بي عذاريب
يوم اشتكي يا ولدي وين أنت عني يذكر لنا عندك حقوق ومواجيب

وقال طواري بن عسكر يرد على والده ويذكره أنه لم يقصّر بواجبه وأنه مستعد بكل ما يطلب حسب مقدوره فيقول :

يا أبوي قولك وسط جوفي طعني أن ساعف المعبود تطلب وأناجيب
يا أبوي أنا دروب الردى ما يجني سرحي مع الأجناب نبت بي الشيب
وأن كان شينات الليالي حدني أصبر على أمرت عفون المعازيب

*- وهذه الأبيات من الهجيني لرجل من غزو كانوا غازين على السبعة واكمنوا في شعيب يسمى شعيب دخينة وكان الفارس عذال الشقلي من فرسان الرسالين ومن الرماه المشاهير وعنده دربيل يكشف من مسافة بعيدة وعندما مد الدربيل شاهد القوم مكمنين في الشعيب فباغتوهم السبعة وقال أحد الغزاة هذه الأبيات من الهجيني يوصف ما حصل لهم :

الهجن هجن من العرسي تنحرن جب ودخينه
عقيدهن شايب مرسي يوم الردي غنثرت عينه
هجن بنا طلعت الشمسي بالغزوه اللي ما هي زينه
لحقونا اللي حكيهم رمسي ونووا بنا النيه الشينه
تصويبهم بالتفق كبسي وصويبهم لا ترجينه
دم النشاما تقل دبسي واللي تقاضى قضى دينه
العلم جابوه أهل خمسي والجو لجت مقاطينه

*** أما الشاعر خليف النبل الخالدي من قبيلة بني خالد المعروفة فهو شاعر مشهور وقد أمضى جل حياته مع قبيلة عنزة وله قصائد في مدح بعض مشايخ عنزة التقيت به ونقلت عنه وقد تكرم فاهدى لي شريط مسجل بصوته من شعره ونشرت له عدد من القصائد في طبعة سابقة في أحد مؤلفاتي ومن شعره هذه القصيدة يمدح الشيخ عبدالعزيز الباشة شيخ قبائل بني خالد في الشمال فيقول :**

يا عيال ياللي راكبين على كوم توقفوا يا عيال عندي وصيه
وصية لشيوخ ما هي لهذلوم زمول التخوت شبولة الشومريه
تلفون بيت كنه الحيد مزموم بيت الصخى بيت الندا والحميه
عبدالعزيز الهيلعي ناطح الروم على الزعامه دون كل البقيه
الجوهر المكنون مسقى ومسموم بتار قصاص العظام القويه
تلقون عنده جالسين على الدوم عيال ناصر دوم مثل الحنيه
قولوا لهم لا يا فزع كل مظيوم عوق الخصيم اليا زما وزاد غيه
أنتم لنا شيخان مبطي إلى اليوم وأنتم ذرانا بالبيوت الذريه
أنتم ذرانا يا ذرى كل مهموم وأنتم لنا ترسون في كل هيه
أنتم مقر الجود وكلن له اسلوم واعلومكم بالجود ما هي خفيه
عاداتكم بالجود والرزق مقسوم متوارثين الطيب ما هو حذيه
عبدالكريم الباش تدعي به القوم وأبو الهدى الحلحيل راعي التكيه

وقال خليف النبل الخالدي يمدح الشيخ راكان بن مرشد شيخ قبيلة السبعة

البارحه مضيت ليلي تفاكير عيوني لذيذ النوم ما يقبلنه
مالي على تنويم عيني مقادير كليت أحاول نومها بدون فنه
خلاف ذا شديت هجن مجاسير وامضريات للسرى يبخننه
يرعن زهر نوار عشب المعاصير الياما كمل مرباعهن ما اقصرنه
وامرودمات دفوفهن كالقناطير حيل وثلاث سنين ما لافخنه
لوحوا عليهن يا حماة الغنادير بستر الولي مقصودهن يوصلنه
خوذوا عليهن يالنشاما مشاوير أن ما اهرفن بالدرب ما يقطعنه
وإلى لفيتوا بيت ريف الخطاطير عنده تنال انفوسكم ما بغنه
فنجال يقنع شاربينه عن المير قبلي فهد بالفايته قال عنه
عندابن مرشد ريحوهن عن السير لاذن بحماه وزابنات نصنه

يا شيخ والله ما زبنتك عن الغير وأنت الذي ينصاك من غربلنه
شيخ كبير وبك شهامه وبك خير واللي يظن بغيركم خاب ظنه
عاداتكم يا شيخ كسر الطوابير إلى اعتليت مكاضمات الأعنه
أفعالكم تشهد عليها المناعير نلتم دروب المجد من غير كنه

ومن شعر خليف النبل هذه القصيدة يسند على الشيخ طراد بن عارف الهديب ويتوجد على قرب الموايقة فيقول :

يا اهل الونيت اللي نويتوا تمدون ترفقوا بالهون لا تمحنونه
إلى مشى ممشاه خلوه بالهون وإلى تعلوى القار لا ترحمونه
إلى تعلوى القار ممشاه بجنون وإلى همزته بالقدم زاد كونه
تلفون للي لا لفيتوا يهلون ياخذ ثلاث أيام ما تعتلونه
كلن يقول بجيرتي ما تعدون تالي نهار وشفكم تاصلونه
تلفون أبو فرحان بالطيب مبخون عنده تنال انفوسكم ما تبونه
واليا لفيتوا فالكم حين تلفون كبش مربى لأجلكم يذبحونه
ياطراد طيبك يابن الأجواد مظمون أنتم جدار الطيب وانتم حصونه
الجود عقب اجدود من خلقت الكون أنتم مقر الجود وانتم زبونه
هذا لكم موروث والناس يدرون من دور فارس لين فرحان دونه
يا أخوان نقوى ما بكم شك وأظنون ما أحدٍ خبر بعموقكم صار بونه
أقولها والناس مثلي يقولون الناس فعل الطيب ما ينكرونه
عند العرب للضيف سلم وقانون قبل ثلاث ايام ما ينشدونه
لا شك كان أنه نشدكم تهرجون باللي حصل وأوضاعنا تبخنونه
لا شافكم بالدرب من حين تأتون يبدي يرحب قبل ما تعلمونه
لو أمدحه بالطيب وانتم اتخبرون لا بد عقب مسياركم تعرفونه
قولوا لأبو فرحان يا شيخ تكفون اللي قعد بالمرح لا تتركونه
تنعاف لو ينبت بها اثمار واسعون نمشي على الأقدام ما ابغي نمونه
من دونكم الدرب ما هو بمامون عسى عكاش دروبنا تسهلونه

وقال خليف النبل هذه الهجينية يسند على الشيخ سوعان بن هديب :

العام وين وهلحينه وين طال المدى وأبعد الميدي
يا لابتي وين أنا وهلحين ما صح لي شوف ما ريدي

الوقت يمضي عطاه الشين يا قشر بعد المحاميدي
لا هنت قم شد لي يا حسين من فوق اللي تقطع البيدي
نبي نترادف عليها اثنين ولا التواجيد ما تفيدي
طريقنا ما يبي تبخين يصيح باسم العواويدي
حط المحزم يسار شوين واقطع سلاحيب لا تعيدي
ترى المعزب اقبال العين بيّن ما يبي تناشيدي
ملفاك وجه الندا نعمين سوعان نسل الأجاويدي
بيته اكسوره تقل ضلعين بيته مخومس تقل حيدي
كل يوم لضيفه يزود بزين تجدد بالطيب تجديدي
نقيم ما هقوتك عجلين مامن اشكوك ومناقيدي

ومن شعر خليف النبل الخالدي هذه القصيدة يثني على الشيخ صلبي بن شتيوي شيخ السحيم من القمصة من السبعه فيقول :

قم يا نديبي شد حرٍ بكوره حرٍ هميم من النضى طيب الساس
بعيد كوعه حيل عن نوش زوره يشدا زعوج الريح لاهب نسناس
خذ الجواب ولا بقولي ضروره لا قيل وسط رجال تفكر به الناس
قرايض لخليف من راي شوره كلام فاهم يجمع الهرج بسياس
تلفي لبيت نابيات اكسوره تلقا النشاما والمناعير جّلاس
سلم على اللي باللوازم انموره فرسان لا ركبوا على قب الأفراس
يوم المراجل والفعول امخبوره يتلون أبو عبكي إلى صار لولاس
يرعى قفر ما جاه الا العفوره قفرٍ مكانه خوف ما طبه أوناس
ولا العدو عاداتهم شل خوره يثنون بالضيقات والعج محتاس
يجذبك صوت انجورهم فج نوره حس المهاون كنها بسوق نخّاس
يفوح ريح الهيل لا زان فوره فنجال بنه يجلي الهم واعماس
وامنولين الجار شي يدوره زين النبا والقدر للجار نوماس
ولا دوروا في غرت الجار عوره ولا يشتكي منهم ملامه وهوجاس

(ابن مهيد مصّوت بالعشا)

*** من مواقف كرم الشيخ تركي بن مقحم بن مهيد وأبنيه جغثم وحوران المهيد يروى أن الشيخ تركي لقب (بمصوت بالعشا) وكان تركي يسمى المحيي حيث كما أشتهر أبنه الشيخ جغثم بن تركي بن مقحم بن مهيد بالكرم وكان يأمر أحد مواليه أن يصوّت في الليل بالعشاء وتقصده الهواشل من البوادي من كل مكان فشهر لقب مصوت بالعشا وفي أحد الليالي الظلماء قلط جغثم الصينية وقلطوا الضيوف فولع النار لكي يرون الضيوف طعامهم فشاهد أمرأة أم أيتام تغرف من الصينية في قدر والضيوف قالطين فخشي أن يخجل هذه المرأة فوطأ على لهب النار في رجله واحترقت رجله حتى كان يسمى (أبرص الرجلين) ثم بعد ذلك أمر ان لا تولع النار اثناء تقليط الضيوف ثم بعد جغثم صوت أبنه نايف ثم الشيخ جدعان بن نايف ثم الشيخ تركي بن جدعان ثم الشيخ حاكم بن فاضل بن مهيد ثم الشيخ مقحم وقد تغنى الكثير من الشعراء في كرم أبن مهيد ويتضمن هذا الكتاب عدد كبير من القصائد التي قيلت في مدح هذا البيت المشهور بالكرم المتناهي منها هذه القصيدة لشاعر من شمر لم نتوصل لمعرفة أسمه قالها يمدح الشيخ جدعان بن نايف بن مهيد مصوت بالعشا فيقول :**

يا راكب اللي ما تعوّق نويه ... ولا قرض حاله كثير المطاريش
عليه سنام مثل كاد البنيه ... من كثر ما يرعى نبات النشانيش
ملفاه أخو قطنه زبون الونيه ... مزبان راع الغوج عقب التهاليش
بيته يشادي قارة الشومريه ... ولا كخشم شبيح يزمي ورااالهيش
لا شافه الجيعان بشرّ خويه ... صينيته تلقابها السمن والعيش
السمن وسط العيش عدل سريه ... ما كن دلوبه رجال ولا نيش
شريعة لعيال وايل فضيه ... العظم يجدع لو بقابه عراميش
لوا هني جدعان لوا هنيه ... ما عمر زمله كان جاه النذر حيش

قال العاصي الجربا هذه الأحيده :

لا جيت مصّوت بالعشا ... عن ديرتي ينزح وراه
هذي حدود اجدودنا ... وديباركم حمص وحماه

فأجابه ابن مهيد يقول :

اليا جيتوا تل اللحّم عز الضعيف اليا نصاه
ما هي ديار جدودنا مار اخذناها بالقناه
وعيال وايل حاضرين للأجرب لا عاده بلاه

* أما الشاعر عساف الأديب الشميلاني من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان فهو شاعر معروف وقد اطلق عليه لقب الأديب وعرف به وذلك لأدبه وجزالة شعره وله الكثير من الشعر الجزل وقد أندثر معظم شعره بعد وفاة حفاظه ومن قصائده هذه القصيدة قالها عساف الأديب يمدح الشيخ حاكم بن صالح بن مهيد والشيخ مقحم بن تركي بن مهيد والشيخ فاضل بن علي بن حريميس فيقول :

يا راكب اللي ما لهجها الجنينا وعليها من حليا التياها تباشير
عن المكدة معفيه من سنينا الياما تعانق شطها والأباهير
هات العقيلي والرسن يا ضنينا وشداد صنع الجوف ماحيف بالدير
عيتا عتنتل منوة الطارشينا إلى زمت لكنها روجت الطير
ما حطها الغولي بجسر السفينا جسره على الماء ما تهاب المعابير
البارحة جاني كلام يقينا أنفاج صدري وأحترى نية الخير
أريد أواجه ربعنا الغانمينا أريد اشوف مهدمين الطوابير
حرٍ شهل حط المناخر يمينا وأدلا على البيضاء وديرة خنيزير
ومنع عدوه وهو كتيف اليدينا وخلا شتاته ما لقوه المداوير
جوه الجرود وروحوا مطلبينا ومعهم جرود ما حصاها جماهير
سلطان شتح بيتنا يوم جينا وحنا سقام اللي براسه زعاطير
بشلفٍ يقطعن الضهر والوتينا ورصاصنا للضد نار وزمهرير
مثل المطر له جلد يوم احتدينا توحي ضبيح الماطلي بالهوا ايزير
حاكم ينوخ دوم قفوا الضعينا ولا نوخوا لكود حمر الخواوير
ومقحم عقب مركاض درعم علينا عليه حليا من الزناتي أو الزير
البيت يبنا والضلايل اثنينا بنات عطبين الأهاوي مناعير
شيخ فعل واليوم سوى فنينا عقب فعول الطايله والمقاصير
وصينيته بأيام عسر السنينا عند السنين الحافات المعاسير
وتلفي لأبن علي سطام الكمينا نطّاح باللقوات وجه المشاهير

ذبّاح للخطار كبشٍ سمينا ريف الهجافا ومنوة للخطاطير
توحي نخوت العود يوم التقينا وأن ثارت العشوى تروح التفاكير
سرد جابوهن مطلقين اليمينا تعاطوا المثلوث مثل المساعير
حمر وصفر مثل لون الشنينا دز بعيدان القنا والقناطير
قلت حواميكم مع الهاجمينا وفرسانكم ترقى طويل العناقير
كل يوم وحنا لقرصكم شالمينا وكل يوم نقلط ميركم للمساييير

ومن قصائد عساف الأديب هذه الأبيات من قصيدة طويلة لم نحصل عليها كاملة قالها في أحد الوقعات القديمة يثني على الشيخ أبن هذال أخو بتلا شيخ شيوخ عنزة ويمدح قبائل العبدة من السبعة الذين يقال لهم جمع دلاق ويقال أنه قالها على خلفية موقعة عفر التي حدثت سنة 1239هـ وهو لم يعاصر هذه الوقعة ولكنه تطرق لها ولابد أن هناك أسباب جعلت الشاعر عساف الأديب يقول هذه القصيدة :

شفت جمع عن جمع دلاق مال يا تقل عزب تهدم بالجفيل
أو كما مزن تحدر له خيال روحت وديانها سيله يسيل
يوم رودم مزنها مثل الجبال غثوها بالليل توحي له جليل
كالرعد صيحات ذربين الرجال والسبايا بس توحي له صهيل
سيف أخو بتلا أن كانه مال شال أخو بتلا باللقا ما هو ذليل
مقري الخطار من عيت اجزال من سمان النيب أو جزلات حيل

* أما الشاعر الصيفي الكشري الشميلاني من ضنا منيع من الفدعان فهو شاعر له عدد من القصائد ومن شعره هذه القصيدة يمدح الشيخ حاكم بن مهيد والشيخ مقحم بن مهيد والشخ خليل ودحام أبناء الشيخ حاكم والشيخ محمد بن مهيد والشيخ فارس بن مهيد وذلك بعد أن أعيدت أبل الفارس قديم بن جبيل من فرسان الهضبي من العقاقرة فقال الصيفي :

يا الله يا راحم ضعيف الحوالي المعتلي ضافي على الناس حسناه
بديت أولف من حسين المثالي اللي مثلي لا قال بالشيخ يجزاه
حرٍ شهل من راس وكره وجالي طلعه بعيد وبالحمر صار مدلاه
بمسوبع يشبه قرا الضلع عالي ومخومسات في يمينه ويسراه
ودواشق من فوق حمر الزوالي وفرش تعدل بأوسط البيت تزهاه

وجهامة الفدعان مثل الخيالي ... درو تحدر راغب النوم قزاه
يتلون أبو دحام ماضي الفعالي ... كم مصعب عيا عن الشيل هداه
حاكم لنا عن السمايم ضلالي ... اللي رفيقه جايح الجرم يمحاه
والنعم باللي ما لوزنه اعدالي ... عقب أثنين زاد مثله وشرواه
لا صار بطراف الجهامة جفالي ... مقحم ثقيل الروز بالك تعداه
زيزوم ربعٍ بالملاقا دوالي ... كسارت الطابور فرسان وأرماه
ومحمد زبنٍ الوانيات التوالي ... يلعب بهم مثل الفهد فوق صفراه
عليت يا خلفة بعيد المدالي ... أطلبك يا رب المقادير تاقاه
وفارس أبو حواس حيد الجمالي ... فولاذ من صبت حديد مصفّاه
يزوم لا صكوا عليه الرجالي ... فنجال بن ومقعد البيت مشهاه
يا رب تسّلم فيصل والعيالي ... أطلبك يا مولاي تدفع منایاه
لا صار عند قطيهن أجتوالي ... ودك بفيصل حاضرٍ ما تمناه
يسلم شبيب وعنه الشر زالي ... يسلم بجاه المصطفى عالي الجاه
إلى ركب حمراه والعج جالي ... يرخي جرير عنانها بالملاقاه
وناصرراعي العليا صحيح صمالي ... ترمي العديم بزايد الفعل يمناه
خيّال شقح زهيّن بالدلالي ... كم خفرة ما تريد غيره وتتناه
ومحمد وهدهد يا خلف من غدالي ... ملكادهم يشبع به الذيب وأن جاه
وأن حنت الحيزا بيوم القتالي ... احرابهم بالكون عوج محناه
وعيال القاعد مثلهم بالتحالي ... فروخ الحرار من المواكر مغذاه
لا طالع اللي تّدرج بالمفالي ... إلى لقا رعل الحباري دنا لماه
تنهج طروش الموت فوق العوالي ... يزعل علينا قديم والعلم يتاه
أن جونا قوم وعسكر له طبالي ... صحنا عليهم صيحة مع سمهداه
هجّوا وخلو حلته والأهالي ... خلا الحلال وحلته تقل مجثاه
هذي تصيح وتزعج الصوت عالي ... وهذا زبن حران والبيت خّلاه
وأن دق تيل غراب والحكم والي ... نادى الخطيب وحضّر الحبر وأدواه
من عقب مهاوش ما نريد الملالي ... وكل الكياتب بالدباديب تفداه
بعض العرب خوان لو كان غالي ... لا تأمنه يرمي خويه ابلواه

ومن شعر الصيفي الكشري هذه القصيدة يمدح بعض رجال الحوران من المقحم من المهيد بعد أن تراكم الفلج على البيوت في جلغيف وطاح بيت

الحوران ولجأوا إلى بيت احد الرجال فرفض ايوائهم فقال الصيفي يذكر هذا الموقف فيقول :

من ربنا صارت علينا مصيبه فيها شنيور طرد الغوش واجروح
ياللاش لا تطرد شيوخ صليبه مضيفهم تلقابه الكبش مذبوح
فارس بفعل الطيب ما ينحكي به راعي الدلال اللي بها البن له فوح
وفيصل وناصر يجدعون الضريبه اخوان قطنه بالملاقا لهم شوح
فارس يشد اعنانها ويحتني به مركاضهم يشبع به الذيب ملوح
بيدين فيصل يا حلو نتف شيبه وياكم ممرور على الجنب مسدوح
خيالة المظهور لا صار ريبه يزبنهم المنظام في غالي الروح
هم الأصايل وأنت ولد الهليبه هم خيزرانه وأنت عود به اكلوح
هذا الرزيل اللي تردى نصيبه شال الرزاله كلها عن هل الموح
يا ربعنا كنه حلاله نهيبه عليه من فجات الأنوار مصلوح
البيت يبغي طيب يبتني به قرم يهلي بالخطاطير واسروح

وقال الشاعر الصيفي الكشري هذه القصيدة يمدح الشيخ أبن مهيد مصّوت بالعشا من مشايخ قبيلة الفدعان :

يا راكب اللي مشيها بالوطأ هوم بنت العماني من صغيرات الأزوار
أفرق نحرها قرب الصبح له زوم يدعيك بيت ربعته كنها الطار
وأم الحلق تلقابها الزاد مردوم يشبع بها من جابه الصوت والجار
كل الثلاثة طيبهم مابه اسهوم ماكر حرار وصيدهم غر وأجهار
حاكم على وضح النقا ياخذ القوم شيخ المشايخ من على المجد يختار
لاجت من اللي هرجهم غير مفهوم حاكم يطوع شيخهم والقمندار
حاكم ذرانا وضلنا دايم الدوم عن واهج بالصيف واللاهب الحار
ومقحم شبيه السيف ما فيه مثلوم يقطع الراس وللمعادين جزار
ومحمد مثل الحر لا طار بالحوم حر منبه من صواريم سنجار
أخوان قطنة مبعدين عن اللوم جنة رفيق وللمعادي تقل نار

ومن قصايد الصيفي أيضاً هذه القصيدة يمدح أبن مهيد فيقول :

يا راكب من فوق حر من التيه من عندنا لخوان قطنه معنا
مشيه ثبات ولا زم البيت يدعيه حين المساء عند المسوبع أيدنا
فنجال بن القهوجي لك أيسويه يصبغ على الفنجال تقول حنا

وأم الحلق بالبيت تسمع مناديه ريف الهجافى ومن بعيد لفنا
وحاكم عدوه من منامه يقزيه حماي للساقات تالي ضعنا
ومقحم عدوه بالملاقاة يرميه وقت اللوازم هو ذرانا وزبنا
ومحمد دكلات الصوابير تتليه هدّم بيوت بالجزيره تبتّنا
أنا أشهد أن يستاهل المدح راعيه لمهيد وشميلات والروس منا
دخيلنا وشلون بالحبس يرميه يا أخو زريفة عوجكم ما يجنا
وأن ما خذينا ثارنا السيف نرميه نجلس مع الخفرات ما ايقام عنا

* من مواقف كرم السيب بن يازي بن قرينيس القلفا من الميليم من الخلف من العقاقرة من الولد من الفدعان في أحد السنين كانت أبل السيب سارحة في موقع بعيده عن أبل جماعته فغارو قوم غزاه وأخذوا ابل جماعة السيب ولم ينتقص من أبل السيب شي حيث سلمت بقدرة الله ثم أن جماعته بعد أن روحت ابله وهم قد أخذت ابلهم جاؤا يطلبون منه رواحل لكي يشيلون عليها كمنايح ولكن السيب فكر بما هو أكبر من ذلك فقال امهلوني حتى اتبصر في أمري وقد غلب عليه طبع الكرم فعد العرب الذين أخذت ابلهم وإذا هم عدد محدود من البيوت فقسم أبله بينهم بالتساوي وأخذ هو مسهم من أبله كثر ما اعطا كل بيت واقسم أن هذه الأبل لهم حلال زلال ولا ترجع له حتى لو رجعت أبلهم التي أخذت وهكذا الكرم وقد سألت أبنه وحش السيب رحمه الله وأفاد أنه أحتاج في أحد السنين ولا أستطاع أن يطلب من أحد الرجال الذين اعطاهم والده الأبل وعلى هذا الموقف قال شاعر لا يحضرني أسمه يعاتب بها قريب له ويضرب مثل بقصة السيب القلفا فيقول :

ياللي تدور الطيب وينك عن الطيب ما كل رجال يحوش الجماله
كانك تبيه أفعل كما يفعل السيب وزع على ربعه غوالي حلاله
ويوم التزم وقت السنين الشلاهيب مدة يمينه ما يدور بداله

* الشاعر خابور الوحيح الشهيل من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان وهو شاعر جزل وله قصائد كثيرة ومن قصائده هذه القصيدة يمدح الشيخ عبيد بن صالح بن غبين والشيخ ممدوح بن سليمان الأميّر :

عيني اللي من سببها النوم جايل عيني اللي دفقت عبرات ماها
نسأل الطرشان عن قول وقايل نسأل الطرشان ولا نصدق لغاها

أسمعوا مني كلامي والمثايل عقبو شارب بخيل ما اشتراها
العفو يا قوم من سمو القبايل مرتعين ودارهم ما أحدٍ غزاها
وين من قال أركدوا مامن صوايل تركوا الصوله وجوزوا من بلاها
خلوا اللي صار من روس النحايل وش له بدروب المشاور ومحكاها
المشاور تصلح لماضي الفعايل طير شلوى سربة الخيل ايحماها
لو حكيتوا عقبهم مامن صمايل كل هية غايبين عن لقاها
هم شيوخ جدودنا من دور وايل ربعةٍ تقعد مسرة من تلاها
كل حكم لا بده من قيل زايل غير بسّاط أرضها ورافع سماها
يا ولد قحّام يا معطي الأصايل ما دريت عبيد من عقبك لواها
المراجل عقب أبو فواز حايل هو أول مولودها وآخر ضناها
من تسمى شيخ يقدم للدبايل ترتفع رايات ربعه ما رماها
ولحقت بممدوح شيال الثقايل كان قيل الروم للموت ايحداها
حس سبع الخيل مع خيل جلايل ما يصد براسها عن قبلاها

وهذه القصيدة من شعر خابور الوحيح يرد على الشاعر ثاني ويمدح الشيخ خليل بن حاكم المهيد ويمجد قبيلة ضنا ماجد من الفدعان :

يا راكب من فوق هوج مزاهيف بنات حر ولا نتبهن جمالي
مثل النعايم روجهن بالتواصيف ولا تجويل الربد عقب الجفالي
يلفن على هاك الرباع المشانيف ومسوبعات مثل خشوم الجبالي
تلفي على خليل ريف المناكيف أن جن هجافى والمزاهب خوالي
على حميس وبالزهيري مطاويف والبن الأشقر في عذي الدلالي
في ربعة تلقابها يفرح الضيف مثل الثريا من ثمار الليالي
في ربعة ما طبها الهيت والهيف مدهل نوادر طيبين الرجالي
عندك خبر يا شيخ عن كل ماشيف وعندك رسوم الأوله والتوالي
أنتم شيوخ وعلمكم بالأطاريف وشمس الضحى ما تتقي بالعوالي
حنا اهل اللقوات وأنتم هل الكيف ولولا قديم جدودنا ما انت والي
ربعي عيال الروم طاريهم ايخيف ما يشربون الا القراح الزلالي
وشيوخنا يذرون سود الأشاعيف قطعانهم ترعى خصاب المفالي
على السبايا يدللون المزاهيف وعدوهم بالكون عمره زوالي
يا ما عمساهن ويا ما رجعن عيف ويا ما وطن من غانمين العيالي

ولا ترى ثاني علومه تخاطيف وحزٍ على غير المفاصل هبالي

وهذه الأبيات للشاعر خابور الشهيل عندما طلب منه الشيخ خليل الحاكم المهيد أن يبني على قافية قصيدة بركات الشريف دون أن ياخذ من أبياتها وقد أعتبر خابور أن الشيخ خليل يريد أمتحان شاعريته فقال :

أريد اسالك بالتسلسل وأسليك وشو سبب زعلك يا شيخ ورضاك
ياللي من الجوهر تسلسل مباديك سل تفرق شوفة الضد برياك
يالحر اللي عقلك عن الناس مغنيك اللي خلقك من البواليد صّفاك
يا الهيلعي طير الشبك شابك فيك وأشوف من خدعه كثير ملاواك
من راد قتلك ما بغا النوب يحييك اللي جمع لك مر الأمرار وأسقاك
حالي مثل حالك وجرالي جواريك وجرحي مثل جرحك وديويت بدواك
ماني شحوذٍ لك ولاني مداريك لو كان ينصى للعطا مثل شرواك

ومن شعر خابور هذه الأبيات يسند على بعض مشايخ الفدعان :

يا شيوخ ماني ضيف وأنتم معازيب حنا إلى شفنا المناكر مشينا
يضرب بنا العايل ويصبح بنا مصيب من لابة الفدعان حبس الكمينا
كبش النطاح مشطب الراس تشطيب يبيعنا بعشرات ما يشترينا
كيف أنتوطأ والمذلة بها عيب ما دام من نجد العذية نشينا
تشهد علينا ماضيات التجاريب والسيف والبارود يشهد علينا
يا ما كسرنا من كبار الأجانيب ونشرب من الصافي فضايل يدينا

ومن شعر خابور أيضاً هذه الأبيات قالها بالشيخ عبيد بن غبين :

مل قلب حامسه كثر الحموسي ومل فكرٍ عامسه كثر العماسي
يا الذي ذاخرك لليوم العبوسي ما يجيني ظيم وأنت ضلال راسي
شيخنا ما يستمع هرج النحوسي دوم مثل الداب راسه ما يداسي
من قديم الدور يا طياب النفوسي الرياسة ما تجوز لكل خاسي

* أما الشاعر أبن مهاني من شعراء قبيلة الولد من الفدعان له هذه القصيدة قالها عندما غزا الشيخ محمد بن سمير على الفدعان وأخذ أبل أبن مهاني وكان له عطوى قديمة عند السمير فذهب للشيخ محمد بن سمير ليذكره بالعطوى لعله يعيد أبله وكان قد سار رجلي ومن طول المسافة تقطع حذاءه والفصل شتاء وبعد أن قطع مسافة من الطريق شق عليه المسير وهو حافي في هذا البرد القارص وشاهد قافلة متجهة إلى

الجهة التي يقصدها فعارض أهل الركايب وطلب منهم أن يحملونه معهم ولكنهم رفضوا متذرعين بضعف ركايبهم عن شيل الرديف ولا يستطيع أحد منهم أن ينزل ويركبه على راحلته من شدة البرد فتوسل وحاول ولكن دون جدوى وساروا في طريقهم دون أن يلتفت أحد له وهو ينخاهم ويعرفهم بنفسه ويذكرهم بالعلوم الطيبة ويناشدهم ولكن باءت جميع محاولاته بالفشل وبعد أن قطع الرجاء منهم أتكل على الله وجنب عن طريقهم وسار وبعون الله وتوفيقه وصل إلى بيت الشيخ محمد بن سمير فوجد أهل الركايب الذين رفضوا أن يحملوه معهم عنده ضيوف وكان مضهرهم يوحي بأنهم من كبار البادية فذبح لهم محمد بن سمير وبعد أن جهز العشا قلطهم وقلط ابن مهاني معهم وكانوا لا يعرفونه ولكنه عرفهم وعندما أدلا ابن مهاني في الأكل وأكل لقمة قام وقال أكرمكم الله وكان من عادة رجال البادية إذا قام رجل منهم قاموا جميعهم فغضب أبن سمير وقال لأبن مهاني لماذا تقوم وتعجل ربعك فقال ليس هم أجوع مني ولا أتعب مني وبدأ بسرد هذه الأبيات يوضح أنهم رفضوا حمله معهم فطلب أبن سمير من أبن مهاني أن يسكت بحيث أنهم ضيوف ولكنه واصل كلامه فخجلوا وأعتذروا ولكن قد فاتت الجمالة وقال أبن مهاني من قصيدته :

جينا على الدوخي كما فيضة نعيم دوم ريف وزاهي نوارها
والدلال مركيات من قديم يطرد الوخام فوح ابهارها
والعه نيرانهم دايم جحيم قالوا لمسعود يعلق نارها
تجذب الضيفان بالوقت الصريم والذبايح فاح ريح اكتارها
يا أخوا عذرا أخبرك ياعوق العديم قصتي يا شيخ جتك أخبارها
مع ركيب ما ركب فوقه كريم ولا طب الرديف فوق اكوارها
عارضوني بأيمن جبلت الجثيم لا سقا الوسمي سمار احجارها
والشمالي هاض يلفح بالنسيم من هبوب ساطي مسمارها
والرجلين من الحفا مثل الهشيم من قريص البرد طاح اضفارها

* وهذه الأبيات لشاعر زايد العواد من قبيلة الروس من ضنا منيع من الولد من الفدعان حيث كان في غربة وقالها يتوجد على جماعته فيقول :

البارحة بالليل عزي وعزي مانمت يا كافي البلا تقل مضروس
من هاجسي مضيت ليلي تلزي ما هي شكية مار بالقلب حاسوس

كن الوقايد بالضماير تشزي وقودها بلوط بالقاز مدنوس
شفي بربع يحتمون المقزي خيالة الخلفات وأن لحقوا الروس
رجالهم يوم اللقا ما ينزي يوم النشاما بين فارس ومفروس
أهل سيوف للمعادي تحزي اهل الشعلا مرويت شذرة الموس
من طاري الزينين قلبي يفزي مامن خبر عنهم ولا جاني عسوس

* ومن شعر معيان بن غديّر المزيد العوادي الفدعاني هذه الهجينية موجهها للشيخ مقحم بن مهيد يتوجد على ماضي عصرهم ويثني على السيّد بن عربان وعفات بن عربان والأميّر ويسند على خابور الشهيل :

يا راكب اللي تكب الكور ومن الكلايف مزهاتي
وصل كلامي على خابور القرم يفهم جواباتي
نبي ندفعها لصليب الشور يم أبو النوري معناتي
الله قبل يا مضى له دور يا زين دورٍ لهم فاتي
يأتي سلفهم تقل صابور الجيش والخيل زافاتي
تأتي خدمهم مع المضهور ويتنون متى السلف ياتي
لمحلا فرقت المقهور زودٍ على الدق خلفاتي
وشعاد لو أن اهلها حضور أن جت بالسيد وعفاتي
وولد الأميّر غدا مزهور ياخذ على الخيل نقلاتي
اللي صويب واللي مكسور وكثير اللي باللقا ماتي

وقال الشاعر معيان العوادي هذه المقطوعة يمدح الشيخ عفتان بن شرقي أحد مشايخ قبيلة الدليم الزبيدية فيقول :

أطلب الله والخلايق يطلبونه أن بغى يرزق فلا حي يرده
كم عسير عندنا للرب هونه وكم شعيب ربنا من السيل هده
أرسل المنظوم للي يفهمونه أبن شرقي شوق من زينه بخده
بالكرم والهوش مبطي يمدحونه والمراجل وارثه من دور جده
من لفاهم من ضعيف يكرمونه والمعادي عندهم سبع يلده

*** أما الشاعر ثاني بن سعد العنزي شاعر معروف له قصائد كثيرة بالشيخ النوري بن مهيد والشيخ خليل الحاكم المهيد والشيخ راكان بن مرشد وله قصائد في مدح بعض المشايخ وقد جمعت ما تيسر من قصائده**

ومن شعره هذه القصيدة يمدح الشيخ خليل بن حاكم المهيد :

راكب اللي كنها روج النداوي ضبضب الجنحان من راس العدامه
توصل اللي ما يخاف من الدعاوي الأصيل اللي خواله من عمامه
مقدم الفدعان مثل السيل داوي أخو الجازي قاد سربات الجهامه
يعلم الله يوم لجوا بالنخاوي من عاداهم ما تهنا في منامه
لجت العدوان بأصوات النعاوي ومن يناطح جمعهم عاد بندامه

وقال ثاني من شعر العرضة يمدح الشيخ خليل بن حاكم المهيد

يا الله ياللي عالم باسبابها مثل السعاير عالق ضولها
يا عالم بغيب السنين وما بها مثل الهدايا دافع رزقٍ لها
المزنة اللي ضفهم سحابها ولد وضنا ماجد تلاحق كلها
يوم أخو الجازي عمنا مشابها كل المراجل قبل محتبل لها
لي لابة يا ويل من يبلابها عزاه للي باللقا ينزلها
تسابق العدوان هي وكلابها مبطي مراكيض الأسود أتدلها
والمرجلة ما خيبت تعابها المرجلة هي عز من يفطن لها
ستر الهنوف اللي تقد ثيابها سبع الهواري يصطلق راعلها
خليل روحه باللزم يصخابها يوم به الفدعان تشفي غلها
أمه لبوه الشيخ حاكم جابها من ساس أبو خوذه وهو جدلها

وقال الشاعر ثاني بالشيخ خليل الحاكم عندما رقد في مستشفى وقام بزيارته وشاهده لابس لباس المستشفى فقال :

شيب عيني شيبه كثر العلومي وأترجى غايبٍ يم المدينه
مضن ثلاثين وأربعين يومي راقد فوق التخت يا الله تعينه
يالولي طالبك يا منشي الغيومي تضهر اللي دايم يضحك جبينه
أخو جازي عز ربعه باللزومي غير مقحم عندنا ما أحدٍ وزينه
يا عزيز الجار ياعنان العزومي عقبك العبيد بالحال المهينه
عقب لبس الجوخ واجداد الهدومي السويل من اليابا ني لابسينه

وقال ثاني عندما خرج الشيخ خليل الحاكم من المستشفى معافى فصبحه بالخير بهذه الأبيات :

يا صباح الخير يا عم لفانا ... عمنا كل الرجاجيل تعني له
عمنا وقت اللوازم هو ذرانا ... عزنا الشغموم كسّاب النفيله
هللوا كل الضعافي يوم جانا ... وربعت عربان من عقبه محيله
والذبايح قربت قامت تدانا ... والصياني قام يدبح من يشيله

وقال ثاني هذه القصيدة بالشيخ تركي بن مقحم بن مهيد :

راكب اللي كنها ريم الغزالي ... ولا ذيب شاف له خملة شليه
حرةٍ تقطع رهاريه السهالي ... حرةٍ بنت الأصيل الصيعريه
يا نديبي حط لي فوقه دلالي ... والدويرع فوقها شغل صلبيه
لا لفيتوا بيت مفنين الحلالي ... بالصياني دوم صفوها سويه
سلم على الشيخ حماي التوالي ... عمنا اللي باللقا يرمي الشفيه
من الشعلان الخال مجذاب العوالي ... والأهل يا شيخ مبطي صيرميه
نسل مصّوت بالعشا والزاد غالي ... من قديم علومكم ما هي خفيه
عدل اللي حملهم بالشيل مالي ... ما ندا ضبعان هويا خويه
من يطيع اللي يرخون الحبالي ... يصبح مغدور لو دلوه مليه

وقال ثاني هذه الأبيات بالشيخ النوري عندما سافر وأبطا :

يا أبو ثامر ليه طولت المغيبه ... أعتجل يا شيخ لا تبطي علينا
من بغداد لعين عيسى لك قريبه ... كان فداوي ساق مثل ما هقينا
هججوا الطرش سرحه مع عزيبه ... وهجت القطعان ما هانت علينا
وأنت حرٍ ماكره راس الجذيبه ... هيلع بالصيد مطلوق اليمينا
شوق غرو رششت شقرا الذويبه ... خفرة بنت الشيوخ الغانمينا
أم خالد خزنة ما ينصخي به ... بنت مصّوت بالعشا بمر السنينا
بنت محمد ويل من قالوا حريبه ... بنت ذعار الخيل عزال الكمينا

وقال ثاني هذه القصيدة بالشيخ النوري بن مقحم بن مهيد وأخويه تركي وجدعان ويذكر الشيخ عبيد بن غبين :

يا أبو ثامر لابتك مثل السعيره ... أشبعوا كل الطيور الحايماتي
تركي وجدعان لعداهم كسيره ... كم غلام ضيعوه من الحياتي
يالمعادي مانت للنوري نحيره ... منت لقاة الصيرمي عطب الهواتي

شيخنا اللي كل لولاب يديره مثل مادار الفلك فرض الصلاتي
شوق غطروف تزهى في حريره خدها يشبه ضياح الكهرباتي
بنت ابن شعلان ما فوقه أميره يستاهلها هو زبون الوانياتي
أخوان قطنة صيتهم في كل ديره اهل العليا كاسبين الطايلاتي
كم هنوف فاختت شوفة عشيره عند عبيد ولابته صدق ثباتي
والفدعان إلى لفوا يوم الجريره بوروهم لو تكون مزاحماتي

ثم بعد أن بلغ الشاعر ثاني خبر وفاة الشيخ النوري أردف بهذه الأبيات على قافية قصيدته السابقة يقول :

يا أبو ثامر حزّنت كل الجزيره والشامية مثلها وشط الفراتي
ولا ضنا عبيد حسرتهم كبيره على الشيخ اللي يحل المشكلاتي
يا أبو ثامر غيبتك في غير ديره ماهي مثل يوم تغيب الأولاتي
وين شيخ ما يشابه شيخ غيره صار في وسط اللحود المظلماتي
نحمد الله لنا من النوري ذخيره منجوبين من الصقور الصارماتي

وقال ثاني هذه القصيدة قالها يستحث بعض مشايخ ضنا ماجد من الفدعان

يا راكب اللي زاهيته الدناديش حرٍ على المطلوب عجل المسيري
سلم على عافت وخلفت قعيشيش سلم على الفانوش مرخي الجريري
وسلم على دحل مع عبيد يا حبيش وسولف على مرعيد حكي قصيري
يا حربة الفدعان يا أهل المرابيش على العمد ما ايثار غير البعيري
أن ما ركبتم خيلكم وأقبل الجيش لا أترك البدوان وأصير ديري

وقال ثاني هذه الأبيات بالشيخ صالح بن قعيشيش :

راكب من عندنا حمرا كتومي بنت حرٍ ما تداني ضلالها
روحت ما همها حامي السمومي بالوصايف عايز خيالها
نحروها مطلق حر الرجومي يوم بيت الشيخ صار اقبالها
يم صالح هو اللي يقضي اللزومي والمراجل من قديم نالها
ضنا ماجد حضبت مثل الغيومي مثل سيل سال وهد جبالها
قال صالح وأن حصل للروم يومي ربعنا خليل شاف افعالها
وأنطلق به سابق عنان العزومي باليمين وحنا من شمالها

وقال ثاني يمدح بعض كبار ضنا ماجد من الفدعان :

راكب من عندنا عوص النجايب بنت حرٍ ما تدانا من عياها

قل لشيوخ الروم بعلوم غرايب فرحة المظيوم لا منه نخاها
يم الروم مجسرين كل هايب يم عبيد الشيخ ذيب الخيل جاها
وندب شيخ الروم مقباس الحرايب راع الجوفا اللي المراجل مارماها
دحل والمدهون هم حصن الطلايب هم حماها وهم تقاها وهم ذراها
والأميّر شوق مجدول الذوايب وأخو سيدا حلّت عدوه وطاها
يالمعادي عن لقاهم لا تغايب كان الديرة لك ملزوم تحماها

وقال الشاعر ثاني هذه الأبيات هجينية بالشيخ خلف بن حريميس شيخ قبيلة العقاقرة من الولد من الفدعان :

راكب اللي يذعره ضله راعيه بالدرب يقداها
بالزراجة يوم يمهله يعلم الله ما تمالاها
يم خلف عز ربعله وأبو زيد الشيخ ملفاها
كم جمع للعدو فله ولابته ذباحت اعداها
كم هنوف فاختت خله عند عيال العود ما جاها
بالحوايق تعتفر كله هو ومفرج يوم ينخاها
كم هنوف قذلته هله أحفت الخدين ببكاها

وقال ثاني هذه الأبيات من الهجيني بالشيخ راكان بن مرشد :

يا راكب طلقت الذرعان حمرا من الجيش مبخونه
مرباعها من وراء الضلعان عقب السرى زايد كونه
لا روحت كنها الشيهان والدل يزهى على متونه
سلم على شيخنا راكان لا تقصر الهرج من دونه

وقال ثاني هذه الأبيات من الهجيني بالشيخ راكان المرشد والشيخ صالح ابن هديب والشيخ جزاع الفقعي :

يا راكب عدلت الجنحان أعجل من الطير مرتنا
سلم على مقدم البدوان الشيخ ريّس جماعتنا
شيخ من دولة بني عثمان صالح ابن هديب نجدتنا
ولنا حسب ظن يا راكان يا شيخ يا شيخ ديرتنا
وأثنوا سلامي بلا حقران لأبو دلي ليه وش يتنا

وقال ثاني هذه الهجينية على لسان الشيخ النوري بن مهيد :

راكب طويلت الباعي ... ما يمل الكور ركابه
حايلٍ من عقب مرباعي ... بنت أصيل حافظ ضرابه
تلفي اللي للفخر ساعي ... مقحم شيخ وتتبعه لابه
مقحم مثل الليث بتاعي ... هو ذرانا اللي انتذرابه
يا أبو ثامر علمكم شاعي ... صرت للشيخان مهزابه
بالحرايب كلتم الصاعي ... زور طاوي تشهد اخرابه
كم أصيل دمها ثاعي ... من ضفرين ربوعنا صابه
وكم غلام طاح ما ياعي ... عليه اخته شقت ثيابه
شبعت الغربان واضباعي ... وشبعت الويوان وذيابه
وراحت العدوان سواعي ... مثل الأرمل يوم يحكابه

و قال صعفق أبا سنون الخريصي هذه الأبيات رداً على الشاعر ثاني :

راكب من فوق مرزاعي ... يم ثاني توصل الجابه
من تعدا الحق ما ايطاعي ... ومن حكى بالناس يحكابه
كيف ينكر حقنا بساعي ... والحرايب وشي أسبابه
ضنا ماجد لو لهم راعي ... ما يعطون الحق طلابه
لو ماجاك عبيد فزاعي ... ولا ولدك ما بهم ثابه
طير غيمارٍ إلى فاعي ... يشلق الصيده بمخلابه
جوهر النياريز بزاعي ... هد وكسر راس ضرابه

وقال ثاني رداً على صعفق أبا سنون :

راكب اللي لا مشى زاعي ... من مكانه فر دولابه
توصل اللي يعرف الأسناعي ... يم صعفق توصل كتابه
ليه يا صعفق حقنا ضاعي ... بس عندك ما بنا ثابه
حنا ربعك مر الأطباعي ... هل الديره وأن رسينابه
ما هي تخامين وأرماعي ... حنا عماد البيت واطنابه
أنشد الشياب والواعي ... كانه ضاع الحق من جابه

حنا أخذنا الحق بسراعي على حياض الموت جلابه
كم غلام قبل ما طاعي طوعناه وذبحوا أصحابه
وضنا ماجد عندهم راعي كل ذيب يعقب ذيابه

* وقال صعفق أبا سنون هذه القصيدة بالشيخ خليل بن حاكم المهيد :

قال صعفق ما يقوله كل بصير أسمعوا يا فاهمينه بالتمام
لا التزم له حاضرٍ ما يستعير وأن حكاله كلمته على المرام
راكب اللي فوقها دل كثير بنت حرٍ كنها روج النعام
كنها اللي يوم تعرض للصدير بنت أصيل ينسرى له بالظلام
أركبه يا القرم وأقده بالمسير وأن وصلت الشيخ خصه بالسلام
أبو مطشر نعم في زبن القصير ندعي له بالحشيمة والكرام
ربعه الفدعان باليوم العسير شيخهم خليل زيزوم الجهام
أخو الجازي صلها وقت المغير من صوانيع الضحى بأكبر علام
أخوالجازي مروي السيف الشطير لا أختلط حس الفرنجي بالكتام
والعدو خلوه بالقريه فقير وضنا ماجد شلعوا حتى المقام

وقال صعفق بالشيخ النوري بن مهيد :

راكب اللي كنها روج شيهانه كدلك وأبن عليان راكبها
يا فرج سلّم على الشيخ وأخوانه خطته قله لزوم يجنبها
ما حكى بالكذب ولا كثرت اديانه ولا بدت له قالة كود يطلبها
ولا يدور البلف بطراف عربانه لابته دايم يعذي جوانبها
مثل سم الداب يضرب بنيبانه من يعضه ما تحمد عواقبها
كان رب البيت عاده على أوطانه حلفكم يا قوم لا بد يخربها

وقال صعفق هذه القصيدة يمدح الشيخ النوري بن مقحم المهيد :

قال أبو سيّار في قول هذابه كلمته بالشيخ عنكم ما قصرها
ووجودي وجد من غمق صوابه مع مدق الساق وعظامه نثرها
من أمور اللي ابتدا يجمع حزابه والجريدة باسمكم قام ونشرها
شاره يبي الرياسة والنيابه فاوض المندوب والقربه نكرها
أودعوا بكداش بالخمسة قرابه شطروا يا طير شلوى عن خطرها
راحوا اللي مثل فريس الذيابه والمشايخ عقبكم ما أحد اعتبرها

وديرة ما أنتم بها ماله مهابه عقبكم يا عل ربي ما عمرها

وقال الشاعر صعفق أبا سنون الخريصي الفدعاني هذه القصيدة يسند على الشيخ خليل الحاكم أبن مهيد أبو تركي والشيخ عبدالعزيز بن مذود القعيشيش والشيخ عبيد بن صالح بن غبين الملقب (الذيب العرج :

قال أبو سيّار في نظم المبادي وأن تكلم كلمته ما قيل عدها
راكب اللي ما شدوها بالشدادي من وكالة فرت مفهوم عددها
تلفي بيت مثل طارٍ بالحمادي أبو تركي ميدها وآخر وعدها
ربعته تسمع بها حس المنادي والمراجل من صغر سنه عبدها
وأزهم أبو دهام لا صار العنادي كان قال الروم يلحقها جهدها
وأزهم بالذيب العرج ذيب المعادي زلزل باتع تحدر من رعدها
طير شلوى يوم يضرب بالثنادي والمراجل من صغر سنّه عبدها
يا شبّاب النار حنا له وقادي يا شبّاب النار زد النار زدها
لابتي هي جوهرة كل البوادي بالملاقا ضدها جرّب نكدها

* وهذه القصيدة للشاعر عزيّر الناهي أبن حنيان من قبيلة الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان قالها يمجد بعض فرسان ضنا فريض :

سطام جانا بالطوابير صوّال ثمان جموع ومدبه ما ضفنها
جانا وربعه كلهم نقوة رجال من فوق سرد ما تغالوا ثمنها
ومعهم سراحين على الكون عيّال وباقي البوادي ما عرفنا لحنها
وربعنا بالقيمة ثمانين خيال ولا من فزوع مرتجين زبنها
لكن عيال العود جازوا من المال والكل ترك هجمته جاز منها
جتهم جموع صايله كنها جبال المسعد اللي ما حضر غاب عنها
محسن صفقهم صفقة النجم للجال والروح لو هي غاليه ما ضمنها
وفارس شلعهم يشلع الخيل عمال من فوق قبّى للوازم خزنها
نصر من الله صابهم خرش واجفال والكل منهم قام يربع رسنها
أقفن بهم هرّاب عجلات الأزوال الياما قطعن حوران والشيخ ينها
يا ما كسبنا خلفهم كل مشوال سرد مع الصابور ضافي كبنها

* أما الشاعر بصري الوضيحي فهو شاعر غزلي مجيد وله الكثير من الشعر المحفوظ في صدور الرواة وقد كتب له عدد من القصايد في بعض المؤلفات وهنا نورد من قصايد الوضيحي ما حصلنا عليه من الشعر الذي

له علاقة بقبيلة عنزة ولم يسبق نشره فمن قصص بصري الوضيحي شاهد ذات يوم في مدينة راوى بالعراق بعض الفتيات الجميلات على شريعة نهر راوى فأعجب بجمالهن وعندما رجع من راوى جاء إلى ديوان الشيخ صفوق الجربا ولم يكن في الديوان أحد من الرجال بحيث قد ذهبوا غزوا وكان عند الشيخ صفوق الجربا رجل أسير وهو باقي بن عقل السنيدي المضياني من السلقا من عنزة حيث أن باقي من الفرسان المشهود لهم وكانت عنده أبل تسمى (الجود) وقد حضر الوضيحي إلى مجلس الجربا وتناول الربابة ورفع عقيرته ينشد فيقول :

يا ليتني نداف قطن وابيعه مع لمة الحضران في سوق راوى
وأشوف غزلان يردن الشريعه يلبسن ثوب الزبرقان الغناوى
راعي الكريشة ريف قلبي ربيعه عليه بيبان الضماير تعاوى

وكان باقي بن عقل المضياني أسير عند الجربا كما أشرنا وينتظر دفع الدية من قبل جماعته لكي يطلق سراحه وعندما سمع أبيات الوضيحي قال مجاوباً الوضيحي بهذه الأبيات :

تسعين خيبة للوضيحي نفيعه مع مثلهن يدخل بهن سوق راوى
ربع يتاجر به وربع يبيعه وربع فراش له وربع غطاوى
مداح بنت مكبرين الوشيعه خطار أهلها بالأشاتي مقاوى
ما قلتها بالبندري الرفيعه بنت الذي ذباح حيل عداوى
مزيونة من يوم كانت رضيعه ماهي من اللي زينها صبغ جاوى
ساقوا بها تسعين صفرا طليعه وتسعين من ذود البعيج الغراوى
بنت الذي ضيّق علينا الوسيعه جرحه سطا بقلوبنا ما تشاوى
كم روضة خضرا حرمنا ربيعه مشبع وحوش جايعات تعاوى

ولما سمعت الشيخة البندري كلام العنزي أمرت الوضيحي بمغادرة بيت الشيخ صفوق وفكت وثاق العنزي وأحضرت له حله من أفخر اللباس وعندما عاد الشيخ صفوق الجربا من الغزوا شاهد أسيره لابس أحسن اللباس وجالس بالقرب من الدلال فأستغرب هذا الأمر وهو يعرف أنه لا أحد يستطيع أن يفكه الا هو فابلغته البندري بما قال الوضيحي وجواب العنزي فسر لهذا التصرف وأمر له بذلول نجيبة وأعطاه مبلغ من المال وعفى عنه فودعه العنزي وعاد إلى جماعته المضيان وهذه صحة الرواية

بحيث قد كتب بعض أبياتها في بعض المؤلفات الشعبية ونسبها البعض للأميّر والبعض الآخر قال أن الربيط مجول الشعلان وقد ثبت أن الربيط هو باقي بن عقل كما أشرنا والله أعلم ومن قصائد بصري الوضيحي هذه القصيدة قالها عندما أسن وكان عند قبيلة الموايقة من السبعة وفي ذات مره شاهد فتاة تجمع الحطب فأرسل عليها أخيه الأصغر محيسن حيث كان يظن أنها تريده فذهب محيسن وهو لا يرغب أن بصري يستمر في الغزل وهو في هذه السن ولكنه ذهب لكي طاعة لأخيه فسلم على الفتاه وسألها عن موضوع لا علاقه له بموضوع بصري ثم عاد فقال لأخيه بصري لقد أوصلت رسالتك إلى هذه الفتاة فوبختني وقالت ألا يكف بصري عن غيه فسكت بصري ولم يصدق بما قاله أخيه وبعد مدة من الزمن رحلت العربان من بعد القطين على العد إلى المندا وتفرقوا فركب بصري جمله وتبع أهل الفتاة وحل ضيف عند أهلها ثم حصل له فرصه فكلمها بموضوع ما حصل من أخيه وهل صحيح ما قيل عنها فقالت له أنه لم يطري لها هذا الموضوع وأنما سألها عن ضاله من الغنم فقال الوضيحي يلوم على أخيه محيسن فيقول :

حنيت أنا حنت خلوج تهوبي ... على ولدها تاخذ الليل ساعاه
وأن روحت وقت المسا والغروبي ... ترطن رطين تشلع القلب بعواه
هاتوا طبيب الهند يكوي جنوبي ... عساه يبري علة القلب بدواه
ماكل ولو حطوا على الزاد روبي ... بربور صيف وصاخنات شواياه
القلب عن طرد الهوى ما يتوبي ... وأن تاب يلقا من يرده وينهاه
وقلبي اللي مثل تبن الهبوبي ... هوج العواصف ذاري الريح يذراه
حدّرت أمش الدمع في ردن ثوبي ... وش حيلة العينين لا دفقت ماه
من لامني بصخيفات العقوبي ... عساه على الحول تجمع عطاياه
وخونت البدوان لو حضبوبي ... لا بدهم من زوعة عقب الأضحاه
راعيتها تلقط لأهلها عروبي ... دار أسريا لها منازل ومشحاه
وأرسلت مرسالي ولا سد نوبي ... ما جاب لي علم وكيدٍ ولا جاه
يا الله لا ترزق خطات الكذوبي ... اللي يخم العلم من دون ملفاه
غرمول مجمولٍ صغير عجوبي ... يبي يرد القلب ينكس بعمياه
كن الصعو على خديده يدوبي ... سبحان ربي كمله ثم سواه

يا محيسن الويلان عنكم غدوبي هل الرباع اللي وساع ثنـاياه
راحوا مع الوديان عوج الدروبي راحوا مع الوديان لوا حلولاه
نطيت راس النايفه شرودوبي عيني تخيل ضعونهم وين مسراه
فوق أشقح عليه وسم الجنوبي يتلي ضعون الشنتري والقراراه
يتلي حمول الخيل بيض الركوبي اهل مهار بالتحاريف طوعاه
شرقي شعيب قديم غربي رحوبي بامفرع السلماس تلقا رعاياه
هلها سبيعات وساسه حروبي اهل البيوت اللي كبار مبناه

وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر بصري الوضيحي عندما كان عند قبيلة الموايقة من السبعة يقول :

أول عذاب القلب يوم رحت صقار نطحني اللي له ثمان مغاتير
فوق أوضح مرعوب ما يتلي الجار يتلي ضعون الشنتري والصنابير
أخت الذي نطاح جمع اليا سار وأن ثار بالميدان مثل المعاصير
عادات أهلها بالضحى دق الأنجار يوم العفون مدوبحين معابير

* ومن قصائد الشاعر الفارس شخيّر بن بصري الوضيحي هذه الأبيات يهدد الشيخ دهام بن قعيشيش والشيخ دلي الأميّر عندما بلغه خبر عقد الصلح بين الشيخ دهام بن قعيشيش شيخ قبيلة ضنا ماجد من الفدعان والشيخ عبدالكريم الجربا شيخ شمر فلم يلوق له هذا الصلح وتوقف عن زيارة بيت الشيخ عبدالكريم وعندما لاحظ عبدالكريم الجربا توقف شخيّر عن زيارته أرسل عليه يطلب حضوره فأمتنع عن الحضور وأبلغ المرسال بهذه الأبيات يعبر عن سبب توقفه ويطلب فرس سابق لكي يحارب دهام ابن قعيشيش شيخ ضنا ماجد من الفدعان ودلي الأميّر من كبار الخرصة :

قالوا تسيّر قلت ماني مسيّر يكفون بالمسيار فتخان الأيدي
وأن كان ولد الشيخ يبغين أسيّر يعطينن اللي مثل عنق الفريدي
وأن ما ذبحت دهام ولا الأميّر يحرم علي يا شيخ لبس الجديدي

وقد عارضه شاعر من ضنا عبيد نسبها الشيخ ممدوح بن سليمان الأميّر رحمه الله لمطلق بن شنير من الأمارا من ضنا لحيدة من الخرصة ولكن الراوي صقار بن حنيف رحمه الله وبعض رواة المسكا ينسبونها لسلطان الأسحم من المسكا والقول الثالث تنسب للشاعر زعازع العمري من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان والعهدة على الرواة يقول

زعازع العمري معارضاً شخيّر البصري الوضيحي :

يا راكب اللي ما لهجها الحويّر حمرا طواها القفل عقب الفديدي
يا راكبه وصّل جوابي شخيّر اللي بنا بالشيخ قاف جديدي
الكذب حبله يالوضيحي قصيّر خله يا بن بصري عسى ما تفيدي
أبوك قبلك ما ذبح كل خيّر ولا ذكر بكم غير القصايد حميدي
بالك من القلطات قلطت عفيّر يبغي يصيد الناس لا شك صيدي
دهام شيخ الروم ما هو صغيّر طلعه وراكم يالوضاحا بعيدي
واللي يريد الحرب قله أيهيّر عليه مردود اللنقا لا يحيدي
من رازنا عن نو رايه ايغيّر وعدونا لو زام لا بد يهيدي
وحنا على عصم الشوارب انجيّر بالشلف اللي تقطع وتين الوريدي
نركب على مثل الحمام المطيّر يوطن حديد ولبس أهلهن حديدي
كم واحدٍ خلي بثرهن متيّر عليه عكفان المخالب اتعيدي

* أما الشاعر مطلق بن سالم بن شنير من الأمارا من ضنا لحيدة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان فهو شاعر معروف بجودة الشعر ولم نعثر له ألا على هذه القصيدة يمدح الشيخ حاكم بن مهيد وأبن عربان وبعض فرسان قبيلة الفدعان فيقول :

يا راكب من عندنا فوق مشدود رعاب ما يداني العصى لا اوميله
فوقه غلام يقصد الدرب مقصود واشديده والميركة تستوي له
وصل سلامي ياعسى مانت مقرود ملفاك بيت باللزم ينعني له
سلم على اللي عقب الركب بجرود يا مشبع الجيعان بايق عميله
سلم على اللي لبسهم جوخ ماهود وش وقعهم لا صار بوق وفشيله
يا فارس حاكم زلزلة وأنت بالود تبي تحيّل مار فاتك بحيله
وأخوان قطنة كلهم ماكر فهود رديهم يسوى خطات القبيله
تلقا الشحم والزاد بالبيت مرجود ريف الضعافي بالسنين المحيله
نايف خصمكم عقب لط أبو حموّد الشيخ قوّاد الجموع الثقيله
وتركي أبن حمّاد بالخص مفنود عوق العديم إلى تزاود هبيله
تركي الحماد يخلي الطرش يبّود كم هجمة بالقيض يطوي صميله
يضرب بحد السيف صدق وماكود ويروي حدود المرهفات الصقيله
ودرك وجديع طيبهم ماله حدود وأبو دليّل شوق ضافي جديله

وأخو زهية مروي الجب والعود ... الخيل من حسه تزاود جفيله
هم حربة الفدعان ورباعهم سود ... يا ما وقع بنحورهم من غليله
صاحوا عليهم صيحة ما بها ردود ... من ديرة المنخر لحد الجبيله
يا ذيب ياللي ساكن بفرع جلعود ... أنا بشيرك كان دارك محيله
جت لك مزون ساقها برد وارعود ... ورمت عليك من النعايم فضيله
أهل دغيما شارهين على الفود ... فلوٍ محسن وأنطلق من شليله
شرهين والفدعان ما تقبل الزود ... والهوش عند محرمات وعيله
من حد أم مدفع بحاوي ومردود ... دز الياما تاصلون الجبيله

أخوان قطنة حمولة آل مقحم بن مهيد – نايف بن دهام بن قعيشيش – تركي الحماد ابن عربان – أخو زهية معجون الأميّر – أبو دليّل فصّال السمن .

*- أما الشاعر زعازع العمري من ضنا عربان من الخرصة من الفدعان فمن شعره هذه الأبيات برواية عنتر بن عربان قالها يسند على الشيخ جدعان بن مهيد(مصّوت بالعشا) شيخ قبيلة الولد من الفدعان

يا راكب من فوق كور القعودي ... يفوج فوجات البحر مطرشاني
ينحر شعيب الفيض يمه قصودي ... عند أبو تركي هو مناخ العماني
قل قوم لقت قوم وصارت سعودي ... وهفت حظوظ مقطعين العواني
يا شيخ ما نشره بكسر العمودي ... ولا وطنك كاضمات العناني
أذكر محمد شوق ضافي الجعودي ... بوجيه ربعي مطلقين اليماني
واللي يجرب فعلنا ما يعودي ... لكود من هو جاهل ومغلطاني
العشره اللي نفلوهم بزودي ... صمع القلوب اللي تروي السناني
نواف خيال الرمك بالسنودي ... خيال وندات الرمك والحصاني

وقال زعازع العمري هذه الأبيات من قصيدة لها مناسبة :

يا علي ودمعي تهلهل من العين ... تبكي على لا ما القلوب الحبايب
أنشدك ما عينت يا خساف يا شين ... أبو فندي حاميك يوم الطلايب
من عندكم اقفت ضعون المعادين ... أقفن بهم طايب على غير طايب
واليوم صرت سواة بعض الغلامين ... معطي عياله للهنادا قضايب

* أما الشاعر زعل بن صلهام من الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان فهو شاعر وفاضل ومن شعره هذه القصيدة يمدح الشيخ خليل بن حاكم المهيد والشيخ النوري بن مقحم المهيد ويحذر اخصامهم :

راكب من عندنا حمرا جليل هوجا عوصى ما تبارى دوم حايل
يعلم الله لا مشت ماله مثيل الا عنز الريم لا قادت جمايل
أركبه يا مسندي وأنحر خليل ذيب عزبات نصاها بالقوايل
هو ذعار الخيل إلى كن الذليل وقرادت حظ من يأتيه عايل
اللي بوادي الزور ما ذكر له مثيل ألا النوري من عداله بالمثايل
قله العدوان يا عز الدخيل جامعين جرود يبغون الفعايل
حرموا النسوان وركوب الأصيل غير تفنا جموعنا من دور وايل
حاسبين حسابنا الياما نشيل منتسين افعالنا يوم الدبايل
ما نخلي حقنا للي يعيل ومن مشى مع جمعنا عمال طايل
وأبو ثامر باللقا يرمي القبيل لا ركب بالكون خلا الراس طايل
مثل هوات البرق بالمزن الثقيل وأن درع بعداه خلا الدم سايل
أن وفينا الدين وأرهينا المكيل تايه حسابها ضاعت قبايل

وقال زعل بن صلهام يسند على الشيخ مقحم بن مهيد ويثني على الشيخ عفات بن قاعد والفارس محمد بن هزاع ويمدح قبيلة العقاقرة :

راكب اللي ما تملل من سراته أدهم مطلوب وآلاته قويه
أركبه يا حمود وهاتولي ثباته هات علوم الشيخ وأعجل به عليه
سلّم على اللي سكن نابي علاته أبو النوري سولفوا له بالقضيه
له ضديد صار من جملة بناته وأحمد الله بردناها بضحويه
مقدمنا عفات ما دارى بحياته مقدم الشجعان وعلومه طريه
يطعن العدوان يوم الهيج فاته اليا ما غدا سلاحه ترسيم الحنيه
ولا أبو زيدان لا قبت عباته يندب الفدعان مابه مرحميه
تو حل الدين لدوارت قضاته أستافوا لشيخنا ذيب السريه
يوم ثار الهيج وحنا من تلاته والموازر كنها جلد برديه
كم غلام طاح يبكنه خواته ضرب عيال العود يرمون الشفيه
شبعت الويوان بمروس فلاته يوم ولد اللاش فسقان عليه

* أما الشاعر علي الدريعان المهيدي فهو شاعر له الكثير من القصائد ومن شعره هذه القصيدة قالها بالشيخ النوري بن مقحم بن مهيد :

أمس الضحى نطيت في راس مرقاب ورجلي تعدي فوق راس الطويله
أضحيت بالعبرات والصدر ما جاب قامت تجارى من ضميري عويله

اليا كبى حظ الفتى والسعد غاب ... تاجب عليه من المناحات ويله
فكّرت بالدنيا تقل برم دولاب ... وذكرتها في كل جيل بجيله
ما دامت لسلطان وعقاب وحجاب ... مع نمر أبن عدوان هو والحليله
صفقت بالكفين وعضيت بالناب ... على المحلا ما يحلا بمثيله
يوم أتذكّر باشقر الأريش حطاب ... الصارم اللي ما يصيد الهجيله
مثل القطامي لا سمع حس نعاب ... يضرب ضلاله بالبحر تستوي له
النوري ذرانا وسترنا عند الأجناب ... هو الذي عنا نطح كل عيله
يزمر مثل نمر وراء الهيش بالغاب ... نمرٍ بوسط حماه محد يجي له
شيخ دياره ما عطاها هل الباب ... وزودٍ على حمل المقصّر يشيله
هي عشقته لو عرضت فيها الأسباب ... أيضاً ولا تزهى لغيره حليله
الله من راس عذبه صفق الأوجاب ... وعيني اللي صايبتها غليله
وجر قلبي جرت الحبر بكتاب ... عود اليرا بخط المعلم مشيله
عيا الطبيب يعالج أمراض الأطباب ... دوّر دواه ولا لقا فيه حيله
الجرح لا غمض على الداي ما طاب ... طول المدى يلحق ويقتل عليله
الا عن المعبود فتّاح الأبواب ... الخيّر اللي كلنا نلتجي له
فرحوا بنا شم العدا هم والأصحاب ... وصارت علينا يا أبو ثامر سحيله
جرى علينا من عواريض الأسباب ... من ظيم جور مولعين الفتيله
تسكرت بوجيهنا كل الأبواب ... ولا عاد فيها اليوم حيل وحيله
جانا خبركم من ورا المات وأصواب ... أيسر من الرطبة محاري أبيله
العين ترعى الشيوخ والشيوخ غيّاب ... أنور ومقحم زبن من طاح شيله
هم خلفتي بالصيرمي شاطر الناب ... الشبل قواد الجموع الثقيله
النوري اللي للمعادين قصّاب ... تاريخ أربع بينت له فعيله

وقال علي الدريعان هذه الأبيات من قصيدة بالشيخ النوري بن مهيد :

يا الله يا رفاع سبع السموات ... يا حي يا قيوم مفتوح بابك
ضاقت علينا ولا بقابه مراوات ... ولا خيّرٍ نرجيه سوى جنابك
متى تعيد سهيل زبن الونيات ... يا اللي بكل الواجبات انهقابك
الهيلعي مهدي الجمال المنيبات ... لا هدت القعدان تصرك انيابك
يا النوري بن مهيد نسيت ما فات ... وصار العداوة من أداني احبابك
حزنت عليك البيض والدار وأبيات ... وحتى السبايا حزنت من غيابك

ما هو بشوف العين ذكر امبالات أحذر تجر العود وأحفظ كتابك
اللي يسجل كلمتك بسطوانات واللي يذيع الراديوا في خطابك
واليوم ضيف يم بلاد العمارات صرت بطريق الناس كلن حكابك

ومن شعر علي الدريعان هذه الأبيات من قصيدة لم نعثر عليها كاملة يقول

دوره يا عقوب ببلوف المكينه حلوا مرواح البيوك بلا كراسي
قولوا للفدعان ياللي ناحرينه سولفوا للولد وأحكوا للرواسي
سولفوا للي الحرايب مشتهينه صابرين بين شمّر والجلاسي
شيخنا يوم اللقا عاشت يمينه يرحم عود عقب الشيخ السياسي
بالقبايل ما أحدٍ يعرف دفينه يفهم المقصد ويكتب بالطلاسي

ومن شعر علي الدريعان هذه الهجينية يتوجد على الشيخ خليل بن حاكم المهيد بعد أن رحل من ديرته وسكن في دومه حيث يقول :

قمت اتلزى ولاني لازي ورقيت أنا راس مرجومه
وجدي على القرم أخو جازي عمّر قصور وسكن دومه
يا زبن من جاه متوازي طيبه مع البدو وحكومه
له هدة هدها غازي وأن فرعت كل شغمومه
متفهق كنه البازي عليه حلياه ورسومه

* اما الشاعر جلال بن نصيّر فهو شاعر مكثر وله الكثير من الشعر الحماسي ومن قصايده هذه القصيدة يمدح الشيخ مقحم بن مهيد :

يا نديبي شد لي عجل الهذيب هوج عوص ومن بعيد منويات
مشيهن رمل تقل هريف ذيب لا حضر يبي العشا قبل المبات
روحن شهب الغوارب مع خريب كنهن فرق الجوازي جافلات
مرملات ولا ضهر منهن حليب مبرمات الفخذ حيل محيلات
شبه رسل يوم روّح للقليب معلقات عشهن بالمومياث
كالنعايم لا تعلواهن هريب طالعن قانوصهن وسط الفلات
جلعدن ثم أرعدن كتن غبيب خلن القانوص وراحن مقفيات
وأرقب المرقب ولا هو مستريب شاف له شوفه ولا عنده ثبات
شاف بيت بالعلا ما هو قريب بالشفا بيت قطوبه نابيات
وقال هذا بيت مقحم يا نديب هذا هو اللي كسوره عاليات

بيت مقحم من عريب إلى عريب ... والخيام مشيدينه بالنبات
شاح لهن بالردن محظوظ النصيب ... وروحن بالغوش جنك مسربات
وحدروهن مع شفا جال الشعيب ... يم بيت العز ريف الهاشلات
نوخوهن يا ظنيني دون ريب ... عند أخو قطنه ربيع الهازلات
وصوت عليان بالصوت العجيب ... أفلحوا يا أهل الركاب الوانيات
عند أخو قطنه على رز وعصيب ... والذبايح كوم حيل مسمنات
هو ربيع الضيف وهو زبن الهليب ... العقاب الصيرمي عطب الهوات
حاكم الصوبين ماله من شريب ... من العراق إلى الجزيرة للفرات
بيرقه يطرخ يهابه كل حريب ... والعبيد رباع سود مشيدات
ومهيدات نزلهم عنده حضيب ... اللي يسقون العدو كاس الممات
واحدهم بالكون حاضر ما يغيب ... باللقا مروين حد المرهفات
فضلكم يضفي علينا بكل طيب ... وزرعكم نبت الزبيدي والكمات
والبداوة ما لها عقبك حسيب ... والقرايا والرعايا شاحنات
ثم أصلي على الرسول الحبيب ... هو شفيع الخلق يوم الزاحمات

وقال جلال بن نصيّر هذه القصيدة يمدح بعض حمايل ضنا عبيد :

يا ربعنا يالولد يا أهل البواريد ... يا أهل السبايا مقحمين الدبايل
يا ربعنا يالولد مابه تصاديد ... خوذوا القضاء يا كاسبين النفايل
يا ربعنا ما هي تصّلح مفاريد ... جعل الغنم للقوم هي والرحايل
ندعي بها الفدعان فخر التماجيد ... اللي لهم مجد الثلاثة نحايل
هل السموت وحافظين التقاليد ... تضرب بهم عند القبايل مثايل
مهيدات مردين العدو بالمطاريد ... عدوهم يصبح عن الدار شايل
يتلون أخو قطنة سطام البواليد ... هو مزبن المظيوم ريف الهزايل
مقحم شبيه الزير أوشبه أبو زيد ... مودع مصاعيب النشاما رحايل
والنوري مثل الحر إليا لا يع الصيد ... يرمي العشا بالكف ذرب الفعايل
وعيال حاكم بالسيوف المواريد ... فكوا زمول منقضات الجدايل
جدعان وتركي بالملاقا صناديد ... بالسيف والبارود فوق الأصايل
ونايف ومحمد من سلايل أجاويد ... فروخ الحرار ومدركين الجمايل
والروس وشميلات بالحرب يا زيد ... سووا على جمع المعادي سحايل
وأنخى عيال العود ربع مزاهيد ... مركاضهم بالكون صدق وصمايل

أن ثارت العشوى لفت بالأواليد عدوهم تردم عليه النثايل
يتلون أخو هيشة من الحرب ميبيد زيزوم مسقين المعادي غلايل
وأن ثارت الحيزا ننطح بها الكيد خلف نطيحه فوق حامي الملايل
عيال السيافا شدوا الحرب تشديد يتلون أبن مشعان زبن لدخايل
وأندب عيال الروم هل التراديد اللي لهم بالكون مبطي دلايل
يتلون شبل دهام راعي التحاميد الروم لابة مدبت كل عايل
وأمدح أخو سيدا نحاز الأواليد اهله قبله يكسبون الجمايل
ونسل الأميّر كل أبوهم أماجيد يا ما أرملوا بسيوفهم من حلايل
ودحل وكريّم يوم هاب الرعاديد نطيحهم بالسيف خلوه مايل
والنعم بالغبنان هم والعواويد عيوبها الغبنان دون القبايل
حربت ضنا كحيل ومقدامها عبيد نطيحهم بالكون شاف النكايل
وفزران باللقوات عوق المناكيد كم طوعوا من تايهين الدلايل
يتلون أبن عرنان عاشق ومرعيد زمل التخوت اللي تشيل الثقايل
وأمدح هل الجدعا إلى ركبوا الجيد عيوا علىالطولات فوق الأصايل
عدوانهم يقفون عنهم مسانيد وجدودهم حامين بيضاء نثايل
وقم يا نديبي فوق عجل التفاديد أركب على حمرا من الهجن حايل
طوعة هميمه من ركاب المساعيد ودويرعه من فوق الأمتان مايل
تلفي على راكان مقدم ضنا عبيد عوق الخصيم إليالفا الجمع صايل
وأهزع ذلولك يم دار المحاميد دلاق عز معبسات الشمايل

وقال جلال بن نصيّر هذه القصيدة الهجينية يمدح الشيخ مقحم بن تركي بن مهيد مصّوت بالعشا:

يا راكب فوق سيـــــاره تشدا رفيف الشياهيني
أسبق من الخيل بالغاره أن روحت من عقب حيني
لولا الزلل قلت طيّاره لا شك أنا شفتها بعيني
لونه خضر شفت به شاره به أخذ الأرواح يا ردينـي
أسرع من التيل بأخباره تلفي لشيخ الفداعيني
بعيون عيسى جت أذكاره ريف الهجافى المجيعيني
لاشفت بيته تقل قاره من كل الأركان لافيني

تلقا دلال بها بهاره وتلقا الفناجيل بالصيني
وصينيته دوم تنداره والصوت يوم الزمن شيني
مقحم على المال ما داره أفنا خزون وملايني
ساس الكرم والعطى كاره أبي أطلب الشيخ يعطيني
يا ما عطى نوق وأمهاره مقحم ربيع المساكيني
من عانده ضاعت أبصاره يصبح قليل بلا شيني
به شارة تشهر أخباره على الثلاثة معييني

* هذه أبيات قالها فاضل بن غافل الغبيني من الفدعان عندما أريفت الديار ومضى حول لم يغزي فسمنت الخيل حتى اصبحت لا تستطيع الجري وفي احد الأيام شاهد فاضل الخيل استنفرت من المعذر واقبلت تنازا بحديدها فعرف أنها شاهدت غاره فركب فرسه ولحق بالقوم الذين استاقوا الأبل واستخلص الأبل من القوم وقال هذه الأبيات برواية عبدالله بن غافل :

الخيل جاهن بالمعاذر غضبهن ساجن ولاجن واقرطن الكوابين
فات الربيع ولا كشفنا حسبهن يشنفن شنف معمرين الغلاوين
نقودهن لا ما يتراكب عصبهن يغدن من القفل سوات الذوانين
نبيهن لقطعان معهن جنبهن أما نجيب الذود ولا امرمين

* وهذه القصيدة لشاعر لا يحضرني أسمه يمدح بعض نوادر فرسان قبيلة الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان يقول :

يا راكب الملحا من الفطر الفيح تشدا لربدا صدقت بالجفالي
شافت لها زول بروس اللواليح زول زما ومع عالي الحيد زالي
تلفي على هاك الوجيه المفاليح عند الغبين مبهرين الدلالي
سلم على قنيدح ومخلف زحازيح ومحدى ولد حمدان قرم العيالي
ومصيخ وسطم يوم يقفن مدابيح خيال وندات الرمك وأبن عالي
وصلف إلى طارن عيون المشافيح أبن زبن خيال شقح متالي
يا ما أخذوا من ذود قوم مصاليح أن جت تناخا مثل زمل الشمالي
يجيك واحدهم عن الشيخ ما ايميح لو هو صغير ولا مضاله افعالي

* وهذه القصيدة للشاعر خضر بن سند الشراري برواية عبدالله بن غافل كان سند الشراري عند مذود بن غافل الغبيني وكان مذود بن غافل يقدره

ويجله ويعطيه من كسبه عندما يكسب وبقي سند عند الغبين حتى توفي ثم ذهبوا أبناءه إلى جماعتهم الشرارات وبقي منهم واحد رفض مفارقة الغبين وعندما رحل خضر قال هذه الأبيات يثني على مذود بن غافل :

يا راكب حر ونابي فقاره والكوع عن زوره فجوج وعباعيب
حزت طلوع الشمس ودع سحاره والعصر بأم وعال دار المعازيب
اقفى مع الزيزاه يومي غياره ركض الفريد اللي على ساقته ذيب
الأشعل اللي من ضنا زمل ساره ومحارب لث الكعب والمشاعيب
يلفي على بيت تقل خشم قاره الهيلعي راعيه غمق الأصاويب
إلى ضرب ما هو بحال الخساره يودع جهام من مفاليه أعابيب
وإلى كرم ما هو قليل دباره وفي ربعته تلقا مراكي وترحيب
مذود بعيد الصيت جتكم اخباره من كثر مايركب على الفطر الشيب

ثم أن خضر وصل إلى جماعته ومعه أخوته أما أخيه الذي بقي عند الغبين فقد كان خضر ينتظر رجوعه ولكن الأنتظار قد طال حتى تجاوز الثلاثون عاماً فأرسل خضر هذه القصيدة إلى شنان بن مذود بن غافل بن غبين يثني عليه ويسأل عن أخيه ويطلب عودته فيقول :

يا راكب من فوق كور المعناه حمرا ولا عمر الحويّر تلاها
ما نقلت حيران خورٍ بمفلاه ولا شدها الرواي يرجي رواها
نبي عليها وقت الأضحاه هيهاه والعصر بالمرواح نبحث خفاها
تلفي لبيت للمسايير مشهاه بيت لشنان اللي المراجل حواها
ياشوق من قرنه على المتن تسداه بنت الذي حامولتة ما وراها
علمي بكم على المعادين ماذاه كم ذود مصلاح فرقتكم شضاها
أنشدك عن اللي عندكم حل طرياه هو حي ولا خامته من شراها
الحي كانه حي نبي انترجاه والميت تنهج عبرته مع عزاها
كني سجين ما حصل له مداعاه بديار غرب ما يفرزن لغاها
الكيف عقبه والتعاليل عفناه كنه بدار ما ينسنس هواها

*** أما الشاعر مطلق بن لذان السرحاني فقد جاور الغبين وشاهد طيبهم وكرمهم وحشمتهم للجار ومن قصائده هذه القصيدة برواية عبدالله بن غافل وقد أرسلها لبن حامد يخبره أنه في ضف الغبين معزز ومكرم ويمدح بعض نوادر قبيلة الغبين :**

يا راكبين وقفت الضهر ثنتين حيل يشادن القطا صيعريات
من هورت المعدان ياخذن يومين والثالثه يسهجن ندفا سريعات
والرابعه يشربن جم الصفاتين أيسر من الشامه عدوده رويات
والخامسة يقطعن واد السراحين والسادسة بفلوق دلما حريات
وفي مزمل العليا تشوف البساتين أيمن من السامت شمال الدليلات
ومقابلاتك مثل روس الصعانين مشيدات وبالمشاتي ذريات
ملفاك ابن حامد ملم الدياوين جتنا علومه من وراء القد والمات
قل لقيت ربع مثلكم لي صخيين وأيمانهم ما هن عليه شحيحات
ربع قروم وبالمكارم مطيفين بعطي الركايب والمهار الأصيلات
مسند أبو فندي معيش الفراقين يوم العشا بمعان في تسع نيرات
وأبو شويش خشم مثل البساتين يفرق على ربعه عشاير وخلفات
ومذود هويا سعود ما هم بسيطين ستر العذارى محتمين الونيات
ومعهم أخو عدلا زبون المقفين حبس السبايا والمنايا قريبات
غبينات عوق المعتدي بالأكاوين لهم مدالي بالديار البعيدات
وقال الشاعر مطلق بن لذان السرحاني هذه القصيدة يمدح مذود بن غافل
راكب اللي ما غذي بها الحوار ولا تعادل فوقها حمل ثقيل
عاصي بدفوفها رعي القرار عاصي بدفوفها ني وحويل
شطها قد الكنايف والوثار هوذلت ذيب سمع حس طويل
تلفي بيت منزله بأرض القفار منوت الجيعان لا غلي المكيل
به دلال معطرات بالبهار مثل دوح السدر يجذب من يعيل
ما نزل وسط الشعيب وبالغتار منزله بارض العلا شوفه يهيل
أخو زهية من بعيدين الخبار شيخ زيزوم الجهامة بالرحيل
تتبعه قومه على سرد المهار وله مداوي بين برقع والطويل
والتعيلي نازله باول نهار ورد جيشه واعتدى عدل وميل
طيرن شرودهن عقب المغار وجاب جل الذود والسلب الثقيل
كم خلوج شلها وخلا الحوار فوق ميلات المعارف والشليل
ويورد الماء بالدجا كنه نهار ما يدوّر له دليله هو دليل
وبه وسيله غيرهن شي جهار يرمي الخيال لا كن الذليل
مدلهين الجار في غلض الزرار لو هو مخطي قال هذا ما يعيل

وملفاه أم شنان ما شانت لجار غافليه من عفيفات الشليل

* وهذا رجل من قبيلة الدليم يدعى أبو خلوف قتل رجل من جماعته وزبن على قبيلة الغبين من الفدعان وصار عند الفارس مصيخ بن عالي وبعد مدة من الزمن عفي عنه ورجع إلى جماعته وقال يثني على الغبين فيقول

ترى الهجير اللي ضربكم رجمني تنزحوا عن يمة الخوف يا رجال
ما شفتوا اللي عن حماكم هزمني حقي على من يلبس البشت وعقال
ترى الغريم اللي بشره غرمني عايل وبرهجني على غير دلال
أبقا غريب أن كان ما الله رحمني من ميلت الدنيا وعيلات الأنذال
من واحدٍ من بد ربعي ظلمني شرح صميلي وأحتمى واهج اللال
وجليت للغبنان كلن حشمني في ضفة العالي شغاميم وأبطال
عند الشجاع مصيخ ماحدٍ دحمني مع لابة عني يضدون من عال

* وهذه أبيات من قصيدة للشاعر نحو الزبيدي من المثلوثة من الخرصة من شمّر حيث كان جاراً للغبين من الفدعان وأخذت أبله فأعطاه كل رجل من الغبين ناقة وضحا فجمعوا له أبل كثيرة وقال يثني عليهم :

يا مزنة غرا دليت استخيله من الزبيدي غربت صوب حوران
صبت على الغبنان ينحون سيله اللي اليار كبوا على الخيل فرسان
قبيلةٍ يا وي والله قبيله كانه غدا عند الضعن تقل دخان
هذي لهم يا شيخ ما هي هميله يا ما نزا بحرابهم كل ديقان
وهذي عوايد كاسبين النفيله من فعل مرخين الأعنه والأرسان
حاموا عليهم بفيضة مستطيله الياما بكى حبس الملازيم فرحان

* وهذه القصيدة قالها ضاهر الخلاوي الخريصي الفدعاني يثني على عوض الخميسي الخريصي الشمري :

معكم سلامي مرسله يا أهل الكار أمانة الله موصلين خبرها
ملفاه أبو سلمان يا مدله الجار ولد الخميسي زايد في فخرها
يا الله عسى داره بساتين وأثمار وبل الثريا به تتابع مطرها
وبالآخرة عساه يبعد عن النار في جنة الفردوس يجري نهرها
اللي بوجهه زابنٍ ضلع سنجار وتنام عينه من عقابي سهرها
يوم الذي عن جارته هاب وأحتار كف الطنايا والكياخي حصرها
غدت حباري ساطها حس صقار اللي إلى جاها النداوي صقرها

*** وهذه أبيات لرجل من أحد القبايل كان مع أبل جماعته فغزاهم العقيد جلغان بن عرنان من العرنان شيوخ قبيلة الجدعة من الفدعان وأخذ الأبل وأمسك بالرجل الذي مع الأبل وقال له سوف أعطيك أبلك وأطلق صراحك وتعاهدني أنك ما تخبر القوم الا بعد ثلاث أيام فعاهده الرجل واعطاه أبله ورجع إلى قومه وذهب جلغان بالأبل وعندما وصل الرجل إلى جماعته أراد أن يخبرهم بطريقه لا تنقض عهده الذي قطعه على نفسه فجلس بمجلس شيخ القبيلة وتناول الربابة وقال أبيات لينبه جماعته بما حل بهم ولكنهم ما انتبهوا لما قال وهذه الأبيات التي قالها :**

عزالله أني مجتهد بالنصيحة وأقول فكوا ذودكم جاه جلغان
خلفت الأشقر ما يداوى جريحه حامي التوالي يوم روغات الأذهان
راعي البويضااللي ركابه مشيحه تلقون جل الذود عند أبن عرنان
يا متعبين الخيل وقع طريحه ياأهل العلوم اللي تواروا بالأكوان
صاحوا عليها مانحين المنيحه وغنى على قطعانكم كل ديقان
بوق العهد يا ناس عيب وفضيحه صكوا عليها وايتناخون فزران
عطيتكم علم الهروج الصحيحه وعادتهم ماني كذوبٍ وخوّان

(من قصص الفارس دلي الأميّر الخريصي)

*** ومن قصص العرب القديمة الدالة على الشهامة والشيمة قصة دلي الأميّر عندما أعطى مهرته المليحا للشاعر مدالله بن صالح الفليحاني الشراري حدثنا ممدوح بن سليمان الأميّر رحمه الله فقال : كان الشراري في وقت شدة من شظف العيش في ذلك الزمن وكانت عنده ناقة تسمى المليحا وهي ناقة حلوب وكان يحلبها لعياله وبعض جيرانه وقد غزا أحد مشائخ القبائل فأخذ أبل قوم ومن ضمن ما أخذ المليحا ناقة الشراري ثم أن دلي الأمير غزا على عرب الشيخ الذي أخذ الأبل بطريق الصدفة وجده ومعه كسبه من المال فأنتصر عليه وأخذ فوده وصارت المليحا ناقة الشراري عند دلي الأميّر وكانت عنده مهره اسمها المليحا وقد أختص المليحا المهرة بحليب المليحا الناقة وعندما علم الشراري أن ناقته صارت عند الأمير تأمل خير وقيل أنه رأى الأميّر في المنام يناديه ويطلب حضورة لكي يعطيه ناقته وذهب الشراري للأمير والقا أمامه هذه القصيدة وعندما سمع الأميّر أسم المليحا فكر أن الشراري يطلب المليحا المهرة**

فقال قودوا المليحا للشراري فأحضرت المهرة فقال الشراري أن مطلوبي المليحا الناقة وليس المهرة وكان الأميّر لا يعلم أن أسم الناقة المليحا فقال خذ المهرة والناقة وقد أعطاه الأثنين ولا أدري هل الشراري أخذ المهرة والناقة أم أنه اكتفى بأخذ الناقة وترك المهرة وهذه قصيدة الشراري :

يا راكب من فوق حمرا زلوباه ... لا جتك مع خطو الرهاريه تومي
حمرا ومن جيش اللحاوي معفاه ... عليها من ظبي الجوازي رسومي
خمسة عشر ليله على الوجه نلثاه ... متنحرٍ دلّي بعيد العلومي
دلي يناديني وأنا قلت له هاه ... تاريه حلم في غطاريش نومي
نعم بالأميّر إلى حل طرياه ... شمس الضحى ما تتقي بالحزومي
كم هجمة اكمن لها براس مظماه ... ويجيك قسمه من خيار القسومي
اليا اصطفق دلي على الخيل ينحاه ... مع سربة الفدعان مثل الغيومي
جنّاب للحيزا ويحد من جاه ... أن قام جمع يم جمع يزومي
ياعز من جاله ويمّه تنصّاه ... ياما عطأ من كل قبّى قحومي
مثل الجبل يذري اليا لذت بحماه ... ظلّه يظلل عن لهيب السمومي
يا ديه لا تيئس من الله ورجواه ... خلاقنا يا ديه بنا رحومي
طلبت ربي عالي الشان والجاه ... يا عل دلي بالمليحا يشومي
أن عطا المليحا من أردى عطاياه ... وأن ما عطاها جعل راسه يدومي
ولو هو عطانا غيرها ما قبلناه ... قلبي على شوف المليحا هرومي
أن لاح ضوح البرق ثم انتثر ماه ... تفرح بشوفه طيبين السلومي
أبي إلى لاهة تملت خباراه ... وفرخ القطا بها يطير ويقومي
تلقا الزبيدي في محاجر شغاياه ... مثل القراقير الشباع الجثومي

*** ومن شعر أم مطلق في رثاء زوجها ثاني بن عقلا بن ضبيب رحمه الله حيث كان ثاني رجل محظوظ ومحبوب عند جماعته فترأس قبيلة الحناتيش من العقاقرة من الفدعان من عنزة ولكن الدنيا لا تدوم لأحد فقد قتل بأحد المعارك وفقدته القبيلة وفجعت زوجته أم مطلق وكانت شاعره فقالت عدد من القصائد ترثاه وتتوجد عليه ومن قصائدها هذه القصيدة التي تفيض حزناً وألم فتقول :**

يا ونتي ونيتها وقلت ياحيف ... ريف النشاما كيف يسكن خلاوي
يا شيب عيني كل ما هبهب الهيف ... ويا جرح قلبي ما لقاله مداوي

ويا ويل ويلي ما تفيد التحاسيف ... ويا هم حالي طول شطٍ وحاوي
حزني لجأ بالقلب بين السراجيف ... تمضي حياتي بالبكا والنعاوي
لولاي أخاف اللي عبدناه ما شيف ... ربي ومعبودي شديد العراوي
ولولا العيال وشيل حمل التكاليف ... لا أطش روحي بالبحر بألف هاوي
على الشجاع اللي لربعه تقل ريف ... ولا هو بروحه دون ربعه غلاوي
حزني على فرقاك يامروي السيف ... لو اتمنا ما تفيد المناوي
خمسة عشر عام وحنا مواليف ... صار الغلا ما بيننا بالتساوي
ما شان أبو مطلق ربيع المناكيف ... لا جوه طاويهم من القفل طاوي
له ربعة يلقابها البن والكيف ... ما كن ثاني عند غيره قهاوي
محوال للشيخان ومدهال للضيف ... ونجره ينادي للمشاكيل عاوي

وقالت أم مطلق أيضاً هذه الأبيات في رثاء زوجها ثاني :

يا عين هلي من دموعك غزاير ... وأبكي على ثاني كثير العباير
كل العرب كسيرهم يجبرونه ... والقلب كسره ما تفيده جباير
أنا بعد ثاني من الحزن والندم ... قلبي على فرقاه يا ناس حاير
ما قال لي عوذه ولا قال فرقا ... ولا شاف زولي بالفراقين داير

وجاء في أحد السنين قحط شديد هلك الكثير من الأبل وضعف ما تبقى منها ولثاني ذلول كانت معفاه من الشيل سابقاً ثم أنهم اضطروا فوضعو عليها حمل وعندما شاهدتها أم مطلق تنؤ بحملها تذكرت حالة الذلول السابقة فقالت هذه الأبيات من الهجيني :

يا بكرتي لا تحنيني ... الحمل ما هو زبونٍ لك
قردتك وأنتي قردتيني ... والله خلقني عذاب لك
لو الله باغي لك الزيني ... هلحين أبو عبيد حي لك
ترجح عليك المضاعيني ... مع السلف زاهي دلك

* وقال حميّد بن سودان بن جديع الربيّع يثني على ثاني بن ضيب فيقول :

عزي للي جيشهم واني ... راح أيتخطى على هونه
راحوا هل الخيل شذاني ... والجيش قاموا يردونه
الغوش مزبانهم ثاني ... في حزت الضيق ينخونه

جلس مع الغوش وحداني روحه على الموت مرهونه
يصلها والعمر فاني لعيون من تدعج عيونه

* وهذه الأبيات لرجل من المهيد يتوجد على ثاني بن عقلا بن ضبيب :

المدح يستاهله ثاني اللي رمسها على ذبحه
عوايده فكت العاني على الفخر طايل شبحه
وعوايده يلحق الواني لو سار ليله على صبحه
الضيف يقريه خرفاني ما ينشد القرم عن ربحه
لا جيب طاريه بكاني ودموع عيني تقل سبحه

* وهذه الأبيات قالها عكرش بن صياح الدوحا يتوجد على ثاني بن عقلا الضبيب فيقول :

عزالله أنه راح منا شفيه عزي لكم من فقدته يالحناتيش
ثاني زبون الحرد ملحق خويه يبكن عليه منقضات العكاريش
له مجلس عمّال مثل الحنيه يفرح به الضيفان عقب المطاريش
والروح يوردها حياض المنيه تلقاه باولهم إلى درهم الجيش
ثاني ضهر بالمرجله والحميه زيزوم ربع يتبعونه مداغيش

* ومن شعر عبار بن حوران هذه القصيدة برواية خَلف السحيمان وسيار ابن غنام رحمهما الله قالها عندما رحل الفارس راشد بن صياح القلفا وأخيه فدغم بن صياح القلفا وسكنوا في ديار شمر وذلك بعد أن حصل بينهم وبين الشيخ تركي بن مهيد جفاء بسبب رفضهم لدفع الودي وهم أهل فرسة وشجاعة ومثلهم تحتاج له القبيلة فأرسل عليهم ابن مهيد يطلب رجوعهم ولهم ما يريدون وقال عبار هذه الأبيات يسند على راشد وفدغم القلفا :

يا راكب حمرا تخم الدويه من ساس هجن معربات حرايـر
حمرا تبوج القاع ما هي ونيه أسرع من اللي ناض بالجو طاير
تلفي على اللي ما يهاب المنيه راشد بن صياح ريف القصاير
وأخوه فدغم بالشجاعه حليه زبن الدخيل اللي من الظيم ناير
عاداتهم بالكون رمي الشفيه حماية البل في نهار الجرايـر

وأن جاهم المفلس يدور الحذيه يحذونه من الفود شقح العشاير
هبايب الله ما تبدّل نويه والله كريم وللهبايب يداير
يا فدغم القلفان ما أنتم نزيه ولا اخبر بيض البيض عنده خباير
أنت عشقت وعشقتك غيهبيه عظمٍ سمين ومن خيار الفقاير
هذي ذهانه والذهانه رديه لا تدور الدرقات عن الخساير
وين أنت رايح يا عريب السميه أرجع على ربعك وما صار صاير
ولا أظن من ساق الجذع والثنيه أطيب من اللي عن ربوعه ايخاير
من عاف ربعه ما حياته هنيه والله هو اللي مطلع بالسراير
وأن كان للأجناب صرتوا حظيه ما تسمعون لكل ناصح و شاير
وأن ما تصافيتوا على طيب نيه ما يجمع الأقراب غل الضماير
وترى اللي ما تطري عليه الحميه عده مع الأموات تحت الحفاير
حمايا أهلكم يوم تفطن عليه يهل دمعي من عيوني عباير

وهذه الأبيات من شعر راشد الحضري يسند على عبار بن حوران يقول :

يا راكب حرٍ من الهجن مذعار يقطع بعيدات الديار بذميله
يشبه لهيقٍ صاعه الملح وأنذار شاف المبندق بالشعيب ايحبيله
يلفي على اللي بالملازيم صبار أنخاه وأطلب فزعته واشتكي له
مالي صديق من الملأ كود عبار زين القرايض هرجته ينصغي له
البارحه عدي على واهج النار والقلب تسعر به سوات المليله
أمرٍ جرالي بالمخاليق ما صار مالي على الدنيا والأقدار حيله

* وقال عبار بن حوران هذه الأبيات من قصيدة طويله رداًعلى قصيدة الشاعر راشد الحضري السويلمي يقول :

يا راكب حر زها شد الأكوار ناب القرا جوز السفايف زهيله
كوعه بعيد ولا يقرب للأزوار يقطع بعيدات الفيافي هذيله
يلفي على اللي تالي الليل سهار راشد شكى ظيم الدهر عزتي له
كأن أنت من كثر التباليش محتار أصبر وتصبح كل صعبه سهيله
أصبر على ما دبره والي الأقدار والصبر به ثنتين ستر ونفيله
الله كريم وسامك العرش ستار يحل صعبات الأمور الثقيله

ومن قصائد راشد الحضري السويلمي هذه القصيدة قالها عندما أخذ الفارس العقيد سميط بن قنيفذ من المهيد أبل صايل المجارمي السويلمي

وسقه وكان راشد الحضري له وصاه عند ماشي بن معيوف الحنتوشي فتوجه راشد الحضري إلى ماشي بن معيوف طالباً منه رد الأبل بموجب العادات السائدة وطلب ماشي من جماعته العقاقرة السعي لدى أبن قنيفذ لرد أبل السويلمي ولكن جماعته تباطوا في الأستجابه له فلبس ماشي لباس أمرأة وأخذ المغزل ليثير همة جماعته فقاموا معه وأستردوا أبل صايل المجارمي السويلمي ثم لبس ماشي لباس الرجال وقال راشد الحضري هذه القصيدة يثني على بعض رجال العقاقرة بعد أن أحضروا أبل صايل المجارمي من الرجل الذي وسقها يقول راشد :

يا راكب اللي بالتواصيف كنه ... يشدا مع خطات الزواعيج دانوق
وأن غز شراعه والهبايب نحنه ... زاعه مع الغربي ذعاذيع طاروق
سفن البحر بالموج ما يلحقنه ... لا ضف حاله وأرتفع كل معلوق
ركابه الثنتين ما يوجعنه ... أذرب وصافه طول منكب وسمحوق
عليه من يوصل جوابي مغنه ... مني لبن حريميس يا رسل مسيوق
لا جيت زيد حسوف ربعه نخنه ... ينخن عيال العود في راس صعفوق
على الحسب يردون ورد المحنه ... كدت نظام مفيّض العصر مع سوق
ومطرب اللي يرخى جرير الأعنه ... يا ستر غرو يلبس الخصر والطوق
وشريعه اللي قاعدٍ يرتجنه ... يعقّد ردونه تنطره شمّخ النوق
وقديم اللي ما بخاله مظنه ... قلبه على رمي المداريع محروق
ولا من عديم غايب ينطرنه ... ما من ولد مثل الرياشي وأبن روق
حنت الوضيحا وأرقبت راس عنه ... وتجاوبت بالصوت هي وأم زرنوق
ويوم أنتخى ماشي ما بالقلب لنه ... عقب السواد مصبح تقل غرنوق

*** وقال عيد بن حوران المسمى عيد الجديد هذه القصيدة رداً على قصيدة راشد الحضري بعد أن شاهد فعل العقاقرة يعتز بربعه فيقول :**

لمحلا الفنجال من هيل بنه ... يطرب لشفه راعي الكيف بالذوق
ما ينشرب لا صار بالحق منه ... مرٍ شرابه بين ني ومحروق
حنا سطام اللي حسبنا يكنه ... يوم الشلافي كنها لمعت بروق
من هازنا جرد السبايا وطنه ... عند اللوازم ناخذ الحق مطبوق
نطعن بعيدان القنا والأسنه ... يا ويل والله من لنا عنده احقوق
دخيلنا جبنا نياقه وجنه ... صارن بوجه اللي لعدوهم عوق

جبنا الوساقه والعشاير مرنه ربعي عيال العود للضد خازوق

* أما دهيمش بن عبار بن حوران المعنى رحمه والد المؤلف فهو شاعر له قصائد كثيرة وقد فقد معظم شعره وله بعض المداعبات والمحاورة والمساجلات ومن شعره هذه الأبيات قالها عندما بلغه أن أحد أصدقاؤه قال أبيات مسنده عليه فبحث عن صاحب الأبيات ووجده في أحد المجالس وعندما جلس دهيمش قام الشاعر وذهب إلى مجلس آخر فنظر له حتى استقر ثم لحقه وكذلك قام الشاعر عندما جاء دهيمش وذهب إلى مجلس آخر ثم لحقه وباغته بهذه الأبيات يقول :

سولف وش ودك تقول أما اقصد ولا قصدت
أنا دهيمش أبن عبار تلقا علمي وأن نشدت
أقصك من بيت لبيت عيني لك اليا ما اجلدت
أقضب ذقنك في يمناي بموس زيان احته حت

ومن شعر دهيمش بن عبار هذه القصيدة وقد دونت في بعض المؤلفات الشعبية ونسبت لزيد بن غيام المطيري كما نسبت لأبن معمر وهي لدهيمش رحمه الله قالها يسند على أبن عمه علي الغملاس المعنى حسب قول معاصريه الذين يعرفون شعره قد طويت صفحات حياتهم وقد قالها قال دهيمش بن دهيمش يتوجد ويسند على علي الغملاس فيقول :

يا علي ما شفت حالي يا ظنيني من هنوف شاية القلب اشلعتها
يا علي عذروب خلي شارتيني مع سواد عيونها طول ارقبتها
توها شافت غزير الزين عيني طارت الغدفه وشفت اللي تحتها
دلعت والقرن الأشقر زافتيني يا صباح الخير يا حلو اطخمتها
عين ريم ذيروها مسلحيني قادت الغزلان والريم اتبعتها
شافت القناص يدرق بالبطيني وسمعت البارود بالخايع رمتها
شبه حمرا ربعت بالقريتيني سلفت قدم المضاهير وتلتها
من حراير جيش وسام الرديني نضوة اللي ترهب القوم انخوتها
ليتني ما شفت وضاح الجبيني عزتي لي يا علي روحي خذتها
يالهنوف أخذي ذلولي وأمنعيني عندكم تصلح ولا عند أورثتها
كل ما قلت اعطفي ثم أرحميني ما تخاف الله ولا تدرى بختها

ومن قصائد دهيمش هذه الأبيات من نوع الدعابة وقد زار خواله الشاهين من قبيلة حرب فوجدهم مشترين حصان من حصن الدولة وكان متعود على القت والشعير والأسطبل ولم يألف حياة البادية وكانوا يرسلونه للمعذر فلا يرعى من العشب فأحتاروا في أمره فقال دهيمش أبيات محاورة على لسان أخواله عبيهيل وديسان قال دهيمش على لسان ديسان

شريت حصان رباع ** اشقر ذيله يجي ذراع ** ما ينشرا ولا ينباع صقلاوي يا وي حصان

وقال دهيمش على لسان الحصان :

أنا حصان الدولاني ** عليقتي بآذاني ** أتخطى بدكاني كسب خطايه ديسان

وقال دهيمش على لسان خاله ديسان يرد على الحصان :

أنا جبتك تستريح ** وأكثر لك من الشيح ** احسب انك وجه فليح وأدور فيك الأثمان

ثم قال دهيمش على لسان الحصان :

أنا بلاي عبيهيل ** يسلف علي قبل ايشيل ** عن المرقب ما يعيل تقل بيدينه ميزان

ويقول دهيمش على لسان عبيهيل :

أقسم بالله يالهليب ** لا أبيعك باللي تجيب ** حاشك علينا النصيب وأنا احسبك عبيّان

وقال دهيمش على لسان الحصان :

لا يا مجزي بالخير ** فكني وأنت البصير ** لا من قت ولا شعير ولا فيه اسطبل ولا خان

وهذه أبيات من شعر دهيمش بن عبار وهي عبارة عن محاورة تدور حول خطوبته لفتاه قالها بعد أن أسن يسند على حسين بن عليق فيقول :

أنخا حسين بن عليق ** يفزع لي في وقت الضيق ** شفي بغرو الفريق ولا أدري وين الله رماه

وقال دهيمش على لسان حسين بن عليق :

أنا ودي لك بالخير ** وأمه تقول ما يصير ** والله ما اخلي بعير ولا ينفع بي حتى الجاه

ثم يقول دهيمش على لسان أم الفتاه :
أنا دهلة وابغي سوقوحياة اللي بحره فوق**أن ماجبت خوص وطوق والـلـه ما تمسك يمنـاه**
ويقول دهيمش يوجه الكلام لوالد الفتاه :
أن كان أنه يبغي له ذود ** جل ولا بهن مفرود ** حتى الحايل والصعود يهضلهن على عمياه
ثم يقول دهيمش على لسان والد الفتاة ويوضح أنها رفضته :
يا دهيمش قالت ما ابيك ** لا ترجيها ولا ترجيك ** حنا نعلمك وندريك صحيح ولا هي مراواه
ثم يقول دهيمش موجه الكلام لمن حوله :
أحكولي على الهنوف قولوا طيّب ومعروف ** لا عذروب ولا صادوف ولا بيه شي تـدراه**
وقال دهيمش على لسان الفتاه :
لا أحمدك ولا اعذربك ** ولا صدقك ولا كذبك ** وأشوف الشيب بشاربك واللي مثلك ما نشهاه
فيرد عليها موضحاً أن الكهل افضل من الشاب :
قرّبي لي واعلمك ** ترى ربك امبلمك ** ترى شوقك ما يسقمك لو تطاولتي علباه
ويقول دهيمش على لسان الفتاه :
أجزل عني وأبعد غاد ** أحكي لك بالوكاد ** نبي نعزا عن الزاد بس الشوق اتحلاه
ويختم دهيمش هذه المحاورة بالأعتذار منها فيقول :
لا يا هنوف البنات ** اسمحي كل الزلات ** الحاضر هو واللي فات والحقي نفسك هواه

قصة معثم بن غبين وأبنه عقيل

هذه القصة رواها لنا الشيخ عبدالله بن ساجر بن غافل الغبيني ونسبها لمعثم بن غبين ويقول رمضان بن شريم الغبيني أن القصة لفايز بن غبين وليس لمعثم وقد نقلتها على لسان الراوي الأول ففي مطلع القرن الثالث

عشر الهجري نجعت قبيلة الفدعان من خيبر إلى منطقة الجوف وسكنت في تلك الديار ردحاً من الزمن وفي يوم من أيام الربيع ذهب الفارس معثم ابن غبين يرود منطقة الحماد بحثاً عن ديرة أريف وأمرع من ديرته فوجد العشب والكلأ ووقف بجانب أحد الغدران فشاهد خيّال غريب في أقصى الغدير فتوجه صوبه وسأله عن أسمه وقبيلته وما وراءه فأخبره أنه رجل جاء يعس الديار ووجد هذا العشب وهذا الماء ويرغب النزول عليه فقال معثم وأنا كذلك وقال الرجل أني رجل وحيد ولا عندي الا زوجتي وأبنتي وأبلي وكان معثم عنده ولده عقيل فخشي أن يذكر أن عنده ولد ويكره الرجل الغريب مجاورته فقال وأنا كذلك عندي زوجتي وأبنتي وأبلي فأتفق الرجلين على المجاوره والنزول على هذا الماء والريف ثم رجع كل واحد منهم إلى أهله وعندما وصل معثم إلى زوجته وأبنه اخبرهما بالخبر فقالت سوف نلبس ابننا عقيل ثوب فتاه ونحرصه لا تكشف أمره ابنة الجيران حتى ينتهي الربيع والمدة كلها لا تتجاوز ثلاثة أشهر ثم أنهم البسوا الولد ثوب فتاه وكان عقيل في سن الرابعة عشرة ثم رحل معثم ونزل على الغدير ووجد الرجل الغريب فتجاورا وكانت الفتاه الحقيقية تسرح وتلعب مع الفتاه المزورة ولم ينكشف أمرها وكان الفتى لا ينظر إلى وجه الفتاه ويصد كلما شاهد غرة منها حتى جاء اليوم الذي ارغم الفتى على اضهار حقيقته حيث أن الأبل أغار عليها قوم وفزع معثم وجاره وقاتلوا القوم وكسر جار معثم وعادوا مدحورين وذهبوا القوم بالأبل ثم أن معثم بدأ يجبر كسر جاره أما عقيل فقد خلع لباس الفتاه وتقلد بسلاحه وركب فرسه ولحق الأبل لعله يعيدها من القوم وكان والد الفتاه وأمها والفتاة ينظرون في ذهول لهذه الفتاة التي تحولت إلى فتى وكان هذا المنظر عليهم أشد من أخذ الأبل والكسر الذي يعاني منه الرجل الغريب حيث أنهم خافوا على الشرف فطمئن معثم جاره وأعتذر أنه قام بهذا التصرف من أخفاء حقيقة أبنه لكي لا يكدر صفو علاقة الجيرة وحسب ثقته بعفة أبنه هذا ما كان من معثم وجاره أما الفتى عقيل فقد لحق القوم وجندل منهم من وقع تحت سيفه واسر الباقين وجابهم مع الأبل ثم أن عقيل ترجل عن فرسه ووقف أمام والد الفتاه وأمها واقسم لهم بالله العظيم أنه ما شاهد منها ما يثير الريبة وأنه يعتبرها مثل أختهثم أقتنع الجار بسبب تخفي الفتى وهي

كرامة للجار مما أثار اعجاب الفتاه بعقيل فرحبت به بعد عودته من أعادة الأبل وجلب الغزاة معه سلم على الفتاة واعتذر لها فقالت هذه الأبيات ترحب بعقيل :

هلا هلا باللي سلامه يداوي ما هو زبون للعلوم الرديه
أشهد شهادت حق ما هو داوي ولا هو شبوح العين للأجنبيه
عقيل من شفته خجول وحياوي من عرفتي ما باق غرة خويه
فوق العبية مثل فرخ النداوي ينف خيل القوم نف الرعيه

فرد عقيل بن معثم على الفتاه بقوله :

يا عم والله ما جلعت الغطاوي ويشهد على ما قلت رب البريه
عن طاري الشكات ولا الهقاوي حلفت لك والله رقيب عليه
عن المشكة يا زبون الجلاوي شاروا علي بشورهم والديه
ويوم أخذونا طيبين العزاوي دون العشاير خضت حوض المنيه

ثم أنتهت فترة ثلاث أشهر الربيع فرحل معثم وعاد إلى جماعته ورحل جاره وعاد إلى ربعه أما الفتى عقيل فقد هام بحب الفتاه ونحل جسمه وأصيب بأمراض فبلغ خبر مرضه صديقه فهيد بن معبهل بن شعلان فأرسل فهيد طبيب شعبي يسمى عيد إلى عقيل وعندما وصل الطبيب إلى عقيل تفحصه وقرر أنه بحاجة إلى كي فأحمى المنشار ليكويه فقال عقيل هذه الأبيات يوضح أن مرضه هيام وليس مرض عضوي وهو يقول :

يا محمي المنشار بالنار خله قلبي جروحه حاميات مكاويه
مابي مرض لا شك بالقلب عله ما ظنتي يا عيد طبك يداويه
ما اطيب لو تحمي المخاطر بمله أنا بلا قلبي على فقد غاليه
الصاحب اللي عنده القلب كله علمي بدور العافيه قبل أخاويه
واليوم ما ادري وين حروة محله هذي ثلاث سنين فاتن وأنا ارجيه

وقال أيضاً يسند على عيد :

يا محمي المنشار لا تولع النار قلبي جروحه بالحشى بيناتي
ليت الهوى ياعيد بالناس ما صار هو السبب في علتي يا شفاتي

وقد عرف عيد من خلال شكوى عقيل أنه مصاب بداء الهيام ولكنه تجاهل وأصر على أن يكويه فقال عقيل :

يا عيد لو كويتني مابي أوجاع ليتك تميّز علتي وش بلايه

بلاي غرو طول قرنه يجي باع يا عيد دعني لا تبيّح خفايه
ما دام ما انت لعلت القلب نفاع يا عيد مالك بي تحمل خطايه
يا ما عذلت القلب يا عيد ما طاع أطلب من الله ما يخيّب رجايه

وفي أحد الأيام جاء رجل من ديار أهل الفتاه وتغنى بأبيات من شعر الفتاه عندما رحلوا تتوجد على عقيل وتذكر معاناتها فتقول :

أول نهاري دمع عيني عصيته وتالي نهاري دمع عيني عصاني
وغارب قعودي من دموعي سقيته مثل هماليل البرد يوم جاني
على الذي من بد حيه بغيته وهو الذي من بد حيي بغاني
سبعة مخاطر بالضمايـر كويته وسبعين مخطر بالضمايـر كواني
وأنا الذي طي الشويحط طويته وهو الذي طوي البريسم طواني

فقال عقيل بن معثم لمن جاب له الأبيات خذ هذه الأبيات على قافية أبيات الفتاه وأوصلها لها وهذه أبيات عقيل يقول :

يا زين والله زولكم ما نسيته وأنا أدري أن صويحبي ما نساني
والشاهد الله بالردى ما نصيته أيضاً ولا ناشت ثمانه ثماني
وأن سهل الله ناعم العود جيته حيث أن أهلها يوجبون العواني
وأن يسر الله شف بالي خذيته ما أقيف دونه كان ساعف زماني
وأن كان عطاني عشيري جزيته لو قال هات الروح مابه مثاني

وكان عقيل يتضجر من الكي لعلمه أنه ليس مريض وأنما هو هايم ولكنه يخجل أن يبيح بسده لوالده معثم أو لصديقة فهيد ثم أن عيد أبلغ معثم بواقع الأمر فشدوا له نجيبة من الهجن وقالوا أذهب بنفسك إلى أهل الفتاة وأخطبها وسوف يزوجك أياها وجميع ما يلزم سوف نحضره لك وكان هذا ما يريده عقيل فركب راحلته وتوجه إلى ديار جاره السابق ولما مر في المنزل الذي كانوا نازلين في الربيع تنهد وقال هذه الأبيات يخاطب الدار :

يا دار يا ديرة مرادي اودي صرتي محيله عقب مانتي مريفه
أنشدك عن دافي الحشا وين مدي ضايفك أنا لمهزهز الصدق ضيفه
قالت عشيرك مد صوبي وقدي ودونه ديار للمسافر مخيفه
أن طعتني عن صاحبك تستجدي اليا ما توفق لك ضعون الصخيفه
قلت اسكتي يا دار هرجك تحدي والله ما أرجع دون زين الوصيفه
ولا أطيع لو يضهر من القبر جدي أو تنزل الهوجا شعيب المنيفه

ثم وصل عقيل لوالد الفتاه وحل عنده ضيفاً فأكرمه وزوجه أياها وأنجبت الفارس عباس أبو طاسه ويقول عبدالله بن غافل أن والد الفتاه أبو الخلف

***- الشاعر خلف بن محمد المهيدي من المهيد الذين بقوا في نجد**

وصاروا مع قبيلة اليمنة من الجعافرة حصل في نجد مجاعه وذهب للشمال لربعه هناك وله مقاطع من شعر الهجيني يقول :

يا ليت ما صرت نجداوي رزقي على قد مقدوري
بعت البغاديد والماوي بعتهن من قل مذخوري

وهذه الأبيات للشاعر خلف بن محمد المهيدي الفدعاني قالها عندما قدم من نجد أيام الجوع ووجد النعمة والأرزاق في الشمال ومنها البيت التي أنتشر وقد اعطاه أبن مهيد أرض وبدأ يفلح وعندما وجد توفر الأرزاق تذكّر ماكانوا عليه أهل نجد من جوع فقال :

يا ويل أهل نجد لو يدرون الخبز يعطا البعاريني
الزاد يبات بالماعون وأنتم تباتون مقويني
اللي مجروش واللي مطحون والفذة تعطا المساكيني

وقال خلف عندما بدأ يحرث الأرض وكان سابقاً يرحل وينزل على الأبل ثم حن إلى حياة الحل والترحال وتذكّر ديار نجد فقال :

مقرود أنا صرت بالحويان وكبدي من الزاد منلده
من صرت ماعرف أنا الفدان ولا أعرف هاته ولا وده
وجدي على مرتع الضمران بشنق حلوان بهاك الرده

*** وهذه الأبيات من الهجيني قالها شنان بن غافل الغبيني يثني على الكريم المعروف أحمد الفرج أحد مشايخ قبيبلة الولده من آل أبو شعبان :**

الهجن هجّن من الوادي أحمد ابن فرج يطرنه
يقلط حميس على الزادي وريحة ابهاره لها بنه
يعيش مسطور الأولادي ما حاشن ايديه حطنه
أرفع ردونك على قادي عن الدسم لا يملنه

*** هذه الأبيات من الهجيني تنسب للشيخ حاكم بن فاضل المهيد:**

يالغوش حوفواعلى الحمري لهود جينا محاريها

وشعاد لوهي من السمري ربي من الملح معطيها
الخصرهايف من الضمري ما هن اغلاض مثانيها
والقرن الأشقر تقل غمري من فوق الأمتان كاسيها
وأن بحرت لي يزود أمري بيض تلاعج ثمانيها

وقال الشيخ حاكم من قصيدة :

يا ناس من شوفتي للهود عيّت ذلولي تقدابي
شفت الحلا عندها موجود عين الوحش بيد قضابي

ومن قصيدة للشيخ خليل الحاكم المهيد هذه الأبيات عندما كان في سجن صيدا بلبنان يسند على ابن عمه الشيخ النوري بن مقحم بن مهيد وينخا قبيلة الولد من الفدعان ويخص الروس ويذكر أخو بنو وهو كاكان الكره وأبو شنيور وهو صالح الرمضان من وجهاء الروس فيقول :

ونتي ونيتها من اقصى ضميري يا أبو ثامر علتي ما هي خفيه
قولوا للفدعان با حمات القصيري سولفوا للولد واحكوا بالقضيه
أخو بنو ينتخي عجل المسيري فوق شقرا يورده باول سريه
وابو شنيور يا جحفل هو والعسيري له عوايد باللقا يظهر خويه

* وهذه الأبيات من شعر الهجيني تنسب للعقيد المعروف حميّر البلعاسي من الأشاجعة من المحلف من الجلاس

حيّد عن الجيش يا غبيني قبل الحناتير ياطنك
بقت العهد ليه يا شيني ما تحسب الأيام يرمنك

وقال في هجينية أخرى :

جنب عن الجيش يا غبيني قبلك على الجيش عينا
وش عذرنا للمزاييني كان على الجيش ما جينا
لعيون من تدعج العيني على الركايب توصينا
أنتم على الطيب مقفيني وحنا على قد عانينا

وقد رد الفارس إبراهيم القهيدي العوادي مجاوباً حميّر البلعاسي يقول :

جيتم تبون البعاريني واليوم منكم تقاضينا

يا حميّر عندك لنا ديني وعيب علينا أن تناسينا
من ديرتك جيت غازيني وجيناك والشلف بيدينا
لعيون بيض المزايبني طويلت الصوت لاجينا

وقال القهيدي من قصيدة أيضاً

يا راكب اللي سمك عجه ما تلحقه سبق الخيلي
راعيه من عندنا سجه يلفي لربعي ضنا كحيلي

* ومن شعر طويّل العماوي الحازمي العنزي عدد من القصائد برواية سالم العماوي قال طويّل هذه الأبيات يسند على سالم العماوي :

أمس الضحى عديت راس العدامه وأخيل ظعون شرقت عاضبتني
أشوف سالم يوم قاد الجهامه ترعى الخطر ودروبهم شيبتني
تبعتهم يا عل مابه ندامه من شان غرو بالهوا شوشحتني
عزاه للي ما يمالح طعامه اللي مثل الظبي الخريش اذهلتني
يا مجوّد السايات جوّد ابلامه وتبلاه بالمقرود كان هي بلتني
ربعي عيال العود عند الكرامه تجلب رخيص ارواحها نومستني
حوازم صمع اقلوبه علامه ومن قو باسه يا ولد هولتني

وقال طويّل العماوي يثني على الشيخ سطام بن فايز من الصخري:

عنيت أنا للشيخ من يوم خمسي ربعت أبن فايز بزيزا بناها
كل ليلة عنده ذبايح وحمسي وصينيته بذناب حيل ملاها
وضعافي ما تيقن الليل يمسي أبن فايز سطام عابي اعباها
يردون ورد الذود ربع وخمسي حضر وبوادي ما عرفنا لغاها
سطام شيخ للمناعير عمسي ذوده مع البران تتبع هواها
عدوهم ما يلمس القاع لمسي ما ذاق مشتا الغور لو هو بغاها

ومن شعر طويّل العماوي الحازمي هذه الأبيات من قصيدة يثني على رجل يدعى مناع وأبو وقاف وبنيه فيقول :

ودك على مناع ولا أبو وقّاف ولا على قرم النشاما بنيه
عن التقا منزالهم راس مشراف ومتقين بيت من التقا في خويه
ربعي عيال العود منزلهم أرداف على الخلا جسرين وبواديه
أنا وأخوي بوسطهم عن الأطراف ومكيفين عدنا بالزويه

ومن قصائد طويـل العمـاوي أيضـاً هذه الأبيـات بعد أن كبر سنه وضعف شوفه يقول :

يا للـه يا اللي بقدرتك تجري الأنهار والأرض واللي ناعم من شجرها
وخـلاق رمل بـه رهـاريه واضهـار وجيـلان واللي نابي مـن حجرهـا
والـلـي بـغـاهـا كـلـهـا دور مـا دار وإلى بغا في نصف ساعه عمرها
جيّـاب مـزن مـن عـلـى الجـو طيّـار بيـن السماء والقـاع يأتيك يـرهـا
يـا راب يـامعبـود يـا والـي الأقـدار طـالـبـك تـرجع للنـواظـر نـظـرهـا
لمحـلا رعـي الـوضـيـحـا بـالأقـفـار وتخايـل المقهـور يمشي بأثـرهـا
أن روزمت عـقـب الزماليق لحـوار مـا هـي خطات اللي قـلـيل سفرهـا

*** أما الشاعر والراوي المعروف سالم العماوي الحازمي رحمه الله فقد قابلته وهو قد أشرف على المائة عام وكان يحفظ الكثير من القصص والقصائد وقد نقلت عنه بعض القصائد والقصص وكان يلازم مجالس الرجال منذ صغره وأطلق عليه لقب (الشويّب) وهو طفل لملازمته لمجالس الرجال واهتمامه وحفظه للأشعار ومن شعره هذه القصيدة قالها في مطلع صباه يقول :**

يـا راكـب الـلـي للعصـا مـا يـدانـي يشـدا ظليـم بالحمـاده لـمح شـوف
كـرّب قعودي بالحـقـب والبطـانـي امفتـل العضـديـن والبطـن ملهـوف
وامشـولـح يـقـطـع بـعـيـد المكـانـي يشدا عنود قادت الفـرق واخشـوف
وأن لاحـوا الغلمان فوق السماني مـتـربـع بـكـوارهـن كـل مـنـقـــوف
أركب على اللي حافظه من زماني لا شحشح المقصاد تلقـاه مـردوف
يلـفي عـلـى الـلـي بالمحبـة رمـانـي زيـن الحلايـا والتماثيـل واوصوف
الجـادل الغطـروف صافي الثمـاني مثل البرد لاهل من مزن شفشوف
ولا ريد أنا المجمول لـو مـا بغـاني لو كان زولـه نـاعم العود غطروف
يا هـيـه يالـلـي مـا بساسك اهـدانـي الـلـه يفكك من عواثـيـر واصـدوف
والـمـرجـلـه بـيـت عـذي الـمـبـانـي وصينيتـه يشبع بهـا كـل هذلـوف
والمرجلـه محـوال خلـف الموانـي يـوم النشامـا مدبحيـن من الخـوف
والثـالـثـة الـهـرج عـنـد الـمـعـانـي احفـظ لسانك لا تطّوف مع الطّوف

وقال سالم العماوي في صباه هذه القصيدة :

قـولـوا لهـا يا وفود يالـلي تجونـهـا ما طب قـلـبي من هواهـا هجـارس

شفي مع الشجعان بكوار ضمّر ... وعلم يجينا تالي الليل نايس
كم وادي خبت الثمام اقطعنه ... وأفن بنا مثل المحال الممارس
يا ما تضرسن بنا بديرة العدا ... كنه مضاريس الوحوش الفوارس
منهن حمرا والخدايم برجلها ... تجض تجضيض الكسير المدارس
لا صر جادوب الخلا صانتت له ... مصانتت عذرا من البيض عانس
ومنهن ملحا شايب راس متنها ... تجي على حس المغني تضارس
ومنهن عفراء كل ما قلت قصرت ... تجر أثاريها جديد ودارس

ومن شعر سالم العماوي هذه القصيدة يثني على أبو سعدي الصقري وحمود بن جزان وجبارة الحشاش وأبن وقاع العقيدي فيقول :

مبداي بالمعبود رب البريه ... يا خالق الدنيا ويا باسط القاع
ويا عالم بالبينه والخفيه ... غيرك أنا يا رب ما اريد فزاع
عالوا عليه عيلةٍ جرهديه ... يا رب يالي للمخاليق شفّاع
وخلاف ذا يا راكبين المطيه ... جدعية تضرم على المشي مطواع
إلى سرت في ليلة خرمسيه ... ركابها قرم على الدرب بّزاع
ملفاه أبو سعدي زبون الونيه ... يفرح به المظيوم لا جاه فّزاع
حطاط للخطار تمر الوديه ... وصينية يشبع به كل من جاع
تستاهل البيضاء براس البنيه ... يا حامي الوندات في تالي الأقطاع
وحمود أبن كزان ذيب السرية ... تلجاله الشردان كان البصر ضاع
واجبارة الحشاش وش أنت ليه ... زبن الطريح إلى اتقى كل مخضاع
أنا ظلمت وقام يدهر عليه ... وعن الظليمة داخل بأبن وقّاع
نبغي حقوق جدودنا العدمليه ... أنا أشهد أن الصدق للكذب قمّاع
وشهود ربعي بالختوم النقيه ... ماني هريد ولا بعد قيل طماع

ومن قصائد سالم العماوي هذه القصيدة يحاور بها ذلوله فيقول :

يا راكب الحمرا ردوم المرابيع ... سنامها يشدا زبار العدايم
أنحا بهواها نية القلب واتطيع ... ركابها ما هو خطات الهلايم
أنا بغيت أبيعها بالمطاميع ... وفطنت عليه ليلة به لوايم
قالت أنا يالقرم ما استاهل البيع ... وأنت اتخبرني يوم قطع الخرايم
وأنت اتخبر يوم النشاما مفاريع ... ومحزمين لون نقل الهشايم
يوم الردية مبركه مسهل الريع ... وأنا أورد العطشان ورد الحمايم

يـا مـل قـلـب عـذبـتـه الـمـرامـيـع لـوهـنـي الـطـيـر ولا الـبـهـايـــم
الـنـوم ساس اللوم يا أهـل المنافيع مـا عـاش بـالأيـام مـن ضـل نـايـم
ودك مـع الغلمان شبعـان وامجيع ولمحـلا المقصـاد عـقـب السمايم

وقال سالم العماوي هذه القصيدة عندما مرت عليهم سنوات قحط شديدة أهلكت المواشي وكان قد تغرب عن جماعته ثم عاد لهم وهو فقير الحال :

يـا الـلـه يـالـلـي كـل أمـرٍ تـسـويـه أنـت الـكـريـم ولا تـقـفـي قصـاوي
يـا رب يـا جـيـاب مـزنٍ امـشـيـــه يا والـي الدنيا عـلى الـنـاس قـاوي
لا عـاد مـا عـنـدك حـلالٍ تـراعـيـه فـقـيـر مـا عـنـدك نـيـاق ومهـاوي
أسرح ابـلـك ذود بـعـيـد تـوالـيـه تـرى النصيحة تـنشرى يالعماوي
حسرت قـلـيـل المـال واقـل والـيـه لـو هـو بوسط الناس عده خلاوي
مـالـه صـديـق بالمحبـة أيـصافيـه وعـزي لحالـه ما لجرحـه مـداوي
تـلـقـا كـثـيـر الـمـال متمدري فـيـه لو هـو من الغلمان عطب الأهاوي
الشور عـنـد الـلـي غلاض علابـيـه كـانـه مـن البدوان أو صار شاوي
وجـدي عـلـى ذود مع الـدوا نتـلـيـه وعـزي لـحـال الـلـي حلالـه منـاوي
وجدي على اللي يقطعون الرهاريه قـلـبي عـلـى كـل المراجـل شفـاوي
وجدي على مهرة من الخيل غاذيه تجفل من أصوات الغنا والحداوي
ووجـدي عـلـى بيت عـذيـه مبـانـيـه تـلـقـابـه الخطـار وأيضـا الـفـداوي
الـطـيّـب الـلـي طـاب حـظـه ايـقـديـه والطيب ما هو بالحكا والهزاوي
الطيب تلقا النور في وجـه راعـيـه بـاتـقـلـط المـنسف ودق القهـاوي
والطيّـب الـلـي دوم سيفـه أيـبـاريـه وعـنـد القرايب ما ذكر لـه شكاوي

وقال سالم العماوي يمدح رجال من قبيلة الفرجة وبعض رجال أهل الجبل

الفـاطـر الـلـي عـنـدنـا عـلـمها بـان أبشر بـهـا يالديس مـا هـي بعـيـده
عـنـد الغياث اللي مشاريق حـوران صدق بشوف العين ما هي وعيده
يا راكـب مـن عـنـدنـا فـوق عـبـدان يسـري ومصباحه بيوت السعيده
يلفي على بيوت بهـا العصر ديوان الـلـه بـنـو الـخـيـر ربـي يـزيـــده
سلـم عـلـى صوعان وعيال سكران وطويرش اللي عند ربعك حميده
لـهد راع البلها عـلـى الطيب شفقان زبـن الـطـريـح الـلـى تـونى فـديـده
وعـده لمحمد شوق ميـاح الأردان وهـلـيّـل الـلـي كـل جـزلـه يصـيـده
خلف وبن ملحا على الضد شجعان يـوم الـلـقـا يـروون حـد الـحـديـده

عيال الفريجي كنهم وصف عقبان أبن عقل يا حي هاك الوليده
أعنز على الطيّب اليا صرت بحلان ولد الضعيّف من مناهج سعيده
أبو قاسم يا بعد الهيس كوبان يفداك عفن ما يفوت النضيده
يا القرم أنا رافقت حضرٍ وبدوان بالطيب والناموس حالك فريده
لا فات باللقوات سابق وذلوان هل الرباع اللي علومه بعيده

* وهذه قصيدة لشاعر من قبيلة الحازم قالها بعد مناخ بينهم وبين أحد القبائل في مكان يسمى أبا القير برواية سالم العماوي الحازمي رحمه الله

المسعد اللي ما حطب ناره القير ولا ذاق مر الحنظلة في لسانه
أوطأ وعدي واطي لي مسامير يا ربعنا وين البلاد الليانه
غاروا علينا بس ربع معايير وأقفوا بزينات اللبن من مكانه
شدوا على شعو سوات المعاشير أقفن مع الخايع لهن كنتوانه
عطوهن الغلمان لوح الشوابير الياما غدت جنوبهن خربقانه
والصبح صبحن سوات السنانير والكل منهم عرطت في عنانه
وشدوا على مثل النعام المناعير شغل النصارى حافظين أوزانه
وملقط العربان مثل المسايير صبت ذهب ماهم حديد ارهبانه
ينخونهم نخي السقاه الحوادير لحقوا حلايبهم على حد عانه
وصاروا عيال العود مثل المداوير طالعهم اللي ضاري للعيانه
وأقفوا عن الخلفات مثل الشنانير ولولا البحر كلن ذبح في مكانه

* وهذه أبيات للشاعر أبو غمارة يمدح الشيخ خليل بن حاكم المهيد :

راكب من عندنا حمرا ضهيره من بنات التيه من هجن رهايف
روحت مثل النعامة مستذيره ضفت الجنحان بالريش الخفايف
سلم على اللي تمركى بالجزيره ما تزحزح لو تجي سبع الطوايف
أخو جازي شيخ من راس العشيره عادته عن لابته نقل الكلايف
شيخ نسل الشيخ نطاح المغيره مزبن المظيوم واللي جاه خايف

* أما الشاعر بشر بن غازي الشمري فقد تعرض لظروف في حياته ولجأ إلى الشيخ مقحم بن مهيد مصّوت بالعشا شيخ الفدعان من عنزة وشكاله ظروفه بقصيدة طويله منها هذه الأبيات يقول :

أبدي بقيل بيّن للفهيمين ما به غلط كله بدرب العداله
من بشر بن غازي جوابه غدا زين نزه الشوارب عن دروب الرزاله

يا مقحم ابن مهيد جيناك عانين نبي العلوم الطيبه والجماله
جيناك يا أبن مهيد بالعمر ناصين زبن المجنا اللي تزبن بحاله
من عقبكم مالي صديق يحاكين أنشد غريب الدار وشي حواله
يا شوق غرو من بنات الشعالين وامحصنه راعي الهوا ما حكاله
بنت الذي يحمي عقاب المقفين بنت الشيوخ معربين خواله
الزول مطرق حور عوده بها لين يا حظ من هي يا أخو قطنه حلاله
الله عطاها الحسن يا شيخ والزين عز الله أنه تستوي لك خياله
مقحم دخيل الله يعوذه من العين يعلها من راس مال عياله
في جاه رسل عند ربه حبيبين عساه دوم بعز والخير فاله
ويا ناشدٍ عنا ترانا قحاطين وصلب العرب منا نعده غياله
من صلب لابه ما تطيع المشيرين رجالهم يجزم لو أنه لحاله
عنيت لك يا شيخ من لوعت البين واللي يشوف الضيم يترك عياله
أنا اليامني تبيّن لي الشين والسيف داثر ما تجي في ضلاله
أنا سلايل مبعدين المكامين وإلى جفتنا الدار نلقا بداله
حناعلى الناموس والصدق قاسين نصبر إلى ركب الرشا بالمحاله
دايم على المعروف والخير مهدين واللي ما يهدي خير يوخذ حلاله

* وهذه القصيدة للشاعر كريدي القشعمي الشمري قالها بالشيخ مقحم بن مهيد مصوت بالعشاء فأكرمه وأعطاه مهر زوجه فقال كريدي :

يا راكب اللي منحره كنه الباب نسل عبكلي وافيات اشبوره
مدت من الرطبة وسهيل ما غاب والعصر بالشنبل تحرى هجوره
تاخذ كلام لمنقع الجود بكتاب قاف مربع من ضميري يفوره
وده لمقحم مسندي ريف الأصحاب اللي كلامه ما تردد انشوره
أقطع من الفولاذ وأبتع من الداب سم وسمن دلت تقاطر أضفوره
يا وي طيري يوم أسميه حطاب صقر صيود ونافل من صقوره
الا ومع ذلك إلى جاه طـّلاب درير خلفه واقفات اشطوره
هذا يحلبها وذا تقفاه حلاب عسى الليالي ما تمره اعسوره
أبن مهيد اللي على الدين تعّاب يركع لربه حين يبدي بنوره
الله يجعلها عن جهنم له حجاب والجنة الخضراء يعله يزوره
أدعوا معي يا اللي ترجون مطلاب عساه ما يحرم مجاويز حوره

عذروب مقحم للحرايب والأنشاب حلو وخاشر مع حلاته مروره
إلى رضى مقحم على الكبد جلاب وأن زعل الونسه تصير مخشوره
وأن صار عند اقطيهن حزم كلاب ضام العدو وأرخى لوالب امتوره
بغوا امضاه ولا عطأ شاطر الناب بنات وايل خاف تنعى بزوره
بشر بشر ما صار مثله بالأجناب لا بأول الدنيا ولا آخر ضهوره
الا محمد فضّله رب الأربـــاب هذاك وافي فوق الإسلام سوره

وقال كريدي القشعمي أيضاً هذه القصيدة يمدح الشيخ مقحم بن مهيد :

على شرواك يضهر لي مثايل عسى ربي يصحح لي لساني
عسى ربي يا أبو النوري يعزك ومن حسناك يضهر لك حساني
وصلت البصرة الفيحاء برجلي وجيت الهند وبلاد اليماني
لقيت أجواد بالعالم كثيره أبد ما شفت مثلك مودماني
تلقّى الضيف بالنفس الخفيفه وتزود بطيب لا جار الزماني
ولاني بحال من يزعل ويرضى أقول الصدق وأبدي بالمعاني
يا أبو النوري تعجبت بعبيدك كرام وكل منهم شرعباني
وأنا أدري طيبهم من زود طيبك مضريهم على دروب السواني
أبو فرحان جازن لي اطبوعه يسدك في مغيبك بالمكاني
فطين ولا بعد مثله فطين يحشم الضيف عنده كالدواني
لقيت علومكم تقرأ بجريده وراء البحرين وبلاد الفغاني
أفاخر في علومك بالمجالس وكان أنساك عسى ربي نساني
وكاني كاذب تضحي علومي مع الطرشان تأتيكم بياني
أجازي الطيب في طيب قباله ولاني كديش وأنكر ما لفاني
وأسوس الشعر عن شاعر يخبره مثل ما ساس عنتر للحصاني

وقال الشاعر كريدي بن قشعم يمدح الشيخ النوري بن مهيد :

البارحه بالليل هاجن ضمايري وبديت اولف مبهمات القصايد
يا سامع لقولي تسمّع لقصتي تراك ترى من وراها فوايد
اقولها والله عليم بعلتي شبن بقلبي مسعرات الوقايد
لا يا أبو ثامر جاض قلبي من العنا ياليث الأروع يا وسيع البنايق

*- أما الأديب فهد بن مارك الشمري فقد عثرنا له على قصيدة واحدة قالها يثني على الشيخ خليل بن حاكم المهيد فيقول :

قال الذي في حب الأخيار مجبور ... قلبه وجسمه للأجاويد مايل
متولع بمعاشرت كل مسطور ... عشير مروين السيوف السلايل
والناس كلاً به مخال وعاثور ... وأنا مخالي حب وافي الخصايل
أهل المضايف منعشت كل معسور ... ريف الوقارى بالسنين المحايل
إلى أدبرت سود الليالي بها دهور ... نادى مناديهم على راس طايل
أخوان قطنه ما بهم عيب وقصور ... تشهد لهم بالطيب كل القبايل
وأخص أنا من كان بالطيب مخبور ... ما هو خفي يا أهل القلوب الهبايل
وأن قيل من هو قلت بيّن ومشهور ... زيزوم حمران النواظر بوايل
خليل وندات السبايا لهن سور ... خيالهن مدباس قب الأصايل
تراه لا قيل الحمى ذاك مخطور ... يرعى حمى ضده ولا هو مسايل
أشهد فلا مثله مع الجيل مقفور ... بعرفي أن كان أني أعرف الدلايل
ياالبيض ياللي تطمحن كل منعور ... شومن لبو تركي بشقر الجدايل
منجب ولا هوعلى الطيب مصخور ... بين أبو خوذه وبين رفاع الحمايل
خلفت مصوت بالعشا في نبا القور ... لا قلت الوزنة وشح المكايل
تمت وصلوا عدد ما هل قاطور ... على الرسول اللي وفى بالرسايل

* اما الشاعر ابن ركبان الجوفي فقد وفد على الشيخ مقحم وحاكم المهيد وقضى مدة من الزمن لم يسألونه وفي أحد الأيام كان عند الشيوخ ضيوف فعملوا لهم وليمة فشاهد أبن ركبان الذبايح والرجال يصبون فوقها السمن فأرتجل هذه القصيدة في هذا الحفل يشيد بكرم الشيخين فيقول :

لفيت أنا لبيت تقاطر هواشله ... مثل الوراد اللي يغرفون قليب
هذا منه مصدر وهذاك وارد ... وذا يحتري دوره وهذاك قريب
بيت لحاكم صدق الوسم فوقه ... نوٍ تقافا به رباب وامصيب
مدهال سمحين الوجيه الحمايل ... سهل جنابه للضيوف لبيب
منارته عمال تاكل من حطب ... حماسها يتعب وذاك يجيب
لكن ضرب النحاحيس وسطها ... والنجر يضبح دوم له قنيب
حاكم شجاع وللمواجيب يرتكي ... لا شانت الأيام زاد بطيب
لا هو بطفق ولا تغيّر مراجله ... يمناه تنفق والكريم ايجيب
حاش المراجل كلها محزمٍ لها ... حصان إلى نشب الكديش عريب
ولي مدة يا شيخ ما سايلتني ... متفضي ولاني من بطاي مريب

جيتك أنا يا شيخ من قالع النيا بعيد المدى يا ما قطعت شعيب
خليت أنا سبع الطوايف وجيتك منيوب وحاديني عليك حسيب
وصلتكم ما الحقت نفسي حسايف الله لو قصر دونكم نصيب
وزمالتي يا الله عليكم وصلت لدياركم يا زبن كل هليب
لا كعبت بنحور خيل الملبسه والموت عند الخيرين حضيب
تحدهم بالكون في لدن القنا في ساعة فيها الشباب يشيب
تقاصروا وسوء البلا بايمانهم السيوف قصبا والعروق عطيب
يا شيخ شفي بكرة صيعريه عريضة فقار وللشداد دريب
مرفوعة الجبهة ومقطوعة النما تهرف مع البيداء هريف الذيب
أسيّر عليها صوب شيوخ مثلك أجواد وفيهم للأجواد نصيب
أنا بعيد الخيرين وقريبهم ماني بمسكين مداه قريب
أنا دخيل مقحم عن العوز والفلس وعن كل سبّاب نباه غضيب
إلى نوى الشيخ الكريم بعطيتي انطحوه بهرج ما يصير مصيب
كما أن مقحم حاكم ولد حاكم وقلبه على لوعات الزمان لبيب
ربيع الضعيف لاركب الموسم الدهر وله بالمروة والمديح نصيب
يركض على الطابور لو كثر جمعهم عنه السبايا شرّد وهذيب
يروي شبات السيف في كل هده لأبوه مركاض عليه تعيب
مهيدات تتبع بالمراجل جدودها وزلازل تنبت مناقع طيب
مهيدات منقع الندا لا شح الندا عز الضعيف ومن يكون قريب
مهيدات تلقا نية الخير عندهم كبار الرباع سطام كل حريب
تمت وأختمها بصلاة على النبي أعداد ما ورد القطين عزيب

* من شعر الشاعر قريم الدوسري من الشكره هذه القصيدة يمدح الشيخ خليل بن حاكم المهيد بعد أن جاء وافداً على الشيخ خليل وامضى في مضيفه فتره من الزمن يتحيّن الفرصة لعله يسأله وفي أحد الأيام حصل نقاش على قصيدة الشيخ راكان بن حثلين التي منها قوله :

ما قل دل وزبدة الهرج نيشان والهرج يكفي صاحبه عن كثيره

فأغتنم الفرصة قريم خلال هذه المناقشة وأستأذن من الشيخ خليل وقال :

يا الله طلبتك يا مدير الهبايب يا رافي الخملات حنا برجواك
تفرج لمن كثرت عليه المصايب يا غافر الزلات يا مجري الأفلاك

وخلاف ذا شديت عوص النجايب أنصاالشيوخ البينه عقب مانصاك
خليل يا أبن مهيد جنك ركايب ركايبٍ من ديرة البعد تلفاك
ركايبٍ ما شدهن كل خايب ولا ظن ينصن غير مثلك وشرواك
صاعك كبير وتحتمل للنوايب يا راعي العليا عسى الرب ياقاك
شيخ ولد شيخ علومك عجايب وأنت الجواد اللي كبارٍ عطاياك
جدك مصوت بالعشا بالجذايب في نجد ما عينت مثلك وشرواك
ما قل دل وزبدت الهرج صايب والهرج يكفي صامله دوم عن ذاك
الدوسري قال العلوم الغرايب مخطاك ماصابك وماصاب ماخطاك
وصلاة ربي عد مزن السحايب واعداد بدو زوعوا في هدياك

* أما الشاعر المعروف سعيّد بن غيث الشراري رحمه الله فهو من فحول الشعراء وقد صدر له ديوان مؤخراً وقبل صدور ديوانه اقتبست منه هذه القصيدة حدثني الشاعر سعيّد عن سبب هذه القصيدة وهو أنه سافر أحد السنين إلى بلاد الشام فأنقطعت به السبل وجاء إلى مضيف الشيخ مقحم بن تركي بن مهيد مصّوت بالعشا وكان الشيخ مقحم قد طعن بالسن فجلس عنده وكان من عادة الشيخ الا يسأل أي رجل يتواجد في مضيفة لكثرة الهواشل وخشية أن يحرج هذا الرجل من السوآل وكعادته مضت مدة طويلة والشاعر سعيّد في مضيف الشيخ مقحم وهو يرغب أن يناقشة الشيخ لكي يعرض عليه مشكلته وأنه مقطوع ويرغب مبلغ من المال لكي يذهب إلى ديرته وكان سعيّد قد صعب عليه أن يكلّم الشيخ بهذا الموضوع لكثرة ما عنده من ناس وفي أحد الليالي كان سعيّد ساهر ويخايل البرق وكان قد أعد قصيدة يتوجد على جماعته وصدفه كان الشيخ يصلي التهجد في آخر الليل كعادته في آخر أيامه رحمه الله وعندما فرغ من صلاته شاهد سعيّد ساهر فقال له لماذا لا تنام وعسى ما تشكوا من شي فقال سعيّد هذه القصيدة ثم أن الشيخ مقحم اعطاه مبلغ من المال فسافر إلى جماعته الشرارات وهذه قصيدة سعيّد بن غيث يقول :

البارحة ما تسألن الهدف وين يا شيخ يوم أن النجوم اهدفني
البارحة ما سلهم النوم بالعين اقالب الجنبين مما غبني
يا شيخ يا مدمي كبود المعادين مع دربكم الخيل يا ما وطني
هيّض هموم القلب والناس غافين غرن يسقن لنوهن يدفقني

وأنتم هلالات من الشرق ثانين ... يا اللي لضدك خيلكم يسهجني
يم البويب أشوف برقه لعج وين ... تقول ضلعان مزونه نشني
تنحون بالعليا جموع الحريبين ... اليا ما أنهن لشط الفرات اقطعني
وديارنا وراه ممشات عشرين ... ليال ممشى الراحلة وقمهني
ذكّر علي أيام ربعي هاك الحين ... يوم اشتعلن بروقهن ذكرني
الدار كان مثلي لبرقه مخيلين ... ومفالي البل عندهم سيلني
من دون شور الراي باكر محيلين ... لا والله الا دون هاجس وظني
قاد الجهام اللي من الصبح مسقين ... باتوا على شور بصبح نصني
وأمست بيوت اللي على العز بانين ... من الصبح زينات المفارع طوني
وغدا عسام الجو مثل الدخاخين ... الزمل رد ودالـه القلب حني
نضناض صوت ولج ناس كثيرين ... يدوخ راس اللي وقف بينهني
لو تسمع الأصوات بين المنادين ... ما تفهم الموضوع منهم ومني
قاد السلف ثم اتلته المضاعين ... والبيض كفتن كيلهن وانتهني
كلن تقذ بعينها ودها الزين ... فوق المقاصر دلهن نثرني
يوم الجهامة والمضاهير مقفين ... كنه طها مزن ثقال زمني
والعد خلي من جميع المقاطين ... عليه ما كن النزول اقطبني
على مداهلهم جديد وقديمين ... أرض بها قطعانهم يرغبني
من الجوف للخنفه وكتوا ميامين ... ومن السمار إلى الطبيق ارتعني
على منازلهم لك الله معيين ... وأفعالهم بطرافها يشهدني
وخلاف ذا يا راكب فوق ثنتين ... أصايل من جيشنا نجبني
عسفن رباعيات مثل الذوانين ... بالأرض يوم أن الخفاف ابردني
غيبت نجوم الحر واوقادها الشين ... يوم البراد اشهر انجومه بدني
عقب الطرايق حيلن اربع اسنين ... جلسين لا ما شهودهن بيننني
عوص شراريات بالوصف لونين ... حمر خوات من السفر حضرني
من شبيح يجهمن صلاة المصلين ... وكل اللوازم فوقهن جهزني
وغشن مرثيه مصابيح يومين ... وليلة ثلاثة بالارياش أمرحني
والصبح يسار انسفن البساتين ... والعصر مع شفا الدميثه زمني
ونهار خمسة بالأعيلي معشين ... في ملتقا الشعبان يوم التقني
والصبح فوق اكوارهن مستعدين ... ذروات من ضلالهن يجفلني

يشدن رفيف موردات القطاتين ... حرٍ اطلبه رواحهن وأنحدني
هو يدعي في صيدهن بالشطيرين ... وهن يدعن يا ليتهن يسلمني
ذروات ما يدنن بهوز المحاجين ... سبحان من ادعاهن الكم هدني
هجن هجاهيج سوات الشياهين ... وإلى أمسن يا بعد ما يصبحني
لا بدكم عند الشرارات لافين ... يا موفقين خوذوا الهرج مني
ألفوا على الوالد جعل فالكم زين ... في ربعته تلقون هيل وبني
فيها من البن الحمر يصبغ الصين ... بصفر لدسمين اللحى يعتبني
ما وفر الماجوب لو مرزقه دين ... وللخمس عنده ماجب يحسبني
ذبّاح للخطار من قرح الضين ... عقب عشاهم لازم يعزمني
على شتال ذناب حيل وخرافين ... وصبوبهن سمن الزهيري سقتي
وسلم لهم للضيف دور المواعين ... من درت اللي بفليهن صلحني
وللهرج عقب ما تعشون باغين ... بمقصاد دارٍ جيشكم به مشني
خوذوا وعطوهم كلام المحبين ... وحمض الرجال علومهم ولفني
يا مودي هرجي وداعتك يا سين ... زيد السلام وداعتك لا تكني
أول سلام لوادي به حريصين ... زيدوا ومني دين ما يستمني
وعلى الحلسة سلموا والضباعين ... وسلامهم بالحال لازم يجني
وسلم على ربعي حماة المجلين ... سلام لربعي دافعه معك مني
سلم على شيبانهم والغلامين ... غير الردي خطو الخنوع المدني
سلم على الأدنين بذلين الأيدين ... لو ما دروا يا مودي الهرج عني
سلم على اللي لمالهم دوم مفنين ... بصحونهم يوم السنين امحلني
سلم على اللي لشمخ الخور حامين ... حم الذرى لأفعالهم يشهدني
سلم على اللي للمعادين صلفين ... عز الذليل وستر من فرعني
يوم اللقا من كل جهه خذوا دين ... ومن كل جهه جيشهم يطلبني
يا ما رموا عند البكار المزايين ... من واحدٍ من جيته ما يثنّي
بتاع قطاع إلى صار به شين ... وعمارهم يوم اللقا يرخصني
مدحي لهم ما هو تفاخر وتبيين ... لو ما ذكرت أفعالهم يذكرني
من عرض ناس بالمراجل وفيين ... أفعالهم من روسهم يرفعني
يا ليت قبري في وطنهم مسوين ... وضع الليالي عن وطنهم نحني
أن غربوا لتربت القبر غاشين ... وأن شرقن اسلافهم يدهجني

*** وهذه القصيدة للشاعر جبيّر بن قاسم القبيسي يمدح الشيخ مقحم بن مهيد (مصوت بالعشا) :**

يـا راكـب حـرٍ زهـا الـدل والـكـور ... بـس السفـايـف عـاقبـه للخـفافـي
حـرٍ عضوده مبعدات عن الـزور ... يـشبـه لـكدري على العش لافـي
يلـفي بـيـوت كـنهـن شمـخ الـقـور ... بـيـوت لـمقحـم للهـواشـل مـلافـي
يلفي على بيت عسى دوم معمـور ... مضيف أبو النوري ربيع الضعافي
سلّم على اللي ماكره ماكر صقـور ... وسلّم على شيخ العرب والريـافي
وسلم على مقحم للأمـوال نـاثـور ... مقحـم هـو الـلـي للملايـيـن هـافـي
يا شيخ طيبـك بالمخاليـق مشكـور ... طيبك على من يفعل الطيب نـافي
أنتم هل التصويت في بر وابحـور ... وأنـتـم معيشين اليتـامـا الـهـوافـي
تلقا الصياني وسطها الرز والمـور ... واذنـاب حيل فوقها السمن طافـي
كم قلطوا للضيف من شمّخ الخور ... ويا ما رموا فوق الصياني هرافي
لاصار وقت شين مع ضكت دهـور ... عذروبهـم قـولـت تهنـوا عـوافـي
وأن صيّح الصياح يأتـون صابـور ... بـأيمـانـهـم تـنـظـر لميـع الشلافـي
وكـم واحـدٍ خـلـوه بالـقـاع مثبـور ... والـلـي وقـع بـنحـورهـن لـلـذلافـي
يا شيخ يالـلـي دوم بالـخيـر مذكـور ... حـرٍ شـهـل مـن مـاكـره ويـن لافـي
حرٍ فقع من عين عيسى عن الجور ... يـا عـل مـا نـفـقـد هـذاك السنافي
طلق اسبوقه وأرتفـع فجـة الـنـور ... نـفسه عزيـزه مـا تـحـب الـخـلافـي

***ـ أما الشاعر المعروف فهد بن صليبيخ قد كان جده من موالي الغضاورة ثم التحق والده في خدمة أمير حايل آنذاك أبن رشيد وأصبح من مواليهم ثم وفد على الشيخ محروت بن هذال شيخ مشايخ عنزة ورحب به وأكرمه غاية الأكرام ولكن أبن صليبيخ متقلب المزاج فقد أرسله الشيخ محروت مع وفد إلى قبيلة العقيدات لمفاوضتهم على أحد القضايا وكان يرأس الوفد شقير وبينما هم في طريقهم إلى قبيلة العقيدات أتضح لأبن صليبيخ أن جميع هؤلاء الرجال ليس من خواص الشيخ فقال أبيات من الهجيني يسند على شقير منها قوله :**

الشيخ يا شقيـر جمعنـا ... طـرايـف مـا لـنـا راعـي
يـم الـعـقـيـدات قـلـتـعـنـا ... ما من تصاريف وأطماعي
غالي عبيده ما هم معنـا ... مـا تنشدونـه وش الـداعـي

وقيل أن الوفد رجع دون أن ينفذ المهمة بعد سماعهم لأبيات فهد بن صليبيخ وعندما علم الشيخ محروت غضب على فهد وأعطاه ذلول وقال له الديرة تعذرتك فقال فهد هذه القصيدة يعتذر من الشيخ محروت ويسند على الشيخ جدعان الثامر الهذال فيقول :

يا اللي تنويتوا على كرم الأفياح ... أنا على الرجلين مالي مشاحي
جيت المراح وصار للقلب ميلاح ... وهذي مرابط خيلهم والمراحي
السربة اللي معهم الموت رمّاح ... يا زين قضب أيمانهم للسلاحي
يا ما أوردوا عدٍ تصفقه الأرياح ... بحضن العدو يرعون قفر وقراحي
وندير من يم الخلا فرق الأشباح ... وهجت نشانيش الشذا واللقاحي
سمعوا على راس النباحس صياح ... ولحقت بكل ملوضب له شناحي
كم واحدٍ طشوه والخيل طفّاح ... يشكي صواب له خطير النجاحي
وكان أنتخوا بتلا بدلو التميّاح ... راحت على ذولاك مع كل ناحي
جعل المزون اللي بها البرق لمّاح ... تمطر عليهم كل عصر وصباحي
تسقي ديار اللي للأجناب زواح ... مكدي النحير وعز من جاه ناحي
اللي لجزلات النسانيس ذبّاح ... لا عنكضت سمر الليال الشحاحي
اللي لكسر مسوبع البيت شبّاح ... الشيخ أخو بتلا سطيم المناحي
خلاف ذا يا راكب فوق سرساح ... مامون قطاع الفيافي ضياحي
عليه من يوصل سلامي إلى راح ... لجدعان شوق مروكات الرياحي
كن السبايا يوم يشلاه بصياح ... صيد من الوادي غشاه اللحاحي
باغيك تسعى لي مع الشيخ بصلاح ... يضفي لنا حسناه وأبي السماحي
وش قلت يامبه السعد طير الأفلاح ... سامح عسى ما جاب جدك مباحي

ثم أن فهد بن صليبيخ نوى على الرجوع إلى ديارة فقال هذه القصيدة يودع الشيخ محروت ويسند على الشيخ كرب بن طلال بن عبدالمحسن :

كريم يا برق شلع ثم ياضي ... عساه من خشم الرعيله إلى النير
حل الفراق وصرت ماني رياضي ... الله يدبرني على حسن تدبير
اشوف خاطر شيخنا به غلاضي ... أرخص لنا جعله علينا سبب خير
الشيخ شبه اللي تليّم وفاضي ... ما خبثوا ميه كثير العوابير
يا حيف جابنه علوم مواضي ... شيال حمل المثقلات القناطير
يا كرب والله ما تكلمت فاضي ... ألا ولا عندي على الشيخ تنكير

والفتكم ولف الدبش للحياضي بالقيض لا صار الرخيص بحوادير
أمشي بخدمتكم سريع وراضي وتل الرسن طوع على جمة البير
الله يسن وجيهكم بالبياضي وحنا لنا يا أخوان بتلآ مسافير

وقال فهد بن صليبيخ هذه القصيدة عندما نوى الرحيل من الهذال وتذكر أيامه الماضية حيث كان في كنف أعمامه الرشيد يقول :

البارحة عيني لها النوم ما طاب القلب شاقي والضماير مغاضيب
اوجس ينوش بنونها تقل مشهاب وأقنب من الحرقة كما يقنب الذيب
أعول عويل الخلج والمال عزّاب خلي ولدهن بالمفالي ولا جيّب
حنن حنين أصخار والدمع صبّاب عميت اعيونه ما يشفن الشناخيب
يا مل قلب يلتوي لية الداب يفطن عليه أيام نط المراقيب
من عقب ما كنا على علط الأرقاب مع أيمن البيرق على الفطرالشيب
من عقب ما حنا نهيّب وننهاب اليوم هيبتنا خذوها الأجانيب
اليوم صرنا ضيوف بديار الأجناب نفرح اليا زانت وجيه المعازيب
عزاه ووجدي على شوف الأحباب زمل التخوت مطوعين المصاعيب
تاليهم اللي حط حاله بالأحضاب يرجي فرج رب الملأ عالم الغيب
والله يا لولا قولة الناس نهّاب لو هو بدار ملسبين العراقيب
غير أتدلى وأتخثع بالأطناب واستردفه من فوق عوج المصاليب
بلاي رجلي هفها الحضف بالناب بمذرف اللاغب وسيع اللغابيب

وعندما عاد فهد من الشيخ أبن هذال مر بقبيلة التومان من شمر وكان راكب ذلول تحمل وسم الهذال فأخذها التمياط وقال فهد أنا بوجه أبن رشيد ولم يرد الذلول فقدم على الأمير سعود بن عبدالعزيز الرشيد وقال :

قو الأمير اللي على وكر هزاع كيف أنت يا خلفة مواريث صعصيع
أنت الخلف ياسعود والحكم ما ضاع ولولاك ما جينا لنجد مراييع
عرضت وجهك على التمياط ماطاع وأخذ ذلولي يا زبون المداريع
واللي بوجهك جنبه كل طمّاع من أول النقرة لما حده الريع
أنت الشجاع الضيغمي وافي الباع تأتيك عكفان الشوارب مطاويع

وعندما سمع الأمير سعود بن رشيد قصيدة فهد بن صليبيخ غضب وتوعد التمياط وكان عنده الشيخ عقاب بن عجل من شيوخ عبده فقال عقاب بما أن فهد بن صليبيخ ليس من شمر ولا يجب أن تغضب على التمياط بسببه

فقال فهد بن صليبيخ هذه القصيدة موجهها للشيخ عقاب بن عجل يقول :

البارحة جاني عن النوم نحاي لذ الكرى وأصبي عيني حريبه
كنه يطق بمشة الزور حذاي لا عسكر المسمار عسر تجيبه
يا أمير لو يعلم عن الغيب مشاي كان اتجنب غيبةٍ ما مشي به
عن الخطأ يا أمير قديت موطاي والمخطية والمقديه والمصيبه
أن ضاع حق اللي لمثلي وشرواي حايل من الأجناب ضيّق شعيبه
أنشد عن المربى وش لك بمجناي طرح الشبك ولا وليد غذي به

وقد مكث فهد بن صليبيخ مدة من الزمن في منطقة حايل ثم توجه إلى الجزيرة وافداً على الشيخ عقيل الياور الجربا شيخ شمر هناك وكان أحد موالي عقيل يعرفه فأعطاه مبلغ من المال وأبلغه أن الشيخ عقيل لا يرغب الشعر وطلب منه أن لا يلقي أمامه قصيدة خشية أن يمنعه ولكن الشاعر فهد أمضى مدة حتى عرف أنه من خصال الشيخ عقيل يرغب من يترحم على والدته فقرر فهد أن يباغته بقصيدة يكون مطلعها دعوة لوالدته فقال:

عسى عجوز جابتك من هل الدين في جنة الفردوس يوم الوعيدي
يا سامعين طلبتي قولوا آمين بجاه الولي محيي العظام الهميدي
قو الذي تدراه ناس بعيدين كيف أنت يا علة خطات العنيدي
سلام يا شيخ لطيبه مقرين كل المشايخ من قريب و بعيدي
ومشاهد الجربان يخزي الشياطين من شافهم يدخل بعمرٍ جديدي
هم الشيوخ اللي علينا قديمين قبل السعود وقبل دور الرشيدي
الطيب بالجربان يا ناس غادين أقولها والله عليه شهيدي
يا ما عطوا من غاليات التثامين عز الله أن نصايهم يستفيدي
هل البيوت اللي تعيش المساكين لا شلفحت والكيل نقصه يزيدي
أهلك شيوخ للدول والسلاطين غير الفعل فازوا براي سديدي
وأخذ عليهم مبهم الراي ثنتين روزه ثقيل وقو باسه شديدي
شبهت من يشبه سباع الغلامين للزير ولا خالد ابن الوليدي
أسطا من حكم مضى من إسماعين وأفهم من الحجاج فرقه بعيدي
ولا أنت سيف يقسم الراس نصفين مفراص ماص اللي يقص الحديدي
غدولك ضباط المناذر مطيعين حيال وحلحيل ولذيذ ونكيدي
يا شيخ علمك سار بين الدياوين وجيناك يا جزل العطأ والحميدي

قلت أقرضوني قال ما تعطيّن شين يا شيخ وصلت فوق حبل الوريدي
والهرج يكفي عن كثيره نياشين ما قل دل وزبدته للمفيدي
البيت قبلي قد بداه أبو حثلين لا شك وردت المثل بالقصيدي
قلته بأثر راكان زبن المقفين ثاني وراء الصابور عنق الفريدي

فأعطاه الشيخ عقيل مبلغ من المال وشكره ثم توجه فهد بن صليبيخ إلى الشيخ راكان بن مرشد وبقي عنده مدة من الزمن ومدحه بعدة قصائد لم نعثر عليها كاملة منها قصيدته التي منها قوله :

البيض ما جابن شبيه لراكان لا بأول الدنيا ولا اللي بعدها
الا محمد من مواريث قحطان محمد الجنة لعله يردها
ما جاه شاعر منه أبد راح زعلان يمدها ويقول لا عدت عدها

وباقي القصيدة مدح بها الأمير محمد بن عبدالله الرشيد فأعطاه الشيخ راكان بندق وذلول وله من قصيدة بالشيخ راكان :

يا راكب الحمرا تدالاها الأوسام أمه أصيل معربه من فحلها
يا رايح لراكان عجل بالأ ولام يا حامي أعشاب التليه وأهلها

ثم توجه فهد بن صليبيخ للشيخ فواز بن شعلان ومدحه بقصيدة لم نعثر عليها فأمر الشيخ فواز نعمان أن يعطي أبن صليبيخ مبلغ من المال فأعطاه وقال له أن هذه السنة سنة قحط وهذا ما أمر به الشيخ فواز ويعتذر منك ويطلب أن ترجع عليه مرة ثانية فأخذ المال وظن أن نعمان قد أختلس منه فهجأ نعمان بقصيدة لمس بها أيضاً الشيخ فواز ثم توجه إلى بلدة ضمير وكان بها عسكر من أهل نجد وأكرموه وجمعوا له مبلغ من المال حسب أستطاعتهم ثم ودعهم وخرج فوصل إلى صاحب دكان في ضمير فكتب عنده قصيدته في هجاء نعمان وقصيدة يهجو العسكر الذين أكرموه من أهل نجد وقد بلغ خبر قصيدته للشيخ فواز فغضب وأمر بألقاء القبض على أبن صليبيخ وفي ذلك السنة حج الشيخ فواز وعندما عاد من الحج تخفى أبن صليبيخ حتى دخل على الشيخ فواز فألقا بحضرته قصيدة يمدحه ويبارك له بالحج ويعتذر عما بدر منه من خطأ منها قوله :

مقبول حجك يا بعيد المراميس في جاه مكة وجاه من هو نحرها
مقبول حجك يا نحاز المناحيس عسانا من عقبك نشاهد حجرها
فواز أبن شعلان يا مرذي العيس حلحيل وصنديدٍ بنفسك صطرها

أقفوا منك وفد الفرنجي مفاليس عجزوا بكتب الرقلمه من جهرها
شيختك ما حشته بحبر وقراطيس كسب اليمين اللي تنثر حمرها
الله يخزي الطغى عنك وإبليس واللي نقول ودولته من ذكرها
وأن مات من حكاية الشر جليس اليا حاضرٍ تسعين من مشتورها
أوجس بقلبي مثل دق النحاحيس من كلمة يا أمير عندك خبرها
يا شيخ لا تسمع كلام المناجيس عبدك هبيل ومايل به دهرها
يا شيخ جيتك من ديار السناعيس ناصيك من ديره بعيده ديرها

وبعد أن سمع الشيخ فواز قصيدته عفا عنه وأجازه ثم بعد مدة من الزمن توجه فهد بن صليبيخ إلى الشيخ مقحم بن مهيد (مصوت بالعشا) وكان في أوج عزه فمدحه بعدد من القصائد وأكرمه وزوجه واعطاه بيت وعدد من الأبل والخيل ومن قصائده بالشيخ مقحم هذه القصيدة :

قال الفهيم يولف القيل توليف متولع يبني على كل قافي
أشرفت مشراف طويل المشاريف العين ما شافت بلا القلب شافي
شوف بعيد وزمت الصبح ما شيف وأنا على الرجلين بالقيض حافي
باكر على خير وسلامه مناكيف الفود من دون العسير أنحرافي
يا القلب لا تمطع ديان ومحاليف تشوف لك شوف عن العين خافي
أن طعت بالأدنين من دون تكليف والحي مع طول الليالي ايشافي
أبي الشمال وعند وجهي شواحيف أعنز على مقحم غدي أنه توافي
قلت يا دونهم من نابيات المياهيف ومن خالي مثل أزرق الجم صافي
دوٍ به الجني مرب الخواشيف ذيب المجلي هضمه والخلافي
من دون مرفوع الكسور المشانيف بيت تبنى في بيان الكشافي
ريف الفقارى والقلوب الملاهيف مزبان من جاهم على الرجل حافي
سنين الغلا يذكر كما يذكر الريف ومن يمهم جتنا العلوم النضافي
أنتم هل المعروف والجبر بالسيف وللفضل يا عز الهواشل ملافي
جدك مصوت بالعشا بالشفاشيف وبعض المشايخ ياخوقطنه عوافي
قبست من خصلات جدك تواصيف مروي القنا ياذا الشجاع السنافي
بحر الندا يضحك حجاجه إلى ضيف أفنا الغنم ومنيلات الشعافي
ولا كل من كثر العطا والمصاريف من مداللي مده على الناس ضافي

محي العظام اللي خذتها العواصيف من عقب ماتسفي عليها السوافي
مع خيّر مثل الحيا للمضاعيف إلى لطف رب المخاليق كافي
كا النيل لا كثرت عليه الغواريف أزود لفيضه كل ما ميح طافي
ما أظن ولد مثلك من الهند للريف اليا نجد للبحرين لجبال قافي
أنا طلبت محزّم النخل بالليف يبعد عنك شر البلا والخلافي
يا عل ما نسمع عليك التحاسيف تموت نيران اليتاما الضعافي
يا مروي حدود الحديد المناحيف والخيل عن مثلك بأهلها مقافي
جيناك من عقب التعب والتواقيف وخليت تالي فاطري بالمهافي
النضوة اللي يدبوها العساسيف تاقف على حبل الرسن بالعسافي
تفداك يا حبس العواد المزاهيف من عرض ما تعطي وهي بالذلافي
وأنت الذي ترهم عليك العجاريف الله جعل كفك لمالك تلافي

وقال فهد بن صليبيخ هذه القصيدة يمدح الشيخ مقحم بن مهيد :

يا أهل الركاب اللي بنو النكيفه قاضي شحمهن ضمر عقب مطراش
رقابهن مثل الجرايد نحيفه شمايل من عقب الأدلاج نشّاش
صدوا نكيفتهن لراعي العسيفه مع خايع صيده على الشوف ينحاش
بشطة شلافيح أسعاره قصيفه مشاتيه تفني الخزاين والأدباش
تلفي على بيت كسوره منيفه يفرح ضمير اللي على الكيف منداش
ومفارشه زل القماش النظيفه واللي يسوون العجم فيه يعتاش
تسمع ورا القاطع ضريس الرهيفه ما يذبح ألا كنس الكوم وأكباش
في بيت أخو قطنه ذراها وريفه حطاط بسنين المواجيب ما حاش
لا صد عن مثله ردي الصحيفه تخيّر الهيّن على الكود لا هاش
خلاه للي ينطحون الكليفه أخوان قطنه لا هبأ كل هلاش
وأخص أنا مقحم ذرا كل عيفه لا يا بعد عفن للأموال حوّاش
يا شوق من هي زاهية بالوصيفه بين اشفتيها لؤلؤ بأيد قمّاش
بنت الشيوخ وشوف كفه طريفه ترجيك يا اللي لأبرق الريش قفّاش
أشقر يمينه يوم يدلي ضليفه ما يعتق اللي في طرف مخلبه ناش
ومن باقي الشيخان نفسه معيفه أما أنت ولا تنظر الموت قشّاش
وأظن ما يبقا بنفسه حسيفه لا لاعبت عسم المناعير بفراش

وقال فهد بن صليبيخ بالشيخ النوري بن مقحم المهيد :

مبداي باللي كوّن الغيم وأنشاه هو الذي ينشي ثقيل الغيومي
علام بالخمس الكبار الخفياه يعلم خفيات الصدور الظلومي
الله يقطع ناقل السوء ما أرداه وكم واحدٍ تستر عليه الهدومي
البيت ما خرب عماره ومبناه بسلامة اللي ناقلين اهمومي
بسلامة النوري وتركي ومركاه مركاه مقحم عند وقت اللزومي
يا ناشدٍ عني بخير وطراواه ضللت راسي عن لهيب السمومي
لقيت شيخ ما يحسب عطاياه مثل الفراه بوقت فيضه يزومي
في ديرة ما أحلا مصيفه ومشتاه أهله معيين على اللي يهومي
في ديرة ترمي المكايل قراياه سفّار عدله غيبته ربع يومي
أخوان قطنه هم حذاياه وأحماه ياما قطعوا من دونها روس قومي
واليوم يا شواخ ما هي حسافاه الكل منا من الزمان محكومي
والله يا لولا اللي رطين حكاياه ما تعلفج الرديان عوج الخشومي
لا بد ما يحصل لنا بك مقاضاه سبحان من غيّر هبوب النسومي
نأتي بنمرا يقلب القاع ممشاه يغدي بها المدب طحوح كتومي
تتلي ولد تركي يقوده ويقداه ومع أيمنه النوري قوي العزومي
ومع أيسره تركي وسيفه بيمناه جعل سعدهم بالليالي يقومي
وجدعان ومحمد ونايف وشرواه فروخ الحرارللي تنوس الرجومي
جدعان شوق اللي ترجاه بصباه عليه من حليا سميه رسومي
تمت وصلوا عد وبل نثر ماه على الرسول اعداد طلع النجومي

وقال فهد بن صليبيخ هذه القصيدة يمدح الشيخ مقحم بن تركي بن مهيد ويثني على بعض الرجال الكرماء من شمر وغيرهم :

قلت أقرضوني يوم لاذن الأفواد أبي اتنصى صوب جزل العطايا
أحفيت عن مرذي المراميل نشّاد مرموع قلبي بينين البنايا
نصه على شيخ على الجود معتاد مقحم إلى عدو رجال الحمايا
ابن مهيد اللي كما الشط ميراد مداهله من كل فج ونحايا
صيته طلع من نجد يذكر إلى غاد لأرض اليمن وديار عوج اللغايا
اللي يصوت بالعشى في غلا الزاد ريف الضيوف ومتعبين المطايا
نسل الكرام اللي لهم صيت وأمجاد بحفايظ تقرأ عليهم وصايا
الله لا يقطع مواريث الأجواد ويجعل لحامين الدبايل تلايا

ويعين مفنين الخزاين والأنفاد ... إلى عنكضت غبر السنين الردايا
مقحم إلى كن المطر والدهر عاد ... وصارالطمع بالقوت محي الهفايا
رجالهم لا عنكض الوقت هو زاد ... بكفخ النجوم ونقص مي الركايا
من حط عن ميغاب الأيام مسناد ... بحر الندا مقحم حميد السجايا
كنك على الخابور لا جيت وراد ... ولا على هداج مروي الظمايا
أما العدم ملكاد شداد بن عاد ... لا طاردت يمناه حوض المنايا
مجناه من حصن الرمك صادي الماد ... لا قال أخو قطنه ذعار السبايا
فوق الذي مثل الوضيحي إلى عاد ... مباجده بالقاع مثل الهبايا
ومعوده على الصوابير ملكاد ... يا ما وطت بيدينها من شفايا
لكن جلد الخيل لا جاه لكاد ... جلد البرد من ضيق مزن ملايا
بحمول ما عليه تزاويل واعداد ... وتشوف به مرج تنازع عرايا
أقفوا بشردان على الشوف شراد ... من كف مدغوش عطيب الهوايا
أخوان قطنه لأعبس الهوش وراد ... وسيوفهم يوم الملاقا دمايا
ملكادهم ياخذ به الذيب مرقاد ... لعوج المناقر مثل عيد الضحايا
يا الله يا حي على الناس عواد ... في طلبتك دفع البلا والرزايا
تعين من يصبر على الوقت لو كاد ... تموت من موته ضعوف القرايا
في جاه من ينشي سقا الغيم لا راد ... يحيي هشيمه بالسنين الصغايا
قلته ولا سبيت ذربين الأجواد ... ندرا العلوم الواضحة والخفايا
أهل الكرم زراعة الزاد بعداد ... اللي بنجد يسقمون الهفايا
أهل المضايف متعبينه بالأنفاد ... أهل الضعون ونازلين القرايا
نطاح سبع خلول من عصر شداد ... أبن عبيكة بالسنين الردايا
وسكان بقعا عبيد وعثمان لا جاد ... مزهب الطراقي لا لفوله عرايا
والبايح والهياف وأن جوه حفّاد ... وناصر بن لحيدان زبن الردايا
وزيد الخوير والضلماوي وفهّاد ... أشباه حاتم بالكرم والعطايا
وحطّاب والجربان بالسند وأسناد ... أهل الصحون اللي كبار وملايا
وأن حل حلال يزيحون الأضداد ... وبرماحهم تلقا سهوم المنايا
وأخوان بتلا مطوعت من به اعناد ... أهل البيوت اللي كبار وزمايا
كم واحدٍ منهم على القاع ورّاد ... يشكي صوابٍ له خطير النحايا
والكل منهم يرخص العمر زهّاد ... اليا أعتلوا بضهور قب السبايا

وراكان بن مرشد ينادي بعواد ... يكدي النحير وعز ذيك البنايا
وأختص أبو هيكل إلى صرت وفاد ... عليه من وصف المهادي تهايا
أيضاً المهادي مكرم الجار وطراد ... طراد بن ملحم زبون الونايا
هذا الكرم ما عندهم شط بغداد ... هل الندا يندون لو هم ثوايا
ليتك تجي لديار عربين الأجداد ... تضيع بين صحون هاك الطنايا
أطرفهم اللي للمواجيب سداد ... ومع ميرهم تلقا نفوس وطايا

ثم أن فهد بن صليبيخ ذهب إلى الشيخ خليل بن حاكم المهيد فمدحه بعدة قصايد وأعطاه فرس أصيل ومبلغ من المال وقال فهد هذه القصيدة :

يا الله أني طالبك وأنت الوكيل ... بآية الكرسي بليلة الغداري
يا رفيع الشان ما خيرك قليل ... موحي الذره على صم الصخاري
محصي المخلوق برزاقه كفيل ... حيثك اللي عالم وبالغيب داري
ترحم اللي قاعد كنه هبيل ... فاخت الخلان مقطوع الذراري
أسترح يا قلب خل اللي يشيل ... أسترح يا شين وش لك بالطواري
يا مناكيف أرفقوا وقت المقيل ... ريحوهن بالقوايل للمساري
لا أعتليتوا هرّب تفزيز ريل ... ناحلات وكنهن روس المباري
كنهن ربد وتعلواهن جفيل ... طالعن زول تبيّن مع غتاري
يتلن قرمٍ دليل ما يعيل ... ما تقدّى بالنعايم والمباري
مشملات وناحرن ريف الهزيل ... فارق صيته مثل لبس الشهاري
وأن لفيتم بيت مزبان الدخيل ... لايح بوجيهكم وسم العزاري
فالكم فنجال مريوك بهيل ... كنه اللي وصفه ولد الفواري
والصحن تلقا عليه ذناب حيل ... وأزهري السمن فوق الزاد جاري
خاير عمّال لو قل المكيل ... راهي وعدك على جو الغضاري
سلموا يا الربع لا جيتوا خليل ... مزبن المظيوم بسنين العساري
الأصيل أبن الأصيل من الأصيل ... ماكرٍ مابه تبوع ولا وكاري
كنه الحر القطامي الفصيل ... مانعي ومطالعٍ جول الحباري
هو ذعار الخيل إلى كن الذليل ... لا عتزى ضيّق بهار سود البراري
توحي جلد الخيل لا جاهن خليل ... أقرشت بطرافها جرد ومعاري
مثل جلد الضيق من مزن ثقيل ... ما أحلا مع تاليه حس المثاري
وأن توازن بين راسه والشليل ... زلزل البيداء وحي سبع الضواري

عـازل الخيـلـيـن بـحـدود الصقـيـل لحتوس مضهـور لباس الخـزاري
يشحذون الخيـل عن باقي الحصيل مفضيـات ويـدبـه نـمـر الـهـواري
ويـل راعي الغوج والهلب العصيـل أول الـسـبـّق تـغـارن الـمـــذاري
أن عسـرك الـوقـت لا تـنـحـر بخيـل أنـحـر الـلـي مـثـل هـذا لا تـداري
أخـو جـازي بـالـعطـاء مـده جزيـل أبـلـه مـا أعـطـاه بـيـاع لـشـاري
يعطي البـارود والحمـراء الجـلـيـل مع كبارالروس وكياس المصاري

وقال فهد بن صليبيخ أيضاً بالشيخ خليل بن حاكم المهيد بعد أن أعطاه فرس أصيل وكيس من الفلوس فقال يثني على الشيخ خليل :

بـادي بـالـلي خـلـق كـل الـنـفـوسي ربـي الـمـعـبـود خّـلاق الـعـبـادي
يـرحـم اللي قـاعـدٍ تـقـل محبـوسي أنـحـكـم مـعـدوم مسـجـون يـرادي
قـاعـدٍ بالبيـت مـا عـنـدي ونـوسي غـيـر ورع مـا عـرف غـايـة مرادي
ساهرٍ بالليـل مـا جـانـي نـعـوسي وأتـمـنـى مـزت الـعـظـم الـعـمـادي
عـذبـن قـلـبي حـواسيس الـهـجـوسي وأشبعن مشحاي من مر النكادي
قـم تحـرّف وأحـتـرف كـب الـنـجـوسي الـخـطـاوي عـز وأرزاق تـقـادي
سـجـة ومشـاهـد الـلـيـث الـفـروسي ينحسب يومـه مثـل يـوم الـعـيـادي
جيت أخو جازي وعطان النسوسي عـنـدل تـعـطـيـك راسـه بالطـرادي
قـال لـي حـيـيـت وطـارن الـنـحـوسي قـم تـخـيّـر بالجـمـل ولا الجـوادي
بالثمـن مـا يـدركـه كـثـر الـفـلـوسي أرخصه لي وعسى عمره يزادي
جـت تـخـطـى سـابـقـي كـنـه عـروسي دمـثـت الـوركين وحـاركـهـا سـنـادي
مـا أحـلا يـوم تـزهـت بـالـلـبـوسي كـنـهـا اللي حفلت عقب الحدادي
مـع طـويـل الـعـمـر باليـوم الـعـبـوسي لا طـواهـا الـقـفـل للريـمـة تـشـادي
عـطـوت الـلـي مـا تسـمّـع للهـيـوسي حـاضـرٍ مـا هـي مـواعـيـدٍ ابـعـادي
بـل كـبـد الـعـبـد مـن عـقـب الـيـبـوسي مـن كـريـم تـنـحـره كـل الـبـوادي
من قـوي الـبـاس مقلاع الضروسي زايـدٍ صـبـره عـلـى صـبـر الـمـهـادي
ضاع فكـر الـلـي لـغـيـوبـه يـسـوسي غـيـر مقحم بالعرب مالـه مشـادي

وقال فهد بن صليبيخ هذه القصيدة عندما ثوت ذلوله :

يا الـلـه يا اللي تعلم الغيب يا الـلـه فـي جـاه بـيـتـك والـذي زايـريـنـه
الواحـد الـلـي كـون الـكـون وأنشـاه يحسب خـطـاه ولا يـراعي جبينـه
خـمسة وخـمسة والركايـب مثـنـّاه مـا دار بـهـا دوّار دارٍ ضـفـيـنـــه

كيف الذلول وكورها الفلج غطاه ... وهي أقشر الحرجات يا حاضرينه
لولا الولي ثم بالي البطم لولاه ... شرايد الحيين منا ظنينه
أدعي لعل أن الصواعق تدالاه ... سماء وماء تمشي عليه السفينه
يا بكرتي صبراه صبراه صبراه ... لابد ما تفلين فاوٍ تبينه
اللي حذاه بصيفته وين أبي ألقاه ... مدناه لا وعرة ولا هي متينه
يامن خبر طرد الهوا كيف يسلاه ... جميعكم بالله يا خابرينه
البعد هو يجفا المحبة ويمحاه ... ومن باح صبره عسى ربه يعينه
عسى ينساني خالقي كان أبنساه ... ألا أعضاي وجثتي دافنينه
رديت له جزوى بحرف التحياه ... والخط هو يقراه يا ناقلينه
وأن ما كفاه الخط عمري فداياه ... والروح لا والله ما هي وزينه
الروح من حذواه والشاهد الله ... وبالنفس بس أرضاه لا تزعلينه

ومن شعر فهد بن صليبيخ قصيدة طويله منها قوله :

يا نجد والله ما تسوى سواياك ... نفسك علينا مثل نفس المهاوي
اليوم أبن مقرن حكمك وتولاك ... خلا ردوفك والسنامي امتساوي
لوّح عليك وثم شدك وخلاك ... أطوع من النضوى ذلول اللحاوي

وقال فهد بن صليبيخ هذه القصيدة ويقال أنه القاها إمام الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود طيّب الله ثراه :

يا مناديبي فوق شيب ترحلوا ... عرامس حرار من ضراب جهام
خوذوا من القلب المشقى وصيه ... لأبن الإمام وبلغوه سلام
ألذ من القراح في ساعة الظمأ ... كبدٍ ظميه ثم جاها حيام
صبح أربع تلفون بحدود ديره ... غرب الحزوم الحمر صوب حزام
كن بها شارات القديم المضيحة ... خشب دوح من جرد السنين جثام
يا دار ما تدرين من خلفوبك ... مقابيس شر وللحريب اكعام
يا ما جابوا من طحوح مدلهمه ... على ضهور قب سريعات أولام
معهم نوادر شمرٍ والغفيله ... ترى اللي ما شافه يقول حرام
مقرهم قصر به الند والندى ... يا ما قلط به من فقار سنام
ويا ذبحوبه من ردوم وحايل ... ويا ما أشبعوا من عايز وأيتام
ذولا مقابيل تو ما حيي بهم ... وذولا جلوس على الفرش حشام
وذولا جو للصلح ما جو لغيره ... يزورون من خلا الصديق ينام

هذي فعايلهم ولا داومت لهم وغير الولي بالكون ما أحدٍ دام
ونعم بأبن مقرن يوم قيل نالها حكم نجد وهو للمسلمين أمام

وقال فهد بن صليبيخ عندما ضاف عند أحد الأعراب وسمع طفلة تنادي لأحد الفتيات وكان هذا الأسم مطابق لأسم يعرفه أبن صليبيخ فتنبه لهذا الأسم وعندما شاهد صاحبت الأسم أتضح له الأختلاف بين الأسمين فقال :

الله لا يجزأ غرير ينادي بسم غريب وفطّن القلب لا عاد
وصاحبي دونه فياض وحمادي والدبدبة والبطن وخشوم الأنفاد
عزي لعين ما يجيها النوادي بينه وبينه واقف عسكر أكراد
وقلبي كما كيت براه البيادي ولا فحم كير تولاه حدّاد
ولا ينوش أقصاه فرخ الجرادي ولا وقف عن روضة القلب ذواد
لو أتمنى والمنا قبل أفادي كان أتمنى ومنوتي ظبي الأجراد
أرجي من اللي ترتجيه العبادي أرجيه يجمع شملنا عقب الأبعاد
وخلاف ذا دنيت سمح الأيادي أسرع من اللي روّح العصر فهاد
عليه من يوصل سلامي ودادي سلام أحلا من لبن شقح الأذواد
وأخن من فوحات مسك وزبادي وأحلا من الفرتك على كبد ورّاد

وقال فهد بن صليبيخ من قصيدة طويله نقتبس منها هذه الأبيات يقول :

الريل جابته المكينة سريعي متحظي نار المكينة أستادي
في يد ظريف وعالم له مطيعي يأكل فحم ثم يذبه سمادي
لا أقبل على النقطة غداله قضيعي قضيع هملول ضرب سلب وادي
يا الله يا اللي طالبك ما يضيعي يا رازق البري وراعي البلادي
تفرج لناس ما لقت ما تبيعي راحت حريمه بالقرايا قعادي
عقب البيوت البينه والقطيعي ودحم الضديد ومنزل بالحمادي
ألا واليا جاهم غريب مجيعي يدور حوله ما يحط الهوادي
جاهم من القبلة جراد يسيعي أكثر من السنبل ليالي الحصادي

* أما الشيخ كنعان بن شعيل الطيار فهو من أقدم مشائخ قبائل عنزة وقد أوردت لمحات من تاريخة وشعره في كتابنا موجز تاريخ أسرة الطيار ومن قصائده هذه القصيدة :

يقول الوايلي قول غريب معاني مالها شي يشادي
تراهن يطربن صوت المغني أنا أن وردتهن يشفن فوادي

الا يا راكب من فوق عوصى ... سنامه قاعد وسط الشدادي
إلى من سرت من صوب البواسل ... من عقب البيض بلغهم سوادي
نزلنا في ذراهم ممنين ... أمنا واغدرونا بالعهادي
أصبحنا وصبحنا جموع ... بخيل مثل سيعان الجرادي
وضج نزول زينات العيون ... وصاحن مالهن غيري عضادي
مخموصات المواطي والبطون ... ومن المطعوم ما مالحن زادي
مريت الغرو وضاح الجبين ... تصيح ولا نخت غيري اسنادي
ورديت الكمين على المغير ... كما سيل حدر من بطن وادي
وأقفن بالبواسل هاربات ... وقادوا عجهن غوش الردادي
وخيل الطهر قادن للهجيج ... ونخوا فرزان حماي العوادي
وجوني عيلة يبغون ذودي ... وذودي كلها ورث الجدادي
يبغون الناقة الخلفه وضيره ... عليهن مثل منكوس الفرادي
ورودة ناقة الخطار تبهل ... تهجع من معاليق الفوادي
لعيني بكرة حلو لبنها ... ترعى بما نبا نبت العرادي
ألا ما اهبلك يا بغاي ذودي ... وأنا من دونهن فوق الجوادي
تمشي على الثلاث موثقات ... وبالأربع كما الأدمي تقادي
مغذيها على حب الشعير ... ودر بكار طلق ما يزادي
ضهرها ما يزيد على الذراع ... سريعة موج أباهرها سنادي
وذيله مثل منقوض الجعود ... يغذا بالشمطري والزبادي
وذرعانه كما عمد الحديد ... وله صدر كما باب البلادي
وحاركها كما الذيب المويق ... على الطليان بايام الكدادي
وأذانيها كما كافور غيد ... وعينه نار شبت بالحمادي
وجبهتها كما وصف الطلاحي ... ومنخرها كما كير الستادي
زمالت خيرٍ تدنا لسرجه ... مدنات كما فعل الهدادي
ولا تركب على لعب المصنع ... ولا تركب إلى جن العيادي
تزها اللبس باليوم الكبير ... نهار الكون تذخر للطرادي
عليها فارس يرخص حياته ... ينوض إلى سمع حس المنادي
معي سمح الكعوب من البلنزا ... إلى هوت تودع الصامل ابجادي
أنا عينيك يا نجل العيون ... تحلي فعلنا وقت الهجادي

وهذه القصيدة للشيخ كنعان بن شعيل الطيار وقد أورد منها الأديب الراحل فهد المارك أبيات في كتابه من شيم العرب وذكر أن الشيخ كنعان أسرته أحد فتيات العرب فأركبته الهودج وركبت هي فرسه وهذا غير صحيح ولا يليق بالشيخ كنعان حيث ذكر موزيل في كتاب أخلاق بدوالرولة مقطع من هذه القصيدة وعثرنا عليها كاملة قالها الشيخ كنعان يتوجد فيقول :

يـا اللـه يا فـراج يـا والـي الأفـراج أنـت الغنـي والناس كلـه محاويج
تـفـرج لمـن كنـه بـحـق مـن العـاج متحيّـر وضاقـت عليـه المناهيـج
يا من يعاوني على الطرس والزاج أكتب بصفح سجلـة مـا بعد زيـج
ويا من يعاوني على القاف محتـاج عن كثر سجات القدم والسواهيج
كل يوم لي مع جرهد الدو مسهـاج كثرالسرى يحفي خفاف الهجاهيج
كـم ليـلـة مبـرك ذلـولـي عـلـى ثـاج ونـومي لآجـل غـر الثانيـا همـاليج
يا بنت مـن هـو باللقـا يلبس التـاج والخيل من حسه تقافت مزاعيـج
سميها مـع وجهـت الغصـن ينعـاج بـاج الشمـال ولا لـقـالـه مخـاريـج
مقيضها عن واهج القيض فرتـاج بخشوم سلمى صافيات الصهاريج
ماكولها الحنطه على صالي الصاج ومشروبـهـا در البكـار اللواهيج
وإلى هنف ينباج عن مثـل الأفـلاج غر يـشـابـهـن اللـوالـو مـفـالـيـج
الـردف طعـس ولـبـده رش وداج ينقـل عـلـى سـاقـين مثـل الدوالـيج
تنسف على المتنين مثل الدجا داج كـان انتقض يشبه لسدو المناسيج
لجت خلاخيلـه مثـل لجـت الحـاج على أبيض الذرعان تزهـاالدماليج
جتنـا تخطى كنـها ظبي الأنـجـاج تخضع لها سود العيـون الخداليـج
عنود ريـم وريـحـهـا عـنـبـر فـاج تـقـود غـزلان الخشوف الدواريـج
يـاعـود ريحـان عـلـى منـقـعـه راج مالـت بغضات الغصون العواريج
خمس الخناصر فيهن الشرك مالاج وعيـون يقتـلـن الـهـواوي مداعيج

* أما الشيخ محمد بن دوخي بن سمير شيخ قبيلة ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة فهو من أبرز مشائخ قبائل عنزة وهو شيخ وفارس وشاعر أنطوى معظم شعره في صدور الرواة ومن خلال بحثي عن تراث قبائل عنزة فقد حصلت على عدد من قصائد الشيخ محمد وحيث أن بعض القصائد مرتبطه بأحداث فقد تم تجاوز بعض الأبيات من قصائد الشيخ محمد وللشيخ محمد بن دوخي السمير مواقف وقصص كثيرة وقد

أشتهر في حماية المستجير حتى أطلق عليه لقب (حريب الدول) ومن القصص والمواقف للشيخ محمد هذه القصة التي كنت قد ذكرت في طبعات سابقة من هذا الكتاب أنه أستجار به جماعة من أسرة الخديوي ثم أتضح أن الذين أستجاروا بالشيخ محمد هم من حمائل الطحاوية أهل مصر حيث كان عليهم طلب للدولة التركية فأجارهم وقومت عليه الدولة حمله فدارت معركة قتل بها عدد من الطرفين ولكنه لم يسلم الطحاوية حتى عفي عنهم وعادوا إلى بلادهم وكذلك حصلت جناية على رجل من القبيلة وأستجار بمحمد بن سمير فأجاره وقال الشيخ محمد بن دوخي السمير هذه الأبيات من قصيدة يسند على حمود بن جندل ويفخر بحمايته للطحاوية وللرجل المجنى الذي أجاره :

يا حمود ما نعطي دخيل نصانا لو جمعوا كل العساكر والأروام
يا بعد عن ظيم الرجال اقصرانا ودخيلنا بالكون يا حمود ما ايضام
وقصيرنا ما ملنا من حلانا والضيف يلقا عندنا عز واكرام
دخيلنا عن نصرته ما انتوانا نحميه لو يطلب بثارات حكّام
عن الردى تكرم سواعد لحانا ودخيلنا ما هو دخيل 0000
نكوي المعادي كية وأن كوانا كي يجي من بسرة القلب قدام
حنا عذاب اللي توطأ رشانا دام الليالي مقبلات والأيام
وحنا نهار الكون نرهب اعدانا وحنا على من دور الظلم ظّلام
وحنا اليا سرنا بعيد معدانا وعدونا اللي نطلبه حق ما نام
نبي الحرايب والحرايب منانا وش عاد لو جابولنا عسكر الشام

ثم بعد ذلك زبن على الشيخ محمد بن سمير الفارس شلاش العر من كبار قبيلة العمور بعد أن قتل ضابط من قادة الأتراك رجال الدولة آنذاك وقيل أنه بسبب الدفاع عن كرامة أمرأة أراد هذا الضابط النيل من شرفها فصاحت تطلب النجدة وقتله شلاش العر وأصبح مطلوب للدولة فما كان منه الا التوجه إلى الشيخ محمد بن دوخي السمير وقد حل ضيفاً عند أحد رجال المشطة وهو عقيّل بن سليم بن نصرالله من القذالمة من المشطة وطلب أيصاله إلى ابن سمير فقام أبن نصرالله وأوصله إلى أبن سمير وبعد أن وصل إلى الشيخ محمد ابلغه بقصته وطلب منه أن يجيرة فقال محمد ما يلحقك الا ما يلحق ولد علي وقال هذه الأبيات من قصيدة يطمئن

مجيره شلاش العر بعد أن بلغه أن هناك وفد من الدولة جاء يفاوض الشيخ محمد على تسليم شلاش فقال الشيخ محمد هذه القصيدة :

يا شلاش قلبك لا يصيبه وشاويش حنا هل العادات كان أبتلينا
وش عذرنا من أم الثمان المباهيش غرو يزيّن مرود الحكل عينا
ياشلاش ما نعطيك حمر الطرابيش لو جمعوا كل العساكر علينا
دونك نسوق المال والخيل والجيش وأن لزموا يا شلاش نرهن حدينا
أخوان عذرى ما بنا سيس وكديش يرجع معيف وخاسرٍ من يبينا
حنا اليا سرنا بعاد المطاريش حامين من النقره اليا حدود سينا
مركاضنا يشبع بها ناقض الريش نرهب اعدانا كان صوبه مشينا
وأن طار ستر منقضات العكاريش عدونا لو كان قاسي يلينا
وحنا عذاب اللي يدور التباليش يا ما ولياهم ويا ما عفينا

ثم أرسل والي الشام وفد يفاوض أبن سمير لتسليم مجيره شلاش العر وكان أبن سمير قد اعد خطة بحيث أبلغ رجال قبيلة ولد علي بأنه سوف يأتيهم ضباط من عسكر الدولة للتفاوض على مجيرهم شلاش العر وقال سوف أعقد معهم جلسة على قمة تلك الرابية وعليكم أحضار اسلحتكم وركوب خيلكم وعزل الخيل حسب أشكالها بحيث تكون الخيل الصفر والشقر والدهم وغيرها من أشكال الخيل المعروفة وتشكيل سرايا من كل لون وتطويق الرابية وأنتم ملثمون وتنشدون أهازيج الحرب والحداء حتى يكون هذا التصرف بمثابة رسالة للدولة لكي تفهم أنه من الصعوبة أخذ هذا المجير عنوة ولكي يتم القبول بالفدية وبعد أن وصل وفد الدولة المفاوض إلى بيت الشيخ محمد بن سمير رحب بهم وقهواهم ثم طلب منهم أن تكون الجلسة في قمة الرابية لكي لا يسمع الحديث أحد من رجال القبيلة وعندما جلسوا على الرابية وبدأت المحادثات بين الطرفين وكان الأتراك يتكلمون بلغة التهديد والوعيد والتحدي من منطلق القوة وهم ينوون أخذ شلاش العر بالقوة ولم يخطر على بالهم أن أحد يمتنع عن الأذعان لأمر الدولة التركية ولكنهم فوجئوا بالرجال يطوقونهم على صهوات الخيل ومعهم أسلحتهم فسألوا الشيخ محمد عن هذا الحشد وما سبب وجود هؤلاء القوم فقال أن هؤلاء رجال قبيلتي ينتظرون نتيجة المحادثات بيننا وفي حال موافقتي على تسليم مجيرهم فهم ينوون قتلنا

جميعاً ولا حيلة لي بهذا الأمر إذ أن القبيلة لا تقبل بأن تسلم مجيرها ولو فنت عن بكرة أبيها وكانت هذه خطة من الشيخ محمد بن سمير لأرهابهم وتخويفهم وعند ذلك فقد تغيرت لهجة الضباط المفاوضين وقالوا ماذا يكون الحل إذاً فقال أبن سمير لا يوجد حل لهذه المشكلة الا قبول الأدية فقبلوا الأدية وطلبوا فدية باهضة جداً ورغم هذا فقد قبل أبن سمير وطلب من اللجنة المفاوضة أعطائه مهلة لكي يستطيع جمع هذه الأدية من الإبل والغنم والفلوس ولكنهم طلبوا أخذ أخيه رهينة لكي تضمن وصول الأدية فأمر أخيه أن يرافقهم إلى الشام وذهبوا بأخيه وبقي عندهم رهينة حتى دفعت الأدية وقال رجلاً من ولد علي أبيات من شعر الدحة يلوم على عقيّل بن نصرالله الذي أحضر شلاش إلى ابن سمير فيقول

يا عقيّل لا جبت الخلفات ... اللي يتليهن ضناهن
كلن يقدم شياهه ... ويحلف ذمه وراهن

ومن شعر الشيخ محمد بن دوخي السمير هذه الأبيات من قصيدة يرد على أحد قصائد خلف بن زيد الشعلان فيقول :

يا خلف لا تحيّد عن الغوج نهام ... يقطع قراريص الرسن واللجامي
من ديرة اسطنبول إلى ديرة الشام ... ندعس على فرش الوزر بالكزامي
نلبس جديد الجوخ ما نلبس الخام ... ومركابنا من فوق عالي السنامي
أي الذي يسرح على خير وأنعام ... وأي الذي يفلا مداح النعامي
يا عيال شدوا ركابكم قبل ما نام ... وخوذوا دليل ما يهاب الظلامي
كانك عطشان وجارح القيظ بصيام ... أياك تشرب والركايب مظامي
يردن على المنهل بعد عشرة أيام ... ومن حسهن يطير جول الحمامي

وقال الشيخ محمد بن دوخي السمير هذه الأبيات من قصيدة يسند على أحد المشائخ فيقول :

قولوا لريف الجار ماني مخاشيه ... أنا الذرنوح اللي بعينه يذوبي
حذراه لا يطرف عيونه بأياديه ... حذراه عن صفق الهوا والهبوبي
عذروبنا بس الجوق ما ندانيه ... نقب قبة ولعة في شبوبي
عاداتنا نقدي المعادي عن التيه ... ومن لا يبرهن عن كلامه كذوبي
اللي نصانا كيف لعداه نعطيه ... يلقا الأمان ولا يعود امغصوبي

قلـه بضف محمد أن كـان يبغيـه والـلي يـقـرب للدخيـل امـهـزوبـي
أخـوان عـذرا مطوبـريـن حـوالـيـه وعـدونـا لـو زام عـاد مـغـلـوبـي
كيف الشيوخ اللي عليهم مشاريـه الـواش يـمشي بينهم لـه العوبـي
قـعـود أزرق راكـبـيـنـه مـن الـتـيـه قـعـودٍ أزرق راكـبـيـنـه اركـوبـي

ومن شعر الشيخ محمد هذه الأبيات ولها قصة يقول :

يـا دار مـن كثـر التـواقيـف عفنـاك عـفـنـاك لـو أنـك حـدا والـديـنـا
يـا دار مـن دم الـمـعـادي سـقـيـنـاك نـطعن ولا كـلـت سواعـد ايـديـنـا
يـوم هي بحـد السيف حنـا حمينـاك والـيـوم بـعـد الـمـال زادوا عـلـيـنـا
يـوم الـذي يـا دار اقـفـا وخـلاك مـا نشـد عن أحـوالنـا لـو غـدينـا
حنـا بـغـالـي الـروح يـا دار نـفـداك مـا هـمـنـا خـوف العدا لـو فنينـا
لا عـاش الـلي ينكر جميلك وينساك أنـتـي وطـنـا ولا لفضلـك نسينـا

وكان من أصدقاء الشيخ محمد بن سمير الشيخ سمير بن زيدان الجربا ويزوره في بعض الأوقات وفي أحد زيارات ابن زيدان لأبن سمير أنتبه لعيال الشيخ محمد وكان عنده خمسة من الأبناء فرأى بهم النجابة والهمة والرجولة فأراد أن يسأل والدهم عن أولاده لكي يتحقق من صدق فراسته فقال يا محمد عساك راضي عن الأبناء فقال محمد لا أجد فيهم الا عيب واحد فقال أبن زيدان وما هو ؟ فقال محمد أعتقد أنهم لست من طوال العمار وكان يقصد أنهم شجعان مغامرون والشجاع دائم معّرض للقتل وفي أثناء حديثهم أغارت قوم على أبل أبن سمير فأخذوها وركبوا الأبناء الخمسة ولحقوا بالأبل وقتلوا عدد كبير من القوم ولكنهم قتلوا جميعهم وعندما بلغ الخبر للشيخ أبن سمير وضيفه سمير بن زيدان تأثرا تأثراً بالغاً خصوصاً وأن أبن زيدان قد فطن لهؤلاء الأبناء وكانت الصدفة أثناء وجوده أما محمد والد الأبناء فهو قد صبر وتجلد وكان يعزي بهم ضيفه أبن زيدان ويضيف راوي القصة أنه في تلك الليلة التي قتل بها أبناء محمد دخل على زوجته أم الأبناء وقال لها لنعتبر أن زواجنا بدأ من اليوم وأن هؤلاء الأبناء لم يخلقوا والذي أعطاهم يرزقنا بغيرهم ثم صلى وأكثر من الدعاء فمرت السنين ورزق محمد بأبناء خمسة أيضاً ثم زاره صديقه سمير بن زيدان الجرباء فرأى عنده عدد من الأبناء كأنهم أخوتهم الذين قتلوا فسأله ؟ (لعل الله سبحانه وتعالى عوضك) فرد عليه محمد قائلاً:

أنا ويا الدنيا شديد الحرابه نوب انغلبها ونوب منها الغلايب
طرادها طراد ضوح السحابة وقضابها قضّاب صلف الهبايب
من عقب ما خلت دياري خرابه جابت لنا من غيب الأيام غايب
جابت لي عيال سوات الذيابه يوم الملاقا ينطحون الكتايب
يا سمير أبن زيدان دنياك غابه توريك من عقب الحلاة النشايب
لو هي صفت لابد يجيها أنقلابه وتطيعها طايب على غير طايب
المسعد اللي يهتني في شبابه أنهب من الدنيا تراها نهايب
والحي لا بد ما تجرّد ثيابه صيور ما تركز عليه النصايب

ومن قصائدالشيخ محمد بن دوخي السمير هذه الأبيات يسند على أبنه الشيخ رشيد فيقول :

حزم نبا يا رشيد من دون ريدي عيت عيوني لا تونس بلياه
أدن الهريف اللي تروم البعيدي فج العضود بواهج القيض معفاه
وأربع لها حبل الصرايم بالأيدي تفزيز ربدا صاعها الملح وأخطاه
وإلى لفيتوا نجع صافي الحديدي الصيرمي عقب الأهاوي بيمناه
سلّم ونشّد عن أحوال الوديدي عسى شريك الروح يبهج بلقياه
نسل الشيوخ اللي سملهم جديدي ما هي من اللي يشبه النمل بغطاه
قلبي عليها أوماي صفق الجريدي اللي مثل ريم الجوازي حلاياه
متى يجنا ركاب سيد العبيدي ومتى تجينا من بعيد مطاياه
يا رشيد جمعت شملهم يوم عيدي ومن أبرك الساعات يا رشيد لاماه

ومن قصص الشيخ محمد بن دوخي السمير كان قد جاوره حسين الدسم أبو الشاعر المعروف محمد بن حسين الدسم وفي أحد المعارك كسر حسين الدسم وكان الوقت خريف وهو الوقت الذي تنجع به البادية من القطين إلى الفلاة فمكث الدسم زمن ولم يبرى كسره وبقي الشيخ محمد في منزله لا يستطيع الرحيل مرافة بجاره حسين الدسم وبعد الحاح شديد من جماعة محمد بن سمير يطالبونه بالرحيل بحيث أن ابلهم بحاجة إلى النجعة وشاهد حسين أنهم يتشاورون على الرحيل ويلحون على شيخهم وجاء الشيخ محمد يزور جاره ويطلب منه السماح بالرحيل ويودعه فقال الشيخ محمد يسند على حليس أحد جماعته :

يا حليس كلن الرحايل من الشيل ومن الدبر بادت متون الهراجيف

من راويه نلقي عليهن من الكيل يا ما نصن سروج مثل الشواحيف
يا ما حلا كتت مضلة مع السيل تسعة جموع وكل أبوهم مواليف
ولما حلا عقب العصير النزازيل أن جفلوا فرق العفارا المخاشيف
ماحن بنا من عند ريف المراميل الشبل قواد الجموع الرواجيف
والدسم خليناه في مجنب الهيل وأسعد تنحّر ديرة العز والكيف

ثم أن الشيخ محمد ودع حسين الدسم ورحل فطلب حسين الدسم من أبنه الشاعر محمد بن حسين الدسم أن يرد على الشيخ محمد فقال محمد بن حسين الدسم وهو صغير سن مجاوباً الشيخ محمد بن سمير يقول :

يا رسل يا موصل جواب التماثيل سلم لأخو عذرى ربيع المناكيف
سلم على ذباح حيل ومهاجيل سلم عليه وعلمه بالتواصيف
فيك البقا يا ريف هجن مواحيل يا اللي لربعه بالمحل كنه الريف
يا محمد ابن سمير لا تنشغل حيل ما بان شي قبل ما بان ما شيف
تبغي تشلع لك ضروس تحت ليل ولا سانعت يا مدرك الحق بالسيف
وكثر المناجي ما وراها محاصيل ولا عمر سوت للي مثلك مصاريف

(من مآثر الشيخ فرحان الأيداء شيخ قبيلة ولد علي)

الجد الأعلى الحمولة اليديان هو الشيخ حمدان الملقب (الأييدي) وقد لقب بهذا اللقب لعضب كان في أحد يديه ويتحدث الرواة أنه عثر على كنز في عصرٍ كانت العرب في مجاعة وقد أشترى أبل وغنم وبيت كبير وموالي وأنفق على جماعته مبالغ طائلة وأشتهر بالكرم والشجاعة وعظم شأنه حتى ترأس قبيلة ولد علي في نجد والحجاز ثم أنجب سبعة من الأبناء جميعهم ساروا على نهجه في الكرم والشجاعة وأصبحوا السبعة أباء لعمائر من عشيرة اليديان وتأمر على القبيلة عدد من ذريته ومع شهرة هذا الرجل لا تسعفنا المصادر بقصص وافية عن حياته إلا ما يتناقله الرواة نظراً لعدم التدوين في العصور الماضية علماً أن ما بقي في حافظة الرواة معظمها روايات مرتبطة بأحداث لا ينبغي لنا الخوض بمضمونها لتجاوز ذكر ما حدث بين أبناء الجلدة الواحدة التي أرتبط تاريخها الماضي بأحداث أليمة حسب الوضع السائد آنذاك ونحن في عصر الأخاء والمحبة والوئام في ضل شريعة الإسلام السمحة التي تنفذ من قبل حكومتنا الرشيدة أدام الله عزها وأيدها بنصره لرفع راية الإسلام وينحصر

بحثنا في محاولة تدوين الجانب المضيء من تاريخ هذه الأسرة الكريمة وقد زودنا الشيخ فارس بن محمد الفرحان الأيداء أحد أحفاد الشيخ حمدان مشكوراً بنبذه عن ملخص غزوات الشيخ فرحان بن بدر الأيداء وأبنه الشيخ محمد الفرحان تتضمن غزواتهم وبعض مواقفهم الطيبة مع موحد هذا الكيان الشامخ جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيّب الله ثراه ونقتطف بعض ما جاء بنبذة الشيخ فارس مع ما توفر عندنا من معلومات عن الشيخ فرحان وأبنه محمد أما الشيخ فرحان فهو فرحان بن بدر بن مطلق بن رجاء بن ضيف الله بن مسعد بن حمدان الأيداء وقد لعب الشيخ فرحان دور مهم في تاريخ قبيلته ومن أسلافه الشيخ مطلق الجد الأدنى لفرع المشيخة في هذه الأسرة وتفرع من سلالة مطلق ثلاثة حمايل معروفة وهم البدروالهايس والبركات ويطلق عليهم أخوان بقشة ويقال لهم (خزامة الفيل) أما عن سيرة الشيخ فرحان بن بدر الأيداء فلا يتسع المجال للتحدث عن كل أمجاده ومفاخره وقد عاش الشيخ فرحان بن بدر الأيداء في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وتوفي في الحادي والعشرون من رمضان عام 1341هـ رحمه الله وشارك في معارك توحيد المملكة ما يقارب من خمسة عشر عاماً تحت بيرق الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل طيّب الله ثراه وعرف عنه الشجاعة والإقدام والكرم وحب الخير وبعد النظر قال الشاعر محمد بن حويكم من قصيدة بالشيخ فرحان بن بدر الأيداء :

الشيخ أبو مطلق زمام الحرابه حكمه يطوع لابسين الطرابيش
حراً تعلا وبالعدا غط نابه خلا هل البوقات مثل الدراويش

والشيخ فرحان هو زعيم قبيلة ولد علي في نجد وشمال الحجاز على الإطلاق وقد أستلم الشيخ فرحان بن بدر الأيداء رئاسة قبيلة ولد علي بعد وفاة عمه بركات بن مطلق الأيداء وبقي في الشيخة ما يقارب عشرون عاماً وكان رجلٍ معروف بالشجاعة والإقدام ومن ذوي الهمم العالية ومن دواعي حنكته وذكاءه كوّن علاقة وطيده مع الملك عبدالعزيز عندما كان في الكويت وكان يواصله سراً حسب ما ذكر الشيخ فارس وكان عنده يقين أن هذا الرجل سوف يستعيد ملك الآباء والأجداد الذي سلب منهم في فترة من الزمن وعندما قام الملك عبدالعزيز باسترجاع البلاد كان فرحان

أول مؤيد له وكان له مواقف وقد حمل بيرق الجهاد بمساندة أبناء قبيلته الأوفياء وقد بذلوا الروح في سبيل النصر ومن المعارك التي شارك بها الشيخ فرحان أثناء توحيد المملكة منها 1- معركة بواء عام 1341هـ وقد قتل من جماعة الشيخ فرحان أكثر من عشرون رجلاً منهم سبعة رجال من أبناء عمومته اليديان وجرح خلق كثير وقد انتهت المعركة بنصر فرحان وجماعته وأندحاراخصامهم 2- معركة عردة أيضاً عام 1341هـ وكانوا أخصامهم بقيادة إسماعيل القزاز والمجاهدين بقيادة الشيخ فرحان وقد بدأت المعركة كما يصفها معاصرية في الصباح الباكر وأنتهت في المساء وبها انتصر المجاهدين وأنهزموا أخصامهم وأسر عدد كبير منهم واستولى الشيخ فرحان على مدافع وأسلحة من القوم وأرسل الشيخ فرحان أحد هذه المدافع من ذات الحجم الكبير إلى الملك عبدالعزيز وبقي هذا المدفع في حامية المدينة المنورة وفي هذه المعركة قتل الشيخ فرحان تحت البيرق كما قتل عدد كبير من رجال القبيلة وقبل وفاته أوصى في أنجاله الشيخ محمد وأخيه الشيخ علي الملك عبدالعزيز ثم حمل اللواء من بعده أبنه الشيخ محمد الفرحان رحمه الله وقد ولد الشيخ محمد في منطقة البريكة شمال المدينة المنورة عام 1328 هـ وتولى رئاسة قبيلته في سن الرابعة عشرة وقدم على الملك عبدالعزيز بحيث أقره على قبيلته ووعده بأخذ ثأر أبيه وقال له بالحرف الواحد (أنا عوض والدك) ولك مشيخة قبيلة ولد علي وأمارة منطقة (خيبر) وعاصر الشيخ محمد بقايا معارك التوحيد وتمكن من أخذ ثأر والده بعد أقل من سنة من وفاته في معركة مغيرا عام 1341هـ وشارك الشيخ محمد بعدد من الغزاوات منها غزوة على أحد القبايل وغزوة الحرث وحضر الشيخ محمد الفرحان أجتماع الجمعية العمومية بالرياض حسب ما ذكر صاحب كتاب أصدق البنود ثم جاء عصر الاستقرار وتشكل على الشيخ محمد اللواء الثامن والثلاثون من أفواج الحرس الوطني وذلك عام 1383 هـ والشيخ محمد الفرحان الأيداء مثالاً للرجل الوقور المهيب المحبوب عند جميع من عرفه من قبيلته ومن القبائل الأخرى وله معرفة بأنساب العرب ومعروف بالحلم والكرم وعفة النفس وبعد النظر والورع والتقى وهو يختار أفاضل الرجال فيستشيرهم عندما يريد أن يقدم على أمر من الأمور والشيخ محمد

الفرحان ترأس قبيلته ثلاث وخمسون سنة منذ وفاة والده رحمه الله عام 1341هـ إلى وفاته رحمه الله في حادث سير قرب البتراء بطريق المدينة المنورة في 11\ 5 \ 1394هـ ودفن في مقبرة بريدة بالقصيم رحمه الله

وله ثمانية أنجال أكبرهم الشيخ سعود بن محمد الفرحان الذي تولى من بعده رئاسة شمل القبيلة ورئاسة اللواء ولا يزال أما النجل الثاني فهو الشيخ مطلق وهو حالياً وكيل اللواء والنجل الثالث الشيخ بدر وهو حالياً نائب أمير القبيلة والنجل الرابع الشيخ فارس وهو متقاعد من الحرس الوطني وكان برتبة عقيد والنجل الخامس الشيخ نايف وهو حالياً برتبة عميد بالحرس الوطني وقد شارك في معارك تحرير الكويت وحصل على وسام الملك فيصل والنجل السادس نواف وهو حالياً موظف في اللواء والنجل السابع الحميدي وهو موظف أيضاً باللواء والنجل الثامن عبدالعزيز وهو موظف أيضاً في اللواء ومن صفات الشيخ محمد رحمه الله نظرته الشموليه لعموم أبناء قبيلة عنزة دون تفريد وكثيراً ما يقول لمن ينتسب عنده إلى فرع معيّن من فروع قبيلة عنزة (قل عنزي وكفى) فأنني لست لولد علي فقط بل لجميع عنزة وكان رحمه الله على مستوى القبيلة ومن صفات الشيخ محمد الكرم وعدم التعدي على الغير وعدم التكبر فقد قال له رجل أنك أكرم من وطأ على الآرض فقال أخطأت أن سمران الغري الخمعلي أكرم مني فهو يلح من ذرعانه وضرب المثل بعدد من الرجال الكرماء ولم يرضى على قول هذا الرجل الذي فضله على الغير وهو الذي يعرف مراحه عندما يشد من منزل إلى آخر بكثرة عظام الأبل والغنم ويعرف بيته بكثرة الوافدين والحضور وقد قيل بالشيخ محمد بن فرحان الأيداء من شعر المدح والثناء الكثير مما لا تتسع له مجلدات وفي هذا الكتاب بعض القصائد التي قيلت بالشيخ محمد لشعراء شتى رحمه الله ومنها قصيدة غانم اللميع وقد ضمنت هذا الكتاب 0

*** وهذه القصيدة لأحد شعراء عنزة رثاء بالشيخ فرحان بن بدر الأيداء :**

البارحة بالقلب مثل الوقيده شبت بقلبي شبت النار بالقاز
على الذي ما أظن غيره يصيده لكن مقادير الولي ما بها امياز
مرحوم يا شيخ فعاله مجيده فرحان الأيداء من مشاهير عناز
شيخ ضهر شوفات طلعه بعيده شبحه بعيد ودوم بالطيب يمتاز

شيخ شهر علمه وزايد حميده عقله ثقيل بكامل الوزن ما أيراز
مذاهبه كل الليالي جديده ما هز فكره كل مبغض ولماز
شيخ ثمر زرعه ضهر من حصيده ما نجحه علم الدراسة ولا اعتاز
يوم خطات الشيخ يبغض عضيده ما طاع هرجة كل حاسد ودزاز
ما هو كما طفل يزاحم طريده ضد الصديق وللمعادين ينحاز
فرحان نطاح الأمور الشديده ومطوّعٍ ضده على غير ما جاز
توحدت برياه كل البديده وأصلحً على وقته مهمات وأنجاز
والجوهرة ما تنوزن بالحديده وعلى المثل ما يقارن الحر بالباز
ومن لا تحمل ما حياته سعيده يروح عمره ما تجمل ولا فاز
ومن حاوله بالكيد لازم يكيده ما هز قلبه باللقا كل هزاز
غير عرده تشهد ضواحي عريده والترك تشهد يوم صولات قزاز
سيفه شرع بالجند ما ابقا شريده ماضل غير اللي براس الجبل حاز
ومن قبلها فاتت فعايل عديده قايدها أبو مطلق بالإكوان ما يهاز
الفعل يشهد والقبايل شهيده تضهر ثناء قوم قويين وأعزاز
يقود قوم ما تهاب الوعيده سيل لطم غثوه على روس الحواز

* ومن شعر معزي بن مسعود الخوه الربيلي الولدعي هذه القصيدة قالها يحث على العلوم الغانمة والمراجل فيقول :

يا الله يا خلاق ليل ونهاره الليل ظلماء وأبيض الصبح يقفاه
أنك تزهي بيتنا بعتماره حتى نموت ويوصل العمر منهاه
عجزت من رقي الوعر وانحداره رجم طويل وعذب الرجل مرقاه
قالوا غديت أرقبت لك راس قاره مثل الكذوب إلى ركب فوق زرقاه
قلت التايه اللي ما تردد اخباره حي وميّت بالخلا ما احدٍ جاه
والله عليها ما هرجت القماره قلبي يحب الضيف وأطرب لطرياه
لا وجهت ماني بحال الخساره زودٍ على اللي حسب المال وأغلاه
ما هي حكايا اللي يشطر اوجاره يفرح إلى شاف المسيّر تعداه
لا بد ما يقعد مقيم بداره من أخر الغالي حري بفرقاه
جاه الكفن واللي بقش من اثماره العمل كانه ما كسر بأمر دنياه
واللي هداه الله حليه أذكاره كلن يقول إلى طرى و حلولاه

وقال أيضاً معزي بن مسعود الخوه هذه القصيدة في معاني الرجال الطيبة

العين تسهر والخلايق ينامون عمال رمشي واقف من بلاها
لا عاد لا غله ولا هزم بالنون ما أدري علام العين تبكي شقاها
أكثر شقاها يوم الأنذال يقفون وأومايـة للي أقبلوا ما حلاها
قلط ثلاث بوجههم حين يلفون وأحمس ثلاث ودون نجرٍ زهاها
لو تمموا سقها لزوم ايتقهوون لا ما تبين وجيههم عن صداها
سقها على اللي حول بيتك يحطون وأجذه عن اللي يوم حطوا تناها
قام أيتلها وأهل الكيف يمشون وقاعد إلى من المقهوي ثناها
يا رازق اللي بالعلا ما ايتقون وابيوتهم بالدرب للي بغاها
الصالحين اللي على الحق يمشون ما ايعاونون النفس على طغاهـ
اوقت اللوازم عندنا ما يغيبون جميع علـه ساحنين ادواها

وقال معزي بن مسعود الخوه هذه القصيدة معتزاً بنفسه ويقول يجب أن يقدر الرجل ويحشم لطيب أفعاله وليس من أجل كثر ماله فيقول :

يا عم أفيدك بالذي زاد غلي شيمة كبير الراس من شان معزاه
قلط له المركا على ركن زلي والشور يقصر بينهم ما سمعناه
وحنا لا قالوا تالي الجيش خلي نلحق ردي الخال لو ما عرفناه
نثني وراء العاقة ونتنا المتلي يوم الردي متلاصقات شفاياه
لا جيت وسط رباعنا ما تملي سبحان من يأمرعلى النفس بهداه
الضيف غالي يوم يأتي محلي لو هو قليل مالنا ما كرهناه
مره بشمس ونوب نقعد بضلي والآدمي يمشي على قد ممشاه
الضيف من عاداتنا به انهلي ولا يغتني راعي الحرا والمراجاه
وأن راد ربي هم قلبي أيولي واللي بغالي دبر الرزق وأجراه
واللي طلبنا واحدٍ ما يخلي هو من هو اللي يرزق العبد لولاه

* وهذه القصيدة قالها خلف الشطراوي من الشطران من الطريف من الوسامة من الجذالمة من المشطة من ضنا ذري من ولد علي قالها يذكر الشيخ رشيد بن سمير والنوري بن شعلان فيقول :

أن كان تنشدني عن الربع واتسال ربعي هل الملحا رجال مشاكيل
ربعي هل الملحا اهل كيف وادلال يدعيك حس انجورهم والمعاميل
عذروبهم يزبنهم الخايف الذال وقصيرهم يحشم عن الظيم والميل
قطعانهم ترعى زماليق الأسهال يرعون نبت منثرات الهماليل

ولا هم من اللي بدمنت الدار نزال ... منهم هل العليا بعاد المحاويل
يتلون أبو نواف يا طيّب الفال ... ذباح للخطار حيل مواحيل
مقدم هل العليا صناديد الأبطال ... مروين حد المرهفات المصاقيل
ورشيد أخو عذرا للأحمال شيال ... شال الحمول اللي له الزمل مايشيل
يوطأعلى فرش الوزرزين الأزلال ... وعن أكبرالشيخان بالكون مايسيل
تهديد خصمه ما يحطه على البال ... ولا خوفه دق المعادي بتطبيل
ورث من محمد تفاكير واحيال ... والترك غشاهم مثل دامس الليل
زيزوم نمراء يوم تقبل لها اظلال ... حريبهم يرحل إلى جو مقابيل
خيالهم يسوى ثمانين خيّال ... سقم الحريب إلى تلاقوا على الخيل

* وهذه الأبيات من شعر علي بن عطالله العطيّل الطويلعي العنزي قالها عندما جاء من عفيف إلى ابناءه عطالله وحسين ونواف في الدمام وكانوا في اعمالهم ولما وصل إلى بيت ابنه حسين وجد الباب مردود فأقسم أنه لا يدخل البيت الا إذا جاب عمال وخلع الباب فأمتثل حسين لأمر والده وخلع الباب ولا يزال بيته دون باب مفتوح على الدوام وهو من كرماء الرجال فقال علي هذه الأبيات يسندعلى سهاج فيقول :

سهاج خل الباب لا تقفلونه ... خله على شان المسايير مفتوح
يا بركها ما زالهم يدهلونه ... البيت من شان المسايير له ضوح
حيث البدو بيت الشعر يرغبونه ... وسوالف بين الرجاجيل وامزوح
وأبذل لهم يا حسين ما تقدرونه ... والرزق مكتوب على صفحة اللوح
وأبو علي ما يقصر العلم دونه ... الله يجيره من سبب كل ساموح
أبي العلوم الغانمه تفعلونه ... من زين ولا الشين مامنه مصلوح
يا الله يا منشي حقايق مزونه ... يا مهلك فرعون يا منجي نوح
أكتب لهم من كل ما يشتهونه ... وأسترعليهم من سبب كل مشفوح
وصلاة ربي عدد ما يذكرونه ... على النبي الهاشمي خير ممدوح

(قصة راعي الربيلات)

* من الأمثال الشائعة تقول العرب (من آمنك لا تخونه) ومصداقاً لهذا المثل نورد هذه القصة التي تلقيتها من بعض كبار السن من ولد علي ومضمون القصة أن رجلاً لا أريد أن اسميه من أحد القبايل أيام الغزو والسلب والنهب بين القبايل سرح هذا الرجل في أبل مسعد الخالدي من

الوسامة من ولد علي من عنزة وبعد مضي المدة المتفق عليها بينه وبين معزبه اعطاه شرطه وكان أثناء وجوده معه مكرم ومعزز بصفته أجنبي وأجير وعندما أراد المغادرة تلفظ بكلمة يحسبها معزبه مزح ولكنها صارت جد حيث قال بالحرف الواحد (يا مسعد الخالدي قال مسعد نعم قال ألا ترى أنني قد عرفت مفالي أبلكم ودليت دياركم وعرفت فرسانكم وعرفت غراتكم وسوف عندما أصل إلى جماعتي أغزي بهم عليكم وآخذ أبلكم) قال مسعد إذا كان ما تقوله جد فأني أطلب من الله أن يسلط عليك الرامي الحاذق من جماعتنا فيرميك بطلق ويصيبك بين السامع والدامع وعلى هذا تفرقوا وذهب الرجل إلى جماعته وبقي مسعد وهو غير ملقي لكلمة هذا الرجل بال بحيث يفكر أنه يمزح أما الرجل الغريب الذي كان راعي أبل مسعد الخالدي فقد وصل إلى جماعته وأشار عليهم أن يؤمرونه عليهم ويعطونه العقادة وهو يكون عقيد ودليله ويغزو بهم على ولد علي وضمن لهم الفود فقالوا حباً وكرامة ونحن تحت أمرك فجمع جمع من قومه وغزا بهم قبيلة ولد علي وكان يواليهم قبيلة الربيلات من الحمامدة وحيث أن هذا الرجل قد خان العهد الذي بين القبايل بعد المعرفة والصداقة ونقض الزاد والملح فباغت أبل الربيلات واستاقها ولحقوا الطلب من قبل الربيلات ومعروف أن الربيلات يمتازون بالشجاعة وأصابة الهدف فهم من اشهر الرماه ومن سؤ حظ هذا الرجل أنه كان له بالمرصاد الرامي المعروف يحيا أجيمي ومعه ابنه فجلس يحيا وطرق على عقيد القوم وهو الرجل الذي كان راعي لمسعد الخالدي فثوّر يحيا بندقه وكانت الأصابة بين الأذن والعين في الرأس وقتله وكان مسعد قد تمنى له هذه الخاتمة بحيث أراد الله أن يكون مضرابه في المكان الذي حدده مسعد ثم أن الربيلات استخلصوا أبلهم من القوم وصارت قصة هذا الرجل عبرة أنتهى

* الشاعر دخيل الله بن فهيد العنزي له مقاطع من الشعر وكان عند قبيلة الحريرات من الطوالعة من ولد علي وقد جاور الرجل الكريم جهاد الحريري من وجهاء وأعيان قبيلة الحريرات ومشهور بالكرم وعندما ارتحل الشاعر قال يتوجد على الجهاد كبار الحريرات من قصيدة يقول :

وونـتـي ونـيـتـهـا بـاثـر ونـــه على الجهـاد محرقين المحاميس
الـنجر تسمع لـه مـع الصبـح دنـه وأجـواد حـول النار عادة مجاليس

ومن شعر دخيل الله هذه الأبيات يثني على عيسى بن جهاد الحريري :

يا شيخ أنتم منقع الفخر والطيب وأنتم هل الزينات وأهل الكرامه
كم واحدٍ يلجالكم بالمصاعيب وتزول من عقب المشقه آلامه
من يوم يقبل تبذلون التراحيب يقلط على عزٍ وطيب وشهامه
جودك ياأخو هندي خلي من الريب كم واحدٍ يذكر افعولك بدامه
أنت الذي تهواك روس المراقيب حيثك اعقاب ولا تصيد الهلامه
جماعتك بذراك ما جاهم العيب واللي بجنبك ما شكا الظيم ظامه
عسى الولي يبقيك يا طاهر الجيب بجاه الذي يعلم بوقت القيامه

ومن شعر دخيل الله هذه الأبيات هجينية يتوجد على قرب عيسى بن جهاد الحريري فيقول :

يا ليتني عند أخو هندا كان انعمى الشور بجاسي
حرٍ طريقه مع السندا علمه ضهر يرفع الراسي
ريف إلى صار بالمندا يعطي بلا حدود واقياسي

* أما الشاعر حويشان الشرعبي العنزي فهو شاعر مقل ولم نحصل له الا على هذه الأبيات التي زودنا بها مشكوراً أبنه عبدالله بن حويشان وسبب هذه الأبيات هو أن الشاعر نزل مع بعض قومه في مكان على طريق الرايح والآتي وكانت أحوال الناس في ذلك الزمان مصلحّة لقلة المواد وكان الرجل أحيان ما يجد ما يقلطه لضيفه فارتحلوا الرجال الذين عند حويشان عن هذا المكان وبقي حويشان في منزله وضاق صدره لعدم وجود جيران يتحدث معهم وصعد في ضحى أحد الأيام إلى راس مرتفع وأخرج دربيله ونظر فإذا هو بعرب رحيل وعندما اقتربوا منه نزلوا وكان الوقت ربيع فذهب حويشان إليهم وهم الحريرات ومعهم جهاد الحريري وقد بني البيت وعملت القهوة فقلط حويشان عند جهاد ورحب به وتقهوى ثم بقي حويشان مع الحريرات حتى أنتهى الربيع فرجع إلى جماعته وقال هذه الأبيات يثني على جهاد الحريري لما شاهد من كرمه فيقول :

يا دار أبو عيسى لعلك عميره وعساك خضراء دب الأيام يا دار
وعسى عليك من الثريا بديره يا ما شبك نبتك بختري ونوار
الربعه اللي للنشاما نويره ونفسٍ صخيه تبذل الجود بصخار

وإلى لفنه مبعدات المسيره يضحك احجاجه كن بالبيت خطّار
ويذبح لهم كبش فطحته كبيره مع منسف يشبعبه الضيف والجار

* وهذه القصيدة قالها سعد بن مقبل بن عيسى الحريري يوصف ماضي حياة البادية فيقول :

يقول من جزل القوافي بدع فيه عذب المثايل من ضميره نظمها
القاف من جزل المعاني مسويه أمثال فكري بالصحايف رسمها
من بعد ما هاضت خواطر تشفيه عواطفي تخرج على من حكمها
يا الله ياللي كل مخلوق يرجيه يامن دقيقات الخفايا علمها
يا رب تبعدنا عن الغي والتيه بدنيا تداخل نورها مع اظلمها
وتدلنا بدرب الرشاد ومباديه وتجعل لنا خير الأمور ودعمها
دنيا تقلب دوم من غير توجيه صارت خيار الناس تتبع خدمها
والمجد كلن بالعرب يدعي فيه تناست الماضي ونسيت سهمها
مواقف حتى التواريخ تطريه والغرب سجل من نوادر اعظمها
وأن مد شيخ القوم فالقوم تتليه وعلى المعادي لبسوها عسمها
وعادوا بكسب معظمات المشاريه والكل أخذ قسمه بوسمه وسمها
وأن صاح صايح قالوا الكل لبيه أن روحوا بالنوق ولا غنمها
وركبوا على قب وساروا مساريه والخيل طيّر بالصحاري كتمها
وأن كانهم لحقوا وبانت محاريه تباشروا والكل ربعه لزمها
وثار العجاج وشاف كلن معاديه وكلن طمع يبي الخصوم يهزمها
حل الطراد وصار بالقوم تشويه ثم أنجلا الدم الحمر عن لحمها
وطاحوا رجال بالمواقف مواجيه وبان الجريح وعودوا في حطمها
وكم فارس بالكون قطعت علابيه وكم سابق قامت تخطف نسمها
عادات ربعي كل خصم تلاقيه لا شك ما خلت عوايد اشيمها
مدهال للضيفان والجار تحميه وعاداتهم مبطي عريق قدمها
يزبنهم المظيوم والضيف تقريه واموالهم بالكون ما احدٍ قسمها
أهل الجمايل والحمايل تراعيه وعن الردى والعيب ربي عصمها
وأن جالهم محتاج بالمد تعطيه واللي يقصر من ضميره خصمها
وراعي اللوازم بالمواقف اتبديه كلن يبادر والثمينه كصمها
وحيدهم ملزوم للي ايخاويه لا رافق السفرات صار ايخدمها

ونفسه اليا بانت مواقف تعديه ... البنعمه دون الشرف ما رحمها
يمشي على نيه سليمه وتوجيه ... وأن جت زينه بالمجالس دعمها
حق الوفاء والعرف والطيب يعطيه ... ويدرى الخواطر باللغا ما زرمها
أهل البيوت البينات المنابيه ... بيبانها للضيف ما أحدٍ وصمها
ونجراً بها بالصوت يسمع مناديه ... وادلال صفرٍ بالوزيزة دحمها
الكيف فيها للمسيّر أيقهويه ... بن ومعاه الهيل يطرد ضرمها
البدوا عز ومكرميه وتنزيه ... والحمد لله خالقي ما حرمها
مسكانهم ربي من الوسم يسقيه ... من مزنة غرا عليهم خرمها
وسحب تساقى بين علوه اواديه ... تسقي مراها ثم تسقي وخمها
وتخضر منازلهم وتنبت مفاليه ... قطيطها مع هضبها مع اتهمها
وتزرع به الأعشاب والقطرمرويه ... نوارها يشدا بياضت رخمها
ترعى بها القطعان والرمي حاميه ... لين المواشي ما تحمّل شحمها
وتقاصرت فيه الربوع المواجيه ... في فترت المرباع ما احلا زعمها
هذا يمد وصاحبٍ له ايباريه ... وهذاك ذوده بالمراتع نهمها
وميرادهم عدٍ طويله مداليه ... وكلن بفرزه لين يقبل عتمها
قرط الدلي مع جمة الطي توحيه ... والكل ذوده يم حوضه زهمها
البادیه قلب المولع اتسليه ... يا زين ممشاها وما احلا نغمها
ولا زال مجد الباديه نفتخر فيه ... موارث ما احد استطاع ايهدمها
لا شك من يفخر بجده وماضيه ... من واجبه بالطيب يرفع علمها
يا عاد مالك بيناً تستتر فيه ... ما ينفعك جود الجدود وكرمها
وصلاة ربي في كلام امبديه ... نقولها وعلى الرسول انختمها

* أما الشاعر فالح الدبل من الوسامة من الحمامدة من ولدعلي فقد قال عندما ضاف عايض الدمجاني الولدعي وحمس القهوة فقال فالح مداعباً :

يا مسوي الفنجال لا يا مضني ... قلط ثلاث كلهن جن من السوق
هدف الغوارب ما بعد قلطني ... دلال ما فيهن وساع ولا ضوق
وإلى عليّت الثالثة وأرتكني ... يا زايدٍ عن كارهن بألف طاروق
مع ذا وإلى دنيت وليفهني ... على نظرك الحمس والماء بالذوق
وأن جاك كلن من محله مثني ... من كل نيه والردي جاك من فوق
هذاك لا تقهويه ما رد عني ... تلقا طواريقه على خاطر الشوق

أنـهـب مـن الـدنـيـا وكـب المـدنـي وخلك بخطو اللازمة تـقـل مطفوق
لا بـد مـا عـنـك الـلـحـود اكـنـفـنـي تـلبس جديـد وتنطوي لك بصندوق
مـا تـحـصـل الا حسـنـاتـك يـجـنـي والـلـي فعلت لباقي الربـع مفهـوق

ثم بدأ عايض الدمجاني بالرد على فالح الدبل وعندما قال البيت الأول طلبه فالح أن لا يكمل القصيدة خشية أن يتفوق عليه حيث أن عايض شاعر وهذا البيت اليتيم الذي قاله عايض يقول :

يـا أبن دبل وش هالني وش محني المـقـدم الـلـي يلحـقـه كـل ملحـوق

ومن شعر فالح الدبل هذه الأبيات بالقهوة يقول :

يا مسوي الطبخة عسى الله يعافيك اجهـد بحمستـهـا ولا تـزيـد مـاهـا
فـي دلـة مـربـوبـةٍ يـوم تـأتـيـك من يـوم شريت والمشّرف قـنـاهـا
ولا تلتفت لـلـي بـهـرجـه يحـاكيـك مـا دام تـدرج في يمينـك عصـاهـا
وأفطن ترى الساكت بقلبه يشانيـك مـا يـعلمك في حـرقـهـا مـن نيـاهـا
وسقها على اللي كلهم شبحهم فيك وأثنـه على اللي شبها واعتـنـاهـا
وأن كـان عـنـدك مـال كلن يواليـك عن ساعة ما ينعرف وش وراهـا

*أما الشاعر سطام الشويوي من الوسامة من الحمامدة من ولدعلي فهو شاعر معروف ومن قصائده هذه القصيدة يمدح الشيخ مطلق بن ضيف الله الأيداء شيخ قبيلة ولد علي وأبنـه الشيخ بدر بن مطلق الأديداء : يا

راكـب من فـوق حيـل احشومي طلقـات الأيدي ركبهن بـه فضى بـال
حـمـرٍ سفايـفـهـن مـع الـدو تـومي قطـم الفراسن مشيهـن بس زرفـال
يرعن زهـر نوار عشب الحزومي حـيـل يـقـطـفـن الـنـواويـر بـدحـال
تلقا على السيقان بيض الوسومي كلش وضيحا باصلها عشرة جمال
يلفـن عـلـى مطلق زعـيـم القرومي شيخ نتـف شارب عـدوه إلـى طـال
يـلـسـهـم بـدقـيـقـات الـزقـومـي عافو درير النوق من عقب الأبهال
سمـه عـلـى كـبـده كثيـر الـهمومـي مـا يمرحون الليـل مـن هـم صـلال
يصلهـم صـل المحص بالجمـومي يمقس بهـا الجمـة ولا تصبخ الجال
يجيـب ذود القـوم عسم الخشومي بـدر اعـتـزلـهـن نـادر القـوم فصّـال
خـيّـال بـالـلـقـوات قـبى قـحـومـي صفرا طيوع الراس والذيل مشوال
وإليـا زعجوهـن للدرك كـل قومي لا كـنـعـب الـدلال لـلـمـوت دلال
شلفـاه مـا مضـرابـهـا بالهـدومـي تـقطع ونـيـت الـروح والـدم شـلال

الشيخ أخو بقشة يعله يدومي الله يفكه من صواديف الأهوال
يا ما ذبح من كل حايل ردومي بيته كبير وبينه فيه الأضوال
حلحيل حيلي باللوازم يرومي فتله عسير معجزٍ كل فتّال

وقال سطام الشويوي ايضاً هذه القصيدة يمدح آل مطلق شيوخ ولد علي والعواجي شيخ ولد سليمان والمرتعد شيخ اليمنة من ولد سليمان فيقول

صالومشايخ جمعهم يعمي الأبصار مشايخ تمشي على مشتورها
الشيخ الأيداء يقحم الحرب جزار خلفه جموع بالعدد ما اكثرها
هو والعواجي باللقا دوم حضّار بالرايه اللي يوم ربي نصرها
والمرتعد يدحم على لاهب النار بفعوله اللي من قديم انخبرها
من حمد ربي جابهم والي الأقدار من اللابه اللي مكمنه في وعرها
جعافرة ربع على الموت جسّار ولا فيهم اللي من المذلة قهرها
وحنا هل الملحا إلى صار ما صار عاداتنا العدوان ننثر حمرها
أولاد وايل جمعهم سار سيّار مثل السحابة يوم هلت مطرها

* أما الشاعر خلف بن تليعان العطيفي الولدعي من حمايل العطيفات من ضنا ذري من ولد علي فهو شاعر وكريم وقد عاش في عصر شظف العيش وغلو المساعر وكان ينفق من ميسورة حتى خشي عليه خالة من الإفلاس والفقر فنصحه عن كثرة الأنفاق حرصاً على حفظ أمواله ولكن الكرم غريزة جعلها الله في من يشاء من بني آدم ومن الطبيعي أن لكل رجل مشهور حسّاد وكما يقال كل ذات نعمة محسود وقد سمع خلف من يقول أن كرمه نفاق وسمع غير هذا الكلام من الحسّاد الذين يصعب عليهم مجاراة الطيّب وقد شعر بن تليعان بما يقال عنه من قبل بعض حسّاده فقال هذه القصيدة رداً على من يلومونه في الكرم :

بديت بذكر الله على كل الأحوال ذكر الله البادي على قول قيله
الخيّر اللي يقسم الرزق عمّال اللي نهار الضيق ينجي دخيله
الرزق عند الله وهو معطي المال رب الملأ مسقي الرياض المحيله
يا مودع الدنيا علينا بالأقبال يا رب لا تسعى لنا بالفشيله
أطلبك بيت مروبع كنه الجال أبي النشاما يجلسون بمقيله
مع منسف يأتيك للضيف بعجال وأزبره من عند ربي مكيله
وأطلب من المولى معاميل وادلال يخلط بهن حب اليمن هو وهيله

بوجودهن عن بالي العمس ينـزال ثم التهي بين الحطب والنثيله
يقلط عليه الشغدلي طيّب الفال وايكلف الفنجال للي يجيله
يشدا لجمع الطير رشه بالأتلال من ارقاب النوار نعم الدبيله
مع هرج ربع كنها در الأبهال يدله بها اللي نازح عن قبيله
هذا مناي ولاً تمنوه الأنذال والرزق عند اللي يسوق المخيله
ما هو زعم صيدي تشفي بالأفعال واللي يدير الهرج ربه وكيله
يا الغافلين اللي عن الموت جهال خوذوا من الدنيا ولا هي طويله
القلب عيا لو عذلتوه يالخال القلب يتبع بالمماشي دليله
قالوا يعيل وقلت خلوه لو عال العايل اللي ما يحوش النفيله
حط الصخى يسوى كثيراً من المال كدوا عليها ما لقوها قليله
تسوا حياة اللاش مذموم الأخصال متجهدٍ لحريمته في حصيله
عسى تدور حريمته فيه الأبدال لا عاد ما يومي لهن في شليله
لمحلا لاجن من البعد نحّال من ثوروا برقابهن تقل نيله
قاموا وخلوا شلقة داخل الصال مناثراً حب اللقيمي عكيله
دنياك لذتها وناسة وفنجال والرب مداته علينا جزيله

* وهذه القصيدة للشاعر محمد بن عثمان بن صالح الزناتي التويجري العنزي قالها يتوجد على العمارات بعد رحيلهم من نجد ويقول بعض الرواة أن هذه القصيدة أرفقها الشيخ ماجد بن عريعر ضمن كتاب أرسله للشيخ مشعان بن هذال يخبره إن ديار العمارات القصيم نزلت من قبل بعض القبائل ويطلب منه الرجوع فيقول التويجري في قصيدته :

نجد تهضم بالبكا للعمارات تبي الفزع من سربة أولاد وايل
وادي الرشا ينخى ويندب بالأصوات يهل دمع مثل وبل المخايل
وقاعد بوسط القبر سوا الهوالات من نزلت الأجناب شاف الهوايل
أن ما حميتوا داركم سوقوا الشات يسوقها اللي خاف من كل عايل
دقاق العلابي ما يجون المشيشات ودخنة لابن هذال صدق صمايل
وبني السفر ما تنذكر حول أبانات والشمري بجبال سلمى وحايل

(من قصص الشيخ جديع بن قبلان الملحم)

*- من قصص الشيخ جديع وحرصه على مصاهرة الحمايل الكبار وقد قتلوا أخوانه وعياله وذهب إلى أمير حايل في عصره الشيخ محمد بن

علي الملقب (السمن العرابي) وخطب أبنته خنسا فأخذها راغباً في أنجاب أبناء فرسان لعلهم يعوضونه عن عياله وأخوانه الذين فقدهم وأنجبت له ولد وعندما كبر أبنه أخذ بثأر أخوته وأعمامه من الذين قتلوهم ومن شعر الشيخ جديع بن قبلان هذه الأبيات عندما شاهد رجلاً غريب يدعى رزيق القبيسي وكان تاجر قماش وقد باع على بعض جماعة جديع قطع قماش دين وعندما حان موعد قضاء دينه حضر لكي يستافي دينه وقد شاهده الشيخ جديع يتنقل بين بيوت الحي فأستغرب تصرفه وكان هذا الرجل شاب وسيم فظن جديع به الظنون ولم يكن على علم بأنه يريد أخذ ماله من المدانين له وخشي عليه من رجال الحي فأمر جديع بأحضاره وعندما حضر سأله عن أسمه فأخبره أن أسمه رزيق فقال جديع هذه الأبيات ينصح رزيق فيقول :

يا رزيق مالك مصلحه بالتواقيف رجلك عن السجات قلل خطاها
أقلط بديواني به البن والكيف تطيب نفسك عن بلاوي غثاها
نخشى عليك من الرجال المزاهيف جهال ما تصبر قريب مداها
يا رزيق حنا نحشم الجار والضيف وأن كان لك حاجة علينا قضاها

وكان رزيق شاعر فقال مجاوباً الشيخ جديع على الفور :

يا جديع ليه مصلحه بالتواقيف ديوني على العربان قرب وفاها
ياجديع والله ما مشينا على الحيف وعن الردى رجلي بعيد نحاها
يا ما تعنينا وعدنا مناكيف ربعك غدت بحقوقنا من عياها
ولا أنت شيخ وللرفاقه كما الريف تعطي الكحيله ما تدور نماها

وقد أعجب الشيخ جديع برد الشاب رزيق فرد عليه بهذه الأبيات :

يا رزيق لك مني معونه وتبريع ما تطلبه يأتيك من غير نقصان
واللي أنت تطلبهم يجونك مطاويع والكل يدي الحق لو كان زعلان
ومن لا عطاك الحق يحتاج تسنيع ما ترتحل من دارنا كود رضيان
نوسم عصاك ولا تجيك الطماميع والوسم عندك للرجاجيل نيشان
وأن جاك عايل قل أنا بخوة جديع واللي يهينك هاين ولد قبلان
جاك الجمل يارزيق ما فيه ترجيع وخذ الأصيل مقلفعه قود الأرسان

ثم أن الشيخ جديع وسم عصا رزيق القبيسي ليكون بحمايته ثم أن رزيق ترجل فرد على الشيخ جديع وقبل الجمل ورفض أخذ الفرس الكحيله فقال:

أما البليهي نقبله منك يا جديع ولا الأصيل محرمه يا أبن قبلان
تنطح عليها لابسين المداريع كان أختلط عج السبايا بدخان
وأن ثار عج مكاضمات المصاريع وصار المعابك بالقنا وأبيض الزان
وتوايقن هنف العذارى مفاريع وتحرن المفزاع من شيخ نبهان
يا جديع لك فوق الكحيله مفازيع تفرح ضمير اللي من الغلب طنيان
أنا لزومي طلبت الربح بالبيع وأنتم طلبكم كسب زينات الألبان

(قصة ألمرأة التي لجأت للشيخ جديع)

هذه قصة أمرأة اعتدى على شرفها أحد الجناة فسكتت خشية الفضيحة وبعد مدة أتضح أنها حامل فأخبرت أحد النساء المسنات التي تثق بها فقالت لها أنظري إلى الرجل الشجاع الصبور الذي إذا ركب فرسه وضع سيفه على متنه ولا يحوله إلى متنه الآخر حتى يترجل عن فرسه فأشكي له قصتك فشاهدت الشيخ جديع بن قبلان ممن تنطبق عليه هذه الصفة فشكت قصتها لجديع بن قبلان بقصيدة منها هذه الأبيات تقول :

يا جديع ياللي بحزت الكون ترسي أبي اشتكي لك من بلاوي زماني
يا شوق اللي تزها لباس الدمقسي تلبس حرير وخالطه قرمزاني
ياجديع انا قلبي غدا اليوم حمسي يذوب لو هو من حجر قرطياني
يذوب ذوب الشمع من حر شمسي ولاالشحم من فوق جمر اضهياني
يا جديع ليلي حالك اللون غلسي يا جديع ما مثلي صبر مودماني
اللي عقد لي عقدتن حدر رمسي من عقدة لولاسها حقرصاني
يا جديع أنا ابتليت من دون جنسي الحظ في نقرة حضوضا رماني
يا جديع من سبب دماري ودنسي اطلب عسى الله يبتلي من بلاني

وبعد أن تفهم جديع لقصتها أراد أن يستر عليها فخطبها من أهلها وتزوجها وهي لست من قبيلة جديع فرحل إلى مكان منعزل عن الحي حتى أنجبت وبعد عامين رجع جديع ثم بعد ذلك طلقها وذهب أبنها معها وكان جديع ينوي قتل الرجل الذي اعتدى على المرأة فلما بلغ ولد المرأة سن الرشد هجم جديع على الرجل وقتله وجلا وكان الولد مع أمه في الحي الذي به القتيل فعلموا أخوة القتيل فقتلوا الصبي على أنه ولد جديع وهم لا يعلمون أنه ولد أخيهم القتيل الذي أعتدى على المرأة فأنتهت المشكلة بأخذ الثأر والتخلص من الجاني وأبنه هكذا رويت القصة والله اعلم 0

وللشيخ جديع بن قبلان الملحم مساجلات مع الشيخ نمر بن قبلان بن حمدان العدواني شيخ قبيلة عدوان أهل البلقا ويقال أن أصله من السويط شيوخ قبيلة الضفير وقد نزح عن عشيرته عندما كانت في نجد وسكن البلقا وتزوج وضحى وهي من فخذ القضاة من قبيلة الكعابنة من بني صخر وكانت من خيرة النساء عقل وجمال وكرم وفي أحد الليالي قامت في منتصف الليل لكي تحدد الفرس فاستيقض نمر وشاهد شخص يقرقع في حديد الفرس فظن أنه حرامي يريد أن يقلع الفرس فأخذ البندق وأطلق النار على هذا الشبح وهو لا يعلم أنها وضحى فقتل زوجته خطأ ثم بعد وفاتها صابه حزن شديد وأكثر من الأشعار في رثاء زوجته وكان الشيخ جديع بن قبلان الملحم من مشائخ الحسنة من أقرب أصدقاءه وقد وجه له عدد من المراثي ولنمر ديوان مطبوع ولكن مؤلفه لم يتحاصى على جميع قصائده ومن قصائد نمر هذه القصيدة يشكي على جديع بن قبلان ويسند على أبنه عقاب بن نمر العدوان فيقول :

سار القلم يا عقاب بالحبر سارا ... بمزيزف القرطاس يا مهجتي سار
أكتب جواب مثل قطف الثمارا ... من قيل ابن عدوان نظم لي سطار
يا جديع أنا قلبي من الوجد حارا ... لا تلومني وتقول أن البكا عار
وسط الحشا يا جديع كن شب نارا ... والموت عده طالب عندنا ثار
ومن دمع عيني كن غدينا سكارا ... الله يجازي داير الدور دوار
على وليفي صار عمري دمارا ... غديت من فقده وحيد ومحتار
أسهر إلى نامت عيون السهارا ... كنه يذر بمحجر العين جنزار
وجدي على اللي بالنساء ما تمارا ... ياسين يا أم عقاب ترحل عن الدار
قلت آه وويلاه ذقت المرارا ... من مي زقوم جرعته له أمرار
لولا ضلوعي فر قلبي وطارا ... كنه يحش بثومة القلب منشار
وكنه نهش قلبي غليث السعارا ... والحال مني تقل يبراه نجار
أهرف هريف الذيب ليل ونهارا ... وحن حنين الخلج حنن على حوار
على الوليف اللي نهوده صغارا ... يا عين حر ينثر الريش لا طار
الصاحب اللي بالنثايل توارا ... وغديت مثل مدوه الليل دوار
ما قلتها كذب ولا هو اقمارا ... شفت الحبيب بغبت النوم وأندار
أنا نظرته يوم طش الجمارا ... ثم طاف بالكعبه وللبيت زوّار

أقسم بعزال الدجا عن النهارا الواحد العلام في كل الأسرار
رب الملأ مجري الفلك له مسارا منجي سفينة نوح من غب الأبحار
لو تجتمع سود المقانع جهارا من نجد للبلقا إلى ديار سنجار
ومن البصرة الفيحاء إلى قندهارا لو تجتمع عفر البني دار ما دار
لو جن بنات البدو صف تبارا على الحنايا دللن كل خوّار
ولو جن بنات الحضر مثل المهارا سطر الذهب برقابهن تقل نوار
ولو جن بنات صليب فوق الشهارا لمحلا بشفيهن دق الأوبار
ولو جن بنات الترك مع النصارا والهند واللي ساكن كل الأمصار
لو يجمعون صغارهن والكبارا وقالوا تخيّر من عماهيج الأحرار
لو خيروني في جميع العذارا من غير وضحى مالك الله نختار
ما آخذ سوى مظنون عيني خيارا الجادل اللي فر قلبي معه طار
عنق الغزال اللي تقود العفارا قادت خشوف الريم في دو الأقفار
يا غصن موز تحته المي حارا في وسط بستان تدلابه اثمار
فيها خصال من الفضايل اكثارا ومسايل فيها التفاكير تحتار
ريحت جسدها مثل ريح البهارا وغر ثمان صويحبي تقل محار
والله لو به ثار كود أتثارا لا ابيع روحي وأشهب الملح زجار
لكن جاه الموت مابه مدارا أخذ عشيري وأودع الفكر محتار
وصلاة ربي عد نبت القفارا على الرسول اللي قهر كل جبّار

وقد رد جديع بن قبلان بن ملحم مجاوباً نمر بن عدوان يقول :

علماً لفاني مثل قدح الشرارا هز الضمير وصرت حاير ومحتار
يا نمر لا عود هذاك النهارا اللي رحل به صاحبك ياابن الأخيار
مالوم عينك لو تهل العبارا وش عاد لو ناحت تناهيت واعبار
خلك رحل والعين تشبح وتارا ما عندنا حيله على جاري الأقدار
القدر نوقف دون رده حيارا وأمر الولي ينفذ على كل الأبشار
أصبر لتصريف القدر باقتدارا لا تشتمت يا نمر من صاير صار
الحزن يجيب الغثا والكدارا أصبر ومثلك راعي العزم صبّار
ما أظن ترجع بالطلب والمثارا هيهات لو من دونها بعت الأعمار
ما الوم قلبك لو تحيّر وحارا بالصاحب اللي تندبه سر واجهار
تجض مثل اللي برجله اجبارا وأنت المخيّر بين جابر وكسّار

يا نمر جالك بالزمان أختبارا أصبر على ما صار حاذور تنهار
يا نمر يا نسل الشيوخ الأمارا شكيت لي وأعطيك يا نمر الأشوار
يا نمر يا ريف الضعوف الفقارا دور بدال صويحبك يا ذرى الجار
غروا جبينه كالحرير ايترارا هايف حشاها وخدها تقل جمار
اللي جبينه به بياض وحمارا ويزها دماليج الخلاخل والأسوار
بنت الشيوخ معسفين المهارا عين القضيب اللي على كف صقار
ترثت شيوخ ينطحون الوزارا حمول السبايا معطرت كل بتار
تنال من حاز الحلا والوقارا ما دوجت بالسوق مع كل عطار
اللي إلى نلته تزود افتخارا تنسيك همك من حراير هل الكار
الحر اللي مثلك يصيد الحبارا والبوم ينغط مسكنه بأوسط الغار
عليك باللي ما تعدا الخدارا ما خايلت بين الأخله بالأنظار
سمي خلك عارف كل كارا من محصنات ناجبينه لك خيار
شمى عفيفه ضاريه للمدارا ما باح في غراتها كل غدار
خذها خزيزة يالسنافي قرارا وأمقلفعه من دون درهم ودينار
هذا مرامي وأنت عطنا الخبارا من يبذل المجهود ما دار الأعذار
وأن كان قصدك يالسنافي اعسارا نعطيك لو تبغي من المال قنطار
أولاد وايل في جميع الديارا من شرقي الغوطة إلى خشم سنار
نجمع دنانير الذهب والبكارا كله لأبو سلطان بالموقف الحار
خليتها يا نمر صيحة عزارا ما غير وضحى من الغنادير تختار
هذا جواب اللي تبرع وشارا حنا اهل الشيمة وحنا اهل الكار
وحنا لك الله ما نهاب الخسارا عز الصديق اللي عليه الزمن جار
وصلوا على اللي شاع دينه جهارا شفيع الأمة عن وهج حامي النار

ومن قصائد نمر بن عدوان المسندة على جديع بن قبلان الملحم هذه القصيدة حيث أرسلها لجديع بن قبلان مع أحد الرجال وقال له إذا أوصلت هذه القصيدة لجديع لك كذا من المال فذهب المرسال وعندما وصل إلى قوم جديع سأل عنه وأخبر أن معه رسالة من نمر بن عدوان فقيل له أن جديع قد جرت له مصيبة بحيث قتلوا أخوته وأبناءه وعددهم خمسة رجال في أحد المعارك وليس هو في وضع يسمح له بأخذ رسالة نمر فما كان من المرسال الا أن ذهب إلى جديع بحيث أن جل أهتمامه ايصال الرسالة

لكي يحصل على المبلغ من نمر فوصل إلى جديع وسلمه الرسالة وكان جديع من عظماء الرجال رغم ما هو فيه من حزن لم يهمل رسالة صديقه نمر ففك الرسالة ووجد بها قصيدة من نمر لايزال ينعى زوجته وضحى التي فقدها منذ سنوات فقال جديع للمرسال أتريد أن تمرح أو تسري ؟ فقال بل أرغب أن اسافر فقال جديع أنتظر قليلاً كي أكتب الجواب فأخذ القلم والدواة والطلحية وكتب رد الشيخ نمر بن عدوان وعندما احضر المرسال الجواب وعلم بمصيبة جديع خجل وتأسف أنه يشكي عليه من فقد أمراة توفيت منذ أعوام بينما جديع فقد خمسة من الرجال الفرسان منهم أخوته وأبناءه وقيل أن نمر توقف عن التوجد والتلهف على وضحى بحيث أخذ العبرة من صبر جديع وعاش باقي حياته دون حزن وهذه قصيدة نمر التي أرسلها لجديع يقول :

يا راكب من عندنا فوق نضي ... أسرع من رفيف القطا يوم ناضي
حرٍ كتوم من السرى ما يجضي ... واليا مشى يشدا خبيب العياضي
مستردف فوقه رديف يفضي ... بهلول ما هو مثل خطو العكاضي
يدي جواب من ضميري ينضي ... من نمر بن عدوان لجديع فاضي
يا زبن مضعون الضحى يوم كضي ... والسيف برقاب المناعير ماضي
يا جديع أنا رجوا عشيري تمضي ... رجوا اليهودي للبكار المواضي
يا جديع أبن قبلان يا قرد حضي ... خلي شرب بالموت ورد الحياضي
على بهامي يا أخو موضي اعضي ... والدمع من عيني على الخد هاضي
أبكي على غرواً من البيض غضي ... جبينها مثل القمر يوم ياضي
عليه قلبي يوم يطري يجضي ... هذي حياتي وأنت يا جديع قاضي
ونيت من وقت على الناس شضي ... نموت ما نقضي بواقي اغراضي

(من قصص الشيخ جديع بن قبلان الملحم)

وهذه قصيدة جديع بن قبلان رده على نمر مع تغيير القافية يقول :

نطيت أنا راس الطويل المتلي ... وأخايل الديرة جنوب وشمالي
يا طير يا مومي الجناحين ياللي ... تحوم بالخضرا ولا لك ضلالي
يا ليتني يا طير مثلك وأولي ... وأفيّض العبرة بروس العوالي
أبكي على خمسه غدو من هللي ... غدن بهم يا نمر سمر الليالي
الخمسة اللي كلهم عزوتلي ... ما منهم اللي زللوه الرجالي

عمدان بيتي عن سمايم وضلي صميل قيض اليا نويت المحالي
يا نمر ما عينت خلك وخلي مع الجهام اللي مع الدرب حالي
يا نمر دنيانا رباب يزلي ربرب على روس النوازي وزالي
يا نمر أنا رجوى عشيري تسلي رجوى اليهودي للبكار المتالي
يا نمر كل اللي عليها مولي متروحه يا هيه يا هملالي

ومن قصائد نمر بن عدوان هذه القصيدة وسببها يقال أن عقاب بن نمر العدوان عندما توفيت أمه كان طفل صغير وكان عقاب يلهو على والدته وضحى وهي نائمة وكانت وضحى هيفاء ملهوفة الحشا حتى أن الطفل يمرق من تحت بطنها من ضمرها وقد أخذ نمر زوجة بعد وضحى لعله ينساها ولكنها لم تكن في صفة وضحى وفي أحد الأيام سأل نمر أبنه عقاب فقال يا عقاب : أفضل أمك الأولى أم أمك هذه ؟ فقال عقاب في برأة الأطفال بل أمي الأخيرة أفضل فقال : نمر لماذا ؟ فقال عقاب أن أمه الأولى وضحى كانت عوجاء عندما تكون في وضع الأنبطاح يدخل تحت بطنها بينما أمه الأخيرة ليس كذلك فتنهد نمر وقال كلمته المشهورة التي أصبحت مثل يضرب(هذا بلا أبوك يا عقاب) ثم تهيّض وقال هذه القصيدة يتوجد على زوجته وضحى ويسند على أبنه عقاب فيقول :

الله لحد يا عقاب ويلاه ويلاه من علة ماله طبيب يداوي
وقلبي هبيل وطاوع الهم ما أرداه غادي بوادي التيه يا عقاب داوي
والعين تبكي ما يوني هميلاه لكن به ساق أصفر الريش هاوي
يا عقاب عياني دليلي وأنا أنهاه أنهاه عن كثر البكا والنعاوي
ما فاد به سقم طويل تولاه ولا هو لخله يا جنيني رجاوي
يا قلب ما والله تهنا بلاماه أفعل على ما كنت يا قلب ناوي
يا قلب خلك راح مابه مراواه عسى الولي يلطف بحالي وياوي
كم قلت يا ربعي ويا خلتي آه يلومني من لا دهته البلاوي
أندب عشيري دوم بالشعر وأرثاه قصايدي يرويه راوي لراوي
يا قلب صح ونح ما فيه مرجاه لو البكا ما فاد قلب الشقاوي
مظنون عيني كل يوم اتمناه غديت من عقبه وحيد خلاوي
يا عقاب حسرات الضماير متلاه فرقا عشيري من كبار الدهاوي
توحي صريخ القلب من حر فرقاه صريخ فرخ في مخالب نداوي

عزي لقلبي من فراقه وعزاه أرنب سلف مابين هاوي وعاوي
مسكين ينقل داه يا ناس برداه والـيوم دايخ تايخ ما يناوي
يفز قلبي كل ما جيب طرياه ويجول جولات القضيب السماوي
يا عقاب قولك حرّق القلب وأشقاه أبوك قلبه كن يطويه طاوي
من لامني يبلاه ربي بدنياه رجله كسيره والنواظر عماوي

ومن شعر نمر بن عدوان الذي لم يدون هذه الأبيات من قصيدة يسند على مطلق السلمان فيقول :

يا عيال بالله لا نويتوا تمدون تريضوا يا عيال خوذوا وصاتي
تريضوا لرشيد يمشي على هون معكم سلام تقل سكر نباتي
يا مطلق السلمان يا بيرق الكون يا اللي يمينك مثل شط الفراتي
الله يجيبك من بعيد إلى دون والله يحطك باللقا من تلاتي
جمعت لك كرخان ما لون من لون حتى لقيت اللي لضميرك تواتي
يحرم عليه شرب بن وغليون ما دام ما يدهج صميلك رواتي
أنا أخو خزنه حين توليع قبسون اللي لمحته بالنظر قيل ماتي

ومن القصائد التي سبق وأن كتبتها في طبعات سابقة من هذا الكتاب هذه القصيدة حيث نسبتها للشيخ طراد بن فندي الملحم ووجدت ابن خضير قد نسبها لجديع بن قبلان وهو مرسلها إلى أحد مشائخ القبائل يقول :

يا راكب من فوق مومي العلوقي عليه من ياخذ خفيف الرساله
تلفي لذباح الغنم والفروقي سلم عليه ونشده كيف حاله
يا شيخ ليه اليوم ودك تبوقي حقك على مثلي يرد الجماله
نزوركم بمخضبين العروقي عيال الحسيني كل أبوهم جهاله
إلى شفتهم تقفي وجمعك سبوقي لا شفت سربة جمعهم من ضلاله
رصاصهم كنّه لميع البروقي وبارودكم سوا عليكم رزاله
بارودكم بخشوم ربعي نشوقي عطر البنات اللي تنثر أقذاله

* أما الشيخ طراد بن فندي بن ملحم شيخ قبيلة المنابهة رحمه الله فله قصائد كثيرة ومن قصائده هذه الأبيات مساجله يرد بها على قصيدة لشيخ النعيم بعد أن قال :

حنا سلالة صفوة الخلق يا طراد مبطي عليكم يا ربيعه بنا زود
جدي رسول الله يا نعم الأجداد في وجه ربعك يافتى الجود ماجود

فأجابه الشيخ طراد يقول :

يالله ياللي تامر الغيث لبلاد ... يا واحدٍ في كل الأوقات معبود
يا معيد للدار المحيله برعّاد ... يامصرف الدنياعن النقص والزود
عيني قزت عن لذة النوم ورقاد ... شفت الزمان اللي به الحق مفقود
أشوف بالدنيا تناكيد وأنكاد ... دورٍ به الثعلب تغلّب على فهود
أنتم علينا ما بكم نوف وأزواد ... والنّص بالقرآن تلقاه ماجود
جدك أبو لهب على الظلم معتاد ... تبّت يداه النار والحبل ممسود
حنا بني وايل على روس الأشهاد ... نسل ضنا عناز من جد لجدود
تغالبه سدنا القبايل ولا أنساد ... نظلم ولكن ما ظلمنا ثقل عود
حنا الذي بالكون للخيل لكّاد ... يشهد لنا المصقول والجب والعود
يشهد لنا الشابور بجنوب الأجياد ... ورسن القلايع عندما نجيبهن قود
وكليب لراس التبعي صار جلّاد ... وكلام أبن كلثوم بالكتب مسنود

حدثني رجل من بدو لبنان فقال في أثناء الحرب العالمية الأولى حصل في بلاد الشام مجاعة وكان الشيخ طراد بن فندي بن ملحم شيخ قبيلة المنابهة من عنزة والشيخ محمود بن أحمد بن يونس النعيمي يحضرون القمح من حوران ويحملونه على جمال وفي أثناء مسيرهم اعترض لهم رجل شاعر قد مسته الحاجه فقال هذه الأبيات بالشيخ طراد وأعطاه جمل بحمله من القمح وهذا ما قال الشاعر :

يا طراد قوك والعوافي وكيف أنت ... عنيت لك مضيوم يا شيخ وأنخاك
يا منجد المنظام يا شيخ لاهنت ... عز القصير وعز من هو تنصّاك
لان السبع بالزور بس أنت ما لنت ... يالصيرم اللي تنثر الدم يمناك
الله وأمان الله بقولي تيقنت ... أنك جبل لبنان ما جبل غطاك
نويت اجيك بحاجتي وين ما كنت ... اشكي عليك الجوع يا عز من جاك

***وهذه القصيدة للشيخة فضة بنت الشيخ محمود المزيد الملحم شيخ قبيلة المنابهة من عنزة قالتها عندما أخذ والدها الشيخ محمود من قبل عسكر الترك وأودع السجن في أستطنبول تستعطف السلطان عبدالمجيد وتذكر مناقب والدها الحميدة وقد أخطأ من أضاف بعض أبيات الشيخة فضة المزيد لقصيدة الشريف جري الجنوبي لتطابق القافية بحيث أن قصيدة جري غزلية بحته ومصدر تدوين قصيدة جري الباحث المعروف خالد**

الحاتم حيث أوردها كاملة في كتابه خيار ما يلتقط من شعر النبط أما قصيدة الشيخة فضة فهي كما يلي :

يا راكب تيهية بنت عيره يفوت ليله والنهار ذميل
حايل ثمان سنين ما جابت الضنا ولا صار مثله بالركاب مثيل
يا راكبه خله تذومل مع السهل بالقيض ما يطري عليك مقيل
دربه على قيصور وقصور ما نبا دروب العساكر ما تريد دليل
تلفي على السلطان وتلوذ بالحمى وتقول يا عبدالمجيد دخيل
تشفع لنا بولد الشجاع أخو فيضه مكيلنا يوم السنين تحيل
محمود إلى دنوا الأضعان بالسفر محمود لعدول الضعيف يكيل
ما يعطي الا كل خزنة من الذهب ولا شيخ ألا له عليه جميل
تلقا تحاويل البوادي ابيته تسمع لسرد الصافنات صهيل
له منسف دوم أربعة ينقلونه بمقام ولا من عقب نزيل
خذوه بالحيلات والبوق والعهد والواحد ما بين الأثنين ذليل
يا ناعي الأموات لا بد ميّت ويا تابع المقفي تراك هبيل
الأجواد كاروض به الطل والندى يودع سنام الهازلات طويل
عظم الندا يندا ولو كان بالي لو يلتقا على المراح محيل
والأنذال ما قدنا ولا فدنا منهم الجود جايد والبخيل بخيل
والعوشزة ما وكر الحر فوقها ولا بها لسمحين الوجيه مقيل

ونورد هنا قصيدة الشريف جري الجنوبي لكي يكون القاري على بينه من حقيقة أمر هذه القصيدة حيث أن جري الجنوبي كان شاب يافع وغضب على والده وخرج إلى البادية فألفا على بيت أحد رجال البادية وجلس عنده فداوي وكان يذهب إلى الصحراء فشاهدنه الفتيات وهو شاب وسيم ومرفه فكان يتحدث معهن وتحركت شجونه فقال هذه القصيدة في الغزل :

يقول جري وأن رقا راس مرقب طويل الذرى للريح فيه زليل
طويل الذرى تهفي الحواويم دونه وللحر الأشقر في ذراه مقيل
لا تشرف المرقاب يلعب بك الهوى ويذكرك المرقاب كل خليل
يذكرك خل حال أبانات دونه بوادي الرشا يا مرتجيه هبيل
خليلي وخلاني صدمني فراقهم يا حسرتي قعدت بغير خليل
حيث أنهم من نجد لا يعرفوني مع غزو بدو مالهم دليل

على فاطرٍ هباعة السير والسرا ... لها عند الخشوم النايفات مقيل
تاطأ ولا ياطأ على القاع خفها ... كما غصن موز من النسيم يميل
سقا الله وادي للحجاز مقابل ... أبو سلم من داجي الغصون ضليل
ترى بأسفله سدرٍ وعالي فروعه ... وسيله يفيّض في قرا ونخيل
ترى بوسطه جباره لي سليمه ... ملعب لغضات الصبا ومقيل
تلقا بني البدو يلعبن حولها ... ويهزن من اغصانها وتميل
وتلقابها راعي الزرابه جالس ... حم الأشافي في أوجانه نيل
حم الأشافي وأدعج العين ليتني ... الاقيه وأنا أبغي عليه جليل
ودك تجريني عليك بكلمه ... خير المعاني للرجال دليل
قليل من الحب الذي صار بيننا ... غليل ولا يرويه كل خليل
يا راعي الخد الذي فيه شاره ... ثلاث العاس دقهن جميل
أنشدك إذا ما جيت طلّاب حاجه ... وتيهت وقلطت النشيد دليل
أنا أجيك أوماجيك أووش تقول لي ... أو أنت على ماقد نويت بخيل
تاعد ولا توفي ولا تقطع الرجاء ... ولا في يدي مما تقول ضويل
ولا ينفع الديان اليا قلت باكر ... يجي ولا يلقا باليدين حصيل
يا لايمي بالحب تبلا بمثله ... عساك في طرد السفاه تعيل
تلقا غزال مثل ما أني لقيته ... تصبح وتمسي من هواه عليل
ردت تجاوبني من الهجن عرمس ... تحن وأنا احسب البعير هبيل
أن كان ما تعطي والأيام عدله ... الأيام لا بد عدلهن يميل
اليا منها اختارت حياتي منيتي ... فلا لك بالحسنى علي جميل
أن كان ما نفع الفتى في حياته ... ترى النفع من بعد الممات قليل

* أما النجيدي بن مذهل المصلوخي فمن شعره هذه القصيدة قالها يحث مشائخ عنزة لنجدة المصاليخ في أحد المناويخ :

قال النجيدي من عذيات النبا ... الذ من در البكار العسايف
وخلاف ذا يا راكب فوق عوصى ... ما فوقها إلا خرجها والسفايف
فوقها اللي لقطع الفيافي مضرا ... حث السرى عن نومة الليل عايف
أدل من القطاة في داجي الدجى ... رامت ضناها بالحزوم الصلايف
قم يا نديبي بالعجل لا تونا ... أزبن على اللي زبنوا كل خايف
ربعي بني وايل سنادي وعزوتي ... مروين حد مصقلات الرهايف

سلم على صبيان وايل جميعهم كبارهم وصغارهم باللفايف
سلم على كل المشايخ وحثهم من روس لابة ما خلطهم عذايف
سلم على القعقاع وأنخ ابن جندل وسلم على الطيار والشيخ نايف
وسلم على بن سمير ثم بن معجل وباروخ زبن الوانيات التلايف
سلم وعلمهم بيوم جرالنا جتنا الجموع اللي أغلبها ردايف
نطلبكم الفزعه ترى اليوم يومكم قبل مع الأجناب ننهج عرايف
جونا هل البلقا جموع يجرها شيخ يبي يوفي ديون وحلايف
جونا على ميقوع عشرين بيرق واقفوا يجرون الندم والحسايف
بالقيض حدونا على شان جارنا وعيوا علينا بطيبات المصايف
خيل اقبلانا يوم تشلا بخيلنا مثل السباع الجايعات الهوايف
ينخن الصاعديات في صيحة لهن ينخننا عن عايزات الكشايف
وعجنا رقاب الخيل لعيون خودنا صفوة رجال وعايزين الكلايف
عاداتنا بالكون نرخص عمارنا ونجود بالأرواح دون العطايف
وحنا الذي ما نقبل الضيم والقهر غش على كبد المعادي مسايف

(قصة فياض الصخيري)

* قصة فياض الصخيري من كبار المصاليخ من عنزة حدثنا نزال بن هليل المصلوخي رحمه الله فقال كان فياض الصخيري في عصر الشيخ قعدان بن يعيش شيخ المصاليخ الملقب (أبو شاربين) وقد رحلت قبيلة المصاليخ كما هو معلوم من بلاد خيبر موطن قبائل عنزة ثم تجولت في منطقة العمود بين الجوف وبدنة وطريف وبقيت في تلك الديار أما فياض الصخيري فقد رحل ومعه عدد قليل من قومه إلى الشمال وذلك في القرن الثاني عشر الهجري ودخل في ديار قبيلة الموالي ومعروف أن شيخ الموالي من سلالة عيسى بن فضل الذي لقب أمير العرب وكان لهم شأن وذريته يقال لهم الأمراء ومنهم آل أبو ريشة شيوخ الموالي وعندما وصل فياض الصخيري إلى ديار الموالي وجه دعوة لشيوخ الموالي وعمل لهم وليمة لكي يكسب صداقتهم وكانت عنده صينية كبيرة تتسع لعدد من الذبايح ويقال أن لهذه الصينية اثنا عشر حلقة فوضع الصخيري في كل حلقة سكين لتقطيع اللحم وبعد أن تعشوا أمراء الموالي تعجبوا من كرم الرجل وصار في نفوسهم شي من الحسد والغيرة فخافوا أن يكبر شأنه

فأضمروا له الشر وتشاوروا على قتله فدعوة ليكرموه كما اكرمهم وقد حضر فياض ومعه رجلين من قومه وعندما اقبلوا فطن أحد الرجال ان فرشهم الذي يجلسون عليها هي عبارة عن شقة سوداء فتشاءم الرجل وأهداه تفكيره إلى أن الرجال اضمروا الغدر فقال لفياض الصخيري أن الرجال ينوون قتلك فأحذر فنهر فياض الرجل ونعته بالجبن وكان فياض رجل شجاع ولا يبالي ثم أنه ترجل عن فرسه ومعه أحد الرجال وتلقوهم شيوخ الموالي بالترحيب أما الرجل الذي أنذر فياض فهو لم ينزل من فرسه فطلبوا منه النزول وأعتذر أن فرسه معطي ويخشى عليها من الحصن فحاولوا أن يكرهوه على النزول بحجة أنه ضيف ولازم يقلط ولكنه بقي على فرسه ثم أنهم قاموا على فياض ورفيقه فقتلوهم صبراً فهرب الرجل الثالث ولحق بأهله وأخذ عوائل الرجلين وأبلهم وتوجه إلى قبيلته المصاليخ حتى نزل في منطقة الحماد الذين كانوا بها فذهب إلى الشيخ قعدان أبو شاربين أبن يعيش وأخبره بما حل بفياض ورفيقه ويقال أنه ركب ناقة وجللها بشقة سوداء وبدأ يطوف بها على قبيلة المصاليخ لكي يحرضهم على شيوخ الموالي الذين غدروا بالشيخ فياض الصخيري ثم أن المصاليخ غزوا وأخذوا بثأر الصخيري ورفيقه ومن دلايل شجاعة فياض الصخيري وكرمه قال أحد شعراء المصاليخ من قصيدة يثني على فياض الصخيري ولم يحفظ من هذه القصيدة الا بيتين يقول صاحبها :

خيره لربعه يطلعه ما يدسه وفعايله عند الرجال المناعير
وأن صيّح الصايح وطوّح بحسه عوايده يرجع ذهيب الخواوير

(قصة داب المحينة)

* قصة داب المحينة هذه قصة من قصص الشجاعة جرت على رجل من المحينات من الشمسي من الحسنة من المنابهة من بني وهب حدثنا الشيخ ثامر بن طراد الملحم رحمه الله شيخ قبائل المنابهة فقال في القرن الثالث عشر الهجري قتل المحينة رجل من جماعته وجلا عند أهل البلقا ورحبوا به وبدأو يتداورونه على ذبايح وفي أحد الليالي دخل في ملابسه داب قبل تقليط العشا وأمسك براس الداب في قبضة يده ولم يبدي أي انزعاج حتى قلط الطعام وتقدموا الحضور للطعام على شرف المحينة وهو ماسك برأس الداب وبدأ للداب حركة وهو على الجفنة مما لفت نظر أحد

الرجال فقال (المحينة معن) وسكت المحينة حتى أنتهو من العشا وطلب من صاحب البيت أن يولع النار كي تضوي على الحضور وكان الداب قد انقطعت حركته بعد الضغط الشديد على رأسه من قبل المحينة فعرف أنه قد مات وعندما شب المعزب النار أخرج المحينة الداب من تحت ملابسه وقال هاهو الشي الذي كان يعمل الحركة فأعجب الجميع بشجاعة المحينة وأصبحوا يتحدثون عنه بكل أعجاب ومن الطبيعي أن يكون للرجل إذا اشتهر حسّاد فقد كان هناك عدد من شباب القبيلة قد أزعجهم مدح الرجال بالمجالس للمحينة وعلى رأسهم أبن شيخ القبيلة التي التجأ لها المحينة فتشاوروا على حوك مكيدة للمحينة لعلها تبطل دعايته وكان أحدهم عنده كلب عقور وهو يربطه بالنهار ويطلق رباطه بالليل فقرر أن يطلقه على المحينة في وضح النهار لعله يعضه ويرهبه فيقلل من سمعته عند رجال الحي وكان المحينة يمر بالقرب من منزل صاحب الكلب العقور في كل يوم ذاهباً إلى بيت الشيخ وعائداً منه إلى بيته فاجتمع ابن الشيخ وأنصاره في بيت صاحب الكلب العقور وعندما مر المحينة اطلقوا عليه الكلب وكان المحينة معه سيف وقد أغار الكلب على المحينة والجميع ينظرون وعندما سمع المحينة صوت الكلب من خلفه أخرج سيفه وعقبه للخلف صوب هذا الصوت القادم دون أن يلتفت أو يرتاب فدخل السيف في فم الكلب وقتله فوراً ولا يزال المحينة يواصل مسيرة دون أن يتوقف لمعرفة ما حصل والرجال الذين قاموا بهذه المكيدة ينظرون فزادهم هذا التصرف حقد وحسد وغيره بحيث أن الحي أصبح يتحدث عن قتل المحينة للكلب العقور أضافة إلى قصة الداب فصار له قدر أكثر ثم أن أبن الشيخ وبعض اقرانه اصبحوا يبحثون عن وسيلة تخذل المحينة فاستقر رأيهم على أن يحاولون دخول بيت المحينة عندما يذهب ليتعلل عند الشيخ ويغازلون زوجته وفي أحد الليالي ذهب أحدهم ودخل على زوجة المحينة وتحدث معها ولم يحصل على طائل وفي اليوم الثاني جاء رجل آخر وطردته وفي اليوم الثالث جاء ولد الشيخ فهددته وأكرهته على الخروج من البيت وقد كرر محاولته عدة مرات وأراد أن يغتصبها فقاومته ورجع في الخزي والعار ومع كل هذا فهي لم تخبر زوجها خشية أن يحدث شر وفي المرة الرابعة خشيت من أنتهاك العرض فأخبرت زوجها وكان زوجها على علم بالمكايد

الذي تحاك ضده من قبل هؤلاء الشرذمة ولكنه لا علم له بأن الأمر وصل بهم إلى محارمة وكذلك الشيخ ورجال القبيلة لا يعلمون عن مخططات بعض الشباب الحاسدين فقرر المحينة أن يعود لجماعته حفاظاً على عرضه وشرفه رغم أنه مطلوب بدم ولكنه فضل الرجوع لهم ومهما حصل من جماعته فهو قابله حتى لو قتله خصمه وجاء المحينة إلى شيخ القبيلة مستأذناً وطالباً الرحيل فحاول أن يثنيه عن رأيه ولكنه أصر ثم أن المحينة رحل وعندما أندفع عن الحي تأمروا الشباب الذين كانوا يكيدون له على أن يلحقونه ويقتلونه وذلك من الحسد الذي أكل قلوبهم ولم يقر لهم قرار وركبوا خيلهم وكان عددهم يتجاوز العشرة رجال وأخذوا اسلحتهم ولحقوا المحينة وكان ليس عنده الا أبله وزوجته فطوقوه وعرفهم وجرد سيفه وعندها أصابهم الرعب فطلبوا العفوا وأستاقهم معه أسرى بعد أن أخذ خيلهم وأسلحتهم وواصل طريقه حتى وصل إلى جماعته فنزل خلف بيت الرجل الذي يطالبه بدم وكان نزول الرجل خلف بيت الرجل كناية عن الدخاله وطلب العفو وعندما شاهدوا الحسنة بيت المحينة عرفوا أن ماجابه ألا أمر مهم وذهبوا للسلام عليه فوجدوا عنده عدد من الرجال أسرى وأخبرهم بقصته كاملة وقال أنني فضلت أن يقتص مني غريمي أو يعفو عني وذلك افضل من هتك العرض وطلب من الأسرى أن يتحدثوا عن قصته منذ البداية حتى النهاية فتحدثوا وقد عفى غريم المحينة عنه وبقي مع جماعته وأرسل على شيخ القبيلة التي كان عنده أن يزوره لوجود أشخاص لهم شأن فجاء شيخ القبيلة ووجد أبنه وبعض رفاقه أسير عند المحينة وأكرمه وأبلغه بما حصل منهم منذ البداية كما انهم تحدثوا عن قصتهم وأن الدافع لكل هذا هو الحسد والغيرة فأراد شيخ القبيلة قتلهم بما فيهم أبنه ولكن المحينة طلب منه العفو عنهم وتناسي ما حدث وبذلك أنتهت قصة شجاعة المحينة :

[من مواقف الفارس محمد الصهيبي]

*** من مواقف الفارس محمد الصهيبي من قبيلة الحجور من الفقرا من عنزة حيث توارد محمد الصهيبي مع رجل من جماعته على عد وكان الماء شحيح فوقف هذا الرجل ضد محمد موقف مضاد ورفض أن يقدم عليه محمد حتى تصّدر أبله وكان محمد رجل شجاع ولكنه صبر على ما**

بدر من قريبة حفاظ على الصلة وخشية أن يحدث شر وقد تحمل محمد تجاوز هذا الرجل وذهب كل منهم في شأنه ثم بعد مضي مدة من الزمن أغاروا قوم وأخذوا أبل الرجل الذي كان بينه وبين محمد سوء تفاهم فبدأ يستفزع من حوله لرد الأبل ولم ينصره أحد فذهب إلى محمد ونخاه فركب محمد الصهيبي فرسه ولحق بالغزاة وحالفه حظ فرد الأبل فلاموا عليه أخوته أنه رد أبل الرجل الذي لم يوجبه عندما تواردوا في ذلك الموقف وكان محمد بعيد نظر ويرى أن التجاوز عن هفوات القريب أفضل من توسيع الشق بين افراد القبيلة فقال هذه الأبيات يرد على من يلومونه :

يا تايهين الراي سووا سواتي ... مثل الحليب اللي قليل زيوده
ماني من اللي شاش عند البناتي ... في مجمع المقطان يسحب عموده
أفعالنا لا حل كون وبياتي ... يفرح بنا من ينتخي عند ذوده
وأن حل هرج بين الأجواد ياتي ... افعالنا عند الرجال محموده
عاداتنا نشبع وحوش الفلاتي ... ويلعنك هرج ما تورد شهوده
مار انشدوا فرسان علوا العصاتي ... منا ومنهم من شكا راس عوده

*** وهذه الأبيات من شعر عويد بن محمد بن نهار الشبو المصلوخي يمدح قبيلة السلقا من العمارات فيقول :**

ودك تشد مخمره عدلت الزور ... منوت غريب منتوي له بنيه
حمرا ردوم وفوقها الدل منشور ... خبيب ذيب إلى أعتدا بالشليه
وإلى لكشته بالعصى تقل ماطور ... أو لمع برق حاديته ابرديه
مدت من المدرع على فجة النور ... وقبل غياب الشمس بالعجرميه
وان اعترضت فروعها كت بحدور ... تلقا البيوت مشيده بالركيه
مشولحات عدهن شمّخ القور ... كلن بكبر البيت غالط خويه
وأن جيتهم ما وفروا كل مذخور ... وعقب التعب يرتاح راعي المطيه
صابورهم عسر على كل صابور ... سلقا يردون العدو عن نويه
وأن انكسر ضل العصرشبر شابور ... الدخن يسمك بالرباع الفضيه
توحي صليل انجورهم تقل مزهور ... يجذبك للمسيار ممشى اضحويه
ما هو دنين مليوي باوسط الدور ... تقول يسحن له حاجة من دويه

***ومن جيّد الشعر هذه القصيدة للشيخ صياح بن بندر الفقير قالها بالشيخ سلطان الفقير شيخ قبيلة الفقرا من المنابهة يقول :**

رقيت لي رجم طويل ومشهور وفطن علي الرجم شيخ اخباري
يا مرقب المرقاب خله لمسطور متعود لنط المراقيب ضاري
ضاري لعزل القوم مكمن وصابور وكم هجمة خلا اهلها وقاري
تتليه دكلات السبايا تقل قور ويودع على نزل المعادي اغباري
عشرين شيخ موكلينه على الشور أبيض رداء ماله عقيد ايباري
بيته كبير وشامخ كنه الطور بيّن بشدات السنين العساري
اللي على ربعه كما عالي السور حافظ عليهم ما يبيع الدياري
أمدح أخو نعمه به الطيب مذكور ماهي الضباع الجاحرة والحباري
أما خطات الشيخ ما هو بمشكور بيته خفي وكل علومه اصغاري
أبوك ما ينفعك لا صرت مثبور يمدح بفعله وأنت مقطوع طاري

* موقعة غيلان بين الخماعلة والقائد التركي إبراهيم باشا حدثنا الشيخ صياح بن عوض بن نابت الخمعلي عن هذه الموقعة كما زودنا عبيدالله بن فياض وغانم الغري ببعض القصائد وبالمقارنة التاريخية فأن هذه الموقعة حدثت عام 1233هـ تقريباً وهو العام الذي غدر به إبراهيم باشا الدرعية وقد وصل إبراهيم باشا إلى المدينة المنورة وأستنفر القبائل لغزو الدرعية وأرسل احد رجاله إلى قبيلة الخماعلة وهم على عد غيلان وأمرهم بأن يتجهزوا للغزو وأحضار عدد كثير من الجمال لنقل معدات العسكر فرفضوا الخماعلة أمر القائد التركي ثم عاد المرسال وأخبر إبراهيم باشا برفض الخماعلة لطلبه فأمر قوة من العسكر بالتوجه إليهم ومحاربتهم وكان معظم الخماعلة بعيد عن المكان ولا هناك الا الفضيل وقسم من الغرارية من الذيابة ومعهم الفارس الملقب ذراع الذيب والفارس غنيم بن سويري الغري من الخماعلة ومعهم ستة بيوت من الهوتة من الشملان وقد اقبلوا عليهم العسكر وتلاقا الجمعان وصار بينهم قتال شديد انتصروا الخماعلة ومن معهم على الفوج المرسل من قبل إبراهيم باشا وبعد ذلك توجه إبراهيم باشا بنفسه ومعه الجند إلى الخماعلة والشملان لقصد أرغامهم على الغزو معه على الدرعية وجمع زمل لشيل الحمول والمؤن والذخاير التابعة للجيش التركي ثم أن الخماعلة تشاوروا فيما بينهم فقرروا عدم الموافقة على تلبية طلب إبراهيم باشا مهما كان الثمن فحصل بينهم مناوشة ثم عدل رأيه إبراهيم باشا وأمر بتركهم حتى تنفيذ خطتة في

الدرعية ثم يرجع عليهم بعد أن يقوم بما أسند له ثم أنه توجه إلى الدرعية ومعه عدد من قبائل العرب فأوقع بالدرعية حسب ما ذكر بالتواريخ وعاد إلى المدينة فأرسل قوات لحرب الخماعلة ومن معهم من عنزة لقصد التنكيل بهم وانتخب لقتالهم أحد قادته الأشداء من الأحباش الذين يتكلمون اللغة العربية ويعرف لهجة البادية وسار الجيش حتى وصل إلى الثميمات وأمر الجيش بتجهيز الفتايل والذخيرة أستعداداً للمنازلة وكانوا الخماعلة لا علم لهم بهذا الحشد ولكن غنيم بن سويري الغري قد استنشق ريح الفتايل وكان يطلق عليه لقب المبلم لقلة كلامه وقد نطق غنيم في بيتين من الشعر يقول :

الوادي اللي مسملات دروبه اليوم يمشي مع سناه الجيش
ننحاه باللي مسملات اقضوبه اللي ايتطاير مع سناه الريش

وعندما سمعوا كلامه قالوا (المبلّم تكلّم) وعرفوا أن عنده خبر فاخبرهم انه استنشق ريح فتيل بارود فعقلوا أبلهم وتجهزوا للقتال وما هي الا برهة وإذا بالجيش يقبل يتقدمه الحبشي وهو يرتجز ويقول :

يا ربعنا يالمسلمين * تتجهزوا للمسرفين * الصيدة اللي حلل الله فتلقاه

أحد رجال الخماعلة وهو يحدو :

ملحٍ ندقه عندنا *** نعبا لكم ملح نضيف
ضرب يفج انحوركم *** يفرق وليف من وليف

ثم التقا الجمعان على غيلان وصعد غنيم الغري في راس ضلع يسمى طويل البكرة وكان معه مزودة كبيرة مليئة بالطلقات وهو من أمهر الرماة ويقال أنه قتل في تلك الوقعة تسعين فارس وفرس ودامت المعركة حتى منتصف النهار فأغارت سرية من العسكر التركي على أبل للخماعلة وأخذوها وكان مع الأبل ناقة خلفه لأبن عنفق تسمى العشوى فأخذوها وبقي حوارها في المراح وعندما سمع ابن عنفق حنين الناقة فقد الصبر وثارت في رأسه النخوة فلكد فرسه على الجيش وهو يرتجز قائلاً :

العشوى قامت تنخاي * عسل يا دم الدولاي * ونعشي الذيب الجوعاي
من شان العشوى لاحنت

ثم جرد سيفه وقتل عدد من العسكر وكان أبن عنفق قد قتلوا أخوته في

تلك المعركة يقال أنهم أربعة رجال وقد وضعهم في موقع ورمى عندهم من العسكر حتى قتل بثأر كل واحد منهم عدد من الرجال وقيل أن صاحب هذا الفعل هو العسم وليس أبن عنفق على أختلاف الرواة وكان القائد الحبشي لم يصاب بأذا وعند غروب الشمس لحق فتى من الخماعلة وهو حدث صغير السن وغير مجّرب فصب درجة من العبرود وطلب بندق من أحد رفاقه فرمى القائد الحبشي وقتله فأنهزمت الجيوش وبعد ذلك عرفوا الخماعلة أن إبراهيم باشا سوف لا يتركهم وسيعاود الكرة وهم لا طاقة لهم بجيشة الكثير ومعداته الحديثة فأرسلوا يطلبون النجدة من الشيخ زبن ابن مريخان الأيداء والشيخ برجس بن مجلاد شيخ الدهامشة ثم أن الشيخ زبن بن مريخان أقبل بمن معه من ولد علي وجاء الشيخ برجس بن مجلاد ومعه الدهامشة وكانت المعركة مستعره بين الخماعلة والجيش التركي للمرة الثالثة ثم أن الشيخ برجس عندما شاهد المعركة بدأ يرتجز :

أن ركبنا الخيل حنا * ما نجي بالغداري * وسيوفنا لازم تحنا
من دم حمران العتاري

ثم دارت معركة غيلان وانتصروا الخماعلة فقال الشاعر ميزان بن خويطر الخمعلي هذه القصيدة يصف ما حدث في موقعة غيلان :

يا فضيل أنتم للأمور الصعابي — لكم الفعايل ماضيه بالتجاريب
في ساعة بها يشيب الشبابي — يوم الجموع الصايله شوفها يريب
يوم أن كبير الترك يرسل منابي — والصبح جتكم العساكر جناديب
ضرب الفشق مثل رعيد السحابي — ومعاقب الأسهام مثل المشاهيب
وعج الدخن بين القبيلين رابي — وتواردوا الموت عصم الأشانيب
ومنكم ومنهم كالحات النيابي — وبكم وبهم مجودات المضاريب
من الصبح لين الشمس بغت تغابي — حرب على غيلان زين المشاريب
وأقفا المعادي منخذل بانهرابي — وراحت شرايدهم شتاته هواريب
نرسي كما ترسي شوامخ هضابي — في ساعة شبابها يصبغه شيب
وإلى غزونا فاتلين الشنابي — عاداتهم يثنون عن شمخ النيب
وباقي العمر ما حسبوا له حسابي — يوم الفضيل أوفوا جميع المطاليب
يا لابتي لو راح منكم ارقابي — منهم تعشا جايع الضبع والذيب
ترى المراجل بمرتفع كل نابي — والطيب حوشه في تعاب المناجيب

من هز حد السيف ذرب الذبابي مشي مرفوع الراس بعزة وتهييب
ومن دس سيفه دايم بالجرابي عدوه من ضمن البنات الرعابيب
تبغوننا يا محتمين الجنابي تبغون عن الغلب دايم غواليب
والعز عند الله متين الحجابي وجمع الجماعه من كبارالمواجيب
وجمع الجماعة عز من كل بابي درع إلى خبثت عليك المشاريب
العز هيبة والتفرق خرابي وتفرق الشوفات مابه مكاسيب
أن ثارت الهيجاء وحصل الجوابي واحتاجت العازه لفعل الأصاحيب
ناداهم الصياح فوق الروابي وتقابلوا زمل التخوت المناويب
يوخذ لهم عند المناطح حسابي أن جوك عكفان الشوارب مغاضيب
من يترك الهيّن وقع بالصعابي ولا يستوي شي على غير تجريب
الرعرعه ما يستوي سم دابي والثعلبي ما يستوي لك ولد ذيب
ودنياك هذي مثل لون السرابي تفني وعدات الليالي مصاعيب

* وقال ميزان بن خويطر الخمعلي أيضاً يوصف موقعة غيلان فيقول :

صاح الصياح وزغرتوا باللحونا وجتنا سراب الخيل تتلي عقيده
لزوم نمشي بالوفى لمن غزونا والصاع بالصاعين لازم نزيده
لا بد يكون لكل صعبه زبونا واللي يدور الكيد لازم نكيده
وأن كلح البرطم وبان السنونا والطرش مثني بالعقل عن مديده
وغمر بيوت الضد ضرب وكونا وحس المشوك قام يزجر رعيده
وسط المعاره يذهلن الذهونا وكلن يبيها قبل خصمه يصيده
نذود دون اذوادنا لو حدونا والعمر دون اذوادنا ما نريده
يرسون اللي باللازمه ينتخونا لا صار شوب الملح مثل الوقيده
لي ربعة عن خصمهم ما ايهدونا لو أن منهم ما تبقى شريده
الترك عند السكري صبحونا ولهم عبينا بالضروب الجويده
يا فضيل يوم بالشرور ابتلونا كم شيخ قوم نضربه بالفنيده
بهم حطينا جايحات الطعونا وحنا بعد يا ما فقدنا فقيده

* وقال الشاعر غانم بن عبدالله الغري هذه القصيدة على ضوء حادثة غيلان يعتز بأفعال ربعه فيقول :

يا الله يالمطلوب يا عالي الشان أعدل لنا حظٍ تمايل هليبي
البارحة ماني من النوم رغبان والراس مني شاب قبل المشيبي

حنا هل العادات وأن ثار دخان ... والهرج من غير الصمايل سريبي
نعمك بعبدالله ونعمك بسمران ... لا حميت الهيجاء وصارت لهيبي
شف جدنا يوم المعارك بغيلان ... عندالصحن بوسط مسيل الشعيبي
تسعين خيال رماهم كحيلان ... في ساعة فيها رضيعه يشيبي
في ساعة ما فيه وصل وجيران ... غير الكريم اللي لعبده يجيبي
منا ابن عنفق يوم روغات الأذهان ... أربع اخوان حطهم له زريبي
فاجوهم الدولة غريبين الألحان ... يوم عليهم صار كونه رهيبي
خماعله يوم اللقا فعلهم بان ... عمارهم حطوا عليها صليبي
طويلت البكره إلى صرت غلطان ... اللي رقت فيها نهار عجيبي
ومنا الغلام اللي وقع بين ضلعان ... اشهوده السدين والله رقيبي
سته بثاره حطهم له على شان ... الكل منهم موت ما هو صويبي
ياللي تريد الأسم تراه سمران ... كم شيخ قوم من جنابه يهيبي
ومنا الغلام اللي وقع شرقي معان ... صكوا عليه منزحين الحريبي
والله نصر عبده ونزل ملكان ... ومن ندهته روّح حديهم عطيبي
هذا الصحيح اللي لكل العرب بان ... يطيب للعدوان أو ما يطيبي

* أما الشاعر عياد المدغم الخمعلي من الحداة من المنيع من الذيابة من الخماعلة فهو شاعر موهوب وغزير المعنا وقد كتب منديل الفهيد بعض قصائده ومن شعره هذه القصيدة يتوجد على جماعته عندما تفرقوا بالمنازل فيقول :

قاد النشير وقمت أميّز اعرابه ... وتتابعن بالصدر مثل الدواليب
تصافقت بالصدر من حر مابه ... وردن كما ورد القطا باللواهيب
رقي الرجم يا عمير ما فيه ثابه ... والولف يخلع بالجزم شمخ النيب
من شوفتي للدار ينعق غرابه ... ما باقي الا موقد النار وحطيب
يا دار يا دار الخطأ والخيابه ... يا ماقع الحقران والمكر والعيب
طشيتي الخلان طش الكعابه ... يا دار يا دار الخطأ وين أبو ذيب
والله يا لولا اللي بمحكم كتابه ... لصيح من بين العرب وشلق الجيب
والله يالولا الخوف وادرى العتابه ... لاتبع مظاهيره على الكره والطيب
من خلقت الدنيا ودور الصحابه ... وتركيبت السنة على نوح وشعيب
ومن خلق ضلعانه وبثت ترابه ... ما تأتي الرفقة بخرط وتلعيب

الا بشيمات العرب والحبابه ورخص الحلال بحزته والمواجيب
واليا حصل مس الرشا وأكترابه لقفيت واستسلمت نفسك عنه عيب
قلته على ما قال متعب اركابه رايه يحل محكمات اللواليب

وقال الشاعر عياد المدغم هذه الأبيات يتوجد على الطير :

يالقلب ما تترك هوى الطير وتريح الطير راح لماكره وأستراحي
ضاري لقطع رقاب بيض مدابيح ما عاش في منة يدين اشحاحي
من عاش بالعليا جزأ سكنة الريح الا ضعيف قاصرته المشاحي
كم شيخ قوم ضاري بالتصابيح يا عمر عند الزود والنقص راحي

وقال عياد المدغم هذه القصيدة يتوجد على جاره أبو جملا من أهل قرية الغزالة في منطقة حايل فيقول :

أوي فنجال على الكبد ما أحلاك أهل صبوبك عارفين قدارك
لو أن أبو جملا على أولك وأتلاك عز الله أنه هو كمالك وكارك
يا ما ويا ما يا أبو جملا أنتظرناك أبطيت عنا حيث طال انتظارك
أن غبت ليل قلت يا ليل ما أبطاك وأن جاء نهار قلت ما أبطأ نهارك
لو بك شكيه كان حنا وصلناك ولو أنت عاجز كان جينا لدارك
اللي تبيه وكل ما جيت حيّاك عنده شرف قدرك وعنده وقارك
اللي إلى ضكك من الوقت ضكاك أما عطاك الشور ولا أستشارك
هذاك عنه البعد لا بد ينحاك يبعد نحاه ولا تجي له أخبارك
واللي عمى عينك وهزمك الياجاك دايم يفرك مقعده عند نارك
في قعر بيتك وين ما ملت لاقاك عينه وراك وكل ما أخملت عارك

وقال حمود العبيد الأسعدي راعي بقعا مجاراه لقصيدة الشاعر عياد المدغم الخمعلي العنزي :

أوي فنجال بصبح عملناك ما صك بابك دون ضيفك وجارك
عشرين حوزمن الضياحي عطيناك مع زايد الطبخه نكثر بهارك
لولا أن عيادٍ على غيره اعماك يوم اعرضت ما ينترك لي وقارك
يا عنك مابك لذة لو شربناك لا صار ما الغالي على جال نارك
اللي تود ويطرب البال لا جاك لازم ينزحه الولي عن ديارك
واللي عمى عينك وهزمه اليا جاك هذاك عده لبنته من جدارك
مامن رحيل اليا جفيته وعاداك أما على يمناك ولا يسارك

(قصة مسفر البليجا)

*** قصة كرم مسفر بن نايف الخمعلي وسبب لقب البليجا الذي ذبح ذلوله وعشاها ضيوفه كانت عادت العربي في العصر الماضي في السلم والحرب ووسيلة نقله هي الذلول والفرس فهي التي تنقذه عندما يكون في حرج وهي التي توصله إلى المكان الذي يريد وليس عند العربي من الحيوانات أفضل من الذلول والفرس وهذا مسفر بن نايف الخمعلي يذبح ذلوله كرامة لضيوفه رغم حاجته الماسة لها ويذكر التاريخ أن حاتم الطائي كريم العرب المعروف قد ذبح فرسه لضيوفه أما مسفر بن نايف الخمعلي فقد ضافه ضيوف من قبيلة شمر كانوا متجهين من المدينة المنورة إلى العلا وحلوا ضيوفاً عند مسفر في سنة مجدبة وكان مسفر غائب فقدمت زوجته للضيوف تمر حيث لا يوجد ما تقلطه لهم من الطعام غيره ثم حضر مسفر ووجد الضيوف وأخبرته زوجته أنها قلطت لهم تمر وكان الحلال سارح في الفلاة ولا يجد ما يذبحه لهم الا ذلوله فقادها خلف البيت لكي لا يكتشف أمره الضيوف فيمنعونه عن ذبحها فأناخ الذلول وثناها ونحرها وعندما سمعوا الضيوف نحيط الناقة خرج أحدهم فشاهد ما عمل نايف بذلوله وأخبر رفاقه ثم أن نايف أقبل على ضيوفه وهو يبتسم من نشوة الفخر حيث أنه أدى واجب الضيافة لهم وتم تقطيع أوصال لحم الناقة من قبل زوجته وطبختها وقدم لضيوفه لحمها وهو يرحب ببشاشه فباتوا عنده الضيوف تلك الليلة وفي الصباح افطروا ثم أنه خلط اللحم بالتمر وملأ أوعيتهم فذهبوا مسرورين وأطلقوا على نايف لقب البليجا كناية عن البشاشة والبشر والكلمة مشتقة من انبلاج الصبح والتبلج في اللغة هو أشراق الوجه وهو الضحك والهش وهو أنبلاج الحق وهو طلاقة الوجه والأبلج من صفات الرجل ذات الشأن ولا تزال ذريته تعرف باسم البلجان وتخليداً لكرم نايف البليجا قال أحد الضيوف قصيدة يثني على مسفر البليجا أورد لنا القصة والقصيدة مشكوراً الشيخ محمد الحماد البليجا أحد أحفاد نايف وهذه الأبيات من قصيدة الشمري يقول :**

جينا على هجن تقل وصف غزلان لبيت تبيّـن بـالـنبـا عـن غطسهـا

بيت لمسفر عالي القدر والشان الهيلعي درب المراجل درسها
راح ايتخطى حين شفته بالأعيان ذبح ذلوله للضيوف وهبسها
كرّم ضيوفه باللحم طير حوران نصف شواها ونصف منهاحمسها
حط اللحم زهاب في وسط قلصان ولا به قلص من دون زهبه نكسها
لولا البليجا ما بلجنا رشيدان الكبد من جوع الصفاري عمسها
ترفع له البيضاء على راس مابان حاش المراجل والجماله غرسها

* الشاعر المعروف غلاب بن عيد بن مهرة الخمعلي شاعر معروف من أبرز شعراء عنزة فهو يقول الشعر في مناسبات تفرض على الشاعر أن يعبر ومعظم قصائده في مفاخر القبيلة وفي علوم المراجل وقد حصلت على عدد من قصائده عن طريق أبنه صباح وهو أيضاً رجل وقور وشاعر مجيد أما الشاعر غلاب فهو من الرعيل الأول الذين يضعون الكلام في موضعه وقد سرني ما سمعت له من قصائد عبر شريط وأقتبست من قصائده تشرفاً بنشر ما وقع بيدي من شعر لشعراء عنزة الذين لم يدوّن لهم شعر منشور ومع أن اهتمامنا بشعر القداما جداً الا أن الشعر الجيّد يفرض نفسه وهاهو شعر غلاب قد فرض نفسه فمن قصائده هذه القصيدة قالها عندما نزعت ملكية نخله وكان ضمن منطقة الأثار في مدينة الحجر فقال يتوجد على نخلاته ويثني على الفقير شيخ الفقرا من المنابهة فيقول

دن المسجل والأجاويد جّلاس واسمعهم اللي قايله ما نكنه
قم يا فهيم أكتب كلام من الراس عد الصحيح وجنب الكذب عنّه
وقلبي اللي دك به كل هوجاس يبي المنام بمجضعه واسهرنه
وإلى قرب له لذت النوم وانعاس داجن عليه بغفلته وازعجنه
لو البلا يجيه من شدت الباس قلت المرض والموت حق وسنه
مار البلا اللي كنهن روس نعّاس متحفلات وزينهن ما افقدنه
الزين تحت غداف حلوات الأجناس طشن مناديل الحيا وأضهرنه
حطن فوق ضهورهن زين الألباس يومن لطراد الهوا وأعجبنه
غيد وثمرهن مثل نوار الأطعاس شاف الزهو فلاحهن وافرحنه
يوم أخو نعمه دونهن حط عباس مفتكهن يا ما اللحود اكنفنه
كم نوبة بزحامهن يلبس الطاس فوق المهار مكاضمات الأعنه
يا ما شبع من هدته كل فرّاس وافضالهن لعيالهن ينقلنه

وشهاب عز ديارنا قبل تنداس ختمه عليها بالحجر ما محنه
واللي طمع بحدودها طقه الياس عليه منقوش الجيوب اشعطنه
يوم اشتهى يسبح لهن جاه غطاس اعطاه دويات البلا وأقنعنه
ودليلها يوم أن الأرياق يبّاس الخمعلي وقت اللوازم نخنه
صديقهم يمشي بعزٍ ونوماس وكم خيرٍ منهم فراشه طونه
وشهودها يتلنه الهجن غلاس أبو شعيل اللي صوابه اطعنه
والكذب ما يرفع ردي من الناس والصدق ما يعطل افواه حكنه
ويوم انتهت يطردك حبر بقرطاس والكل يطلب منزله بالممنه
أن جت من اللي للمناعير طساس الضلع ما عمر اليدين انطحنه
ما يبتني قصرٍ إلى هاره الساس لو تلعب الفيران به خربنه
يصير ملعب للجراذي والأبساس تموج عنه الناس مثل المجنه
ولا تأكل الجثه طعام بلا راس وش عاد لو كل اليدين اقضبنه
وراس بليا يدين ما يشرب الكاس لولا يديه بعازته يحتمنه
عقب المعزه يدخله كل وسواس تنهب حراره والبواشق بغنه
ولا يقعد الا البوم عشه بهنداس ولا ينفعه بالنح طير المصنه
ولا هو يسوي بس للشر مقباس يقول له سوالف يلهدنه
حكاي بالغيبه على السر بّلاس وأن حل وقت اللازمه به مكنه
مثل المره ما ينفرق غير بالراس شواربه عن الحريم افرقنه

وقال غلاب بن عيد بن مهرة هذه الأبيات من قصيدة يثني على جماعته الخماعلة فيقول :

عند الربوع اللي كثيرٍ مديحه خماعله ما هي فراقيع الأوثار
ماهي على ذبح الجلايب شحيحه يكفيك شوف العين عن رد الأخبار
فاتوا على كل العلوم المليحه ياطون عند اللازمه كود الأخطار
وخوذوا سلام من الوجيه الفليحه سنة نبي ما هي تعاليم فجّار
يا ما عطينا كل خلفه منيحه ويا ما عطيناهن طويلين الأشبار

وقال غلاب بن عيد من قصيدة طويله يمدح بها قبيلة الخماعلة فيقول :

قلنا انتمثل له عن الفعل باثبات نشرح له الموضوع باللي فعلناه
ولا الفعول الماضيه دورها فات لا شك فاتت والسوالف امبقاه
خماعله لهم على الفعل عادات اليا يبس ريق الشفايا بالأفواه

هذي فعايلنا والأيمان طلقات ولا ذوان الذيب يرتع مع الشاه
قلته وأنا مابي من الكذب زلات والصدق ما ظني هل الحظ تنفاه

وقال غلاب بن عيد هذه الأبيات من قصيدة طويله يمدح قبيلة الخماعلة:

رجالهم لو كان وسط الأجانيب يجيك علمه من نوادر اصقوره
أفعالهم يوم النشاما محاديب يوم أن عشّاق البنات محشوره
والدرب والينه عيال معاطيب عيال تدالا به سوات النموره
وتراودوا بالراي طيور المراقيب والكل منهم مستجير بشوره
قال الجديد الذل يا الربع به عيب وركض عليهم والفعول امخبوره

ومن شعر غلاب بن عيد بن مهرة هذه الأبيات لغز يقول :

أنشدك عن رجل له الباب مفتوح يدخل على الحكام ما أحدٍ يرده
متثلم ولا هو على الوجه مجروح من خوف لا يبدي على الناس سده
ما فيه راس ولا قوايم ولا روح يمشي مع اللي للسفر مستعده
نوب هفيه ما يفيدك بمصلوح ونوب بليهي والثقل عنك شده

*وهذه الأبيات من شعر القنص للشاعر محمد الجديد الخمعلي :

واطيرتي متقصي في احفاضه لما تعرض له من الناس عاروض
كان انجدت صوب الثريا وفاضه يا زين دفقتها على ديست الروض
وأن طالعت جول الحباري وناضه عين العديم الياحضردفقت الحوض
سلمت من الريش المسمل وقاضه مثل الحمامه لا قصوم وفروض

* أما الشيخ النوري بن هزاع بن نايف الشعلان شيخ قبائل الجلاس من عنزة فهو شاعر مجيد بالأضافة إلى منزلته في رئاسة القبيلة ومن شعره هذه القصيدة في القهوة يقول :

قم سوما يصبغ على الصين ياعيد وأستدن اللي مثل البطوط الهدافي
أحمس وزينها على كيف ما ريد بدلال ما عنهن سنا النار طافي
ودق النجر حسه يجيب الملابيد يجلي نواد اللي من النوم غافي
تأتيك دكلات القروم الأواليد ويكثر علينا قوكم والعوافي
ادغث لها حفنه من الهيل لا تزيد والزعفران وروكه يالسنافي
وسقها لذربين الرجال الأجاويد وصبه للي يثني خلاف المقافي
اللي يروي حربته بالمطاريد لعيون من قرنه على المتن ضافي
بنت الشيوخ مخضبين البواليد حريبهم لو هو بعيد يخافي

وأثنه على اللي وأن لفوه المعاويد ريف النشاما والركاب الهجافي
يضحك حجاجه لا لفوه المسانيد لا يا بعد خطو الكذوب الهلافي
وحنا إلى صرقع ضبيح البواريد عدونا تسفى عليه السوافي
وأن لبس المركب بريش الهداهيد وصار المقامع دون حم الشعافي
ناخذ على جمع المعادي ملاكيد ونمشي على وضح النقا بالكشافي
وأن درهم الصابور مامن تصاديد كم فارس صارت اعظامه تلافي
مركاضنا يشبع به الضبع وأيعيد والنسر اللي بطنه من الجوع هافي

وقال الشيخ النوري بن هزاع الشعلان هذه القصيدة ولها منسابة :

نطيت راس مشمرخات العناقي والقلب يلعب بي مثل لعبة الدوك
يا الله يا فتاح بوب اغلاقي تفكني من لابةٍ هرجها زوك
البارحة كني على عظم ساقي اقالب الجنبين عدي على شوك
ونيت ونت غاضب البال شاقي طريح قوم وبينهم طاح مشبوك
وقع طريح مخضب بالسناقي هبيت يا دور للأجواد دامــوك
ولا غريق بغب موج غراقي ينخا وعمره بين الأمواج مدروك
ما ينعي حي وراه الفراقي ولا ينكره بعد الرفاقه إلى اغثوك
لمحلا مزت سبيل العراقي أصفر يجيك بلوذت التتن مفروك
قم سو فنجال ترى البال ضاقي فنجال يجلي كل هم وداكوك
ودلال بيض ما غشاهن حراقي وصينية يركض بها مثل مبروك
وفنجال بن مقيّس بالقناقي ما حط مع بنه ولا الهيل مشروك
اليا انطلق يشدا لدم الفلاقي صبه لدسمين الشوارب اليا جوك
صبه لمن يثني خلاف السباقي في ساعة تلقا بها الكل مزنوك
على الذي ما يتقي بالمتاقي يثني ورا الصابور والعج مسموك
صبه وعده عن خطات الهلاقي يقلط على البارد ويقصرعن أحوك

ومن شعر الشيخ النوري بن هزاع الشعلان هذه الأبيات في التوجد :

يا أجواد واعنزي وأنا أدور كليت يا اجواد عنزي ما تبيّن خبرها
عنزي عليها من هاك النزل حليت في مجمع السيلين ما أحدٍ ذكرها
نطيت أناالمرقاب ياجواد واشفيت وتبيّن اللي متقي في شجرها
فطن عليه شف بالي وونيت وقلبي عليها بين الأضلاع يرها
وأن ما تهيا من ثمانه ترويت يا اجواد عيني ما يبطل سهرها

ونيت ونت حي يبكي على ميت ونت كسير الساق ما أحدٍ جبرها

وقال الشيخ النوري بن شعلان وهو في سجن الأتراك يسند على سعود :

البارحة نوم الملأ ما يجيني والعين عيت تقبل النوم يا سعود
صبرٍ جميل والله المستعيني اللي جابوني بالأمانات واعهود
يا راكب من فوق طلق اليميني ماوصفوا مثله من الجيش مشدود
يسبق شريط التيل للمنتويني وإلى شبكته بالرسن يطلب الزود
وش علمكم يا ربوعنا مرتخيني لومي على خالد وممدوح وحمود
مشرف ومتعب هرجهم ما يجيني يا طراد أنا قلبي من الهم ملهود
نخيتكم يا طراد فك السجيني كيف انحبس وعيال وايل تقل طود
وين الرفاقه وين حبس الكميني عاداتكم يا يا عزوتي نطحت الكود

وقال الشيخ النوري بن هزاع الشعلان عندما كان في سجن الأتراك ينخى أبن عمه الشيخ ممدوح بن سطام الشعلان فيقول :

يا راكب من عندنا فوق مرزام تجفل اليا شافت خيال الرجومي
أمه شراريه وأبوه لبني لام يشدا ظليم روّح العصر يومي
عليه من يوصل كلامي من الشام يلفي لشيخ والنشاما ركومي
يلفي على ممدوح من نسل سطام اللي على قالت رفيقه يقومي
حلياك مثل الحر للصيد لطام تاخذ بثاري يا بعيد العلومي
لوهني من قلط الريش قدام وبنا بيوت الحرب مثل الحزومي
وإلى كدوا ربعي تقل عسكر انظام بطرافهم مثل رعيد الغيومي

وهذه الهجينية من شعر الشيخ النوري بن هزاع الشعلان عندما كان في سجن الأتراك يسند على الشيخ طراد السطام :

يا ونتي بالحشى ونه في ديرة الترك يا طرادي
عيني من النوم منجنه ما تقبل النوم يا اجوادي
وهموم قلبي إلى جنه في ظلمة والسفر غادي
قلبي كما بايد الشنه تنثرت عقب الأصمادي
دنوا لنا حرةٍ كنه منوة غريب ومدادي
عملية قايم فنه ومن البحر تمسي الوادي

يا ربعنا ما بها ظنه الله كريم وعوادي

وقال الشيخ النوري هذه الهجينية يتوجد :

لي فاطرٍ يوم أقول أبها تقطع رهاريه داريه
من نسل شعلان ناجبها وعليها وسم العواجيه
تزها الميارك مناكبها حمرا هميمه شراريه
ما أهبلك يا اللي تعذربها ما شفت مرواحها بيه
أدور خلي ومذهبها من شان عين النداويه
يا ما احلا يوم الاعبها والصدر به بيض كدريه

وقال الشيخ النوري هذه الهجينية في مطلع شبابه :

من وقفت الترف بالبابي قلبي بحامي لهايبها
أقفيت يا زين الأعذابي والعين ما النوم صايبها
يا ما أحلا نطت النابي وتوقيفة في جذايبها
ترى السلف خيل وأركابي وكتبانها مع مراكبها
مفزاعهم فك الأرقابي على العدو ضاع مدبها
كم من سبيق ومرعابي تأتي ولا شيف راكبها

* أما الشيخ نواف بن النوري بن شعلان حاكم الجوف سابقاً فمن قصائده هذه الأبيات في الغزل وهي تنسب لكنعان الطيار كما تنسب لبصري الوضيحي والراجح أنها للشيخ نواف يسند على أبو علي :

يا بو علي أشكي لك القلب ملكوش يامن له الشكوى ترى القلب معتل
من العام لا مرسال لاعلم لا طروش وهذا شهر شوال وقصّير زل
من أبو نهود كنهن طلع بطوش يشادن لبيض الراعبيات وأشكل
الصدر في خنات الأرياح مرشوش وقذيلته فوق الحجاجين تنهل
والبطن لا ديباج لا قطن منفوش لا مرعزٍ ليان جلده ولا زل
ألين من الدهدار ما يداني النوش اللي يرفعن الهبايب على التل
للي عيونه يكسن الخد برموش سود مضاليل هدبهن تقل ضل
يا بنت من يثني إلى كمل الهوش لا دوبحوا عوج المراكيض ما ذل

وقال الشيخ نواف أيضاً هذه الأبيات من قصيدة بالغزل :

يا من يوصل لي كلامي لخلي الصاحب اللي ما يجيني ولا أجيه
ثمانها مثل البرد مستهلي ومبيسم ما ينشبع من تحليه
زين الحلايا اللي كلامه يسلي طال المدا مظنون عيني وأناأرجيه

ومن قصيدة للشيخ نواف هذه الأبيات :

الرجل خفت عقب مشي الوقاعه يا شوق يا ما بي من الصبر لولاك
صبري نفذ ما ضل عندي شجاعه واللي ملاطف بالمعاليق ما جاك
يا زين عني غيبتك ربع ساعه عده ثمان سنين ما شفت حلياك

وقال الشيخ نواف هذه الأبيات من الهجيني :

أمشي كما يمشي المجنون يا ناس ماني على كيفي
من أبو ثمان حالول مزون والريق در المزاهيفي
ما ذقتهن هقوة وأظنون هجس بقلبي وتوصيفي

وقال أيضاً الشيخ نواف هذه الهجينية :

يا شوق عشقك درابه ناس البدو والحضر دارياني
يا الله دخيلك عن الأفلاس أوداعتك لا تخليني
ذبحتني يا طويل الراس يا عود حور البساتيني
يا عين ريمية الأطعاس والخد خام الدكاكيني

*** أما محمد بن مهلهل بن روضان الشعلان فهو فارس وشاعر وله قصه معروفة فقد جلا عن قبيلته وذهب إلى أحد القبائل على أثر حادثة وبقي مدة من الزمن ثم أن غريمه قبل الدية واعفى عنه وعاد إلى جماعته وعندما أقبل وهو فرح بلقاء ربعه بمر بالقرب من قوم يتجمهرون ورأى ضول من الناس وسمع أصوات عند هؤلاء القوم فذهب ليكتشف حقيقة الأمر وعندما أقبل عليهم وإذا برجل يهرب من القوم ويقبل نحوه مسرعاً ويطاردونه رجال شاهرين سيوفهم يريدون قتله فأستجار بمحمد بن مهلهل عن القوم فثارت به النخوة العربية وأجاره ولكن هؤلاء القوم لم يعبهوا بمحمد ولا بمن أستجار به فأرادوا أقتحامه فجرد محمد سيفه فقتل أحدهما وقيل قتل ثلاثة منهم فكر عائداً إلى مجلاه وقال هذه القصيدة:**

يـا الـلـه يـا الـلي كـل درب تجسـه عـقـد البلش ما غيـرك أحدٍ يحلـه
تـفـرج هـمـوم الـلي جـرالـه محسه أبـعـد وشـاف مـن الـرفـاقـه مملـه
يـا مـل قـلـب الـروابـع تـمسـه مـسـت حـبـال مـهـاوزات الأضـلـه
طس السبيل من أصفر اللون طسه الشاوري يجلي عن الكبد علـه
مـن كـيـس قـرم ضـاري مـا يـدسه تـلـقـاه مـجـدوع عـلـى جـال دلـه
ثـنـيـت دون الـلـي نـخـانـي بحسه والسيف الأجرد للمعادي نسلـه
لا صار عن خصمك سلاحك تدسه مـا ينقعد لـك فـي حضـان المـذلـه
أنـا زبـون الـلـي خـصيمـه ينـسـه يـأمـن بـنـا الـخـايـف إلـى داس زلـه
بـلانـي الـلي عـال وإبـلـيـس وسّـه ومن صاب حقّه فاخت النزل كلّـه
ولـوعندنـا مـن غـيـب الأيـام رسـه الآدمـي مـصـلـوح نـفسه يـدلـه

وقال قضيب بن درويش بن سلامة الشمري راعي الطوير قصيدة مجاراه لقصيدة محمد بن مهلهل الشعلان ونصيحه له منها هذه الأبيات :

يـا راكـب الـلي كـثـر الأهـذال مسـه يشدا ظـلـيـم خـايـل العصر ضلـه
لابـن مهلهـل يـا فـتى الجـود هسـه سـلـم عـلـيـه وثـم يـا الـقـرم قـلـه
لا شفت ضـول الـنـاس بالـك تعسه وأن جنبك شر المخاليق خلـه
نـجـره يـصـوّت لـلمسـايـيـر حسّـه ويدعيك ضوح النـار في ربعتله
ولـي عـحـوز كـل غـافـل تـجسّـه حتّـى سـفـيـهٍ بـالـعـرب جـايـزلّـه
الـبـوم يـفـرس والـفـهـد صـار بسـه وتـبـدلـت دنـيـاك يـا فـاطـنـلـه
سبـع الخـلا كيـف الضواري تـنسـه والصلح من فرق الغنم ما حصله
الـقـبـس يـورد والـظـوامـي تـلـسـه والـطـل عطشان الـوطا ما يـبـلـه

وهذه القصيدة من شعر محمد بن مهلهل الشعلان وقد نشر بعض أبياتها في ديوان راكان بن حثلين منسوبة للفارس ليل المتلقم العجمي وحسب قول رواة عنزة فأن هذه القصيدة من شعر محمد بن مهلهل يقول :

يا راكب الـلي بالـردف تـقـل ترجي أو زول ربدا جفلـت مـع زراجـي
تشـدا حمـام زاع مع خطـو بـرجـي متـروح عقـب العصير أنـزعاجـي
يـا ولـد يا الـلي للمعـازيـب تـرجـي يدعيك ضوح النار مثـل السراجي
ملفـاك بيـت بـه مجـالس وهـرجـي راعيـه مـا حاشت ايدينـه خـراجـي
سمي مرصوف الخدم يا بو مرجي سلـب دليلي مـن ضميري ومـاجي
سلب ضميري سلب كابون سرجي وعيني تهل غروب دمعي هماجي

عليه من غالي المثامين درجي ... يضفي على ساق تقل عظم عاجي
كان أبعدت عني غدا القلب حرجي ... وأن اقبلت هي منوتي وابتهاجي
أخذت من ظيم الليالي بخرجي ... الله لا يقطع رجاء كل راجي
عذروب أبوها سربته تقل عرجي ... يثني أن كانه طار قلب الهراجي
يا بنت من هو يودع الخيل مرجي ... غديت من حبك سوات الخفاجي

* وهذه القصيدة تنسب للشاعر مزعل أخو زعيله قالها يمجد أفعال الشيخ النوري بن هزاع الشعلان ويوصف أحد الوقعات :

جتنا جموع المنتفق حين الآذان ... بيارق ومن كل بدٍ تلاها
جونا صباح وركبوا أولاد شعلان ... حماية المركب عن اللي بغاها
الصبح حس الماطلي كالرعد بان ... ورصاصها يشدا البرد من سماها
كون جرى ما صار مثله بالأكوان ... والشيخ ناف اللي حضر ملتقاها
يقصر جواده للتفافيق نيشان ... بيوم به الشردان خلت نساها
يدعن بعمر الشيخ قواد الأظعان ... يا ستر بيض ما تكشف خباها
حل بهم النوري كما الليث ضرمان ... ولا الغنم ذيب الضواري غشاها
كم سابق راحت هفت مالها اثمان ... وكم من صبي راح في ملتقاها
ذيب الخشيبي يندب لذيب فيحان ... والضبعة العرجاء تسقم ضناها
يا شيخ يا مكدي عدوه بالأكوان ... أفطر بكونين وبالأشقر ثناها
ونواف للربع المتلين مزبان ... زبن الهليب إلى تجذت اخطاها
يكسب ويحذي شوق مياح الأردان ... شوق الهنوف اللي يدفي حشاها
ماكر حرار وباللقا شانهم شان ... واصحونهم بالعصر يندا نداها
شيخ ولد شيخ ومدباس فرسان ... كم عزبةٍ حالت جموعه وراها
جعل السعد بوجيهكم كل الأحيان ... بجاه الكريم الرب رافع سماها
يا شيخ يتلونك جهامه وسلفان ... وصبيان يسقون العدوا من طناها
يا شيخ يا معطي طويلات الأرسان ... وتعطي القحوم اللي طوال خطاها
صيور ما تعرض على كل ديوان ... وصيور ما ينشد عنه وش جزاها
وأقول جتني من يمين ابن شعلان ... حمراء من العيرات نابي قراها
منوة غريب الدار لا صار شفقان ... تفزيز ربدا وطالعت من رماها
ولو نمت نوم العين يا شيخ مازان ... يا شيخ تبكي كل عين شقاها

*** وهذه القصيدة للشاعر الخيبري أحد موالي الشيخ نواف بن النوري ابن شعلان يتوجد على الشيخ نواف حاكم الجوف سابقاً ويسند على الشيخ فواز بن نواف الشعلان والشيخ طراد بن سطام الشعلان فيقول :**

البارحة وسط الحشا دك دكاك ... بالصدر نار وبالنواظر شرارا
على الشيوخ اللي يقولون لي هاك ... غابت نجوم مضللين القصارا
يا جوف عقب مبيّد الهجن عفناك ... الا أن ضهر سلطان مثل المنارا
راجت ذلوله تقل شراب تنباك ... ما لقت كود الخيبري والعذارا
راجت على ذولا وذولا وذولاك ... وأقفت تحن ودمع عينه نثارا
لاجت على الماء راسها تقل شبّاك ... مع ظن بالي غادي له حوارا
أنتي غدالك حاشي تقل مجكاك ... أما يمين البوش ولا يسارا
وأنا غدالي مدبس الخيل فكاك ... فك الطريح من الجموع الكبارا
يا عم يا نواف ما والله أنساك ... يا كود ينسن الرجال العذارا
يهل دمعي كل ما حل طرياك ... ثلاث وأربع فوق عيني تبارا
يا طراد يا عز الخوي لا عدمناك ... الحر مثلك يفتهم بالأشارا
فواز لامن عسكر الريش يشفاك ... يا عل ما ينثر عليه الغبارا
وأن كان ما أنت اتسيّل الدم يمناك ... راحت ربوعي يا أبو سامي فرارا
لاني أبو عيله ولاني بملاك ... ولاني مربوط ولا برجلي هجارا
حملي خفيف وخالقي حل الأشراك ... والذل يبرك فوق راس الحبارا
وصلاة ربي عد ما دار الأفلاك ... وأعداد ما دار القلم وأستدارا

*** وهذه الأبيات من قصيدة طويله قالها عتيق بن مطلق بن رمال يمدح الشيخ النوري بن هزاع الشعلان ويعم الشعلان وقبيلة الرولة فيقول :**

جينا لشيخان على الحرب عاصين ... حامينها عن كل خوف ومذله
يا حي والله قربكم يالشعالين ... قريبكم ما جاه ظيم ومملـه
قريبكم ما قيل ديور ولا شين ... يدله مع الويلان ما أحدٍ فطله
يا مدلهين الجار ما أنتم خفيين ... شيماتكم بدت على الناس كله
حكام فريس شيوخ وسلاطين ... والكل منكم لا أخذ الرمح بله
وفهدكم اللي صيدته نادر العين ... واليا مدحته صيدته فاطنله
أبو نواف اللي على الخيل نعمين ... إلى ركب فوق الجموح السمله
ويا علكم طول الليالي عزيزين ... بجاه الرسول وجاه من يطلب الله

ولا قلتها قصدي مدور تثامين الرزق من ربي وأنا خاضعله
وصلوا على اللي بيّن الحق والدين المصطفى شفاع للناس كله

* وهذه القصيدة للشاعر فايز بن سمران بن خلف العنزي قالها يثني على رحيّل بن فياض الجميشي الرويلي وذلك بعد أن دفع مبلغ من المال عن أحد الغارمين وأخرجه من السجن ومن منطلق ما جاء بالأثر من لا شكر الناس ما شكر الله فقد تجمل الرجل الذي اخرج من السجن فأكرم رحيّل ورد ثناه بحيث زوجه وهكذا عادة الرجال الكرام فقال فايز :

هات القلم سجل على البوك ياحسين حيث أن خطك ينفهم بالأشاره
عن الخطأ ندخل على القاف تحسين وأنت عليك الخط ضبط مساره
يم الجميشي وصل الخط هلحين بيدك اليمين ولا تمد بيساره
تلقا المهيّل والم والنبا الزين عطه الجواب وهرجتك بختصاره
عطه الجواب اللي نظمته بتوزين للخيّر اللي جودته ما استعاره
موروث له من جد لجدود مبطين جزل المعاني من منابيع كاره
قرم العيال اللي يفك المساجين نسل الجميشي ما يهاب الخساره
عليان مد ومدته بالملايين يوم أن كل ملتهي بالتجاره
يا أم السجين اللي مع الليل تبكين اليوم روضك زاهي في خضاره
الغايب اللي غيبته عدت اسنين كفله الجميشي يوم جت لك اخباره
دفع لهم عن مظلم السجن تأمين والليل عنهم بدله في نهاره
أعني رحيّل ريف من ظامه الدين عن الرذيله سامك العرش جاره
أبوه قبله ملحقن للمخلين فكاك ربعه وأن تناخوا بغاره
وجده لعب بالقوم لعب السراحين تلقا الرجال مجدعه بالمعاره
من راس قوم لكسب الأمجاد ضارين طرق المراجل لابسين اشعاره
عز الله أنه يرفع الراس يا حسين عندي وعند الناس زايد وقاره

* أما منزل بن دغمي من الدغمان من الرولة فمن قصائده هذه القصيدة يخاطب الشيخ محمد بن دوخي السمير فيقول :

يا راكب حر إلى صرت مّداد نابي الدفوف وجافل مطرشاني
يلفي محمد من مواريث الأجواد الشيخ أخو عذرى كثير الحساني
اللي عيا عن صحبنا عقب الأوداد وهقواه كثر ملاصف الشيشخاني
جاب العساكر من ورا الشط من غاد وأهل طويل الفلج والتركماني

والم لهم ربع من الغل زهاد ومحرمين المنع هو والأماني
عيال الجلاسي حربة الحرب لكاد من فوق حيل مكرمات اسماني
وردوا هل الجدعا ولا فيه مسناد وتسلموا حجاج هو واحمداني
وأولاد جمعان تقل عسكر اكراد من الدم بلوا يابس المرجماني
جونا وجيناهم على روس الأشهاد اليا ما تبيّن جمعهم بالبياني
بام كرار ورميها صوب وأعماد براس الأغا وأن اخطته بالحصاني
وإلى قبع نقابها يسند أسناد واموزنين ملحهن بالوزاني
حريبنا بالكون يبشر بالأبعاد قاسي الحديد إلى حربناه لاني
الشيخ أخو دنيا على الطعن معتاد اللي يصيبه يودعه مرمهاني
اللي سجن هراب شيخ ولا عاد متذيّر وكنه قعود العماني
وفي هزمة المنعور تطيب الأفواد يوم انهزم أرخى الرسن والعناني
مروا بيوت الحرب يا جديع وراد عن وجه مثل معاقب الديدحاني

وفي أحد الوقعات القديمة بين الرولة وأحد القبائل قال أحد الشعراء من تلك القبيلة يذكر بعض الأحداث منها هذين البيتين يقول :

سلطان ذبح سلطان بسلطان يا زيد رجل ذبح بالثار ثم استراحي
وذبح المشوبش عندنا كنه العيد ينقع على كبدي لذيذ القراحي

فأجابه منزل بن دغمي بهذه القصيدة يقول :

البارحة ما ذقت نوم النواويد وعيني سهيرة ما تريد المراحي
من غل اللي يرسل كلامه بتهديد يا ليت لو كف اللغا والمزاحي
يا شيخ نأتي في نهار المطاريد تحرنا كانك سمعت الصياحي
مبرقعين روسنا بالبواريد وشلف تلامع فوق روس الرماحي
حريبنا يسحل به الضبع وأيعيد نرمي العشى له بالسهل والبطاحي
نسقي اعدانا من الغثا والتناكيد مشروب حنضل خالطينه ملاحي
حصه نختنا والجنايز رواجيد لعينيك يا حصة نهز السلاحي
وحنا كما الكتفي غداله سناجيد والطرد ما بين القبيلين صاحي
يا ما ذبحنا من كرام الأواليد وابطوننا منكم بدان القاحي
هزاع خلي جبهته تكرع الحيد والأجهر عشي لافحات الجناحي

* أما الشاعر : فهد بن صبيح الرويلي فقد عثرنا له على هذه القصيدة يوصف أحد الوقعات ويذكر بطولة خلف بن زيد الشعلان الملقب (الأذن)

العلم جانا فوق مصلوبة الكوع علمٍ يسقي للضماير نقاوي
أخوان رفعه كل أبوهم على طوع وعلى العقيد يعاقبون الأهاوي
ركض عليه ريف من يشكي الجوع وخلا جواده تدهكه بالحذاوي
هو والفرس خلاه بالقاع كرسوع وطاح العشا للعبد هو والفداوي
بشلف تقص الدرع والجلد وضلوع لهن ثلاث كعوب بحد الرشاوي
وكم واحد من جنبه الرمح مشلوع أعراش راسه جادعه للضراوي
واللي نجبته للعشا ذيب ميقوع عزم على الفضلة ثمانين واوي
هذا توطنه وهذاك ممنوع من حر ضرب معطبين الأهاوي
وخلف الذن اللي على القوم قاطوع يزود لا كثرت عليه البلاوي
وكم واحدٍ خلوه والراس مقطوع عليه رويلات تزج الغناوي

* مساجلة بين الشاعر الفارس عمعوم العسكري الدغماني من العساكرة من الفوزان من الدغمان من الرولة عندما طلب من أبنه دغيّم أن يتمنى فقال دغيّم هذه الابيات يوضح مقصده لوالده ويتمنى ذلول :

يا أبوي ووجدي على كور حره بعيدة المرواح وأن دارت الورك
تشرب حثاث من القلص ما تكره وتضرم الياصار الركايب لهن عرك
وتفر إلى ساقت مع الروض فره فرت قطاة حركت بيضها حرك

وعندما سمع عمعوم أبيات أبنه دغيّم رد عليه يرغبه بالزواج ويحثه على ترك الدخان فيقول :

يا اللي طلبك ومنوتك بس حره بيني وبينك سامك العرش يقهرك
تبي عليها دوم صوتك تجره سلط عليك غليّم ول ما اقشرك
وتاخذ على كوره من العظم كره حذراك يا دغيّم ترى التتن ينحرك
لا تشربه وأحذر بردنك تصره اللي عزاني يا فتى الجود صبّرك
ما تطلب اللي مثل عود المدره تفتن طوارد الهوا وأنت تسحرك
وبيت كبير من زماله يمره مشتوح كسره والمساير تنحرك
وذود كثير مثل نجوم المجره متخالفات عيالهن وسطهن برك
وبنت العبية من حليبه تبره ومشنشل عود البلنزا على ابهرك
ونزل الرفاقه لا تفاخت مقّره ربعك بحزت ساعة الضيق تنصرك
ربك أن كان أنه نوى لك مضره لو كنت في روس الشواهيق حدرك
وربك اليامنه نوى لك مسره حدرعليك سلوك الأسباب وأضهرك

فقال دغيّم مجاوباً والده عمعوم يقول :

يا أبوي جربني على الهجن مرّه لي شف ولا بطلبتي ما اتعسّرك
أريد أنا العايل اكافيك شره أن كان غشيم الرفاقه تنهزرك
العفن اللي زومه على الشر غرّه لو ما يهاب من الطلب كود يذعرك

* وهذه أبيات من قصيدة للشاعر ذيب العسكري الرويلي يهدد رجل تعرض للشيخ محمد بن سمير فيقول :

راكب اللي ما ربعت غور بيسان ولا قيضت جلين عفن الطبوعي
مقيضها الزملة وتسرح بحوران وتقطع مهاميه الديار وتزوعي
تلفي على اللي بيوتهم تقل ضلعان يطرون عذرا يوم كز الجموعي
يا شيخ متى علمك بعذرا وعذران وأخوان عذرا ظاهرين الفروعي
دايم تسوق جلابتك لأبن شعلان تمشي وفي وسط القرايا تسوعي
يحرم عليكم منزل الجسر والخان والريف فاخت ناقتك يالجزوعي

*- وهذه القصيدة قالها الشاعر عواد بن مقبل الشبيبة من موالي الشيخ سطام بن شعلان يرثا الشيخ ممدوح بن سطام الشعلان :

برق تلالا شاق عيني ضويحه مزنه يهل وبالسما ضاح له ضوح
عسى المطر يسقي جناب السطيحه يسقي شغايا وادي فيه ممدوح
طير السعد نسل الوجيه الفليحه جعل فداه اللي على المال مشفوح
شيخ الشيوخ اللي لربعه منيحه ما هو من اللي شيخته بس للروح
شيخ الشيوخ اللي علومه مليحه اللي نهار الكون للضد ذابوح
مضاربه باهل السبايا مجيحه من عانده بالطيب غادي ومفضوح
شيخ يشوق البال طاري مديحه وبسباب فقده صار بالقلب ساموح
عزي لمن مثلي اهمومه مشيحه وقلبه على سردال الأبطال مجروح
يا ليت علمه ما وصلنا صحيحه حتى تجف دموع عيني عن النوح
ليتن حضرت اللي يصيحه وأصيحه أو ليتني مع ذبحت الشيخ مذبوح
يا عين هيدي وأهجعي يا وكيحه كثر البكا يا عين ما فيه مصلوح

* أما الشاعر مشعان القزيعي النصيري من المرعض من الرولة فهو شاعر له الكثير من القصائد منها هذه القصيدة وسببها أنه وقع عدد من رجال الرولة بيد أحد القبائل أسرى ومن عادة العرب عدم قتل الأسير بعد اعطاءه العهد ولكن هذه القبيلة لها حلف مع قبيلة ثانية فتقدم رجال من

القبيلة الحليفة وطلبوا الأسرى بدفع مبلغ معيّن وذلك لقتل هؤلاء الأسرى لقصد أخذ ثأر رجال من القبيلة الحليفة وتمت موافقة رجال هذه القبيلة على تسليم الأسرى وكان هذا التصرف منافي للتقاليد والعرف القبلي
وقتلوا الأسرى ثم بعد أن بلغ الخبر الشيخ النوري بن شعلان أمر قبيلة الرولة بالغزو على تلك القبيلة التي سلمت الأسرى ورفع المنع عنها وتنادوا الرولة بالكلمة الدارجة بينهم وهي قولهم (شق صميلة وخله) ومعناها أن يبقر بالرمح بطن الرجل ويتركه يجرجر أمعاؤه حتى يقضي تعزيزاً وذلك من باب التنكيل لهؤلاء القوم على فعلتهم النكراء فوقعت المعركة وقد وصفها الشاعر مشعان بهذه القصيدة التي أوردها موزل في كتابه أخلاق بدو الرولة ومنها قوله :

حر فقع من راس عالي الطويلات ... للصيده اللي حط خمسه وراها
غز المخالب بالثنادي السمينات ... ويمعل بها حتى تبيّن شواها
يا طير يا طير الفلح والسعادات ... صيدك سمين ومن غوالي اعداها
يا جرب ما عينت ذود النصيرات ... ستين ليلة قاعدين حذاها
وأذواد درعان عليهن وسيمات ... عيّت عليهن لحيتك من رداها
البوق ما هو للأجاويد عادات ... ومن باق راياته هديم لواها
دنياك لو تمهل ليالي ذريات ... عشبت نفود يوم ييبس ثراها
حنا انتجود بالحبال القويات ... من فضل جياب المطر من سماها
بسعود شيخ ما يدنق لدنسات ... ولا هو دنوع بغرتك لا لقاها
ما هو أنت يا البايق قليل الأمانات ... بقت السلوم اللي بعيدٍ مداها
يا ما سهجنا تالي وأوليات ... ندمح وزلتكم تزاود عياها
واليوم صرنا قوم ما من غيارات ... الا على شهب تبارق حذاها
جوكم هل العليا مداليه غارات ... مثل المزون اللي زعوج هواها
ما هو أنت يا لبواق عقب العهادات ... الشيخ هوماته بعيد مداها
إلى اعتلوا فوق المهار الأصيلات ... تقل شياهين تخطّف قطاها
بالخيل والصابور يمشون زافات ... يتلون أبن هزاع بأبيض ثناها
ستر الهنوف اللي تزهت بحفلات ... نشمية بأيام عجة صباها
عاشت يمينك يا صبي الخسارات ... خليت بلواها على من بغاها
أودع لهم بمحرف الخيل صيحات ... مثل الغنم يسدرك لجة ثغاها

يا حلوا دوجتهم مع اطراف حـلات ناس تعيط وناس تسمع بكاها
وتوازنت للي عدوله خليات وأستد بالصاع العزيزي ملاها
نار العديم ومن نطح جمعنا مات نطعن الياما النفس تلحق هواها
يا ذيب ياللي بالخلا تزعج أصوات الله عطا ما تريد نفسك مناها
بيوم به العرجا تذوق الطراوات ولا تشتهي القشرا فضايل عشاها
يا شين صوّت للضباع المجيعات ما زال تبكي كل نفس شقاها
بلكي تسوي لك عزايم وكيفات تجيب من هذي والأخرى وراها
مركاض أبو نواف زبن الونيات ماكر حرار وعوضك من قناها
يشدى النداوي بالجناحين لا فات خم الحباري والشوايا رماها
يا علي ما جنك علوم الشمالات ناس تغير بغير ردت نقاها
صحبك وكاد وصحب ربعك حيالات وعن النقا نقمع سواعد لحاها
أجيك باللي يدركون الجمالات ربع معاديهم طوال خطاها
إلى تنادوا بينهم بالمثارات كم قالة وقفوا على منتهاها
فاجوكم الشعلان والخيل عجلات بشلف الرماح اللي تروي شباها

ومن شعر الشاعر مشعان القزيعي النصيري هذه القصيدة يوصف بها حياة البدو في الحل والترحال زودنا بها مشكوراً فريح بن ضافي بن نصير

مرباعنا درب المراهيش نتليه ثلاث أشهر نرعى من كل الألوان
نقصر مرابيعه ونقصر مشاتيه ما حدر الشاضي لفيظة الأديان
ما هو بطيب بالمعادي ولا أبيه غصب عليهم بالمصقل مليحان
وشد الكتب كانه تسنع نباريه والحمد لله غايب كل شيطان
سجنا ومجنا وانتوينا التواجيه والنفس طابت من خباري وغدران
ممشى ثمان أيام والليل نسريه ومن تاه قدنه دواريب ميحان
البيت معد نشلعه ثم نطويه نكرب طنابه يوم بيّن لحوران
أنشد بطين قعيس واللي حواليه يوم تجي يمه عجايز وشيبان
حاموا يوم أن ربوعنا دوجوا فيه داجواكما داجواعلى الطهر وغدان
وذيب الرفيق من الجنايز نعشيه ياكل ويخبر عمته ضبعت الهان

ومن شعر الشاعر مشعان القزيعي النصيري أيضاً هذه لقصيدة قالها في أحد المناسبات نقتبس منها هذه الأبيات :

يا راكب ملحا هميم تقل ليل يا عيد حط علوقها في قراها

تزوع من سنمار وأم العواقيل والعصر بالخنفه محاري مساها
ياأخوان نصره كان ما أنتم مهابيل من طز صبي العين وده عماها
ذلوان ياخذ من علوق الأسافيل وبعدين ياخذ من مطايب ذراها
شدوا وخوذوا من بعيد المراحيل عن شيبة قامت تمضّغ جراها

*- أما الشاعر الفارس سلامة بن محيجين الربشاني القعيقعي الرويلي فهو شاعر وفارس مشهور وأخيه محيسن له قصه مع خلف بن دعيجا الشراري معروفة عندما شكى لخلف بقصيدة مشهورة كتبت بعدة مؤلفات وكان قد هام في أحد فتيات الحي وأرادها زواج ولكن أهلها رفضوا وبعد ذلك أسند على خلف بن دعيجا وقد رد عليه خلف وقام معه ولكنه توفي قبل بلوغ مرامه والقصة معروفه ومن قصائد سلامه هذه الأبيات قالها عندما أخذت ذلوله المسماه عبده وبلغه خبر أنها عند أبن زبن من شيوخ قبايل بني صخر فقصد الشيخ سطام بن شعلان وطلب منه أن يكتب معه مكتوب للشيخ ابن زبن الذي عنده ذلوله لعله يعيدها له وكتب معه الشيخ سطام رسالة فأخذ الرسالة واوصلها إلى الشيخ ابن زبن وعندما قرأها رفض أعادة الذلول وقال لسلامة بن محيجين ماذا تقول للشيخ سطام إذا وصلته فقال سلامة بن محيجين هذه الأبيات وألقاها في حضرة أبن زبن يحذره من مغبة رفضه تسليم الذلول ويخبر الشيخ سطام بما حصل ثم أن أبن زبن بعد أن سمع الأبيات اعطاه الذلول وهذه أبيات سلامة بن محيجين يقول :

يا مل عين حاربت لذت النوم أوجس بنون العين مثل السفيره
والكبد عافت كل زاد ومطعوم ما تمالحه لو قلطوا له فطيره
من فاطرٍ تتلي قراقير وابهوم من عقب رعيه بالفياض الخطيره
يا شيخ يا معطي مكاتيب واختوم عطيت قمح وعقبوا لك شعيره
يابن زبن افهم ترى الهرج مزحوم عبده تجي ولا تجيك المغيره
لوهني من ناطحك يا أبو زردوم مع سربة ما سايلت عن نذيره
مع جمع ربشان وحماميد وغشوم وصابورهم جمعان مثل السعيره

*- وهذه القصيدة من شعر مبارك بن زعة النصيري يسند على عناد ولها قصة حيث يقول :

يا عناد لا تشمت عليه دعوني حتى أسولف لك باللي الرب سوّاه

من دون زينات اللبن عوقوني في ساعة جميلهن ما نسيناه
دليت أسوهج تقل بيه جنوني كني سفيه ساج يوم البلاء جاه
من غل ربع باللقا ياصلوني هرج صحيح خابرينه وشفناه
صار العوض عنهم كبير الحزوني يا ويل من عقبه تعلل بفرقاه
ولا شفت ربعي ليتهم يرحموني وأنا اعثروني والمطيه مزهاه
يا عناد مالي حيلة بس انوني ولا له عليه شرهة عذت بالله
نبي انتعذر دون شهب المتوني ونعطي العشاير حقها قبل الأقفاه
تبغي جزاها منفقات العفوني ويا ما سلكن من عاقة عند ملقاه
بمركاضنا يشبع شطير السنوني منا ومنهم طاح للطير ملهاه
وأن مت في صدف اللحد وهلوني وعن التصيّح قوي العزم ياياه
ترى البكاء يسرق سواد العيوني كم غالي حامه وديده ولا جاه
وحنا بحكم اللي علينا يموني ما قدره رب الخلايق قبلناه
الموت حق أن كانكم تفهموني ومن جت ساعة منيته ما تعداه
أسند لأبو سلطان وأبر الغبوني والعين تسهر لذة النوم ما جاه
أبراه طلبت شيخهم بالرعوني خلط لهم بزر الموازر مع دواه
الصبح يقهر طرشهم والظعوني وأستد راعي الدين ديانه اوفاه
وأخذنا دلال رباعهم والصحوني في ساعة فيها الخبر والموافاه
تسلوعوهم طالبين الديوني من فوق قب للحرايب مغذاه
نضايض الصيرم خبيث الطعوني الحر يعقب ماكره مثل حلياه

* أما الشاعر قريان النصيري الرويلي فهو شاعر غيور وصاحب حمية وله أشعار في قبيلته زودنا ببعض قصائد قريان مشكوراً الأخ فريح بن ضافي بن نصير ومن قصص قريان في أحد السنين سكن عند النصير الذين في منطقة درعا وهم فصيلة من النصير سكنوا هناك وتحضروا وأنفصلوا عن القبيلة ولا يزالون هناك وقد سكن عندهم قريان فترة من الزمن وأثناء وجوده عندهم كان يسيّر على الشيخ محمد بن سمير شيخ ولد علي وفي احد زياراته للشيخ محمد بن سمير صادف عنده الخريشه أحد مشائخ بني صخر وكان بين الصخور والرولة ما يحدث بين القبايل سابقاً من الغزوا وألأخذ والمأخوذ حسب الظروف السائدة آنذاك ثم أن الشيخ محمد بن سمير قام بأكرام الخرشان وبعد الكرامة طلب الخريشه

من أبن سمير أن يسمح للصخور بالدخول إلى دياره لقصد الرعي حيث أن ديارهم اقحطت فرحب به غاية الترحيب ثم قال الخريشا لمحمد بن سمير نرغب أن تحموننا من الرولة فقال محمد سوف نحميكم وأن ما أستطعنا من صدهم نحن وأنتم عليهم وكان الشاعر قريان النصيري في مجلس الشيخ فغضب وتناول الربابة وبدأ يعزف بهذه القصيدة فيقول :

يا الله يا خلاق ليل ونهارا أنت الكريم اللي بضلك سكنا
يا شيخ يا مخلي سروج المهارا جلست عدوانك بكرسي وطنا
علومك لفن مع جايبين الخبارا يا شيخ ما يسون علوم لفنّا
بعت العصاه مفوحين البهارا بالتالي اللي لا نخيته تونّا
ترى الجهل ما يستوي للكبارا مطلب خويه بالرديه معنا
منهجك ظلما والمناهج نهارا نبغي نصلّح نيتك من عفنا
تفرش للخريشة حرير ايمارا وحنا أشوف فراشكم كف عنا
الخريشة نمر ومن كبار النمارا ياكلك كانه غر يا شيخ منا
كالحر يضرب بالمخالب وطارا مخالبه في ثناديك اغرسنا
تطمع بك الأرنب وحتى الحبارا ويطمع بك الحصني لك الله مثنا
لو ما زعلنا يزعلن العذارا والعلم عندك يا زبون المجنا
تجيك من قبله اسلاف تبارا من زملت العليا لريعان خنا
يتلون شيح زار خصمه جهارا يكسب بكونه كل من ركب دنا
وكان أنتثر ملح الفرنج السكارا يضفي على النزل المطرف دخنا
عدواننا يقفون مثل العفارا ضبضاب قبس وانجلا الدخن عنا
وحنا الدوا يذخر بوسط الجرارا طب المريض اللي عليك ايتجنا
وحنا ربوعك في نهار المثارا مبطي ترانا أقراب أنتم وحنا
عدوكم نطلاه طلي الحوارا ونقطع عقاله ما يعودك مثنا

وبعد أن قال قريان قصيدته بحضرة الشيخ محمد بن سمير والخرشان يسمعون التفت إليهم الشيخ محمد وقال لهم هل سمعتم ما قاله قريان قالوا نعم قال أذهبوا ومردود عليكم النقا ولكم المهربات الثلاثة فقاموا غاضبين ومروا في طريقهم على أبل محمد بن سمير وكان معها أبنه راجح فقتلوا راجح واستاقوا الأبل وعندما وصل الخبر إلى الرولة أغاروا على الخريشة وأنتقموا لراجح وأعادوا أبل أبن سمير .

ومن قصائد قريان النصيري هذه القصيدة قالها وهو عند النصير الحضر في منطقة درعا عندما شاهد الحمام تمنا لو أن هذا الحمام يقوم مقام النجائب فيوصله إلى جماعته الروله وهو يقول :

الله على ركبت حمام اللكودي يصبح عليهن ضيّق الصدر ينساح
قطم الخشوم مخضبات الزنودي شهب يلاعبن الهبايب بالأجناح
أن سلهمن من عند خشم العمودي من الحارة لهن النبط بس مرواح
سلّم على اللي قاطعين الحدودي ما شافوا اللي قاعد عند فلاح
منزالهم بين الحجر والنفودي مضوا كوانين الشتاء بس بمراح
مضوا ليالي من أيام السعودي أبا الخلا جاهم وقال المطر طاح
غرن ينسفن العذا بالسنودي كسوره تملت ما خباريه ضحضاح

*** وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر لبدان الضبيع الرويلي وقد نسبتها سابقاً للشاعر قريان النصيري ثم اتضح ان قائلها هو لبدان حيث كان في مصر يعسف خيل الخديوي فأبطأ عن جماعته وأشتاق لهم ولا يستطيع الذهاب لهم الا بموافقه الوالي فقال هذه القصيدة يتوجد على ربعه منها الأبيات التالية يقول :**

يا بعد دار اليوم عن دارنا العام حول العمود اليا زما الصبح راسه
يا دار ولي لو بك الخير وأنعام ما فيك للقلب المشقى وناسه
الديرة اللي كلها ترك وأروام من شوفها قلبي تزاود اعماسه
لمحلا لا شبوا النار قـــدام والطرش تالي الليل توحي حساسه
ولمحلا وأن قيل للطير غنام لا هد في جول الحباري وحاسه

*** أما الشاعر مخراز المرعضي الرويلي فقد حصلت له على هذه الأبيات وكنت أظنها للشاعر الأدغم أبو خشيم السباحي ثم أتضح أنها لمخراز وبعض الرواة ينسبها لعرموش الأربش قالها عندما غضب عليه الشيخ سطام بن حمد الشعلان شيخ قبائل الرولة وأراد الأيقاع به وقيل أن الشيخ طلب من أحد رجاله أن يشد له على الذلول وكان من أصدقاء مخراز رجل جالس في مجلس الشيخ سطام فعرف أن الشيخ سطام ينوي الذهاب بنفسه إلى مخراز لكي لا يعلم أحد فينذره وكان سطام يسمى كاتم السر**

فعرف الرجل صديق مخراز أن الشيخ يريد البطش به فذهب وأنذره فركب مخراز قعود سابق وخرج مسرعاً خوفاً من سطام فأجهد سطام في اللحاق به ولكن لم تسعفه ذلوله فتركه ونجا مخراز وقال هذه الأبيات :

عفيه قعودي قام ينزح براعيه عن شيبة ما عقبت من جهدها
عفيه قعودي بالمقاديم غاذيه سلايل البلها سبوق بيدها
انجاني من شيب عراض شياصيه خم الربيش وراح يبغي ولدها
محمد جنّه مطعمه من بنيخيه له كردة على العشاير جردها
من خلقته يلطخ على غير تاجيه أسلام ربي مار هذي وحدها
يا ليت أنا سطام ما جبت طاريه كم حل من قاله وقاله عقدها
سطام كل رويل لا سار تتليه وكم حلة سطام قرشع عمدها
سطام عن الناس سده ايخفيه ولا أحد دري عن نيته لا قصدها
يمشي مع الضاحي ويخفي مواطيه ويكما السحابه وأنت توحي رعدها

* **وهذه أبيات لشاعر كان مجاوراً لقبيلة الرولة ومن خلال تواجده عندهم عرف فرسانهم وعندما عاد إلى جماعته غزو على قبيلة الرولة فجاء معهم وغاروا وأخذوا أبل من الرولة فشاهد عليها وسم الشعلان شيوخ الرولة ويسمى (الرديني) فأشار الرجل على عقيد الغزو أن يتركها ولكن العقيد رفض فقال الشاعر هذه الأبيات يحذر القوم من ممدوح بن سطام الشعلان وقد حصل ما كان يخشى منه حيث لحق ممدوح وعاد الأبل وأستأسر القوم وهذه الأبيات :**

يا فاطري لوهني بالهنايا من بدل الثايات بأم الشنيني
أبعد عن اللي يذبحون الشفايا اللابة اللي ياسمون الرديني
وأن لحقت بممدوح ذيب السرايا ودلت ترثع به مع الفازعيني
زبن الطحوس اللي يدينه ونايا أنا أشهد أنه طيّب الطيبيني
والله فلا نرجى ولابه رجايا لتفرس معارتنا ضباع سنيني

* **ومن شعر تبنان بن رهيان بن عقيل الربشاني هذه الأبيات حيث خطب فتاه من قبيلة الدمجان من ولدعلي ووافقوا على تزويجه ووعدوه بعد مدة زمنيه قصيره أن يأتي فيأخذ الفتاه ورجع إلى جماعته ثم بعد نهاية المدة ذهب ليأخذ الفتاه وقال قصيدة منها هذه الأبيات :**

يـا راكـب حمـرا عليهـا الشـراري والميـركـه وشـدادهـا شغـل ديـري
تمـد مـن الشامة بـوقـت الغـتـاري واتصبّح الدمجـان شرقي ضميـري
عنيـت لـلـي مـثـل ريـم الـقـفـاري وأطلب عساهم يسمحون بعشيري

الشاعر تبنان الرويلي خطب فتاة كانت محيّره من قبل أبناء عمها فقال أبوها أصبر حتّى تنتهي مدة الحيار ثمان سنين وبعدها نزوجك وعندما عاد سألوه جماعته عن نتيجة رحلته فقال هذه الأبيات :

العيش بالبلقـا وصبوبـه بحـوران وايدامـه من سمن الغنم بالمناظـر
قدره بسلـمى والهـوادي بحبـران واللـي تحوفـه بنـت شـط المحـاور
تاخذ ثمان سنين كان أنت عجـلان وعـقـب ثمان سنين والـزاد حاضـر
ثم اعزم أهل السلط والدير ومعان وحـتـى أهـل بغداد وأهـل القنـاطـر

* وهذه القصيدة من شعرعبدالله بن عباس بن دكنان الشعلان في نسب أسرة الشعلان مشايخ قبايل الرولة يقول :

مـبـداي بـالـرحـمـن ربٍ وحـيـدي خـلاق سبعٍ عـالـيـه دون عـمـدان
ومـن بعد ذلـك نبـتـدي بالقصيـدي ولانـي علـى نظم التماثيل شفقـان
لاشـك أنـا مـن واجـبي يا عضيدي قصدي أسجل شجرة لنسل شعلان
مـتـحـري الـدقـة بـكـل اتـعـديـدي عن قولـةٍ بالشرح قاصر وطولان
شعلان عـقـب سـبـعـةٍ بـتـحـديـدي غـريـر ودقـيـة وجـابـر وروضـان
وعـيـالـه البـاقـيـن جعـلـك تـفـيـدي سالـم ومـعـه فنيخ وأيضـاً سليمان
وغـريـر ابـو عشره ومـيـة حفيـدي عـقـب ابـطـالٍ باللـقـا شـانـهم شـان
منيـف ومعـبـهـل وأيـضـاً هـنـيـدي وصبيح وبـنـيـه ومـعـهـم شبيعـان
ومنيف شيخ رويل باسـه شـديـدي شيخ لعموم رويل من قدم الأزمان
مـن عيالـه عبدالله ولا هو وحيـدي معـه جبـل والنعم والله بالأخـوان
وعـيـال عبـدالـلـه رجـال الحميـدي نـايـف ومـجـول مـع زيـد الآذان
خيـولهـم عن الخـطـر مـا تحـيـدي أبطـال نسـل أبطـال تـاريخهم بـان
نـايف يروس رويـل رايـه سـديـدي صـاروا مواريثه مشايخ وشجعان
فيصـل ومعـه هـزاع مع الحفيـدي سـطـام لـطـام الـعـدا يـوم الأكـوان
وعـيـال جبـل هـم خـزام العنيـدي وجبـل عيالـه نجـم أيضـاً ودكنـان
ولا الـدريعي راح عـلـمـه بعيـدي لا سار يتلونـه على الخيـل فرسـان

لعيون حصه ما نطيحه سعيدي والخيل ما تلاه مهرة ولا حصان
لعيون حصه ما يعيش الوليدي عافوه لو أنه سلايل كحيلان
نايف والدريعي ذكرهم ما يبيدي شعار شمر مجدوهم بقيفان
ومجول من الفرسان فعله فريدي زيزوم ربعه يوم روغات الأذهان
وشجرة نسبنا جعلها للمزيدي نفخر بها من دور وايل إلى الآن
وغاية رجايه أن قولي يفيدي ولف لنا الصايغ وموزل ورضوان
ومولفين من زمان بعيدي ولف لنا وليم ولا قال بهتان
وصلاة ربي عدد رمل الصعيدي على النبي الهاشمي نسل عدنان

* وهذه القصيدة من شعر الهجيني قالها حماد الوراد يرثا الفاضل وريد أبو صلعا العليمي الرويلي رحمه الله فيقول :

الله من يوم مضى يا أخوان حط بضميري تلاهيدي
ما مر يوم عليه كان أكود من اليوم تنكيدي
من يوم قالوا فقدنا فلان صارت حياتي تزاهيدي
عليك يا راعي الإحسان يا اللي لك الطيب تمجيدي
مرحوم جعلك رفيع الشان في جنة الخلد تركيدي
مرحوم يا مكرم الضيفان يا القرم يا أبن الأجاويدي
مرحوم يا مسقي الظميان يوم الدهر يقطع الميدي
مرحوم يا مسند الصلعان عساك ما تشوف تكويدي
يبكونك شيبه مع الشبان ومنهم ابيتك ملابيدي
يبكون البدو مع الحضران مع جمعهم والمفاريدي
لو تنشرى الروح بالأثمان نجيبها لك تواريدي
يا شايلين النعش بهوان حطو لجسمه مسانيدي
ورشوا على قبره الريحان تنبت عليه العناقيدي
نطلب له العفوا والرضوان ياالله عسى الخلد لوريدي

يا ما مضالك من الأزمان سفره وجيه وتفريدي
من طريف للريشه لحوران تمسي ورا الحير والحيدي
ترحل وتنزل مع العربان بين البيوت المشاييدي
يا حلوا صكت هاك القطعان على القرو جت مواريدي
بيتك تشرع به الضيفان تلقا البدو به مقاعيدي
ما فيه يومٍ بلا دخان تلقا الذبايح مشاييدي
ونجرٍ لكم يقعد النعسان لا قام يرعد تراعيدي
ما قلت زور ولا بهتان كله موكد تواكيدي
وصلاة ربي عدد ما كان على النبي له شواهيدي

* وقال محترك بن وريد أبو صلعا العليمي هذه القصيدة من الهجيني :

مرضان والجسم متعافي لمحمد نعد موضوعه
عيني عن النوم يا كافي يا أبو نايف تقل ممنوعه
لها عن النوم وقافي وكبدي من البعد ملقوعه
ودمعي على الخد ذرافي ولا همني كل مردوعه
الا الغضي زين الأوصافي اللي سهر لي على كوعه
قلبي على اثنين ميلافي واثنين ولفي من اربوعه
عده على راس مشرافي لأولاد حسن نوى الزوعه
سلم على الربع يا اسنافي من غيرتخصيص مجموعه
وكبدي تشفشف تشفشافي عطشا على شوفت اربوعه
لي لابةٍ مجدهم وافي هداج ما تنشف انبوعه
انجورهم ترجف ارجافي وارباعهم دوم مرفوعه
ربعي إلى جاهم اللافي يشبع ولو صوبه جوعه
ذباحت الحيل واخرافي حازواعلى المجد بفروعه

لجوارهم مثل الأريافي مسبته ما هي مسموعه
اقروم وانفوسها اخفافي حقايق ما هي مصنوعه

* وهذه الأبيات من شعر الشاعر محسن بن رقاد يثني على محترك بن وريد أبو صلعا العليمي الرويلي فيقول :

جبت القلم وايضاً مداده مع البوك ودي سطور البوك تكتب قوافي
أبسند سطور القوافي بلا اشكوك موزونة من دون شك اختلافي
لأهل الكرم والطيب والعز مشبوك زبن الدخيل وللهواشل ملافي
محترك بن وريد طيبه به اصكوك ريف الفقير اللي من الوقت شافي
الطيب من جدك معقب إلى أبوك معروفكم بالناس ما هو بخافي
وقبل الختام أدعي لكم بألف مبروك وأعلم ترى اللي قلت ماهو بكافي

وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر محمد بن جمعان الدوسري يثني على حامد بن رقاد العليمي الرويلي :

حامد اليامنك جلست بمحله بيّن له الدعوى من اقصاه لأدناه
وعطه الذي عندك من الهرج كله وأعرف ترى من قدم الطيب يلقاه
أبوه حاش الطيب دقه وجله رجل كريم وتذبح الحيل يمناه

والهجينية لرجل يثني على قبيلة العلمة من المرعض من الرولة يقول :

كان العلامين فزاعي نطيحهم كود يرمونه
ربع على الهوش بتاعي دار المعادي يرودونه

ويقول معزي العليمي من قصيدة هجينيه :

أنكل عن العقد يا زايد لو الحويطات قوم لك
تركض على البيت وتحايد وأعجلتني لا اتيقن لك

* ومن شعر الشاعر خلف بن رخيص أبو زويّد الشمري هذه القصيدة ولها قصة وذلك أنه حصل خلاف بين ضيف وجار عند الشعلان مشائخ الرولة وقيل عند الرخيص من شمر وكان للجار جمل ضائع ووجده مع أبل جلابه للضيف فأخذ الجار الجمل واعترض عليه الضيف وقام مع الجار مجيره ومع الضيف مضيفه حتى كادت أن تكون بينهم فتنه وكان أبو زويد حاضراً هذه الفتنه فتوسط بين القوم والقى هذه القصيدة فنجح

باطفاء نار الفتنة يقول للشاعر خلف بن رخيص أبو زويّد الشمري :

يا الله يا عالم خفيات الأسرار ... بخيص ما تخفى عليه الجحاده
يا خالق الجنة ويا خالق النار ... ويا خالق الدنيا وبيدك نفاده
يا الله طلبتك يالولي طلبت اصخار ... طلبت ضعيف مصخرٍ بالعباده
تفرج لقلب دب الأيام محتار ... لا قلت هّود جاه هم وزاده
قلبي غدا لمذلق الشوك محضار ... سدر بساتينه وطلح بلاده
هذا زمان كنه أطرم ومنعار ... لو حل في صم الصخر كان باده
وخلاف ذا يا راكب فوق مذعار ... ما فوقه الا قربته مع اشداده
حمرا هميم وعينها تقل حيمار ... تقلب كما المقباس حدر السواده
حمرا تشابه بالخلا رقط الأطيار ... شوكا الأذان وغاربه به سناده
عين العديم اليا سمع حس ثوار ... ساطي وربعه قلدوه العقاده
أذنه تشادي لون كرنافة البار ... لا صار كاربها الشتا من براده
ركابها كنه بضل من الغار ... لا هي دنون ولا بطبعه شراده
تلفي فهد وتبلغه كل الأخبار ... العلم كله حافظه في فواده
ما بالصبر يا شيخ لك كسر تعبار ... لا ما لك الدنيا تبيّن مقاده
يا شيخ ذبح الجار بين العرب عار ... يا شيخ ما هذي للأجواد عاده
أن كان ذبح الجار بين العرب سار ... الناس ما يومن بوايق اعهاده
ما دام ضيف ومخطي له على جار ... عز الله أنك سالم من سواده
على قعود ما سوى ربع دينار ... عندك ولا يازن جناح الجراده
يا كبرها يا عبرها يا أهل الكار ... يا حيف يا أهل المرجله والقياده
تلقح رجال من رجال بالأشوار ... لقاح قبسون قمعها زناده
ما من قلوب حيل كله بها اعشار ... تلقح ولا يدرى بحزت اولاده
سبب لقاحه من مدورت الأشرار ... وكلن بحد السيف ياخذ مراده
لولا ردات الشور ما صار ما صار ... من خلقت الدنيا طمعها فساده
وكم واحدٍ يوقد على القدر لا فار ... يبي القراده ما يريد السعاده
وأكثر دمار الدار من ورثت الدار ... وكم نار أجاويد يحرّث سماده
أن سانعت دنياك فالحبل جرار ... والنفس ما تنسى طواري مراده
عيني لها عن لذت النوم قهّار ... عيّت قبول النوم فوق الوساده
كنه يكب بوسطها ملح جنزار ... وكنه لجأ بالموق شوك الكداده

رعي الزقيميات في ضلع سنجار أخير عندي من حياة الزهاده

* ومن شعر الشاعر خلف بن رخيص السنجاري أبو زويد هذه القصيدة قالها عندما رحل مغاضباً أبن رشيد ونزل عند الشيخ سطام بن شعلان شيخ قبائل الرولة ومدحه بهذه القصيدة ويقال أنه أعطاه قطيع من الأبل ولما سمعت الشيخة تركية بنت جدعان بن مهيد مصوت بالعشا زوجة الشيخ سطام مدح الشاعر أبو زويد لأبيها وأجدادها قالت للشيخ سطام هل أمون يا سطام قال نعم قالت أنت اعطيته قطيع من الأبل وأنا سوف أعطيه البيت الذي أسكن به بجميع أثاثه فقال تمونين يا بنت مصوّت بالعشا فأعطته البيت وهذه قصيدة أبو زويد يقول :

يا راكب اللي كنها مسلوع الذيب حمرا ولا عمر الحويّر اغذي به
حمرا تفج فخوذها للمحاقيب حمرا تسوف كعوبها في سبيبه
حمرا تكسر من عياها المصاليب حمرا وتوه في جهلها منيبه
حمرا وعينه لون قدح المشاهيب خلاص جمرٍ تو يطفي لهيبه
حمرا مجربها مع البيد تجريب مع الخلا ما شد مثله نجيبه
أبوه منفلها على الفطر الشيب وأمه خناب الجيش ما يقتني به
تجري بذرعان سوات الدواليب وحدها تقلطها والأخرى جنيبه
أن لجلجت لج الحصى بالنشاشيب شد الرسن والعود لا تعتني به
كن الشجر خلفه غداله جناديب عن السهل رقه عفاش الرقيبه
لا درهمت شدت ملاوي العصاليب تفزيز ربدا ماج عنها لعيبه
تطوي الفيافي والسهال العباعيب عليه بعيدات الموارد قريبه
ريحة عرقها عنبرٍ من هله جيب ولا البختري بالفياض الخصيبه
سبيبها يضفي لكل العراقيب عليه حليا من شقار الذويبه
أن درهمت تفرح ضمير النجاجيب ما ذاق لذتها غذي الرويبه
شدّب عليها مظلم الليل تشذيب كان الثريا دوبحت للمغيبه
يشوح لك بيت الندا بالمراقيب منوت مناكيف الشتا عقب غيبه
النجر يضبح والدخن كنه السيب ودلال صافي بنها عن سريبه
منصاك ابن شعلان هومنقع الطيب إلى سحب رخم الجموع الحريبه
نقوة رويل ولا بهم خلط أجانيب يا نعم بالعليا ومن يعتزي به
سطام يا ستر البنات الرعابيب جيناك جيّت واحدٍ ما دري به

عنيت من نجدٍ عليه مطاليب ... جيتك كفاك الله شر المصيبه
يا شوق من عيّت على كل خطيّب ... غيرك على كل المشايخ اعصي به
بنت الذي لا سولفوا بالمعازيب ... أبوه مصّوت بالعشا بالجذيبه
ذباح للخطار من شمّخ النيب ... ما قال يكفي دون ذبحه حليبه
ما جابت الخفرات مثلك ولا جيب ... من مطلع البيضاء لغربي مغيبه
ما يستوي للبيض غيرك ضواريب ... البيض خطو المشتبه وش تبي به
خيلك على الأقفاي عرج تقل عيب ... ولا على الأقبال عجل هذيبه
ماني غشيم اسّيب الهرج تسييب ... واللي زعل يا شيخ يلقا لعيبه

وعارض أبو زويد شاعر لم نتوصل لمعرفة اسمه يقول :

يا هيه ياللي فوق عوج المصاليب ... هجن هجاهيج عراب عجيبه
شيب الغوارب سايجات المحاقيب ... الفين مشدودات كلش نجيبه
أن جن هجافى وخاليات المزاهيب ... رامن هدفهن عقب بطو المغيبه
عليهن اللي مشتهين المعازيب ... شاموا لراعي مسندٍ ينهقي به
وإلى طلعتوا مع خلول العراقيب ... نار أبن عبدالله توقد لهيبه
هذاك محمد دوم سبّاق للطيب ... الضيغمي مشهور كلن دري به
حرٍ تعلى بعاليات المراقيب ... وفحج على الشيخان من زود طيبه
لو يشتهي حط الأوادم حواطيب ... غصب بحد السيف غلب وغصيبه
خم الجنوب وخم شرق وتغريب ... وكونه على الوديان ما ينحكي به
أخوا عليهم مثل ما يخوي الذيب ... وتزبن البشري شرايد ذهيبه
الشيخ يزهن له عيون التشابيب ... والمشتبه ينهج لشبهه يجيبه
بنات ما دبّر عليهن بتحسيب ... ولا خايلن ورد الدبش مع عزيبه
بنات مروين النمش والمغاليب ... ضياغم عقب الجدود العريبه
يا ما عطوا من زاهيات الدباديب ... وخيل تنسف بالمعاذر سبيبه

وتفاعل الشاعر خضير الصعيليك مع قصيدة أبو زويد فعارضه يقول :

يا راكب ناب القرى سولع الذيب ... حرٍ عليه من الشحم كالزباره
بكوار ما ساجن عليه المحاقيب ... مثل الظليم إلى جفل مع غتاره
كالتيل كالبارود عجل التواثيب ... كالبرق كالقبسون حزت مثاره
لأبو زويّد يوصل الهرج وأيجيب ... ضيعت حظك بالحرا والقماره
يا أبو زويد خل عنك التكاذيب ... حطيت حالك للمخاليق شاره

ما قلتها بالضيغمي ما بعد جيب بالست من دور آدم واعتماره
سكر عسل حلو ولذيذ المشاريب حنضل حدج للي قطوع مراره
لصديقه أحلا من قراح الشخانيب ولعدوه أقطع من شلاهيب ناره
الضيغمي ستر البنات الرعابيب اللي مع العربان واللي بداره
اللي يدمي الفوس من شمخ النيب يحط من فوق الصياني فقاره

* ومن شعر الشاعر الأدغم أبو خشيم السباحي الفريجي الرويلي هذه القصيدة معارضة لقصيدة الشاعر خلف بن رخيص أبو زويد حيث أن أبو زويد يعني في بعض أبياته الأمير محمد العبدالله الرشيد مما أغضب أبو خشيم فقال هذه القصيدة يمدح أبن رشيد والشيخ النوري بن هزاع الشعلان والشيخ أبن مهيد مصوت بالعشا :

يا أبو زويد فاطرك به شواذيب جيتك على حرٍ تزاود هذيبه
عسى ذلولك بالجرب والضواريب ياللي تجنب عن طريق المصيبه
يا أبو زويد يا جذي المراقيب حظك ضعيف ودايم تجتليبه
عفت الشتال وجيت تبي القلاليب وتشرب من الدلة توالي سريبه
سطام أبن شعلان مابه عذاريب أما الأمير الضيغمي لا تعيبه
أفتخ بعيد الشان هو منقع الطيب من عاف سوم جلابته يكتفي به
يركب على ذروات مثل الدواليب كم ليلة يسري ولا ينسري به
نجم يهدم عاليات المراقيب مقيم الضحى للمنهزم وش يجيبه
أي الذي كسبه بيوت مع النيب وأي الذي كسبه اذواد نهيبه
أمدح أخو نوره بعيد المطاليب مسقي قراطيع الغباين حريبه
تجيه صوغات بخط المكاتيب على هواه المخطيه والمصيبه
ياما كسب بالكون من شمخ النيب غصب على كل القبايل غليبه
الضيغمي محفي ركاب النجاجيب ما فات له من رمعة العمر سيبه
وأمدح أبو نواف يا محرق الشيب زبن الطريح اللي تونا هليبه
النوري الهزاع عطب المضاريب مضراب سيفه ما تشافى صويبه
ولا ترى سطام شيب ولد شيب لا قلت الصيدات ياكل قريبه
مخطي بقولك ما حمل به ولا جيب من مطلع البيضاء لغربي مغيبه
سطام شيخ وحافظ للمواجيب ويستاهل المادح شوارب نسيبه
تركي إلى جن المزاهب طباطيب الطيب مبطي نازلين بشعيبه

ومن قصائد الأدغم أبو خشيم السباحي الفريجي الرويلي هذه القصيدة قالها يثني على الشيخ السحالي شيخ المطارفة من السلقا ويثني على أبن وطيف من حمايل المطارفة ويشيد بفعل المطارفة حيث كان السباحي عند المطارفة وقد طلب منه الشيخ دغيّم بن فهد الهذال دفع الودي بأعتبار أنه فرد من رجال العمارات فرفض أن يدفع الودي وكان عنده حصان أصيل شبّوة للخيل فطلب منه الشيخ دغيّم الحصان أعارة ولكنه رفض أيضاً فأمر الشيخ دغيّم رجاله أن يأخذوا الحصان عنوة فهبوا المطارفة لنجدة الفريجي وخلصوا الحصان من أيدي رجال ابن هذال وبقي عند المطارفة على أحسن حال وانعم بال حتى عاد إلى جماعته فقال هذه القصيدة يثني على المطارفة برواية عودة بن وطيف المطرفي رحمه الله :

يا راكب من عندنا فوق شقران ... حرٍ هميم من النجايب عماني
وإلى ركبته حط بالكف محجان ... أسرع من اللي هزعت بالعناني
أودع مناخ النضو عند أبو سلطان ... سلم على ابن وطيف لاجيت عاني
وسلّم على اللي بالأكاوين شجعان ... من سربة الأدنين فكوا حصاني
لابة هل العشوى بالأكوان فرسان ... مروين عيدان القنا باليماني
الله يبيّض وجيههم كل الأحيان ... أبيض من القطن العفر بيد عاني

[قصة الطير]

*** وهذه القصيدة لشاعر من قبيلة الفرجه ولا أدري لعلها للأدغم السباحي ولها قصة حيث نزل الفريجي عند الحناتيش وهم عشيرة معروفة من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان ومن عادات العرب أكرام النزيل والجار والضيف وعدم المساس به وكان عند الفريجي طير صقر من أفضل الصقور وفي كل يوم يقنص به فيصيد ما تيّسر من أرانب أو حباري ويعشي عياله من صيد هذا الطير وفي أحد الأيام صادف الفريجي في المقناص رجلين من الحناتيش جهلاء فأمسكوا بالطير وفكوا أسبوقه فتنكر الطير لهم وشهل وذهب دون رجعه وكان فقدان الطير شديد التأثير على الفريجي فتأسف ورجع إلى اولاده الذين ينتضرون الصيد ولكنه عاد صفر اليدين دون صيد وأنتابه الهم على فقدان طيره الذي يعشي أولاده من لحم الصيد وهو يفكر كيف يعمل وقد قطع الرجاء من**

الطير وقال أبيات يتأسف على طيره ويلوم على الرجلين الذين تسببوا في ضياع الطير فيقول :

البارحة ما لاق جفني ولا نام حتى انبلج بالنورضوح الغطاريش
ضيعت طيري أشقر الريش غشام فكوا اسبوقه غيشمان الحناتيش
شهل بعيد ولا رجع عقب ما حام وخلا عيالي مثل لون الفوانيش
أنا أشهد أن اللي اطلق الطير ينلام من عقب فقده يالأجاويد ما عيش

وبعد أن بلغ رجال الحناتيش خبر ضياع طير الفريجي ركبوا جيش وبادروا بالبحث عن الطيور وبدوا يصيدون ويشرون حتى احضروا للفريجي أكثر من عشرين طير ومن الرجال الذين أحضروا الطيور الفارس لويزان بن عجلان وأخيه عايد بن عجلان وصالح أبو عياد الرودسي وغيرهم من رجال الحناتيش الذين لا يحضرني أسمائهم ويقولون الرواة أن عايد بن عجلان قنص لمنطقة تسمى الرحيبة وهي مشهورة بنوادر الطيور وأمضى ثلاثة اشهر يبحث عن أفضل طير وقد أحضر طير رحيباوي من أفخر الطيور وقدمه للفريجي من ضمن الطيور التي أحضرت له ثم أن الفريجي أختار الطير الذي أحضره عايد بن عجلان وطيرين معه وأعتذر عن الباقيات بحيث ردهن إلى أهلهن وأعجب بنخوتهم وأهتمامهم بالجار وقال قصيدة يناقض قصيدته السابقة وهي على قافيتها يثني على عشيرة الحناتيش وقبيلة العقاقرة عموماً فيقول :

الحمد لله عاد لي والسعد قام زال الوهق عن خاطري والتباليش
جاني فزع ربع تحاموا على النام هل القويداء الطيبين المداغيش
جابوا بدال الطير عجلين الأولام عشرين طير مابهم ناقص الريش
عايد ياعله ما تعشاه الأيام الطير جابه من بعيد المطاريش
والنعم بلويزان جابه لي اشمام الفارس اللي تتبعه سبق الجيش
وصالح أبو عياد لا قال جزام ستر الهنوف اللي تزعه لواليش
عقاقرة قصيرهم دوم ما ايضام ونزيلهم ما ضاع حقه ولا نيش
عقاقرة ما هم على الجار زحام أطيب من العربان لو فرّشو ريش
أدناهم اللي دوم للزاد عزام تقليطهم جزلات ما هي قراميش

*** أما الشاعر عبدالمحسن بن عثمان الهزاني من الهزازنة أهل الحريق فأنه شاعر وله سمعة طارت في الآفاق ومعظم شعره قد دوّن وصدر له**

ديوان لم يشمل شعره كله وقد عاش في القرن الثاني عشر الهجري ومن القصائد التي لم تنشر هذه القصيدة برواية درويش بن عريعر رحمه الله قالها في بداية صباه عندما كان يدرس على يد أحد الكتاتيب وكل ما أملا عليه المدرس حرف من حروف الهجاء يبني عليه بيت من الشعر فغضب المدرس وأخرجه قبل أن تكمل القصيدة وقيل انها لأبنه يقول :

الألف أولف من تحيات الأعراب عديتهن بالقلب من غير مكتوب
والباء بليت بحب وضاح الأنياب هو سالم مني وأنا طحت معطوب
والتاء تنيته لين بدر الدجا غاب أصبحت لا جاني ولا شفت محبوب
والثاء ثلاث أيام ما شفت الأحباب مع مثلهن ما شافت العين محبوب
والجيم جم الدمع وغرست الأنياب أبكي بكاء ورع يتيم ومضروب
والحاء حبيب القلب زهاه الأسلاب حلفت منسى صاحبي زاهي الثوب
والخاء خرق قلبي بكثر الترحّاب لكن قلبي بين الأضلاع منهوب
والدال دنوا لي على خيل وأركاب أبي آصله من غيرطارش ومندوب
والراء ربطني حب خلي بالأطناب ربط الذي من سبق الخيل مجلوب
والزاء زوايا قصته فوق الأعذاب وبياض زنده تقل جمار كعّوب
والسين سنولي مواصيل محراب وقفيت كني بين الأضلاع مصيوب
والشين شيبني عشيري بالأسباب والقلب عقب مفارقه تقل دالوب
والصاد صد القلب ومن الهوا تاب الا عشيري حالف عنه ماتوب

وعندما وصلت القصيدة إلى حرف الصاد غضب المدرس وأخرجه من الفصل ولم يكمل القصيدة وبعد ذلك سمح له المدرس بدخول الفصل فبدأ يعيد عليه الحروف وقال هذه القصيدة أيضاً على حروف الهجاء يقول :

الألف أولف من غريب الفنوني مما بقلبي يا ملأ تعذروني
من حب سود مدعجات العيوني بلوى بلتني لا بلا الله الأجواد
اللي بلاني في حبيبي بلا اللي أنظم من القيفان وآخذ وأخلي
يا ما ويا ما دموع عيني تهلي سهران ليلي ما تهنيت برقاد
والباء بليت بحب بيض الثنايا عفر بروس مشمرخات الحنايا
وهني يا ستر البني بالهنايا من لايع اللي ذبله مثل الأبراد
مثل البرد والعين عين الغزالي عين الفريد إلى جفل وأستزالي
يا الله يا منشي حقوق الخيالي تصخر لي اللي حبها بالحشا زاد

والتاء تراني ناحل كالعليلي ... ولا عشيري داله ما دري لي
أن ما نظر لي نور عيني خليلي ... ولا تراني لحفرة الموت وراد
الموت عندي مستوي والحياتي ... أن ما حصلي من صحيبي شفاتي
اغصون قلبي بالحشا مضمياتي ... من ماء ثمان كالقحاوين ينقاد

والثاء ثليله فوق الأمتان ضافي ... ومجدلات كالعساسيب وافي
والخشم مصقول بكف السنافي ... قرم بتالي هدة الربع رداد
يرد من خوف اللوايم تجي له ... يدحر عدوه لا حضر بالدبيله
وكان ارجعوا لسلاحهم والفتيله ... يرمي إلى شاف الزعازيع ركّاد
والجيم جل اللي خلق حسن خلي ... مثل القمر شفته وهو ما فطنلي
زين الحلايا قاعدٍ فوق زلي ... وبنا على قلبي مقاصير وأعقاد
اعقاد قلبي بالحشا نايفاتي ... وقصور حصن شمخ ومشرفاتي
يا ناصر العينين عيت تباتي ... عيني لها عن لذت النوم رصّاد
والحاء حلفت ويشهدون الخلايق ... أنه كما الدرة بوسط الرفايق
وقلبي على خلي من الوجد ضايق ... لا شك ما هو عني الزين نشّاد
عيا عليه مدمج الساق عيا ... طلبت حبت مبسمه ما تهيا
ولو يتبع الشيهان فرخ الحديا ... ما ينقنص بالحر لو كان صيّاد
والخاء خده بالدجا له لعيجي ... وعيون سود ولهدبهن لجيجي
ختم على قلبي وحيّر هجيجي ... وخلا صوابي يا أبن نبهان يزداد
يزداد همي كل ما جرهد الليل ... عليه قلبي والضمايز معاليل
هو مطلبي من بد كل الغراميل ... ولا طيع به من كان عاذل ونقّاد
والدال دوخني بحد الرهيفي ... أنا بلايه من مفارق وليفي
قلبي غدا من صاحبي تقل ليفي ... يبسن عروقه حايلٍ عقب جدّاد
ذبحني المجمول يوم المثارى ... لا شك دعني يا عشير السكارى
ننخى هل البارود وأهل المهارى ... واللي يذل من الملاقاه شرّاد
والذال ذا لي حروة أربع سنيني ... أعول كما تعول خلوج القطيني
غدا ولدها بنجعة منتحيني ... تحن وتزعج صوتها بين الأذواد
تحن وأهل الذود له صادغيني ... يا عاذلين القلب يا تايهيني
لا تعذلون القلب بيّح كنيني ... خلوه لاينسى هواالبيض وش عاد

والـراء رماني يـوم لـبس القطانـي الجـادل الغطـروف حلـو المعانـي
إلـى ضـحـك بـمـفـلـجـات الثـمـانـي بـرق غطـاه النـو مـن عقب رعـاد
لـو جيب لي شهد العسل مـا بغيتـه ولـو جمعوا مـال البواشي رميتـه
مـا دام ذبل صـاحـبـي مـا ولـيـتـه عسى محبتنـا على الـزيـن تنقـاد

والزاء زرق رمحه بصدري وفاتي بمـزرق ضـربـه عطيـب الهـواتـي
قـلـت امنعن يا ما أريش العين ياتي خـلـه يـروي حـربـة الرمح بزيـاد
بـزيـاد يـروي حـربـتـه لـلـهـواوي ما ظـنـي أبـرا ولا تطيب المكـاوي
يـارب لا تـقـطـع شـفـات الـرجـاوي دنوا لنا من نقـوة الـهجن واشـداد
والسين ساري الليل في نـور خـده ومـجـدلات فـوق مـتـنـه تـكـده
عـزاه لـلـي بـيّـح الـوجـد سـده وحارب لذيذ النوم والشرب والزاد

وهذا القصيدة من شعر الشيخ عبدالمحسن بن عثمان الهزاني :

الـلـه بـنـو مـدلـهـم الـخـيـالا طافح ربابه مثل شرد المها الزرق
لا جـاء عـلـى البكرين بنـا الحلالا ولاعاد لا يفصل رعدها عن البرق
يسقي غروس عقب ما هي همالا حط الحريق ديار الأجواد لـه طرق
يـسـقـي نـعـام وثـم يـمـلأ الـهـيـالا يصبح حمامه ساجع يلعب الـورق
جريت أنا صوت الهوى باحتمـالا في وسط بستـان سقـاه أربـع فـرق
طـبـيـت مـع فـرع جـديـد الـحـبـالا وظهرت مع فرع تناحت بي العرق
روشـن هيـا لـه فـرجـتـيـن شمـالا بـاب مـع القـبـلـة وبـاب مع الشرق
ومبسم هيـا لـه بالظلام اشتـعـالا بين البروق وبين مبسم هيـا فـرق
بـرقٍ عـلـى روس الشـوامـخ تـلالا أتره جبين صويحبي واحسبه برق
يا شبـه صفرا طـار عنهـا الجلالا طويلت السمحوق تنزح عن الدرق
لـه ريـق أحـلا مـن حليـب الجـزالا وألذ من ذوب العسل ينهـرق هرق
أخـذت مـنـهـا حـبـتـيـن تـتـالا يوم أن نسناس الهوا تطرقه طـرق
حـنـيـت أنـا حـنـت هـزيـل الجـمـالا ينقل روي الخيل قد مسه الحـرق
ويـا قـلـتـه فـي عـالـيـات الـجـبـالا ماهـا قراح وحال من دونها الغرق
مـا عـاد للصبيـان فـيـهـا احتمـالا من كـود مرقـاهـا يديهـم لها طـرق
قالـوا تتوب من الهوى قـلـت لا لا الا تتوب رماح علـوى عن الـزرق
قالوا تـتـوب من الهوى قـلـت لا لا الا أن يتوبون الحناشل عن السرق

قالوا تتوب من الهوى قلت لا لا الا تتوب الشمس عن مطلع الشرق

ويتحدث الرواة أن هناك شاعر من موالي أهل رنية وقد أعجب الشيخ عبدالمحسن الهزاني بشعره وأراد أن يمتحن شاعريته فأرسل له قصيدة وطلب منه أن يكمل هذه القصيدة إلى أن تبلغ تسعين بيت على قافية رنيه فقال عبدالمحسن من قصيدة يسند على ذلك الرجل فيقول :

ما شفت خلي كامل الحسن والزين قلبي عليها زاد وجده وطنيه
كان ضحكت من مبسمه طقني بين لجت صناديق الحشا وأقرشنيه
ساره وزعبيه ونصره غدت وين لو يلبسن جرد السمايل زهنيه
ساره حلاهن مار نصره حلا عين وسطه كما خاتم على ضوضحنيه

فرد عليه راعي رنيه بقصيدة قيل أنه أكملها إلى تسعين بيت وقد عثرت في صدور الرواة على هذه الأبيات من قصيدة راعي رنيه مع تجاوز بعض أبياتها لعدم أجازة نشرها قال في مرده على عبدالمحسن الهزاني :

قال الذي يبدع من القاف تسعين تسعين بيت وكل أبوهن على أنيه
يا راكب من فوق سمح الذراعين فوقه غلام إلى ندبته شفنيه
الميركه ماهود واشداها زين وخرج العقيلي والسفايف زهنيه
إلى مشى يطوي المسيرة بيومين واليوم الثالث بالحريق أمرحنيه
ومن حين ماتلفي بيوت الهزازين وأرم الوثر واعقل ذلولك بثنيه
يلفي الهزازنة القروم المسمين من سمعني في مدحهم ما اكذبنيه
ذباحة للحيل يوم الزمن شين ماكولهم يركد على الكبد هنيه
مجلاسهم فيه الشرف والنبا الزين فروخ الحرار سيوفهم يرهبنيه
أخص محسن ستر هنف المزايين لولاه قال كليمته وأزعلنيه
لومي على اللي سامعه من زمانين وراه ما قاضاه ولا اعلمنيه
البارحة ليلة يقولون الأثنين أحس عيوني بالدموع احرقنيه
ما همني دنيا ولا همني دين ولا لي غريم خايفه يذبحنيه
يا شيخ ساسك من رجال عريبين أرفع مقامك عن صراة الركنيه
يامحسن لونك تشوف أريش العين عفت الحريق وجيتنا صوب رنيه
لو شفت سعديه وثنوى وثنتين في روشن يعجبك شكله وبنيه
ذرعان سعديه سوات العراجين ومشمرخات بالذهب يلبسنيه
لو شفت ثنوى قرونها وقم باعين شقر الذوايب فوق متنيه كسنيه

وقرون سعديه يجي القرن مترين شروى حبال شفتهين يفتلنيه
والجسم كا الدهدار وألين من اللين والخصر كالفتخه بضبضاب حنيه
والعنق عنق الريم بين الشعيبين لا شاف قناص الضحى واجفلنيه
وسنون مثل العاج بيض يلضين أو برد صيف عند ما وضحنيه
الجادل اللي له على المتن قرنين سبيب شقرا بالطلب فزعنيه
يا ليت أنا واياه بالزل غافين والحاسد من الناس عنا ابعدنيه
واسهر معاه اليا غدى الليل ليلين وأشرب من الذبل ولا يشرقنيه
والقلب يا محسن تداله رمحين كن الحيايا بمهجتي ينهشنيه
لا تلومني ياشيخ قلبي غدا وين لو شفتهن تعاف قصرك وبنيه
وأن كان عندك وحدة عندنا الفين حتى الرخيصة ما نبيعه برنيه
وان قلت لي قين فانا قين بن قين وأن قلت لي شين فهو منقعنيه
مار أنت ياللي من الرجال العريبين رجليك بالمغراب لا تزلقنيه

وقال محمد الدسم هذه القصيدة مجاراة لقصيدة محسن الهزاني وعبد رنيه حيث سمعها محمد وأعجب بقافيتها وهو لم يقول قصيدة غزل بحياته رحمه الله كان قد شارف على المئة عام فقال :

البارحة ما قرب النوم للعين عافن عيوني نومهن واسهرنيه
أسهر طويل الليل والناس غافين ونوم الملأ يا عزوتي حاربنيه
سهرت وأسهرني عن النوم همين الهم جاني والكبر نوخنيه
جاني الكبر من طول الأيام وسنين نركض وراء أيام الصبا وأنتحنيه
الكبر رماني مع اثنين واثين وثلاث خوات مع الأربع رمينه
الكبر لفواته مثل لفوت البين ما بالصدور إلى لفا يفرحنيه
عقب الصبا يا لابتي شفت أنا شين اليا نويت امشى رجولي عصنيه
شوفي قصر واطالع الزول زولين والسبع من ترديدهن عجزنيه
يا ما رمن قبلي رجال كثيرين وقلوبهم من زايد الهم طنيه
أشوف ناس من كدرهن مطاعين وأنا من جملتهم حديهن طعنيه
كبرت وعيالي بعدهم صغيرين ورجلي عن رقي العلا هوننيه
وقمت أكتلف من سجتي للدياوين وصاب الضهر من بطوالأيام حنيه
حيلي تردى وصار ممشاي بهوين واخطاي من بعد المسير اقصرنيه
وجدي على أيام الصبا وينهن وين يا حلوهن يا ليتهن يرجعنيه

ترى الصبا يا مدورين القوانين الطيب به والمرجله يلتقنيه
المقبله عمارهم فالهم زين لو تفتشون قلوبهم تضحكينه
والمقفيه عمارهم فالهم شين راحت ليالي عزهم واقرشنيه
ما همني اللي هم شيخ الهزازين اللي وصف له زينهن عبد رنيه
هم همهم طرد البنات المزايين وأنا بلايه من زماني محنيه
هم همهم واحد وأنا همي الفين متفاختات ظعونهم مع ظعنيه
عشنا مع الحيين خمسة وتسعين بحساب يوم وكنهن ما مضنيه
من لامني ثور يجر الفدادين ولا بعير ما يعرف المعنيه

ومن شعر عبدالمحسن الهزاني هذه القصيدة يرثى صديقه الفارس مسلط بن فالح الرعوجي الحبلاني العنزي عندما كسر في أحد المعارك بمنطقة الحريق وجاء لينقذه فرآه في آخر رمق وقال له مسلط أني هالك لا محالة ولكن أرغب أن اسمع ما تقول في رثائي وأنا حي فقال :

يا راكبٍ من فوق مثل السبرتات حمرا هميم من الركايب معفّات
تنصى الكواعب من بنات العمارات يبكن أخو نوضا على راس ماطال
يبكن بدم ليس بالدمع يخلط على عقاب العندليات مسلط
ما ظنتي مثله على الجمع يقلط ولا أظن مثله يركب الخيل خيّال
أبكن وشقن زاهي الجيب يالبيض على الذي يملأ قلوب العدا غيض
أحس في كبدي مثل لاهب القيض ليت المنايا تندفع عنه بالمال
يا البيض طشن حليكن والعشارق وأبكن أخونوضا مروي المطارق
اليا ركب من فوق ملس المعارق فك الوسيق ورد الأول على التال
عليك يا مروي حدود الهواري يا اللي بوجهك للمروة مواري
يمينك أكرم من هبوب الذواري وتدحم على كل المخاطر والأهوال
حللت يا ما ضيف ليل قريته وكم عود زان بالملاقى سقيته
وكم أبلج خلف السبايا رميته عليه قصن العماهيج الأقذال
حللت يا مروي شبات الأسنه يا ستر بيض باللوازم نخنه
يا ليت غضات الصبا ما بكنه ولا عليه الرمل بالقبر ينهال
حللت يا من للهجافا كما الريف والخيل في ميدانهن كالخواطيف
يوم العوادي تنسف البوش تنسيف عيا عليهن مسلط طيّب الفال
أن زرفل المضهور وأرخى الأعنه والجيش عرجد والرمك يشعثنه

أدلا على ركن من الخيل كنه ... جلمود صخرٍ حطه السيل من عال
لا زرفل المضهور مع خايع الريع ... وأقفن عليه معالجات المصاريع
والغبوا شانت به وجيه المداريع ... ما شان وجهه بالملاقا ولا زال
وأن قرطبوها بالعدد والكراديس ... وتقابلت شعث النضى بالملابيس
وتعاقبوا ضرب القنا والعبابيس ... يروي ذباب السيف من دم الأبطال
من عقب مسلط ياهل الخيل تكفون ... لامن عنوزولا بعد من ذوي عون
كم سربة مهيوبة في ضحى الكون ... بدد شعبها والغبو عنه ينجال
اليوم موفي لي ثلاثة عشر يوم ... ما لذ لي زاد ولا طاب لي نوم
من يوم جاني عن حجا كل مضيوم ... زبن المجنى مسلط ذرب الأفعال
لا وا عشيري ليتني ما بكيته ... لو في يدي حل وعقد فديته
وبكل ما تملك يميني شريته ... بالخيل والبل والمغاريس والمال
لا وا عشيري مسلط صاحب الجود ... راقي نبا العليا حجا كل مضهود
فإلى أعتلا من فوق ما تقحم العود ... الخيل من حسه عن المال تنجال

* هذه القصيدة نقلتها من الراوي عراك بن عريعر رحمه الله حيث نسبها للشاعر محمد العبدالله القاضي ثم أفاد الباحث عبدالرحمن السويداء بأنها للشاعر إبراهيم الدايودي التميمي من أهل الروضة وبعض الرواة ينسبها للشيخ عبدالمحسن بن عثمان الهزاني وهاهي القصيدة الألفية نصيحة :

الألف أولف من أحلا ما لاح لي ... بيوت بها للعالمين أنصاح
والباء بديت بقيلهن وأعجبني ... وهيضت ما كنيت بالصدر ثم فاح
والتاء ترى كثر السوالف عيبه ... والصمت دايم للفتى مّلاح
والثاء ثبات العقل ميزان الفتى ... وترى الرجل لا راح عقله راح
والجيم جنب الشر ما بين الملأ ... ولا تصيّر للشر قرّان وملواح
والحاء حل المشكلات إلى اعضلت ... أفصل وقدم هرجت الأصلاح
والخاء خيار الرجاجيل العارف ... بدرب المراجل مجهد ومنصاح
والدال دل النفس عن درب الغوى ... ترى هواها يرث الأفضاح
والذال ذل اعداك لك معزه ... والسيف يعبأ للعدو ذبّاح
والراء الرياسة هي عمود المرجله ... والرجل ما ينطح بليا سلاح
والزاء زمانك لا عصى طاوع معه ... لا بد تأتيك الأمور سماح

والسين سرك لا توليه النساء تصبح كما مكسورة الجناح
والشين شورك لا ايتعدى راسك شورك يكون أولى من النصّاح
والصاد صادق من لبوك وجدك وباقي الملأ يجيك منه اصفاح
والضاد ضيوفك لا لفوا رحب بهم وأعجل قراهم فأن مالك راح
والطاء طلبك لحاجة ملويه ما أظن تدركها من يدين اشحاح
والظاء ظاهر للعدو وأضحك معه وقلبك يشادي للصفى الصماح
والعين عاون من بلي بالمظلمه لو باللسان وصر معه مزاح
والغين غن لواحدٍ غنى لك تراه محري فيك بالفلاح
والفاء فلا تأتي طريق الشبهه ولا تخاوي الأنذال لو مسراح
والقاف قل الحق ولا تخاشي لو هو على أقرب قريب طاح
والكاف كف الشر ما بين الملأ ترى كفافه يرث الأرباح
واللام لا بد النفس يأتيها الفنا ولا بدها من قابض الأرواح
والميم مالك غير ما يكتب لك تلقاه لك مكتوب بالألواح
والنون نيّات الردى جنبها تسري وهي تلقف لك الأصباح
والواو وسيع الوجه أحذر ترابعه ترى وسيع الوجه لك فضّاح
والهاء هد وثم بالك تنثني أقلط وأرو السيف والأرماح
والياء يا حضّار صلوا على النبي عد الأشجاروعدد رمل أنساح

ومن شعر عبدالله بن رشيد الهزاني العنزي هذه القصيدة :

يا الله يا جابر عظام المكاسير يا مطفي نار تزايد وقودها
يا الله بالدنيا عليك التدابير يا عالم بحالي رداها وجودها
يا مبصرٍ خلقه بحسن التباصير يا عالم تعلم خوافي اسدودها
يا ساتر العورات يا رازق الطير غبر الليالي بينت لي لدودها
يا قايدٍ حبل الرجاء للمعاسير دلت رجال الظيم تاكل بدودها
طالبك نوٍ فيه مثل المغاتير يسقي همال الدار ويلبد احدودها
وينسف كثير اغثاه فوق العثامير وايسيّل الوديان ويخضر عودها
ويطر عنا الهم عقب المسافير ومسابق للصيد بأعلا حيودها
وامثورين فوق روس الصنابير واموسدين الشاه متمن اعضودها
وامعودين كل ظبي بتعثير عادت بنادقنا طويق لهودها
تسمع لصوت الوعل مثل المزامير تلاه بتالي الروح وآخر وجودها

ثم الصلاة اعداد مزنٍ مزابير على الرسود اعداد ما هب نودها

وقال أيضاً عبدالله بن رشيد الهزاني هذه الأبيات :

أبي أطلب اللي قاد رزق المساكين رب العباد الخيرٍ المتجملي
دنياك لا جارت ترى جورها شين زمانها لو زان فيها اتبدلي
كم أغوت الدنيا غوات ومغوين وترى المرض لا طال لازم يقتلي
تبغي طريق الخير والحظ لك زين وأن درت درب الشر ترك مغربلي
جنب طريق الشر لو به ملايين صم الأذاني والعقول الجهلي
راعي الضلال ايقاد مكتوف الأيدين وايتلتلونه بالحديد مكبلي
والجنة اللي فيها حورية العين والكوثر العذب اللذيذ السلسلي
يفوز بالرضوان من كمل الدين في جنة الفردوس واعلا منزلي
ما تصنع بدنياك يأتيك ذالحين ما ضاع من عملك حبت خردلي
وصلاة ربي عدد ما سيّل الطين على النبي عد المزون الهملي

* وهذه القصيدة من شعر سعد بن عبدالله الهزاني قالها عندما كان في غربة يتوجد على جماعته ويثني على الشيخ قاسم بن ثاني فيقول :

الصدر ضاق وباح مني زفيره والقلب يشعل به مثل واهج النار
يضرم بمعلوق الضماير سعيره من فقدي اصحابي وفرقاي للدار
شفت القدر دارت رحاه ويديره بالغيب لا حل القدر تعمى الأبصار
ومفارق الخلان وبعاد ديره عنها قزانا ظرف بقعا والأقدار
يا الله عسى في تالي الأمر خيره يا عالم بغيب الضماير والأسرار
يا رب تفرج للعيون السهيره من هم دنيا كدرت صفوها أمرار
قلته وأنا بديار حامي القصيره الهيلع اللي من صواريم سنجار
الشيخ قاسم من شيوخ الجزيره على الهدا والدين في عالي الأوكار
ويا راكب اللي ما لهدها وثيره حشو الظهر سنامها يزها الأكوار
من ساس هجن لأبن ثاني ضهيره ورث الصخا ليس العطا منه بضفار
مرباعها الصحصاح تقطف زهيره ولا كدروا زعزاعها بكثر الأنذار
من قطر مسراحك عساها سفيره ركابها ما يرهقه قطع الأخطار
عقب ثلاث أيام تلفي لديره بني تميم مدلهين عفا الجار
عم السلام وخل عندك ذخيره للي تقصى من طرفنا بالأخبار
قل الشور عند اللي عليكم يشيره لا كبرت القالات أنتم هل الكار

الدار بنت وفي رجاله ستيره لو ما اعتزت برجالها سترها طار
لا عاد ما تدرى رجاله بغيره ينباح سد اللي يبيها بالأنكار
وإلى قضيت أمرك لنا فيه سيره سند مع المثناه في وقت الأسحار
الصبح تلفي عزوتي والعشيره ديرت بني عمي عزيزين الأذكار
وصلاة ربي عد وبل الغثيره على الرسول عداد منبوت الأشجار

* قال الشاعر هدبان أبو شوارب السالمي هذه القصيدة يتوجد على الشيخ جدعان بن جندل شيخ قبيلة السوالمة بحيث سمع رجل يقال له بلوش يسأل عن طير وكانت القبيلة محزنة على فقد جدعان فقال الشاعر هدبان موجه قصيدة لبلوش صاحب الطير وهذه القصة مشابهه لقصة شالح بن هدلان وقد ورد في قصيدة هدبان كلمة حوشان وهو أسم صحن لأل جندل كانوا في كل يوم يغرفون به من الطعام وينادون للضيوف على حوشان وسبق أن نشرت أبيات من هذه القصيدة في كتابي قطرات من الشعر الشعبي ونسبتها لأحد شعراء الدهامشة ثم أتضح أنها للشاعر هدبان أبو شوارب من الفراهدة من السوالمة من المحلف من الجلاس برواية الشيخ محيّر بن عافت بن جندل شيخ قبيلة السوالمة يقول هدبان :

الطير يا بلوش ما هو فقيده لو ما يموت الطير صيور غادي
مار الفقيده مثل خطو الوليده قواد ربعه للديار البعادي
الهجن يتعب سيرها وهو عقيده والخيل يجهدها نهار الطرادي
جدعان اللي يعجبك طاري حميده تسمع على حوشان حس المنادي
يودع شتال الضان يصبح مريده ويذبح سمان الكوم بقران حادي
نطاح باللقوات روس العنيده الحر الأشقر ضاري للهدادي
هو طيرنا اللي كل جزله يصيده ولا أنت يا بلوش طيرك دوادي

* وهذه القصيدة من شعر الشيخ يوسف بن مجيد من كبار العبادلة من الجلاس من عنزة فالها يسند على أبو فرحان فيقول :

يا راكبين أكوار حيل مصاعيب أربع بكار حيل من ضمّر الهوج
مرباعهن ما حدر التنف تغريب ومقيظهن عن ديرة الغش بمروج
يلفن لأبو فرحان عطب الأصاويب لا صار بالفرسان زاعج ومزعوج
زيزوم حملات وردن المزيريب لو تراموا حمر الطواقي بلا صوج
قل حمود لا يجزاك صفق العراقيب أن أنتصر يا طاك بالرجل بابوج

عندك خبر بعدك عن الشيخ تغريب ريق الزعل بين الحريبين ممجوج
فيصل ترى عاداتنا ناخذ النيب وخطوالحصان مربّع الراس هيوج
فيصل ينشب شاطر السيف تنشيب ياما فضخ من قلب عاقل وهجهوج
وحنا على قيدور حق وتقضيب وعند الجلاس مدور الحق مفلوج
أولاد عبدالله هل الفعل والطيب مهارهم طوعات وأرقابهن عوج
يا حيف يا فكاك عوج المصاليب بين الخويلف والسراجيف مرعوج
يتني قني أهل الضهور المحاديب وخلي كما كبش ورا الظعن مريوج
أقفوا مع هذيك التلاع الضنابيب وخيل العليق مربطات على جوج
وضيف يصدر فضلته للمعازيب حلقه وسيع ولقمته تقل دحروج
يا حيف ياللي ما يداني اللواهيب يدور بالبلقا عصيده ومرجوج
من عند أبن شعلان حق وتقاضيب خذ الوكاد وزايد الهرج مسموج

* ومن شعر جالي بن عايد العبدلي برواية فهد بن عيد القاسمي الرسلاني

نزل جالي العبدلي وأخيه مسهوج عند الطلاحين من القاسم من الرسالين من السبعة وفي أحد الأيام سمع حنين ناقة خلوج للحدبان من الرسالين تحن فتذكر جماعته وقال يسند على أخيه مسهوج :

يا فاطر الحدبان قمتي تحنين لا تفطنين قلوبنا للونيني
هنيت قلب داله بالدياوين يا ليت همي سارح ما يجيني
العين تسهر والمخاليق غافين يكثر سهرها والعرب نايميني
تبغي انجوع عن شحوها بعيدين يا حلو مبنا بيوتهم بالقطيني
كان أن ربعي على شوفي شفيين أنا شفاتي مثلهم يا ظنيني
وأن كان يا مسهوج بالبعد عازين يا ما عزن الخلج عقب الحنيني
أنا جلاوي عند ربع صخيين رديهم عند اللوازم يبيني

وعندما سمع مسهوج بن عايد العبدلي قصيدة أخيه جالي بن عايد العبدلي رد عليه بهذه القصيدة يثني على الطلاحين من القاسم من الرسالين فيقول

ما ظنتي ربعك على البعد راضين ربعك على شوفتك متشفقيني
شيوخنا يا خوي ما هم رديين واجدودنا بجدودهم مكتفيني
يا علهم يا خوي دايم عزيزين هم الذي عند اللزم منتبيني
خلك خلي البال لا تسهر العين وأصبر على ما صار حتى تزيني
حذراك لا تهتم ترى ما هي شين ولابد عقب الخض يصفي العطيني

هذي سلوم الناس من خلقت الدين ولا لك عن اللي مسجل بالجبيني
أصبر وتلقا غبة الصبر لك زين اليا ما الزعل تمحاه غبر السنيني
نمهل لهم زودٍ على الحول حولين مطول ربعك بالزعل محتديني
وأن كان ما زانت ترانا رسالين بديارهم مالي عدو يجيني
نمشي مع القاسم رجال مسمين ربع على طيب الرفق مرتهيني
هم طيبين ودوم حنا أديبين عن نقلت المكروه بين الثنيني
لمحلا يا خوي قرب الطلاحين رفونا رفي الوالدة للجنيني

ومن شعر جالي بن عايد العبدلي هذه القصيدة ينصح أبنه مناور فيقول :

بديت باللي كل خلقه ترجاه هو فارج الضيقات لا رب غيره
اليا عطا الرحمن جزله عطاياه وأن شح ما هو خايف من معيره
يا مل عين لذت النوم ما جاه الناس نامت وأنا عيني سهيره
يوم أن كلن راقد نام بغطاه دمعي تحدر من محاجر نضيره
الليل طال وشاوحني رواياه تواردن ورد الظوامي لبيره
أشوف غيض الوقت أكثرمن رضاه خلا شتات الناس في كل ديره
غلطان يا عبدٍ تهنا بدنياه لقيت أنا شره موازي لخيره
يا مناور طريق الشرف لا تناساه ودرب الردا حذراك تسلك مسيره
الحر في روس العوالي معداه والمرجله على الهداني عسيره
وأوصيك جارك لا تغشه وتجفاه ترى النبي وصى القصير بقصيره
والضيف قدم له تهلي مع اقراه ونفسك عن الكبرات خله صغيره
الضيف قدم له فراشه ومركاه وأضحك معه يالقرم عدك عشيره
المسعد اللي تبذل البذل يمناه بالآخرة يلقاه مثل الذخيره
واللي قداه بطاعة الرب واهداه يوم المحاسب مستريح ضميره
صلوا على اللي سار في دين مولاه اعداد ما هلت مزون غزيره

* الشاعر محّرق بن غيلان بن مغامس رحمه الله من كبار السعيدان من المهيوب من الأشاجعة ومن الوجهاء وقد تعرض لفاجعه حيث توفوا أخوته الثلاثة في خلال سنة وكانوا من خيرة الرجال وتركوا خلفهم ذرية صغار وكانت ظروف محرق المادية لا تغطي نفقات هذا العدد من تركت أخوته فتحمل عبء إضافة إلى حزنه العميق على أخوته وقد بكا على أخوته بكاء موجع وحزن حزناً مفجع ولكن العزاء الوحيد لمحرق هو أنهم

انجبوا أبناء ويأمل أن يكونوا خير خلف لخير سلف وهكذا الدنيا لا تبقي ولا تذر وله قصائد كثيره في رثاء أخوته منها هذه القصيدة يقول :

وقلبي اللي منفجر دون صمام ... لا فات فايت ما نفع كثر الأصوات
شبح النواظر بدّل النور باظلام ... ولا عاد بقالي للمسير اتجاهات
الحظ طاح ولو تشافيت ما قام ... عيا يساعد بالرخا والمهمات
والله يا لو الحظ للبيع وايسام ... لا سوم احظوظ بالمواقف سمينات
حظي يبي يرجع وأنا أنحاه قدام ... وتلاشت أيام الطرب والملذات
لو أيتضيّر بالمضاييـر ما رام ... دنيا انظرتنا بالعيون الغضيبات
الحظ بعصر الجاهلية والإسلام ... يحط ما بين الخلايق مسافات
دنيا أدبرت بحدور عام بأثر عام ... عقب الهنا صارت تحسر ولوعات
يا ما كنيت اهموم قلبي إلى زام ... ويا ما كنيت بداخل الصدر عبرات
الهم يأتيني على غير عزام ... والفرح لو اجهدت في دعوته فات
والله لو بيحت سدي فلا انلام ... وأظهرت مكنون السدود الخفيات
بالأمس كنت اسابق الليل وانام ... واليوم نومي يا فتى الجود غفوات
كانت اسود الغاب عني لها الجام ... مار الثعالب صارت اليوم جسرات
وأخواني اللي للمناعير سطام ... لا صار بطراف العشيره امناخات
واخواني اللي ماكر الجود وأكرام ... أيمانهم بالجود والبذل عجلات
واخواني اللي ما رضوا سب ذمام ... دايم ايديهم بالمراجل طويلات
واخواني اللي لا شكا الظيم منظام ... عمارهم عند الملاقا رخيصات
واخواني اللي لا حشم كل حشّام ... بهم الحمية عند كل الجماعات
واخواني اللي شفتهم مثل الأحلام ... النافلين أهل العزوم القويات
واخواني اللي لا جزم كل جزّام ... ماهم من أصحاب العلوم الرديات
واخواني اللي يوم للكون زهام ... مثل السباع الضارية وسط غابات
وأخواني اللي باللزم جند واحزام ... لا صار للأرواح بيعه وشروات
يا ما نحوا من فعلهم كل ظلّام ... وياما نحوا في سابق الوقت سيات
أرداهم اللي يدور المدح مزرام ... واعلومهم بين الأجاويد جزلات
ما يجتمع وزن القناطير واغرام ... ولا ظني القصدير مثل الجنيهات
عدوهم مهجور به قيد وخزام ... وصديقهم دوم بمسره وكيفات
عاداتهم يرسون بالموقف الهام ... جربتهم بالضيق ما هي دعايات

نسل الذي بالكون للخصم لطام ... لطّام للعيال يوم القوامات
لبسو الجوخ بدور الأتراك وأروام ... جاهم بحد السيف ما فيه منّات
لو كان اللي سووه يكتب بالأقلام ... أفعالهم يوم المراجل كثيرات
دنياي صارت عقبهم حرب واصدام ... واليوم من بقعا تلقيت صدمات
ترمي علينا من شنيعات الأسهام ... صالت علينا في مدافع وقوات
والعمر تاليه الفنا ثم الأعدام ... وجروح قلبي بالضماير خطيرات
جسمي نحل واللي بقا جلد واعظام ... على الثلاثة صار بالجسم عاهات
أبكي على اللي باللقا ضد الأخصام ... يوم الأمور الكايدات الصعيبات
اللي اشتكا من ظيم يأتونه اشمام ... أهل القلوب الصامدات الجريات
الله يخون الوقت للعز هدام ... لو كان مره زان يشين مرات
الله يدوم وباقي الخلق ما دام ... ولا ترى الدنيا بها بوق غرات
راحوا اللي في طاعتي تقل خدّام ... واللي سلبته ما اخبر قال لي هات
وإلى حصل عند اللقا كون وازحام ... لهم على كسر المعادين عادات
الكل منهم للحواسيس لمّام ... وعزومهم بالضيق دايم رهيات
الله عطاهم كامل الفهم فلهام ... أيضاً ولا داروا للأقراب عثرات
يا ما توطوا زايد النفس باقدام ... ماله سعد مع كاسبين النفيلات
أقفوا عن الدنيا سريعين الأولام ... دنيا دنيه ما عليها حسافات
أقفوا وخلوني اطالع بالأيتام ... يا حسرتي ما يسمعون المنادات
وأصبح بعيني شوفهم مثل الأفلام ... يوم أتذكّر صار بالقلب كيات
لوا وجودي وجد من يشري الخام ... يشري كفن غاليه بالخص بالذات
لو فاضت العبرة على كل ضرغام ... ربيع قلبي بالسنين الخصيبات
ما صار صار وكل جاري له احكام ... والموت ما وفر مشايخ وباشات
ربعي غدوا من زايد الغيض كضّام ... على الرجال أهل الفعول الحميدات
ما همهم جمع الغنايم والأنعام ... وشعاد لو راحت اوشعاد لو جات
يبكون صلفين الرجاجيل وازمام ... اخواني اللي للمناعير لقوات
وسط القبيلة بالفخر قدرهم هام ... واعلومهم بين القبايل كبيرات
من عقبهم لو ابني بيوت واخيام ... دنياي جارت والليالي تعيسات
والكيف عني بعد صنعا عن الشام ... ولا هو أبعد من حدود الولايات
فقدت عزي يالرفاقه من العام ... واليوم ساهر يمضي الليل ما بات

مقسوم ربك يرمي الطير لو حام ... عندي يقين وكاتم الصدر بسكات
مات الرسول اللي قشع كل الأصنام ... ولا حي الا قيل عقب البطأ مات
لا شك ليت الموت عن مثلهم شام ... ما ودي الطيّب تجيه المنيات
والموت عن كل المخاليق ما صام ... يرمي على نحورالمخاليق صليات
ياخذ جميع الناس يدحم وكهام ... والعبد بأعماله ينال العقوبات
والعمر له تعداد يعرف بالأرقام ... ولا فاد من صابه مذله ورهبات
ما فاد اللي ماله قناطير وأكوام ... ولاياقي عن الموت جمع الألوفات
باح العزا لو كنت للسد كتّام ... عبرت من صدري تناظيم الأبيات
فجعني اللي للمخاليق قحّام ... هيهات لو نبكي يالأجواد هيهات
لا شك ما ياقى عن الموت كمّام ... توقعه يأتيك في ظرف لحظات
ما شفت اللي داله على خير مايرام ... الكل جرب من غثا الوقت صفعات
والكل صابه بالأصابيع لكّام ... ودنياك ما فيها وناسه وغفلات
دنيا تبّيد كل هاقي وزعّام ... دنيا الشقا دايم تجيب الشقاوات
يا ما هفابه من قويين الأعزام ... دنيا النكد تأتي علومه شنيعات
الموت سيفه طاعنٍ كل الأجسام ... والعبد بالدنيا سنينه قصيرات
الموت يقصب بالبشر قصب لحّام ... كل يوم تسمع للمفاجيع صيحات
ما يمهل المخلوق لو بعض الأيام ... عسى الولي يغفر جميع الخطيات
يحفر لدسمين الشوارب بالأكزام ... اللي لهم بالطيب فعل وشهادات
يا الله ياللي بالخفيات عّلام ... يالمطلع بالبينه والخفيات
يا ناصرٍ نبي العرب هم والأعجام ... أسمح لنا يارب عن كل ما فات
وصلاةٍ ربي بالبدايه والأختام ... على رسول الله أزكى الصلاوات

* وهذه القصيدة للشاعر دليل بن سلطان العنزي يقول :

يا ربعنا دنوا هميم الركايب ... شدواعلى العيرات حرش العراقيب
قوموا لفك اللي سرى بالقرايب ... كسر الحجاج أن كان هويمكم جيب
أسروا وطقوا رقابهن بالذرايب ... عن شف مجهول يدور التخاريب
دليل يزهمكم بسوق الجلايب ... للشيخ اللي يطلب لفك المغاليب
راعي مضيف فوقه السمن ذايب ... ما ينعرف قومانها والأصاحيب
راعي مضيف بالسنين النوايب ... عسّاف لرقاب الرجال المصاعيب
تلوا نجوم حورفت للمغايب ... كن الرديف إلى التفت ينهشه ذيب

وردوا على عدٍ اجمامه نهايب ... من كثر ما يردنه الفطر الشيب
دليلهن في لاهب القيض شايب ... لا طالت المدة علومه تعاجيب
الجدي خليته كما وصف سايب ... مثل الزمايم في خشوم الرعابيب
لمحلا المفرع بوسط القطايب ... في ربعة ما فارقوها المعازيب
لقيت لي غرو يكد الذوايب ... ويفرق جديله عن سوات الأشابيب
القرن يشبه حاميات اللهايب ... غديت من شوفه جروحي معاطيب
يا خشف ريم مرتعه بالشعايب ... حذور ما يرتع بروس المراقيب

* وهذه القصيدة ذات السبك الغريب من غرر الشعر الشعبي للشاعر محمد الجابر من أهال عنيزة عاش هذا الشاعر في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وأوائل القرن الرابع عشر الهجري ورغم شاعريته فهو مغمور ومن شعره هذه القصيدة قالها في مطلع شبابه بعد أن مر بظروف مادية صعبه وأسند للأمير محمد العبدالله الرشيد وقد اختصرنا بعض الأبيات يقول محمد الجابر:

بدأ باليرى من عايق البين عايقه ... ينمق بيوت كالفراقين لايقه
في كاغدٍ كالون جنحان زنجي ... من الحبر فيه مزاج زاج ملابقه
قيل زها وافخر من اللؤلؤ الذي ... زها النظم في عقد تلألأ لواهقه
كتمته اليا ما هيضه طاري طرى ... تهيّض من الخاطر شقا البين فاهقه
قلته وأنا روحي من الهم والهوى ... تحشرج وهمي داخل الصدر فاهقه
أفكر بماذا جان من داهي الدهر ... ولا دبرة للعبد من دون خالقه
اشوف عيوب الوقت لا لا مرسمه ... فالأيام من دور آدم دوم بايقه
لا شك ذا دورٍ وضاري لدوره ... دواليب حيف وعمر شر مطابقه
لا طاعةٍ خلص ولا رغد دنيا ... مذاهب تذهب قصاه امتضايقه
يقولون دنياهم وسنة نبيهم ... بالنهار طواع وبالليل امتسارقه
يهدون كار ركعٍ تطريك تفتفه ... لو كان كلاته بالأزر امترازقه
أستثني الأخيار ماني بعمهم ... وأخص أنا اهل الحيد ناس سبارقه
وناضرت للدنيا وعدله وميله ... كثره يريح وشوف الأبصار سارقه
أساطم وأراوم لي ثلاثة معاني ... وحديهم لا بده على العمر لاحقه
الأوله منهن عسري وحسرتي ... جفيت عن فرق بالأول معانقه
وفاخت خلاني كما فاخت القطا ... فرى دمه وقص العمادي سبايقه

ترافعوا عني وفازوا بعصرهم ... دنيا لهم في كل وقتٍ موافقه
ذا سابق رسم قديم لمحته ... شمخ بالعلا لو تحسبه من بواشقه
وأنا قعدت وصرت للعسر مسند ... وكم طلق يمنا عسر الأيام عايقه
والموت أشرف من حياة بها الفتى ... كل نوى العزه إلى العسر خانقه
والثانية حث الطلب عند نضوه ... لا هرولت بالبيد ماني بلاحقه
وعنيت أبي نجعي ورديت فايق ... ونيني وعيني لأزرق الدمع دافقه
ولا لي على ما صابني من ينادني ... يشادي غريق طايح في غرايقه
أبي لي سند أبدي له الراي واقتدي ... بقداه لو هو يطرق الحال طارقه
بصير على ما يجتلد من مصايبي ... يحامي على حضرة نبا من يوافقه
والثالثة منذر معاني مصيبتي ... هب الهوالي وأغرق السيل بارقه
دهتني وصابتني همومه وهمني ... هوايه خمومه من ندا الحال مارقه
خليل بعد ما ذعذع الوصل بيننا ... فزنا بها والنفس مالت مشارقه
أزوزي بحمل باهض مثل ما بهض ... من الزمل جودي تدانا عشارقه
اللي إلى شفته تهصر قوايمه ... يطحطح نجيره غاطس فيه لاحقه
وأناظر بحوراللي من الغي جايشه ... إلى هف في قلبي طبع في مفارقه
واليوم جذ حبال وصله وبار بي ... صدّر وحبه بسرت القلب خارقه
وخلاف ذا يا راكب شدقميه ... فج النحر ما ناش زوره مرافقه
رياحية تشدا لمحنية الحمى ... لطف شواكلها حمى القفر خافقه
عملية كنها إلى فاجت الندا ... فريد قرح سايق الريح سايقه
ولا كما هيق بمجذب رواقبه ... إلى نوى المدحل ورفع سبايقه
لكن رفق إلى تنويت رد لي ... جريرها مقدار تركد علايقه
أحملك يا نجاب لا عاقك النيا ... سلام عدد زهرٍ زهت به حدايقه
أغنج من العنبر مع المسك وأفخر ... وأحلا من الترياق في ريق ذايقه
والذ من الفرقد على فكة الظمأ ... بيوم يفور لابة الماء حرايقه
والطف من النسناس لاشوب الجسد ... لا شوب السرجوف ليالبرد طارقه
سر فوق وجنا عذفره لا تلخصت ... لا مثل ديرات المماوت مرافقه
تزهى سفايفها بالأومى إلى أوثبت ... بالقاع ما تستأثره في ذوايقه
تلفي نهى سدي وملفا مثايلي ... يشبب إلى اشخص بعانيه رامقه
شيخ الجبل أبن رشيد محمد ... بصير النظر باللي زمانه معاوقه

بالأيام ديوانيته ما تجافي عن الشمس تلقافيه كالشمس شارقه
بها ثمان واضحاتٍ يقلطن على جال نار للمسايير شاعقه
حاش الثنا بالجود والعرف والصخا وأهل الثنا من شاني الناس عالقه
أكرم من الرعاد لا ربرب الطهى عطف بنعطاف جرّف الأرض دافقه
ولا كل مثله من لبس جبت الثنا لا قطمرن شحص الرمك في معارقه
إلى توهل باللقا سرج ملبسه ماهي على أولادالسناعيس ضايقه
وكم من ذليل يلتفت بأول الفتى يداري لخطواته يناظر لسابقه
وله عادة يصرم على الخيل لعتزا كما يصرع اللايح خوامل خرانقه
ويا ما عدا بمعادي بات عامل لا سار سار النصر يتلي بيارقه
عدوهم ما يهتني في رقوده الذل من دارٍ لدار يرافقه
قل يا شيخ حاسن عاثرٍ عاثر القدم مالت به أيامه ودنياه ضايقه
وصلوا على سيد البرايا محمد نبي الهداأنحت عنه الأصنام زاهقه
مي على جالي دجا الشرك بالهدى عدد ما لعى القمري بعالي علايقه

* الشاعر مصطفى السكران الحوراني من أهل الجبل شمال الأردن عاش في منطقة تسكنها قبائل عربية وخليط من الناس يطلق على البعض منهم اسم الحوارنة نسبة إلى جبل حوران وفي تلك المنطقة يتكاثر الشعر الشعبي عند السكان ومن الشعراء مصطفى السكران وهو شاعر مبدع وقد عاصر عدد من مشايخ عنزة منهم الشيخ فواز بن نواف الشعلان والشيخ راكان بن مرشد والشيخ طراد بن ملحم والشيخ النوري بن مهيد وأخترنا من قصائده ما يخص بعض مشايخ قبيلة عنزة قال هذه القصيدة يمدح الشيخ فواز بن شعلان والشيخ طراد بن ملحم والشيخ راكان بن مرشد والشيخ صالح بن هديب فيقول :

يا هيه ياللي فوق عجل الركايب ريضوا خذولي للرفاقه تحيات
سلام أحلا من حليب الجلايب وأطيب من الترياق مني سلامات
لأهل البويضا عازين الطنايب ريف الضعافي بالسنين المحيلات
حماية الخلفات يوم الحرايب ستر العذارى بالسيوف الرهيفات
رجارلهم بالكون عطب الضرايب اليا صار بالخيلين عج وصيحات
حي الرفاقه فاكين النشايب شوفاتهم عند الملازم بعيدات
فواز لا يا شوق شقر الذوايب ربي يديمك يا بعيد المشافات

تعيش يـا فـكـاك عسـر الصعـايـب ... يا أمير يا معطي العطايا الجزيلات
بانت علومك فوق عوص النجايب ... يا مـا عطيت من المجاهيم خلفـات
الجـود لأهـل الجود من جد جايـب ... فـواز أبـو دحـام كـسـاب الأصـيـات
وطراد هـو منوة ضعيف وهـايـب ... مفـنـي الخزايـن يبذل المال شومات
لـك رتـبـة تـنـعـد بـيـن الـرتـايـب ... شيـخ عـن الـعـايـل تـرد المـعـيـلات
صيتـك كبيـر وذايـع الصيت نـايـب ... يـالـفـرز يالمـفـراز بـيـن الـبـداوات
وراكان ريف الشاكي من النوايب ... والنعم بـأبـو طـراد شيخ البطينـات
منـاخ لـلأجنـاب هـم والـقـرايـب ... ريـف الـيـتـامـا بالسنين المخيـفـات
ذبـاح لـلـخـطـار وسـم الـربـايـب ... حـيـيـت يا محيـي دروب الكـرامـات
لـك سطـوة من نـادرات العجـايـب ... تقفي خيـول الضـد منكـم معيفـات
ورابع سلامي سار كثر السحايب ... يهدا لأبـو معجـون نسل الهدييـات
صالح حكيم الرأي بالشور صايب ... أن صـار بالشيخـان قـيـل ومقـالات
يقضي ويرضي عن كثير الطلايب ... حـلال صعبـات الأمـور العسيـرات
يا شيوخ قـلبي زاد فيكـم رغـايـب ... يفـرح اليـا شـاف الـوجيـه النديـات
يـا الـلـه يـا وهـاب حسن السبايب ... تجعل لنـا عـنـد الأجاويـد جاهـات
يـقـولـهـا السكـران والـهـم غـايـب ... أفخـر بمدح اهـل الربـاع الفضيات
وصـلاة ربـي عـد هـب الهـبـايـب ... على النبي المختار أزكى الصلوات

وقال مصطفى السكران هذه القصيدة يهني الشيخ فواز بن نواف الشعلان بعد رجوعه من الحج فيقول :

الأولـه يـا أمـيـر مـنـا الـعـوافـــي ... كيـف أنـت يا منهـا المشاكيل فـواز
يالجوهـر النيـروز حلـو الوصافي ... الـرمـز بـاسمـك فـايـز العلـم فـواز
يـا نـادر الـهـيلات والـنـذل غـافـي ... لك سطوة لـو يتعب الغيـر ما حـاز
من مصر لسطنبول لرض الفيافي ... من تونس الخضرا إلى بلاد شيراز
صيتـك كبيـر وعـالي القـدر وافـي ... يـاللي علومك من ورا بلاد الأهـواز
يا نعم ابن شعلان ريـف الضعـافي ... عـون الفقير وكنـز عاشم ومعتـاز
دامـت يـمينـك يـا بعيـد المشـافـي ... يالـحـر يالقـرنـاس يالشبل يـالـبـاز
يا شوق من تغـوي بلبس الشنافي ... يزهـا عـلى العرجون مبروم رزاز
يا أميـر جودك من جميع الصنافي ... يـا كاسـب الـنـوماس للطيـب خـزاز
أنـت المشيّـخ والمشيـر المشـافـي ... قـدوت قبايل تـقـهـر الضـد وأعـزاز

وأنت الذي بالكون تروي الشلافي ... يوم المعدل لأشهب الملح وزاز
منكم أسود البر ترجف ارجافي ... بالسيف لرقاب المناعير جزاز
يا مير في اقصى الضماير اشغافي ... يطري علينا شوفك بديرة احجاز
عز الولف بالبيت عز الولافي ... لبى وعورف بالجبل كاسب وفاز
يا أمير حول البيت سعي وطوافي ... سبعة اشواط وللحجر لازم أنجاز
يا أمير والله ما نريد التجافي ... الشوق بقلوب المحبين لزاز
أرجو جوابك بالتحارير كافي ... ورسمة خيالك بالورق دون برواز

وقال الشاعر مصطفى السكران الحوراني هذه القصيدة يرثا الشيخ طراد ابن ملحم شيخ المنابهة رحمه الله :

علم لفاني حيّر الفكر مبداه ... تسهر عيوني ما تهنيت برقاد
الله واوجدي على الشيخ قلت آه ... يا هم قلبي هم من فقد الأجواد
ما الوم عيني دمعها فاض مجراه ... على كريم عادته يبذل الزاد
شيخ عريض الجاه ينفق بيمناه ... ريف اليتاما كنز عاشم وقصاد
واجب علينا صاحب الجود ننعاه ... ما دامت الدنيا على الشيخ نشّاد
مرحوم شيخ كاملات مزاياه ... شوفه بعيد وللبعيدات لدّاد
الساس مبني مضهر الطيب مبناه ... مرحوم يامرضي القبيلين يا طراد
شيخ عنيد ويزعج الضد طرياه ... له سطوه إلى صال سمٍ للأكباد
باب العطا والجود بيعه ومشراه ... غنت به الشعار في روس الأشهاد
يا حيف عيني ما تهنت برؤياه ... وأظن ما تفيد التحاسيف وش عاد
لو يفتدى بالمال والروح نفداه ... عساه بروضه من عطا رب العباد
في جنة الفردوس يا رب مأواه ... تجعل جليسه من المراسيل وداد
يا الله ترمي من تجند ابلواه ... شوم المنايا بالمقادير ينقاد
البوق عار وخايب اللي تجناه ... الله يجزي فاعله يوم الأوعاد
لا بد يصبح في سقر غد مثواه ... يشرب حميم ويسطلي نار وقاد
مرحوم شيخ كنه الدر منباه ... مضى زمانه للنواميس صيّاد
ما دام ثامر حي كنه حلاياه ... مجبور كسري عده العظم ما باد
حييت ياللي كل ربعه ترجاه ... اليا جالت الخيلين من عقب مطراد
راكان عزي بشيمة المدح ما نساه ... يالفرز يا فكاك نشبات الأعقاد
مدت ذلولي من مغاريب ذرعاه ... جينا نعزي عزوة الشيخ واحفاد

الله رب العبد يعلم نواياه ... دب الليالي ما اتهنا على اوساد
قلبي تشلوح والمقادير تنحاه ... حب القروم يخلي القلب ينقاد
الصبر أولى للفتى فرج حزناه ... سبحان من بيّن تماثيل وأرشاد
قوالها السكران من طيب معناه ... مثل البحر لا هبهب الريح يزداد
ومن لامني رب المخاليق يبلاه ... بحربت عديم تقطع الكبد بولاد
وصلاة ربي لأشرف الخلق مهداه ... صلوا عدد ما يكتب الخط بمداد

وقال الشاعر مصطفى السكران الحوراني هذه القصيدة يشكي ظروفه للشيخ راكان بن مرشد فيقول :

لاح الصباح وزال قطع من الليل ... والعين عيّت عن لذيذ المنامي
اسهرواساهر بالسهر ساكن السيل ... والجسم ناحل من شديد السقامي
من كبر همي بايد العزم والحيل ... جرحي غميق وسمم الجرح دامي
وادموع عيني بالعوارض شواليل ... أبكي على اللي ما ضيين الكلامي
حيود كانت ما تضعضع عن الشيل ... من بعدهم الأيام مثل الظلامي
فرسان كانه صاح صايح هل الخيل ... ستر العذارى مرودعات الوشامي
ربع اكرام اتذلل الخصم تذليل ... بشد الحزم ما هو بشد الحزامي
لا واحسافه يالوجيه البهاليل ... من عقبهم دنياي شوفه حرامي
لا يا زمان الشوم بالقال والقيل ... تفتحت أبواب شور العدامي
تفاخروا في لبسهم والتفاصيل ... عمي البصروالشوف بين القدامي
فيهم تغره شهوته والمواكيل ... وفيهم يدور بالملاهي غرامي
وتلقابهم اللي يسبل الشعر تسبيل ... ناقص عن الخوات حط الخزامي
ما الوم قوم بالصحايف مجاهيل ... وخونت بقعا تنجلي بالوهامي
تقبل ولا تأمن عليها من الميل ... مثل الطفوح اللي براسه اعزامي
الكذب سايد غالب بالتساويل ... والصدق غايب مثل طيف الحلامي
شفت الحصيني له حشيمه وتبجيل ... والذيب ماله بالمجالس مقامي
راعي البصر حطوا عليه التآويل ... أما كفيف العين صاب العلامي
الله من عصرٍ تدانا بتنزيل ... مثل الفلك دوّار خلخل عظامي
بلواي همي من كثير الزلازيل ... سلط عليه ماضيات السهامي
أنخى المشايخ فاكين المقافيل ... حماية الخلفات غايت مرامي
راكان يا فكاك عسر المشاكيل ... فك الذي مرهون من قبل عامي

يا شيخ ياريف الضعوف المهازيل يا ما عطيتم نابيات السنامي
سكران يمدح مكرمين المحاويل يا شيخ انتم للغنايم ازمامي
حبك بقلبي مثل نور القناديل بحق الذي ضلل عليه الغمامي
وصلاة ربي على ختام المراسيل يشفع لنا يوم الحشر والزحامي

* ومن قصص الفارس العقيد الشاعر غريب الشلاقي السنجاري الشمري في أحد غزواته كان ضمن الغزو عبدالله الأركع من الدهامشة من عنزة وكان صغير السن وقد ودعه والده مع غريّب وعندما وصل غريب ومن معه إلى ديار القوم أغاروا على الأبل واستاقوها وبعد مسيرهم مسافة تفقد غريّب ربعه وإذا به يفقد الأركع وكانوا جماعته مستاقين الأبل وهم قريب من ديارالقوم ويخشون من الطلب فقال غريب لجماعته أنتم استاقوا الأبل وأنا لابد من الرجوع للقوم لأبحث عن وديعي العنزي وكانوا العرب الذين غزا عليهم غريب بني صخر فرجع غريّب ودخل في الحي ولا علم به أحد فبحث عن الأركع بكل مكان ولم يجده وكان يبحث سراً وعندما لم يجده فكر أنه يلجأ إلى الخريشه أحد مشايخ بني صخر ودخل في بيت الشيخ والتقط فنجال وسكب فيه القهوة وشرب الفنجال وكان بتصرفه هذا يكون قد مالح وهو آمن في سلم العرب وأمنه الخريشة وقال هل أنت فاقد شي قال غريب نعم قال ابشر بذاهبتك وكان الأركع قد اعطاه الخريشة مبلغ من المال وقال له أذهب إلى الشام وأركب من هناك إلى جماعتك فذهب إلى الشام وأبلغ الخريشة غريب الشلاقي بأن الأركع ذهب إلى الشام ثم أن غريب ودع الخريشة رغم أنه قد أخذ الأبل ولكن عادات الرجال وسلومهم الطيبة كانت أهم من المال فقد اعفى عنه الخريشة وسمح له بالذهاب للبحث عن وديعه فسافر غريّب إلى الشام ووجد الأركع وجابه حتى سلمه إلى أهله وقد نشرنا قصة مماثلة لهذه القصة جرت مع راضي القصاد الدوامي من العبدة من السبعة ومن قصائد غريب هذه القصيدة قالها عندما تجاور هو والشيخ مرضي بن محمد الرفدي وحمود بن رميزان الملقب حمر موس ويقال له أبو مرجاحه وهي الأعمدة التي تعلق فيها الذبايح وقد امضوا وقت الربيع جيران والقهوة كل يوم عند واحد منهم ثم بعد مضي وقت الربيع أراد غريّب أن يرحل ويعود إلى جماعته

وقد شق عليه فراق مرضي الرفدي وحمود بن رميزان فقال هذه القصيدة يثني عليهما ويذكر بعض قبائل شمر فيقول :

يا الله طلبتك يا وسيع المحاريف فتاح بابه للضعوف المواحيل
يا الله ياللي تعز وتذل وتخيف يارب ياحامي الحرم من هل الفيل
تفكنا من موهفات الصواديف ومن شر لبدات الليالي المقابيل
لا دك بي من واهس القلب تكليف سيرت يم مبهرين الفناجيل
من بيت أبو راكان ريف المناكيف إلى بيت أبن ساجر ملم التحاويل
مجالس يطرب لها راعي الكيف وندله بزينين القبل والتعاليل
لا شك قلبي لاغفه غمت وامخيف لا شفت زومات السلف والنزازيل
يفطن علي ربع بهم نقرب الخيف لا ركبت رشات الرجال المحاحيل
ويا راكب اللي كنهن بالتواصيف مسحاب ربدٍ طالعن شوف أزاويل
يشدن شواحيف حداهن عواصيف الموج حاديهن وهن ارتكن حيل
يعبن لتقطيع الديار المياهيف رمل ولا ذاقن لهيس المخاليل
تنحروا يمت سهيل إلى شيف منا تروكم يالنشاما مراسيل
وإلى لفيتوا للرباع المشانيف قولوا لأبو علوش ريف المراميل
بديار شمر نكرم الجار والضيف وعسى بخيرات المكاريه تسهيل
بين الضياغم والسيافا هل السيف وأولاد مسعودٍ بعاد المصاويل
وربعي هل الجدعا ليا صدرن عيف لهم بروجات السبايا تنافيل
وعيال الفديغي فوق قب مزاغيف خيالت الأدراع ما هم تزاويل
مع سربة العصلان عند التحاريف يروون عطشان الحراب المغاليل
وغلبا بكضات الحرايب مواليف يتلون من عقب المحزم مشاكيل
بالله ثم باسبابهم ديرة الريف نرعاه لودونه عراضي هل السيل

*- وهذه الأبيات من قصيدة للزعيم الدرزي سلطان باشا الأطرش أحد زعماء الدروز قالها وهو في سجن الفرنسيين ومنها قوله :

سميت بسم الله والصبح مديت باب الولي رب الملأ له قصدنا
كني قعودٍ يوم بالعقل ثنيّت عند النظاره يوم دقوا وتدنا
ليه ثلاث سنين بالسجن مضيت ولازلت صابر ما تحطم جهدنا
هذا الزمن طفح لنا طفحة الزيت كتم مناسمنا وضّيع جهدنا
من عقب لبس الشال ملبوسنا كيت نلبس قميص ما يلايم جسدنا

تسعين ليلة صايم ما تعشيت وتسعين ليلة ساهرٍ ما رقدنا
عز الله أني من حياتي توذيت تسعين مع تسعين جملة عددنا
يا ليتني ما جيت للسجن يا ليت ولا شفت بابه يوم ربي قردنا

* أما الشيخ هايل السرور رحمه الله شيخ قبيلة المساعيد من أهل الجبل في شمال الأردن فهو شاعر وقد قابلته رحمه الله في منزله بأم الجمال بصحبة الشيخ أنور الفواز الشعلان وزودني بهذه القصيدة :

يا نسيم الريح لو مانت مرسالي بالله تاخذ لي تحارير مكتوبه
بالله كانك للمكاتيب شيالي بلغ المحبوب عن حال محبوبه
يا وديد القلب ما تدري بحالي وسط مظلم عنه الأنوار محجوبه
أنشد الوقاف عن قول ما قالي أمشي ورجلي بألأغلال مقضوبه
كل ما تقرقع مفاتيح الأغلالي فر قلبي وأرتعش تقل به نوبه
وهنيك ياللي ما شفت غربالي والشراب المر ما ذقت مشروبه
أنت قلبك داله خالي البالي وأنا عيني عافت النوم بالنوبه
مل قلبٍ صار للجور حمالي يصلا نارٍ بين الأضلاع مشبوبه
ومل عين شاقها شوف الأهوالي كيف أنام الليل والروح مطلوبه
من حمل يا ناس حملين وأثقالي تقل قام يحاسب النفس بذنوبه
والله ما هو النايب العام قتالي قتلي جاني من سكيبه ومسكوبه
طلن الثنتين والدمع همالي مثل خطو الخلج والخلج مكسوبه
وقفن بالباب يبغن الأيصالي ومانع السجان والطرق مرقوبه
يا رقيب السجن لا تمنع الغالي أتركه يدخل والأقدار مكتوبه
لعن أبوكم وعسى ما لكم تالي كيف يمنع زاير زار محبوبه
شبه ريم ضيّع الولف وأنجالي يحتري يم المضاريع مذهوبه
وهني من شاف منقوض الأقذالي ليتني حدا المزارير من ثوبه
أنا شفي شوفت البدر وهلالي لأجل قلبي ضايع وتاهت دروبه
تاه قلبي تيهت المجني الجالي يخلط الرمان مع حنضل الجوبه
آه آهات الذي طاح من عالي ما قوى رد النسم كود بصعوبه
يجذب الحسرات باقفاي وأقبالي ولا لقا غير الحواسيد شقيوبه

*** أما الشاعر سويدان الحلام العمري من قبيلة العمور فهو شاعر معروف وكان يبدأ بعض قصايدة بكلمة ياهيه ومن قصائده هذه الأبيات من قصيدة لم نحصل عليها كاملة يقول :**

يا هيه يا اللي للركايب دليلي ... دليلهن بالقيض حين القوايل
يا رسل عجل بالسرى والرحيلي ... شفنا الجفا من مدمجين الفتايل
بالناس من ينزل وناس تشيلي ... وين اللي يشيل الحمول الثقايل
وين اللي يحط الدواء للعليلي ... وين الذي يبري الجروح الغلايل
وين اللي يعد الضعن للنزيلي ... وين اللي يقزون العدو بالفعايل
حلفت بدين المصطفى والخليلي ... أني أشوف اليوم عدل ومايل

وهذه القصيدة تلقيتها من بعض الرواة وهي تنسب للشاعر سويدان الحلام العمري قالها عندما تزوج زوجة من بيت رحم وأنجبت له ولد وعندما شب هذا الولد وقرت عين أبيه به غزا مع غزو من عنزة وقتل بتلك الغزوة وقال سويدان يتلهف على ولده وقد ذكر لي أحد الرواة بأن هذه القصيدة ليس لسويدان وأنما هي للبقيسي من عمور المهارشة قالها يتوجد على أبن شيخ العمور عندما غامر بالغزو على قوم أكثر من قومه عدد وأقوى منهم فقتل وقد نصحه البقيسي قبل الغزو فرفض نصيحتة وعندما بلغ البقيسي الخبر وكان بعيد عن ديرة قومه قال هذه القصيدة وعلى اختلاف اقوال الرواة نورد هذه القصيدة وهي لرجل من العمور دون شك والراجح أنها لسويدان الحلام يقول :

يا هيه ياللي كل رجم رقوبه ... يا أهل الثمان اللي عليهن ثماني
يا عيال ياللي كل دوٍ مشوبه ... حدا الركاب اللي عليهن هداني
تريضوا لرشيد يمشي بثوبه ... اللي مشى من الشرق للغرب عاني
خوذوا كلام من ضميري بذوبه ... ألذ من الزبدة على القرطياني
وألذ من التمرة بحزت أرطوبه ... مع در بكار مكرمات اسماني
وألذ من شرب القلص في غبوبه ... من نبع جو مصرهج ريهجاني
وشلون انام ونوم ربعي كبوبه ... يا عزوتي نوم الملأ ما هناني
زمل المحامل عازني به جلوبه ... الياما تقدم حاشي صعصعاني
قام ايتحكك بالغرب وأحدثوبه ... أولاد وايل مطلقين اليماني

خافور قلبي يابس وأحرقوبه ودنياك هذي ما تجي بالتماني
أيوب شالوا دولته وأرثعوبه وخلوه بالحسرات طول الزماني
ما تنسكن لو هي غوازي ذهوبه دار بها شقر الشوارب شحاني
أهل القرى تطلب علينا ركوبه والتدمري يرفق علينا الصخاني

ومن قصيدة طويله لسويدان الحلام العمري هذه الأبيات قالها يتوجد على أبن أحد كبار العمور فيقول :

يا هيه ياللي راكبين الكهوني أقدوا مسير اركابكم لا تتيهون
مربعات وصيفن بالسعوني ومصافرات وداخل الهجن كانون
ما راح راح وبالكم تضبعوني يا ما تبدل عبرت الصدر بغبون
أما تعالوا بالشقا عاونوني ولا على دار الشقا لا تدوجون
يا الله يا منشي ثقيل المزوني طالبك يالمعبود يا خالق الكون
ثمان مع ثمان تجلي الغبوني مع مثلهن يوم النشاما يثارون

* وهذه القصيدة قالها الشاعر جحيش بن مهاوش السرحاني من أهل الجوف ينصح عياله وقد نسبتها في طبعات سابقة للشاعر سويدان الحلام العمري حسب قول بعض الرواة ثم أتضح أنها لجحيش وليس لسويدان :

قال الذي يقرأ بليا مكاتيب يا اللي تقرون العمى من عناكم
مار اسمعوا مني كلام بترتيب نصيحة من شايب به عناكم
خوذوا كلام جحيش مابه تكاذيب مثل السند مضموم للي وراكم
يا عيال ياللي تشرفون المراقيب الله على سمح الطريق ايهداكم
كان أنكم للضيف صرتم معازيب ترى الكلام الزين ملحة قراكم
وترى السبابة من كبار العذاريب وهرج البلايس ما يطوّل لحاكم
المذهب الطيّب فهو مذهب الطيب والمذهب الخايب يبّور نساكم
تجنبوا درب الردى والمعاييب وأمشوا مع المخلوق مثل خوياكم
يا عيال ما سرحتكم باللواهيب أيضاً ولا عمر المعزّب ولاكم
يا عيال ما ضربتكم بالمشاعيب ولا سمعوا الجيران لجت ابكاكم
يا عيال بعتوني بصفر العراقيب ما هي حقيقه سود الله قراكم
يا ما تولجت القبايل تقل ذيب من خوف لا ينقص عليكم عشاكم
وياما قطعت من الفياض العباعيب ندور من صيد البراري غذاكم
واليوم شوفوا لحيتي كلها شيب هذا زمان قعودنا في ذراكم

قمت أتوكا على عوج المصاليب قصرت اخطانا يوم طالت اخطاكم
أنا كبرت وقربت شمسنا اتغيب وأن ما حشمتوني هجركم ضناكم
عطوني القرضه عليكم مطاليب ردوا جمايل بالجزا من جزاكم
خوالكم مروين حد المغاليب عرق الردى ما يندرى كيف جاكم
البر واجب من كبار المواجيب للوالد اللي في كلامه نخاكم
ماني بشانيكم بوسط الأجانيب لكن عملكم يا عيالي شناكم
من فعلكم قلبي جروحه معاطيب يا اللي على الوالد خبيث لغاكم
صرتوا عليه مثل زمل المواهيب من جابكم عساه يقلع مداكم
وعسى من صفيه لوادي سلاحيب يندا على الصبخا مدافيق ماكم
مار اطلب الله عالم السر والغيب يلطف بعودٍ للنصيحة دعاكم
ابوكم اللي طوعته التجاريب عن مذهب الرديان يا ما نهاكم
كلام عود هذب النفس تهذيب من غلوكم عنده بروحه فداكم
ترى الزمن له في صروفه تعاجيب واليا دها غرّات ناسٍ دهاكم
لا بدي ادخل بالحفور الضنابيب بالقبر ما أفرق طيبكم من رداكم
لابد من يومٍ نطش الأساليب ولابد قولت يجبر الله عزاكم

* قصة الحاج شبوط النملة وخويه من قبيلة الجبور الزبيدية حيث سافر مع قافلة متوجهه من العراق إلى الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج وكان يرافقه رجل من أهل تل عفر وبعد أن أدوا مناسك الحج عادوا إلى أهلهم وكانوا على ركايب وعندما وصلوا إلى منطقة العرمة شمال شرق مدينة الرياض وقع العفري رفيق شبوط من راحلته وأصيب بكسر فأحتار شبوط ماذا يفعل برفيقه حيث أن الكسير إذا نقل على الراحلة تضاعف الكسر وأن جلس ينتظر ليس باستطاعته الأنتظار وقد مشت القافلة وبقي شبوط النملة عند رفيقه ثم بلغه خبر أن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيّب الله ثراه مخيّم في تلك المنطقة فذهب إليه وأخبره بكسر رفيقه فأرسل الإمام سيارة وأحضر المكسور واستدعى طبيب فجبره ووضعه في خيمة هو ورفيقه وأمر من يهتم بركابهم حتى يبرأ المكسور وبعد أن جبر الكسير زودهم الإمام بما يلزم وعادوا إلى بلادهم وقال شبوط يثني على الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود فيقول :

بديت بسم الله قبل كل مابي رب الغريب اللي يسمح نويه

ربـي عـوضني يـوم قـفـوا احبـابي عقب النكد والضيق صارت فضيه
جيـت الإمـام وعـزنـي واعـتـنـابي عز الـكـسـيـر وعـز حـتـى خـويـه
وزوداً عـلـى هذا يـعـز الـركـابـي عقب الضعف صارت سمين قـويه
يـا شـيـخ والـلـه مـا عـلـيـه ولابي عن قـول هـرج الـنـاس خلا خويـه
يا شيـخ مـن خيـرك تـوفـر زهـابي مشكور يـا حـامي جميع الـرعـيـه
يا مضهـر رجـال الـردى والخنـابي يـا حـاكـم فـي دولـتـك بـالـسـويـه

* وهذه القصيدة تلقيتها من الراوي سالم العماوي ونسبها لفارس من قبيلة الفضول كانت له ذلول من عتاق الهجن وهزلت من كثر المغازي ثم ثوت في أحد الغزوات فتركها وركب ذلول أخرى ولكن لاحظ الفرق بين ذلوله النجيبة والذلول الأخرى وأخيراً وقع أسير عند كبير القوم الذين غزاهم وذلك بسبب تردي جري ذلوله وعندها تذكر ذلوله التي كانت تنقذه من الوقوع في الأسر بعد الكسيره وقال يتوجد على ذلوله السابقه وقد سمعت هذه القصيدة من أحد رجال الرمال وهو ينسبها للشيخ الفارس شايع بن مرداس الأمسح وهو يقول قال الغفيلي بدل قال الفضيلي فرجحت أنها لشايع والعهدة على الرواه والله اعلم يقول صاحب القصيدة :

قـال الـفـضـيلي والـذي شـد حـبـلـهـا قـودا عـمـانـيـة قـديـم حـيـالـهـا
يا مـا رعـت بالحـزم تسعين لـيـلـه وتسعين مع تسعين صيف كمالها
ويـا ما لقـفـت للغـزوا مـع كـل نيـه بذرعانها وهي طاوي القفل حالها
قـطـعـت وادي السدر مالي معـلـل لـكـود محجـانـي وقـرع الغـنـا لـهـا
لـو فرقع المحجان بالرمح ذوملت كما تـذومـل الربدا ضعاف عيالها
دليت عود السدر من عـنـد متـنـهـا يـدهـا شـتـوح وثـم زاد أحـتـمـالـهـا
يـا مـا سـرت مع سهلـة جرهـديـة يا ما عـوى ذيـب بصوتـه عـوالـهـا
لا جـات مع بطـن الغبيب أستتبـهـا أخـاف مـن مثـلـي غـلام حـبـالـهـا
ويا ما بركت في مبرك فجفجت بـه يقيّل معاطيش القطا في ضلالها
شمـالـيـه الموطى حجـازيـة الـنـحـر يـكسـر عصيـان الشـداد انـجـدالـهـا
أبي أوصي نجـل العيـون بنـاقـتي يضفـن عـن البـرد الثـريـا جلالـهـا
وأبي أوصي رعيان القطيع بناقتي حـذرا إلـى قـديـت بـديـن جـفـالـهـا
أبغي عليها نقضت الجزو غزوه ينسف على روس الغوايا ضلالها
وألقـا مـن الرعيـان راعي مطـرف يـدافـع زيـنـات الـلـبـن فـي رحـالـهـا

(محاورة بين قطيفان بن رمال الشمري ومضيفه)

***- في أحد الليالي الشاتيه وفي آخر الليل والقوم نيام حل قطيفان ضيفاً على صاحب بيت من العرب فترجل عن فرسه وربطها وقلط في الربعة** ووجد الدلة علىالنار وفيها قهوة فبدأ يتقهوى ولكن أقلقت راحته فرسه حيث كانت ترهم من الجوع وقد تعودت على العليق وكان من عادت العرب أن تعشي الضيف وتعلق على فرسه أي تقدّم للفرس شعير أو من ما تيّسر من الطعام وكان المعزّب لايزال يغط في نوم عميق فأراد قطيفان أن يبقظ المعزب فقال بيتان من الشعر رافعاً صوته لكي يسمعه صاحب المنزل يقول قطيفان :

تري الفرس بالدرب ماهي زماله لا بد ما يضيق صدر رفيقها
شفي مع الغلمان سيفي وفاطري وزناد بالصلبوخ عجلٍ حريقها

فسمع المعزب وأستيقظ وقال مجاوباً قطيفان على الفور :

أبي أنشدك يا ضيف من هوعليها اللي بعود اللوز يقدا طريقها
هو من بعيد أو قريب لفت به هات العلوم جلالها مع دقيقها

فرد قطيفان قائلاً :

عليها اللي يفرح بهتاشت الخلا أن هبت النكبا وزادت طقيقعها
عليها قطيفان زيزوم ربعه مرهب عدوه عند نشفان ريقها

فقال المعزب :

له عندنا فنجال هيل مبهر ونجديه من الضان ضافي عذيقها
يستاهله حيثه شجاع مجرب يوم سيوف القوم يلمع بريقها

فقال قطيفان منبهاً مضيفة للتعليق على الفرس :

أنا بلاي اللي ما تعذر ولا تاوي لو المشاحي عاسرات فريقها
أن كان تقدر أد حقي وحقها عجل عليها بالعلف لا تعيقها

فقال المعزب :

عندي لها عليق من مير بيتنا مع در أبكارٍ بالعجل ما نعيقها
مطلوبكم يحضر ويا مرحبا بك الله يحييها ويحيي رفيقها

فقال قطيفان :

يا قبلت الله نعم بك يا معزب نباك يقري مهرتي عن عليقها
يا معزبي في سابقي لا تلومني يا ماانجتن في ساعة عقب ضيقها

فقال المعزب :

والـلـه ما ألـومك عـلى بـر مثـلـهـا يـوم بهـا المنعـور يـمنـع وسيـقـهـا
يـا مـا طـردنـاهـم ويا مـا طـردونـا وكم حـربـه بالـكـون يـلـمع بريقهـا

* وقال الأمير سليمان التركي السديري رحمه الله يوصي ابنه فيصل :

أشوف دياني وقف لي على الباب يبي الوفاء مني ويطلب حسابه
ما ينسي دين تقفاه طلاب الدين ما يوفيه كثر الطلابه
يا فيصل أودعك توديع من غاب لا تحتريه أنه يجي من غيابه
غيبة دهر ماهي شهر عد واحساب في مظلم ينهال فوقي ترابه
ابيك ما تجزع وتفزع وترتاب أن جاك من ينعى ويشلق ثيابه
عمر البكاء ما فاد حي ولا ثاب لو سر غيرك كان سر الندابه
عليك بخوانك وربعك والأقراب حقي عليك مواصلك للقرابه
ما بينكم لا ينقل الهرج سبّاب ترى دمار الدار نقل السبابه
ومن الرجال إلى تخيرت الأصحاب تخيّر اللي ما يبدل جوابه
مغلاق باب الشر حلال الأنشاب زبن الدخيل اللي تنصى جنابه
وأبعد عن الدوني ولو مرة طاب لزوم يظهر لك مرار عيابه
وعليك في نسبة عريبين الأنساب كلن تعوّض به لكود النسابه
أنشد عن المجنا ترى العرق جذاب عرق الردى لابد يجذب جذابه
بلغتك الأعلام من غير نجّاب والحر يعرف من خطاه وصوابه

[قصة وقصيدة صقار القبيسي]

* وهذه قصيدة الشاعر صقار بن مهنا الدريعي الفضلي اللامي من أهل القبيسه قالها عندما دخل على الدريعات رجال مطالبين بدم فزبّنوهم الدريعات وهم من اهل القبيسة أحد قرى العراق ومعروف أن اهل القبيسة في العراق واهل السخنة في سوريا تقع مناطقهم في حدود البادية وهم أهل كرم ونخوة حتى أنه لا يزال مايوجد في بلدهم مطاعم حيث أن بيوتهم مفتوحة للضيوف أما صقار القبيسي صاحب القصيدة فقد تلقيت القصيدة من الشيخ عارف بن كعيبر احد مشايخ قبيلة السرحان حيث ذكر لي أن والده أخذها من صاحبها يقول صقار الدريعي يسند على أبو علي فيقول :

يـا راكـب حـرٍ مـن الـهـجـن مـذعـار مـامـون قـطـاع الـفـيـافـي مـعـنـا
يسبق مطافيقٍ القطا حين ما طار فوقه غلام يوصل الهرج منا

لهديب اللي لحمول الأثقال صبّار ... يلفي لأبو علي زبون المجنا
قل أمرٍ سديته بالعرب ما بعد صار ... تبون شمط ضيوفنا غصب عنا
وإلى عطينا ضيوفنا ما بنا كار ... نلوذ عن زين المضايف بعنا
وعيب علينا ضيفنا يلحقه عار ... وأيمانا لسيوفنا ينهضنا
كيف العذرمن لابس الخصر وسوار ... اللي يعطرن الذوايب بحنا
وعند المحارم لو نولع بها النار ... أخير وأحسن من علوم اطنا
واللي زبنا زابن ضلع سنجار ... والحرب يبغي واحدٍ ما يتونا
ترى الخوي والضيف والثالث الجار ... مثل الصلاة ما بين فرض وسنا
واللي حربنا يوم عج الدخن ثار ... أقفت وفوده مكسبه بس ونا
تسعين ليله وأشهب الملح يندار ... واللي ينام يطيّر النوم عنا
صحنا عليهم صيحة تجلي الأمرار ... والفين نقال الفتيله دفنا
وأن جن حفايا وسابحات بالأكوار ... لا لوذن بيباننا يرجهنا
ورجالنا يفرح إلى جوه خطار ... عجل قراهن حين ما بركنا
أول قراهن من حليات الأثمار ... بكاير طلعت سهيل وفنا
وثاني قراهن فايح البن وابهار ... بنجر يلاعبهن على كل فنا
وثالث قراهن حايل يوم تندار ... في منسف دب الزمن ما تونا
وأبن حميدان أودع السور بحصار ... وهلهل على درب السلامة وغنا
وأطلب من الله خالقي والي الأقدار ... تجعل مقره في نعيم وجنا

(قصائد من شعر القهوة)

*- هذه القصيدة دونت بعدد من المؤلفات الشعبية من شعر القهوة وشبت النار حيث جاراها عدد من الشعراء منهم لبيد المتينة البلاز العنزي ومسعد بن مريخان الأيداء وقد وضعت قصائدهم في مكانها في هذا الكتاب أما الشاعر دغيّم الظلماوي الشمري فهو كريم وشباب نار وراعي قهوة ومن شعره هذه القصيدة قالها معتزاً بنفسه ويسند على كليب فيقول :

يا كليب شب النار يا كليب شبه ... عليك شبه والحطب لك يجابي
علي أنا يا كليب هيله وحبه ... وعليك تقليط الدلال العذابي
وأدغث لها يا كليب من سمر جبه ... وشبه اليامنه غفى كل هابي
أبغي إلى شبيتها ثم قبه ... تجذب لنا ربع سرات غيابي
يا ما تمثنوا من صحاصيح خبه ... متلثمين وسوقهم بالعقابي

بنسرية يا كليب صلف مهبه ... لا نسنست لكن به سم دابي
خطو الولد يوم الملاقا نكبه ... يأتي علينا من حساب الزهابي
حتيش لو يلبس زبون وجّبه ... معيرة على غضير الشبابي
وأن باطن الهلباج خطو الجلبه ... يا زين خبط عصيهم بالرقابي
القف لهم وأبدي كلام المحبه ... لا دوبح الهيّن متين العلابي
بكلام احلا من شهاليل جبه ... وأحلا من السمن الجديد العرابي
والوالمه يا كليب عجل بصبه ... والرزق عند الله منشي السحابي
صبه لقرم صرفته ما حسبه ... يوم البخيل مكنهب الوجه هابي
وصبه لمنعور اليا جاه نبه ... يرخص بعمره والدخن له ضبابي
وعده عن اللي ما يداري المسبه ... اللي يدور بالقصير الغيابي
عن الطيب عده نازل له بغبه ... يضرب على درب الخطأ ما يهابي
من يوجعه راسه ترى الهيل طبه ... واليا تقهوى كيفت الراس طابي
مع كبش مصلاح لك الله نجبه ... من مضرب السكين حن الركابي
وأصبر لأن الصبر محمود غبه ... يرقيك روس مشمرخات الهضابي
ومن لا صبر يا كليب في حكم ربه ... هذاك يوم الحشر ماله ثوابي

وقال حسن التبيناوي الشريهي الشمري مجاراة لقصيدة دغيّم الضلماوي

يا حسين شب النار يا حسين شبه ... في سهلة مابه دبيب ودابي
باغي اليا شبيتها ثم قبه ... قلط ثلاث ميرها بس دابي
من مير سلطان العرب جبت حبه ... واللي تبقى يلحقونه اصحابي
ويالله كلامك ما تميّز مطبه ... ولاتفرق الما من ضحاح السرابي
طيبي وطيبك بين رجليك ذبه ... لا جت بهم فاللّد لك والهبابي
الضيغمي حط المراجل بعبه ... وحنا نلقط ما وقع بالترابي

فرد دغيّم الضلماوي على حسين التبيناوي يقول :

يا حسين دلوك ما تعدل مصبه ... من الحوض زلت وازلفت بنكبابي
اليا صار دابه جعل رمح يدبه ... رمح مع الأبهر غميق الصوابي
جعله يطيح بديرة ما يحبه ... تأتي ذلوله بس علمه ايجابي
يا حسين خذ علمي وبالك تكبه ... أفهم نبا من هو عطاك الصوابي
الموت يقعد لك ومالك يكبه ... لو أن مالك كثر طش السحابي

*** وقال عقيل القبالي راعي قصر العشروات هذه القصيدة مجاراة لقصيدة دغيّم الظلماوي يسند على علي فيقول :**

يـا علي شب النـار يـا علي شبـه إلـى مـال في مشمرخات الهضابي
بـاغي اليـا شبيتـها واضلهبـه قلط لها اللي مثل لون الغرابي
حنكيـة مـا تنجلي لو نـربـه بلغودها تلقا سنا النـار صابي
أبغي اليامن السنين اشلهبه اقضب مكان الشايبين الغيابي
اطلعت للعطشان فرغ المصبه على الخلا لزمالته لا تهابي
يا اللي تقول النار كلن يشبه الفرق يا دغيّم بلين الجنابي
اليا نسنس الشامي وحمل مهبه وجنك يشادن هافيات الذيابي
وفرحوا بشوف للذرى يوم هبه بردٍ وخرقان يرش الثيابي
غزه بجوف النار من حين شبه وعجل اليا جوا مضرمين اتعابي
أوصيك لامن اللمشاكيل ضبه يبرالها من مير غيد الجوابي
من دونهم ما حط مزلق وضبه ولا أحد من دونه عقادٍ وبابي
زادك وميسورك وهرج المحبه أخير من كبش سمين ايجابي
وإلى لفون وجيههم مشلهبه وجو مفرغين محتتين الزهابي
أضهرت للعطشان فرغ المصبه على الخلا لزمالته لا تهابي
صينية المرحوم يا علي ربه وصوا بها الصانع بزين الربابي
يا ساترٍ تستر على من حسبّه يا رازق بالرزق عمي الدوابي
دنياك ما عمّر بها كود ربه الواحد اللي واعدك بالحسابي
الهون دربه هيّن والمسبه والطيب سندا والمراجل صعابي
والموت لو لك غرسة تقل غبه دبسه يفجر مع عروض الخوابي
يلد لعمرك والمواشي يكبه لو لك حلال كثر طش السحابي
ما تنهج الا في ذراعين خبه وخمسك وما مدت يمينك ايجابي
وأدعوا بعز اللي اللزم ما يكبه يوم أن عج الخيل مثل الهضابي
كم راس شيخ من علابيه جبه بصنع الهنود اللي تقص العلابي

*** وهذه القصيدة قالها سعد بن مسعد بن مريخان الأيداء العنزي مجاراة لقصيدة دغيّم الظلماوي يسند على عيد أوردها لنا حفيده عيسى بن جاسر بن مريخان الأيداء يقول :**

يا عيد شب النار يا عيد شبه وقلط دلال مكرمات عذابي

واسمك ركون واذروا مهبّه ... لا هبت الشمطا علينا انحطابي
ودق البهار وثم للربع صبه ... يصبغ على الفنجال مثل الخضابي
أقصر بما ها ثم زوّد بحبه ... حتى تزين بلونها والشرابي
ودرها على المجلس بنفس محبه ... فنجالهن يجلي عن القلب غابي
وكم راس كبش للنشاما نلبه ... أن جن بهم عقب المسافة تعابي
هذيك لليديان شيوخ العربه ... أهل بيوت مثل لون الهضابي
يديان شيختهم بالأدوار عبه ... ماهم هل العقره خشوم الكلابي
ذباحة للحيل وسمن نصبه ... ونصب من فوق العصيب العرابي
نصبر على نقل الخسارات دبّه ... من أول إلى اتلانا كهول وشبابي
ورزقي على من شاد بالبيت قبه ... رب الملأ يفتح للأرزاق بابي
أنهب من الدنيا قبل ما نكبه ... من قبل ما يرجد علينا الترابي

وقال الشاعر لبيّد المتينة البلاز العياشي الدهمشي هذه القصيدة بالقهوة مجاراة لقصيدة دغيّم الضلماوي الشمري قالها يسند على دعيس تلقيتها من حفيده سعود بن خلاف اللبيّد رحمه الله يقول :

يا دعيس شب النار يا دعيس شبه ... بين القطوب وكاسر البيت نابي
واحضر ثلاثه معتنين بربه ... ومبرقعات عن دبيب ودابي
فنجالهن يوم المقهوي تعبه ... يشدا خضاب مفلجات العذابي
يحوفها قرم قليل المسبه ... بعيد عن هرج الخطأ والسبابي
اتعب لحمستها وبالنجر كبه ... وأومر لهم باللي سريع ايجابي
ونجر إلى صوت بصوت ينبّه ... قنيب ذيب في علوا الشعابي
وإلى اشتبت نارها ثم قبه ... تجلب علينا مبعدين غيابي
وأن جو هجافى نفوسهم مشرهبه ... بس الأشده خاليات الزهابي
حوّل بهم وأرجد على النار ضبه ... عقب الصرد حتى تجف الثيابي
نرهي عليه وميرنا ما ننبه ... وتكميلت الباقي حلاوي جوابي
قلته ومد العبد من مد ربه ... ولا مد ألا مد منشي السحابي
ولا دغيّم تايه من يسبه ... ما قيل هون لو هو أنحى وشابي
لو هو من الأجناب قلبي يحبه ... راعي دلال مكرمات تعابي
الضيغمي عند الضياغم مربه ... وساع الصحون ملغمين الحرابي

وعندما انتشرت قصيدة دغيّم الضلماوي بالقهوة غضب الأمير محمد العبدالله الرشيد حاكم حايل على دغيّم الظلماوي أنه لم يذكر الأمير بقصيدته علماً أنه كان ياصله وقال لماذا الظلماوي جعل هذه القصيدة ثوب مفصل على جسمه ولم يذكرني بها فسوف أختبر صحة قوله فقام برحلة في منتصف الليل ومعه بعض خوياه وكانوا متلطمين وعندما اقبلوا وسمع دغيّم صوت الركاب قام ورحب بهم وقلطهم وكان الأمير في زاوية المجلس ومتلطم لكي لا يعرفه دغيّم فسأله أحد الرجال عن قصيدته ومن حد ذكائه علم أنه الأمير وخوياه وعرف أنه غاضب عليه فتجاهل قصيدته الأولى وقال قصيدة اعتذار وعندما سمعها الأمير وصله وهذه قصيدة دغيّم :

شده رهن لولاك ما قلت يا كليب	ولا قلت شب النار وصر موقدله
في ليلة تجدع سوات المشاهيب	نسرية تلصق خليل لخله
نطعن بعزك يا حصان الأطاليب	عسى اللي جمع حزمتك ما يفله
يالجوهر الناريز يالمسك يالطيب	يا عنبرٍ من جربه ما يمله
تكفا محاليب وتملأ محاليب	كبود تيبسها وكبود تبله
وأنت الذي مالك خشير مع الطيب	لو تستحي ما تاخذ الطيب كله
يا بو اليتامى والارامل ومن عيب	وأبوا لمن صار العصى ثالث له
لاجاء يتوكأ على عوج المصاليب	اللي لا شان الوقت صرت ولدله
المرجله بيره بعيد المجاذيب	على خطو ناس عسير متله
حشته ونشته يا نحاز الأجانيب	حيثك كما حرٍ هواله احبله
حشته بالعدوات ونط المراقيب	لا غبت يا حمض الكبود المغله
أنت الذي تلفي عليك المراكيب	ما هو غلا يا أمير لا شك ذله
أنت اللي طيبك ما تعده حواسيب	ظلما وغدراء وتايه مستدله
ونعم بحمود راس حصن المطاليب	لا خالف المسمار بالقاز تله
أسمح وسامح يا قليل العذاريب	وأنت الذي عقد البلايش تحله

(قصائد في السفر والغربة)

***- وهذه عدد من القصائد قيلت بالسفر والغربة في الزمان القديم وقد تواردت خواطر أصحابها نورد أولاً هذه الأبيات للشاعر عبدالكريم بن زياد العبدلي الجلاسي العنزي من العبادلة الذين يقطنون في الفويلق في**

منطقة حايل ويسكن البعض منهم في العين بخيبر وقد سافر الشاعر إلى بلاد الشام وبعد قضاء مدة من الوقت أراد الرجوع إلى بلاده وكان يتعرض لقوافل العقيلات ويطلب منهم حمله معهم ويعتذرون له لعدم معرفتهم للرجل وخشية أن يسبب لهم مشاكل وقد عرف العبدلي القصد من رفض العقيلات لمرافقته فأراد أن يستحثهم بأبيات يوضح أنه رفيق سفر مأمون فتعرض لقافلة كبيره قادمة من الشام ومتوجهة إلى نجد وكان يتقدمهم الشويهي من حمايل الحمادا أهل الشقة من حاضرة عنزة فوقف العبدلي بالقرب منهم وأنشد هذه الأبيات بصوت عالي فلما سمعوا هذه الأبيات عاجوا رقاب روالحلهم وكل منهم نوّخ ناقته وناداه قائلاً أنا زبونك فأحتار بأمره من يرضي من هؤلاء الرجال فأقترح عليهم أن يكون كل يوم رديف لواحد منهم حتى يوصل إلى بلاده وهكذا تمت الموافقة وسارت القافلة وكان العبدلي كما قال عن نفسه وأكثر فهو يرعى ركائبهم ويقوم بكل ما يخدم رفاقه في السفر من جمع الحطب وعمل القهوة والقرص والشيل على الركايب والحط عنهن عندما ينزلون فأحبوه وسار معهم حتى أقترب من ديرته فشكرهم وذهب وما كان من الشويهي ألا أن طلب من تجار العقيلات أن يحضر كل واحد منهم نيرة ذهب فجمعها ولحق العبدلي وقال له خذ هذا الكيس فرفض العبدلي ولكن الشويهي رمى بالكيس في الأرض وأقسم أنه إذا لم يأخذه سوف يبقى في مكانه

وهذه قصيدة عبدالكريم بن زياد العبدلي يقول :

يا أهل الركاب اللي من الشام مدّاد عوجوا علي رقابهن وأركبوني
أنا غريب الدار وأهلي بالأنجاد وأياتكم يا أهل الركايب زبوني
نصيتكم يا أهل الحميه يا الأجواد ونخيتكم مقطوع لا تتركوني
وأذكر لكم ماني رغيب على الزاد وأرعى ركايبكم ولاني مهوني
وأذكر لكم أني مسولف وقصّاد ولو طوّل المطراش ما تملهوني
الا ولاني للجمالات جحّاد أضهر ثناكم والعرب يسمعوني
وإلى وصلتوا ديرتي حد الأجراد وصلت جمالتكم وأنا ركدوني

* وهذه الأبيات للشاعر خضير بن نبهان الهزيمي من أهل الشمال فهو سافر أيضاً إلى مكان بعيد عن ديرته وعندما أراد العودة تعرض لقافلة وألقا أمامهم هذه الأبيات طالباً منهم أن يحملوه معهم فحملوه بعد سماعهم

لقصيدته التي منها قوله :

يا أهل الركايب لا نويتم تمدون حطوا عليها قشاطها وأردفوني
أذكر لكم من خوتي ما تملون واليا بغيتوا حاجة من عيوني
أسرح لكم بالجيش وأنتم تغدون وأزمل ثقيل فرادكم في متوني
وأن شفت شرّاد الجوازي يهجون اصيد لكم التيس زاهي القروني
واذكر لكم ماني مع الغوش ماعون بالدو هرجتكم قرايض فنوني
وإلى وصلتوا ديرتي لا تعنون وصلت جمالتكم وأنا حولوني

* وهذه أبيات حول موضوع السفر والغربة لشاعر لم نهتدي لمعرفة أسمه وأظنه من أهل القصب فقد أعترض قافلة قادمة من البصرة ومتوجه إلى نجد وألقا أمامهم هذه الأبيات يقول :

يا أهل الركاب اللي نويتوا مناكيف عوجولي رقاب النضا وأسعفوني
أنا الغريب اللي توذلفت للسيف بالله عليكم بدربكم علموني
أدقدق البيبان واقول أنا ضيف داري بعيده كانكم ترحموني
وأذكر لكم ماني كثير التكاليف وأنتم إلى طال المدى تبخصوني
وإلى وصلتوا ديرتي بالتواصيف وصلت جمالتكم وأنا نزلوني
جعل السحاب الغر ومرودم الصيف يسقي القصب لو أن أهله جفوني

* وهذه الأبيات للشاعر سميط الدهمشي عندما سافر للبحث عن الرزق إلى بلاد البلقا وضاعت ذلوله وأنقطعت به السبل وشاهد ركب من العقيلات ذاهبين من سحاب إلى الزبير فعارضهم وألقا أمامهم هذه الأبيات

يا أهل الركاب اللي تبون العمارات ما تردفون اللي بليا مطيه
أشكي لكم ترى القوايم حفيات ضاعت ذلولي يا رجال الحميه
أرقب طويل الحيد والهجن عجلات ورجلي على المرقاب ما هي ونيه
وأذكر لكم كان المزاهب خليات اشوم أنا والنفس ما هي رديه
وأذكر لكم عندي علوم عجيبات من كثر ما اعلل من المهرجيه
وإلى وصلتم للديار العذيات ربعي حراويهم بهاك الجويه
يتلون ابن تركي زبون الونيات بدوٍ تشحيهم على كل نيه
وأن جيتوا الوديان والقد والمات وصلت جمالتكم وتمت عليه

(قصائد المقناص)

*** وهذه مجموعة من القصائد تدور حول الصيد ووصف الذلول والبندق وقد انتشرت بعض أبيات هذه القصائد بحيث تغنّى احد المطربين في مقطع من قصيدة المقناص ثم نشر منها في الصحف مخلوطة ونسبت هذه القصيدة لفراج ابن ريفه القرقاح وبعد البحث والتقصي ومقارنة الروايات وبذل قصارى الجهد في تحقيق نسبة هذه القصائد ورد كل قصيدة لصاحبها فقد أخبرني الراوي خلف بن قني الهوت أنه كان قد سمع قصائد المقناص من أحد حفاظ الشعر وعددهن سبعة قصائد ولكن فات علينا أدراك هذا الرجل والأخذ منه وحسب ما نتج عندنا من أقوال الرواة فأن هذه القصيدة هي عبارة عن مجموعة قصائد تواردت خواطر أصحابها وكل واحد منهم قالها يجاري الثاني والقصائد التي سوف نوردها أربعة قصائد لكل من ابن ركاض والقرقاح والعطيفي والجميلي كما سنبينه فيما *- القصيدة الأولى للشاعر فالح بن مسعر بن ركاض العامري السبيعي من أهل الضبيعة يقول :**

قم يا نديبي ترحل فوق مرمالي ... من فوق منجوبةٍ شيب محاقبها
ما فوقها الا العقيلي يا بعد حالي ... وشديّد يوم ينسف هبل غاربها
لا روحت لا مذارعها تهوبالي ... لكن يديها تمزّع من ترايبها
فيها من الربد مهذالٍ وزرفالي ... منكوسة الزور ما يلحق شواذبها
أطمر عليها اليامن ثرب التالي ... لعيون حمراء تباريها جنايبها
ياما خسرنا العدا من كل مشوالي ... وكم سابق باللقا طاحت براكبها
مع لابة فعلها ماضي له افعالي ... سبعان عدوانها تشكي مضاربها
ولي بندق رميها يغدي غثا بالي ... ومخضبٍ عقبها من كف صاحبها
الله يرحمك يا عودٍ شراهالي ... من واحدٍ جابها للسوق جالبها
شراها لي بالذهب لو سعرها غالي ... بماية وعشرين ما يفهق بغايبها
مطرق فرنجي رباعي ماله شكالي ... يكودني طولها لاجيت أزهبها
يا بندق العبد ياللي مالها أمثالي ... اللي ليا جت ليال الصيف عج ابها
كم فرحت بالخلا من صدر زمالي ... وكم سرحة دورت منها ربايبها
يا زين طردي بهاغزلان الأسهالي ... والتيس دمه يثوّع من مضاربها
كم عود ريم يجي مشيه تهنفالي ... كن الحنايا على راسه يقلبها

*** وهذه قصيدة الشاعر فراج بن ريفة القرقاح الفهري العبيدي القحطاني مجاراة لقصيدة الشاعر فالح بن مسعر بن ركاض السبيعي حيث كان فراج جلوي عند قبيلة سبيع وعندما سمع قصيدة ابن ركاض تذكر جماعته وأرسل هذه القصيدة للشيخ أبن شفلوت يقول :**

قال ابن ريفه بدا بالمرقب العالي ... وأخيل مزن من المنشأ يهل ابها
ما يدهله غيرصافي الريش ولوالي ... ولا الولع يوم يفنك في عجايبها
وأنا وراء الطارفة مانيب كسالي ... وأخاف من خبرة باحت مزاهبها
عليك يا مرقب جيته وأنا سالي ... هيّض على قلبي ديار شطيت ابها
هيّض عليه شدوق الثفن لا سالي ... عطفت طريب إلى زافت عجايبها
لامن غدا الفيض كنه زرع عمالي ... سيله من القدم للبطنان ناهبها
يا ما ويا ما نزلنا بعشبه المالي ... ببيوتنا لا وزا المجرم يلوذ ابها
ننزله ببيوت عراف وجهالي ... وأن جاءالنذر من حفيفا ما نزهبها
بعوال مفلح وهم حماية التالي ... بمحول صلف وعطباتٍ ضرايبها
أنشد عبيدة هل الطولات عن حالي ... وأنشد لجانيب يوم إنا نقربها
من هو يقلط على فرش وفنجالي ... سعد أبن عمه إلى جاته مكاربها
لا من غدا بين نقاضٍ وفتالي ... وصفت لجانيب وأذته بطلايبها
ثم جيتهم ثم لفحت ابهم على الجالي ... لفح الدلي للمعدي يوم يجذبها
وخلافها شد لي في كور مشوالي ... مايشتحن من هل العيرات راكبها
تزها سفايف وتزها الخرج وحبالي ... وامجربه بالسرى فالليل صالبها
ملفاك من يلبسون الجوخ والشالي ... ربعي ودرعي وضد اللي يحاربها
ملفاك شيخ القبيلة ذرب الأفعالي ... عند أبن شفلوت يالمندوب قربها
قله علي طالت المدة وأنا جالي ... عشرة سنين مضت بعداد مقطبها
ربعي عبيده ماني عن قربهم سالي ... هل هدة بالضحى تشعا كسايبها
فأن كان ربعي نسوني ماني بغالي ... بعيش في ديرة قفرٍ جوانبها
أنا من الخبرة اللي شورهم عالي ... وأهل سلوك الردى يا رب تذهبها
لي بندق ما صنعها الصانع التالي ... من دقت المارت نحال مقاضبها
في يدي قرار تكف الجمع لنهالي ... طويلة ناحل مقضب خشايبها
لمحلا صوتها بالمردم الخالي ... في قنة الحيد والحدباء تجاذبها
ولمحلا ضربها في جزل الأوعالي ... أبو حنيه كبير الراس شايبها

ذبحت عشرة بها والضل ما مالي والحادية روحت تثلع مضاربها
عط الطويله عريب الجد والخالي ولد الردي لا تخلونه يزول ابها
ولا الشجاع الذي للصعب حمالي أرفع نواصيه يا ربي وقطبها
تمت وصلوا عدد ما هل همالي على رسول شروع الحق رتبها
أغفر ذنوب الفتى يا رب يا والي لا جيت في حفرة رزوا نصايبها

* وقال الشاعر العطيفي الولدعي من عنزة هذه القصيدة مجاراة لقصائد ابن ريفة وأبن ركاض وقد تواردت خواطر الشعراء في عدة أبيات يقول :

قال العطيفي رقا في روس الأقذالي بأعلا المراقيب تومي به هبايبها
عسى يعله حقوق الديم هطالي هاشل من المزن لا هلت سكايبها
جلست في مرقبي ما حولي الوالي أحاسب النفس بالزلة وأعاتبها
يا الله أني طالبك حمرا هوا بالي لا روّح الجيش طفاح جنايبها
لاروّح الجيش حاديه أشهب اللالي لا هي تورد وسيع صدر راكبها
لا روحت مع سباريت الخلا الخالي كن الذيابه تنهش من جوانبها
اللي على كورها واللي بالأحبالي واللي على المردفة واللي بغاربها
تشدا هنوف غنوج شافت الغالي ولا طموح مهاويها يلاعبها
أبي عليها إلى جاءالجيش زرفالي مع لابة دارها من عال هايبها
ولادعه بالملاقى ترخص الحالي ما ينطح جمعها لا ضاع مدبها
ولي بندق رميها ماضي له افعالي ومخضب عقبها من لفض شاربها
عدل نظرها وحديده كنها ريالي كن الحيايا تلوى مع مقاضبها
عاداتنا باللقا نحمي بها التالي نيشانها باللحم حزت نجربها
واليا لفونا من المقناص زعالي أحدٍ مدح بندقه وأحدٍ يعذربها
بشرتهم بالعشا من عقب مقيالي والقايده مع مرد الكوع ضاربها

* وقال الشاعر خلف بن حفر الجميلي هذه القصيدة على هذا الطاروق ويبدو أن الشاعر نخيلان قد قال أيضاً على هذا الطاروق يقول خلف :

نخيلآن هضيتني في بدع الأمثالي قل يا عشيرك ترى القيفان ناجبها
أرقبت أنا مرقبي وأخيل الأسهالي يا ما رقينا بها ويا ما نحدر ابها
لي بندق جبتها شفي وتزهالي يا الله ياللي عطيته لا تشح ابها
لمحلا سجها للتيس بأقبالي في دروح قامت تصوعه قوالبها
وأمزيّن ديكها عن خملة القالي وأجلس عليها لحين القمع اشببها

لا جن مثل الحيا به دق واجلالي أطمن براسي وأنا أعاين غواربها
أقلط للأول الياما يلحق التالي والقايده مع مجل الضلع صالبها
والوف قدامها لا صابها اجفالي لا جت تشفع وحس الرمي راعبها
تبشروا بالعشا من عقب مرحالي يوم التفافيق تتبعها جنايبها

(من نوادر قصص العوارف في قضاء البدو قديماً)

هذه الأبيات لرجل تراهن مع رجل آخر أيهما افضل الكريم أو الشجاع وتقدما لأحد العوارف لكي يقرر أيهما أفضل فقال الذي يفضل الشجاع :

ياعارفه جيتك عن الفرق نشّاد ما دام بالدنيا حقوق وقوانين
أي العديم اياه وامبادل الزاد أن كان ما قدر الفتى يجمع اثنين
أي اللي الروح العزيزه بها جاد وأي الذي يرخص شياه وبعارين
لا حل بطراف الظعن كون واطراد عن ذودنا الفارس يصد المعادين

فقال الذي يفضل الكريم هذه الأبيات :

يالعارفه جيتك عن الفرق نشاد حيثك تعرف الموجبه والقوانين
أي الشجاع اللي للأرواح جلاد وأي كريم بالدهر يشبع الفين
من الرس للنقره إلى باب بغداد ما يلتقا بسواقهم مسعر زين
وفيها مساكين تفاغر للأجواد بليل الشتا وهبت عليهم شميطين

فرد العارفة بهذين البيتين يقول :

أخبرك كان أنك عن الفرق نشّاد الكل منهم بالملازيم له حين
واحد إلى جت حزته يحمي الأذواد واحد بوقت الجوع يقري مجيعين

* ومن قصص العوارف هذه القصة وهي طلابة بين الشيخ كنعان الطيار ومحمد الصياد حيث قال كنعان لمحمد الصياد لو أردت تمنى ما هي أمنيتك فقال محمد أتنمى ذلول أغزي عليها مع الجماعة وقال كنعان وأنا أتمنى فتاه جميلة زوجه وأن يكون الروض أخضر والجماعة جميع وتجادلوا بالكلام بحيث كل رجل تمسك بأمنيته ورأيه وقالوا لنذهب للضريغط عارفة ولد علي لكي يفصل بيننا ويبيّن أينا صاحب الرأي الصائب فذهبا إلى الضريغط وبدأ محمد الصياد في أداء حجته بهذه الأبيات يقول :

جيناك يا ولد الضريغط بقاله والكل منا عاني بطلابه
حيثك غلام ما تعد الا الصدق ولا علوم الكذب ما تشقابه
أي البنات العفر وأيات النضى اللي تجيب من الخلا ركابه

حيل يقطعن الفيافي ضمّر كلن تـوّرد لا وقـع مـجـدابـه
يجمع عليها الفود من مال العدا في ساعة فيها تقوم حرابه

وقال الشيخ كنعان الطيار هذه الأبيات :

جيناك يا ولد الضريغط بقاله والكل منا عاني بطلابه
حيثك غلام ما تعد الا الصدق ولا علوم الكذب ما تشقابه
أي البنات العفر حلوات النبا اللي حوا كل الحلا بثيابه
رقاب المهات منومات الساهر كن العسل يدهك بروس انيابه
هن اللي يجبن العوارف مثلك وغوش تفك الذود من طلابّه
عند الحليلة ما تباطأ نومك والهجن تعرضك العطش وذيابه
لو الركّاب منيهات بالخلا لولا العذارى عازنا ركابه

وبعد أن سمع الضريغط حجة الصياد والطيار حكم للطيار حيث أن النساء افضل من الهجن على كل حال وقال الضريغط في الفصل بينهما :

هذا جوابي والشهادة لله حيثه يعرف الخافي من الجابه
النهب مع قتل النفوس الحرة امحرمه رب الملأ بكتابه
حجتك يالطيار عندي تقبل وحجتك يالصياد نقفل بابه

* وهذه قصة أخرى مشابهة من الطلايب عند العوارف قضاة البادية قديماً كان رجلين أخوين يقال أنهما من قبيلة شمر أحدهما كريم وجبان والآخر شجاع وبخيل وهذا التناقض بين الأخوين في الصفات مثار جدل وفي أحد الأيام لام الكريم على أخيه الشجاع البخيل وقال له لو مع شجاعتك كرم لأصبحت من أفاضل العرب فقال الشجاع لأخيه الكريم بل أنت اترك التبذير الذي تسميه كرم لتسد به ثغرة جبنك ولماذا لا تكون شجاع مع الكرم فقرر الأخوين الذهاب إلى الزميلي أحد قضاة شمر لكي يفصل بينهما أيهما أفضل الشجاع أم الكريم ؟ فجلس الأخوين عند الزميلي وأبدأ كل منهما حجته فقال الكريم هذه الأبيات :

أنشدك يا ولد الزميلي بالله حيثك تخلص قالةٍ تبلابها
حيثك صدوق ولا تقول الزله ولا علوم الكذب ما تشقابها
أنا اليا جوني هجافا وجوعا مزاهبهم الزاد ما يلتقابها
رميت أنا سيفي وحليت محزمي من نومي اقعدني جضيض ركابها
هليت بالسن الضحوك ونطحتهم يوم البخيل أغضى ولا هلابها

أول ما اباديهم بأجاويد اللبن من هجمة يملأ القدح حلابها
وثاني ما اباديهم بسمن جامد حتى الجواعا تستلين ارقابها
وثالث ما اباديهم بعيتا حايل نقالت النيين هو عذابها
مع منسف يقلط لهتاشة الخلا صينيته تصبي بما دلابها
واللي تمثناني وضاف الفارس من الذرة عشاه والملح مابها
ضيوف الفارس يصبحون بحسره وضيوفنا مثل جديد ثيابها
أخوي أشجع مني وأنا أكرم منه يرخص بروحه والعدا ما هابها

ثم بعد أن أدى الكريم حجته شعراً تقدم الفارس الشجاع فقال :

أنشدك يا ولد الزميلي بالله حيثك تخلص قالة تبلا بها
حيثك غلام ما تقول الزله ولا علوم الكذب ما تشقابها
أي الذي لا جاء من الضد عدوه علم وكاد ولا كذب جيابها
اللي رميت بوجه ربعي عشره يوم النشاما كلشت بشنابها
أنا اللي لولاي البوادي ضاعت والبوش ما تسرح ولا يرعابها
أي الذي بالكون يرخص بعمره يوم المنايا حاضرٍ قصابها
وأي الذي يكرم من أموال جده أو اللي يجلب روحه لجلابها
لو كان أسوم الروح بمية ناقه الروح ما تجلب ولا ينصخابها
أخوي أكرم مني وأنا اشجع منه مخروق كف ولا يصمد مابها
قم يالزميلي بالعجل هات حقنا ما هي لحايس قروة تلتقابها

ويقال أن الفارس أمسك في مقبض السيف عندما قال البيت الأخير وكأنه يريد أن يخرجه من جرابه وقد قضى الزميلي للفارس رغم أن الكريم أفضل بحيث تحتاجه في كل الأوقات بينما الشجاع تحتاجه في أوقات معينة وهذا ما قال الزميلي :

أقضي لكم بالصدق ماني مداري ولا بد ما نعطي الحقوق أصحابها
ترى الكريم سهيل والفارس القمر يضوي علينا من وراء سحابها

* وعن طلايب العوارف في العصر القديم هذه القصة برواية صقار بن حنيف المسيكي رحمه الله كانوا العرب يلجأون لأشخاص يسمونهم العوارف وهم رجال اهل فهم وذكاء وتعارف عليهم القبايل يقال أن ثلاثة نسوة كانن سائرات في طريق فشاهدن سيف مذهب من أفخر السيوف ملقا على قارعة الطريق فتراكضن إليه فأمسكن به جميعاً وكانت أحداهن

زوجها كريم والأخرى زوجها شجاع والثالثة زوجها حايف وكل واحدة منهم تدعي أن زوجها يستحقه وبعد أن اشتد الخلاف بينهن احتاج الأمر إلى الذهاب للعارفة لكي يفصل بينهن فتقدمن إلى العارفة وأول من تقدمت زوجة الكريم فأحتجت أن زوجها يستحقه فقالت هذه الأبيات :

حنا نزلنا فياض شري حد الرمث من العدام
يستاهل السيف الكريم لا غشى الليل الظلام
يذبح للخطار الحيل من مراديم السنام
وللخطار المعتجلين يحط الميسور اشمام

وقالت زوجة الشجاع هذه الأبيات :

حنا نزلنا فياض شري حد الرمث من العدام
يستاهل السيف الشجاع لا غشى الجو الكتام
يلكد على جمع القوم عن لا ينوشه ملام
عادته تقطيع الروس وسيفه يقص العظام

وقالت زوجة الحايف هذه الأبيات :

حنا نزلنا فياض شري حد الرمث من العدام
يستاهل السيف الحايف ما يمشي وسط الزحام
يحوف لحاله بالليل ويجيب الذود الجهام
يطلق ذود المصاليح قبل راعيهن ينام

وقيل أن العارفة أعطى السيف للشجاع للأنه يستحقه :

***ومن شعر الفارس الشايش بن رمال الشمري هذه القصيدة الهجينية :**

يقول الشايش كلام بان علم يونس اليا جيبي
علم تنهج به مع الغلمان ومع البنات الرعابيبي
أركب على الهجن يا سلمان من فوق عوج المصاليبي
أركب على طلقت الذعان تقطع فياض عباعيبي
من فوق شعيله تقل شيهان تصبر لحامي اللواهيبي
حمرا واعضوده كما البيبان تفرح إلى قلت هجيبي

سند عليها شعيب امعان والدو ما جفل الذيبي
تسري ومصباحها برزان تلفي على منقع الطيبي
تلقا الأمير بهاك الديوان وقل يا قليل العذاريبي
يا أمير يا مطّوع العربان ضربك على الراس تشطيبي
يا أمير يا معيّش العميان واللي ثنا رجله العيبي
قبل أمس في ديرتي فرحان واليوم عند الأجانيبي
جاني العديلي وابن بدران وخذوا نياقي بلا طيبي
وخلفهن حيل بهن جرسان وضح زهن بالدباديبي
وكانك على قضبنا شفقان عندك حجاب ايقاضيبي
تتليه علوه على شرهان يبرالها تقل خطيبي

وقال الشايش من قصيدة اخرى :

لي فاطرٍ روحت تومي لقطع الفيافي مضريها
أحفيت كتفه ابرجومي من كثر ماني ملاحيها
كم ليلة ما بها نومي هذيك من أسعد لياليها
الحر لا صار ما ايحومي يزبن بعالي روابيها
لا خذت حقي عن اللومي دنياك مالي بتاليها
والشوق لا جنه علومي ما تخلي الهيس ياتيها

* وهذه الأبيات قالها الشيخ سليمان بن رفاده شيخ مشايخ بلي عندما أحتار القهوجي لمن يصب الدلة بحيث كان في المجلس عدد من مشايخ قبيلة بلي ويقال أن المعني بالبيت الثاني مرزوق بن رويحل شيخ السحمة من بلي حيث أنه كريم وشجاع أما البيت الثالث فيقصد به منقرة شيخ الفريعات من بلي حيث أنه عقيد أما البيت الرابع فيقصد به أبو شامه شيخ من مشايخ المواهيب حيث أنه بعيد مدلى وهذه الأبيات يقول :

يا مسوي الفنجال ذوقه وسوقه بد القروم ولو تعديت لا باس
صبه على اللي كامل في حقوقه يملأ الصحن ويطمن النفس للناس

وأثنه لعقيد تواما اعلوقه فكاك ربعه يوم الأرياق يباس
والثالث اللي كل عدٍ يذوقه اللي تتليه النضى مثل الأمراس
وباقي الملأ هيّن وسهله طروقه يشرب من الثنوة إلى قصر الراس

* وهذه الأبيات من شعر الشيخ فحيمان بن رفادة البلوي يقول :

الله من قلب كثيره لهوده شي خفي وشي تدري به الناس
كيف الذرا بانت علينا بهوده والصيف حره يحرق الكبد والراس
كيف الجمل ياكل سنايد بدوده من ينهمه عن لدت الوثر يا ناس
لا عاد مالي حيلة في البروده ولا لي يمين تنقل السيف عباس
لا اقفي كما مزن تقافت ارعوده حلفت ما اقعد بين لمات الأنجاس

* قصة رجلاً من العرب صاحب نخوة وشجاعة يدعى عيد الهراس التجأ له رجلاً من العرب أحب أبنة عمه ورغب الزواج بها ولم يحصل عليها فشكى لعيد الهراس بهذه الأبيات :

يا عيد أنا من عيدكم عام الأول والعين كن العنزروت رمي بها
يا عيد أبن هراس يا أبو محمد ما تنشكي الشكوى لمن لا يثيبها
أشكي عليك الحال يا عيد وأنت لي أنته غريم النفس وأنته طبيبها
يا عيد أنا لي حاجة محوج بها من حرها ما يبرد الماء لهيبها
يا عيد شفي بنت عمي اعشاقه وأرجيك أنا يا عيد ليه تجيبها

ثم سعى له عيد الهراس وأدرك مطلوبه وقال مجاوباً :

عيد وأنا عيد اللوازم إلى أقبلت اصبر على الشدات يوم أبتلي بها
أن كنت أنا الهراس وأبو محمد علي أنا ملزوم حلت صعيبها

(قصة الرجل الطماع)

* من الطمع ما يقطع الأرحام هذه قصة رجل من أهل قرى الأحساء لم اتوصل لمعرفة أسمه وملخص القصة أنه كان أخوين توفي والدهما وبدأ الأكبر يكدح ويجمع قوت أخيه ومع مرور الزمن تزوج الأخوين وأنجب الكبير ولد وأنجب الصغير بنت ولا يزال الكبير هو الذي يقوم بالعمل لجمع القوت بينما الصغير رجل كسول لا يقوم بأي جهد لمساعدة أخيه ومع ذلك فأن الكبير ينفق على أخيه دون من ولا أذى وقد عاش بكنف أخيه حتى توفي الكبير وترك أبنه في تربية عمه وكان الأبن لا يقل عن والده بحيث أنه اصبح يشتغل ويكد على عمه وكان عمه بار به في بداية الأمر حتى

كبرت ابنته وطلبها الأبن من عمه فهادنه وقال سوف تكون لك وكانت البنت تريد أبن عمها وفي ذات مره خطبها رجل ذات ثراء فرفضت ولكن والدها أرغمها فزوجها الرجل الثري مقابل مبلغ من المال ولم يوفي بوعده لأبن أخيه وعندما حضر الأبن من سفر وجد الوضع قد تغيّر فقد صك عمه الباب عنه ومنعه من الدخول وأبلغه أنه زوّج البنت وطلب منه عدم زيارته أو الأختلاط به متنكراً لما قام به الولد من بر وإحسان لعمه فتأثر الولد من تصرف عمه وتنكره وقرر أن يهاجر من القرية فهاجر وقال هذه القصيدة تأسف وتحسر على أبنة عمه :

يا قرية بالقلب يا شين فرقاه ... قلبي من فراقه تزاود عذابه
أول يقول أهلا وبالباب تلقاه ... واليوم عيا عن وصال القرابه
عمي عن حبال المواصل تعداه ... وأن كان هذا العم وش ينبغابه
جيت ونصيته أول الناس وأنخاه ... أنا اِشهد أنه ما سلم من نخابه
يا رخص قول اقلط مع ذبحة الشاه ... ويا غلوها كانك بغيت الطلابه
وأن كان عمي ما يبيني فلا أبغاه ... ما دام عني ناوي صك بابه
وأن كان وده ناعم العود ننساه ... أنساه لو صوّب ضميري صوابه

(قصة الرجل الذي طرد أبنه)

* ومن القصص القديمة هذه القصة حدثنا الراوي خليف النبل الخالدي فقال في ماضي الزمان تزوّج رجل زوجة صالحه فأنجبت له ولد وبعد بلوغ الولد سن الرشد توفيت والدته فتزوّج والده زوجه أخرى ورغم أن الولد صالح وبار بأبيه قالت زوجة والده لوالده لا يمكن أن يسكن هذا الولد في هذا البيت فأختار بطرد ولدك أو الطلاق فحاول أقناع زوجته ولكنها أصرت على الطلاق إذا لم يطرد أبنه وما كان من الرجل الا أن طلب من أبنه مغادرة البيت فامتثل الولد لأمر والده وسافر إلى بلاد بعيده وبقي هناك في طلب الرزق حتى توفر له الرزق ثم أنه تذكر والده وأرسل له هذه القصيدة :

البارحه يوم أدبح الليل ونيت ... والعين دلا دمعها يهمل اهمال
لجن صناديق الضماير وجضيت ... لجن كما لجن على العد حوّال
وخلاف ذا يا راكب اللي رعت هيت ... حايل ولا شدت على الكور بحبال
تجري بذرعان سوات المخاشيت ... رفيف ربدا عن هوا الريح تنجال

تلفي لأبويه زبنهم حين ما الفيت ... في ربعته تلقا مع الكبش فنجال
قله ترى يا أبوي ما عنك سجيت ... ما زلت حي ولا غطا راسي الجال
والشاهد الله عنك ما احط لي بيت ... ولا احط من دونك حلال ولا مال
أنا ولدك أن كان لمي تعنيت ... عمري فراش لك عن القاع وانعال
وخطو الولد حي وهو كنه الميت ... يجي لأبوه مجاوره جعل ينزال
واللي غذاه وقال يالربع أنا اشفيت ... خيّب رجاي وقال ما انته برجال

(قصة الفتى الذي أضناه الوجد)

* وهذه القصة برواية الراوي خليف النبل الخالدي قال كان هناك رجل توفي أخيه وانجب ولد وقد كبر الولد اليتيم وكان وسيم فخشي عليه عمه من فتنت النساء فمنعه من الخروج وفي أحد السنين نزل عمه عند حي من العرب فخرج الولد دون علم عمه وشاهد أحد فتيات الحي فأعجب بها واعجبت به وعندما رجع إلى بيت عمه وأظلم الليل كانت خلوج من الأبل تحن فتنهد الولد وقال هذه القصيدة فسمعه عمه وعرف أنه فتن بأحد فتيات الحي وهذه قصيدة الفتى يقول :

يا ونتي والناس ماهم بيدرون ... ونت خفا منها ضلوعي افجاجي
عيني سهيرة والخلايق ينامون ... كن الرمد في محجر العين لاجي
خلوج عمي بيحت كل مكنون ... حنت وحاديها حنين الخلاجي
حنت وصاب القلب من كونها كون ... كون عطيب ولا نجا منه ناجي
عليك ياللي صرت للقلب شاطون ... بريت حالي بري ليمات ساجي
الناس واجد بس عيوا يعزون ... أي القراح العذب وأي الهماجي
من ذاق حب البيض يالي تعرفون ... قرب العشير وشد خيط العناجي
اللي على صدره تقل بيض مكنون ... بيض الحمام بعاليات الملاجي
اللي رفع عن مبسمه حدر مقرون ... شفت الخدود وبان نون الحجاجي
يفرق جديل عذب اللي يعملون ... وله لبة تضوي سوات السراجي
الخشم سلة سيف بالحرب مسنون ... سيف غداله بالحرايب العاجي
والخد براق وبه رعد وامزون ... نوه حقوق ولا نشابه عجاجي
والعين طفطوف عن الورد مصيون ... في خشم ضلع لاجي بالزراجي
والوسط كالفترين ولا بعد دون ... يا رب ترزق واحدٍ منك راجي
ذرعانها جمار والساق عرجون ... ريح الزباد أن فاح من حق عاجي

سبحان من غسل هواها بصابون ومن حبها ما نلت كود الحناجي

(قصة الرجل وأخته)

* سبق وأن نشرت هذه القصة في طبعة سابقة في صيغة أخرى ثم أتضح أن صحة القصة حسب ما يروى أن رجلاً من العرب كانت له أخت متزوجة من رجل من قبيلة معادية لقبيلته فأراد هذا الرجل أن يغزو على جماعة زوج أخته فذهب بمفرده إلى قبيلة زوج أخته وأراد أن يتصل بأخته سراً لكي تفيده عن مكان وجود إبل القوم فذهب إلى رجم كان بقرب الحي وعندما أعتم المساء بدأ يعوي عواء ذئب لعل أخته تسمعه وكانت أخته تعرف صوته فسمعت صوت العواء وعرفت أنه أخيها فخرجت من الحي وأقبلت عليه وهي تنشد أبيات من الشعر وتقول :

يا ذيب ياللي جر صوت عوابه قصدك ظمأ ولا من الجوع يا ذيب
يا ذيب لا تقهرك عنا المهابه يا مجفل الغزلان حنا المعازيب
عشاك يذكر في خشوم العقابه في فيضة السرداح والبل عوازيب

فسمعتها والدة زوجها وظنت بها ظن السوء وهي لا تعلم أن هذا الرجل شقيقها فجاوبتها بأبيات على الفور تقول :

يا بنت مالك بالدنس والخيابه ترى معض الذيب ماله تطابيب
حاذورك من الذيب يشلك بنابه يخربك من بد البنات الرعابيب
يخليك مثل خطات بكره جلابه إلى حافها الشراي يلقا عذاريب

فسمعت المرأة قول أم زوجها وعرفت ما فكرت به من ظنون فردت عليها موضحه أن هذا الذئب المزعوم أخيها وليس كما تظن فقالت :

أقسمت بجلاب المطر من سحابه أني بريه ما بعد مسني ذيب
عرضي كما عدٍ خلي جنابه ما تورده بالقيظ حرش العراقيب
الذيب أخوي اللي يجيب الكسابه يوم أن نجوم الليل مثل المشاهيب
يخم قطعان المعادي نهابه أخوي يعطب فارس القوم تعطيب
واللي ظلمني جعلها في شبابه واتحدره من عاليات المراقيب
سبع العجايز دايرات المعابه بيض النواصي يابسات العصاليب

(قصة الرجل وصهره)

* وهذه قصة أخرى على شاكلة القصة الأولى يروى أن رجلاً كان له زوجة من قبيلة بعيدة النسب عن قبيلته فحصل بين القبيلتان خلاف مما

جعل الزوجة تلتحق بأهلها وبقي الزوج مع جماعته وفي أحد الأيام تسلل الرجل إلى حي زوجته دون علم القوم وأنطوى في رجم حتى اظلم الليل فتحسس منزل أهل زوجته وعندما أقترب من المنزل بدأ يعوي عواء ذئب فعرفت الزوجة صوت زوجها بالعواء فتوجهت صوبه وأخذت طعام وماء ثم نال منها فعادت إلى بيت أهلها ثم حملت وأنجبت مما أصاب أهلها وقومها بالدهشة حيث يعلمون أن المرأة ذات زوج ولكنه بعيد عن ديار قومها فضاقت الأرض بما رحبت بأخوتها علماً أنها أخبرتهم في حقيقة أمرها من بداية حدوثه ولكنهم لم يصدقوا كلامها حتى حملت ثم أنجبت الولد حيث أصبحوا بحاجة إلى ما يثبت أن زوجها الأجنبي هو الذي حدث منه الحمل فذهب أخيها الأصغر إلى قوم زوج أخته وكان لا يعرفه فقلط في مجلس كبير القوم وتناول الربابه وأنشد هذه الأبيات يقول :

يا ذيب يا اللي تالي الليل عويّت ثلاث عويات قويات وأصلاب
أبي انشدك يا ذيب باللي بنا البيت الواحد الخلاق هو والي الأرقاب
أنشدك بالله عقبها ويش سويت يوم الثريا دوبحت والقمر غاب

وكان زوج المرأة ضمن الرجال الحضور فعرف من سياق الأبيات أن هذا الرجل شقيق زوجته وأنه حدث أمر فقال مجاوباً :

سألتني يا رشيد باللي بنا البيت سألتني بالرب هو والي الأرقاب
عز الله أني يم شاتي تعنيت وخذيتها يا رشيد من بين الأطناب
مسكت شاتي في يميني وقفيت والله حماني من نواطير وكلاب
عز الله أني من قراكم تعشيت وكليت من شاتي لما خاطري طاب
على النقا ولا الردى ما تهقويت ردوا نسبنا يا عريبين الأنساب

ثم أن الرجل زوج المرأة أخذ صهره وأكرمه وذهب معه لأحضار المرأة وأبنها لتبييض وجوه اصهارة 0

(قصة الفتى الذي قتله الوجد)

***- من القصص القديمة قصة فتى من العرب فتن في فتاه من قبيلة بعيدة نسباً عن قبيلته وأصبح من الصعوبة أن يصل إليها ليخطبها من ولي أمرها فذهب وتفدوى عند شيخ القبيلة على أمل أن تحين الفرصة لكي يطلب المساعدة من هذا الشيخ لعله يحصل عليها زوجة وعندما مضى وقت وهو في ضيافة الشيخ أخبر الشيخ بما يريد فقال له هل البنت تريدك**

قال نعم وكان عند الشيخ رجل أسمه عمير فقال له سراً أذهب إلى بيت فلان والد الفتاه وقل لهم أن فلان يعني الفتى الفداوي عند الشيخ قد توفي وأنظر ماذا يحصل مع الفتاه وذلك لقصد أختبار محبتها له فذهب عمير وكان القدر أسرع فقد حلوا عند أهل الفتاة ضيوف فأخذت الرحا وبدت تطحن الحنطة لتجهيز طعام الضيوف فلدغها ثعبان وفارقت الحياة وعندما وصل عمير إلى أهل الفتاه وجد أنها توفيت فرجع وأخبر الشيخ والفتى فذهب الفتى لأهل الفتاة ليقف على حقيقة الأمر بنفسه فوجدها مسجاة وأهلها يقصون الكفن فتأثر وقال هذه الأبيات ثم توفي :

ركب لفا بالضيف جعله يكسّر اللي سببهم للغدا يطحنونه
ليته بساق عمير وأقول وأكبر وأحرم القراي لا ياصلونه
لوا عشيري راعي القرن الأشقر أبعد وفاخت شوف عيني عيونه
شفته على زل القطايف تصفّر وتعض في حمر النواجذ سنونه
شروا هدوم الترف باليوم الأقشر والخام الأبيض بينهم يذرعونه

(قصة المرأة التي قتلت زوجها وانتحرت)

* هذه القصة لرجل توفي والده وهو طفل وتكفل به عمه فقام برعايته وتربيته حتى أصبح رجل وكان لعمه أبنه على جانب من العفة والجمال فأراد أن يزوجه من أبنته وكان يرعى الغنم هو وأبنة عمه وبينهم ألفه ومحبه بريئة حتى أن احدهما أصبح لا يطيق فراق الآخر وفي يوم من الأيام أنفرد العم بأبن أخيه وأخبره أنه عقد له على أبنة عمه وهي الآن زوجته على ما أحل الله وأمره بالدخول عليها دون أي مراسم للزواج وكانت أبنة عمه في غنمها ولا علم لها بما عمل والدها من زواجها بأبن عمها وكان يعتقد أن لديها علم فحاول النيل منها وامتنعت فربط جدائلها في شجره وتسرع دون أن يخبرها فقامت الفتاه وكان مع الفتى بندق معلقه في الشجرة فأخذت البندق وكان بها طلقة فأطلقت النار على أبن عمها ووقع يتخبط بدمه فصاح بها وهو بآخر رمق لماذا قتلتيني أليس أنتي قد أصبحتي زوجتي على ما شرع الله وقد أمرني والدك بأن أدخل عليك ثم فارق الحياة وكانت غير مصدقه بما حدث لها ولأبن عمها الذي تحبه محبة عظيمة فذهبت لأهلها مذهولة وأخبرت والدها بما حصل

فصاح بوجهها قائلاً لقد عقدت للفتى وأصبح زوجك لماذا قتلتيه فأخذت تردد على مكان مقتله وتبكي وقالت هذه الأبيات وتوفيت وهي تقول :

عديت بالمرقاب وأوميت بالخمس وأقول يا هجر النيا وين خلي
خلي عقد لي عقدتين بلا لمس وأنا عقدته عقدة ما تحلي
أن كان صارااليوم يابوي مثل أمس وأن كان باكر مثلهن زاد علي
على بن عمي مت يابوي أنا حمس ويلاه من فرقاه وكبر غلي

(قصة الفتاه اليتيمه)

* قصة فتاة يتيمة من قبيلة الفضول حدثنا الراوي المعروف لطيّف بن عويدات البجيدي العنزي فقال : هناك فتاه فضليه توفي والدها وهي صغيرة فأوصى بها عمها وكان عمها باراً بها فرباها تربية حسنة وكان له ولد ويرغب تزويجها بولده ولكنه لا يريد إرغامها على الزواج من ولده وكان هذا الولد يتصف بصفات قبيحة من شين المنظر والمخبر وكان بخيل وأناني ومع ذلك فقد شاورها عمها بالزواج من أبن عمها فقبلت به إرضاء لعمها وتحقيقاً لرغبته ثم أنه تزوجها أبن عمها فقام والده وجهز له بيت من بيوت الشعر وأعطاه قطيع من الإبل وأوصاه أن يحسن إلى ابنة عمه ولا يغضبها لكونها يتيمة وفي ذمته ولكن غريزة البخل وصفة اللؤم أبت ألا أن تسيطر على تصرفات هذا الرجل فقد اشترى لها من قوت الطعام مد من الطحين وأوصاها بالاقتصاد وكانت تعمل له قوته اليومي من هذا المد أما هي فقد كانت تقتات من بيت عمها لكي لا ينفد الطعام وبعد ثلاثة أشهر ورغم حرصها الشديد فقد نفد المد من الطعام فأبلغت أبن عمها بنفاد الطعام وما كان منه ألا أن انهال عليها ضرباً وشتماً ثم أنها صبرت على ضربه وأهانته لها ولكنها لا تستطيع مقاومة شعورها وفي ذات مرة كان عمها نائم فجلست تفليه فأنهمر الدمع من عينيها فنزل على وجه عمها وهو نائم وكانت حرارة الدمع تعبر عن حزن وحسرة فنهض عمها مذعوراً وقال ماذا حل بك أيتها الفتاة وما يريبك فألقت على مسامع عمها هذه الأبيات وتفهم لما تريد فأحضر زوجها وأقسم عليه أن يطلقها ثم بعد انقضاء العدة زوجها برجلاً أختاره لها وهكذا تعاف النفوس الأبية البخل واللؤم وهذه قصيدة الفتاة اليتيمة تقول :

يا عم يا ليت الطلاق من النساء وأقول لأبنك طالق وثم طالق

يا عم طلقني من أبنك وخلني خبيراً بما في البيت راعي دقايق
أكالني بالمد تسعين ليله ومن عقبها أيدوّر علي اللوايق
شفقٍ ألنه جاع ورهق اليا عطش ويطرد قشاريب الخوا بالشفايق
أغنٍ إلى غنوا وأحنف اليا مشوا يا عم ما هو اللي على القلب لا يق
يا الله تعوضني عن مقابل الردي بشغموم من ربعي وسيع البنايق
حايف اليا حافوا وغزاي لا غزوا ويقلط إلى هابوا مراح الانايق
وحشاش لا حشوا ورواي لاروا وشيال لا دنوا ثقال الوسايق
وترى الولد ما بين أهله وخواله لا بد ما تظهر عليه الحقايق
وأن جن ثمان مع ثمان مع أربع تلقى رجالاً مع رجالٍ علايق

(قصة وأبيات لفتاه)

* وهذه الأبيات لفتاه خطبها عدد من جماعتها ورفضت الزواج وكانت معجبه برجل تظن أنه من أفاضل الرجال وترغب أنه يخطبها وأتضح لها فيما بعد أنه غير كفؤ حيث خطبتها ووافق ولي أمرها وطلب المهر معيّن ولكنه بخل بالمهر ورفض دفعه وكانت هي خلف قاطع البيت وتسمع ما دار بين والدها والرجل فلوذت القاطع وقالت بصوت مرتفع تهجو هذا الرجل وتتبرأ منه بعد أن خيّب ظنها وقد شبهته بطير الرخم حيث تقول :

نجبتك من لابتي لما لمومي زاهي بعيني وشوفي لك شفاقه
يا شبيه اللي على الجيفه يحومي أبرق الجنحان اسافيله دقاقه
الردي كانك نخيته ما يقومي مثل خيط النكث ما يرتب علاقه
أنقلع ماني خزيزه للرخومي يوم جتني منك ما احب اللواقه
يالردي كوبان مالي بك لزومي يا حسافة عشقتي بعتن بناقه

(قصة وأبيات أمرأة)

* وهذها الأبيات لأمرأة كانت متزوجه من رجل كريم وشجاع وأنجبت منه عدد من الأبناء ثم حصل بينهما خلاف فطلقها وكانت هي المتسببه في الطلاق فبقيت عند والدها مدة من الزمن بحيث توسط عمرها ولم يتقدم لها أحد ثم خطبها رجل بخيل ورضيت به بشرط أن تكون العصمة بيدها عندما لا يليق لها وبقيت عنده مدة وقد لاحظت الفرق بين الرجل الأول

وهذا الرجل حيث كان الأول صاحب كرم وبيته دائماً ملم للرجال بينما هذا الرجل لم يقلط عنده أحد منذ أن أخذته وكان لابس محزم يحمل عدد من الأبر والمناقيش وأغراض الرجل التافه وفي ذات يوم خرجت من البيت فشاهدت بيت زوجها الأول وقد أمتلأ بالرجال والقهوة تدار والنار والعة فتنهدت وقالت هذين البيتين موجهه لزوجها الثاني تخبره أنها سوف تذهب لأهلها فقالت هذه الأبيات وذهب لأهلها فتقول :

الضو شبت صوب غمرٍ شمالي ونجره ينادي للرجال المداغيش
ياعل يفدونه عفون الرجالي اللي محازمهم ملم المناقيش

* من مقاطع الشعر الذي لم نتوصل لمعرفة أصحابها هذه الأبيات لشاعر يتأسف على شرب الدخان وينتقد من يشربه فيقول :

التتن هم وزاود التتن همي وأنا قبل ماني خلي ابلا هم
يا هم قلبي فوق الألفين يمي كلن غرف من بير همه وأنا جم
أنا صويب ولا صوابي بدمي قريص خرسا وقاطب له على سم
شراب بول إبليس ما هو امسمي كم واحدٍ حّرم شرابه ولا تم
ينفق غوالي المال ما هو منمي وينشق بجوفه ريحته كل ما شم

* وهذه الأبيات بالقهوة لشاعر فاتني ذكر أسمه كما أنني نسيت من رواها لي وهي لرجل من عنزة ولا أدري لعلها لشاعر من المعاصرين وهو يسند على رجل اسمه حمود فيقول :

يا حمود قم يالقرم ولع لي النار يجذب هواشيل البراري سناها
وأحضر من الماجود من بن وبهار وحذراك تحرقها وحذرا نياها
وأحزب من اللي كلهم فيك نظار ينقدك عفن ما بحياته شراها
درها على يمناك عن كشف الأسرار من خوف شكت واحدٍ في ولاها
وبعده بها خص العوايد إلى دار وأسق الظوامي لين تقطع ظماها
المد ما يقصر من الجود وأن سار والبخل دلوه ما تجي في ملاها
اليا خضعت النفس للضيف والجار أحتسب للي معتلي في سماها

(من مواقف الكرام)

* من مواقف الكرم والمروءة موقف الشيخ هزاع بن مناحي الحمادي شيخ قبيلة الحماميد من القعاقعة من الرولة هذا الرجل البشوش المتواضع قابلته في أحد المناسبات وكان يتحدث في منتهى اللطافة واللباقة وبعد أن

تفرق ذلك المجلس سألت من أثق به عن هذا الرجل فسرد لي قصة من مواقف كرمه وبعد مضي عام من هذه المقابلة سنحت الفرصة للسفر إلى الجوف لحضور مناسبة فقابلت هذا الرجل وكنت أرغب التحدث معه لكي اعرف تفاصيل القصة وسألته ولكنه تكتم ولم يفصح لي عن مظمون القصة فعرفت أن الرجل لا يرغب التحدث عن عمله لكي لا ينتقص الأجر والثواب وحيث أن موقفه مشرف وهو مثال يحتذى به فقد حرصت على معرفة هذا الموقف النبيل وهذه الأبيات قالها عبيد بن عقلا بن لهيمد الفدعاني يشكر الشيخ هزاع بن مناحي الحمادي الرويلي على معروفه :

يا مرسلي وصل سلامي لهزاع ... اللي على الطولات يقدم اذراعه
سبع وتسلسل من صناديد واسباع ... من صلب وايل من خيار الجماعه
قله أمرت القلب لاشك ما طاع ... عيا لغيرك يشتكي من اوجاعه
واليوم جيتك وأشتكي حر الأوجاع ... باح الضمير بحرقته والتياعه
بينت لك يامسندي بعض الأوضاع ... شكيت وأقوالي عليك استماعه
من ثقل حملي جيت والقلب ملتاع ... رجل عنالك يا أبن الأجواد راعه
دنياه ضاقت وافلتت منه الأسناع ... حتى الركوبه يا أبن الأجواد باعه
يرجي هل الشيمة تجي له بمفزاع ... وأن كان ما فزعت ضل بضياعه
لولا الحيا لا بدي له هروج أوساع ... وأقول له صارت علينا مجاعه

وقال عبيد بن عقلا بن لهيمد أيضاً هذه القصيدة شكر وعرفان وثناء للشيخ هزاع بن مناحي الحمادي الرويلي على موقفه الطيّب يقول :

يا شيخ يا شيخ الوفاء لا عدمناك ... جيتك عساها ما تجيك المصيبه
كل الصفات الطيبه من سجاياك ... حلحيل حلال الأمور الصعيبه
يا شيخ ياللي تفعل الطيب يمناك ... هداج تيماء كل حي دري به
تمشي على درب المكارم مطاياك ... شجرة وفاء وظلال من يلتجي به
نعمين يا هزاع لا حل طرياك ... ترفع لك البيضاء براس الجذيبه
يالوايلي لو طّول الوقت ما انساك ... مواقفك ما هي عليه غريبه
الطيب طبعك والكرم من مزاياك ... فيك المروة والشهامه وهيبه
حلياك حرٍ بالرفيعات حلياك ... يالحر الأشقر عز من يعتزي به
ذكراك تبقا يا أبيض الوجه ذكراك ... ذخري وفخري باللزوم أنتخي به
فيك الكرم والمرجله لا فقدناك ... يا ظلالي اللي بالسموم احتمي به

سيف على يمناي مثلك وشرواك ما احلاه للصاحب ومر لحريبه
ومني تحيه يالرويلي تنصاك والعذر يا راعي الفعول العجيبه
أسمح لنا يا عل تسمح خطاياك كان الخطأ بين القريب وقريبه
يالوايلي جعل المنايا تعداك أقبل سلامي والسلام أنتهي به

ومن مواقف الشيخ هزاع كان له صديق من أحد القبايل وحصل لهذا الصديق دية مبالغ طائلة تبلغ ملايين الريالات وعندما سمع بهذه الدية هزاع الحمادي حمل مئتا راس من الغنم وأرسلها لصديقه وقال لمن أرسلها معه بلغه السلام وقل هذه عنية جماعتي وله مواقف لا حصر لها من البر والأحسان وصنع المعروف .

***

المؤلف في سطور

هو عبدالله بن دهيمش بن عبار بن حوران بن دبوس بن عيد (المعنّى) ابن محمد بن ذيبان بن محمد من الخضر من الحناتيش وهذي القصيدة مهداة لابن عبار :من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من ضنا محمد (الولد) من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة ولد في صخراء الحماد بشمال المملكة وقضى طفولته في البادية ثم درس القرآن الكريم على يد احد المشائخ ثم قدم إلى الرياض والتحق في مدرسة أم الحمام

الإبتدائية بالرياض وحصل على اتمام الشهادة الإبتدائية من نجران ثم التحق بأحد الوظايف وحالت ظروفه دون مواصلة الدراسة وخدم وطنه ثم تقاعد مبكراً بناء على طلبة لقصد التفرّغ للبحث والتأليف وقد تعلم من مدرسة الحياة ومجالسة أهل العلم والأطلاع على الكتب وله شغف وأهتمام في مطالعة الكتب وبحث في الأنساب والتاريخ ونقل عن مجالس كبار السن وتخصص في أنساب قبيلة عنزة وتاريخها ونافع عن قبيلته وذكر فرسانها ومشاهيرها القدامى تولى تحرير صفحات الشعر الشعبي بمجلة الحرس الوطني وصفحة الشعر الشعبي في جريدة اليوم وله مشاركات في الصحف والمجلات والأذاعة والتلفزيون وله بعض البحوث والمصنفات تحت الإعداد وكذلك لـه عشرات الأشرطة المسجلة بصوته من قصائده وقد صدر له عدد من المؤلفات في الأنساب والشعر الشعبي والقصص الشعبية منها:

1- ديوان الوائلي (أربعة أجزاء) 2- قطوف الأزهار (أربعة أجزاء)
3- أصدق الدلائل في أنساب بني وائل 4- موجز تاريخ أسرة الطيار
5- قطرات من الشعر الشعبي 6- لقطات شعبية
7- حنين الشوق 8- من سوالف التعاليل
9- مشجرات قبائل عنزة

عنوان المؤلف للمراسلة الرياض ص ب : 85178 الرمز البريدي : 11691

***

محتويات الكتاب

1- الأهداء 3
2- مقدمة الطبعة الرابعة 4
3- قصيدة منسوبة للملك عبدالعزيز آل سعود 5
4- قصيدة الشاعر عبدالعزيز العزي بالملك عبدالعزيز 6
5- قصيدة للشيخ محمد بن خليفة آل خليفة 10
6- من شعر الشيخ عبدالله بن هذال.....13
7- شيء من ذكر الشيخ منديل بن هذال 14

8- قصائد الشيخ جديع بن منديل وزوجته موضي الدهلاوية 15
9- بحث في مناخ كير 18
10- قصيدة للشيخ محمد الشجاع أبن منديل الهذال 19
11- قصائد متبادلة بين محمد بن مهلهل المنديل ومحمد الفهيد 21
12- قصائد من شعر الشيخ مشعان بن مغيلث المنديل الهذال 21
13- قصائد متبادلة بين الشيخ مشعان والشاعر أبو عنقا 26
14- قصيدة للشيخ زيد البداح الهذال يرثا فرسه 27
15- من شعر الشيخ شارع بن زيد بن الحميدي الهذال 27
16- قصيدة في القنص للشيخ متعب بن فهد الهذال 28
17- قصيدة مسعود مولى الشيخ مشعان بن مغيلث الهذال 28
18- من شعر الفارس مسلط بن فالح الرعوجي 30
19- بحث في قصة وقصيدة الحشاش 31
20- الشعراء في مجلس الشيخ أبن هذال 34
21- قصائد من شعر الشاعر سلطان الماجد أبو خميس 35
22- من شعر الشيخ عجلان بن رمال في الهذال 40
23- شيخة القصيد للشاعر محمد الصقري وقصيدة أخرى 41
24- قصّة أبناء المكيتل 43
25- الشاعر حصبان الصقري يثني على لهيلم المويس 44
26- قصة النبيقي الزوين ومبيريك العبر 45
27- من شعر عودة بن زلة الصقري 47
28- من شعر قطيفان بن سلامة في مدح الهذال 48
29- من قصص وقصائد فيصل الجميلي 50
30- من شعر صالح بن عميرة النتيفي الجميلي 54
31- قصة الشيخ ساجر الرفدي وجاره خليف 57
32- من قصائد الشاعر مريبد العدواني البجيدي 58
33- من شعر الفارس عمر أبا الخساير البجيدي 63
34- قصيدة تنسب لفهاد بن شامان البجيدي 64
35- من قصص العفو قصة عمران العدواني البجيدي 65
36- قصيدة الشاعر نومان السريحي البجيدي 66

37- من شعر سليمان اليمني المضياني 67
38- من شعر عشوي بن سعين الأديب الحسني 72
39- من شعر مشرف الذرب 74
40- من شعر معيوف المطيري المضياني 75
41- قصة جار المطارفة راعي الشويهات 78
42- قصة وقصيدة الفارس سعود بن ذيب المطرفي 78
43- قصيدة محمد الهايس المطرفي في مدح المطارفة 81
44- من شعر قميعان أبو خضير المطرفي 81
45- أبيات عويد المطرفي في أحد غزوات الملك عبدالعزيز 83
46- قصة راشد الزيودي الجبوري وتعقيب رجل من أهل البلقا 83
47- من شعر عبدالله السهيكي 85
48- قصايد للشيخ عبدالرحمن بن معيتق 86
49- من شعر كريّم بن خضير بن شامان 89
50- قصيدة صالح بن سندان القتي يثني على حمود بن صخيل..... 90
51- أبيات غصن المرجلي يرثا أخيه غصين 91
52- أبيات خلف الخرش يثني على ابن محيوي 91
53- أبيات خلف بن سوهج يثني على قيقان الدعيجي 91
54- أبيات تنسب لمحمد بن ضعيان وعويجان الطنبوري 92
55- أبيات لرجل من السلقا 92
56- ابيات لأمرأة من المطارفة بالفارس غازي بن ظبيان 92
57- قصائد متبادلة بين الشيخ هايس المجلاد وذياب بن رميزان 93
58- من قصص برجس بن بكر وأخيه مشعان 94
59- من قصص عيد أبا الروس المحيني وحفيده ملحان 95
60- من شعر فرج بن دلهام المحيني يثني على عامش بن ضلعان.... 95
61- قصيدة هادي اللميع يثني على المواهيب 97
62- قصائد من شعر داني المطوطح 97
63- قصائد من شعر دبي بن عدوان المطوطح 99
64- أبيات من شعر نومان المطوطح 103
65- قصيدة عوض الزميع الصليلي ورد الضفيري.....104

66- قصائد من شعر مغثي بن سليمة الجلعودي 106
67- قصائد من شعر غانم بن علي اللميع 108
68- قصيدة زياد بن عقيل الجميشي 115
69- قصيدة نصيحة للشاعر فريح أبو خوصة المحيني 116
70- من شعر لبيّد المتينة البلاز العياشي 117
71- من شعر فرحان الشحمي السلطاني 118
72- من شعر راشد الحضري السويلمي 118
73- أبيات ابن سمنه الدهمشي 119
74- قصيدة مطلق بن غافل الصليلي الدهمشي 120
75- قصيدة للشاعر صالح بن مران الجهني 122
76- من شعر أبن ركاد العياشي 123
77- قصيدة صياح بن هجرس المعقلي 123
78- أبيات من شعر معزي بن نجب 123
79- أبيات من شعر غنيم بن عربيد.....124
80- أبيات من شعر نحا الشليخي 124
81- أبيات من شعر شطي بن حميدان الجميشي 125
82- أبيات من شعر الصقلاوي السويلمي 125
83- أبيات من شعر غانم البلاز العياشي 125
84- أبيات من شعر العريباوي اللميع 126
85- أبيات من شعر مفرح أبا الروس المحيني 126
86- أبيات من شعر سالم بن رويعي السويلمي 126
87- قصة عيال الجلعودي 127
88- قصيدة عامر بن عفات القهيدي 129
89- مقاطع من حداء الخيل لرجال من الظبيان 129
90- لمحة عن الشيخ محمد المقطّع والشيخ محمد بن شعيل 130
91- من شعر الشيخ ملعب بن محمد العواجي 130
92- قصيدة للشيخ سعدون وأبنه عقاب بن سعدون العواجي 131
93- قصيدة صنيتان العواجي 132
94- قصيدة من شعر وارد العواجي 132

95- أبيات من شعر فريح بن حمرون 133
96- قصيدة من شعر زيد بن حسن المرتعد 133
97- قصة الشيخ صياح المرتعد ومطير الحمزي 134
98- قصيدة شاهي بن خالد اليمني 136
99- قصيدة سحمان المزحلق الخمشي 136
100- من شعر محدى بن زايد الهبداني 137
102- أبيات بالشيخ مطلق بن رشدان 138
103- من شعر عايض بن رشدان 138
104- مقاطع من الشعر في مدح سعد بن رشدان 138
105- من شعر الشاعر ساكر بن ناصر الخمشي 140
106- من شعر رميح الخمشي 145
107- قصيدة من شعر صالح بن هذلا الخمشي 149
108- من شعر جديع بن سودان الخمشي 150
109- قصيدة للشاعر فهد الدغيّم الخمشي 151
110- من شعر ناحي بن معتق الجعفري 152
111- أبيات من شعر راكب العقيص الخمشي 155
112- من شعر عقلا الجويعان الجعفري 155
113- من شعر حسين بن جليدة الجعفري 157
114- قصيدة من شعر مليح بن مريبد الغضوري 158
115- قصائد لرجال من آل أبو حربتين 159
116- من شعر نويهي التمامي الجعفري 160
117- أبيات من الهجيني من شعر ملحم الخميش 160
118- أبيات من الهجيني للشيخ جهبل أبو زهرة 160
119- من مواقف الشجاع فرز البوهي الجعفري 161
120- من شعر محمد منيزل اللولسي الخمشي 161
121- قصيدة من شعر صبر بن فحمان الغضوري 163
122- أبيات من شعر عشوي الحانوت الغضوري..... 164
123- أبيات من شعر سليمان بن جفال بن شليل الغضوري 164
124- من مواقف خيال عنزة مقحم بن ريمان 165

125- من قصص بركات بن شتيوي السحيمي 167
126- قصة حمود بن سمدان السحيمي 167
127- من قصص وقصائد النهابة وقصة الجمل 168
128- من شعر صقر بن دبلان المصربي 170
129- قصيدة للشاعر طفحان السبتي الميهوبي 171
130- من قصص المومنع 171
131- قصيدة أبن حزول المومنع 173
132- من مآثر المسكا قصة هدلان العبادي وعلي الأسحم 174
133- قصائد من شعر جدوع بن عثعث المسيكي 175
134- من شعر خابور بن سعد المسيكي وبدحان 179
135- قصة البرادي وقصيدته 179
136- قصيدة خشان بن عطيش العريفي 180
137- قصيدة بنيدر بن منديل الرماحي 180
138- قصيدة الدريعي البياعي 181
139- من شعر عباد بن زارع البليعاني المواقي 181
140- قصيدة خشمان الضفيدعي العبادي 182
141- أبيات محسن بن جليدان العبادي 182
142- من شعر حميد العقاب البياعي 183
143- قصيدة الشاعر حطاب الهينامة الفريعي 184
144- من شعر مغنام بن حامد الرماحي 186
145- قصيدة مياح اللوز السحيمي 188
146- قصة وقصيدة محمد الهذيل القاسمي 189
147- من شعر هاني الدوامي 190
148- من شعر راضي القصاد الدوامي 193
149- قصة وقصيدة الشاعر فدعوس الدسيم 196
150- من شعر خابور الموزان الدوامي 198
151- من شعر نزال القناص الدوامي 199
152- من شعر العرقان الدوامي 200
153- من شعر عشوي العفري الدوامي 200

154- من شعر جوفان الأظليم الدوامي 201
155- من شعر فليج المسدر الدوامي 201
156- أبيات من شعر عارف السحيمان الدوامي 201
157- من شعر مسهوج الهداب الدوامي 202
158- من شعر شاقي الدسيم الدوامي 202
159- من شعر ابن موزان الدوامي 202
160- من شعر مناحي الدويدات الدوامي 203
161- من شعر محمد بن حسين الدسم 203
162- قصيدة منصور بن عزام على طاروق قصيدة الدسم 217
163- قصيدة عطيش الفواز المسيكي 218
164- قصيدة محمد السديري وجواب مبارك بن جزعان 219
165- قصيدة قاسم الفداغي وجواب فهد عيد الرسلاني 221
166- أبيات متبادلة بين عسكر السميري وأبنه طواري 222
167- أبيات من الهجيني لرجل غزا على السبعة.....222
168- من شعر الشاعر خليف النبل الخالدي 223
169- أبن مهيد مصوّت بالعشا 226
170- من شعر عساف الأديب الشميلاني..... 227
171- من شعر الصيفي الكشري الفدعاني 228
172- موقف للسيب القلفا من العقاقرة من الفدعان 231
173- من شعر خابور الشهيل الخريصي 231
174- قصيدة أبن مهاني الفدعاني 233
175- أبيات زايد العواد الروسي الفدعاني 234
176- من شعر معيان بن مزيد العوادي 235
177- من شعر ثاني بن سعد 236
178- من شعر صعفق أبا سنون الخريصي 241
179- قصيدة عزيّر الناهي الحنيان الساري الفدعاني 242
180- من شعر بصري الوضيحي وابنه شخيّر 242
181- قصيدة مطلق بن شنير الخريصي 245
182- قصائد من شعر زعازع العمري 247

183- من شعر زعل بن صلهام الساري 247
184- من شعر علي الدريعان المهيدي 248
185- من شعر جلال بن نصير 250
186- أبيات من شعر فاضل بن غافل الغبيني 253
187- أبيات لشاعر يمدح قبيلة الغبين 253
188- من شعر خضر بن سند الشراري يمدح الغبين 253
189- من شعر مطلق بن لذان السرحاني يمدح الغبين 254
190- أبيات من شعر أبو خلوف الدليمي يمدح الغبين 255
191- أبيات لنحو الزبيدي الشمري يمدح الغبين 256
192- قصيدة ضاهر الخلاوي الخريصي 256
193- قصة العقيد جلغان بن عرنان الجدعي 257
194- قصيدة مدالله الشراري في مدح دلي الأميّر 257
195- من شعر أم مطلق في رثاء ثاني بن ضبيب 258
196- مقاطع من شعر الهجيني في مدح ثاني بن ضبيب 258
197- قصائد من شعر عيد وعبار بن حوران ودهيمش 260
198- قصة وقصائد معثم بن غبين وأبنه عقيل 265
199- أبيات من شعر خلف بن محمد المهيدي 269
200- مقاطع شنان بن غافل وحاكم وخليل بن مهيد وحمير 269
201- قصائد من شعر طويّل العماوي الحازمي 271
202- قصائد من شعر سالم العماوي الحازمي..... 272
203- أبيات شعر أبو غماره في مدح الشيخ حاكم 275
204- قصيدة بشر بن غازي الشمري في مدح مقحم بن مهيد 275
205- من شعر كريدي بن قشعم في مدح أبن مهيد 276
206- قصيدة فهد المارك في خليل الحاكم المهيد 277
207- الشاعر بن ركبان الجوفي يمدح الشيخ مقحم وحاكم 278
208- الشاعر قريم الدوسري يمدح خليل الحاكم المهيد 279
209- قصيدة سعيّد بن غيثه الشراري في مدح الشيخ مقحم 280
210- قصيدة للشاعر جبير القبيسي يمدح الشيخ مقحم 283
211- من شعر الشاعر فهد بن صليبيخ 283

212- من شعر الشيخ كنعان بن شعيل الطيار 295
213- قصائد وقصص للشيخ محمد بن دوخي السمير 297
214- لمحة عن الشيخ الأيداء شبخ ولد علي 303
215- قصيدة لأحد شعراء عنزة رثاء الشيخ فرحان الأيداء 304
216- من شعر سعدون ومعزي الخوه الربيلي 307
217- قصيدة خلف الشطراوي الولدعي 308
218- قصيدة علي بن عطالله الطويلعي 309
219- قصة راعي الربيلات 309
220- من شعر دخيل الله بن فهيد 311
221- أبيات من شعر حويشان الشرعبي 311
222- قصيدة من شعر سعد بن مقبل الحريري 312
223- من شعر فالح الدبل وعايض بن دغيم 313
224- من شعر سطام الشويوي 314
225- قصيدة خلف بن تليعان العطيفي 315
226- قصيدة من شعر محمد الزناتي التويجري 316
227- من شعر الشيخ جديع بن قبلان الملحم ومساجلة رزيق القبيسي ونمر بن عدوان 316
228- من شعر الشيخ طراد بن ملحم 324
229- قصيدة الشيخه فضّه المزيد 325
230- قصيدة النجيدي المصلوخي 327
231- قصة فياض الصخيري المصلوخي 328
232- قصة داب المحينة الحسيني 329
233- قصة وأبيات محمد الصهيبي الحجري 331
234- قصيدة عويد الشبو المصلوخي يمدح السلقا 332
235- أبيات من شعر صياح بن بندر الفقير 332
236- موقعة غيلان وقصائد ميزان بن خويطر وغانم الغري 333
237- من شعر عياد المدغم الخمعلي 337
238- قصة مسفر البليجا الخمعلي 339
239- من شعر غلاب بن عيد بن مهرة 340

240- أبيات بالقنص من شعر محمد الجديد الخمعلي 342
241- من شعر الشيخ النوري بن هزاع الشعلان 342
242- من شعر الشيخ نواف بن النوري الشعلان 345
243- من شعر محمد بن مهلهل الشعلان 346
244- قصيدة الشاعر مزعل يمدح الشيخ النوري بن شعلان 348
245- قصيدة الخيبري مولى الشيخ نواف يتوجد على نواف 349
246- قصيدة عتيق بن مطلق بن رمال يثني على الشعلان 349
247- قصيدة فايز بن سمران يثني على رحيل بن فياض 350
248- من شعر منزل بن دغمي الرويلي 350
249- قصيدة من شعر فهد بن صبيح الرويلي 351
250- من شعر عمعوم العسكري الرويلي 352
251- أبيات من شعر ذيب العسكري الرويلي 353
252- قصيدة عواد الشبيبة يرثا الشيخ ممدوح 353
253- من شعر مشعان القزيعي النصيري 353
254- قصيدة سلامه بن محيجين الربشاني 356
255- قصيدة مبارك بن زعه النصيري الرويلي 356
256- من شعر قريان النصيري الرويلي 357
257- أبيات لبدان الضبيع الرويلي 359
258- أبيات من شعر مخراز المرعضي الرويلي 359
259- أبيات لشاعر يحذر من أخذ أبل الشعلان 360
260- أبيات من شعر تبنان بن رهيان الربشاني 360
261- قصيدة عبدالله بن عباس الدكنان 361
262- قصيدة حماد الوراد يرثا وريد أبو صلعا 362
263- قصيدة محترك بن وريد أبو صلعا 363
264- أبيات من شعر محسن بن رقاد العليمي 363
265- من شعر خلف بن رخيص الشمري 364
266- قصيدة شاعر يجاري خلف بن رخيص 366
267- قصيدة خضير الصعيليك معارضة أبو زويد 367
268- من شعر الأدغم أبو خشيم السباحي 368

269- قصة طير الفريجي جار الحناتيش 369
270- قصائد من شعر الشيخ عبدالمحسن الهزاني 370
271- قصيدة ألفيه تنسب للهزاني وللقاضي وللداوودي 377
272- من شعر عبدالله بن رشيد الهزاني 378
273- قصيدة سعد بن عبدالله الهزاني 379
274- قصيدة هدبان أبو شوارب السالمي 380
275- قصيدة يوسف بن مجيد العبدلي 380
276- من شعر جالي بن عايد العبدلي 381
277- قصيدة محرق بن غيلان المغامس رثاء أخوانه 382
278- قصيدة دليل بن سلطان العنزي 385
279- قصيدة الشاعر محمد الجابر 386
280- من شعر الشاعر مصطفى السكران الحوراني 388
281- قصة وقصيدة من شعر غريب الشلاقي الشمري 392
282- من شعر شبلي وسلطان الأطرش 393
283- من شعر الشيخ هايل السرور 394
284- من شعر سويدان الحلام العمري 394
285- قصيدة جحيش السرحاني 396
286- قصة شبوط النملة الجبوري 399
287- قصة الفارس وذلوله 398
288- قصيدة قطيفان بن رمال وفرسه 398
289- قصيدة الأمير سليمان التركي السديري 399
290- قصيدة صقار بن مهنا الدريعي 400
291- قصيدة دغيّم الظلماوي وعلي القبالي وحسين التبيناوي وسعد بن مسعد الأيداء ولبيّد المتينة البلاز 401
292- قصائد قيلت بالسفر والغربة للشعراء عبدالكريم بن زياد العبدلي وخضير بن نبهان الهزيمي وشاعر آخر وسميط الدهمشي 405
193- قصائد المقناص للشعراء فالح بن ركاض السبيعي وفراج بن ريفة القرقاح والعطيفي الولدعي وخلف بن حفر الجميلي 407
294 - من نوادر قصص العوارف بين الكريم والشجاع 410

295- طلابة بين كنعان الطيار ومحمد الصياد 410
296- طلابة بين البخيل الشجاع والجبان الكريم 411
297- طلابة على مفاضلة الكريم والشجاع والحايف 412
298- من شعر الشايش بن رمال الشمري 414
299- أبيات في القهوة للشيخ سليمان بن رفادة 415
300- أبيات للشيخ فحيمان بن رفاده البلوي 415
301- قصة عيد الهراس 415
302- قصة الرجل الجشع 416
303- قصة الرجل الذي طرد ابنه 417
304- قصة الرجل الذي اضناه الوجد 417
305- قصة الرجل وأخته 418
306- الرجل وصهره 419
307- قصة الفتى الذي قتله الوجد 420
308- قصة المرأة التي قتلت زوجها وأنتحرت 421
309- قصة الفتاه اليتيمة 421
310- مقاطع من الشعر 423
311- قصائد عبيد بن لهيمد بالشيخ هزاع الحمادي 424
311- المؤلف في سطور 426
312- محتويات الكتاب 427